بازدید شد
۱۳۸۲

بازدید شد
۲۷ - ۲۷

۴۷۳۵

کتابخانه مجلس شورای ملی

کتاب شرح دیوان المتنبی
مؤلف ابی الحسن علی بن احمد الواحدی
موضوع
شماره ثبت کتاب
۶۲۵۹۵
۳۱۷۷
شماره قفسه

۴۳۶۱

بازدید شد
۱۳۸۲

بازدید شد
۳۶ - ۲۷

ت ـ ن ۵۲۱۱

۴۷۲۵

کتابخانه مجلس شورای ملی

کتاب شرح دیوان المتنبی

مؤلف ابی الحسن علی بن احمد الواحدی

موضوع

شماره ثبت

شماره ثبت کتاب
۶۲۵۹۵
۳۱۷۷

۴۲۶۱

قال الحاج خليفه في كشف الظنون طبع اسطنبول ج ١ ص ٥٢٠ عند الكلام على ديوان
المتنبي وهو احمد بن الحسين المقتول في شرح واحدى على
سنة ٣٥٦ بعد نقل كلام عن ابن
خلكان ما وسنذكر ما وجدنا عليه المتنبي
من الشروح فأجلها نفعا واكثرها فائدة شرح الامام
ابي الحسن علي بن احمد الواحدي المتوفى سنة ٤٦٨
ثمان وستين واربعمائة ليس
في شروحه مع كثرتها مثله اوله:
الحمد لله على سوابغ النعم الخ وقد
قال في خطبته فان الشعر انقى كلام واتقى كلام واجلى نظام
قال عليه السلام ان من الشعر لحكمة وعن عايشة رض
انها كانت تقول الشعر كلام فمنه حسن ومنه قبيح
فخذ الحسن ودع القبيح انتهى ما اردنا نقله وهو
نقل كلما حلو لا ومدح هذا الشرح بما لا مزيد عليه
فليراجع.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على سوابغ النعم وله الشكر على جلائل القسم ربنا الذى علم بالقلم علم الانسان ما لم
يعلم فانطق بالحروف المعجمة التى هى صيغ الكلم منثورة ومنظومة وخصص من بين الجموع
باللغة التى ينطق بها مسرورة مفهومة ومنه بالبيان الذى فضل به العالم كما قال عن
ذكره ولقد كرمنا بنى آدم وورث البيان اجداده والابا اذ علم ربه ادم الاسما حتى اعترف
الاسما عن ضمايره بما عم من الاسامى والكلما اورث اولاده فنون اللغات فطقوا بما علم
ابوهم وتلقن ما نقوها بما ربوهم من اللغات التى تكلمت بها الامم وتحاورت به العرب
والعجم فاد تفعوا بها عن درجة البهيمة ولم يكونوا كالانعام التى لها عما دتفعا دكالبهايم
الى الصباح وعموا وفضل من بينها اللغة العربية اذ خصها بحضا بعو ليست لغيرها من
اللغات وجعل فضلها فى اقصى الغايات حين انزل القران وبعث الرسول الذى جعلها
عربيتين فشرفت بها اللغة العربية وثبتت لها الفضيلة والمزية صلوات الله القادر الجبار
بخلق ما يشا ويختار له الحمد عليا كبيرا وصلواته على المبعوث بشيرا ونذيرا احمد والرضا
وسلم كثيرا اما بعد فان الشعر اتقى كلام واحلى نظام وابعده سرعى فى درجة البلاغة
واحسنه ذكرا عند الروايات والخطابة واعلقه بالحفظ مسموعا واد ل على الفضيلة الذين

مصنوعا

مصنوعا وعقا لو كان الشعر من الجواهر لكان عقيقا او من النبات لكان ريحانا او لو اسى
بحوما الماء ضيا وها او عيونا لما غادما وها فهو الطف من دمعة الطل فاعين الزهر
اذا تفتحت عيون الرياض غيث الطل وادق من ادمع المستهام ومن الراح ترقرق بها النما
وهذا وصف اشعار المحدثين الذين تاخروا عن عصر الجاهلية وعن ناناة الاسلام الى
ايام ظهور الدولة العباسية فانهم الذين اصبح بايم بحر الشعر عذبا فرانا بعد ما كان ملحا
اجاجا وابدعوا فى المعانى غرايب او ضحوا لمن بعدهم طرقا فجاجا حتى اصبحت روضة الشعر
متفتحة الانوار يانعة الثمار متفتقة الازهار متسلسلة الانهار فتمرات العقول منها
تجتنى وذخاير الكتابة من غرايبها تقتنى وكواكب الاداب منها تطلع وسبك العلم من بوتقها
تنطبع والبها تقف الخواطر والاسماع ولها منتظم الكلمان وعند سماعها يطرب الخلان
لما لها من المزايا والبديع وسطوع روايح المسك الاذيخ اخبرنا احمد بن الحسن القاضى
نا ابو سهل احمد بن محمد بن ا اسحق بن ما لويه نا على بن محمد القطان نا هشام عن معمر عن
الزهرى عن ابى بكر بن عبد الرحمن عن مروان بن الحكم عن عبد الرحمن الاسود عن عبيد
يعوث عن ابى بن كعب ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال ان من الشعر حكمة اخبرنا ابو
محمد الحسن بن محمد الفارسى نا محمد بن عبد الله بن الفضل التاجر نا احمد بن الحسن الحافظ
نا محمد بن يحيى نا احمد بن شبيب بن سعيد ابى عن يونس قال ابن شهاب عن عروة عن عايشة
انها كانت تقول الشعر كلام فمنه حسن ومنه قبيح فخذ الحسن ودع القبيح ولقد روينا
اشعارا منها القصيدة اربعون ودون ذلك وان الناس منذ عصر قديم قد رووا جميع
الاشعار وصفح الاعراض مقصور منها على شعر ابى الطيب المتنبى بان عما روى لسواه وان
فاق وجاز فى الاحسان مداه وليس ذلك البحث انفع لها فصلى وبلغ المدى وقد قال

الا

حوابا حتى تفضل العين انها وحتى يكون اليوم لليوم سبدا

على انه كان صاحب معانٍ محترعة يبدعها والطايف ابكار منها لم يسبق الى دقيقة ولقد صدق
من قال لعلم الناس ان المتنبي اي ثاني يرى لبكر ان هو في شعره بنبأ لكن ظهرت
بحزانه في المعاني لهذا خفيت معانيه على اكثر من روى شعره من اكابر العلماء والائمة الفضلاء
حتى الفحول منهم والنجبا كالقاضي ابي الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني صاحب كتاب الوساطة وابي الفتح عثمان بن جني النحوي وابي العلاء المعري وابي علي بن فورجة البرقوقي
وهولاء كانوا من فحول العلماء وكملوا في معاني شعره مما احتقر عمرو انفرد بالاعراب فيه
ابدعه واصابوا في كثير من ذلك وخفي عليهم بعضه فلم يبن لهم غرضه المقصود لبعد مرماه
واستداد مداه اما القاضي ابو الحسن فانه اراد ان يتوسط بين صاحبيه المتنبي ومحبيه وبين
المناصبين له من معاديه فذكر ان قومًا مالوا اليه حتى فضلوه في الشعر على جميع اهل
زمانه وقضوا له بالتبريز على اقرانه وقومًا لم يعدوه من الشعراء وازدروا بشعره غاية
الازدراء حتى قالوا انه لا ينطق الا بالهذيان ولا يتكلم الا بالكلام العوراء ومعانيها كلها مسروقة
او عورة والفاظه ظلمات وديجور فتوسط بين الخصمين وذكر الحق بين القولين واما
ابن جني فانه كان من الكبار في صنعة الاعراب والتصريف والمحسن في كل واحد منهما بالتصنيف غير انه اذا تكلم في المتنبي تبلد حماره ولم تعثر وقد استهدفه في كتاب الفسر
غرضًا للطاعن وهزأة للغامز والطاعن اذ حشاه بالشواهد الكثيرة التي لا حاجة بها في
ذلك الكتاب والمسايل الدقيقة المستغنى عنها في صنعة الاعراب ومن حق المصنف ان يكون
كلامه مقصورا على المقصود بكتابه وما لم يتعلق به من اسبابه غير عايد الى ما لا يحتاج اليه
ولا يعرج عليه ثم اذا انتهى به الكلام الى بيان المعاني اعاد طويلا كلامه قصيرا واتى بالمعاني

هزوا وتفصيل واما ابن فورجة فانه كثر بين مجلدتين لطيفتين على شرح معاني هذا
الديوان سمى احدهما التجني على ابن الجني والاخرى الفتح على ابن الفتح افاد في الكثير منهما
غايصًا على الدرر وفايزا بالغرر ثم لم يخل من ضعف البشرية والسهو الذي قل
ما يخلو عنه احد من البرية ولقد تصفحت كتابيه واعملت على مواضع الزلل وهم شعف
الناس واجماع اكثر اهل البلدان على تعلم هذا الديوان لم يقع له شرح شاف يفتح الغلق و
يبرق الشرق ولا بيان على معانيه كاشف للاستار حتى يوضحها الا سماع والابصار فقصدت
بما ادون فيما انتهى من العلم وتيسر لي من الفهم لافادة من قصد تعلم هذا الديوان واراد
الوقوف على مودعها من المعاني بتصنيف كتاب يسلم من التطويل وذكر ما يستغنى عنه من
الكثير والقليل مشتملا على البيان والايضاح مبتسما عن الغرر والاوضاح يخرج من تامله عن
علم التمهين الى نور اليقين ويقف به على المغزى المقصود والمرمى المطلوب حتى يغنيه عن
هوسات الموسوسين ووساوس المبطلين وانتحال المبتدعين وكذب المدعين الذين يفضحهم شواهد
الاختبار عند التحقق والاعتبار وقد ما سعيت في علم هذا الشعر سعي الجد سالكا للجد
وسبقت فيه غير مسبوق الجواد اذا استولى على الامد حتى سهلت لي حزونه وسمحت قرونه
وذللت لي اكاره وعونه وزال العرض فاصبحت بي فطنا حقايقه وافترح ما استبهم على غيري من
دقايقه فنطقت فيه مبينا عن اصالة ولم اجحم القول موقرا في ادبه والله تعالى المسؤل
حسن توفيقه لاتمامه واسباغ ما بدأنا به من فضله وانعامه

ولد ابو الطيب احمد بن الحسين المتنبي رحمه الله بالكوفة في كندة سنة ثلث وثلثمائة ونشأ
بالشام وبالبادية وقال الشعر صبيا فمن اول قوله في الصبا

هذا
أَلِلْهَوَى أَسَفًا يَوْمَ النَّوَى بَدَنِي ... وَفَرَّقَ الْهَجْرُ بَيْنَ الْجَفْنِ وَالْوَسَنِ

يقال بلى الثوب يبلى بلى وابلاه غيره ابلاء والاسف شدة الحزن يقال اسف يأسف اسفا فهو
اسيف واسيف ومعنى الابلاء البدن اذهاب لحمه وقوته شبه ما يورد عليه من شدايده وخطوبه يوم
النوى لان برح الهوى انما يشتد عند الفراق والهوى عذب مع الوصال سهل مع القرب
كما قال الشريف وادى العيس كانت اذ مالم تثب يوما حلاوتها الفراق بصابه
وانتصب اسفا على المصدر ودل على فعله ما تقدمه لان ابلاء الهوى بدنه يدل على اسفه
كانه قال اسف اسفا ومثله كثير في التنزيل صنع الله الذي اتقن كل شيء ويوم النوى
ظرف الابلاء ويجوز ان يكون معمول المصدر الذي هو اسف اسفا والمعنى يقول ادى الهوى
بدني الى الاسف والهزال يوم الفراق وبعد محل الحبيب بين جفني والنوم اي لم اجد بعده نوما
روح تردد في مثل الخلال اذا اطارت الريح عنه الثوب لم يأب
يقول لي روح تذهب وتجيء في بدن مثل الخلال في النحول والدقة اذا طيرت الريح
عنه الثوب لم يظهر ذلك البدن لدقته اي انما يرى لما عليه من الثوب فاذا ذهب الثوب
لم يظهر ويجوز ان يكون معنى لم يأب لم يبن لم يفارق اي الريح تذهب بالبدن مع الثوب
لخفته ومثل الخلال صفة لموصوف محذوف تقديره في بدن مثل الخلال واقرأني ابو
الفضل العروضي مثل الخيال قال اقرأني ابو بكر الشعراخادم المبتدي وقال لم اسمع الخلال الا
بالراء وانما دونه بدل على صحة هذا ان الواو الدمشقي سمع هذا فاخذه فقال شعر
وما ابقى الهوى والشوق مني سوى روح تردد في خيال
خفيف على النوائب ان تراه كان الروح مني في محال
كفى بجسمي نحولا انني رجل لولا مخاطبتي اياك لم ترني
يقول كفى بجسمي من النحول انني لولم اكلم لم يقع على البصر اي انما يستدل على بقائي

كما قال ابو بكر الصنوبري دنبت حتى ما يبتدي لعداتي حتى الابعض كلامي
واصل هذا المعنى من قول الاول شعر
ضفادع في ظلماء ليل تجاوبت فدل عليها صوتها حية البحر
والباء في بجسمي زايدة وهي تزاد مع الكناية في الفاعل كثيرا كقولك تبع وكفى بالله شهيدا
وكفى بربك وقد تزاد في المفعول ايضا نادرا كقول بعض الانصار شعر
وكفى بنا فضلا على من غيرنا حب النبي محمدا ايانا
معناه كنا فضلا وقد قال ابو الطيب كفى بك داء ان تزاد في المفعول وقوله كفى بجسمي معناه
كفى جسمي كما ذكرنا وانتصب نحولا على التمييز لان المعنى كفى جسمي من النحول وقال ايضا
بأبي من وددته فافترقنا وقضى الله بعد ذاك اجتماعا
هذا البائس بالنقد يقول نذبا بأبي من وددته اي جعل نذلا له ويقولون بفلان انت
وبروحي انت وهو كثير في كلامهم
وافترقنا حولا فلما التقينا كان تسليمه علي وداعا
يقول كان تسليمه علي عند الالتقاء نوديعا لفراقي ثانيا والوداع اسم بمعنى التوديع يقال ودعته
توديعا ووداعا وهذا المعنى من قول الاخر
بأبي وأمي زائر مقنع لم يخف صوت البذ عند قناعه
لم استبن عنافه للغابر حتى ابتذلت عناق لؤي داعه
وقال في صباه يمدح محمد ابن عبد الله العلوي
اهلا بدار سباك اغيدها ابعد ما بان عنك خردها
الاغيد الناعم البدن وجمعه غيد واراد بها جارية يقرد ذكر اللفظ لانه عنى النحو وا

والحن جمع الحزيزة وهي البكرة التي لم تمتهن وحيتال ايضا احز بالتخفيف وفي قوله ابعد او جبر
وروايات والذي عليه اكثر الناس بالاستفهام وفيه خبران من الفساد احدهما في اللفظ
وهو انه تمام الكلام يكون في البيت الذي بعده وذلك عيب عند الرواة ويسمونه المتون
ومثله لا صلح بيني فاعلموه ولا بيكم ما حملت على رمح سنيف وما ان مربض وما قر قر في الدار
بالشاهق والثاني في المعنى وهو انه اذا قال ابعد فواقهم لهتم وتحزن كان محالا لان الكلا
والرواية الصحيحة ابعد ما بان يقول ابعد شيء نادتك جواد هذه الدار ودرى فوهم ابعد
على انه حال من الاغيد والعامل في الحال سلك يقول سلك ابعد ما بان منك وهذا
من العجز الثاني وهو بعيد والمعنى اسرك محبة وهو على البعد منك وانتصب اهلا
بضمر تقديره جعل الله اهلا بتلك الدار فتكون ما صولة وانما يكون ما صولة اذا
الغيت فانبت الكلام فيما اهلها وهو في الحقيقة دعا لها

ظلت بها تنطوي على كبد نضيجة فوق خلها يدها

يريد ظلت فحذف احدى اللامين تخفيفا كقولهم تفكهون يقول ظلت بتلك
الدار تنثني على كبد واضعا يدك فوق خلها والمحزون يفعل كذلك كثيرا لما يجد في كبده
من حرارة الوجد يخاف على كبده ان ينشق كما قال عنيزة اني البرد ثم الويته على كبدي
من خشية ان يصدعا تقطعا وقال الضمة الفشيري

شعر وادكرا يام الحمى ثم انثنى على كبدي من خشية ان يصدعا

وقال الاخر

شعر لما رأوهم لم يحسوا مذيكا وضعوا انا ملهم على الاكباد

وكرره ابو الطيب وقال منه ايديكما على الظمأ الجاف وايدي قوم على الاكباد والانطوا

كالا

والاستاد النضيجة لليد ولكن جرى نعتا للكبد لاضافة اليد اليها كقولهم من هذه
القرية الظالم اهلها الظلم للاهل ولكن جرى نعتا وصفة للقرية والمعنى التي ظلم اهلها
وهذا كما يقول مررت بامرأة كريمة جاريتها يصفها بكرم الجارية وجعل اليد نضيجة
لانه اذا وضعها على الكبد نا نضجتها بما فيها من الحرارة ولهذا جاز اضافتها الى الكبد
والعرب تسمي الشيء باسم غيره اذا طالت صحبته اياه كقولهم لقيت الدار العذرة والذي
البطن الغائط واذا جاز لتسمية باسم ما يصحبه كانت الامر فراعون والطول وضع يده
على الكبد اضافها اليها لا اضافة الكبد لما لم تزل لا صقا بها والخلب غلاف للكبد وقيل
بها وارتفع بدها النضيجة وهو اسم فاعل يعمل عمل الفعل كما تقول مررت بامرأة كريمة
جاريتها ويجوز ان يكون النضيجة من صفة الكبد فيتم الكلام ثم ذكر وضع اليد على
الكبد والاول اوجه

يا حاديي عيرها واحسبني اوجد منا قبل افقدها

دعا الحاديين ثم ترك ما دعاهما الى ذكره في البيت الذي بعده واخذ في كلام اخر
وفي الرواية هذا الالتفات كانه التفت الى كلام اخر من شانه وقصته فان كان كلاما
اجنبيا منه ولم يصلح ومثله

وقد ادركتني والحوادث جمة استة قوم لا ضعاف ولا عزل

فصل بين الفعل والفاعل بما يسمى التفاتا وهو من قصته لان ادراك الاستة من جملة
الحوادث كذلك قوله واحسبني اوجد منا البين باجتنى عما هو خير من القصة واراد قبل
ان افقدها فلما حذف ان عاد الفعل الى الرفع كبيت الكتاب الا ايهذا الزاجري احضر
الوغى فيمن رفع

قِفا قليلاً بِها عليَّ فلا أقلُّ من نظرةٍ أن ودِّعها

يقول لصاحبيه اللذين يجدان وان عبرها احبسا ما على ركابكما قليلا لانظر اليها اترود منها نظرة ولا اقل منها ومن رفع اقل جعل لا بمنزلة ليس كما قال شعر

من صدَّ عن نيلِها فانا ابنُ قيسٍ لا براحٌ

اى ليس عندى براح والكناية بها يجوز ان تعود الى العير والى المرأة وقريب من هذا قول ذى الرمة شعر وان لم يكن الا تعلل ساعةً قليلها فانى نافع الى قليلها

ثم ذكر سبب سؤال الوقوف فقال

ففي فؤادِ المحبِّ نارُ هوىً أحرُّ نارِ الجحيمِ أبردُها

عنى بالمحب نفسه والجحيم النار الشديدة التوقد العظيمة يقول احر النار العظيمة المتوقدة ابرد نار الهوى يعنى ان نار الهوى اشد حرارة

شابَ مِنَ الهجرِ فَرْقُ لِمَّتِهِ فصارَ مِثْلَ الدُّمَقْسِ أسودُها

الفرق حيث يفرق الشعر من الراس والمة من الشعر ما الم بالمنكب والجمع لمم ولمام والدمقس الابريسم الابيض خاصة يقول لعظم ما اصابه من هجر الحبيب ابيض شعره حتى صار ما كان اسود من لمته ابيض

يا نُوَّمَ الجُزْءِ عُوَّبٍ لها كَفَلٌ يكادُ عندَ القيامِ يُقْعِدُها

يقال امراة جزء وجزءة وجزعة وهى اللينة الناعمة الطرفين ومنه قول امرئ القيس كجزع عوبة الباثة المنقطع والكفل الردف والمراة توصف بثقل العجيزة وكثرة لحمها يقول ذهبوا بامراة ناعمة اذا قامت يكاد ردفها يقعدها لكثرة ما عليها من اللحم وكاد وضع لمقاربة الفعل واثباته نفى المعنى كانه قال قرب من ذلك ولم يفعل وهذا المعنى كثيرة فى الشعر كقول عمر بن ابى ربيعة

شعر تنوء باخراها فلأيا تقيمها وتمشى الهوينا عن قريب فتبهر

وقال الاجى العنابى

شعر بدت بين حورٍ فصار الخطى تجاهد بالمشى اكفالها

وبيت المتنبى من قول البحترى

شعر وقد حاولت نحو القيام لحاجةٍ فأثقلها عن ذلك الكفل النهد

نَجْلاءُ أسمرُ مُقْبِلُها أنجلُ أبيضُ مُجَرَّدُها

الانجل والتجلل من نعوت النساء وهى اللحمة العظيمة بلا العظيمة قالت امراة نصف بنتها نجلاء سجلاء تعنى بنات التجلل والمقبل موضع التقبيل وهو الثغر ويحمد فيها السمرة ولذلك قال شعر

لمياء فى شفتيها حوة لعس والمجرد حيث يجرد من بدنها اى يعرى من الثوب وصفها بسمرة الثغر وبياض اللون وخص المجرد وهو الاطراف لانها اذا ابيض المجرد وهو الذى يصيبه الريح والشمس كان سائرها اشد بياضا منها

ومجردها مرفوع بالاسم والابيض اى سمر ابيض كقولك الظالم اصلها اى ظلم

يا عاذِلَ العاشقينَ دَعْ فِتَناً أضلَّها اللهُ كيفَ تُرشِدُها

الفتن الجماعة من الناس ويريد العشاق يقول لمن يعذلهم فى العشق دع من عذلك قوما اضلهم الله فى الهوى حتى تهاكوا فيه واستولى عليهم حتى غلب عقولهم كيف ترشدهم بعد ان اضلهم الله اى انهم لا يصغون الى عذلك لما بهم من اضلال العشق ثم ذكر قلة نفع لومه فقال

لَيسَ يُحِبُّ المَلامَ فى هِمَمٍ أقربُها منكَ أبعدُها

يقال اعالك فيالشجا اذا اتى ويقال ايضا عالك يقول لا يوتر لومك فى همم افرجا منك فى
تنديها ابعدا عنك فى الحقيقة اى الذى تظنه يجمع فيرلومك هو لا بعد عما تظن الجوع
الثانى يقال يجمع فيرالوعظ طالخصاب

بَئِسَ اللَّيَالِى سَهَّرُونِ مِنْ طَرَبٍ شَوْقًا اِلَى مَنْ يَبِيتُ بِرُقْدِهَا

يذم الليالى التى سهرن فيها لما اخذه من القلق وخفة الشوق الى الحبيب الذى
كان يرقد تلك الليالى يعنى انه كان سالما لا يجد من اسباب امتناع الرقاد ما اجده

اَخِيَّتُهَا وَالدَّمْعُ يَجْدِى شُؤُونُهَا وَالظَّلَامُ يَجْدُهَا

احيا الليل ترك النوم فيقال فلان يحيى الليل اى يسهر فيه وفلان يميت الليل اى
ينام لان النوم اخ الموت والتيقظ اخت الحيوة والاجتهاد الاعانة والشؤون قنابل
الراس وهى مجارى الدمع يقول كان للدموع من الشؤون امداد ولليالى من الظلام
امداد والمعنى ان تلك الليالى طالت وطال البكاء فيها ويجوز ان تعود الكناية فى يجدها
الى الشؤون ودلك ان شان الظلام ان يجمع الهموم على العاشق وفى اجتماعها للشؤون
عون على تكثير الدمع بيتين هذا قول الشاعر شعر

يَضُمُّ عَلَى اللَّيْلِ اطْبَاقَ هَمِّهَا كَاضَمَّ اذْرَارُ الْقَمِيصِ الْبَنَائِقُ

لَانَاقَتِى تَقْبَلُ الرَّدِيفَ وَلَا بِالسَّوْطِ يَوْمَ الرِّهَانِ اُجْهِدُهَا

يقول ناقتى لا تقبل الرديف وهو الذى يرتدف خلف الراكب واذا راهنت عليها لم
اجهدها بالسوط يقال جهدت الدابة واجهدتها اذا طلبت اقصى ما عندها من السير
واراد بالناقة نفسه وقال فى موضع اخر وحيث من حوض الركاب بدارس فجعل خفر
كالركوب ومثله واصلناست وخمن ثلثة ومثله شعر

فيكون

فَيَكُونُ مَرْكَبُكَ الْفُعُودَ وَرَحْلُهُ وَابْنُ النَّعَامَةِ يَوْمَ ذَلِكَ مَرْكَبِى

قبل ابن النعامة عرق فى باطن القدم

سِرَاهَا كُورُهَا وَمُشَفَّرَاتٍ مَامُهَا وَالشُّوعُ مَقْوَدُهَا

سراها بمنزلة الكور للناقة واراد بالمشفر ما يقع على ظهر الرجل فى مقدم الشراك
جعل ذلك بمنزلة الزمام للناقة والشوع السيور التى يكون فى خلال الاصابع
جعلها بمنزلة المقود للناقة وهو الحبل الذى يقاد به سوى الزمام والزمام يكون فى الانف

اَشَدُّ عَصْفِ الرِّيَاحِ نَبْسِفُهُ تَخْنِى مِنْ خَطْوِهَا تَايِدُهَا

اشد عصف مرفوع بالابتداء ويجوز نصبه وهو قليل وعصف الرياح شدة هبوبها ومن
روى بضم العين فهو جمع عصوف يقال ريح عاصف وعصوف ومعنى تايدها تاينها
وتليها يقول اصون سيرا قتى يسبق اشد سير الريح وهذا فى الحقيقة عدوة

فِى مِثْلِ ظَهْرِ الْمِجَنِّ مُنْصَلِتٍ بِمِثْلِ بَطْنِ الْمِجَنِّ قَرْدُدُهَا

القردد ارض فيها غلاظ وهضاد وظهر المجن نات وبطنه لا نهوكالصعود والهبوط
والحدور واراد يسبقها تابدها فمفازة مثل ظهر المجن منصلت قردها مثل بطن المجن
اى ارضها يتصل بمفازة اخرى مثل بطن المجن

مُرَبَّيَاتٍ بِنَا اِلَى ابْنِ عَبْدِ اللهِ غِبْطَانُهَا وَفَدْفَدُهَا

مربيات صفة الجدفدة البيت المتقدم على تقدير فى مفازة مثل بطن المجن مربيات
بنا وجمع لفظ المربيات حملا على لفظ الغيطان كما قال شعر

اَيَا لَبَلَزِ خُرْسَ الدُّجَاجِ طَوِيلَةً بَعِيدًا مَا كَادَتْ عَنِ الصُّبْحِ تَنْجَلِى

الوجه ان يكون خرسا الدجاج ولكنه حمل الخرس على لفظ الدجاج حين كانت جمع دجاجة

ويجوز ان يتعلق المحذوف على لفظ الجمع فيصح مربيات كأنه قال في مفاوز مثل ظهر
المجن مربيات بنا اى هذه المفاوز تربينا الى الممدوح بقطعنا اياها بالسير وكاخاتلينا
اليه وارتفع الغيطان والفدفد بالمربيات كاتلنا في تضجر فوق خلها يدها والفدفد
الارض الغليظة المرتفعة ومربيات نصب على الحال قبل بعض

اِلى فَتًى تَصِلُ الرِّماحُ وَقَدْ اَتَهْلَها فِي القُلُوبِ مَوْرِدُها

الى فتى بدل من قوله الى ابن عبد الله وهو الممدوح يقول يصيد رماحه عن الحرب
اى يرجعها وبردها وقد سقاها موضع ورودها في قلوب الاعداء دماهم ويجوز ان
يكون المورد بمعنى المصدر فيكون المعنى سقاها في القلوب ورودها اى انها وردت قلوب
الاعداء ومن قال بضم الميم اراد الممدوح الذي يوردها وهذا اجود لنسبة كل لفظ الا صدار

لَهُ آبادٍ اِلَى سابِقَةٍ اَعَدَّ مِنْها وَلا اُعَدِّدُها

يقول له احسان الى ونعم سابغة متقدمة متراخية ويروى سالفة والى من صلة
الايادى كما من لفظها لانه يقال لك عندى يد ولا يقال لك الى يد ولكن لما كان معنى الايادى
الاحسان وصلها بالى ويجوز ان يكون من صلة السبق والسبق قدم عليه وقوله اعد
منها قال ابو الفتح اى انا اعدها كما قال الشاعر شعر

لا تَنْقِمِي بَعْدَ ذِرْبَةٍ فَاِبانِي بَعْضُ اَيادِيكِ

ثم قال يريد انه وصله لفقره وهذا فاسد لانه ليس في البيت ما يدل على انه خلصه من
ورطة او انقذه من بلية او اعفاه من قصاص ولكنه يقول انا اغدى نعمة وربيت
احسانه ففي من جملة نعمه فانا اعد منها ومن روى اعد كان المعنى انه بعيد بعض اياديه
ولا يأتي على جميعها بالعد لكثرتها وهو قوله ولا اعددها وكان هذا من قول الله تعالى

وان

وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها اى لا تعدوا جميعها من قوله واحصى كل شئ عددا

يُعْطِي وَلا مُطْلٍ بِكَدِّ رِهابِها وَلا مَنَّةٌ يُنْكِدُها

تقديره يعطي البيت يعطي ولا مطل بالايادى يكدرها اى انه لا يطل اذا وعد الاحسان
ولا ابن بما يعطي فينكده اى ينقصه يقال نكد عليه وكان يقال المنة تهدم الصنعة و
لهذا مدح الله قوما فقال لا يتبعون ما انفقوا منا ولا اذى وقال الشاعر

اَفْسَدْتَ بِالْمَنِّ ما اَعْطَيْتَ مِنْ حَسَنٍ لَيْسَ الكَرِيمُ اِذا اَسْدَى بِمَنَّانِ

خَيْرُ قُرَيْشٍ اَباً وَاَمْجَدُها اَكْثَرُها نائِلاً وَاَجْوَدُها

يقول ان اباه افضل قريش فهو خيرهم اباء لانه لين فيهم احد ابوه افضل منه اب
الممدوح وقريش اسم القبيلة لذلك كني عنه بالتانيث والنائل العطاء واجودها يجوز
ان يكون مبالغة من الجود والجودة والمطر الجود

اَطْعَنُها بِالقَناةِ اَضْرِبُها بِالسَّيْفِ تَجّاحُها مُسَوِّدُها

ذكر القناة والسيف تأكيد الكلام مع الطعن والضرب كما يقال مشيت برجلي وكلمته
بفمي وكان الطعن والضرب يستعملان فيما لا يكون بالرمح والسيف كقولهم طعن في السن
وضرب في الارض والتجاح السيد

اَفْرَسُها نارِساً وَاَطْوَلُها باعاً وَمِغْوارُها وَسَيِّدُها

اى هو افرسها اذا ركب فرسه وكان نارسا واكد الكلام بذكر الحال الان افرس يكون
من الفرس والفراسة وطول الباع مما يمدح به الكرام يقال فلان طويل الباع اذا
امتلات يده بالكرم ويقال للبخيل ضيق الباع والمغوار الكثير الغارة نارسا نصب على
الحال وقبل على التمييز

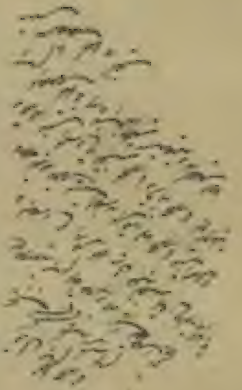

ناح لؤي بن غالب وبه سما لها فرعها ومجدها

لؤي بن غالب ابو قريش يقول معولهم عند نزول التاج به يندبونه ويبكون ويرثونه وبه على فرعهم واصلهم اي الاولاد والاباء والمجد الاصل اي هو بفقد التاج من القبيلة

شمس ضحاها هلال ليلتها قلادة نقاصرها وتر جدها

اي هو فيها بمنزلة كالشمس في النهار والهلال في الليل والدر والزبرجد في القلادة اي هو افضلهم وانبههم وبهرزينهم وفخرهم والقاصر جمع قصار وقال ابن جني هو القلادة القصيرة وليس هذا من القصر انما هو من القصرة وهي العنق والقصار ما يعلق على القصرة

يا ليت ضربة أنيخ لها كما أنيخ لرمحها

كان هذا العلوي قد اصابته ضربة على الوجه في بعض الحروب يقول ليت الضربة التي فذرلها محمد ما بعد الممدوح كما فذرت الضربة كان اي ليتني فديته من تلك الضربة فوقعت به دونه ويجوز ان يكون الممدوح اناخ وجهه للضربة حيث اقبل الى الحرب وثبت حتى جرح فتمنى المتنبي وتبشر في الشجاعة عنه كانه قال ليتني وتبك من الشجاعة والاناخة الفذ يقال اناخ الله لرجل اي فذر واضاف محمدا الى الضربة اشارة الى انها كسته المجد فاكرمت حتى صار هو محمدا لها

انث فيها وفي الحديد وما أنث وجهير مهندها

فصد السيف والضربة اذهان وقوله وما انث اي وما انثه وجهير واهلا كونه فذ دونها عن قصد عما هو نابئ فيها وقوله وما انثه اي وجهير مهندها اي ما انثه ولا انثى نابيا فيها الا الضربة على الوجه شعار المقدام والعرب تفخر بالضربة في الوجه لا الى قول الحصين

نصر ونسأل الاعقاب تدمى كلومنا ولكن على اقدامنا تقطر الدما

والطعن والضربة في الظهر عندهم سبة وفضيحة لذلك قال الجابر بن مالك

نصر ولكنما تجري امرؤ بكل استه فاتوه ان الرياح هوبنا

والتهنه تحد الحديد سيف مهند محذون

فاعطيت اذ رأت نبتها بمثله وأجراح نحسدها

يقول اعطيت الضربة لما رأت نبتها بالممدوح مثل حصلت على وجهه وحسدتها الجراح لانها لم تصادف شرفا مثلها والاعتياط ان يكون لا ثارا وسعديا ومعنى بمثله بمثل ما حل بالممدوح

نصر لا يفعل هذا اي انا لا افعله قال الشاعر يا عاذلي دعني من عذلكا مثلي لا يقبل من مثلكا اي انا لا اقبل منك ومن هذا قولهم ليس كذا بيني

وأيقن الناس ان زارعها بالمكر في قلبه سيحصدها

يقول ان هذه الضربة اتته بما كرة لا يجاهزه ومعنى زارعها ان الضاب اوقع قلبه من القرب وحصده اياها جزاء ذلك يقول لعلم الناس بفينا ان الذي ماكرة بهذه الضربة زارع سيحصد ما زرع اي يجازيه الممدوح جزاء ما فعل ويجوز ان يعود الكناية في قلبه على الزارع والمعنى سيحصد بما فعل ضربة قلبه وتقديرها ان مزارعها قلبه بالمكر اي سيجازيه بما فعل ضربة قلبه بقلبها والضربة في القلب لا تخطئ المقتل وعلى هذا من صلة الحصد ويجوز ان يكون من صلة المكر والمعنى ان زارعها بالمكر الذي اثمرته قلبه

اصبح حساده وأنفسهم بحدها حونه وبصعدها

يعدد ابو الوفي وانفسهم واو الحال بقوله اصبح حساده وحال انفسهم ان حونه بضبطهم وبصعدهم اي اقلقهم خوفه حتى انامهم واقعدهم وصعدهم واصعدهم فلا يستقرون خوفا منه وهذا كما قال

نصر

والطعن

ايدى الغزاة بل السيوف كأنهم ... قرعوا وعندهم القيم المقعد

يقال حذوت النعل بالنعل اصعد ثم

تبكى على الأنصل الغمود اذا اندرها انه بجردها

يقول اذا اندر الغمود بجريده السيوف بكت على الماء كر فيما بعد وهو قوله

لعلها انها نضر دما وانذر فى الرقاب بغمدها

يعلم الغمود انه بغير السيوف وهو ما الاعداء حتى يتلطخ بها وتصير كأنها دم لحفا لونها بلون الدم وانه يجدها اغمادا من رقاب الاعداء انها ترجع الى الغمود فلذلك تبكى عليها وهذا المعنى من قول عنترة

وعاند درجر نبذ ان تبغى تكون حقيبها الليطا الجديد

ومثل هذا المعنى قول حسان

ونحن اذا ما غضبنا السيوف جعلنا الجماجم اغمادها

وقول الخرنق

متابرض مطعونة الأكف واغمادهن دوسر الملوك

وقول ابن الرومى

كفى بين العينان عزا واسلاما لم يكن غيرهما الصيدا مغنى

اطلقها فالعدو من جزع يدمها والصديق يحمدها

اطلق الأنصل من الغمود فدمها العدو وفزعا ومن دمائها وحدها الصديق فحمدها

يا ربها على العدو

تقدح النار من مصاديها وصب ما الرقاب يحمدها

امرها نصبا الى الارض لشدة الضرب فتورى النار ثم يحملها ما ينصب من الدماء عليها

اذا اصل الهمام مهجته بقى ما فاطرافهن يبشدها

من اصال الهمام اى يبتذل ولا يدرى فائدة اى انما تطلب مهجته من اطرافه وهو

لانها تطلب الملوك والنفس موضع الطلب ويروى تنشدها اى انها تطلب ثار الملوك

ويروى تنشيدها والانشاد التعريف للضالة اى ان اطرافهن تعرفها ويقول عند مهجته

من صاحبها ويروى فاطرافهن بالنصب بنشدها بالباء اى الهمام بطلب مهجته فاطرافهن

الهمام الذى يعالى الأمور ونصب اطرافهن بنشد سوغ لانه يقول زيدا مررت تمساح وقصاد وقضاة

وقضاة على وزن فعال وليس بمنصرف كالابراهيم

فاذا جمعت هذه الخليقة لى انك يا ابن النبى اوحدها

يقول اجمعت هذه الخليقة من افتقر الى انك اوحدهم ويجوز ان يكون على التقديم والتأخير

اعنى اوحدها الى اوحدهم اسنادا الى فاضل الأعلى ولا يكون هذا كثير مدح ويجوز ان

يكون الذى اجمعت تمالت لما والفعل مع كثرة الكلام والاول الوجه

وانك بالامس كنت مخلما شبح معد وانت اردها

يريد وانك بالتشديد خفف مع المضمر ورده كما قال الاخر

فلو انك فى يوم الوغا سالتنى فراقك لم ابخل وانت صديق

شبه الجزء المخفف مع المظهر كقول الشاعر

وصدر مشرق النحر كان ثديا حقان

لان الاشياء تعد الاشياء اصولها وبروى وانت على اشباه الكلام تقول الامس

حال اصطلامك ومرتك شبح معد اى تلبث اليوم مع علو السن وهذا فى ضمن

الكلام وفحوى الخطاب والواو في وانت امرءا عطف على الحال فتول كنت شيخ معد
محتلما امرءا محتلما اما الشيخ فهو كان

فكم وكم نعمة مجلذة ربيتها كان منك مولدها

الوجه ان اراد بكم الخبر عن كثرة ما له من النعم عنده وان اراد الاستفهام لم يجز في
نعت الاسب والمجلذ المعلمة ومعنى تربيتها ما نطت عليها ان تنتابها ما دامت كان
منك ابتداؤها اي انت ابتدأتني بالصنعة ثم ربيتها ولم تكن واحدة منهن على العهد

وكم وكم حاجة سمحت بها اقرب مني الى موعدها

سمحت بها اي بقضائها فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه وكذلك قوله موعدها اي به
موعد قضائها وهذا اخبار عن تعذر الوعد وقربه من الانجاز ولا شيء اقرب اليك
منك واذا قرب موعد الانجاز صارت الحاجة مقضية عن قرب

ومكرمات مشت على قدم البر الى منحلي نردها

الكرمة ما يكرم به الانسان من بر ولطف واراد بها هاهنا ثيابا انفذها اليه فوله
اقر جلدي بها وصف على قدم البر ان ما حملها اليه كان من جملة الهدية والبر يجوز ان
يريد مكرمات ساعيات ساعية ومعنى نردها نعيدها الي ونكررها علي
بدون تردادها على المصدر

اقر جلدي بها على فلا اقدر حتى الممات أجحدها

اراد بالجلد ظهوره وما عليه من الخلع واللباس للناظرين وكانه يريد بها انا لهو
مقص كما قال الناس الاك

وقوله ربح بالنكر لفظة نزلت بمعنى بها او لتضمن معنى نابا

فعد بها لا عد منها ابدا خير صلات الكريم اعودها

يقول اعد هذه الكرمات فان خير ما وصل به الكريم اكثره عودا

وقوله في الكتب ما احسن وذلك قتال

لا تحسن الوفرة حتى ترى مشورة الصفر بن يوم القتال

الناس يدعون الشعرة والبعير دوابر من ذوي الوفرة وهي الشعر التام على الرأس
والصفر معناه الشدة وشبه ما ينشد على الرأس من الذوائب الصفابر ومن سماها
الصفر فقد سماها بالمصدر يقول انما يحسن الشعر يوم القتال اذا افترت دوابره وهي
هذا انشجاع صاحب حروب فيحسن شعره اذا اشعر على ظهره يوم القتال وكانوا
يفعلون ذلك تهويلا للعدو

على فتى معتقل صعدة يعلها من كل وافي السبال

يقال اعتقل الرمح وتنكب القوس وتقلد السيف اذا حمل كلا منها حمل مثلها والصعدة
الرمح القصيرة ومعنى يعلها يسقيها الدم مرة بعد اخرى من كل رجل تام
السبال وهي ما استرسل من مقدم اللحية يقول انما يحسن شعري اذا كنت على هذه الحالة

وقوله في صباه برجلين قد قتلا جرظا وابن زاه بهما الناس من دبر فقال

لقد اصبح الجرد المشهر اسير المنايا مريع العطب

المشهر الذي يطلب الغارة على ما في البيوت من المطعوم يقول اسيرة المنايا ومرتع العطب
والهلاك والجرد من القادر

نعاه الكنائي والعامري وتلاه للوجه فعل العرب

يقول البرج حتى ساده هذان الرجلان احدهما من بني كنانة والآخر من بني عامر

ومرعاه لوجهه كما تفعل العرب بالقتيل

كلا الرحلين انى قتلة فأبكما ... على حر السلب

يقول كلا كما قتل فتكة اى اشتركا في قتله فأبكما انفرد بسلبه وهو ما اسلب من ثياب المقتول وسلاحه وحرة بيضة وقتل اى فتان وكل هذا من اسهر ابتداء وكذا

وأبكما كان من خلفه فان به ... عصمة في الذنب

وقال في صباه يابى الذهبي

لما نسبت فكنتا بالغراب ثم انتحيت فلم ترجع الى الادب
سمت بالذهبي اليوم تسمية ... منفقة من ذهاب العقل الا الذهب

هذا البيت جواب لما في البيت الاول يقول لما لم تعرف لك اب ولم تكن ادب تعرف سمت اليوم بالذهبي اما ان هذه التسمية منفقة لذهاب عقلك الا ذهاب منسوب الى الذهب

ملقب بك ما ألقيت وبك به ... يا ايها اللقب المليء على اللقب

يقول ما القيت به ملقب بك اى انت شين لقبك وانت بفضلك عار له فلقد ملئ على القب اى على عار وشين ويقال ويك وويلك وويبك ثم يخفف فيقال ويك وقيل هذا الكلام لا يحسن ولا يستحق التعبير ولا ايساء الشرح ولو طرح ابو الطيب شعر هذا من ديوانه كان اولى به واكثر الناس لم يروا هذا بن القطعتين

وقال يمدح انسانا وهو ابن اللقيط ويذكر ابنه عن سنة قتل ابن قضاه على ابن زيد الذهبي

كفى اذى وبك لوما انهم قاموا على نواد انجما

يقول للعاذل اكفف واترك عذلي فقد اراحني لومك اياي الى ان صرت نابها واشتد على اسم عظيم

على فؤاد ناحل ذاهب مع الحبيب وذلك ان المحزون لا يطيق استماع اللوم فهو يقول لومك او جمع ذهاب الحالة فكفى ودع اللوم وقال ابن جني يقول اراني هذا الهم لومك اياي اي اضافني بان يلام مني وعلى ما قال اللوم مبني من اللوم وافعل لا يبنى من المفعول الا شاذا وقال قوم اللوم من اللئيم وهو الذي استحق اللوم يقول الهم اراني لومك ابلغ فالا لا تذروا واستحقاق اللوم وهذا في الشاذ ورد كما ذكره ابن جني يقال الجت السما اي اقلعت عن المطر وانجم المطر اسكن ولا يقال انجم الفؤاد ولا فؤاد منجم ولكنه استعارة مقابلة اقام على الصلة وهضما راف عرضي واعلى

وجيا الجسم لم يحل له الهوى ... لما فيجله السقام ولا دما

ذكر جسمه الجبال الجبل بعلى دقته وضعفه فان الجبال اسم لما يجل لك لا عن حقيقته وهو عطف على الهم في البيت الاول

وخفوق قلب لو رأيت لهيبه ... يا جنتي لظنت فيه جهنما

الخفوق والخفقان اضطراب القلب واللهيب ما التهب من النار ويريد بلهيب قلبه ما فيه من حرارة الوجد وعنى بالجنة الحبيبة يقول لها لو رايت ما في قلبي من حرارة الشوق والوجد لظننت ان جهنم تحتي والتفت من خطاب العاذلة الى خطاب الحبيبة والقصة واحدة وان اراد بالعاذلة الحبيبة ايضا ان انتقال وتكن الحبيبة لا تعذل على الهوى الا رمى الى قول البحتري

عذلتنا في عتيقها ام عمرو ... هل سمعتم بالعاذل المعشوق

شبهها بالجنة مطابقة لجهنم وخفوق عطف على جبال

واذا سحابة صد جبت ابرقت ... تركت حلاوة كل جب علقما

استعار للصدود سحابا بقوله اذا ظهرت تخايل الصدود زالت حلاوة الحب فصارت
علقما وهو نجر مر يقال هو نجر الحنظل وابرقت السحابة اذا ظهرت برقها

يا وجبة واهبة الذى لولاك ما أكل الضنى جسدى ورض الأعظما

قال ابن جنى واهبة اسم الذى شبب بها وقال ابن فورجة ليست باسم علم لها ولكن كنى بها
عن اسمها على سبيل التفخيم لعظم ما حل به بسببها اى انها لم يكن الا امرا عظيما والوجبة
قول ابن فورجة لا اسلم بصرفها فى البيت ولو لم يكن علما لكان الوجه صرفها بقوله لولاك
الجميع لولاك ما اكل الضنى جسدى وما ورض اعظمى والورض الذى والكسر والارضاض
من كل شىء يابس ناقر والضنى ما ضعفت حتى كان كريش عظامى

ان كان أغناها السلو فإننى أمسيت من كبدى وهنها معدما

يقول ان كان السلو اغناها عنى فلقيت بحاجة الى وصلى فانى قد مددت منها وعدمت كبدها
لان هواها احرقها وانا معدم منها ومن الكبد اى لها سالبة معنى وانا فقير اليها وروى
مصرها قال وهو كالفقر والعرب تقول كلا يجمع بين كبد المصرم يقول اذا رآه المصرم
هو الذى لا مال له من ان لا يكون له مال فيعاونه فاو جعل كبده

عضت على نقوى فلاة ناشب شمس النهار ثقيل ليلا مظلما

يصف الجميز يقول هو عضت على نقوى اى نقوى نامية ناشب على رملى فلاة يعنى دقة نهاية
على نقوى ووجهها شمس النهار يحمل من شعرها ليلا مظلما والا فالاصل الشائع انما الليل
اذا حمله

لم يجمع الأضداد فى مثنائه الا ليجعلنى لغرمى مغنما

يعنى الاضداد ما ذكر من دقة نهاية ونقل ردفها وبياض وجهها وسواد شعرها وهى

على اضدادها

يا اضدادها عجوبة تخيل منشابه الحسن لم يجمع هذه الاوصاف فى شخص قبلها
الا ليجعلنى هذا الاضداد غنما لغرمى اى لما لزمنى من عشقها وهواها وبدى لم يجمع
الاضداد على اسناد الفعل الى الجبب

كصفات أوجدنا أبا الفضل التى تهمرت فأنطق واصفيه وأفحما

شبه الاضداد بصفات الممدوح من كونه مزايا على الاعداء خلوا لألأ والملقا عند الندى
جمعا عند اللقاء وما اشبه هذا وبهرت ظهرت وغلبت بظهورها كالشمس تبهر النجوم بضوئها
اذا قلت الواصفين فلم يقدروا على وصفها انطق واصفيه لانهم اذا عجزوا وقصروا
عن وصفه فهم بعجزهم عن ادراك المفهم الذى لا يقول الشعر والاقلام صنف الانطاق
ويجوز ان يكون التهمر فى الصفات الجمع بعض بجميع صفات الممدوح

يعطيك مبتدئا فإن لم تعجله أعطاك معتدا وأكمن قد أجرما

يقول ذلك بالعطاء فان سبقت السؤال اعطاك واعتد ذلك ابلك من تأخير عطائه عن سؤالك
كما عد ما من اتى بجرم

ويرى التعظم أن يرى متواضعا ويرى التواضع أن يرى متعظما

التعظم انها والعظمة ضد التواضع وهو ان يظهر الضعة من نفسه ووضع ابو
الطيب التواضع موضع الضعة والخساسة كما وضع التعظم موضع العظمة يقول يرى
ان ارتفاع رتبته تواضعه وانضاعها له تكبره والمعنى يرى العظمة فى ان يتواضع ويرى
الضعة فى ان يتعظم اى ليس بمتعظم

نصر الفعال على المطال كأنما حال السؤال على النوال محرما

الفعال بفتح الفاء تفعل الفعل الجميل والمطال المماطلة وهو المدافعة ولوى المطال

كان احسن ليكون في مقابلة الفعال يقول نضر فعله على القول وعطاه على المطل اى يعطي ولا
يعيد ولا يماطل كانه ظن ان السوال حرام على النوال ولا يخرج الى السوال بل يبقى بسوال
السوال وهذا جهاز وتوسع لان النوال لا يوصف بانه يجرم عليه شيء ولكنه اراد ان يذكر
بابعاده عن الالجاء الى السوال

يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الْمُصَفَّى جَوْهَرًا مِنْ ذَاتِ ذِي الْمَلَكُوتِ أَسْمَى مِنْ سَمَا

ويروى من نفس ذي الملكوت زين من سما يريد بالجوهر الاصل والنفس وذات ذي
الملكوت هو الله تع يقول ايها الملك الذي خلص جوهرا اي اصلا ونفسا من عند الله تع اي
الله تع نوّه صفيّ جوهره لانه هو جوهر مصفّى من عند الله تع وهذا مدح يوجب
الوهم والفاظ مستكرهة في مدح البشر وذلك انه اراد ان يستكشف عن مذهبه حتى ان
يعلم المدوح بهذا علم انه رد في المذهب وانه انكر علم انه حسن الاعتقاد وأسمى من سما من
صفة ذي الملكوت وانما جعله للممدوح لانه قال هو منادى كانه قال يا اعلى من علا انت
اسمى من علاه ويجوز ان يكون مرفوعا كانه قال انت اعلى من علا

نُورٌ تَظَاهَرَ فِيكَ لَاهُوتِيَّةٌ فَتَكَادُ تَعْلَمُ عِلْمَ مَا لَمْ يُعْلَمَا

تظاهر ظهر ويجوز ان يكون بمعنى تعاون اى اعان بعضه بعضا ولاهوتية الهيئة
وهذه لغة عبد القيس يقولون الله تعالى لاهوت والانسان ناسوت يقول قد ظهر فيك
نور الحق تكاد تعلم به الغيب الذي لا يعلمه الا الله عز وجل وقال ابن جني نصب لاهوتية
على المصدر ويجوز ان يكون حالا من الضمير الذي في تظاهر وهذا خطأ في الرواية
لان النور لفظه مذكر ولا يؤنث صفته

وَتَهُمُّ فِيكَ إِذَا نَطَقْتَ فَصَاحَةٌ مِنْ كُلِّ عُضْوٍ مِنْكَ أَنْ يَتَكَلَّمَا

اى يتم هذا النور الالهي ان يتكلم وينطق من كل عضو من اعضائك بخلاف سائر
الناس الذين لا ينطقون الا من افواههم جعل ظهوره في كل عضو نطقا والمعنى
لفضائله بفضل التوفيق

أَنَا مُبْصِرٌ وَأَظُنُّ أَنَّ نَائِمٌ مَنْ كَانَ يَحْلِمُ بِالْإِلَهِ فَأَحْلَمَا

قول النبي صلى الله عليه وسلم من رآني في المنام فقد رآني فان الشيطان لا يتمثل بي يقول
انا ابصرك واظن ان ادراكك في المنام وانما قال هذا استظهارا وتوثيقا ثم قال اراك
على ما قال أحلما ترى أم ضربا أم جنونا مسندا ودلك ان الانسان اذا رأى شيئا يعجب وانكر
رؤيته يقول اراني هذا حلما اي مثل هذا لا يرى في اليقظة وهذا كما قال الاخر ابعلي هذا
بالهوينا وهذا انا اراه عيانا وهذا انا استفهم متعجبا مما اراى ثم حقق انه رأى ذلك يقظانا
لانا نيام في البيت والبيت لا يعلم احد بدخوله تعالى ولا بإباه فالنوم احد حتى
انا اذا كنا لا يرى الله تعالى في النوم لانه ان وهذه مبالغة مذمومة وافراط في
خطأ وضلال ثم هو غلط فاحش وتكذيب لله تع في النوم فانا لاحباء قد تواترت بذلك
وذكر المعبرون حكم ذلك الرؤيا وكيفيتها ويروى ان ملكا راى في نومه انه الله
تع مات وقص رؤياه على المعبرين فلم ينطقوا فيها بشيء استعظاما لما راى حتى قال ا
اعلام تاويل رؤياك انك تلقى قدامة بلدك الظلمة وجوفك وذلك اذا الله هو الجوف
يعني الليل انه كما قال وتاب ورجع عن الظلم

كَبُرَ الْعِيَانُ عَلَيَّ حَتَّى أَنَّهُ صَارَ الْبَقِينُ مِنَ الْعِيَانِ تَوَهُّمَا

هذا البيت تأكيد لما ذكره في البيت الاول يقول عظم علي ما أعاينه من المدوح وحال
حتى شككني الله رأيت اذ لم ار مثله ولم اسمع به حتى صار اليقين كالموهوم المظنون

اللام لا يرى والصحيح رواية من يرى انه بكسر الالف لان ما بعد حتى جملة وهو لا تعمل الا
الجمل كما يقول خرج القوم حتى ان زيدا خارج ومن روى انه بفتح الالف كان خطأ

يا من يجود بدنيه في اموالهم ... نعود على ايتامي انعما

يقول جودك بنفوسهم ما لانك تنتقم منه كما ينتقم من العدو فبادلك وذلك النقم
في اموالك نعم على الايتام لان النفوس جمام

حتى يقول الناس ما ذا عاقلا ... ويقول بيت المال ما ذا مسلما

يقول يفرط في جوده حتى يحسب الناس انه مجنون ويقول بيت المال ما هذا مسلما لانه
قد بيوت اموال المسلمين ولم يدع فيها شيئا ومثله قول ابي نواس

مدت يا الامر الى
قبل ما هذا بجح وقال ايضا جاد بالاموال حتى حسبوه الناس خبا وقول الطائي
ما زال يجد بالمكارم واثقا حتى ظننا انه محروم وهذا يعني باوزة وقد زاده الطا
ئي فساد واصل هذا المعنى من قول عبيد بن ايوب العنبري

ما كان يعطي شلها الا شلا ... الا كريم الجد او مجنونا

اذ كان مثلك ترك اذكاري له ... اذ لا تريد لما اريد مزاحما

يقال اذكى فلان اذا ظهر ذكوته والمعنى المعتبر عن النبي مثل النعجان يقول اذا تركت
اذكاري حاجتي فحواد كاذكائك لانك تعلم ما اريد فلا يحتاج الى من يقوم بك عما
ذ ضميري والمعنى من قول ابي تمام

واذ الجواد كان عونا للمرء تقاضيته بترك التقاضي

قال ابو حيان

يحيى فيا مي ما الذ لكم ... الفضل بريا من الجرحى سلما من الفضل

قال ابو حيى معناه بان يجرح فاسي وترك الاستاد كيف انوم ولم اجرح نصل اعدائي
بالقيام على ما قال الوقوف وترك الحركة من قولهم ثبات الدابة اذا وقفت وقام المأتم
الكناية عن ذلك لانه غالب الحاضر والصحيح ان القيام عاما قيام لما النبي او بالنبي
يقول ايها المجنون قياسي لما الحرب او للحرب بالفضل لا يقتل ولا يجرح وليس فيها ارب
الحرب اي لم لا تعنون بالسيف ان اجتم قياسي واذا سألت رجلا عن رجل واحد فانك
كيف وانا الجواد بريا حال

ارى من فوقه قطعا في فنائه ... وعودة ضرب الهام في جودة الصقل

الفرند بكسر الفاء وكسر الراء وضمها وضم الراء وفتحها معناه ما يبدو على عودة الحديد كالاثار
والخط يقول ارى من فوق وغاشي قطعا في فند هذا السيف اي لحدة ومضاء
حده ومضاضه ثم قال وعودة الضرب في عودة الصقل اي ما لم يكن السيف جيد
الصقل لم يجد به الضرب ومن نصب عودة فمعناه ارى عودة الضرب في عودة صقل
السيف اي هذا جيد صقله لجودة الضرب

وخضرة ثوب العيش في الخضرة التي ... ارتك احمرار الموت في مدرج النمل

خضرة ثوب العيش استعاره من خضرة النبات والنبات اذا كان اخضر كان رطبا ناعما
وقوله في الخضرة يعني خضرة الموت السيف وبعد من السيف ما كان مشربا بخضرة كما
قال الشاعر

مهند كالغاطبات اشربت ... بالهند ما الهندي

وقال البحتري حملت ما بك الندية بقلة ... من عهد عاد فضة لم تذبل واحمرار الموت
مثله تريد ان الموت احمر اي شديد واصله من القتل وسيلان الدم ومدرج النمل

تقديره وهو صفة مدح يقول بيمينه نائل اذا وقف جعل الفضل لممدوح الفعل لما فيه من اتانا الفرزدق يقول لطيب العيشة السيف اى فاستعمله بالضرب به

أيطعنك تشبيهي بها وكأنه ... لنا أحد فوقي وما أحد مثلي

الا ما هذا الدفع والتجبر وحكى ابن جنى عن ابى الطيب انه كان يقول لو نصب بما وكانه اذا سبب للتشبيه لان التمايل اذا زاد لا من ما يشبه هذا قال المجيب كانه الاسد اى كانه الارقم فى المنبو بحرف التشبيه وهو كان ولفظ ما الذى كان صفة لما جيء بها لتذكير السبب والسبب جيما وسمعت ابا الفضل العروضى يقول ما وان لم يكن للتشبيه فانه يليها ما هو لا الاسد فيكون ابلغ من قولهم كانه يقول المنبو لا يشابه ما هو لا كذا كان لانه ليس فوق احد ولا يلى تشبيهى به وهذا قول القاضى ابى الحسن بن عبد العزيز حكاه عن ابى الطيب قال ما بال لفظ التشبيه نقل ما عبد الله الا الاسد كما قال السيد

وما المرء كالشهاب وضوئه ... يوجد ما دام بعد ذا هو ساطع

وليس يكاد ينسب الشبه الى ما اذا كان له هذا الامر وقال ابن فورجه هذه ما التى تشبه كانما اذا قلت زيد الاسد الا انها صارت بكثرة الاستعمال مع كان كما لحقته وكان الاستاذ ابو بكر يقول ما هاهنا اسم بمعنى الذى ومعناه ان بقاءه لمن يشبه بالبحر كانه ما هو نصف الدنيا يعنون البحر لان الدنيا بر وبحر ويقولون كانه ما هو سراج الدنيا يعنون الشمس والقمر كانهما ابصر به وهو العين فلما كان لا يذكر من لفظ ما فى التشبيه ذكره المنبو به كان ايضا

وجاذبن وإياه وطرفى وطائلى ... نكن واحدا تلف الوشاة وأنظر

وإياه

وإياه يعنى النصل والطرف الفرس الكريم والذابل ما لان واهتز من الرماح يقول دهمى وصفا السيف وفرسى ودمى جميعى يجمع فيكون ذا راى العين شخصا واحدا تلقى الورى اتحادهم فانظر بعد ذلك الى ما افعل من قتلا لاعدا واذا قلت يلقى بالباء كان من صفة النكرة ويكون بالرفع واذا قلت بالنون قلت تلق بالجزم لا بد بدل من تكن قال ابن جنى فقد لاذ فى هذا البيت بلفظ ذى الرمة ومعناه فى قوله

وليل كجلباب العروس ادرعته ... بأربعة والشخص فى العين واحد

أهم علاقى وابغ صادم ... وأعين مهرى وأدرع ماجد

وقال

الى أى حين أنت فى زى محرم ... وحتى متى فى شقوة والى كم

زى المحرم العزيمة لا ثوب الاحرام يقول الى متى تبقى عريان شقى بالفقر وكم مفعم الاستفهام من العدد يقول الى اى عدد من اعداد الزمان من السنين والشهور والايام

وإلا تمت تحت السيوف مكرما ... تمت وتقاسى الذل غير مكرم

هذا حث منه على الحرب وطلب العز يقول ان لم تمت فى الحرب كريما تمت عزيزا فى الذل والهوان اى فان تصبر على شدة الحرب خير من ان تهرب ثم لا تخلو من الموت فى الذل

فثب واثقا بالله وثبة ماجد ... يرى الموت والاجماجم كالخلى

الخلى ما يجتنى من خلايا ها من العسل تقول باد زالى الحرب بدار شريف يتحلى كما يتحلى العسل

وقال يمدح سعيد بن عبد الله بن الحسين الكاتب

أخى وأبر ما فاب ما قلا ... والبين جار على ضعفى وما عدلا

تجنى عن نفسه بالجفوة مع ان اول ما يقاسيه من شدائد الهوى قائل ويحه
ما قاسيت قائل وانا مع ذلك اسيا والفراق صار على ضعفي حين فرق بيني وبين احبتي
وكنت ضعيفا بقاسات الهوى فلا تعدل حين ابتلاك الزمان بمثل هم

والوجد يفعل كما يفعل الشوق بالفتى والصبر يخلق في جسمه كالخلق

يقول الحزن يزيد قوة كما يزيد البعد كل يوم والصبر يضعف فيفعل كما يضعف الجسم

لولا مفارقة الاحباب ما وجدت لها المنايا الى الارواح اسبلا

يقول لولا الفراق لما كان للمنية طريق الى ارواحنا اما لفا فانه سلت المنايا طريق الفراق

وهذا من قول ابي تمام

لو مات مرتاد المنية لم يجد الا الفراق على النفوس دليلا

يا جفنيك من سحر صلي دنفا هجوك الجوة واما ان صديقك فلا

الدنف المريض المدنف يقول اقسم عليك يا جفنيك من سحر صلي مريضا الجوة في حالة
ان جرت ظاهرت عليه سبب الجوة وعنى بجفنها انها بنظرها تصيد القلوب
وتغلب عقول الرجال حتى كما حرام وقوله فهجوك الجوة يعني بغيرها على الامر ويجوز
بالباء على اضافت النكرة والمعنى من قول وغيل

ما اطيب العيش لو اما على الا ارى وجهك يوما فلا

لو انك يوما منك او ساعة تباع بالدنيا اذن ما غلا

الا ايها الظبي الذي شاب رأسه فقد شاب له كبد شيبا اذا خضبته سلوة نصلا

يقول الايها هذا الذي يعني نفسه لانه شاب فقد شاب كبده لشدة ما يقاسي من حرارة
الوجد والشوق فاذا خضبت السلوة ذلك الشيب ذهب كبده وقالت الشيب وهذا

واحت الظبي وهي بين الوان سلوته
الا بحق ولا تلهم ناذا واحت السلو
وان خشاب عبر

من قول

شاب رأسي وما رأيت مشيب الرأس الا من فضل شيب الفؤاد

وهذا ما استفهم من استعمال انر والمعنى يفعل شيب الفؤاد الى الكبد ن

يجن شوقا فلولا ان رائحة تردده في رياح الشرق ما عقلا

يقول هذا الذي يعبر مجنونا من شدة شوقه فلولا انه يجد رائحة من حبيبه اذا هبت
الرياح من ناحية المشرق لما كان له عقل ولكن يخف جنونه اذا وجد رائحة حبيبه

هيفاء ان نظرت او قطوف بدت حرفا من لم يذق طرفا منها فقد وألا

هيفاء يعني ضامرة البطن يقول هي اذا نظرت الى او فكرت فان لم تنظر الى
استحق الرغبة والا تجربة حرفا من حبك من لم يجرب القبل منها فقد بخا من
بالحب بخلا وآل بال والا اذا بخا والنصف الاخير من البيت وصف لما ذكر من الحرف

وقد اجاد المتنبي ما فصله الجحتري في بيتين من قوله

اعيذك في نظرة مسكيب فوق الاجر او كرة الآتا

ترمد كبدا محرقة بعينا موقرة وقلبا مستها ما

على الامر يهوى دلي فينفع لي التي تكنى في الهوى منلا

على يعني لعل وينفع بالرفع عطف على تريه وبالنصب على انه جواب التمني يقول لعل
المدوح يريه ما اتاني من دلي الهوى فيكون شفيعا الى الحبيبة التي جعلتني بحيث يضرب بي
المثل في العشق لتواصلني فتنفعني والمعنى من قول ابي نواس

سأشكو الى الفضل بن يحيى بن خالد هواها لعل الفضل يجمع بيننا

وهذا احسن من قول البتي لان الجمع بينهما يمكن بان يعطيه من المال ما يتوصل به الى

عجيبة والشاعر يكون باللسان وذلك نوع من القيادة على ان سمعت العرب يقول سمعت الشعران يقول لم اسمع المثنى بنشد الا فيشفعني من قولهم كان وتر افشفعه اخر والاخر اى صيره شفعا فيكون كما قال ابو نواس

أَيقَنتُ أَنَّ سَعيدًا طالِبٌ بِدَمي لَمّا نَبَرتُ بِهِ بالرُّمحِ مِعقالا

يقول علمت يقينا ان الممدوح يطلب بدمي ان سفكته لحبيبه وباعدتها اكارمه لما رأت لما تدخل بمحرم معقلا عند توجهه الى قبال الاعداء يعني انه يدرك ثاره ولا يفوته ولا يعتصم ولا يعتقلان يحل الرمح بين ساقيه ويكابده وهذا من قول المؤمل ابن امية

لَمّا رَأَت نَبحَتي ثالَت لِجانِبِها قَد قُلتُ قَولًا لَهُ في الحَيِّ تَعقيلُ

قالَت سَأَعرِضُ هَذا الحَيَّ مِن مُضَرٍ واللَهِ ما بِيَ عَن نَيلٍ بِهِ حَيدُ

وَإِنَّني غَيرُ مَحفوضٍ فَضائِلُ والِدِهِ وَنائِلٌ دونَ نَيلٍ وَهوَ مَحفودُ

ويروى نائل وهو العطا يقول علمت يقينا اني لا افتقد على عهده عطايا لكثرتها وان نائل واد وذلك رجل قبل ان افتقد على وصف عطاياه او وصف فضل والده وانما خص ذلك من الجوم لانه رجل اى بعد وتفي وهو معدول من راحل مثل عمر من عامر

قَبلَ بِمَنبِجَ مَثواهُ وَنائِلُهُ في الأَفقِ يَسأَلُ عَن غَبرِهِ سَأَلا

القبل المسالك يعني جيئة ومنبج بلد الشام والمثوى المنزل والمقام يقول هو مقيم ببلد البلد وعطاؤه يطوف في الآفاق فيسأل عن غبره من الناس والمعنى ان عطاياه في كل الآفاق من لا يسأله ويسأل غيره وهذا من قول ابي العتاهية

وان نحن لم نرتع بمعروفه بقاعا يقعنا وقول العباسي

تاهت عطاياه فوائح شرها تسأل عنه الآفاق عن كل سائل

وقوله

اجد الكواكب السيارة من الارض فيها يتال وان لت سمى فلا يدرك

وقوله ايضا وَبَذَلتَ لِلآفاقِ مِن مَعروفِهِم سُؤّالَ مَن دَوى الآفاقِ يَسأَلُ

وقوله ايضا وان لم يعد بوما اليهن طالب وفدن الكلام غير رافده

واعد البرى هذا البيت فقال بعث الثلثة الخافقين مسائلا عن كل سائل

يَلوحُ بَذلُ الدُجى في صَحنِ عَرَّتِهِ وَيَجعَلُ المَوتَ في الهَيجا أَن حَمِلا

يقول وجهه يضيء كالبدر في ظلام الليل واذا صال على اعدائه يجعل لهم فان الموت يقول سعيا لهم مقبلا

تُرابُهُ في كِلابٍ حَلَّ أَعبَئَها وَسَيفُهُ في جَنابٍ يَسبِقُ العَذَلا

اى انكلا دوم قبيلة لجأ اليهم اباه يحملون ترابه الذي يمشي عليه وسيفه في جناب وهم قبيلة عدوه يسبق العذل اى ملامة من يلومه في قتلهم وهذا مثل يقال سبق السيف العذل قال رجل قتلته لكم تعذلوا على ذلك فقال سبق فاعذلكم اياى اى لا ينفع اللوم بعد القتل وروى هما صابيت محول لبعض الروايات نهد

مُهَذَّبُ الجِدِّ يُستَشفى الغَمامُ بِهِ حُلوٌ كَأَنَّ عَلى أَخلاقِهِ العَسَلا

يقول هو طيب الاصل لان جده كان مبرأ من العيوب وهو مبارك يستنزل به القطر من الغمام فيسقى الله به وهو عذب الاخلاق فيشبه خلقه كانه معسول ممزوج بالعسل

لَو رامَ في سَمَكِ الفَخرِ مَحتَدُهُ لَو صاعَدَ الفِكرُ فيهِ الدَهرَ ما اعتَقَلا

الفكر بالفتح مصدره بالكسر اسم واستعار للفخر سمكا لعلو الفخر وارتفاعه يقول لو تناهى بصعد في سمك الفخر ولو صعد فكره واصفته ذلك السماطول الدهر ما نزل لانه يرقى على اثر ذلك الفوز فلا يظفر والمحتد في موضع الاختراق يريد به المصعد في الهواء كانه يتنقل هوا فوق هوا يريد ما اشهر وساد في الناس من ذكره ووصيته اى انه عال علوا لا يدرك

بالفهم والفكر

فهو الأصوا الذي بادت بميم به قدما وساق اليها حينها الأجلا

بادت هلكت وفنيت ولم يعرف تميما لانه ذهب به الى اسم القبيلة فامنع فيه التعريف وما
لتابث يقول هو كان سبب عللكم وعليه كان دلالك وساق اليهم حتفهم اجالهم هذا
وجه الكلام لان الاجل لسوق الحين ولكنه قلب فجعل الحين لسوق الاجل وهو جايز لقرب
احدهما من الاخر لان الاجل اذا تم وانقضى حصل الحين فكان كل واحد منهما سايقا للاخر
وقد مر معناه قديما وهو نصب لانه نعت ظرف محذوف على تقدير بادت بيوم ذا ان المراد

لما رأته وحبل النصر مضطرب والحرب غير عوان اسلموا الحللا

الحرب العوان التي تقاتل مرة بعد مرة والحلل جمع الحلة وهي المنازل التي حلوها تقول
المارات تميم المدوح وحلل المنصورة قد ضلت اليهم ولم تقاتلوا بعد تركوا منازلهم و
هربوا فانا اول الامر

وضاقت الارض حتى كان هاربهم اذا رأى غير شيء ظنه رجلا

بهذا شدة ما لحقهم من الخوف ضاقت عليهم الارض فلم يجدوا سبيلا الى دفع ضاقت
عليكم انفسكم بما رجعت وعاد بهم اذا رأى غير شيء يعدا به او يتفكر في سلامته انسانا
وكان عادة الهارب الخائف كقوله جرير

ما زلت تحسب كل شيء بعدهم خيلا تكر عليهم ورجالا

قال ابو عبيدة وهذا افشد الاخطل قول جرير فيه هذا قال سر فوالله من كتاب يحسبون
كل صيحة عليهم هم العدو ويجوز حذف الصفة وترك الموصوف والاعلها كما روي في الحديث
لا صلوة لجار المسجد الا في المسجد اجمعوا على ان المعنى لا صلوة فاضلة كاملة ويقولون ليس هذا

شيء

شيء معناه ليس بشيء جيد وشيء بعيد به وقال بعض المتكلمين ان الله تع خلق الاشياء من
لا شيء فقبل هذا خطأ لان لا شيء لا يخلق منه شيء والصحيح ان يقال يخلق لا من شيء لانه اذا لا
من شيء فلا ان يكون قبل خلقه شيء يخلق منه الاشياء وكان الاستاد ابو بكر يقول وانشد
هذا البيت من رأى الطلب لا من راى العين بعيد بل النوم وغير الشيء يجوز ان يتوهم ولا
يجوز ان يرى ومثل هذا المعنى قول العوام بن عبد عمرو

ولو انها عصفورة لحسبتها مسومة تدعو عبيدا وأزنما

فبعده والى ذا اليوم لو ركضت بالخيل في لهوات الطفل ما سعلا

اي بعد الامير او بعد اليوم الذي بادت فيه او بعد سلامة الحلل الى يومنا الذي نحن فيه
ولو ركضت بنو تميم خيلا في لهوات حتى صغيرها شعرهم حتى يسعل لفظاعهم وفزعهم وقد
بالغ حتى اصال

وقد تركت الالى لاقيتهم جزرا وقد فللت الالى لم تلقهم وجلا

الالى بمعنى الذين والجزر ما اكل للسباع ومنه قول عنترة فتركته جزر السباع البيت ويقال
ما كانوا الا جزرا لسيوفنا اي الا كمن تقتلهم فتلقيهم للسباع يقول الذين قاتلتهم القيتهم للسباع
والذين لم اقاتلهم قتلتهم بالخوف مثل

كم مهمه قذف قلب الدليل به قلب المحب فضاق بعده ما مطلا

المهمه ما اتسع من الارض والقذف البعيد جعل قلب من به دلهم على الطريق في هذا المهمه
كقلب العاشق لا مطراب وخوفه من الهلاك وقوله فضاق بعده ما مطلا اي قطعته بعد
ما طال غير السير وهذا استعارة لان المهمه كالمطلوب منه انقطاعه بالسير وهو بطوله وتأخر
انقطاعه كالمماطل بما يقتضي منه

الالى المطلقة في النص تنقص الفصل
والجمع الالوات والالوات معا

عقدت بالنجم طرفي في مفاوزه ... وحرّ وجهي بحر الشمس اذ أفلا

يقول كنت انظر الى النجم متصلا لخافر الصلادي يعني بالليل والى الشمس بالنهار اذا افل النجم والدوام نظره الى النجم جعل ذلك عقدا للطرف من لا يبرح عن بصره وحر الوجه ارشق موضع الوجه والماهية الفلاة الى الطريق ليلا بالنجم وبالنهار بالشمس

أنكحت خمسا هاف خف بعلها ... تغنمت جلدا اليك السهل والجبلا

الصم الصلاب الشداد من كل شيء والبعل الذافر القوي بلاها تعالى السير وتغنمت تصيدت ركبت على غير رصد يقول اوطان خف ناقتي مجاهد المفاوز حتى وطئتها وسارت في البلاد السهل والجبل على غير الطريق

لو كنت حنو قيصوم فوق ثمرقها ... سمعت للجن في عيطانها زجلا

حنو الشيء ناحيته والثمرقة وساده يعتمد عليها الراكب والعيطان جمع عيطاء وهو الطويل من الابل والقيصوم الصاح والجلبة يقول لو كنت بناحية قيصوم فوق ثمرقة ناقتي سمعت صوت الجن تخفضات هذه الفاوذ اي انها ساكن الجن لبعدها من الانس والعرب اذا وصفت المكان بالبعد جعلته مسكن الجن كما قال الاعطل

ملاعب جنان كأن نزالها ... اذا طرقت بها الرياح قفر بل

وبيت المتنبي من قوله وفي الرمل

للجن بالليل في حانائها زجل ... كما تجاوب يوم الريح عيطوم

حتى وصلت بقفر مات اكثرها ... ولبتني حثث منها بالذي قضاك

مات اكثرها ذهب اكثر لحمها ونقصها لما فاتت من صولة الطريق وشدته ثم نحى اذا تعبني

أرجو لك والآلهة المطالب به ... يا من اذا وهب الدنيا فقد بخلا

يقول لو وهبت الدنيا يا سيدي ما كنت بخيلا لان هباتك في الجود يوجب فوق ذلك والدنيا كلها لو كانت هبتك كانت حقيرة بالاضافة لاعتنائك وهذا كقول حسان

يعطي الجزيل فلا يراه عنده ... الا كبعض عطية المذموم

وقال ايضا في صباه

كم قبل كافلك شهيد بياض الطلى وورد الخدود

يقول كم قتيل قبلك شهيد بياض الاعناق وحمرة الورد اي كان سبب قتل جب الاعناق البيض والخدود الحمر وجعل قتل الحب شهيدا لما روي لبياض الطلى والخدود من عشق فعف وكف وكتم فمات شهيدا وبرّ بياض الطلى على ما مضى كم قتيل لك

وعيون المها والاعيون ... فتكن بالمتيم المعمود

المها جمع ربا وهي البقر الوحشي وشبه عيون النساء بعيون الظباء حسنها وسحرها وفتكت قتلت بغتة والمتيم الذي قد استعبده الحب والمعمود الذي قد هدّه الحب وكسره حمد الحب بعده يقول كم قتيل قتل بعيون اصابت التي كعيون المها وليست تلك العيون التي قتلته كالعيون التي قتلتني وفتكت به وعنى بالمتيم المعمود نفسه

دردر الصبي اي يام تخرجني ... دبولي يا ذا الذي عودي

يقال لمن دعى لدردر اي كثر جبره ولا دردره لمن دعى عليه والدبولي فعلول من الظهر ان ضب العرب وسعر عجبهم فيه وهذا دعاء للصبي وقال ابن جني دردر اي اجعل ما يعهد منه هذا قول فاسد ليس بشيء ثم خاطب ايام الصبي فقال ايام تخرجني دبولي

اى يا ايام لهوى وهو الذبول كناية عن النشاط والابوان النشوان والقيط يجر ذيله ولا
يبقر وانما لا يلوث موضع بالكوفة وعلى هذه الرواية تحذف الهمزة وينقل حركتها الى
الساكن قبلها ومن وصل بغير الالف واللام فهى كالاضافة الا انها لم يعرف ولانها نجرة من
مبنى الطرفا حتى عود تلك الايام

ولقد عمرك الله هل رأين بذولا ... قبلها فى بارع وعقود

اى اسأل الله عمرك ان يعمرك يخاطب صاحبه هل رأيت بدوية بذولا تليس البرقع والحلى تبتغى
فاجعلها من بدوية الحسن وبذولا قبلها اى قبل تلك الايام التى كانت لنا بدار الثلة

راميات بأسهم رشقتها الهدب ... شق القلوب قبل الجلود

يريد بالاسهم لحاظهن ولما سماها اسهما جعل الاهداب رشقها لان الرشق يقوة السهم
كذلك لحاظهن انما يقدرن القلوب بحسن اشعارهن واهدابهن اى انها تصل الى القلوب
قبل ان تصل الى الجلود وهذا من قول كثير

رمتنى بسهم رشقها فأصابنى ... وما خطأت يوما فؤادى وهو نبلها

وقال غيره الجيل

يا ويلتى فلا ابنك يوم رميتنى بوادك لم يعلم بصن حرزك

يرشقن من متى رشقات ... هن فيه احلى من التوحيد

يقال رشقنا الرجل وترشقنه اذا صوبن نبله كن مصوبات رشقهن اياى كانت
تلك الرشقات احلى فى من كلمة التوحيد وهى لا اله الا الله وهذا افراط وغلو

كالحصانية ارقت من الخمر ... بقلب اقسى من الجلمود

الحصانية الضامرة البطن وعنى بها نفسها وصفا لوقوعها ونزولها بقلب اى مع قلب اصلب

من الجبل يقول احبها من ناحية وطلبها من ناحية

ذات فرع كأنما ضرب العنبر فيه بمسأ وورد وعود

الفرع الشعر الراسل يريد ان شعرها طيب اذا حرك انتشر قد خلط بهذه الانواع من الطيب
ويقال ان العود انما يفوح رائحته عند الاحراق ولا يطيب رائحة الشعر اذا خلط بالعود قبل
ان يضرب العنبر فيه يأورد ودرج بعود وحذف الفعل الثانى كقولهم علفها تبنا وماء باردا
وكقول الاخر ورأيت بعلك ته الوغا مقبلا اسفا ورمحا وسلاحا كثيرا

حالك كالغدائر جثل ... دجوحى اثيث جعد بلا تجعيد

الحالك الشديد السواد والجثل الكثير الشعر يقال جثلة الجبل وجثلة الانثى والذكر
كالحالك والجعد من لفظ الدجى لانه مضاعف يقول هو جعد من غير ان جعد

غسل المسك من غدائرها الريح ... وتفتر عن شنيب برود

الغدائر جمع غديرة وهى الذؤابة وتفتر تضحك وتكشف بانيابها عن ثغر شنيب
اى متنوق في اسنانه كما قال الاعشى

وشنيب كالاقحوان جلاه الطل فيه عذوبة واتساق

والبرود البارد الريق ومن رواه بمذاريه اراد غدائر الفرع

جمعت بين حسن احمد والسقم ... وبين الجفون والتسهيد

هذه منهجى لديك لحبنى ... فانقصن من عذابها او فزيدى

سلم لها الامر فقال بيدك روحى وانما ذلك لها لكى فان شئت فانقص من عذابها بالوصل
وان شئت زيدى عذابا بالهجر والهجمة دم القلب وبوضع موضع الروح لان القلب يتقوى به
وهذا

اهل ما بى من الضنى بطل صيد ... بتصنيف طرة وبجيد

اهل ابلدة بطل جره والبطل الشجاع الذي تبطل عنده دماء الاقران والطرة شعر الجبهة
ونصفها اشوبتها من الصف وهذا البيت على ما ذكره البيت الذي قبله يقول
انها مأبية منك فان اهل ذلك وستحق لان الرجل الشجاع اذا ساءته المرأة
شعرها وحسن عقلها فهو اهل لما حل به من ذلك ويحتمل انه انما قال هذا كالمنتفي من
نفسه هذا الكلام والعذل لها على العشق يقول انا اهل لما بلوت من الضلال ان بطل
صيد باذكر وقال ابن جني اي انا اهل ذلك وحقق بحسن ما رأيت وانا بطل صيد
بتضعيف طرة ويجيد هذا كلامه وهو على بعده محتمل

كُلُّ شَيْءٍ مِنَ الدِّمَاءِ حَرَامٌ شَرْبُهُ مَا خَلَا دَمَ الْعُنْقُودِ

يريد بدم العنقود الخمر لانها تحلب منه كما يسيل الدم من المقتول والبيت على الامر على ما
قال فان شرب الخمر لا يحل الا ان يريد بدم العنقود العصير وعلى الا يكون من المطبوخ

فَاسْقِنِيهَا فَدَيْتُ عَيْنَيْكَ دَوْحِي مِنْ غِزَالٍ قَطَارِفِي وَتَلِيدِي

انث الكناية لانه اراد بالدم الخمر والطارف والطريف والمعارف والمستطرف كل ما استحدث
من الاموال والتليد والتالد والتلاد والمتلد ما كان قديما عند صاحبه وقوله
من غزال تخصيص له بالفداء من جملة الغزلان ومثل يفديك من رجل

شَيَّبَ رَأْسِي وَذَلَّنِي وَتَحَوَّلْ وَدُمُوعِي عَلَى هَوَاكَ شُهُودِي

الصحيح دوانين دوي هواك بخلاف ما ذكر في قوله اسقيها

أَتَى يَوْمٍ سَرَدْتَنِي بِوِصَالٍ لَمْ تَرُعْنِي ثَلَاثَةٌ بِصُدُودِ

يريد فاي يوم ونصب على الظرف بقوله لم ترعني يوما الا اعرضت عني ثلاثة ايام

مَا مُقَامِي بِأَرْضِ نَخْلَةَ إِلَّا كَمُقَامِ الْمَسِيحِ بَيْنَ الْيَهُودِ

كانت قد مرت على ثلثمائة سال من بعلبك نخلة فقيل لابنة كلب عند بعلبك من ارض الشام
والمقام بها لانها تزعم ان اصلها من بلدهم الا كانا ناسا يقولون ان اصل هذه
القرية اهداي بلغة اليهود اعداء الله عليه وهذا البيت لقب بالتي لم
لشهرة نفسه بعلبك هذا ويصلح فيما بعده

تَعَفَّتْ بِالْفَرَا وَالْهَرْمَسِيِّ وَلَكِنَّ مَنْبِتٌ مَشْرُودَةٌ مِنْ حَدِيدِ

المرشد موضع الفراش والهرموسي معقد الغارس والحصان الفرس الفحل والمشرودة المنفورة
من الحديد وهي الدرع يقول انا شجاع مكان ظهر الفرس وملبوسي الدرع وقال ابن جني اي
انا بهذه القرية ضبط هذه الحالة بقطا وتأصبا

لَامَةٌ نَاصَّةٌ أَضَاةٌ وَلَاصٌ أَحْكَمَتْ نَجْهَا بَدَادَا وَرُدِ

لامة ملتزمة الصفة ناصة سابغة بتالد ودرع ناصة وفوض ومفاضة وهي التي تفيض
على البدن لابها فضفاضة والاضاة الى تشبه بالغدير لبيانها وصفاتها والدلاص البراقة

أَنْ تَصِلْ إِذْ قَعَدْتُ مِنَ الدَّهْرِ بَعْدِي مُعْجَلَ التَّنْكِيدِ

يقول اذا قعدت بعدي قد عجل تنكيده واخر عني حتى حين فانظر اي كان ينفع قد ضغط
قلبي يدي

سَاءَنِي قَلْبِيَ وَطَالَ فِي طَلَبِ الرِّزْقِ فِدَائِي وَقَلَّ عَنْهُ قُعُودِي

يقول صفت صدا بكرة بالمنة طلب الرزق وسعيه فيه

أَبَدًا أَقْطَعُ الْبِلَادَ وَتَنْجُو فِي تَحُوسٍ وَهِمَّتِي فِي سُعُودِ

يقول اسافر البلاد طلبا للرزق وحظي محوس وهمتي عالية كما قال الطائي

همة نطح النجوم وجد الف للخمس هو حضيض

وما هم فوق بخم السماء لكنة حالي تحت الثرى

فلو بعدت حالي فهي لكنت ترى غير ما قد ترى

وَلَعَلَّى بِوَمِيلِ بَعْضَ مَا أَبْلَغُ بِاللُّطْفِ مِنْ عَزِيزِ بْنِ حُمَيْدِ

يقول لعلي راج بعض ما ابلغ بلطف الله العزيز الحميد اي الذي ارجوه لعلة بعض

ما ابلغ بلطف الله وفي آخر وهو ان المرجو ما هو محبوب وما لا تكرهه اي انا

نشهد واعلى بالزور فلم تقبل وعند الشهادة على قدر الشهادة على قدر الشاهد ان

كان عدلا اصاد قاقبلت والا ردت

وقد رين بعد ذلك فوز قرة عينه

ونفث في كلامه لهم

وَلَا لِتَسْمَعَ مِنَ الكَاذِبِينَ وَلَا تَغْبَأَ بِمَجَالِ اليَهُودِ

الكاذب العدو ونفر العداوة فكحر وهذا على ما قال لان شهادة العدو لا تقبل في

الشرع بقول لا تسمع قول اعدائي على ولا تبال بلجاج اليهود وهذا اساءة القول في قوله

تعالى وهو السعاية قال ابن جني جعل خصومه يهودا ولم يكونوا لليهود فيه خصوصا

قال ابو توجيه هذا ان ما انبئت قال الشعر ولا يقبل الا بحجر من نفس الشعر

وَكُنْ فَارِقًا بَيْنَ دَعْوَى أَرَدْتَ وَدَعْوَى فَعَلْتُ لِشَأْوٍ بَعِيدِ

يقول افرق بين دعوى من يدعي على بقول اردت ان تفعل كذا وبين دعوى من يقول

فعلت كذا اي لم يدع على الفعل على ما ادعوا فاردت ان افعل كذا وبينهما بون بعيد

وَفِي جُودِ كَفَّيْكَ مَا جَدْتَ لِي بِبَعْضِي وَلَوْ كُنْتَ أَشْقَى ثَمُودِ

ما جدت بعض المصدرية وفي جود كفيك جود لي بنفسي واراد بالشقي ثمود عاقر الناقة

وقال الحاسد وهو بعيد لشدة امر يقع بينهما على تقديم في الحرب

وقال الحاسد

وهو بعيد له على تقدم في الحرب

أَبَا عَبْدِ الإِلَهِ مَعَاذَ اللَّهِ حَتَّى عَنْكَ فِي الهَيْجَا مَقَامِي

يقول خفي عليك مقامي في الحرب لان تخاطي عن الابطال ملتبس الا قران بحيث لا تثبت

ذَكَرْتَ جَسِيمَ مَا طَلَبَ وَأَنَّا نُخَاطِرُ فِيهِ بِالمُهَجِ الجِسَامِ

يقول انا مبتنى على طلب الامور العظيمة ونخاطر بنفوسنا بالارواح وما سلف ويجوز ان

اراد بالجماعة في قوله نخاطر الواحد كقوله تعالى انا نحن

أَمِنْلِي تَأْخُذُ النَّكَبَاتُ مِنْهُ وَيَجْزَعُ مِنْ مُلَاقَاتِ الحِمَامِ

النكبات الشدائد تنكب الانسان يقول مثلي لا يصيبه النكبات اما لانه حازم يدفعها عن

نفسه واما لانه صابر عليها فلبث بوزفير

وَلَوْ بَرَّدَ الزَّمَانُ إِلَيَّ نَخْصًا لَخَضَّبَ شَعْرَ مَفْرِقِهِ حُسَامِي

يقول الزمان الذي هو على النكبات والنوائب لو كان شخصا ثم بردا لي للحرب لخضب

شعر مفرقه بسيفي

وَمَا بَلَغَتْ مَنِيَّتُهَا اللَّيَالِي وَلَا صَارَتْ وَفِي يَدِهَا زِمَامِي

يقول لم يبلغ الزمان مراده مني من تغيير حالي وتوهين امري وما انقادت لي القياد

ما يعطي زمامه فيقاد به وهذا من قول النجدي

لعمرك ما الايام ما اصطنعتها على ولا اعطتنيها التي تتقوني

إِذَا مَا انْتَابَتْ عُبُونُ الخَيْلِ مِنِّي قَبُولٌ فِي التَّيَقُّظِ وَالمَنَامِ

اراد بالخيل الخيل واراد من قبل هم ثم الحالين جميعا لانهم يخافونني اثناء الخوف بذهب

لذة نومهم وأسهر بقظتهم

وقال الرجل يفتخر على قوم كلاما

أنا ابن المسودا المجاح هجنني كلا بكم يا لنتاح

يقول انا ابن السيد الذي سودوه وهو صغير واعجبني بفعاله كم يسمعها ولما سام كلا باسمي بناها وبدى هجنني اي نسبني الى الهجنة ويدل لصحة هذا قوله

أيكون الهجان عبر هجان أم يكون الصراح عبر صراح

ذكر ما هنا ابو سعد بن دوست رحمه الله في تفسير هذا البيت الهجان جمع هجين ولم يقل ذلك احد من اهل اللغة وانما جمع الهجين هجن وهجنا والهجان انما يذكر في خلق البياض والنقب وهو من صفات المدح حيثما استعمل يقال رجل هجان وامرأة هجانة وهي التي لم يعرق فيها الاماء وارض هجان اذا كانت تربتها بيضاء وناقة هجان خالصة اللون وخيل كل هجانة وانشد ابو الهيثم

واذا قبل من هجان فرس كنت انت الفتى

وانت الهجان ثم اعطاه البيت فقال اي لا يكون الهجين الا هجينا ولا يكون الصريح الا صريحا وان انتسب الى غير نسبه واعرض البيت ذكر الانتساب ولم ينتسب الصريح الى غير نسبه وانما يفعل ذلك الهجين وكثيرا ما يخلو هذا الديوان

وأقرب من تحذ بدها ردد قابد وأبر من اعصاها القطر والتهل

يقول لا تعط اياه ولا يكن ذكر مدحها اياك الا بردها اليك بل ردة القايد اسهل

واقرب وابر من اعصاها اعصا القطر والتهل وهو من باب حذف المضاف

وما نقم الأيام مثل وجوهها لأخمص في كل نابية نعل

يقال نقمت الشيء اذا كرهته وعبته ومنه قول الله تع وما نقموا منهم الا ان يؤمنوا الله

ما كرهوا وما عابوا الا هذا يريد غلب الايام بعزه وذلك ان الايام ذل من يطأ اخمص حتى يصير نجت رجله فالذل الذي تنزله الايام لا يتبدل ان تخالفه او تعيب فعله وما

استفهام

استفهام معناه الانكار ويجوز ان يكون نفيا واخبارا

وما عزة فيها مراد اراده وان عز الا ان تكون له مثل

عزة معناه غلبه ومنه من قولهم من عز بز وقوله وان عزاي قل وجوده يقول لم يمتنع عليه اراده فالايام وان كان قليل الوجود الا ان يكون له نظير فانه ممتنع ولا يوجد لعدم نظيره وهذا كقول البحتري

كالذي يبغي الرجال بغيبر حتى يبغي ان يرى مثل باغي

وكقوله ايضا ولئن طلبت شبهها اني لمكلف طلب المحال وكابي

وابو الطيب جمع وجهين من المدح وصفه بالافتراد والانفراد عن الامثال واقتصر على موضع الخبر على احدهما فقال اريد مثل محمد البيت

كفى بنعلا فخرا بأنك منهم وبهرا لأن أمسيت من أهلها أهل

نعل بطن من طيء منهم وهط المدوح يقول كفاهم من الفخر انك منهم قال ابن جني وارتفع وهر بفعل مضمر دل عليه اول الكلام كانه قال ويفخر أهل لان امسيت من اهله واهل صفة للوهر وروى ابن فورجه وهرا عطفا على نعلا قال واهل رفع لانه خبر مبتدا محذوف اي هو اهل لان امسيت من اهله قال وارتفاع وهر وجهر اخر وهو العطف على فاعل كفى كانه قال وكفى وهر اهل لان امسيت من اهله نعلا فخرا اي كفاهم وهر بها فخرا لهم واهل الاخيرة البيت معناه مساهل لذلك مستحق وذيل نفس حاولت مثل عزة

مطوي نفس ساعة مثل لا تطو

ثنا بقفر شام بثنا فافة ولا في بلاد انت جيبتها محل

الفافة الجماعة والجيب للطريق الشديد والمحل الجدب يقول لا ناقة بقفر يرجو عطاك

اى لانك تحقق رجاءه ولا تخيب حيث كنت هنالك لان وجودك خصب حيث كان وتيمم

البين مثل توجيه الامل اليه كما يتيمم بقة السحاب اذا برق مطر حيث كان

اَلْيَوْمَ عَهْدِكُمْ فَأَيْنَ الْمَوْعِدُ ۔۔۔ فَهَيْهَاتَ لَيْسَ لِيَوْمٍ عَهْدِكُمْ غَدُ

العهد اللقاء يقول لا عهد عند الوداع القائم انا بموعد لقائكم ثم التفت الى سلطان

اليأس فقال هيهات اى بعد ما الطلب ليس لهذا اليوم غد اى لا اعيش بعد فراقكم ولا غد

بعد هذا اليوم ولو قال فمتى الموعد كان اليوم لان اين سؤال عن المكان ومتى سؤال عن

الزمان ويريد بقوله ليس ليوم عهدكم غد يوم عهدهم للوداع

اَلْمَوْتُ أَقْرَبُ مَحْلَبًا مِنْ بَيْنِكُمْ ۔۔۔ وَالْعَيْشُ أَبْعَدُ مِنْكُمْ لَا تَبْعُدُوا

المحلب بكون للضربة من الجوارح والسباع واستعاره للموت لانه يأخذ كل حيوان كما

يريد يقول لمحلب الموت اقرب الى من فراقكم الذى يقع عند اما اموت موتا بينكم قبلا ان

تفارقونى وترك محلبا والمعنى اطلب للموت قبل فراقكم اى لو خيرت بينهما لطلبت الموت

ولم اطلب فراقكم وقوله العيش ابعد منكم قال ابن جنى لانه يعدم النشر وانتم موجودون

وان كنتم بعد أحياء والمعنى ان بعد العيش بالنفى بعد كم شوع الدار وقوله لا تبعدوا

دعا لهم اى لا بعدتم عنى ولا زالت قبورهم ابدا ومن ذلك منح العدى لهم من البعد بمعنى الهلاك

اى لا اهلكم الله ولا فرق بينى وبينكم

اِنَّ الَّتِي سَفَكَتْ دَمِي بِجُفُونِهَا ۔۔۔ لَمْ تَدْرِ أَنَّ دَمِي الَّذِي تَتَقَلَّدُ

يقول ان التى قتلنى لما اطرقت لما كنت تدرى ان دمى فى جفونها واصابات باثم فقد كان

مرجوا بل يكون محمودا وهو يقول لعل الموجع راجع بعضها البعض وادكر من فضل الله اى

لعل جميع ما البغى يكرهها بل بعضه مرجو محبوب وقيل ان هذا على القلب تقديره لعل البغى

لطف الله بعض ما اوصله

تَبْرِي لِيَاسَهُ الْقُطْنِ ۔۔۔ وَمَرْوِيِّ مَرْوَ لِيسَ الْفَرْوِدِ

الترى اللين الترب يقال ترى ترى فهو ترب يقول البغى اترب ليس ما ينسج من

القطن الخشن ومرو حضر موت اى ان الثوب المروى الذى ينسج بها ليس اللباس والعرب

تمدح بخشونة الملبس والمطعم وتعيب النعومة والنعمة ويروى شرى باللام اى اشد

به نفسه وهذه الرواية اصح اذا كان البيت الذى قبله على القلب ومعنى البيت بالغ بعض

ما أوصله شرى بنفسه فى البس والليس مصدر ليث الثوب بكسر اللام ما يلبس والليس

عِشْ عَزِيزًا أَوْ مُتْ وَأَنْتَ كَرِيمٌ ۔۔۔ بَيْنَ طَعْنِ الْقَنَا وَخَفْقِ الْبُنُودِ

البنود جمع البند وهو العلم الكبير يقول اما ان تعيش عزيزا ممتنعا من الاعداء او تموت

وانت كريم والعرب تقول موت الكرام لان القتل فى الحرب يدل على نجاعة الرجل وكرم غلفه وهو

خير من العيش فى الذل

قُرُوسُ الرِّمَاحِ أَذْهَبُ لِلْغَيْظِ ۔۔۔ وَأَشْفَى لِغِلِّ صَدْرِ الْحَقُودِ

الذهب بقروس الرماح الاستيلاء قوله اذهب للغيظ كان حقه ان يقول اشد اذهابا له لان

الفعل من الافعال لا يتعدى ثم عدى فى الشعر فقال اذهب بالغيظ لم يكن ضرورة بقوله

ذهاب الغيظ برؤس الرماح اكثر من ذهابه بالسيف واشفى لغل الحقود على اعدائه

ومن دونه لحقوده اراد الكبر لان الكبر لا يذهب حسده الا بان يطعن الحسود

فيقتل والحقود حاسن فى الغ

لَا كَمَا فَدَحِيتَ غَيْرَ حَمِيدٍ ۔۔۔ وَإِذَا مُتَّ مُتَّ غَيْرَ فَقِيدِ

يقال حمى يحمى حموة ويقال ايضا حمى بالادغام ندا لك ولا بناء والمستقبل بالادغام ايضا

حي عين الفعل منه ساكنة وكلامه ابهم يا وليا احت الكسرة لكانت ياء جمع لكنك كسرت
لحذف كسرة العين واد عمت عند اللام ولم يعرف المستقبل منهن هل لطما بغاء بضم
بقال هن يضربن ابدا ومتى تضرب حيدا ولا يكن كاندعت لاهذا الوقت غير محمود بخلاف
الناس واذا مت على ما انت عليه هذا الوقت مت غير محمود لان الناس يحمدون عند الموت
فيستقبون عنك ولا يبالون بموتك ولا يذكرونك بعد موتك

فَاطْلُبِ الْعِزَّ فِي لَظًى وَدَعِ الذُّلَّ وَلَوْ كَانَ فِي جِنَانِ الْخُلُودِ

لظى من اسماء جهنم يقول اطلب العز وان كان في جهنم ودع الذل وان كانت الجنة وهذا مثل
وبالعزة طلب العز والتحلة من الذل والا فلا عز ولا ذل في الجنة

بَقَتْلِ الْعَاجِزِ الْجَبَانِ وَقَدْ يَجْـ ـزَعُ عَنْ قَطْعِ بَعْضِ مَوْلُودِ

البضع خرقة تقطع لها المرأة يقول العاجز الجبان قد يقتل يعني ان الجزع والجبن ليسا من
اسباب البقاء فلا تجزع ولا تجبن مبالغة

وَتَقِيُّ الْفَتَى الْمُخِفِّ وَقَدْ خَـ ـوَضَ فِي مَأْبَةِ الصَّنِيدِ بِدِ

يقال وقاه الله السوء وقاه فهو موقوف والمخف الذي خف الاسود والحروب وهو من اكثر
الجوف والبدن اعلى الاحمد يعني عند الحلق دما وهما الدم والصنيد بدا الجماع يقول قد
قبل من يدخل الحرب عند اشتداد الامور واكثرها منفا وهذا حث على الاقدام

لَا بِقَوْمِي شَرُفْتَ بَلْ مَنْ فَوَادِي وَبِنَفْسِي فَخَرْتَ لَا بِجُدُودِي

هذا كقول نفس عصام سودت عصاما وعلمته الكر والاقداما وجعلته ملكا
همّاما ونحوه لعامر بن الطفيل

فَاسْوَدَّ مِنْ عَامِرٍ مَفَارِقُهَا فَلَا تَرْثِ لَهَا اللَّهَ أَنْ تَسُودَ أَمِ لَا

ولكني أحمي حماها واتقي اذاها وأرعى من رماها بنفسي

قالت الرواة لم تفتخر على هذا البيت لكان ألأم الناس فيما تكثر قا

وَبِهَامٍ فَخَرْتُ كُلَّ مَنْ نَطَقَ الضَّا دَ وَعَوْدِ الْجَانِي وَعَوْدِ الطَّرِيدِ

الضاد للعرب خاصة يقول بقوتي فخر العرب كلام وبهام عود الجاني يعني ان من جنى جناية
وخاف على نفسه عاد بقوتي اليأس على نفسه وبهام عود الطريد وهو الذي طرد ونفي اي
انه فيتخيت بهام وبها فيعز بمقام

إِنْ أَكُنْ مُعْجَبًا بِعُجْبِ عُجَيْبٍ لَمْ يَجِدْ فَوْقَ نَفْسِهِ مِنْ مَزِيدِ

والعجب الذي يعجب غيره وهو بمعنى العجب كالبديع بمعنى المبدع يقول ان اعجب بنفسي
فان عجبي عجب لا بد فوق نفسه من زيادة الشرف اذ العجب الذي يعجب غيره في العجب
اكبر مجبي منكر

أَنَا أَرْبُّ النَّدَى وَرَبُّ الْقَوَافِي وَسِمَامُ الْعِدَى وَغَيْظُ الْحَسُودِ

يقول انا اخ الجود ولدته اما واصلا القوافي ومنتهى الافهام اسبق الى مثلها وانا افضل
اعدائي كما يقتل السم ولا سبب غيظ الحساد لانهم يتمنون مكاني فلا بد ان يكون فيما طوين

أَنَا فِي أُمَّةٍ تَدَارَكَهَا اللَّـ ـهُ غَرِيبٌ كَصَالِحٍ فِي ثَمُودَ

تداركها الله دعا لها اما ادركهم الله دعا هم من نوائبهم ويجوز ان يكون دعا عليهم اي ادركهم
الله بالاهلاك لا بخير ام قال ابن جني يقول انه لهذا البيت سمي المتنبي

وَإِذَا أَتَتْكَ مُذَمَّتِي مِنْ نَاقِصٍ فَهِيَ الشَّهَادَةُ لِي بِأَنِّي كَامِلُ

فَدَعِ النَّاسَ كَثْرَةَ الْأَمْلِ وَاثْنِ بِالْمَكْرُمَاتِ فِي سَفَلِ

يقول الناس مشغولون بكثرة اما لهم فاطلب بها ما حذون من اعلى المالك وانت مشغول

تحفيق امانيهم وتصديق اطماعهم فيما يتعدون من ذلك شغل بالمكرمات

تمثلوا حاتما ولو عقلوا لكنت في الجود غاية المثل

اى تمثلوا بحاتم في الجود فحذف الباء مع ان وذلك لان المثل في الجود يضرب بحاتم يقال

اجود من حاتم واسخى من حاتم ولو نطق واسعين العقل لضربوا بك لانك الغاية في الجود

اهلا وسهلا بما بعثت به ايها اباقاسم وبالرسل

بنا للشيء الذي قبله بلغه اهلا لك وسهلا ورحبا وذلك كالتعبير والرسل عطف

على قوله بما بعثت اى اهلا بالهدية وبالذي ارسلتم وقوله ايها اى كف ودع فقد

اكثرت من الهدية

هدية ما رأيت مهديها الا رأيت العباد في رجل

هدية خبر الا بتدا المحذوف ونكانه قال هديتك هدية ما رأيت صاحبها الذي اهدا

بعني الممدوح الا رأيت الناس كلهم بخصوص واحد بعضهم اقامة بعالى جمع ضمير جميع ما في

الناس من معاني الفضل والكرم وهذا المعنى من قول ابي نواس ليس من الله بمنكر

ان يجمع العالم في واحد وقوله منى يخطى اليه الرحل سائلة تجد في الحلقة رنانا الى الباب

وقد ذكر هذا المعنى ابو الطيب فقال ام الملقى تحتي في العهد وقال وتحمله الى

وانت الخلائق وقال ولقيت كل الناس فيك

انل ما في قلها سمك يلعب في بنكير من العسل

يقول انل شيئا قليلا من هذه الهدية سمك يلعب في بنكير من العسل الذي كان في هذا العسل

يعني ان هذه الهدية كانت عظيمة قليلها ما ذكره

كيف اكافي على اجل يد من لا يرى الهاء بذل

يقول

يقول الذي لا يثقله واجل نعمة له عندي انها تعتبر اصغرها واصغر كيف الكافيه

والمكافاة ان يبتاع الشيء بثمن واصلها الهمزة

وكتب اليه ايضا على جواب الهام

افضل فلت بزادي وقد بلغ المدى ونجاوز الحدا

تقول افضل من الشيء اذا كف عنه وعوتد عليه وقصر عنه اذا عجز عنه وقصر ضبر

الم بالغ يقول كف عن البر واعلم عنه فانك لا تزيد فيه بذلك وقد ان وذى

اباك تبلغ الغاية ونجاوز الحد وصار بحيث لا مزيد عليه وهذا من قول ذي الرمة

وما زال يعلو جبة عند نا وبن داد حتى لم يجد ما بن يدها

ارسلتها مملوءة كرما فردتها مملوءة حمدا

يقول ارسلت الآنية مملوءة بكرمك الذي انعمت به علي فصرفها اليك بالحمد والشكر

جاءتك تطفح وهي فارغة متنى بها وتظنها فردا

تقول عطفح الاناء اذا امتلا وزاد جاءتك طافحة فارغة في الحال لما لفظ الاستغراق

بقوله هي فارغة لانه ليس فيها وهي صفة بالشاهد ذلك اذا تركب الابيات على جاز بها

وهي متنى بالحمد اى اثنا وان وابن تظنها فردا ليس معها شيء

نأتي خلائقك التي شرفت لا تحن ونذكر العهدا

الخليقة ما خلق عليه الانسان كالطبيعة وهي ما طبع عليها يقول اخلاقك اشرف تاب

عليك الآن نحن لها اولى بك ونذكر عهدهم

لو كنت عصرا منيتا زهرا كنت الربيع وكانت الوردا

العصر الدهر والزهر واحد الازهار وهي ما ينبت الربيع من الانوار يقول لو كنت

زمانا بنت الذهر كنت زمان الربيع وكانت اخلاقك الورد اى كنت اغصن ناعمة
وكانت اخلاقك اغصن نوار

وقال ابن هلال بن المحسن وقد اصابهم مطر وريح

بِقِينَةُ قَوْمٍ اَدْنَوا بِوَادٍ وَاَنْضَا اَسْفَارٍ كَشَرْبٍ عَفَا

الانضاء جمع ناضو وهو البعير الذى يحمل الماء من الابل والناس والشرب جمع شارب
والعفاء الجزيل يقول نحن بقية قوم اعلم بعضهم بعضا بالهلال لانا اهل علوا انهم هالكون
ونحن مهازيل اسفارا لاحراك بنا من الجهد والتعكك سكارى لا يتهدون على الحركة

نَزَلْنَا عَلَى حُكْمِ الرِّيَاحِ بِنَجْدِهِ عَلَيْهَا ثَوَيْنَا حَصَّى وَعُثَاءِ

يقول حكمت فينا الرياح بهذا المكان حتى سفت علينا من الحصى والعثاء ما ترى ثاوين

خَلِيلَيَّ مَا هَذَا مُنَاخُ الْمَنْزِلِ فَشُدَّا عَلَيْهَا وَارْحَلَا بِنَهَارِ

يقول ليس هذا المكان منزلا لنا فشدا رحالنا على الابل وارحلا قبل هجوم الليل
وفى قوله فشدا عليها نوعان من الغرابة حذف المفعول والكناية من غير مذكور

وَلَا تَنْكِرَا عَصْفَ الرِّيَاحِ فَاِنَّهَا قِرَى كُلِّ ضَيْفٍ بَاتَ عِنْدَ سَوَارِ

يقول لا تنكرا شدة هبوب الرياح فانها طعام من بات ضيفا عند سوار وهو اسم رجل
بجاء بهذا البيت لان هبوب الريح اشتد عليهم لما نزلوا بالمحل الذى عند داره فلم يلبثهم
بطعام فقوى قوم عند سواره قالوا اراد سوارى المحل يعنى الاساطين وهذا لا
حقيقة له لان هبوب الرياح لا يخص الاساطين

وقال يمدح ابا المشمر شجاع بن محمد بن ابى سرور بن ابى الرضا الزوزنى

اَرَقْتُ عَلَى اَرْقٍ وَمِثْلِى يَاَرَقُ وَجَوْبُ بَلَادٍ وَعْرُهُ يَتَمَزَّقُ

يقول لى نهار على الزمهاد وشبه من كان عاشقا تشبيه الاشباع النوم عليه وجوب بلاد
كل يوم عليه وعر سبل دينال وتمزقت المافوق من السلاسل ضلال

جَهْدُ الصَّبَابَةِ اَنْ تَكُونَ كَمَا اَرَى عَيْنٌ مُسَهَّدَةٌ وَقَلْبٌ يَخْفِقُ

الجهد المشقة والجهد الطاقة والصبابة غاية الشوق ان يكون كما ترى ثم فسرها بقوله البيت

مَا لِلْمَنَازِلِ اَوْ تَنَكَّرْنَ طَائِلًا اَنْفَيْتُ وَلِّى مُوَادُ شَيْقِ

الشيق يجوز ان يكون بمعنى فاعل من شاقنى يشوق كالجهد والجهيد ومعناه ان قلبى يشوقنى
الى اجتنى وجوز نرفعل وهو كثير مثل الصيب والسيد وبابه ويجوز ان يكون على اوزن
فعيل بمعنى مفعول والمعان البرق يهيج العاشق ويحرك شوقه الى احبته لانه يذكره
بدار تطاولهم للخمر وذاقهم لان البرق يتالق مع من الجانب الذى هم به وكذلك توهم الطلا
ذكرها بهذا المعنى كثير فى اشعارهم

جَرَّبْتُ مِنْ نَارِ الْهَوَى مَا تَطْفِى نَارُ الْغَضَا وَتَكِلُّ عَمَّا تَحْرُقُ

يقول جربت من نار الهوى ما تكل نار الغضا عما تحرقه تلك النار وتطفى عنه
نار الغضا فيريد ان نار الهوى اشد احراقا من نار الغضا وهو شجر يشتد به فتكون
ناره ابقى ومن روى يحرق بالياء فللفظ ما تابعة الاحراق بل الهاء بطيئة الانطفاء

وَعَذَلْتُ اَهْلَ الْعِشْقِ حَتَّى ذُقْتُهُ فَعَجِبْتُ كَيْفَ يَمُوتُ مَنْ لَا يَعْشَقُ

يذهب قوم فى هذا البيت الى انه من المقلوب على التقدير كيف لا يموت من يعشق يعنى
ان العشق يوجب الموت لشدته وانا اتعجب من يعشق ثم لا يموت وانا اجل على القلب
ما لا يظهر المعنى وتره وهذا ظاهر المعنى من غير قلب وهو انه يعظم امر العشق ويجعله
عاشقا لشدته يقول كيف يكون موت من غير عشق اى سالم يعشق يجب ان لا يموت لانه

لم يناس ما يوجب الموت وانما يوجب العشق وقال بعض من فسر هذا البيت لما كان المقصود
والمتوقع ان الموت ناله عاجلا بادرت الشدة قال لما ذقت العشق وعرفت شدته تعجبت كيف
يكون هذا الامر المتوقع عاجلا شديدا غير العشق

وَعَذَلْتُهُمْ وَعَرَفْتُ ذَنْبِيَ انَّنِي عَيَّرْتُهُمْ فَلَقِيتُ غَيْرَ الْمُقْوِلِ

يقول لما ذقت مرارة العشق وما غيره من ضروب البلا عذرت العشاق وقومهم في
العشق وفي جزعهم وعرفت انني اذنبت بتعييرهم بالعشق فاتيت بما ابتلوا به وذقت
من العشق من الشدايد ما لقوا

أَبَنِي أَبِينَا نَحْنُ أَهْلُ مَنَازِلٍ بِالْغَرْبِ بَيْنَ بِهَا نَبِيعُ وَنَعْصِفُ

يريد اخوانا نجوز ان يكون هذا لجميع الناس لان الناس كلهم بنو ادم ويجوز ان يريد
قوما مخصوصين اما العرب واما رهطا قبيلته يقول نحن ناس لنا منازل يتفرق
عنها اهلها بالموت وانما ذكر غراب البين لان العرب تتشاءم بصياح الغراب وتقول
اذا صاح الغراب بلادا تفرق اهلها وهو كثيرة اسعادهم قال ابن جني يريد بغراب البين
داعي الموت وهذا خلف فاسد ليس على مذهب العرب وهو نعي الموت لا يسمى صياحا
والاشبه غراب البين اشهر من ان يفسر بما فسره به وقد استقل ابو الطيب من البيت الى
الوعظ وذكر الموت وهذا يحسن به المرائي لا في المدايح

يَبْكِي عَلَى الدُّنْيَا وَمَا مِنْ مُعْشَرٍ جَمَعَتْهُمُ الدُّنْيَا فَلَمْ يَتَفَرَّقُوا

يقول نبكي على فراق الدنيا ولا بد منه لانه لم يجتمع قوم في الدنيا الا تفرقوا كان ذا
الدنيا الجمع والتفريق

أَيْنَ الْأَكَاسِرَةُ الْجَبَابِرَةُ الْأُلَى كَنَزُوا الْكُنُوزَ فَمَا بَقِينَ وَلَا بَقُوا

الاكاسرة جمع كسرى على غير قياس وهو لقب ملوك العجم والجبابرة جمع جبار والالى
بمعنى الذين لا واحد لها من لفظها بل تحقيقا لفقدهم اي هم الذين جمعوا الاموال
لم يبقوا ولا اموالهم

مِنْ كُلِّ مَنْ ضَاقَ الْفَضَاءُ بِجَيْشِهِ حَتَّى يَنُوءَ لِخَوْفِهِ الْحَدَقُ

ثم اول البيت للتفسير يقول اولئك الذين ذكرناهم من كل ملك كثرت جنوده حتى ضاق
بهم الفضاء وحتى ينوء يعني انامة فيه وجمع لحدقة يعني اي يغمض عليه الحدق بعد
ان كان الفضاء يضيق عنه

خَرْسٌ إِذَا نُودُوا وَكَانَ لَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ الْكَلَامَ لَهُمْ حَلَالٌ مُطْلَقُ

يريد انهم بعد لا يجيبون من ناداهم كانهم يظنون ان الكلام محرم عليهم لا يعلمون ان
يتكلموا وقوله خرس اذا نودوا والعجز هم عن الكلام وعدم القوة على النطق كان اولى
اولى واحسن مما قال لان الميت لا يوصف بما ذكره

فَالْمَوْتُ آتٍ وَالنُّفُوسُ نَفَائِسٌ وَالْمُسْتَغِرُّ بِمَا لَدَيْهِ الْأَحْمَقُ

يقول الموت يأتي على النفوس النفيسة فيهلكها وان كانت نفوسهم عزيزة عليهم والنفيس الشيء
الذي ينفس به اي يحمل والمستغر المغرور ويعني ان الكيس لا يغتر بما جمعه من الدنيا لعلمه
انه لا يبقى ولا يدفع عنه شيء ومن لم يعلم هذا هو احمق

وَالْمَرْءُ بِأَمَلٍ وَالْحَيَوٰةُ شَهِيَّةٌ وَالشَّيْبُ أَوْقَرُ وَالشَّبِيبَةُ أَنْزَقُ

يقول المرء يعلل الحيوة لطيب الحيوة عنده والشهية المشتهاة الطيبة وشهي ينهى وشهوا
ينهوا اذا اشتهى الشيء فعلى هذا يجيء مفعول والشيب اكثر وقارا والشبيبة وهي
هي الشباب انزق اخف واطيش ويريد منا الشيب او فرد منا الشباب انزق والاشارة

فهذا الى ان الانسان ان يكره الشيب وهو خبر له لانه يفيده العلم والوقار ويجتلب الثناء وهو شر

له لانه يحمل على الطيش والخفة

وَلَقَدْ بَكَيْتُ عَلَى الشَّبَابِ وَلِمَّتِي ... مَسْوَدَّةٌ وَلِيَاهُ وَجْهِيَ رَوْنَقُ

حَذِرًا عَلَيْهِ قَبْلَ يَوْمِ فِرَاقِهِ ... حَتَّى لَكِدْتُ بِأَجْفَنِي أَشْرَقُ

اى لكثرة دموعي كاد يشرق بها جفني اى يضيق عنها يقال شرق بالماء كما يقال غص بالطعام

واذا شرق جفن فقد شرق هو ولذلك قال اشرق ويجوز ان يغلب ابكا فلا يبلغ دبقه ويكون

التقدير فجب ما أجفني اشرق بدمعي

أَمَّا بْنُ أَوْسِ بْنِ مَعْنِ بْنِ الرِّضَا ... فَأَعَزُّ مَنْ يَجْدَا إِلَيْهِ الْأَيْنُقُ

انما لا تستعمل مفردة الا بعد نفصيل فيقال اما اكذا فكذا واما اكذا فكذا وانما تقع اما السفيرة

نكانت لما كان الابهام قال واما الغلام واما الجارية وقد استعمل مفردا وهو قليل وروى

ابو بكر الرضا بضم الراء قال وهو اسم صنم نار اد ابن عبد الرضا كما قالوا ابن مناف ابن

عبد مناف وروى غيره بكسر الراء وهو المعروف واسما الرجال والايْنق جمع ناقة قياسه

قياس الاينوق الا انهم ابدلوا الواو ياء وقد مر وجها على النون بقولها ولا اعز من ان تصيد

قياسا الا ينوق الا انهم ابدلوا الواو ياء وقد مر وجها على النون بقولها ولا اعز من ان تصيد

كَثُرَتْ حَوْلَ دِيَارِهِمْ لَمَّا بَدَتْ ... مِنْهَا النُّمُوسُ وَلَيْسَ فِيهَا الْمُشْرِقُ

جعلهم كالنموس في عدد كرمهم واشتهارهم او في حسن وجوههم والمعنى كثرت الله نجبا من

قد تشرق بالطلع نموسها المشرق وكانت سائل المدوحين ذهاب المغرب

وَعَجِبْتُ مِنْ أَرْضٍ سَحَابُ أَكُفِّهِمْ ... مِنْ فَوْقِهَا وَصُخُورُهَا لَا تُورِقُ

اى اذا كانوا يسقونها بنداهم فلا تورق صخورها لفضل نداهم على نداك السحاب

اى كان من صفتها ان يلين حتى ينبت الورق وهذا منقول من قول البحتري

اشرق حتى كاد يغشى ... ورطبن حتى كاد يجري الجندل

ثم هو من قول ابي الشيصبان وكان مع طاهر بن الحسين بسجستان فقال لا عجب لحرارة

بن الحسين كيف تقوم ولا تعرق فقال مالك يا ابن الخنا الى ان تعرق فقال

وعجبان من حتها واحد ... واعرق من نوقها مطبق

واعجب من ذاك عبدانها ... وقدسها ان لا تعرقا

وَتَفُوحُ مِنْ طِيبِ الثَّنَاءِ رَوَائِحٌ لَهُمُ بِكُلِّ مَكَانَةٍ تُسْتَنْشَقُ

يقال مكان ومكانة كما يقال مقدم ومقدمة ومن الحداد ودارة قال الله تعالى اعملوا على مكانتكم

والثناء هنا يطيب الرائحة لان طيب اخبار الثناء الا ان مسوغ تطيب الروائح في

الانوف تشمم وتستنشق فطلب رائحتها بالانوف والمعنى ان اخبار الثناء عليهم تسمع بكل

مكان لكثرة الثنين عليهم

مِسْكِيَّةُ النَّحَبَاتِ إِلَّا أَنَّهَا ... خَيْبَةٌ نَسِيمُهُمُ لَا تُعْبَقُ

يقول رواح ما يسمع من الثناء عليهم مسكية لها طيب المسك الا انها نافرة لا تعلق بخبرهم

ولا يفوح الاشهام والمعنى لا يثنى على غيرهم كما يثنى عليهم

لَمْ يُبْدِ مِثْلَ مُحَمَّدٍ فِي عَصْرِنَا ... لَا تُبْلِنَا بِطَلَابِ مَا لَا يُلْحَقُ

يقول يا من يطلب يوجد له نظير لا تخبنا بطلب ما لا يدرك والست من قول البحتري

وان طلبت شبههم انى لكلف طلب المحال ركابي ثم له كذا بقوله

لَمْ يَخْلُقِ الرَّحْمَنُ مِثْلَ مُحَمَّدٍ ... أَحَدًا وَظَنِّي أَنَّهُ لَا يَخْلُقُ

اى اذا كان الله تعالى لم يخلق له مثلا كان طلب مثله من المحال

يَا الَّذِي يَهَبُ الْكَثِيرَ وَعِنْدَهُ ... أَنِّي عَلَيْكَ بِأَخْذِهِ أَتَصَدَّقُ

اى يعتقد انى اذا احدث حدثا قصد فتجاوز عليه ودعنى الى هو بديلا المتربدلك

ويوجب الشكر والقصد فاعطا الصدقة قال الله تع وقصد فى علينا

أمطرها على سحاب جودك ثروة ... وانظر الى بحميه لا اغرق

الثروة الغزيرة الكثيرة الماء من الثواة وقال عمر مجادة عليكم بن ثروة يقول اجعل

سحاب جودك على ما حولا مطرا غزيرا ثم ارحمنى اى تحفظنى من الغرق لا اغرقنى كثرة

كذب ابن فاعلم يقول بجهله ... مات الكرام وانت حى ترزق

كنى بالذاعلم عن الاجنبى يقول كذب من قال ان الكرام قد ماتوا ما دمت انت الاحياء رزقا

ومعنى ترزق بفتح الذال اى ترزق الناس بعطيتهم او رزقهم والاول اجود لانه يقابل

قال ابن جنى يريد بذلك ان ما دام حيا كان مرزوقا وان الرزق ينقطع بالموت وقال ايضا

احياء حتى اشترت نفسى ودعت ... يوم ودعوا فلم ادر اى الظاعنين اتبع

يقول لى بقيت نفسى ودعنى يوم ودعنى الاحبة فذهبت فى اثارهم فلم ادر اى الظاعنين

اتبع بنصب اتبع على الحال اشترت الحبيب الوداع جعلته من ودعوه ودعنى الظاعنين على لفظ

الجمع للنفس والاحبة الذين ذكرهم بقوله ودعوا

اشاروا بتسليم فقلنا بانفسى ... قبل من الامانى والتم ادمع

يقول اشاروا الينا بالسلام علينا فقلنا عليهم يا ارواح سالت من الامانى والتم ادمع

اى انها لكانت ارواحنا سالت من عيوننا لشوه الدموع وتصبب هذا قولى

خليلى لا ما بكيت وانا هو الروح من عينى تسيل بخرج

والمراد طرف العين الذى يلى الانف وجمعها مآن وهو ما بين العين وقلب فتقدم الهمزة

فتقلب الفا فان مثل بحر وبار واصل الاسم سم بكسر السين وبتثليثه ايضا ومثل هذا

لابى الطيب وارواحنا الفداء لك وعنا بعدما خلوت على الانام

حشاى على جمر ذكى من الهوى ... وعيناى فدوض من الحسن ترتع

الحشا ما ولى الغلب جمعه وبرد القلب ههنا يتوقد على جمر شديد التوقد من الهوى

اى لاجل هذا الهوى حشاى هكذا وعيناى ترتع من وجر الجميل وروض من الحسن والبيت من قول ابى تمام

ان الجفون بحكى بقلبى ما بهم من الشوق والبكاء وعيناى فحرس

وانما ابقل ترتعا لان حكم العينين حكم جاسوسة واحدة فلا يكاد يفرد احداهما بعينه دون

الاخرى فاكتفى بضمير الواحدة كما قال الاخر هما العينان تهمل

ولو حملت صم الجبال التى بنا غداة انفقنا اوسكت تصدع

هذا من قول المجنون ... لو ان الجبال تفقد الفا لاونك جامد منها يذوب

بما بين جنبى التى خاض طيفها ... الى الدياجى والطلوب هجتع

الدياجى جمع دجوج وكان القياس دياج ولكنهم خففوا الكلمة بحذف الجيم الاخيرة

كما قالوا سكوت وسكاكى والخلى الذى يخلو قلبه من الهم والهوى يقول اذى يتخلى المراة

الى خيالها اذا ظلام الليل تقطع الظلم الى الطالبين خلوا من الحب كانوا ثيابا وهذا كالمتضاد

لانه كان ايضا نائما حتى راى خيالها لكنه يجوز ان يكون نومه نعسة خفيفة يرى خيالها

فى تلك الغفلة وغيره من خلا نام جميع الليل

انت زاجل ما حاها من الطيب ثوبها ... وكالمسك من اردانها يتضوع

تاريخ الحدوث فى قوله انت خيال الا ما حاها الطيب ثوبها لانها لم تعط وكالمسك

اى كل جزء ينفح من ثيابها لانها طيبة الريح لحما وقد اخذ من قول امرئ القيس

الم تر انى كلما جئت طارقا ... وجدت بها طيبا وان لم تطيب

فزرد اعطاها ما اضاها من النوم والتاع الفؤاد المفجع

بقول لما رأت ضالتها استعطت وهو بها فضي ذلك نومها الذي اقذاها واحزن قلبي تفقده وهو بها والتاعت في لهوبها للجسيس ويقال اعظلته واستعظلته واعضلته بمعنى واحد والتاع احترق واللوعة الحرقة

فيا لبلة ما كان اطول بثها وسئم الا ناعي عذب ما النجيس ع

الاد ما كان اطولها على الضيف لا نام الوزن وذلك يجوز في الشعر ويقول ما كان بالحري تلك البلة التي نادى فيها بضالتها فخرجت من مرارة فؤادها ما كان اسرعه الاضافة السرعة بها

تذلل لها واخضع على القرب والنوى فما عاشق من لا يذل ويخضع

يقول ارض بما عوقبت فانك اطعتها والخضوع هنا القرب الطاعة والانقياد وظاهر البعد الرضا والتسليم لفعلها وذلك علامة المحب كما قال الحكمي ستة العاشق واحدة فاذا رأيت فاستكن وكقول الاعشى كن اذا اجبت عبدا لدنية هوى مطيعا فان مالك الوصل حتى تذم النفس الخضوع ما وقريب من هذا قول العباس بن الاحنف

تحمل عظيم الذنب قلت وان كنت مظلوما فقل انا ظالم

فانك ان لا تحمل الذنب للهوى يفارقك من تهوى وانفك راغم

ولا ثوب مجد غير ثوب ابن احمد على احد الا بلوم مرقع

بلوم وصفها بالنقص من الذم والعيب ومن روى ولا ثوب فلا نعطف على قوله فما عاشق

وان الذي حاز جد بالنبي بن الله يعطي من يشاء ويمنع

جد بالرفع عطفا للمدوح من علي والنسبة اليهم جدلي وجمع من غير شعر فالواحد

يعني بها من الهبا وهو العطية بقول الذي اعطى بني جد بالرفع هذا المدوح فجعل منهم صفاته نعم الذي يعطي من يشاء ويمنع من يشاء وابى بني يجعل من شاء من صفة المدوح وصاحب الكتاب يرى جبا فلا يقال احبابه بكذا اذا اعطاه ويعني البيت الذي حاز بني جد بالرفع غايتهم وباهاهم واعطاهم بني المدوح بهذه تعالى يعطي من يشاء ويمنع لانه ملك قد فوض الله تعالى اليه امر الخلق في النفع والضر وقوله به الله خبر ان

بذي كرم ما مر يوم وتمسه على راس او في ذمة منه تقلع

بذي كرم بدل من قوله به يقول لم يمر يوم وتمس ذلك اليوم تقلع على راس رجل او في الام من هذا المدوح يشير الى انه اكرم الناس عفا واكرمهم عهدا

وارحام شعر يتصلن لدنه وارحام مال لا تني تتقطع

قال ابن جني قوله لدنه فيه قبح وهنا عند ان النون اذا اتبعته اذا كانت بعد نون نحو لدن ولدنا فاذا لم يكن بعد نون في خفيف كقوله تعالى من لدنه وقوله من لدن حكيم واقرب ما يعرض البيت هذا ان يقال انه شبه بعض الضمير بعض حروفه وان لم يكن منه الهاء والنون من وجوه الادغام كما قالوا بعد فقد قالوا ولو قوفها بهن باء وكسرة ثم قالوا اعد وبعد وبعد فقد قالوا ايضا وان لم يكن بانا قال ويجوز ان يكون اصل النون الكاف فانوا في القطن القطن وفي الجبن الجبن ثم روى يتصلن بجوده واتصال ارحام الشعر بمثل وجهين احدهما ان يقبل الشعر ويثب عليه فيجعل بينه وبين الشعر سائر فصل الرحم والاخرى ان يمدح بامتاع كثيرة تجمع عنده فتتصل بعضها ببعض كاتصال الارحام وكذلك انقطاع ارحام الاموال فيه وجهان احدهما انقطاعها من غير تقصير كانه قد قطع ارحامها والاخر انه لا يجمع عنده كما قال وكلا

لفى الدنيا وصاحبه البيت وقوله لا نحى معناه لا يزال من الوفا وهو الضعف فوضعها
موضع لا يزال لانها اقلم وتعبر عن التقطع يكون بعنى لا يزال يقطع

أقل جرب بعصه الورى جمع
فى زمانه
قرب الكلاء من رآه الف جرى صح

فتى الف جزء رأيه فى زمانه اقل جزئى من هذه الاجزاء الالف

بعضاى بعض لا اقل الذى اعتد بها بدى الناس كلهم فالف جزء مرفوع بالضمة مبتدا
قدم عليه وهو قوله رأيه والجملة مرفوعة بالابتدا وقوله بعضه مبتدا ثان وهو
مضاف الى ضمير المبتدا الاول والجملة خبر عن مبتدا ثان راجع بتاكيد للذى وهذا
كما يقول زيد ابوه قائم

غمام علينا مطر ليس يقشع ولا البرق فيه خلبا حين يلمع

المطر سئل الماء الذى ينال مطرت السحاب واطرت وليس يقشع اى لا ينجلى ويتفرق ولا يقال
ينال اقشعت السحابة وانقشعت وتقشعت اذا تفرقت والبرق الخلب الخلف

اذا عرضت حاجة اليه نفسه الى نفسه فيها شفيع مشفع

الحاجة جمع حاجة ويقال ايضا فى جمعها حاجات وحوج والشفيع الذى يقضى الحاجة
فيها عنه يقول اذا سئلت حاجة شفعت نفسه الى نفسه وقضاها وحسبك ان يكون
المسئول شفيعا الى نفسه ومثله قول المخزومى

شفعت مكارمه لهم فكفتهم جهد السؤال وطالما لم يشفع

ومثله لابى تمام طوى بشاشة كانت روح وديعته فسائل من اعيت عليه مسايله

خبت نار حرب لم يهجها بنانه واسمر عريانا من القشر اصلع

خبت النار اذا سكن لهبها والاسمر الى احمرار البيت من صفة القلم ويعبر اصلع للبرى
وملاسته كالراس الاصلع يقول كل نار حرب اوقدت بغى فلم ترانا مله فانها تنطفئ

لا تطول مدتها بعنى ان الحرب التى اوقدها هو لا يتطرق لقوة عزمه وشدة نفسه

خبيث السوى يعدو على ام راسه ويجفو فيقوى عدوه حين يقطع

السوى الاثم يقول هذا القلم دقيق الاثم يريد دقة ملقمه يعدو على راسه
ويجفو اى يعمل عن الشئ فيقوى عدوه اذا قطع وقد

يمج ظلاما فى نهار لسانه ويفهم عن قال ما البر يسمع

يريد بالظلام المداد وبالنهار القرطاس وبلسانه طرفه المحدد يقول يفهم المكتوب
اليه ما لم يسمعه وان شئت قلت ويفهم القلم عن الكاتب ما البر يسمعه او ما البر يسمعه الكاتب
وهذا من قول الطائى

احد اللفظ ينطق عن سواه فيفهم وهو ليس بذى سماع

ذباب حسام منه انجى ضريبة واعصى لولاه وذامنه اطوع

الطوع منه اقرب الى النجاة بفضل القلم على السيف يقول يتجوز من لا يتجوز من القلم وذباب السيف ماس
السيف طرفه المحدد والضريبة اسم للمضروب كالذبيحة للمذبوح يفضل القلم على السيف يقول الضرب
بالسيف قد يتجوز لا تزيد منه وبعصى صاحبه الضارب لانه لا ينطبع ومضروب القلم وهو
المكتوب بقتله والقلم اطوع من السيف لانه لا يتنوع عن مراد الكاتب

بكف جواد لو حكتها سحابة لما فاتها فى الشرق والغرب موضع

يقول هذا القلم الموصوف يجرى بكف جواد لو كانت السحابة مثل كفه فى عموم النفع لفاتت الشرق
والغرب بالمطر

فصيح متى ينطق تجد كل لفظة اصول البراعات التى يتفرع

يعنى ان كل لفظة من الفاظه اصل من اصول البراعة وهى الكمال فى الفصاحة والناس يتفرعون

كالبحر عليها وربما جعلوه كناية عن استعمال الفضائل فيها

وليس كبحر الماء شيء قعوده ... الى الجنب يفنى الماء حوت وضفدع

جعل البحر موجودة كبحر الماء الذي يقوم فيه الحوت والضفدع حتى يفنيها الانتعش

اجر بحر المعتفين وطعمة ... لذعاف كبحر لا يضر وينفع

المعتفون السائلون يقال اعتفاه واعتفاه اذا اتاه سائلا والذعاف السم يريد ان يفضل الممدوح على البحر والاستفهام في اول البيت معناه الانكار يقول ليس بحر يضر من ورد به الغرة وهو من الطعم لا يكن شره كبحر ينفع الوارد من بالعطاء ولا يضرهم ولو قال لا ينفع ولا يضر كان احسن لانهم نفي الضر والنفع جميعا اكثر قدم لا يضر لاثبات النافية قال ابن جني وهذا فيه قبح لان المشهور عندهم ان يذنب الممدوح لما النفعة لاوليائه والضرة لاعدائه كما قال

ولكن فتى الفتيان من راح واغتدى ... لضر عدو او لنفع صديق

وقال الاخر اذا انت لم تنفع فضر فانما ... يرجى الفتى كيما يضر وينفعا

قال ابن فورجه ابو الطيب قال اجر بحر المعتفين لخصوصية المدائح الاول يعلم من لفظه انه اراد كبحر لا يضر المعتفين لانه خصوصا بهذا الكلام ولا يكون اخر الكلام خارجا عن اوله وهو على ما قاله

يثنيه الدقيق الفكر في بعد غوره ... ويغرق في تياره وهو مصقع

الثناء والمدح والمصقع الفصيح البليغ لانه ياخذ كل صقع من القول والدقيق الفكر الغلام الذي دق فكره وخاطره اذا تفكر وهذه الرواية الصحيحة بالالف واللام والدقيق مع الفكر لا الفكر وهو ما ان يسأل عما اشكل عليه كالطويل الذيل والحسن الوجه ومن رده قبح الفكر جعل الدقيق نعتا للفكر اراد يثنيه الدقيق من الانكار والاولى اجود ليكون نعتا للرجل لا

قال

قال بعضهم انما الرجل الدقيق الفكر الاتراه يقول وهو مصقع وصاقعت للرجل لا للفكر

الا ايها القبل الغيم بمجمع ... وهمنه فوق السماكين يوضع

يريد السماك الرامح والسماك الاعزل والاصل السر السريع وادعف الناقة اذا سرت

الم ير عجبا ان وصفك مبحث ... وان ظنون الناس في معالك تطلع

تقال ظلعت الدابة تظلع اذا اشتكت مشيتها لعرج اصاب يدها او رجلها يقول الم ير من العجب ان وصفك بجودة خاطره والفكر فيه كلامي عجز عن وصفك ولا يبلغ ظني معالك فلا ادركها الكثير منها

وانك في ثوب وصدرك فيكما ... على انه من ساحة الارض اوسع

صدرك بالرفع استيناف يقول او ليس من العجب انك في ثوب فقد اشتمل عليك وصدرك فيك وفي الثوب مع انه اوسع من رحبة الارض

وقلبك في الدنيا ولو حلت بنا ... وبالجن فيه ما درين كيف نوقع

يقول او ليس من العجب ان قلبك قد احاط بالدنيا وهو من الصغر بحيث لو حلت الدنيا بين جوانحه الاخوف والجن في قلبك لعلمك وما عندك يا ارجيع

الا كل سبح غير ك اليوم باطل ... وكل مديح في سواك مضيع

نصب فيوله بعد قال الا اذا احد بعشر وما الذا غير زيدا احد لانه قد تقدم على المستثنى منه والسبح الذي يسبح بالريح والكل يجوز سواك باطل اما الاصنام فباطل وكل مدح سواك ضائع لانه ليس في اهله فيحفر

وقال يوصيه بحفظ لسانه بعض التوجيع وساله ذلك

فصاعتر تعلم ان الفتى ... الذي اذا خرف لصروف الزمان

يقول فيلتي تعلم ان فتاها الذي يجانب السرف فيدخر منه ما يدفع به ما ينزل به من الحوادث

وبجاد يدل بنى خندف على ان كل كريم بمان

يقول فخرت دليل على ان كل كريم يمنى اى من قبايل اليمن لا من مضر

انا ابن اللفا انا ابن السحاب انا ابن الضراب انا ابن الطعان

العرب تقول لكل من لزم شيئا انا ابنه رضى قالوا للطير الماء ابن الماء واللفا ملازم الماء

الاقى يفخر الحرب بقول انا صاحب هذه الاشيا لا افادقها

انا ابن الفيافى انا ابن القوافى انا ابن الروح انا ابن الرعان

وكان ينشد ايضا انا ابن الفيافى بالباسها القنا بالكسرة كقوله تعالى جابوا الصخر بالواد والرعان

جمع الرعن وهو الشاخص من الجبل يقول انا صاحب الجبال لكثرة سلوكى فيها

طويل النجاد طويل العماد طويل القناة طويل اللسان

النجاد حمايل السيف وطولها دليل على طول قامته لان بدل على كثرة غاشيته وزواره

وطول القناة يدل على قوة حاملها لانه لا يقدر على استعمال القناة الطويلة الا القوى

حديد اللحاظ حديد الحفاظ حديد الحسام حديد الجنان

الحفاظ الحامى على ما يجب حفظه ومعنى حديد انه يرى نفسه انه اعدى فى الحرب

يقول هذه الاشيا منى حديدة فان حديد هذه الاشيا

بنى سبغى منايا العباد اليكم كانتهما فى رهان

يقول سبغى يباد رجال الناس حتفها فيقتلهم قبل انقضا اجالهم وهذا من قتل عنترة

وان المنية الموانف كلها والطعن منى سابق الاجال وقال للطائى

يكاد حبيا يلاقى بلا قى من حتف قبل الحمام الى موتها يبرد

برى حده غامضات القلوب اذا كنت فى هبوة لا ارانى

غامضات

غامضات القلوب يريد القلوب الغامضة فى الابدان وانما غمضها دون سايرالاعضا

الغامضة لانها مقاتل بالاشك يقول يرى حد سيفى قلوب الاعدا بقوتها اذا كنت فى

غبار لا ارى نفسى ولا يجوز ان يعنى ارى نفسى وانما يجوز ذلك فى افعال معدودة نحو

ظننى وعلمنى وبابها ومعنى البيت من قول زيد الخيل

واسمر رفع به ما راينه بصيرا اذا صوبته للمقاتل

اى هيا نزعنى نحو العدو وقد قال ابو تمام

من كلا ارزة نظار بلا نظر الى المقاتل ما فيه منها اود

سأجعله حكما فى النفوس ولو ناب عنه لسانى كفانى

الحكم يعنى الحاكم يقول سأنتل من ثبت من اعدائى ولسانى كفى فى الحدة فلو ناب عنه

كفانى السيف لان لا يبلغ من الثانية اعدائى ما يبلغه السيف ويجوز ان يكون المعنى

لو ناب اللسان عن السيف بان تطيعوا امرهم استعمل بهم السيف وقال ابتداء بهاء

فيا ليت يا ودى فقدانى الخلائل ولا تحسبا خلقى لى انا قليل

الود فى الاصل مصدر ثم يعبر به عن المودة والخلائل جمع خليل وهى الصحابة الخليفة بالمطل والخلف

اسم من الاخلاف يقول لصاحبى اصبرا لزبان من الرعيل انا عظيما فقد ظهرت بخلا بلدى وما

يتهدل لخبثى وما كنت أمدكما من نفسى من قبل الاعداد بلوغ الاجل وذكر انه اجلف وعداه

رمانى حساد الناس من حيث اتقيت وآخر فطن من يديه الجنادل

الصائب يعنى المصيب ينال صاحبه بمعونة واصابه بصيبه وصاب السهم الهدف واصاب

يقول علمت الارذال والاحساء ثم بين تفضيلهم فقال من صاب استراى من نصيب استنه

بما يرضى به يلطفه ما يصيبنى به وينقلب عليه والاصل ابو ترق فى ما يرضى به ولا تلق فى ما

يقول فكانه به بني بقطعة فلن يقدم الثاني وقوله من ضأ استدل بعضهم بان القوم من قارس بعضانهم من هذين الجنسين

وَمِن جاهِلٍ بي وهو يجهل جهله ويجهل علمي انه بي جاهل

يقول ومن رجل اخر لا يعرفني ولا يعرف انه جاهل بي فهاتان جهالتان ويجهل ان اعلم انه جاهل بي

ويجهل اني مالك الارض معسر وانت على ظهر الشماكي راجل

يقول ولا يعلم هذا الجاهل اني في الحال التي املك فيها الارض كلها معسر عند نفسي ومفتقر

عن ولعلها اذا علوت السما وركبت السماك كنت راجلا لانقضاضها حتى يأتوني بذلك الاداة

يقول

تخف عليك هيني كل مطلب وتقصر في عيني المدى المتطاول

يقول هين عندي كل شيء اطلبه سهل عندك وانها قصيرة في عيني

وما نلت طود الاثر ول ضاكبي الى ان بدت للضيم في ذا اذل

ساكب الجبل العالية يقول لم ازل في الثبات والوقار لا يحركني الحادثات ثم ظلمت فلم اصبر على الظلم

بل تحركت لدفع الظلم عن نفسي وهو قوله

فقلقلت بالهم الذي قلقل الحشى قلاقل عيس كلهن قلاقل

القلقل الخرباق ويريد بالحشا ما في داخل جوفه والقلاقل الاولى جمع القلقل وهو الناقة

الخفيفة ويقال ايضا رجل قلقل وقلقل اذا كان ناسريع الحركة والقلاقل الثانية

جمع قلقلة وهي الحركة يقول حركت بسبب الهم الذي حركني قبلي نوقا خفيفة ذات سرعة سافرت

وما اعرس بالمقام الذي يلتجئ فيه الضيم ويجوز ان يكون القلاقل الثانية بمعنى الاولى واذا

كان كذلك عادت الكناية من كلهن على العيس لا على القلاقل يقول لخفاف ابل كالهن خفاف يعني

عن خفاف الطريق وسراع السير كالبغال افضل الفضلا وعاب الصاحب اسمعيل بن عباد

ابا الطيب فقال ما اله قلقل الله احشاه وهذه النادات البادية ولا يلزمه من هذا

عيب فقد جرت عادة الشعراء بمثل هذا سمعت الشيخ ابا منصور الثعالبي رحمه الله يقول قال

لي ابو عمرو بن العلاء للشعراء من رؤساء الشعراء اربعة احدهم وسلسل الثاني وقلقل الثالث

اما الذي سلسل فالاعشى وهو من رؤساء شعراء الجاهلية وهو الذي يقول

وقد غدوت الى الحانوت يتبعني شاو مشل شلول شلشل شول

فالذي سلسل قسم بن الوليد وهو من رؤساء المحدثين وهو الذي يقول

سلسلت وسلسلتم سل سلسلها فان سلسل سلسلها مسلسلا

فاما الذي قلقل فالمتنبي وهو من رؤساء المعربين وهو الذي يقول فتقلقلت بالهم التي

انا ايضا قلت لبعض اخواني ان الوزن رابع الشعر اعني قول من قال الشعر اما علمن اربعة

شاعر يجيد ولا يجيد غيره وشاعر يتساوى وسط الجمهور وشاعر من حسنان شعره و

شلوس من حسنان شعره فقال لي يكون رابع الشعراء ثم قلت بعد حين من الدهر

واذا البلابل افصحت بلغاتها فانف البلابل باحتفال البلابل

وهذا ما يطلق انكاره ابن عباد على ابي الطيب

اذا الليل وارانا ارتشاخفافها يقدح الحصى ما الاين منا المشاعل

المواراة الستر والمشاعل جمع مشعل وهي النار الموقدة والمشعل بكسر الميم الالة التي يجعل فيها

النار يقول اذا سترنا الليل بظلامه اسرعت هذه الابل حتى تضطرم الجادة بعضها بحوافرها

يخرج منها النار فتريها لما لا يراه بعض المشاعل

كان من الوجناء في متني موجة رمت بي بحارا ما لهن سواحل

ازمنا الثاقة الغليظة الوجنات وقيل هي من الوجين وهو ما غلظ من الارض جعل
الثاقة من شدة عدوها كانها الموج وجعل المفاوز كالبحر في سعتها يقول كان مهما اذا
ركبها هذه المفاوز موج يعني به بحرا ساحل له

يُخَيَّلُ لِي أَنَّ الْبِلَادَ مَسَامِعِي وَإِنِّي فِيهَا مَا يَقُولُ الْعَوَاذِلُ

يشير الى واراد بالبلاد المفاوز يقول لا استقرت هذه البلاد كالا استقرت مسامعي كلام
العواذل وهذا منقول من قول من قال كانت قذفت في عين كل بلاد

وقد قال البحتري تتاوفت بي بلاد عن بلاد كان بينها عرض دنس

وَمَنْ بَيْعِ مَا أَبْغِي مِنَ الْمَجْدِ وَالْعُلَى فَسَاوَى الْمَحَابِي عِنْدَهُ وَالْمَفَاضِلُ

المحابي جمع الكبرى جمع الكبرى والمحابي جمع المحبابة الحبوة يقول
من يطلب ما اطلب من الشرف والرتب العالية استوى عنده الحبوة والفضل لانه علم
ان الامور العالية يتنافس فيها المتنافسون فيوطن نفسه على الحالات التي يصير عليها
ولا يبالي وقوله فساوى ان كان ماضيا نصب الباء وان كان يريد به الاستقبال فانه
يجعله مجزوما بالشرط

أَلَا لَيْتَ الْحَاجَاتِ أَنْفُسُكُمْ وَلَيْتَ لَنَا الْأَلْبُوَةَ وَسَائِلُ

يخاطب صاحبيه اللذين يقول ما حاجتي هذه الاسفار الا طلب نفوسكم بالقتل لانكم عندي
لا تطلب الا ارواحكم ولا توسل الا بنفوسنا

فَإِنْ تَفْقِدُونِي فَقِدُوا حَزْمَ أَمْرِهِ وَحَالِ كَحَالِ السَّيْفِ عَنْ بَاطِلٍ وَهُوَ بَاطِلُ

اي اذا فقدتموني فقدوا حزم امرئ حاله كحال السيف عن باطل وهو باطل
كان السيف ينال منه ويطلب وهو يفتدي ويحمى بحاله

غَنَائِيَ عَنْكُمْ أَنْ تَغِثَّ كَرَامَتِي وَلَيْسَ بِغَثٍّ أَنْ تَغِثَّ الْمَآكِلُ

يقال غث الشيء يغث غثاثة وغث يغث ايضا بقوله هذا اعني في هذا الكلام لا في
هذا المطعم

وقال في صباه

خَفِيفُ الْمِرْبَاسِ غَيْرُ مُخَشَّمٍ وَالسَّيْفُ أَحْسَنُ فِعْلًا مِنْهُ بِاللَّمِّ

عنى بالسيف الشيب كما قال الاخر

فاهلا وسهلا بضيف نزل واستودع الله الفا رحل

يريد الشيب والشباب والمخشم المنفي المشيخ يريد انه لم يظهر في راسه شيء بعد غير
من غير ان يظهر في تاخر ومعنى هذا معنى قوله غير مخشم ثم فضل فعل السيف بالشعر
على فعل المشيب لان المشيب يبتصر وذلك اقبح الالوان ولذلك سمي تغيره بالحمرة
والسيف يكسوه حمرة على ان ظاهر قوله احسن فعلا منه باللمم يوجب ان الشعر المقطوع
بالسيف احسن من الشعر الابيض بالشيب لان السيف اذا صادف الشعر قطعه وانما
يكسوه حمرة اذا قطع اللحم وقد قال البحتري

ووددت بياض السيف يوم لقيته كان بياض الشيب حل بمفرقي

فجعل حلول السيف براسه احب اليه من حلول الشيب براسه

أَبَعْدَكِ بَعْدَ بَيَاضِ الْأَبَاخِرِ لَهُ أَنْتِ أَسْوَدُ فِي عَيْنِي مِنَ الْقَلَمِ

يقال بعد بعد بعدا اذا ذل وهلك وعنى بالباخر الاول الشيب يقول يا بياضا ليس
له بياض يريد معنى قوله ابي بتام

له منظر في العين ابيض ناصع ولكنه في القلب اسود فاحم

وقد قال ابو الطيب في بياض البرق ما يشبه هذا ومعنى قوله فكانما بياضها سواد وجميع

فشرح هذا الشعر تالوا في قولك اسود في معنى ان هذا من النساء الذي ابيضوا
من قولك ابيضوا من اخت بني ياض وسمعت العرب تقول اسود حالها واحد الشر والظلم
اللبالي الثلث واخر الشهر التي يقال لها ثالث ظلم يقول لبا من نسيانت عندي واحد
من تلك اللبالي الظلم بفتح اللام وان شئت ضممت فقال ما يجاوبه هذا قال وقد يكون لانت اسود
في عيني كالليالي الظلم ابتدا بصفة وقال من الظلم كما يقول هو كريم من احراره وهذا يقارب
ما ذكره العروضيون غير انه اراد بجعل الظلم اللبالي

يَجِبُّ فانلني والشيبُ تعذِرُني هوايَ طفلاً وشيبي بالغ الحلُمِ

عني بانا نذهب عنها بجهلها عن نفسها والشيب يجب من سنة الغلمة يقول تعذلني
عاذلتي بالحب والشيب يتم ذلك بالنصف الاخر من البيت يقول هويت وانا طفل
وشبت وبي احتملت شدة ما نابت من الهوى فصار عذلك لي وهو ابتدا وطفلا اي
سد مسد الخبر كما يقال انطلاقك ضاحكا واقبالك مسرورا وعلى هذا التقدير يتم
بالغ الحلم والمراد تفصيل ما اجملته الاولى لانه بين وقت العشق ووقت الشيب

فما أمُّ بَيضٍ لا أسائلُ عَنهُمُ ولا بذاتِ خِمٍّ لا تُرَبِّقُ دُمَّى

الوسم اثر الدار وكان الاصفهاني الارض والطلل ما كان شاخصا فيقول الكل رسم بد كرك
رسم دارها فاسالها فتخبرها وكل ذات خم بد كرك فيها فتبكي دمى

فَلَفَّتْ عن وفاءٍ غيرِ مُضطَلِعٍ يَومَ التَّجَمُّلِ وشَعبٍ غيرِ ملتَئِمِ

يقول انفتت عند الوداع تحترس على فراقي عن وفاء ذي قلب رزين وفاء صحيح غير منشق
وفراق غير مجتمع والغير من ذوات الصاد اعني انهما كانت منطوية على وفاء صحيح وهم
فراق لا يلتم وكانت تفعل ذلك تفعلها من هذين ويريد بالشعب الفراق من قولهم شعبته

الاف قسرة ويجوز ان يريد بالشعب القبيلة ويكون المعنى عن فراق شعب غير مجتمع لاختلافهم
وتفرقهم في كل وجه وهي كانت تشاهد ذلك والمعنى ان تفرقنا بالاجساد لا بالعقائد لانا
كانا نتفان على الوفا

قَبَّلتُها ودموعي مزجُ أدمُعِها وقبَّلَتْني على خوفٍ فما لَفَمي

بكينا جميعا حتى امتزجت دموعي بدموعها فذاك حال التقبيل والمزج والمزاج مصدر
سمي به الفاعل يقول امازجة ادمعها اي ممتزجة بها وقضب فالانه وضع موضع الحال
كما تقول اكلمتناه الى فم اي مشافها

نَدَفَتْ ماحيَّةٌ من مُقبَلِها لو صابَ تُربًا لأحيى سالِفَ الأُمَمِ

جعل ريقها ماحيوة على معنى ان العاشق اذا ذاق حيي به وقوله لو صاب تربا الوزن
على تراب من قولهم صاب المطر يصوب صوبا ويجوز ان يكون بمعنى اصاب وقد ذكرنا
يقول لو وقع بالارض لاحيى الموتى من الامم المتقدمة وادخل هذا المعنى للاعشى

لو استدت سبأ الى مخرها عاش ولم يقفل الى ناب

فقال ابو الطيب الاحيا الى ريقها

تَرنُو إلى بَعلِ البَضِيِّ بِجَهمَةٍ وتَمُجُّ الطَّلَّ فوقَ الوَردِ يانِعَمِ

جعل عينها عين البقر لسوادها بجهمة منهبنة للبكا ويريد بالطل دمعها وبالورد
خدها وبالعنم بنانها محمرة بالخضاب والعنم شجر له ثمر احمر يشبه العناب قال الازهري
وقد رأيته في عدة مواضع والبيت من قول ابي نواس وهو ما قرأته على ابي الحسن
محمد بن ابي الفضل بتلك اخبرك عبد المؤمن بن خلف قال يا احمد بن زكريا العطار
قال سمعت الحسن بن سعود الجحدري يقول كنت على الصفا اذا جاني سفيان بن عيينة

فقال باش آمن اين انت نقلت من ناحية العراق فقال ما فعل شاعركم بما فعل بطريفكم فقلت
كانك تعرض من قال الحسن بن هانئ فقلت وما الذي استطرفت من شعره فقال قوله

يا قمراً بصرت في خاتم تندب نجوا بين انراب

تبكي فتلك الدرّ من زجره تلطم الورد بعناب

قال فتعجبت من سفيان بن عيينة واذا هو شعر لابي نواس وقد لان الرومي
كان ذلك الدموع قطن ندى يقطر من زجر على ورد

دُوَيْدَ حُكْمِكِ فِينَا غَيْرَ مُنْصِفَةٍ بِالنَّاسِ كُلِّهِمُ أَنْدَى يَدَيْكِ مِنَ الحُكْمِ

دويد اسم من اسماء الفعل بمنزلة صه وقد رواه بعضهم دويد بالدال وهو بمعناه
وغير منصفة بمنزلة ظالمة يقول دعي ما انت فيه من حكمك علينا وانت ظالمة لنا ثم قال انت يدك
بالناس كلهم اندى من حاتم يعني انت جبينة الى وان حكمت بالجود

أَبْدَيْتِ مِثْلَ الَّذِي أَبْدَيْتُ مِنْ جَزَعٍ وَلَمْ تُجِنِّي الَّذِي أَجْنَنْتُ مِنْ أَلَمِ

يقال أجنت الشيء اي سترته وكتمته يقول وافقتني في ظهار جزع الفراق ولم تضمري
ما اضمرته من وجعه كما قال الشاعر

لفظي ولفظك بالشكوى فذا تلفا يا ليت شعري فقلبانا إذا اختلفا

أَذَا لِبَسْتَ ثِيَابَ الحُسْنِ أَصْغَرُهُ وَمِرْتَ مِثْلِي فِي ثَوْبَيْنِ مِنْ سَقَمِ

قال الزجاج تأويل أذا ان كان الامر كما يجري او كما ذكرت بقول القائل زيد يصير الباب
بقول اذا اكوم زيدا وبلى ان كان الامر على ما نصف وقع الكرامة فيما وبلى ههنا انكار
انها لم تجنّ الالم كما قال لو اجتنت من الالم ما اجتنته اذا لبقيت اي سلبك ثوب الحسن
افاجر من اجنا الالم اي اذهب حسنك وظهر عليك من اثره ما يذهب بنضارة حسنك

ويكون

ويكون ثوب السقم واحدا وذكر لفظ التثنية لان العادة في اللباس ثوبان اذا ورد
للعرب وبعضها الخلّ والجسم قميص وسراويل فكانه قال وكساك حلة السقم

لَيْسَ التَّعَلُّلُ بِالْآمَالِ مِنْ أَرَبٍ وَلَا الْقَنَاعَةُ بِالْإِقْلَالِ مِنْ شِيَمِي

التعلل تزجية الوقت بالشيء اليسير بعد الشيء يقال فلان يتعلل بكذا اذا يتعلق به ويقنع
ووضعه والاقلال الفقر والحاجة اقلّ اذا صار الى الاقلال فلا وجود الشيء وهو
عدمه الا كثيرا ويقول ليس من عادتي ان انزجي بالامل أطامع الوقت لشيء ارجوه
فتعلّ لا يكون ولا اقنع بالقليل من الشيء انه بطلب الكثير ياتي في طلب المال كما قال
الاسود وما طلب المعيشة بالتمني ولكن الق دلوك في الدلاء

وَلَا أَظُنُّ بَنَاتِ الدَّهْرِ تَتْرُكُنِي حَتَّى تَشُدَّ عَلَيْهَا طُرْفَهَا هِمَمِي

بنات الدهر حوادثه ونوائبه التي تولد وتحدث منه يقول لا تزال همتي تنوب حتى
اوفرها عن نفسي بشدّ طرفها الى وهو ان يتقوى بالمال والانصار

أَمِ اللَّيَالِي الَّتِي أَحْسَنَّ عَلَى بَدَلٍ بِرِقَّةِ الحَالِ وَاعْذَرْنَ وَلَا تَلُمِ

بقول لعلّ الايام التي احسنت الفقر ولا تلمني ولم الدهر الذي تمالى وسلبني الغنى يقال احسن عليه
الدهر اذا اكثر له والجدّ الغنى

أَرَى أُنَاسًا وَمَحْصُولًا عَلَى نِعَمٍ وَذِكْرَ جُودٍ وَمَحْصُولًا عَلَى الكَلِمِ

المحصول هنا الحاصل وقد يكون المفعول مصدرا كالمعقول والمجلود وذكر جوده سناه
واسمع وذكر جودهم وهو من باب علفتها تبنا وماء باردا وقوله ارى من تلك صورة
الناس غيرانهم عند التحصيل كالعدم لا مثل لهم كما قال السيد الحميري

تلك صنع الله ما جمعت من ادب بين الحبر وبين الناس والنقر

وَدَرَّتْ مَالٍ لَيْسَ لَهُ مُرُوَّةٌ لَمْ يَثْرِ مِنْهَا كَالَّذِي مِنَ الْعَدَمِ

يقول وادي درت مال ليس له مروة ولم يكثر منها كما استكثر من المال الذي اثرى بعد الفقر اي لم يكثر المروة عند كثرة المال وقوله اثرى من العدم هو كما قال استغنى من الفقر فحذف الهمزة بقال امرؤ بين المروة ثم يخفف الهمزة فيلتقي واوان فيدغم الاولى في الثانية وهذا منقول من قول الطائي

لا تعجبا لان الغنى عدما يرى ان المقل من المروة معدم

سَيَحْمَدُ النَّصْلُ مِنِّي نَحْلَ مَضْرِبِهِ وَيَخْلَعُ خَبَرِي عَنْ جِسْمِهِ الْقَسَمِ

العيث النجاع بقول السيف يحمد كثرة الضرب بي للناس ان اتسع النجاع بي اذا قصد الحرب سقى صفا وعمل عمل الاتساع والاغلاء الاكثار

السيف

لَقَدْ نَصَبْتُ حَتَّى لَانَ مُصْطَبِرِي فَالْآنَ أَلْثَمُ حَتَّى لَاتَ مُفْتَحِمِ

التألان زيادة ومن الحروف ما يزاد فيها التاء مثل ثم وثمة ودرت ودرت والجر به قليل شاذ قال ابن جني من العرب من يجر بلات والله

طلبوا صلحنا ولات اوان فاجبنا ان ليس حين بقا

والمصطبر بمعنى الانتصاب صطبار وكذلك المقتحم بمعنى الاقتحام وهو الدخول في الشيء وجعل ان يكونا بمعنى الوقت وبمعنى المكان والزمان يقول تكلفت الصبر حتى لم يبق صطباري الا الاسم اي ودفعت المهالك واردتها الحرب حتى ادرك ثاري فلم يبق اقتحام

لَا تَرْكَنَنَّ وُجُوهَ الْخَيْلِ سَاهِمَةً وَالْحَرْبُ أَقْوَمُ مَنْ سَاقٍ عَلَى قَدَمِ

ساهمة منغيرة لما لحقها من شدائد الحرب يقال سهم وجهه وسهام اذا تغير وهو ما يقول لا تكلفن الخيل في الحرب لما سهم لانها لا تركض في الحرب فانك كالناقص الساق على القدم

والطعن

وَالطَّعْنُ يَجْرِحُهَا وَالزَّجْرُ يَقْلِقُهَا حَتَّى كَأَنَّ بِهَا ضَرْبًا مِنَ اللَّمَمِ

اي يجعل فيها الطعن على الناس حتى كأنه يجرحها ويدمي بجرحها والزجر الصياح بها عند اقتحامها الحرب اوفى الماء اذا نديت للماء الصياح يزجرها عن الناس وتقلقها بجرحها والالم شبه الجنون بيد انها تضطرب بالمها من الم الطعن وخوف الزجر فكأنها مجنونة اذ تنفر ولا تثبت

فَلَكَلْمُهَا الْعَوَالِي وَهِيَ كَالِحَةٌ كَأَنَّمَا الصَّابُ مَعْصُورٌ عَلَى اللُّجُمِ

الكلم نقيض من الكلم الذي هو الجرح يقول فجرحها الاسنة لما اصابها من جرح الرماح وكأن الصاب وهو نبت مر يقال له الصبر يدق ثم يعجن به مرارة

بِكُلِّ مُضْطَلِعٍ مَازَالَ مُنْتَظِرِي حَتَّى أَدَلَّتْ لَهُ مِنْ دَوْلَةِ الْخَدَمِ

يقول لا تزال الحرب قائمة بكل رجل ما منعة الابطال ما انتظار خروجي على السلطان حتى اعطيت الدولة من الخدم الذين لا يحققون الامارة وعنى به حتى جعلت لي الدولة الاتراك الذين ملكوا الى العراق ويقال ادلت من فلان اذا اغتر عليه حتى جعلت له الدولة

نَبِّئْ بَنِي الصَّلَوَاتِ الْخُمْسِ نَائِلَةً وَبَخْلُ دَمِّ الْحَاجِّ فِي الْحَرَمِ

نبئ بدل من سعلت بيدانة بعين بدل هذا من لا يفقد الدين خير بدل الدولة من الخدم

وَكُلَّمَا نَطَحَتْ بَخْتُ الْحَجَاجِ بِهِ أُسْدَ الْكَتَائِبِ وَامَّتْهُ فَلَمْ يَرِمِ

راث زال فلم يبد هو واراد راث عنه فحذف حرف الجر واوصل الفعل والاصل به استعمال حرف الجر كما قال

اذا فلا رفعت سوطي اناملنا شغلت من عندنا ما بعده العلم

والمعنى ان الابطال تهزم عنه ولا ينهزم هو والنطح انما يكون للكباش لا يستعمل الا في

ولو قال كل اصدمت او رمت كان ابلغ ولكنه اراد النظم فقال

تغني البلاد بروق الجو بارضنا ونكتفي بالدم الجاري من الديم

يقول اذا برقت بارضنا في الحرب لاعدائنا كان ضوءه بريدا على صوب برق السحاب حتى يغني اهلها بالبروق ويكتفي مع ذلك سيلان الدم حتى يشفي البلاد عن الديم وهي الامطار لما اصابه من الدماء

ردي حياض الردى يا نفس واتركي حياض خوف الردى للخائف الوكم

وكان ينشده ايضا هو بانا هو وهو يا نفس بقول ردي هذه المهالك والحروب واتركي خوف ورود الهلال للانعام من الابل والغنم اما لخاء التي لا تتناول عن بعضها فتخاف عليها ويذكر النعم والمراد بها الابل خاصة

ان لم اجدك على الارماح سائلة فلا دعيت ابن ام المجد والكرم

يقول لنفسه ان لم ادرك سائلا الدم على الارماح بعني انك ان لم تحضر الحرب حتى تسيل الدم على الارماح فلا دعيت اخا المجد والكرم

ايملك الملك والاسياف طامية والطير جائعة لحم على وضم

الوضم كل شيء يوضع عليه اللحم ويضرب اللحم على الوضم مثلا للصعيف الذي لا امتناع عنده وبناء المراد لحم على وضم ومنه قول النبي

اعاذ نا الله ان نبلى بما ابتهلك السنة من لحم على وضم

وذلك ان الحيوان قبل وقوع الامتناع فانه واضع وضع لحم على الوضم كان عرضة لكل احد من الطبور والدواب وقوله ايملك الملك استفهام معناه الانكار معناه لا يملك الملك ضعيف لا يمنع ولا يدفع عن نفسه والاسياف اعطاني الى وصفه والطير الشبع

من لحمه بعني انه يقتل فيلقى للطيور ولا يبلك

من لو رأى ما مات من ظمإ ولو مشت لم ترو ألوم لم ينم

من بدل من قوله لهم على وضم يقول الذي لو كنت ما وكانا عطشان لم يقدر ان يشرب شيئا لحوفه من ثبوت عطشان ولو ان ذا القوم ماتا لم يحل النوم عينا من ان يرى ذا القوم

مبعد كل رقيق السفر تابعه غدا ومن عصى من ملوك العرب والعجم

اراد كل سيف رقيق السفر تابعه وصاله رقت شفراه بكثرة الصقل بحاربهم و يقود اليهم الجيش ومن عصى به بعد من عصاه

فان اجابوا فما قصدت بها لهم وان تولوا فما ارضى لهم بهم

يقول ان الملوك اجابوا الى ما دعوهم اليه فلست اقصدهم بشيء ولا اقلهم بها فاذا دبروني ولم اقتحم عليهم بل انتظرهم الى عودهم

وقال الصاحب وقد عدد ابو سعيد المبرمي على ترك لقاء الملوك فابو سعيد يخرج من حلبي

اباسعيد جنبت العنابا قرب رأي خطا صوابا

يقول بعد عني مطالبك ولا تعاتبني لانك ترى الخطأ من زيارة الملوك صوابا ويجوز رأي خطأ بالاضافة ورأي خطأ لا تقول زيد ضارب عمرو وضارب عمرا فاذا جاء بالفعل الذي هو عاملا بعد الظن والعلم يجوز ان يتعدى الى مفعولين ثانيهما

فاتهم فذاكروا الحجابا واستوقفوا الردنا البوابا

يقول الملوك نصبوا الحجاب الذين يحجبون عنهم الناس واستكثروا منهم وسكوا البوابين وهو الذي يقف على الباب ان يقف عليها ولا يدع يدخل الناس عليهم

وَإِنَّ حَدَّ الصَّارِمِ الفَرْضَابَا وَالذَّابِلَاتِ السُّمْرِ وَالعِرَابَا
يَرْفَعُ فِيمَا بَيْنَنَا الحِجَابَا

الفرضاب السيف القاطع والذابلات الرماح اللينة والعرابيب الخيل العربية يريد
انه يتوصل الى الملوك بالسلاح والخروج عليهم

وقال ايضا في صباه وقد سأله ذلك

على لسان انسان

شَوْقِي إِلَيْكَ نَفَى لَذِيذَ هُجُوعِي فَادْفَعْنِي وَأَقَامَ بَيْنَ ضُلُوعِي

يقول شوقي اليك معنى طيب النوم فادفعني انت واقام الشوق في قلبي

أَوَمَا وَجَدْتُمْ فِي الفَرَاتِ مَلُوحَةً مِمَّا أَرِقُّ فِي الفُرَاتِ دُمُوعِي

الفرات هر يتفجر من الفرات فيصب الى الموصل ثم الشام وكان حبيس من مياه العرات
يقول اوما وجدتم طعم ملوحة دموعي في دموعكم لبكائي في الفرات ويقال رقرق
الماء والدمع اذا عبر

مَا نِلْتُ أَحْدَاقٌ مِنْ وَدَاعِكِ جَامِلًا حَتَّى أَعُدَّ أَسَفِي عَلَى التَّوْدِيعِ

يقول لم ازل احدق من وداعك خوف الفراق وانا اشتاق الآن الى التوديع واتاسف
عليه لاني لفيتك عند الوداع واتمنى ذلك لانك قال ابن جني كنت اكره الوداع قبلها
فحاولت استعطاف التوديع لما يصحبه من النظر والشكوى

رَحَلَ العِرَابُ بِحَلْيِهِ فَكَأَنَّمَا أَبْعَدْنَهُ الأَنْفَاسُ لِلْمُتَبِيعِ

يقول ارتحل العير بحليه بارتحالي عنكم فكان انفاسك تبعت العرابة فهي ساعدة
له

وقال ايضا في صباه ارتجالا

متصل غلاق

أَيَّ مَحَلٍّ أَرْتَقِي أَيَّ عَظِيمٍ أَنْتَقِي وَكُلُّ مَا قَدْ خَلَقَ اللهُ وَمَا لَمْ يَخْلُقِ

يريد

يريد انه لم يبق لمحل ولا درجة في العلو الا وقد بلغها واتى استفهام معناها الانكار والنفي

بَجَاءَةً عَظِيمًا مُخْتَفٍّ فِي هَيْئَةِ كَشَعْثَةٍ فِي مِضْرَقِ يَنْفِرُ نَدًى وَمَا

اطلق لفظ معناه ما لا يجوز ان يكون مخلوقا كذات الباري تعالى وجل وصفاته لانه اراد
هذا لزمه الكفر بهذا القول وانا اراده وما لم يخلقه مما سيخلقه

وقال ايضا في صباه

إِذَا لَهُ تَجِدْ مَا بَيْنَ القَفْرِ قَاعِدًا فَقُمْ وَاطْلُبِ الشَّيْءَ الَّذِي يَتَقَرَّمُ

القرم القطع وما بين القرم والمال يقول اذا لم تجد شيئا يقطع عنك الفقر فقم واطلب ما
يقطع القرم وهو الرب اي لتغلب مالا او تبتز منه من المال

وقال حين قال له ما حملك على هذا فلم ترد الجواب

أَنَا عَاتِبٌ لِتَغَيُّكَ مُتَعَجِّبٌ لِتَعَجُّبِكَ إِذْ كُنْتَ حِينَ لَقِيتَنِي مَنْوِيَّهَا لِتَغَيُّبِكَ

يقول انا واجد عليك لكلفك الموجدة على من غيرت وانجب من تعجبك مني حين لم
ترد عليك الجواب فَشُغِلْتَ عَنْ رَدِّ السَّلَامِ وَكَانَ شُغْلًا عَنْكَ بِي

يقول لكنت عند ذلك للحال التي لقيتني فيها اتوجع لغيبتك عني واشتغالي بالتوجع لفراقك شغلك
عن رد الجواب عليك فكان اشتغالك في الظاهر عنك وفي الباطن اشتغالا بي

وقال ايضا في صباه

أَنَصْرُ جُودُكَ أَلْفَاظًا تَرَكْتُ بِهَا فِي الشَّرْقِ وَالغَرْبِ مِنْ عَادٍ مَكُونًا

اي ان الصرف والجواهر
فيه كما ان صرة الجواد
جواد
كذلك

يقول انصر عطاءك انعاما اتى مدحتك بها فان كثرت اعطاءك في الشرق والغرب فيها
يضاف الى عاد لهم وعطاء نصره اياها ان يصدقها فيما وصفه به من الجود او يعطي المتنبي حتى
يزيده منها

فقد نظرتك حتى حان من نخلي ... وذا الوداع فكن أهلا لما شئنا

ويروى وقد بالواو ونظرتك صفاه انظرتك والمرتجل الارتحال يقول انظرتك عملت في حان الارتحال وهذا وقت وداعي اياك فاختر ان تكون اهلا للخود والمراد ان شئت او للحوان والدم ان شئت وهذا القول كقول احمد بن ابي فنن

حان الرحيل فقد اولينها مثلا ... ولان اعوج ما كنا الى زاد

وقال ايضا في سماه ولم يشكها الى

حاشى الرقيب فخانته ضمايره ... وغيض الدمع فانهلت بوادره

حاشاه تجنبه ونقاه وغيض الدمع حبس ونضب وانهلت انصبت بوادره سوابقه وسرعان يقول تباعد من الرقيب فخاف ان يطلع على ما حواه وظهر عليه ما يكتمه لانهم لم يتفرقوا بعد وانما كنا نخوفنا الرقيب عاسره والضمائر جمع الضمير وهو ما يضمره الانسان في قلبه ويعني خانته ضمايره الرقيب بغير قصد واراد نفد آلد هذا ابدا وهو قوله

وكائم الحب يوم البين منهمل ... وصاحب الدمع لا يخفي سرائره

يقول الذي يكتم حبه كيلا يطلع عليه بعد سائره يوم الفراق لا دمع وعلى ابتدا بخبر وكائم على حبه والمراد الثاني كقلب الاول

لولا خلاعذري ما شقت بارم ... ولا بت بالريان لولا جاذره

كنى بالظباء عن النساء وعدى قبله والريب القطع من الضرب والحاذر جمع جوذر وهو ولد البقرة الوحشية والعرب تكني عن النساء بالاظباء عن الغزلان الحسان تقول لولا نساء هذه القبيلة الاتي هن كالظباء عيني عن واعنا فمن لم اشق بارم اي اصابح الى مجاورتهم واما الذل لاجل انها بارم لم اشق ايضا بالريب لولا الصفاد يعني لولا الثواب الموجبات

ما يتعلق

لم اشق بالكواذ في مصانعهن

من كل احوى وانيابه ... شنب خمر بحاريها مسك تخامره

يريد من كل ظبي احوى وهي شدة سواد الحورين والشنب صفاء الاسنان ورقة مائها وسيل وادي ضرس من الشنب فاخذ جبر ذلك فقال هذا هو الشنب اشار الى صفائها ورقتها قال ابن جني خمر يدل من شنب كانه قال وانيابه خمر قد خالف المسك والمسك بخالطها مسك وهذا نواجع من فسر هذا الديوان قالوا الشنب الذي في انياب هذا الاحوى خمر يخالطها مسك تخالط هذا الخمر ذلك المسك ويبعد ابدال الخمر من الشنب لانه ليس في معنى الخمر والقول ان خمرا رفع بالابتداء وبحاريها ابتداء ثان ومسك خبره وهاء عليه الرفع بالخبر عن خمر والهاء تخامره ضمير الشنب يعني ان خمرا قد بحاريها المسك تخامر ذلك الشنب وعاد ضمير من ذكر تخامر حاسك هذا الجملة صفة للنكرة التي هي خمر وضمير تخامره

نبج محاجره دعج نواظره ... خمر عقاربه سود غلايره

نبج جمع ابيج وانثى ابياض والدعج السواد والعقارب جمع عقارة وهي خرقة تكون على راس المراة توقي بها الخمار من الدهن فقد يكون اسما للقطعة التي تغطي بها الراس والحاجر جمع المحجر وهو اصول العين جعلها بياضا لبياض الوانهن وان جعلنا العقارب للنابع فانما جعلها حمرا لانها سريعة كما قال حمر الحلى ظلما والجلايب وان جعلناها للمزين فهي حمر لكثرة استعمالهن الطيب من المسك وان عقارب والغلايل الدواب واحدتها غلايرة

اعارني سقم جفنيه وحملني ... من الهوى ثقل ما تحوي مآزره

يريد بسقم العين الفتور وذلك ما يوصف به الحسان كما قال ابن المعتز ضعيفة اجفانها والقلب منها مجر كانما الخاطر الذي تعد نقاده وهو كثير والمآزر جمع المئزر

وهو الاراد وما تحويه المادة الكمل وذلك بوصف بالنقل والمعنى انه امر ضخم كريم يضن
وانقلني بالهوت اردافه وهذا كقول مسعود بن الفرج حل في حبي ما كان بعيني
مقيما ومنزل الجزيرة وكأن في حبي الذي قد ناظريك من النعم وقال
الشريف الرضي وناظريه وهذا الحب قد نوطا ما استقل الحمة اعضائه

يا من تحكم في نفسي فعذبني ومن فؤادي على قلبي يضاعفه

المضافة المعاونة يعني ان قلبه يعينه على فقد حبيبه لانه لو ذهب لاستراح من كثرة الحمى
وهذا كما يقال قلب العاشق عليه مع حبيبه

بعودة الدولة القرناء بينة سلوت عنك ونام الليل ساهره

يعني دولة رجل فتعزل ثم ولي ثانيا يقول لما عادت دولته ذهب حزنك من قلبه وصرت
الليل بعد ان كنت اسهره

من بعد ما كان ليلي الاصباح له كأن أول يوم لحشر آخره

يقول من ما كنت اراني من الحزن ما اصير فيه فيطول علي الليل فلا يصبح حتى كأنه متصل بيوم
المحشر

غاب الأمير فغاب الخير عن بلد كادت لفقد اسمه تبكي مصائبه

هذا من قول الحمى السلي فاما جر عجى وغلة فغاب بعضهم ولكن عجى نام بالجميع
اجمعها ومن قول بوسوي

ثنتان بكت المنابر جمعة ماتا وثالثة المنابر جمعة

ماتا شهر

قد اشكت وحشة الاحباب أربعه وحشت عن اسى الموتى مقابره

الوحشة من ما يجده الانسان في قلبه عند وحدته من الناس والاربع جمع ربع وهو
المنزل والاسى الحزن يقول لما مات الامير عن البلد هذه الجهة الغيث الاحياء فصارت بلا اهل

دوديم وسنانهم وكذلك الموتى هنا واحتى اجرت المنابر عن عن نام والغبرة الاربع
والمقابر للبلد

حتى إذا عقدت فيه القبائله أهل بيته بادية وحاضره

يعني القباب التي تتخذ للزينة والشاة وحاصل الله اي دفعوا اموالهم بالدعا اهل البدو
واهل الحضر وما بعده

وجددت فرحا لا الغم يطرده ولا المصابة في قلبي تجاوره تلب

موجوده ولم يجدوا فرحا لا يغلبه الغم ولا تجاوره مدة السنين بعد هذا الفرح في قلبه
لانه لا يملأ كل قلبه هذا الفرح لا يكون فيه موضع للحزن

إذا حللت بنا حمص لأحلت ابدا فلا اسفا ما من الوسمي باكره

حمص بلد الشام وقبل المدوح وقوله لأحلت ابدا دعا لها يقول اذا حللت بنا هذه البلدة
فلا نزال بها المطر ولا اسفا ما بأكر الوسمي وهو اول المطر في السنة

دخلتها وضياء الشمس متقد ودون وجهك باب الخيل باهره

متقد مزاهر يقول دخلت هذه البلدة وقت اشراق الشمس حين كان يتوقد ضياؤها
ودون وجهك قد بهر ضوء الشمس اي غلبه

في قبلتي من حديد لو قذفت به صرف الزمان لما دارت دواره

اضاف العسكر وجعله من حديد لكثرة ايرام وعلام يقول لو جاريت يا الزمان ما دارت
على الناس دوارة وهي مركانوعه وقد الذي تدور على الناس نان حالا بعد حال

غمض المواكب والأبصار شاخصة فيها إلى الملك اليمون طائره

الطاير الفال والعرب تتفاءل بالطير والشر بما طار فيسمون الفال الطاير يقول العيون

دائمة لا تطرحها الليالي لا تنظر الى غيره من عساكره

فَدَحرَ فِي دَبَرٍ فِي ناجِهِ قَمِرٍ ... فِي دِرعِ لَيثٍ هِزَبرٍ ذِي لَبُوسَينِ

مر غير مرة بهذا الابيات واراد بالدبر المدبوح وبالقمر وصفه واسدا في الدرع

فيما عنده والاخاف رجع اظفاره وقوله ندمى اى تتلطخ بالدم يافخر ساعداه

حَلو حَلائِبِهِ شُوسٍ حَقائِبُهُ ... تُحصِي الحَصى قَبلَ أَن تُحصى مَآثِرُهُ

الحلائب جمع الحلبة بفتح الحاء والشوس جمع الاشوس وهو الذي ينظر نظر الشزر

والحقيبة ما يجعل على الرحل احقط من البعير والولد يقال فلان حامل الحقيبة يقول احلاء

حلوة وحقائبه مجتمعة لا يجوم موضعا احد فهي تمنعه اضياع الكثير وهو كثير المال

تَضِيقُ عَن جَيشِهِ الدُّنيا ولَو رَحُبَت ... كَصَدرِ لَبَّتِهِ فِيها عَساكِرُهُ

الكناية في عساكره تعود الى الممدوح وهذا من قول البحتري

ورحب صدر لو ان الارض واسعة ... كوسعهم بقيت فيها اهل بلد

إِذا تَغَلغَلَ وَكرُ المَرءِ فِي طَرَفٍ ... مِن مَجدِهِ عَرَفَت فيهِ خَواطِرُهُ

التغلغل الدخول في الشيء يقول اذا فتش مجده فسيعرف الفكر والخواطر اذا اراد ان يصفر

نَحيُ السُيوفِ عَلى أَعدائِهِ مَعَهُ ... كَأَنَّهُنَّ بَنُوهُ أَو عَشائِرُهُ

يقال حمى يحمي حميا فهو محم وحام اذا اشتد حره يقول اذا حارب اعداءه فانه من غضبه تغلي

سيوفه عليهم حتى كأنها اقارب واداني الذين يغضبون للغضب وهو من قول البحتري

كأنها وهي في الارواح والغيرة ... الكل تحمد الغيظ الذي تجده

وقال ايضا وهي كأن حتفا بالهام واثق

إِذا انتَضاها الحَربُ لَم تَلقَ جَسدًا ... إِلّا وَباطِنُ العَينِ ظاهِرُهُ

يقول

يقول اذا اخرجها من اغمادها لتحارب بها لم تدع جسدا الا تطعنه حتى يبدو باطن

ذلك الجسد

فَقَد تَيَقَّنَ أَنَّ المَوتَ فِي يَدِهِ ... وَقَد وَثِقنَ بِأَنَّ اللَهَ ناصِرُهُ

يقول علمت سيوفه ان الموت في يده ووثقت بنصر الله اياه لكثرة ما رأت ذلك وتعودت

والفي لو كانت من اهل العلم هذا

تَكَنَّفَ هامَ بَني عَوفٍ وَتَعلَبَةَ ... عَلى دُؤوسٍ بِالناسِ مَعافِرُهُ

هو لاء قوم اوقع بهم والمعافر جمع معفور وهو ابو معفور الراس اى يغطيه يقول سيوفه

وقعت بين رؤوس هولاء وبين ابدانهم حتى صارت معافرهم على رؤوس بالناس والهام

جمع هامة على رؤوس بالابدان سيوفه فرقت بين الرؤوس والابدان وقال ابن

جني لا اعرف دؤوس بالابدان سيوفه فرقت بين الرؤوس والابدان ومعافر تقع بالاعناق

وغيرها على رؤوس

هامة رؤوسها على رؤوس وستقع الرؤوس والكناية عن معافرها الى الهام يقول معافر هام هو لاء

فَقاضَ بِالسَيفِ بَحرَ المَوتِ خَلفَهُمُ ... وَكانَ مِنهُ إِلى الكَعبَينِ زاخِرُهُ

الزاخر الملي يقال زخر الماء يزخر زخرا اذا امتلأ وعنى بحر الموت الحرب والمعركة

الممتلئة بالدم كالبحر الزاخر يقول خاض ذلك البحر خلف هولاء الاقوام بعزم ولم يلغ

ماؤه عزمه كالاصم كعبيه وقال ابن جني اى تكب معهم اما عظيما عليهم صغيرا عليه

هذا كلامه على ما قال بحر الموت مثل الامر العظيم وقرب منه ومثل الصغير عنده

حَتّى انتَهى لِلفَرَسِ الجارِي وَما ... وَقَعَت فِي الأَرضِ مِن حَيفِ القَضا حافِرُهُ

يقول بلغ فرسه غايته حين لم يقع حافره على الارض من حيف القضاء وانما وطئ الجماجم

كَم مِن دَمٍ رَوِيَت مِنهُ أَسِنَّتُهُ ... وَمُهجَةٍ وَلَغَت فيها بَوائِرُهُ

الهجر دم القلب ولعبت نثرت واصل الولع شرب السباع الماء بانفها يقال ولغ الكلب في
الاناء يلغ ولغا وولوغا والهواتر المتواطع

وَجارٍ لَعِبَتْ مِنهُمُ الرِّماحُ بِهِ ... فَالعَيشُ هاجِرُهُ وَالقَبرُ زائِرُهُ

يقول وكم من جار لي قد لعبت به رماح قومك بدأي قتلته فجوه عيشه وقارفه وزاره القبر
لياكل لحمه ويعني بلعب الرماح تكسرها فيه وقد دفنها عليه

مَن قالَ لَستَ بِخَيرِ الناسِ كُلِّهِمُ ... فَجَهلُهُ بِكَ عِندَ الناسِ عاذِرُهُ

يقول من ابغضك على جميع الناس فذلك لانه جاهل بك وقد وجد ذلك حسدا لك

أَو قالَ إِنَّكَ قَد زِدتَ في نَمائِهِمُ ... بِالاِنطِباعِ فَفي وَجهي أُحاظِرُهُ

الحظار احاطة من الخطوط التي تكون بين المتواعدين يقال حظر الرجل على اخيه اذا واعده على شيء
من ذلك فقوله بالانطباع اي بالاتفاق ذلك واصل الخط هنا ههنا يشبه وجهي بذلك يعني
ان وجدك بطبعا استحق وجهي نفسه وانما يقول هذا لنفسه يكون تعريضا

يا مَن أَلُوذُ بِهِ فيما أُؤَمِّلُهُ ... وَمَن أَعُوذُ بِهِ مِمَّن أُحاذِرُهُ

يقول يا من الجأ اليه فيما اؤمل لان لا يبلغها الا بره والجأ اليه مما اخافه لانه يا عيذ بي انه
يدرك ما يجوز به وبأس ما يخافه

وَمَن تَوَهَّمتُ أَنَّ البَحرَ راحَتُهُ ... جُودًا وَأَنَّ عَطاياهُ جَواهِرُهُ

يقول يا من ظننت كف البحر جوده ولقائه عطيه عوض ذلك البحر

لا يَجبُرُ الناسَ عَظمًا أَنتَ كاسِرُهُ ... وَلا يَهيضُونَ عَظمًا أَنتَ جابِرُهُ

الجبر اصلاح الكسر والهيض الكسر بعد الجبر يقول اذا افسدت امرا لم يقدر الناس على اصلاحه
واذا اصلحت امرا لم يقدروا على افساده والمعنى لا يقدرون على حالة ان تحاول من الامور

وقالا

وقال ابن جني هذا بيت الاخفش بعينه

لا يجبر الناس عظما انت كاسره ... ولا يهيضون عظما انت جابره

ويروى بعد هذا بيت مخول وهو

ارحم شبابَ فتىً أَودَت بِجِدَّتِهِ ... يَدُ البِلى وَذَوَى في السِجنِ ناضِرُهُ

يقول سلط عليه البلى فاوهن جدته وذهبت نضارته السجن

وقال يمدح نجاح بن عبد الطائي النبهاني

عَزَّ يا أَسى مَن داوَهُ الحَذَفُ النَجلُ ... عَيا بِهِ ماتَ المَحزونَ مِن قَبلُ

العزيز الشيء الذي يقل وجوده والاسى بضم الالف الصبر والاسى بالفتح العلاج يقول
اسوت اسوه واسى ومنه قول الاعشى

عند البوائق واسى الاسى وحل بضلع الاثقال

والنجل جمع الاجل وهو الواسع العين والعيا الداء والاعياء قد اعجز الاطباء يقول
عز علاج من داوه الحذف وهو عيا به مات المحزون من قبلنا فلما حذف المضاف اليه من
قبل رفع على الضمير

مَن شاءَ فَليَظرِ إِلى نَظَري نَدِبٌ ... إِلى مَن ظَنَّ أَنَّ الهَوى سَهَلُ

يقول من اراد ان يعرف حال الهوى فليظر الى نظري اي موضع النظر مني وجودا ان
يكون مصدرا ايضا مضافا الى المفعول يقول نظر به نادب من ظن ان الهوى سهل

وَما هِيَ إِلّا الحَظرَةُ بَعدَ لَحظَةٍ ... إِذا أَنتَ في قَلبٍ رَحَلتَ فَحَلَّلُ

هي كناية عن لحظات العاشق يقول ما هي الا ان لحظ مرة بعد اخرى فاذا نكت النظر
من قلبه زال عقله لان الهوى والعقل لا يجتمعان

جرى جنبها مجرى دمي في مفاصلي فأصبح لي عن كل شغل بها شغل

مر بها عروقي في مجرى الدم لشدة امتزاجه بي فشغلني عن كل ما سواها وبقي بها يحب وبقي بها بيتان يحولان وهما

سبقي بدل ذات حسن بريقها تكحل عيني أو تبسم فاكتحل

كأن لي فاها قهوة مترنما بها وقعت عيني فعل بها فعل

ومن جسد لم يترك السقم شعرة نما نوقها إلا وفيه بها نعل

نما نوقها أي نما صوابها من نما ينمي وجوز ان يريد نما وفاها الصغر وقد ذكر الوجهان في قوله نمى ما يعوضنا فوقها يقول سقم الهوى قد انزع كل شيء من بكل مظهر منه نعله ويريد بالاوفى ما عود الكناية الى ما

إذا عد لوافيها أجبت بأنني حبيبا فلبى فؤادي هيا جمل

إذا الاولى بفؤادي وفيها اجبت بأنني وهي فعل ماض والحبيبة بضم الحبيب والالف بفاها وفي قلبا وفؤادا بدل من الاسانة وكلها في موضع نصب لانها مفاعيل اجبت والمراد بالحبيبة القلب وبالفؤاد الحبيبة بضم الحبيب والمراد بالفؤاد القلب وبالحبيبة الفؤاد يا حبيبي يا قلبي يا فؤادي يا جمل والقلب والفؤاد هما الحبيبة جعلها قلبا والمراد بالقلب الفؤاد من قلبوه هذا كلام العرب يقال سبك سوء يا فلان تجعل كلامك كله وخلقك من الذام ويقال بان بدا وبان يبدو بها بدو وبان زيد وان يبدو زيد هذا الذي ذكرناه كله مضى قول ابي الفتح ويجوز ان يكون الالف للندبة اراد يا حبيبتاه يا فؤاداه فحذف الهاء للترخيم وقال ابن فورجة اراد حبيباه فاسقط الهاء للترخيم الكلام وقوله لفؤادي دعوها لانه يشكوها كما تشكو العليل كما قال ابو نهم

أنيني أنيني دنجوني وصادي وعيني كحيل بنوء الفناد

إذا قبلوا كيف ما شئت قبلي أنوء نجوم هي فؤادي فؤادي

هذا ايضا يقول قبلي فؤادي اي هو الذي اشتكاه ومعنى البيت اني اذا عدلت في حبها أجبتهم بأنني ثم قلت قبلي فؤادي يا جمل يريد لا التفت لك العذل ولا ابدي على الانين دعا المحبوب بقبلي ما انا فيه وقال عنها قبلي فؤادي على ارفع ما تعقد به حبيبي قبلي فؤادي هي لي بمنزلة القلب وعلى هذا جعل اسم واحدة من الفؤاد ل اي انزل لها قبلي فلا افارقها ولا اسمع عذلك فيها

كأن رقيبا منك سد مسامعي عن العدل حتى ليس يبدي له العذل

اول هذا البيت للعباس بن الاحنف في قوله

أقامت على قلبي رقيبا فليس يؤدي عن سواها الى قلبي

ثم لعبد بارد كأن رقيبا منك بي على خاطر مما اخبر عني خاطر ولا

كأن نهاد الليل يعتق مقلتي فينهما في كل فجر لنا وصل

يقول اذا ظاهرنا واصل النهاد عينيه لم انم واجدا لفقدها وهذا كقول له

اني لا يغفى طيف من احبته اذا كان هجرا ان ذاك وصالها

فجعل الطيف هجرا عند الوصل كان النهاد يصل الى الهجران

أحب الذي في البدر في غير مشابه وأشكو الى من لا يضاله بكل

المشابه جمع شبه كالمحاسن جمع حسن والمشابه جمع شبه وقد خرج هذا البيت من التشبيب الى المديح مفضلا الممدوح بالكمال على المعشوق في الجمال فذكر ان في غيره انواعا من شبه الحبيبة منها الحسن والضياء والعلو والبعد من الناس ثم قال واشكو هواي الى من لا يوجد له نظير ولا مثل وانما اشكوا اليه ليعطيه من المال ما يتوصل به اليها

إلى واحدِ الدنيا إلى ابنِ محمدٍ شجاعِ الذي لله ثم له الفضلُ

اراد بالشجاع الذي بالشين وحذف لسكونه وسكون اللام الاولى من الذي وذلك جائز في الشعر كما قال عمر الذي همم اثبت لقومه

إلى القمرِ الحلوِ الذي طبتُ لفرعِ وقحطانَ بنِ هودٍ له أصلُ

قحطان ابو قبايل اليمن وعدنان ابو قبايل العرب واراد بالقمر الممدوح جعله كالقمر لجوده وحسن خلقه وقوله لها يعني لهذه القبيلة ومن رواه له اراد الكناية الى القمر

إلى سيدٍ لو بشرَ اللهُ أمةً بغيرِ نبيٍّ بشرتنا به الرسلُ

والله تعالى لا يبشر عباده من الخلق الا ان يكون نبيا ولو كان يبشر بغير نبي لبشر به على لسان الرسل

إلى الفارسِ الأرواحِ والضيغمِ الذي تحدثُ عن وقعاتهِ الجبلُ والرملُ

الضيغم الاسد لانه يضغم الناس اي يعضهم واراد وقعاته فيكون للضرورة وجعلا اذا كان اسما جمعت على فعالات واذا كانت صفة جمعت على فعلاء فيكون المعنى يقول الجبل والرمل لم يخبروا عن حسن مواقفه في القتال واراد بالجبل اصحابها

إلى ربِّ مالٍ كلما اتسعت شملهُ تجمعَ في تشتيتهِ للعلى شملُ

شت تعرف والشمل الاجتماع يقول كلما تفرق جمع ماله اجتمع شمل معاليه

همامٌ إذا ما فارقَ الغمدَ سيفهُ وما جنسهُ لم تدرِ أيتهما النصلُ

يعني انه يضيء في الامور مضاء سيفه فاذا فارق سيفه الغمد لم تدر ايهما نصل السيف كما قال ابو تمام

يبدون بالبيض القواطع ايديا وهن سواء والسيوف القواطع

رأيتَ ابنَ أمِّ الموتِ لو أنَّ بأسهُ فشا بأهلِ الأرضِ كلهمُ قتلُ

اراد يا ابن ام الموت اخا الموت وانما جعله اخا الموت لكثرة قتله اعداءه وخصومه دون الآباء لان الام اخص بالمولود من الاب الا ترى ان عيسى عليه السلام ولد من غير اب ولم يوله احد من غير ام ولان اكثر الحيوانات تعرف امهاتها ولا تعرف اباها والمعنى لو كان بأس الناس كلهم كان كل احد قتالا فيقطع النسل بكثرة القتل

على ساعٍ موجِ المنايا بخوضهِ غداةَ كأنَّ النصلَ في صدرهِ وبلُ

يعني الساعي فرسه الذي كانه يسبح في خوض جريه ولما استعار للمنايا موجا واراد بموج المنايا الحرب حذف حرف الجر واوصل ساعيا الى الموج فنصبه كما قال

ياسرعَ الشدِّ فيهم يوم لاقيتهم فيهم واهتزت اللسمُ

اراد باسرع الى الشد فحذف حرف الجر واضاف غداة الى الجملة بعدها لان ظرف الزمان يضاف الى الجمل تقول رايتك يوم قدم زيد والمعنى رايت الممدوح حال فرسه يسبح في موج الحرب اي يسرع الجري فيه يوم كثرت سهام الاعداء في صدر فرسه كانها بكثرة الذبال وهو المطر السريع يقال وبل المطر يبل وبلا فهو وابل

وكم عابرٍ فوقَ احدبتَ لبزالهِ فلم تعفُ الا والسنانُ لها أكلُ

يعني بالبزال القتال واصله من سنان الافعوان وهو ان يبزل بعضهم لبعض اذا اشتد القتال وعظم الامر المضاربة بالسيف والمعانقة للصراع ويقال اصله من ايام كانوا يركبون الابل ويجنبون الخيل واذا عنوا لها اجاموها واذا وصلوا الى العدو نادوا عوانا لها فيزبون من الابل ويركبون الخيل وبهذا فسر قوله ندعوا نزال فكيف ان نزل نازل هذا هو الاصل ثم يسمى القتال نزالا والملاقاة في المنازلة وان لم يكن ضمان نزول من الابل والمحدبين مثل الظربان يقال لكم من فرس شددت النظر نحوه فصددا

لقتاله فلم ينفعه عبيد لاوفاد وحلف بها سناد فجعل العبيد بين لثة الكلل

إذا قيل رفقاً قال للحلم موضع وحلم الفتى في غير موضعه جهل

اى اذا امر بالرفق والحلم بتعلل امانة السلم واما الحرب فالارفق فيها الاقران والتحلم فيها ماهل واضع الشئ في غير موضعه وقد اكثر الناس في هذا المعنى فمن احسن ما قيل فيه قول العتابي الزماني وبعض الحلم عند الجهل للذلة اذعان وقول سالم وآفة الحلم ذل الا ان عارف والحلم عن قدرة فضل من الكرم وقول المحزمي ارى الحلم في بعض المواضع ذلة وفي بعضها عزا يسود صاحبه وقول الاعور الشني خذ العفو واغفر ايها المرء انني ارى الحلم عالم نخس منقصة غنما وقد ذكر ابو الطيب من الحلم ان يستعمل الجهل ودنى البيت وقال الكلام اخي بغيرا فتداء البيت وقال ابن

يا لائمي في قبيل مرة فقال له موضع الحلم غير الحرب حين ان اوجعت ك

اصابه حلمي البيت

فلولا تولي نفسه حمل حمله عن الارض لاخذت وابها الجهل

وصف حلم بالرزانة يقول لولا انه راس بنفسه حمل حلمه عن الارض لانكسرت الارض من ثقل حلمه واثقلها ذلك الحمل وهو ما يحمل على الارض ظهرها ويقال ناء بها اذا اثقلها فجعلها تئن من ثقل ما حمله وهذا الوجه احسن ما فسر به قوله تعالى ما ان مفاتحه لتنوء العصبة واما كان الحلم يوصف بالرزانة والثقل والحلم ينبئ بالطود صاغه وصفه حلم الممدوح هذا الكلام والمعنى انه لو كان جسما لكان مثل من الثقل هذه الصفة

نباعدت الآمال عن كل مطلب وصاقت بها الا اليك السبل

يقول نباعدت آمال الناس عن جميع المقاصد بك اياها قصدتك وتوجهت نحوك دون غيرك وهو قوله وصاقت بها البيت اى لا سبل لها الى بابك

فنادى الندى يا نام عن سري واسمعهم صوتي فقد ملك البخل

يعني ان سوء فعله يحث القاعد عنه على طلبه فكانهم بنادونه ويقولون اسيقضوا عن نومكم واسمعوا السر فقد ملك بجوده البخل

وما نلت عطفا بالكفيه دون وعده فلبس له اتيانه وعد وعطل

يقال حال دون الشئ اذا منع عنه يقول لحصول عطائه عاجلا يسع من الوعد واذا لم يكن بعد لم يكن ابطاء ولا مطل قال الاشجع

يسع الوعد بالنوال كما يسع برق الغيوث سحب الغمام

ومثله لابي الطيب لقد حال بالسيف

فالت فهذه ات اصفر اردي من به وتنهدت فاجبتها المتنهد

هذه ابيات صفر لون وعدا بذلها تالت من به اى من عمل به هذا الذي ترا ه قال ابن جني اى ما المطالب به وتنهدت اى عالجت شدة تنفسها وربت اسقطا ما لابات فاجبتها من سؤالها المتنهد اى المطالب بي او اقاسيه هذا التنفس والانسان المتنهد

تمضت وقد صبغ الحبا بياضها لون كما صبغ اللجين العسجد

يعني انها اتيحت ناصفر لونها والحبا الابصفر اللون بل بياض ولكن هذا الحبا كان عطاء بالجوز فيه فانت الصفرة على بياضها او خاف ان يسمع الوشي هذا الكلام او خاف ان نطالب به فاستعارها فوضعها على بياضها والمعنى انها اتيحت من القتل غلب سلطان الحبا دون صفرة واما عدت الصبغ الاسعر لان الاسعر يقتضي الاحلاك كما ذكرنا احال الحبا بياضها الوفر وقوله صبغ اللجين العسجد من قول ذي الرمة كانها فضة قد مسها ذهب

فرات فوق المشيمين في قمر الدجى مناور اغضن به يناود

جعل بياض لونها قرآ وعارضا لصفرة فيها قرن الشمس وهو اول ما يبدو منها اصفر وقال ابن حبيب
اى قد جمعت حسن الشمس في الصفرة وقوله مناوا مال للقرن الشمس في معناه منتنيا منها بالام وذكر
سبب تنتن فقال تخص بريا ودبى فانها تمال بوجهها وحالا ستها

عَدَوِيَّةٌ بَدَوِيَّةٌ مِنْ دُونِهَا سَلْبُ النُّفُوسِ وَبَارِحٌ نُوقُدُ

قوله عدوية من اعراب البادية والنسبة الى عدي عدوي كما النسبة الى علي والبلد
منونة لانها ابدا تبغي الهدو والبادية والنسبة اليها بدوية وتجزم الدال والباء بعد
بادية والغين الفاء منعنة فوقها فقبل الوصول اليها تسلب ارواح طالبها وقد تبارى الرواد
فمن حلها صلا بنار الحرب

وَهَوَاجِلٌ وَصَوَاهِلٌ وَمَنَاصِلٌ وَدَوَابِلٌ وَنُوَعِّدُ وَتَهَدَّدُ

الهواجل الابل الضامرة والصواهل الخيول والمناصل السيوف والذوابل الرماح يقول
دون الوصول اليها هذه الاشيا

أَبَلَتْ مَوَدَّتَهَا اللَّيَالِي بَعْدَنَا وَمَشَى عَلَيْهَا الدَّهْرُ وَهْوَ مُقَيِّدُ

اى ابلتها ابدا الدهر واشاها ابانا ويروى مودتنا الليالي عنها وقوله ومشى عليها
الدهر وهو مقيد بالعنز الاعادة اى وطئها وطئا ثقيلا كوطئ المقيد وذلك ان المقيد
لا يقدر على مفارقة المشي ورفع الرجلين فهو يطأها ثقيلا كما قال وطأ المقيد نابت الهرم وقد
ابن في هذا مثل واستعارة وذلك ان المقيد يتعاون بخطوه فيريد ان الدهر يعيد اليها و
غيرها وهذا الذي قاله يفسد بقوله عليها واولاد ما قال الا قال ومشى اليها الدهر كما قال
ابو نام

مَا حَنَّ آنُوفُ رَوْحٍ وَمَاقِتٍ إِلَيْهَا الدَّهْرُ مِنْ عَوْدِ الْعِهَادِ

أَبْرَحْتَ بِالْمَرْضَى الْجُفُونَ لِمُضْمَرٍ مِنْ مَرَضِ الطَّبِيبِ لِرَجْعِ عَوْدِ الْعُوَّدِ

بقال برح به وبرح بالمريض اشتد عليه والبرح والبرحا الشدة وقال ابن حبيب ابرحت جاوزت
الحد في المرض منها ومرض الطبيب لرجع عود العوّد سئل اى غادرت الحد في احوجه
الطبيب الى عوّد يعالج مرضه جفنها هذا كلامه وقال ابن حبيب فوجد ابو بريح ابجد
الفتح في العين ومن الذي جعل مرض الجفون مناصبا وانما يتحن من مرض الجفون بالكلام
غير بريح كقول ابي نواس صعفة كرّ الطرف تحسب انها قرنية عهدي بالافاقة من سقم
وقوله دناهيا لقال تحسبها ذرياما اذا فتح وحاما عنى بالمرض نفسه وانما برح به
حبه لذلك الجفن المريض واتعبه ابراحه بان مرض طبيبه وعبد عوده وحمّر على طبيبه
الغرض وذلك الشاعر بالشكوى هذا كلامه وهو على ما قال ويعني مرض الطبيب اذا لم يجد
الطبيب حيلة في برء مريضه ويدل على ان المراد بالمرض الجفن لا الجفن قوله

دَلَّهَ بَنُو عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ الرِّضَا وَلِكُلِّ رَكْبٍ عِيسُهُمْ وَأَلِفَّةٌ قَدْ

اى لهم الذكر وهو الذي هو لاعم الذين يقصدهم من بلغ بهم آمالهم وسار الفا
من الركبين السائرين الى غيرهم الابل والفارة اى لا يصلون من سفرهم حاشى سوء التعب
وقطع الطريق

مَنْ فِي الْأَنَامِ مِنَ الْكِرَامِ وَلَا بَلَ مَنْ قَبْلَكَ شَامُ سَوْفَ يُنَجَّعُ يُفْقَدُ

الناس كلهم وهو اسم قبيلة شام لا اسم البلد شام واما زياده الالف بعد الهمزة فانما
زادوه للنسبة فيقال دجلي شامي كما يقال يماني على ان ابا الطيب قد قال الدهر غير النسبة والعرب
بالشام والشآم وصانعهم معناه الاكثار اى ليس في الخلق كلهم مفقود يدرج غير نجاع
ولا بال من قبلك يا شام اى لا يجمها هذا الكلام فانه ليس واحدها فقط بل هو واحد جميع الناس

لَا تَحْطَ فَقْدَكَ لِجُودِهِ مَا بَقِيَتْ وَسْطَا فَقَدْتَ لِسَيْفِهِ مَا يُولَدُ

يقول لما اعتاد العطاء الكثير حتى ظننت انه سيعطي جميع ما بقي بايدي الناس وما سطا على
الاعداء الكثير القليل حتى ظننت انه سيقتل الاسود ويجوز ان يكون المعنى اعطى فظننت لجوده انه
اياه لا يبقي احدا من الانام فيستغنون بذلك عن الجمع والادخار وسطا فظننت لسيفه انقطاع النسل
فغدا فيئت العباد وعفا اثر اعطى فظننت جميع ما بقي بايدي الناس من جوده وهباته وسطا فظننت
شبه ما يولد سعيه فيه الى انا بقاء على من ابقى مع افنائه على الاعداء بعلم الملقاة شفا
وتجري فيه الصفات لانها الفت طرائقه عليها بعد
يقول تجري في اوصاف الممدوح هذه الاوصاف بعد طرائق الممدوح وسائر الى تحمد بعيدة
على الصفات لا تبغيها ولا تبتدعها
في كل معنى لك كل مفرية تذم من منه الالسنة تحمد
المعنى لك موضع الوجب والمفرية المنفوتة يقول هو يقطع كل الحامدين والكل تذم من احمده
ما تحمد الالسنة وهو الاستعانة الطعن وجودة الشق فالكل يذم من هذه
يقسم على يقسم الزمان بنعمها نعم على النعم التي لا تجحد
نعم لا تجحد لانه لم يكب الاعداء لم بعد الاولياء ومن روى بالتاء جاز ان يكون مخاطبا او ان
يكون للممدوح
اسد دم الاسد الهزبر خضابه موت فريق الموت منه بمرصد
يقول هو شجاع يخضب يده الاسد حتى يصير كالخضاب وهو موت يحاذر الموت فيرهبه فريق
وهو لها عند رجع الكف مضطرب عن الخوف
في سنانه ولسانه وبنانه وجنانه عجب لمن يتفقد
ما منح مدحت الا مقلة سهدت وفحمك نومها والمرقد
يقول

فالليل حالين فدمعت فيها ابيض والصبح منذ رحلت عنها اسود
يقول ابيض الليل هذه البلدة بعدك وشبه الحالين حين قدمت واسود بما صارا من حزن
منها وهذا من قول ابي تمام
وكان وليس الصبح فيها بابيض فاضحت وابيض الليل فيها باسود
ما زلت تذنو وهي تذنو عزة حتى توارى في ثراها الفرقد
ويروى وتضعر يقال ضعر يضعر اذا دنا من شيء وهي تزداد عزا وتضعر اقترابا منها حتى علت
النجوم ضعر الفرقد فوق الفرقد
ارض لها شرف سواها مثلها لو كان مثلك في سواها يوجد
ارض هو منصوب على الترخيم مثل يا حار في ترخيم يا حارث لو وجد مثلك فيها اما انها فيها لان لو
وجد مثلك غيرها لكان ثاويا في الشرف
ابدى العداة بك السرور وكأنهم فرحوا وعندهم المقيم المقعد
اي اظهروا السرور بفقدك وذلك من فرط امنهم لانهم وعندهم من الحسد والخوف ما يمنعهم
قطعتهم حسدا اراهم مابهم فقطعوا حسدا لمن لا يحسد
يقول قطعتهم حسدوك فاقوا الشدة حسدهم اياك فكانك قطعتهم ايدا بأحتى قطعوا لمن
لا يحسد احدا لانه ليس فوقه احد يحسده لان الحسد ليس من اخلاقه وقوله قطعتهم حسدا
وهو كقولك اهلكته ضربا وافنيته قتلا وقوله اراهم اي الحسد اراهم مابهم من التقصير عنك
والنقص وذلك اي كشفهم عن احوالهم وحالة الغضب لانه مفعول اراهم وقوله من ذلك مابهم

من قول قالت لما بدا الترحل الموت

حتى أنتنوا ولو أن حر قلوبهم ... في قلب صاحبة لذاب الحلمد

اى انفروا عنك وعن مباعدتك عالمين بتقصيرهم وفي قلوبهم من حرارة الحسد والغيظ ما لو كان في صاحبة لذاب الحجر واستعار للصاحبة قلبا لما ذكر قلوبهم

نظر العلوج فلم يروا من حولهم ... لما رأوك وقبل هذا السيد

العلوج الغلاظ الاجسام من الروم والعجم يقول لما علموا بالنظر اليك عن النظر الى غيرك فصاروا كأنهم لا يبصرون احدا سواك من القوم الذين هو لهم وهو اوانك ما هو لهم بحسب ما يراد لك غير انك انما خص الواحد بهذا هو السيد يعني بالعلوج اقادة من الروم

بقيت جموعهم كأنك كلها ... وبقيت بينهم كأنك مفرد

قال ابن جني اي كنت وحدك سلام كلام لانك ابصارهم لم تقع الا عليك وبسلطانك وحدك اهتمام وقفت مقام الجماعة هذا كلامه والمعنى انهم لصغرهم في عينك كانوا لا وجود لهم واذا فقدوا كنت كلا من بذلك المكان ثم حقق هذا المعنى بالمصراع الثاني بكاف التشبيه دلالة على ان هذا تمثيل لا حقيقة ومعنى لا وجودا

لهفان تسوبك الغضب الذي ... لو لم ينهنك لحي والسودد

اللهف حرارة الجوف من شدة وجد وتسوبك تستفزك من الوبا واصله تستوفيا لهم يقال لهمز اذا ردده وكرره ويريد باللهفان المغتاظ الغضبان وهو حال المدوح من قوله بقيت وانفرد الكلام تسوبك الغضب بك بغير الغضب الذي بك يجد ومن معه لكنا لم تواتهك سوددك وحلمك عن اهل الحلم

كن حيث شئت من البلاد فانما ... فالارض واحدة وانت الاوحد

يقول كن ذا اي موضع شئت من البلاد فانما نفصلك عن بعدك المسافة فان الارض واحدة وانت أوحدها اي فانت الذي تتعمد وتقصد دون غيرك قال ابن جني يقول الارض واحدة اي ليس فيها شيء عليك اشق لكالفيافي قال العروضي ليت شعري اي مدح للممدوح ان يقال المتنبي لسفره وكد يقول الارض هذه التي نعلمها ليس ارض غيرها وانت اوحدها لا تطيق ان تجمع الارض طرا كما انك لذلك لم تجد للسفر فيها وان طال لعدم غيرة ممن يقصد

وصل الحسام وان نأى فكأنه ... يشكو يمينك والجماجم تنهد

قال ابن جني حسن لان يدرك الثأر ويحمي الذمار قال ابن فورجه كيف امن ان يقول ما ذكرته الا ادرك ثأرا حمى ذمارا فكيف لقبل لو سكت عنه كان اجب لا انها الطيب واثبت في انك قد اكثرت القتل فجف سيفك واخذ سيفك فقال صن سيفك واتنا بدلها وهذا كقوله ثم ما اخبت

يبس النجيع عليه وهو مجرد من غمده وكأنما هو مغمد

يعني ان الدم الجامد عليها كالغمد لها يريد مجردا كالمجرد وهذا من قول البحتري

سلبوا واثر فيها الدماء عليهم محمرة فكأنهم لبسوها

وهو من قول الاخر ... وقد وقف بين بيتهم بطعنة لها بدم يكبو الطبا فكأنما

ديمان لو قذف الذي اسقيته ... جرى من المهجات بحر مزبد

من نصب ديمان كان حالا من يبس ويريد بالمهجات ما تلوب الاعداء يقول لو قذفها اسقيته جرى بحر مزبد والمعنى انك اكثرت بالقتل

ما شاركته صنيعة في مهجة الا ... وسفرتها على يده يد

يقول لم تبارك الموت سيفك الا استعانت بسيفه فكان كالبد للبنان واستعانت

تقول لما تبارك الموت سيفرغ سفك دم الاستعان فسيف فلان كاليد البتيرة واستعار للموت
والسيف اليد لان العمل ما يحصل من الحيوان والمعنى ان سيفره الاظهر الا قوة والقتل
الا بالايدي

إِنَّ الرَّزَايَا وَالعَطَايَا وَالقَنَا حُلَفٌ طُحِنَّ غَوَادِيًا وَأَجَدَّا

يقول لا يفارقهم هذه الاشياء ابدا كما فارقوه هنوا اعازم حيث كان فوارق ما
ومصائب لاعدائهم وعطايا لاوليائهم وهذا من قول النطامي

فانّ المنايا والصوارم والقنا اقاديمهم للدفع دون الافاريق

حَيِّ بِالَ جَلْسَمَةَ تَدْرِكْ وَإِنَّمَا أَشْفَارُ عَيْنِكَ ذَابِلٌ وَمُهَنَّدُ

اللام هذه لام الاستغاثة والعرب تقول اذا استغاثت للرجل يا لقوم بال فلان
وجلنز اسم طي وطي ثقب اذا دعوتهم دعوا انك بعداوتهم وسلاحهم فيكونون
عند الدعوة كانها حيك وهذا رجع قول ابن جني اذ يقول اي تجدك بالرماح
والسيوف فتفعل عينك كما يفعلها الاسفار قال ابن فورجه ليس في لفظ البيت ما يدل على
التقطيع وهذا كقولك لك تركت ذيلا وانما اعنى ساقا طلبة يقول اذا صحت بالرجل ليغيث
اليك فما يأتيك الا احد حتى كانك اذا نظرت الى رجل بعينك اثرت فيه دما حتى وصلت
عليه سيوف هذا كلامه وتحقيقه انهم يجيبون اليك لطاعتهم لك ويجيبون بالتقصير
فيما يقوم اشفار عينك مقام الذابل والمهند وكان الاستاذ ابو بكر يقول يريد انهم
يسارعون اليك وتأتون الدنيا عليك سيوفا ورماحا وهذا كلامه وتحقيقه حيث
ما تقع عليه بصرك رأيت الرماح والسيوف فمثلها من كثرتها عينك وتحيط بعينك احاطة
الاشفار بها

مِنْ كُلِّ أَكْبَرَ مِنْ جِبَالِ تِهَامَةٍ قَلْبًا وَمِنْ جُودِ الغَوَادِي أَجْوَدُ

هذا

هذا صفة حال جلهمة يقول من كل رجل اكبر قلبا من الجبال وبعد ذلك قوة قلبه وشدته
لا عظم وأجود من مطر السحاب وانما رفع اجود باضمار هو على تقدير من هو اجود
من جود الغوادي وعلى هذا التقدير ينفع قول من روى اكبر بالرفع

يَلْفَاكَ مُرْتَدِيًا بِأَحْمَرَ مِنْ دَمٍ ذَهَبَتْ بِخُضْرَتِهِ الطُّلَى وَالأَكْبُدُ

اي يلقاه لبسه احمر من الدم وزالت خضرة موضعه بدما الاعناق والاكباد

حَتَّى يُثَارَ إِلَيْكَ ذَامُو لَأْمِهِمْ وَهُمُ المَوَالِي وَالحَلِيفَةُ أَعْبُدُ

حتى دوائر الاستاذ ابو بكر حتى يثير الناس اليك فيقولون هذا مولى طي اي سيدهم
وسيدهم وهم سادة الخلق والخلق عبيدهم وروى ابن جني وابن فورجه حتى يرد
جلهمة حتى يثار اليك انك مولى لهم

أَنَّى يَكُونُ أَبَا البَرِيَّةِ آدَمٌ وَأَبُوكَ وَالثَّقَلَانِ أَنْتَ مُحَمَّدُ

يقول كيف يكون ادم ابا البرية وابوك محمد وانت الثقلان اي انك جميع الانس والجن
يعني انك تقوم مقامهما بنائك وفضلك وهذا كما يقال ابا تمام قال الاحمدون داود
لما اعتدى البرامكة جميع الناس ولا طاقة لهم بغضب جميع الناس فقال ما اعتدى
وانما اعتدى ابن اعتدى منا من قول ابي نواس

وليس من الله بمستنكر ان يجمع العالم في واحد

وفصل ابو الطيب في هذا البيت بين المبتدا والخبر وهو يضعف

يَفْنَى الكَلَامُ وَلَا يُحِيطُ بِوَصْفِكُمْ أَحْيَطُ مَا يَفْنَى بِمَا لَا يَنْفَدُ

وقال ابو دلف بن كيداج وقد تعاهدوا في الحبس بيت اليه ابو دلف القاسم وهو الحبس بقوله

أَهْوِنْ بِطُولِ الثَّوَاءِ وَالتَّلَفِ وَالبُخْلِ وَالفَقْدِ يَا أَبَا دُلَفِ

يريد التوا مقامه في الحبس تقول ما اصبر على هذه الاشياء واحملها ووطنت نفسي عليها
ومن وطن نفسه هان عليه وان اشتد كما قال كثير

فقلت له بل كل مصيبة اذا وطنت يوما لها النفس ذلت

ولا تجاع قوم الفلس صبروا لا بهول شتى يا دكن

غير اختياري قبلت بزادي والجوع يرضى الاسود بالجيف

يقول قبلت اضطرارا لا اختيارا كالاسد يرضى باكل الجيف اذا لم يجد غيرها وهذا
من قول المتلمس ما اكثر الاكلم بيت دعا الى اكله اضطرار وصلابي على البعير

لعمرك ما ابغي القطا الى كوم وفي الدنيا كريم
ولكن البلاد اذا اقشعرت وصوح بقلها دعي الهشيم

وصدر قوله الاخر فلا تجهدي فالزيادة انما تورد كما ذلا ارى متعللا
وابو دلف هذا كان صديقا للمتنبي بره وهو في سجن الوالي الذي كتب البيت
بعده استدرة الحدود

كن ايها السجن كيف شئت فقد وطنت للموت نفس معترف

المعترف والعريف الصابر على ما يصيبه يقول للحبس كن كيف شئت من الشدة فاني صابر عليها

لو كان سكناي فيك منقصتي لم يكن الذي ساكن الصدف

السكن اسم بمعنى السكون يقول لو كان سكوني فيك لخمود نفسي لما كان لي الدر مع كثير
غيره ذا الصدف الذي لا فضيلة له الا حمل نفسه والسجن كالدر والصدف فكان قوم يسعون
الى السلطان في حبس بعض اعدائهم فقال يتبرأ مما رمي به

اياحد الله ورد الخدود وقد قلدت الحسان القدود

الجزء الثاني والثلاثون قطع طولا دعا على ورد الخدود بان ينفقد الله فيزول حسنه وان يقطع
القدود لحسن المادوح بعد هذا وقوم تقول العرب اذا اسخت شيئا وقعت على صرمانا للعيد
عنه كقول جميل وعراقة في عيني بثينة بالقلى وهذا المذهب بعيدة بيت الذي لانه
اخرجه مخرج المجاز لما ذكر جوابها بعده اي جفاني من اجله بالتجديد والقديم كما تقول
يدي فيها مدحب ثالث وهو ان دعا عليها بالان تلك المحاسن تميته واذا ازالت زال وجده
بها وجعلت له السلوة كما قال ابو حفص الشهرزوري

دعوت على نفسي بالفلج وقد تعطرت بالملح
لعل غراما بان ينفذ قد برحت بي تلك الملح

فمن اسكن دمامفلتي وعد بن قلبي بطول الصدود

اصل المكين مكين حذفت ياؤه تخفيفا وصلت بالدم

وكم للهوى من فتى مدنف وكم للنوى من قتيل شهيد

فواحسرتا ما امر الفراق واعلق بنوانه بالكبود

يقال علا ما اتاه من لقاء الاحبة فما ابعده من مرارة الفراق

واغرى الصبا بالعاشقين واقتلها للمحب العميد

اي ما اولع الصبا به من قولهم غرى بالشيء اذا لصق به وقد العميد مثل المكمود والحمود الذي
قد هدته الحب وكسره يقال عمده الحب يعمده

والهج نفسي لغير الحنا بجب ذوات اللمى والنهود

يقال لهج بالشيء يلهج به لهجا اذا اولع به واللمى سمرة الشفة والنهود خروج الثدي

لهادبه عند البلوغ يقول وما الفخر نفسي حب سر النساء النواهدات لغير الحسنا اى لغير المحسنات
الغيور

فكانت وكن فداء الأمير ... ولا زال في نعمة من مزيد

هذا على سبيل الدعاء كما تقدم وجيء بالفاء للدلالة على ان ما بعدها مسبب عما قبلها

لقد حال بالسيف دون الوعيد ... وحال عطاياه دون الوعود

يقول لا وعيد عندي الا وانا اجزهم بالسيف ولا وعد عندي الا وانا انفذه بالسيف والعطاء فهو يحول ما يكون من سيفه حائلا بينهم وبين الوعيد وبينه حصوله عاجلا حائلا بينهم وبين الوعود

فأنجم آماله في النحوس ... وأنجم سؤاله في السعود

يقول اذا اراد ان يطلب شيئا انجم سؤاله في السعود لانه يعلم انه لا يسأله الا ما يعلم انه يمكنه ان يعطيه اياه وتنجم آماله في النحوس لانه يعلم انه لا يأمل الا ما يعلم انه لا يمكنه ان يعطيه اياه وهذا من قول الطائي

طلعت على الآمال الا نحس مطلع ... وغدت على الآمال وهي سعود

ولو لم أخف غير أعدائه ... عليه لبشرته بالخلود

دولة الاسناد في اعدائه وقال انما خاف عليه ان يصيبه اعداؤه بالعين حسدا لما فيه من نبي ان الاصابة بالعين قد تكون من حسد الولي والصحيح غير اعدائه والمعنى انما اخاف عليه الموت وحوادث الدهر التي لا يسلم عليها احد فانا اعداؤه فانهم لا يصلون اليه

ترحل ركبانا نواصي الخيول ... وسمر من قنا في الصعيد

ورد ذكر نواصي الخيل يعني وجوهها العسكر وسمر من قنا اعداؤه يعني الارض

وبيض مسافره ما بين ... لا في الرقاب ولا في العقود

يريد كثرة انتقالها من الرقاب الى العقود ومن العقود الى الرقاب وذلك لكثرة

حروبه فهي دائرة فليست لسوقها قائمة في يمنى عاد كرة فلهذا جعلها سائرة وليس يريد بسافرتها سائرة المديح وانما معنى السائرة لانها تنقل اقاصيص الرقاب والعقود فسافرتها يكون بين هذه الجهتين كما يقال فلان مسافر ابدا ما بين عمرو وخالد يريد فذكر البلد ليدل على انه مسافر بينهما وليس يريد ايضا انتقالها من الرقبة المحققة كما قال ابن جني وغيره لا يريد انتقالها من عقود الى عقود بل هي مستعارة للحروب فتارة يكون قراب غير مقيمة لان الحروب لا تدوم ثم تنتقل منها الى العقود ولا يقيم فيها ايضا لما يعرض من الحرب

فولى بأشياعه الحرشني ... كما احمر بزاد الأسود

قال ابو الفتح انما يريد بالحرشني الرجل الذي اتباعه واشياعه الذين يطيعونه والحرشني الى من نشأ من بلاد الروم يقال له حرشن معرب وجمعه حرشنون واتباعه كالغنم او اضعف حتى الاسد وهذا كما يقال حزيز ثيابه وركب فلان احمر اي وعر وذلك والاحمر اعلم بالشيء من طريق الحس والاول صوت الاسد وصوت الاقوار على ذاره من الاسد

يرون من الذعر صوت الرياح ... صهيل الجياد وخفق البنود

اي يظنون ذلك يقال ذأله ذألا اذا ظنه ومن روى بفتح الياء فمن غلط الرواة وانما ذكر الظن وليس بعلم وعجز البيت من قول جرير

ما زلت تحسب كل شيء بعدهم ... خيلا تكر عليكم ورجالا

من كالأمير بنت بنت الأصيل ... أم من كآبائه والجدود

من استفهام معناه الانكار اي لا احد مثله ولا مثل ابائه وجدوده

سعوا للمعالي وهم صبية ... وسادوا وجادوا وهم في المهود

يقول انهم ورثوا السيادة والجود عن ابائهم الماضين فحكمهم بالجود والسيادة وهم صغار

يقدر الضاد غدا ايقاعا الى جيش ليثير الغبار
بقدر اعتبار ما ذكرت من الطين والرماح والسيوف فالاشياء بسبب فناء اعدائه وان اثر عدمهم
فيه بقدر عدمهم

أمالكَ رقّي ومن شأنهُ هباتُ اللجينِ وعتقُ العبيدِ

يقول لمن يملك عبوده يتردد من شاء ان يهب الفضة ويعتق العبد ويضع الرق عن الاعناق لانه اذا اعتق حصل العتق فعتق عبده اضافه وروى ان حيي قرين انا نيزاي ومن شاء ان يفعل هذا

وحولكَ عندَ انقطاعِ الرجا والموتُ مني بحبلِ الوريدِ

اي عند انقطاع الرجاء من غيرك وقرب الموت من حبل الوريد وصرفه الى العتق

وحولكَ لما برأتِ البلى وأوهنَ رجلي ثقلُ الحديدِ

وقد كانَ مشيهما في النعالِ فقد صارَ مشيهما في القيودِ

وكنتُ بينَ الناسِ في محفلٍ فها أنا في محفلٍ من قرودِ

المحفل الجماعة يجتمعون فيه موضع وعنى بالقرود المحبوسين من مصر من اللصوص واصحاب الجنايات يقول كنت اجالس الناس في مجالسهم فقعدت في الحبس لجناية اما كالقرود

تعجلتُ في وجوبِ الحدودِ وحدي قبلَ وجوبِ الجنودِ

يريد تعجل الاستهام وحده فرد ومعنى تعجل الشيء تحيته قبل وقته اي انه تعجل الحدود على البالغ وانما يجب الصلوة على المكلف البالغ حتى غير البالغ وانما يصير امره عند الوالي الا تراه ان من كان صبيا لا يظن به اجتماع الناس لامر السنا

والخلاف ضد كلام ابن جني قال ابن فورجه ما اراد ابو الطيب الا الذي ذهب ابو الفتح يريد انه جعل البالغ الحلم يجب على الصبي فكيف يجب على الحدود والقول ما قال ابو الفتح

ويروى وجوب منصوبا والتعجل على هذا مجاز كقولك لا تعجلها جبنا ولا تمنا ويكون المعنى اتعجل الامير وجوب الحد

وهبكَ عدوتَ عنِ العالمينَ بابنِ ولادي وبينَ العقودِ

الولاد الولادة اي ادعى على انك علمت الناس وعرفت علمهم وذلك حين ولدتني امي قبل ان استوبتا مدا بدفع بعد من نفسه الظن

فما لكَ تقبلُ دورَ الكلامِ وقدرَ المنهادةِ وقدرَ الشهودِ

وليس يكن عدة فعل شرا كذبها وقد انا بدأته ذكرها وانما ذكرت هذا تعجبا ولا ادل على امثاله وفي البيت ان الكريم لطالما هو لا يعيب كريم وفيه خرجا لعجب عني بذلك ان مجهولا هاجاه لا يعرف فيه لا شيء ذكر في البيت الاول شكايته من السفها واللئام فذكر في هذا البيت ان سفيهم لا يقدح فيه لا يعتبر نسبه

تجلوفَ وانْ عمرتَ قليلاً تبنّي لهمْ دورَ من رامِ

قوله تبني لهم دور من رام قد بدلهم بالفعل والظاهر من الكلام ان الرماح تهدمها فبني وكثر ابنائها بالفعل وجعل انه اراد اذا طاعنهم فراوا غناء وحسن بلاء اعطاه بذلك على كرم نسبه

الذ من المدام للخندريس وأحلى من معاطاةِ الكؤوسِ

وساله ابو نبيل اشرب فيقال

معاطاةُ الصفاحِ والعوالي وألحاظي خمسا في خمسِ

يعني ان للرجل الذي هو من الشراب ومعنى معاطاة الصفاح مد اليد بالسيوف للاقران بالضرب

لقد التاول بدء الرمز بناء والنحي الاقدام الاوصال

تموت فالوغى عبسي لان ... رأيت العبز في ادب النفوس

اي اذا قلت عبس الوغى اي في الحرب فكانها قد ماتت لان حقيقة العبس ما يكون فيها التهيئ

النفس وحاجتي ان اقول في الحرب واذا اوركت حاجتي فكانها قد ماتت

ولو سقتها بيدي نديم ... اسر به لكان ابا خبيس

وقال لبعض الكلا بيان اشرب هذا الكاس سريعا وبادر فاجابه

اذا ما شربت الخمر فامهنا ... شربنا الذي من مثله شرب الكرم

الضمير الخمر الصافية الخالصة غير ممزوجة بشيء وقوله الذي من مثله شرب الكرم يريد

ان شرابه المثل الخمر

الا حبذا قوم ندامى هم الفنا ... يقوتها دنا وسافهم الغنم

يعني الابطال الذين يقاتلون بالرماح ويلاقونها مثل ندمائه المندم المنديم اي كانها

ندماؤهم لانهم لا يخلون من صحبتها ويقوتها ما يراق بها من الدماء ثم سقاها ربها

وغنم على الحرب يسقيهم من الاعداء

وقال اذ نجا

لا حبني ان يملوا بالصافيات الاكوبا

وعليهم ان يبذلوا وعلي ان لا اشربا

حتى تكون البارزات المسمعات فاطربا

يعني فرسه وطرب على اسماع السيوف

اما ترى

وقال لابن عبد الوهاب وقد جلس ابعد الى جنب المصباح

اما ترى ما اراه ايها الملك ... كانك في سما له حبك

جعل جلسته على قدره كالسماء او ثناءها غير انه ليث لبطرابن كالسما والجبل جمع

الجبلة وهي الطريقة ثم ذكر شبه مجلسه بالسما وقال

لابن عبد الوهاب وقد جلس ابنه الى جانب المصباح

الفرقد ابنك والمصباح صاحبه ... وانت بدر الدجى والمجلس الفلك

جعل ابنه وهو قريب من المصباح كالفرقد واراد بالصاحب الفرقد الاخر وهما كوكبان

صغيران وقام ابو بكر الطائي ينشده وانشده

وابراهيم

ان القوافي لم تثمك وانما ... محفنك حتى صرت ما لا يوجد

يقول الشعر لم يكن سببا لثنائك انا كان مقصانك حيث حسدتني عليه فقصدك حتى صرت

كالمعدوم الذي لا يذكر فكيف ولا يكون له وجود

فكان اذنك قول حاسد سمعها ... وكانها مما سكرت المزهد

اي لم تدركها ولم تبنها فان الفهم لا يجمع اي لم يعد ذلك السماع فهما فصرت كانك لم تسمع

والمزهد واد من شربه غلبه النوم يقول كانها كانت واد النوم حين صرت كالسكران من

النوم وقوله مما سكرت اي من سكرك يعني سكر النوم وقال ابو جني اي نمت عن الاذى

وكان ما سمعت منها باذنك مرقد وقد شربته بنيك وهذا هو القول

وقال في حساه

كنت حبك حتى منك نكرمة ... ثم استوت فيك اسراري واعلاني

يقول نكرت بكما نحبك حتى كنت منك ايضا ويجوز ان يكون المعنى اكرامك للحب واعطاءك

اياي حتى لا يطلع عليه غيرك من الحال صار الاعلان والاسرار سواء يعني لا ينفع الاسرار وصار

كالاعلان حيث ظهر الحب بالشواهد الدالة عليه وبطل الكتمان

كَأَنَّهُ زَادَ حَتَّى فَاضَ عَنْ جَسَدِي ... فَصَارَ سُقْمِي بِهِ فِي جِسْمِ كِتْمَانِي

لم يعرف النحويان رحمهما الله معنى هذا البيت قال ابو الفتح كذا رأيت كان الكتمان ثم قال وما علمت ان احدا ذكر استاد سقم بان الكتمان اعداه غير هذا الرجل وقال ابو علي كأنه زاد بدليل الكتمان فذهب قوله فصار سقمي بسبب جسم يريد فصار سقمي بكتمانه كائنا وعا من الكتمان وكأنه يقول كان كتمانه جسيما فصار سقمي بسببه كتمانا وهذا سؤال ابي الفتح سواء وانما كلامه مع المعرفة انها لم يقفا على معنى البيت وجعلا البيت حيث جعلا الخبر عن الكتمان وانما هو عن الحب يقول كان الحب زاد حتى لما قدر على اصاره كتمانا ثم فاض عن جسدي كما بفيضه لما اقام زاد على ملئي لأنا فصار سقمي بالحب في جسم الكتمان اي سقم كتمان وضعف واذا سقم الكتمان صح الاذاعة والاعلان والاستاذ ابو بكر غير هذا التفسير وهو على ما قال

وقد مدح بهذا البيت العباس بن محمد بالطلاق ايضا بها

وَاخٍ لَنَا بَعَثَ الطَّلَاقَ إِلَيْهِ ... لَأُعَلِّنَنَّ بِهَذِهِ الْخُرْطُومِ

الاثير القسم وجمعها الايمان والتعليل التي مرة بعد مرة والخرطوم من اسماء الخمر سميت بذلك لانها اذا انزلت الدنة ينصب في صورة الخرطوم

فَجَعَلْتُ رَدْعِيَ عُرْسَهُ كَفَّارَةً ... مِنْ شُرْبِهَا وَشَرِبْتُ غَيْرَ أَثِيمِ

يقول جعلت مفعول المرة عليه كفارة من شربها وشربتها غير اثيم حيث كان مقدما بالشرب بناء الذم حيث بنيها

وقال يمدح عبد الله بن خراسان

أَطِبَّاءُ الْوَحْشِ لَوْ لَا طِبُّ الْإِنْسِ ... لَمَا غَدَوْتَ بِجِدٍّ فِي الْهَوَى خَيْلِي

يتبع

يتابع الطبية الوحشية لانها اليفة كثيرة ملازمة الفياف ومسالك الاطلال كالذئب والذبر

اخط وامحو الخط ثم اعيده ... بكفي والغزلان حولي ترتع

اي قد الفتني والفتن بي لكثرة ما نراني والانس جماعة الناس يقول لولا الجبينة التي هي كطبية الاتن الحسن لما صرت في الحب ذا جد محوس والتعس الهلاك وقال الزجاج هو الانحطاط والشر واصل اللفظ على انه يقال نفس بفتح العين ينفس فهو نفس عن ولا يجوز نفس بكسر العين الا في شاذ رواه ثعلب عن الفراء واجمع اهل اللغة بيت الاعشى والقراء ذن من قوله لكان وقالوا الوجه نفس بكسر العين لكان المصدر نفسا وعلى قولهم لا يقال نفس انما يقال تاعس

وَلَا سَقَيْتُ الدَّرِيَّ وَالْمُزْنَ مَخْلَفَةً ... دَمْعًا بَكَيْتُ مِنْ لَوْعَةٍ نَفْسِي

الاخلاف يكون في الاخلاف والمخلف المسقى ويكون في اختلاف تسقي الماء صوابا المزن ويجوز ان يكون والمزن مخلفا اي غير ماطرة من اخلاف الوعد وبريد دمعا يذهب رطوبته حرارة نفسه بصف كثرة دموعه وحرارة حرقة

الوعد وكذلك جائز في البيت بعد والاسقيت الدري وهي الذنب

وَلَا وَقَفْتُ بِجِسْمِي بَيْنَ مُنْتَزَهٍ ... وَبَيْنَ أَرْسَمِ دُرْسٍ فِي أَرْسَمِ دُرُسِ

المنتزه والمتنزه الصحيح والفصيح والدرس جمع دارس ودارست بمعنى بجسم بالي فذا بلاه الحزن فدرسوم بالبين دارسة قال ابن جني لولا هذه الطبية لما وقفت على رسوم تلك الايام بلى انها اسائلها وليس معناه انه وقف عليها بعد تلك لان الدار بعد تلك لا تدرس وانما المعنى انه وقف عليها تلك قال ابن فورجه دعوى ابي الفتح انه وقف عليها تلك لا يمثل الابيتة وليس في هذا البيت ما يدل على ما ذكر وقوله الدار لا يعفو لتلك الايام فليس كما ذكر لانه قد علم ان عفو الدار بالعرب لاول الربيع فقد نسخ تابعها

قد درسا آثارها وابو الطيب لم يرد ما ذهب اليه وهو وانما اراد بدرسها انها
اقفر بعدها مع قرب العهد بلقائها منتفيا بالنظر الى آثارها وليس بواجب ان يكون
ورسمها هذا الذي وقف به هو اخر رسم عهدها فقد يجوز ان يكون رسما قديما

حريع مقلتيها سال دمنها قتيل تكسر ذاك اللحظ واللعس

من كسر جريع وسال فانها صفة جسم ومن نصب فعلى الحال من توله ولا وقفت والدمنة
ما اسود منه من آثار الدار واللعس سمرة في الشفة مثل اللمى يذكر شفة وجيدها وان
مثلها فقد يعنى بجيدها وانه قتيل بسوالك آثار دارها عنها ان ذهبت وانه يقول بما في
جفنها من الانكسار وفتور النظر وبما في ثغرها من الشرة والكسرة كان دالا لها على
الغضب

خريدة لو رأتها الشمس ما طلعت ولو راها قضيب البان لم يمس

يريد انها احسن من الشمس حتى لو رأتها الشمس لم تطلع وهي احسن شبابا من
غصن البان فلو راها لم يمل والميس التبختر وصولا كأنها تفعل ذلك من حيث
ان حسن تمايل ينبغي التبختر وفي هذا اشارة الى انها غانية الشر وان الشمس لم
تطلع ولا القضيب

ما صاف قبلك خلخالا على رشأ ولا سمعت بدير الجاثليق كنس

يقول الرشأ تبقى الغزلان لا يبقى الخلخال على قوائمه وانت رشأ غليظة القوائم كثير اللحم
يبقى عليك الخلخال فلم اسمع ان كناسا أو رشأ يبقى بالديباج اي وانت مستورة الكناس
بالديباج يعني صوفها والكنس جمع كناس وهو الموضع الذي تختفي الظبي من اعضان
الشجر يقال ظبي من الحرة قال ابن جني ويقال كنس بكسر النون وهو والكناس قال وبعضهم
كنس بفتح الكاف ولم ار الكنس بكسر النون ولا الكنس بفتح النون الا له

ان رزئني بكبات الدهر من كنب رزم امرأ غير رعديد ولا نكس

الكبات الضرب بالقداح يقال كبا الحيدان رئا والرعديد الجبان والنكس الساقط الاصل ومثله
النكس يقول ان رماني الدهر بشدائده من قريب من حيث لا اخطئ فانا غير جبان ولا ساقط
ودني يعني لا اخاف ذلك ولا امين عصوم او النكس يعني النكس لانه هذا البيت

يفدي بنيك عبد الله حاسدهم بجهنم العبد يفديك حافي الفرس

جعل السيد مثلا للمدوح والفرس مثلا للكريم والمعنى بأعز شيء لك الكريم يفدي اخر شيء في
الكريم اي ان حاسدهم اذا ذلهم كان كما يفدي حافي الفرس بوجه الجواد ومثل هذا لا يجب
جعل الاسكاف

نفسي فداؤك وهي غير عزيزة جب تخيلك وهي جد عزيز

فلقد يفي الحر الكريم فداؤه والنذل ليس فداؤه بكفيف من الثوبين

ومثله ايضا لابي الطيب

الله يشهد والملا انك بعيلما اوتيت غير كنود

نفسي فداؤك لا اقدر بل ارى ان النفيس فداؤه الكافور

ابا الغطارفة الحامين جارهم وتاركي اللبث كلبا غير مفترس

يقول يا ايها السادة الذين يحفظون جارهم ويتركون الاسد كلبا لا صيد له يعني ان
الاسد عندهم كالكلب غير الصائد لجبنه عندهم

من كل ابيض وضاح عمامته كأنما اشتملت نورا على قبس

الوضاح الواضح الجهر وتم الكلام ثم ابتدأ فقال عمامته كأنها اشتملت على شعلة نار تتوقد
وجهه واشراق لونه

دانٍ بعيدٌ محبٌّ بغيضٌ بهمْ أعزُّ حلومٍ مرٌّ لأبيسَ مرسِ

مودانٍ قريب من يحبه ويقصده بعيد من بنا ومحب للفضل واهله بغيض للبخل واهله بهم بهاج بالفضائل حلو الاولياء مر على اعدائه يقال امرٌ مرٌّ اذا صار مرارة الايس حسن الخلق مرسٌ مُلِنٌ على الاعداء والمحاسن جمع هذه الاوصاف

نَدْبٌ أبي عمرٍو وأبي أخي ثِقَةٍ جَعْدٍ سريٍّ نَدْبٍ رضىً نَدُسِ

ندب صفة عمرو والكف والجود في باب الدنايا والعزي هو الفعل الشنيع يقول هو معزٍّ بالفعل الجميل وفي العهد والوعد اي يفي بما يوثق به وروي ابن جماعة ثقة وقال اي هو مستحق لان يطلق هذا الاسم عليه لمحمود ما من خلاله وثقة يوثق به عند الغيب هو مصدر وصف ومعناه ذو ثقة وصاحب ثقة وجعد ما في هذا امرٍ خفيف الفعل يشبه بالشعر الجعد وهو ضد المسترسل وسريٌّ من السرو يقال سرو وسرو وسراة فهو سريٌّ اذا صار شريفاً ونبيلاً ذو نجدة وهو العقل والندب الخفيف فالاندب يندب لها اي يدعى فيندب وضيٌّ مرضيٌّ والندس الفطن النجاد عن الامور العارف بها يقال رجل ندس

لو كان فيضُ يديهِ ما غادية عزَّ القطا في الفيافي موضعَ الأبسِ

الفيض مصدر فاض الماء يفيض فيضاً وزاد بالفيض هاهنا الفائض وهو ما يفيض من يد بر من العطاء يقول لو كان ما سحاب نعم الدنيا كلها حتى لا يجد القطا موضعاً يلتقط منه الحب او ينام فيه وعزّ معناه غلب والمعنى ان الايس يغلب بامتناعه عليه وهو بطالبه ولا يجده وتحقيق المعنى غلب القطا وجود موضع الايس والايس الكان اليابس ومنه قولهم ضرب لهم طريقاً في البحر يبساً وهو من اماتة المنعوت الى النعت

أيَّ الملوكِ وهم نَدْبي أُعادِيَهُ وأيَّ قرنٍ وهم بِئسَ وهم تَرِسي

هذا استفهام معناه الانكار يقول اذا قصدت هؤلاء لم احد واحداً من الملوك فاذا استفت بهم لم احد وفيما يقال لكل

وقال ايضاً وهو لعبد الصمد بن بودعة وهو عبد الوزان من جناب الغربي

لَحِبتُ بِرَكْ إذا أرودتَ رَجُلاً فوجدتَ أكثرَ ما وجدتَ تَلِيلا

الرجل اسم يقع على الراجل والفارس لما اردت ان ترحل للسفر احببت ان ابرك فوجدت اكثر ما وجدت عنده تليلا بالاضافة الى اعظم ندرك

وعلمتُ أنكَ في المكارمِ راغبٌ حَبَبٌ إليها بِكْرَةً وأصيلا

جعلتْ ما تُهدي إلى المَهْدِيِّ تَرْضى إليكَ وظرفُها التأميلا

قال ابن جني هذا البيت يحتمل وجهين معنيين احدهما ان يكون احد البيتين كان اهداه البيت صديقه الممدوح والآخر ان يكون اراد وجعلت ما من شأنك ان تهديه الى ونزوده بيسر وقت فرأيك تهديه متى اليك اي لست اكلفك الى قال العروضي فيما املاه على ما استدركه على ابي الفتح اراد انك تحب ان تفعل فجعلت قبول هديتك الهدية بين ايديك لحبك ذلك وقوله العروضي امدح والبق واقبل من وعيشة المكارم و الثناء ابها وظرفها التأميلا الطرف وعا الشيء يقول جعلت تأميلي مشتملاً على قبول هذه الهدية كاشتمال الظرف على ما فيه والهدية تختلف على ما ذكرنا من الاقوال هي على القول الاول هدية اصلها الممدوح مادت اليه وعلى القول الثاني هذه الهدية بنا لاهداك الممدوح الى المنتبي شيئاً وعلى القول الثالث ان يهدك الى المنتبي شيئاً فيكون كالواهد

يُتَحِفُ عَلَى يَدَيْكَ بِقَوْلِهِ وَيَكُونُ تَحْمِلُهُ عَلَيَّ ثَقِيلًا

قال ابن جني اي لا كلفة عليك فيه لان ما تخلف لك شيئا من مالي وانما هو مال زاد اليك او بقي بحاله عندك ويكون تحملك عليّ بقوله ثقيلا لتكامل ضعفك به قال المرزوقي هذا البيت تأكيد لما قربه قبله لانه يقول اهدى هذه الهدية بيدك تعجبا وصفها بالخفة على قوله لانه اعطاوات تخف لما الاعطاء ولا مشقة عليك فيه لانك المتولي لك وحملها انما يثقل على الاعطاء لانك اذا اعطيتني انتقلت رفقتي بالشكر

وقال يمدح محمد بن زريق الطرسوسي

هَدَى بَرَدْتِ لَنَا فَجُدْتِ رَسِيسًا ثُمَّ انْصَرَفْتِ وَمَا شَفَيْتِ نَسِيسًا

قال ابن جني يا هدى نادتها وحذف حرف النداء ضرورة وقال ابو العلا المعري هذا موضوع موضع الصلة واشارة الى البرذة الواحدة كانه يقول هذه البرذة برذت لنا كانه يخس تلك البرذة الواحدة والنسيس

ايا ليلى اما سلمت فهدت تأسو بعيلي لصارم هذا وطارق خالد جن والرداء هذه الكرة وهذا تأويل حسن لا ضرورة فيه ولا حاجة معه الى الاعتذار والرسيس والرسيس ستر الحمى وارضها وهو ما يتولد منها من الضعف والرسيس ما رسخ في القلب من الهوى اي ثبت وهذا قول ذي الرمة

اذا غير النأي المحبين لم اجد رسيس الهوى من ذكرة يتبرح

وهذا هو الاجود بيت المتنبي والنسيس بقية النفس بعد المرض والهزال يقول برذت لنا فرأيت ما كان قليلا من هواك ثم انصرفت عنا ولم تشفي بنا بأنوسا التي ابقت لنا بالوصال

وجعلت

وَجَعَلْتِ حَظِّي مِنْكِ حَظِّي فِي الْهَوَى وَتَرَكْتِنِي لِلْمُفْرِدِينَ جَلِيسًا

اي جعلت بيني وبينك كما جعلت بيني وبين الكرى حظي منك ومن وصالك كحظي من الكرى اي لا يحظى من الوصال ولا من الكرى

فَظَعَتْ ذَبَالَكِ الْحِمَارُ بِسُكْرَةٍ وَأَدَرْتِ مِنْ خَمْرِ الْفِرَاقِ كُؤُوسًا

ذبال تصغير ذبل اذا كنا مع ذبالة شبه الحمار بما كنا نقاسيه من خيالك بالوصل فاذا ذلك كله بانا سكرتا بعد انك فجأ ما طلع على الحمار والمعنى بلغنا من خيالك باشد مما كنا نقاسيه من صفك مع قربك شبه عجلها في قربها بالحمار وفراقها بالسكر وصف الحمار لانه لما قاسى السكر صغر عنده

إِنْ كُنْتِ ظَاعِنَةً فَإِنَّ مَدَامِعِي تَكْفِي مُزَادَكِ وَتَرْوِي الْعِيسَا

يقول ان كنت مرتحلة فان اكثر عليك من البكاء حتى ان دموعي تملأ ما معكم من الزاد وترويها بكثرتها والمزاد جمع مزادة وهي او عية الماء التي يتخذ من جلد السفر ويريد بالمدامع

حَاشَا لِمِثْلِكِ أَنْ تَكُونَ بَخِيلَةً وَلِمِثْلِ وَجْهِكِ أَنْ يَكُونَ عَبُوسًا

حاشا من الحاشاة وهو الجانب والباعة يقول لا ينبغي لمثلك من النساء ان تكون بخيلة تجعل على نفسها بالوصال ولمثل وجهك ويحسن ان يكون عابسا للناظر اليه وكان الوجه يقول ما ينبغي لمثلك ان يكون بخيلا فتذكر المثل ولكنه جعل على اللفظ لانها اذا كانت مؤنثة مثلها ايضا مؤنثة

وَلِمِثْلِ وَصْلِكِ أَنْ يَكُونَ مُمَنَّعًا وَلِمِثْلِ نَيْلِكِ أَنْ يَكُونَ خَسِيسًا

قال ابن جني سألت عن هذا فقال انما يحسن الوصل ويطيب اذا كان ممنوعا واما اذا كان مبذولا

وعرفت منا النفس الا عن قول ابي تمام

غالى الهوى تاريقها ما دونه الشعف التى لم تنهل

والمعقل كثير

وان لا تسهو بالوصال التى تكون فيا وصلها وازورارها

اى انا ارغب بذات الخلق لا المبذولة او زعم ان بعضهم انشد قول الاعشى

كان مشيها من بيت جارتها مر السحابة لا ريث ولا عجل

فقال هذا مراجنة ولا احاجنه هذا قال كما قال الاعشى

وشاقها جارة لها فتزورها فتمشى عن اتباعها فتقعد

وان هى لم تقصد لهن ابتها تواصم بيضا صينهن التأطى

قال وجه ما اجاز صحيح وانما اراد حاشا لك ان تعتقد البخل وان تنحى وصلك بالنيات ان لم يكن بالفعل قال ان فوجهه هذا اعتراض على ابى الطيب بوصفه عشقه باغاضة وله الوصل ولم يجز خلد لك شيئا وانما قال لها حاشا لك من هذا الوصل ولبئس اللفظ فانما يدل على انها صدود وان الوصل او ممتنع بل عسيرا وتراه يكون صدودا ولا وانى محب يجوز ذلك

وقول المتنبى لم يعدها الغنى وابعادها من البخل فان كان يراد مسان لا يتغنى بذل جميعه فهو محال

خود حسنت وبانت عوادلى حربا وغادرت الفؤاد طربا

اى لكثرة ما لجزعه هواها وبعدها غنى وبانت عنى كان بينى وبينها حربا فيها والفؤاد طربا نفور من حديد سمى بذلك لان المطاوعة دفنه والوطس الذى يجد حرارة فيطير من حرارة الهوى

بيضا يمنعها تكلم دلها لبها ويمنعها الحياء يبا

اراد ان يخلع عذارها فان وبقى على ما قال الاعشى

أن ذا فعل ما ذا ما ذا التنافى الى الملل بين التنافى والمحى

لما وجدت دواعى عندها هاتت على صفات جاليوسا

ما وصفه من الادوية فى كتبه وعلاجاته

أبقى رزيق للتفوق محمدا أبقى نفيس النفيس نفيسا

محمد هو الممدوح ورزين ابوه يقول لما مات ابو الوزير لا يتم التفوق وهو نفيس وابنه نفيس وحفظ التفوق ابقاء نفيس فقد ابقى رجل نفيس لابن نفيس لم أنفيسا وهو حفظ التفوق

وزن الكلمة بعدها

إن تحمل فارق الجزع حماله أوسا فارقت الجسوم الرؤسا

المشهور فى جمع الراس الرؤوس وقد جمع فعل على فعل ايضا مثل فرس وفرس وجمل وجمل ورجل كث وقوم كث وسقف وسقف ورهن ورهن ورجل نط الفحيل وقوم نط قال امرؤ القيس

منها الى الماء وهى البكم دبيبا احط الجبل من رؤس اجبال

يقول اذا كان نازلا فى وطن رحب امن الوحش يفارق جزايره واذا سار للرحيل فى قنن جسوم اعلاه رؤوس

ملك إذا عاديت نفسك عاده ورضيت أوحش ما لوفت أنيسا

عاده فاعل عاد مردودة كما قال من يفعل الحسنات الله يشكرها

اراد فالله ولا يجوز ان يريد بعاده التقديم كانه قال ملك عاده اذا عاديت نفسك لان ما بعد ملك من الجمل صفة له وقوله عاده امر والامر لا يوصف لان الوصف لا بد من ان يكون جملة يحتمل الصدق والكذب والامر والنهى والاستفهام لا يحتمل صدقا ولا كذبا ومعنى البيت

تقدير الكلام ان عاديت نفسك عاده ورضيت اوحش ما لوفت انيسا فعاده ولكنه صحر

اذا عاديته فقد عاديت نفسك ورضيت اوحش الاشياء وصل الموت اينما اثر فيك كما

يقال لاعدائه

الخائض الغمرات غير مدافع ... والشرى المطعن الدعسا

نصب الخائض على المدح بفعل مضمر كانه قال ذكرت او مدحت الخائض ويجوز ان يكون بدلا

من الهاء عاديه والشرى الحادة امرأة مشرة ويروى بكسر الشين كذلك حكاه ابو بكر الدعس

الفعل من الدعس وهو الطعن شبه صولاته بمجرى سنابك الحرب فلا يبقى ما يدعس

كشفت جوهرة العباد فلم اجد ... الا مسودا جبينه مرؤسا

جوهرة الشيء وجهوره اكثره يقول جزت جماعة عباد الله فلم اجد احدا الا والمدح فوقه

فالسيادة والرياسة وصف جبينه تشبيها بالطرف الذي اثر الاضافة اليه مسودة ومرؤس

كما يقال هذا حقيرة جبهته

فتركت غانية في اثره ... تبقي الظنون وتفسد التقييسا

الاثر العلامة واكثر ما يستعمل الاثر العلامة على قدم وانه يقول صوغا بتخالفه

على قدم الله تعالى ابن خلق صورة قبله ادم ما وغيره ما الا بعده عبرة حتى يقولوا

الناس فلا بد لها من الظن وفساد مقاييسهم لان الشيء قياس على مثله وضده ولا ضد

ولا مثل لله تعالى قال ابن جني معنى قوله يبقي الظنون اي لا يتم له حال ولا يسبق اليه ظنه

ليس هذا من ظن التهمة انما هو من الذي هو الوهم اي لو خلته بحرا او اسدا او قرأ اليمين

على ما اظنه بل هو افضل من ذلك ومن قسا اظنه

وبه ضن على البرية لا بها ... وعليه منها لا عليها بوسا

الضن البخل يا الشيء يبخل على الناس كلهم لا الناس عليك لو جعل هو فداهم جميع الناس

باب يسلو يوم كلهم لم يساوه فداه ولو جعل الناس كلهم فداه لم يجعل عليه بهم لانه افضل

منهم غضبه منهم خلق عدد ولا خلق منه في جميع الناس وعليه يحزن لو هلك لان الله

كلهم والصانع اكبر من المصنوع الاول وبناه اتى على الشيء اتى اتيا وتى ايضا

حتى وجد الضن بها ان يكون فيهم مثل حسنها لهم عليه وهذا محال باطل لانه اذا فضل به

البشر على الناس فقد فني هذا كله وان يفقد من بها سايرا لناس حتى لا يكون فيهم

لو كان ذو القرنين اعمل رأيه ... لما اتى الظلمات ضل نموسا

ضرب ذو القرنين مثلا وهو الظلم مشهورة يقول لو استعمل رأيه المدوح لاضاف

له تلك الظلمات

او كان صادف رأس عازر سيفه ... في يوم معركة لاعيى عليسا

عازر اسم رجل احياه الله تعالى بدعاء عيسى عليه السلام يقول لو كان مقتولا بسيفه في الحرب

لاحياه عيسى احياءه وهذا جهل واغراط نعوذ بالله من الغلو

او كان لج البحر مثل يمينه ... ما ابتل حتى جاز فيه موسى

وهذا من الاغراط والغلو كالذي قبله احسن الشعر اكذبه

او كان للنيران حر جبينه ... عبدت فكان العالمون مجوسا

لما سمعت به سمعت بواحد ... ورأيته فرأيت منه خميسا

يقال ان يقوم مقام جماعة ويغني غناهم كما قال ابو تمام

ليوم بقد جحفلا يوم الوغا الغدا من نفسه وعدا في جحفل لجب

ولحظت انمله فدرن مواهبا ... ولمست منصله فسال نفوسا

لحظ الاعلى كناية عن الاستعلاء والمراد المتصل الدائم عن الانقطاع يقول لقد خصك الله بكرامات
ومنالت بالمواهب الجليلة وتخصصت لانعامه ايای فمالك يبقى بقوس واعانه اياى وادرار احسانه

يا مَنْ تَلُوذُ مِنَ الزَّمانِ بِظِلِّهِ ... أَبَدًا وَيَطْرُدُ بِاسْمِهِ إِبْلِيسا

يقول اذا اردت ان تستعيذ من الزمان لدنائه ليكفيك ذلك اى تضرب الظل وجوده من
جور الزمان واذا ذكرت اسمه طرح عنا ابليس لانه يحاذيه

صَدَّ الْمُحِبُّ عَنْكَ دُونَكَ وَصْفَهُ ... مَنْ بِالْعِرَاقِ يَرَاكَ فِي طَرْسُوسا

الذى اخبر عنك بالمدح وانشا صدقه ووصفك دونك ما تحققه ثم ابتدأ الكلام ثم قال
من بالعراق يراك فى طرسوس اى ليبلغ اليك ويحتمل ان كان يراك كما قال الكميت

ارجو لانسى ذكرها كانا اتتل الى الليل بكل سبيل ... وكما قال ابو نواس

سألت مصورة القلوب مثالك فكانه لم يجل منه مكانك

واما ان اراد ظاهره بالعراق وذكره شايع فكان من يجاوره بطرسوس وقد قصرت
هذا الوصف حيث انتصر على من بالعراق وقد استوفاه فى موضع اخر فقال الذى ابصرت
منه مثل الذى ابصرت منه يقينا فاذا حضرتها ابصرت منه ما يبصر منه على الغيب لان ثناه
واحسانه قد بلغ كل موضع

بَلَدٌ أَلِفْتَ بِهِ وَذِكْرُكَ سَابِرِيًّا ... الْمَقْبِلَ وَبِكْرَهُ الْمَغْرِبِيَّا

يقول لطرسوس بلد ألفت به مقيم وذكرك سابرية البلاد كلها والمقبل اقبالها وقد يكون
الموضع والمغربى النزول فى اخر الليل يقول ذكرك سايرا نزلا بليل ونهارا واراد
بشاهوز انا بدل الفرزدق اذ وهو من شنات اى ابغضت وهذا البيت بدل على صحة
التأويل الذى قبله

فَإِذَا طَلَبْتَ قَرِيبَةً فَأَوَفَّتْهُ ... وَإِذَا خَدَرْتَ تَخِذْتَهُ عَرِيسا

جعل الاسد وجعل بلده كالاجمة للاسد والفريسة ما يفترسه الاسد من صيد يصيده وتارة
خدر الاسد واخدر اذا غابت الاجمة فهو خادر ومخدر وقال الراجز كالاسد الورد
غدا من مخدره ... وقال الاخطل

فتى كان احيا من فتاة حيية ... وانجع من ثبت بخفان خادر

ويجلد بعض الاجلاد يقول انت مقيم بهذا البلد كاقامة الاسد فى اجمته فاذا اوردت
الغدر وان تطاسا برا لمالك فارقت بلدتك كالاسد اذا طلب الصيد

إِنْ تَنْقُدِ الدِّرْهَمَ وَالدِّينَارَ فَانْتَقِدْ ... كَفَّ الْمُدَلِّسِ فَاحِذَ الدِّرْهَمِ الدَّلِيسا

يقال نقدت الرجل الدراهم والدنانير اذا اعطيته اياها فانقدها اى اخذها يقول
نقد من الرجل هذا هو الاكثر فى رجل الدراهم والدنانير هذا هو الاكثر فى استعمال العرب
وقد جعلها ابو نواس نقدا فى الجياد وفى الجوز يقال نقد كلاصر وانتقد وكذلك فى الدراهم
والدنانير وهذا هو الذى اراده المتنبى فى شعره الذى مدحه به يذم به ابن دنقش عليه والتدليس
اخفاء العيب فى السلعة يقول كف المدلسين من الذين يبيعون الشعر فاحذر هم تدليسهم
عليك وانقد ما نثرت من درر الشعر على العرب جيد الشعر من رديه

تَجْتَابُهَا عَنْ أَهْلِ أَنْطَاكِيَةٍ ... وَحُلُوبُهَا لَكَ فَاجْتَلَبْتَ عَرُوسا

جعل قصيدته التى مدحها كالعروس يقول تجتابها عن اهل هذه البلدة اى لم اعدهم
بها ثم اظهرتها لك وعرضت عليك كما يعرض العروس ويجلى على الزوج فاجتليها اى
نظرت اليها وقوله عروسا يجوز ان يكون حالا للقصيدة ويجوز ان يكون للممدوح لان
العرب تسمى المرأة والرجل العروس عند الزفاف

خَيْرُ الطُّبُولِ عَلَى الْقُصُورِ وَشَرُّهَا يَأْوِي الْخَرَابَ وَلَيْسَ كَالنَّاقُوسِ

علا سئل ايقول خير الشعر ما يقصه به مديح الملوك كالابل فاذا تطيل القصور الملوك

وشر الشعر ما يمدح به اللئام والارذال كالطبول التي تأوي الخراب وما وسواس الجوس

والخير ات خير الناس وكلامهم خير الكلام وانت اولى به

لَوْ جَادَتِ الدُّنْيَا فَدَتْكَ بِأَهْلِهَا أَوْ جَادَ هَذَا الْكَوْنُ كُنْتَ فِدَاكَا

يقول لو كانت الدنيا جوادة الانفس وفدتك بن فيها او كانت مجاهذا الكون وقفا

محبوسا عليك لانقرض الا لك وبارك وانما قال هذا لانه كان مجاهذا العدا فعود الود

وقال ايضا

مُحَمَّدُ بْنُ دُرَيْدٍ مَا نَرَى أَحَدًا إِذَا فَقَدْنَاكَ يُعْطَى قَبْلَ أَنْ يَسَلَا

خَلِّ كَفَّكَ تَهْمِي وَاثِنِ وَابِلَهَا أَذَا كَفَيْتَ وَلَا الْأَعْرَافَ وَالْبَلَدَا

وَقَدْ قَصَدْنَاكَ وَالْقَصْدُ مُقْرِبٌ وَالدَّارُ شَاسِعَةٌ وَالدَّارُ تَتَّصِلُ

يقال نعم الما يعما ساء وتهم معناه عامة ولا الا عراف يقال اطلق كفك سائلة

بالعطا واعرف عطا معظم مطرها اذا كفيت بضاعة فابلا عطايك كفاته ولا صاحبة

الى كثيرها الذي هو كالوابل العرفان للبلد

وقال يمدح عبد الله بن الحجاج

بَكَيْتُ يَا رَبْعُ حَتَّى كِدْتُ أَبْكِيكَا وَجُدْتُ بِي وَبِدَمْعِي فِي مُعَافَاتِكَا

فان بقي يقول بكيت عند معاينك وكثير كان حتى لو كنت من يعقل لساعدك تحفظ الكا

ومن ملكت وقد سوى سفاعلك وتذكر الاهلك

فَمِ صَبَاحًا لَقَدْ صَبَّحْتَ ذَا يَمَنٍ وَارْدُدْ تَحِيَّتَنَا إِنَّا نُحَيُّوكَا

يقال عم صباحا بمعنى انعم وبقال عم بعم بمعنى نعم ونعم قول عند من قول الاعشى

وعم صباحا دار علزة واسلمي بخاطب الربع على عادة العرب في مخاطبة الربوع والاطلال

بعد ارتحال الاحبة يخاطبون بذلك يقول للربع انعم صباحا على سبيل الدعا فقد حركت

لي وجدا حتى نظرت اليك واجب سلامنا فانا مسلمون عليك وهذا يدل على ولع العاشق

بتفقد الاحبة

بِأَيِّ حُكْمٍ وَمَا نِ صِرْتَ مُخَيِّرَ يَمِ الْفَلَا بُدَّ لَا مِنْ دَيْمِ أَهْلِكَا

يقول اي حكم من احكام الزمان جرى عليك فاوجب لك اتخاذ ظبا الفلاة بدلا من ظبا

الانس والريم الظبي الخالص البياض

أَيَامَ فِيكَ مُتُوسٌ مَا أَبْعَثْنَ لَنَا إِلَّا أَبَعْثَنَ دَمَا الْحَيِّ مَسْفُوكَا

يريد بالمتوس الجوازي وابعثن دهين ومتن وتركن واتعثن اوسلن يقال بعثته

وابتعثته فانبعث اي ارسلته فارسل لنا الا الكتاب ما محبوها بعثرنا اليه

وَالْعَيْشُ أَخْضَرُ وَالْأَطْلَالُ مُشْرِقَةٌ كَأَنَّ نُورَ عُبَيْدِ اللَّهِ يَعْلُوكَا

يعني قبل نفرة الاحبة وارتحالهم من الربع

يَا عَامِرُو يَا بْنَ يَحْيَى أَنْتَ بُغْيَتُهُ وَخَابَ رَكْبٌ رِكَابٍ لَمْ يُؤَمِّكَا

اي تخلص من مكاره الزمان من كنت حاجتاي من قصدك تبقرع وخاب من لم يقصدك

كما قال ولكل ركب عيسهم والغاذفد والركب جمع راكب والركاب الابل ويروى وركب

رجا اي قوم ركبوا الرجا فتلوهم ثم لم يقصدوك

أحببت للشعر فامتدحوا جميع من مدحوه بالكذب

يقول احببتهم للشعر بما اوجبتم من وفائهم الكرم وعلمهم بوجوه المعاني حتى استغنوا عن اختراعها بالفكر وسهل عليهم الشعر حتى كانوا صاروا به اعلم الناس حتى امتدحوا ممدوحهم بما ليس من خصال المجد ومعالي الشرف وهي لذلك عيب لهم يتعلق بها مادح وهجو

وعلموا الناس منك المجد واقتدروا على دقيق المعاني من معانيكا

هذا من قول ابي العتاهية

ثم فتحت من المدح ما قد كان مستغلقا على المداح

ومن قولك متى بعلنا الفتح المديح بجوده وبحسن حتى يحسن القول قائله

وقد قالوا اجود بيت ولولا خلال سنها الشعر ما درى بناة ايها على حين بوفا الكارم

ويقال ايضا تعزى العيون بريق شاعرة وصنعة فعلوا ليس بالخلق

فكن كما انت يا من لا شبيه له أو كيف شئت فما خلق يدانيكا

كن على الحالة التي عليها انت وكانت فليس لاحد بعد ربك شيء اوصافك واخلاقك وانما قال كانت لانه لا يكون الا الماضي طريق من الكرم والمجد بمعرفة جميع احواله

شكر العفاة لما اوليت أوجدة الى يديك طريق العرف مسلوكا

يقول شكر السائلين لعطائك دائم عليك بعد طريق العرف مسلوكا اليك فسلكته الوجوه

وعظم قدرك قالا ناك أو منعي أني بقدر ما انت أهجوكا

يقول قل ثناء ومعرفة حسب قدرك لست انا هجيت لم يكن على قدر استحقاقك

كفى بانك من قحطان في شرف وان فخرت فكل من والاكا

يقول كفاك فخرا انك من هذه القبيلة مشرفا في موضع شريف وان فخرت بهذا

الشرف نكل من تحطان من والاك

ولو نقصت كما قد زدت من كرم على الورى لرأوا في مثل شانيكا

ان زدت في الفعل والذات مثل عدوك الذي بقفا

وهذا من قول ابي عيينة يهجو

بقص بن داذي كنت الطبر وفاخرت اذا زلت زال السما ثم تعقل الفا

فقال اما والله لو جهلك كان علما اذا لتقدمت في علم الغيوب وزاد التنبي بقوله لرأوا

مثل شانيكا

لبيك داعي الندى لبيك فاسمعني يمدبك من رجل ضحى واديكا

لبيك تثنية لبب على قول الخليل واللبب اسم من الالباب وهو الملازمة يقال لب بالمكان واب اذا اقام به والما ثنى اللب لانهم اردوا البابا بعد الباب واجابة بعد اجابة بتة وذهب يونس الى ان لبيك اسم واحد كما يقال البك وعليك ولديك وكل واحد منها شيء واحد يقول دعاني مودك فاسمعني فانا اجيبه فاقول لبيك ثم دعا للممدوح فقال

متحيل اقدر من بنات الحين فيها تفسير وتخصيص

ما زلت تتبع ما تولي يداك يدا حتى ظننت حيوني من اياديكا

يقول لم تزل تتبع نعمة بنعمة حتى كثرت اياديك عندي فظننت ان حيوني من جملتها

فان تقل هي نعمات عرفت بها أو لا فانك لا تستحيي لا فوكا

هما معنيان مختلفان ومنه قوله تعالى هو ما اقرأ كتابيه يقول ان لم تأخذ قبل ان عارفة معروفة لك او تفعل لا بعني لا اطيل ولا اقضي حاجتك فان قال لا يستحي اصله من الكلام اي لا يجود يقال استحى يستحي واستحا يستحي واستحى يستحي وهو من لا يستحي يقال شحا فلان يشحى ويشحو لا ثلاثة ومتعد ومعناه لا ينفع

قال فی قوله کتب الی الصاحب وقد اهدی الیه کتابا العروض

ترك بلا يقول عاد ذاك ان تقول خذ لان معط ولا تعتد على التكلم بد لانه
لم تعود ذلك وهذا كما حكى ان العتبى قاضى قزوين كتب الى الصاحب
وقد اهدى اليه كتابا انى عبد كاف الكفاة وان اعتد من دهره
القضاة خدم المجالس ان منع بكتب ستر عان من حسنها معقمات فكتب
اليه الصاحب

فلاخذ نا من الجميع كتابا وردنا لوقتها ابياتا
لت استغنم الكثير فطبعى قول خذ ليس مذهبى قولها

وقال عبد حسه

أَرِيقُ أَمْ مَاءُ الْغَمَامَةِ أَمْ خَمْـ ـرٌ بَرَدَ وَهْوَ فِي كَبِدِي جَمْرُ

يقول سكنت فاردت من فيك فلست ادرى اريق هو ام ماء سحاب ام خمر
وهو باردف فى حارق كبدى لانه يحرك الحب ويذكى جمر الهوى

أَذَا الْغُصْنُ أَمْ ذَا الرِّمْحُ أَمْ أَنْتَ غِرَّةٌ وَذَا الذَّهَبِيُّ قَبَّلَتْهُ الْبُرَى أَمِ الدُّرُّ

ذا اشعى هذا الالفاظ الاستفهام وعنى بالغصن قوامها وبالرمح وصفها
ام انت غرة يغتر الناس بجمالك حتى يظنوا انك غضة وردة رطلا
وذرا تصغيرذا ومعنى التصغير ها هنا ارادة صغر اسنانها او لان ثغرها
محبوب عنده قريب من قلبه

وَأَنْوَرُ مِنْ أَهْوَى بِلَيْلٍ عَوَاذِلِي فَهَلْ مِنْ رَأَى شَمْسًا وَمَا طَلَعَ الْفَجْرُ

اى اعجب من رؤية شمس فى الليل والفجر لم تطلع لانها حسن وجهها
شمسا وخص العواذل لانه اذا لم يعترفن بهذا مع انكار من عليه منهن ان
ذلك

وذلك اول على حسنها وكان هذا من قول الطائى وزدت على الشعرى والليل والغم والشمس

لهم من جانب الخدر وطلع

وَأَبْيَضَ لَمَّاعِ الْحَيَا نَاعِمِ الصِّبَا سَبُوحٍ ظِبَاهُ مِنْ أَدِيمِ أَبَانَ أَحْمَرُ

وابيض نقلب الجر عينا ولما جعل حرعينا قال استعار له سبوحا ثم جعلها حمر الظبى من كفها
لانها تقلد

مَتَى هِيَ سُكُونُ الْحُسْنِ فِي حَرَكَاتِهَا فَلَيْسَ لِرَاعٍ وَجْهُهَا لَمْ يَتَعَذَّرُ

يقول حركاتها كيف ما تحركت حسنة وسكون الحسن فيها قد بلغ الغاية فمن راعاها مات من فرط
جهاد هو مثل من راعاها شدة الحب واراد لم يبت عشقا او جبا

إِلَيْكَ ابْنَ يَحْيَى عَنْ وَلِيدٍ تَجَاوَزَتْ فِي الْبَيْدِ عِيسٌ لَحْمُهَا وَالدَّمُ الشَّعْرُ

اى كنت اعدوها بالشعر فيقوى على السير والعرب تزعم ان الابل اذا سمعت الغناء والحداء
نشطت للسير يقول قام الشعر لها مقام اللحم والدم فى تقويها على السير وقد ذكر الجواليقى
الشعر والصواب ما ذكرت فلم يبق منها غير الشعر والرواية الصحيحة بكسر الشين لان الشعر للابل
انما يكون لها الوبر قال ابن جنى اى انما كانت احتها بدحكم واعدوها بالشعر فاصون بذلك
لحمها ودمها وعلى هذا اراد الشعر الذى مدحوابه بدل لحم ذلك البيت الذى بعده واراد ان
الشعر يسد مسد لحمها ودمها وهذا اجود من الاول

تَحِنُّ بِذِكْرَاكُمْ حَرَارَةُ قَلْبِهَا فَمَارَتْ وَطُولُ الْأَرْضِ فِي عَيْنِهَا شِبْرُ

تحن الناقة بالما الذى استعليه يقول برد ت بذكركم وشعرى الذى قلته فيكم حرارة قلب
هذه الناقة بى فلذلك عطشها فاسرعت واستقربت البعد فنا لها على ذكراكم

إِلَى الْبَيْتِ حَرْبٍ يَلْحَمُ اللَّيْثُ سَيْفَهُ وَيَجْرِنْدِيُّ فِي مَوْجِهِ يَغْرَقُ الْبَحْرُ

اى يكن السيف من نظم الليث من قولهم لحمت الرجل اذا قتلته فهو ملحم وليحم والمعنى يجعل
الليث طعمة السيف هذا وصف نجد تبر واما وصف جوده فانه بحر جوده يغرق موجه
بحر الماء اعظم بشر

وَإِنْ كَانَ يَبْقَى جُودُهُ مِنْ تِلِيدِهِ شَبِيهًا بِمَا يَبْقَى مِنَ الْعَاشِقِ الْهَجْرُ

تقول صارت نافتي اليوم مقصدة بان لم اكن والقابا بقا نوالا شيا من ماله والمعنى جوده
يبقى من ماله القديم والحديث لكثرة عطاياه

فَفِي كُلِّ يَوْمٍ يَحْتَوِي نَفْسَ مَالِهِ رِمَاحُ الْمَعَالِي الرَّدِينِيَّةُ السُّمْرُ

يقول احتوى الشيء واحتواه عليه اذا اخذه وحازه والردينية منسوبة الى رديني امراة
كانت تعمل الرماح يقول المعالي تاخذ كل يوم مالا يبقى انها تفرقها فما يورث المجد والعلو شيا
لذا عرضت رماح المعالي تتولى عليه كالرماح الحقيقية لانه يتوصل الى ماله بالحرب والغصب
استعار للمعالي رماحا من حيث كانت تاخذ مالا كما ذكر الرماح الردينية السمر في البيت

تَبَاعَدَ مَا بَيْنَ السِّمَاكَيْنِ وَبَيْنَهُ فَمَا بِلُهَا قَطْرٌ وَمَا بِلُهَا غُمْرُ

وَلَوْ نَزَلَ الذِّئْبَا عَلَى حُكْمِ كَفِّهِ لَأَصْبَحَ الذِّئْبَا وَأَكْرَهُمَا نَسْرُ

لو اطاعت الذيبا كفه لفرقها كما وكانت قليلة عنده هيانة لان هيانة يغني اكثر منها كما
يامن اذا وهب الدنيا فقد بخلا

أَرَاهُ صَغِيرًا قَدْرُهَا عَظُمَ قَدْرِهِ وَمَا لِعَظِيمٍ قَدْرُهُ عِنْدَهُ قَدْرُ

يقول ارى الممدوح ان الدنيا صغير عظم قدره وليس لشيء عظم الخطر عنده خطر وعند
لزيادة قدره على كل شيء

مَتَى مَا يُشِرْ نَحْوَ السَّمَاءِ بِوَجْهِهِ تَحُلَّ الثُّرَيَّا وَيَنْكِفُ الْبَدْرُ

يقال النجم المشير لا ساقها بيد ان وجمانتوران من الثريا والبدر فاذا شاء الى السماء سقطت
الثريا جمانة وانكفا البدر لقبلته وجه البدر

رَبَّ الْقُرَى لَا أَرْضَى وَالْمُلْكَ الَّذِي لَهُ الْمُلْكُ بَعْدَ اللهِ وَالْمَجْدُ وَالذِّكْرُ

زيد جوابان يكون بعد لا من جواب الشرط مجزوما ويكتب بغير الف وبجوز ان يكون ابتداء الكلام
يقول ربما ان ارادك بردا بالقرى لا ارضى

كَبِيرُ سُهَادِ اللَّيْلِ مِنْ غَيْرِ عِلَّةٍ تُوَزِّعُهُ فِيمَا تُبَرِّزُهُ الْفِكْرُ

يقول ابيت من غير علة توجب السهر ولكنه يعتد بما يزيده شرفا فسهاده لذلك

لَهُ مَا تَمَنَّى النَّاسُ كُلُّهُمُ لَهُ وَمَا بِهِ أَفْضَلُ أَنْ لَا يُودَّى لَهَا شُكْرُ

يقول منته على الناس باعادته وصاله فشكرة الثناء وبزيد على شكرها افضل بمن الممدوح
الا ترى ان احدا قام شكرها القسم به عظيم لا يجوز فيه حنث فكانت منته على ما افضل زيادة
على الشكر بين وشكر ان اكرمين

أَبَا أَحْمَدٍ مَا الْفَخْرُ إِلَّا لِأَهْلِهِ وَمَا لِامْرِئٍ لَمْ يَسْرِ مِنْ بَحْرِهِ فَخْرُ

يقول لمن شم الفخر بكونه من اهله وليس لغير اهله ان يتعاطى الفخر

هُمُ النَّاسُ إِلَّا أَنَّهُمْ مِنْ مَكَارِمٍ يُغَنِّي بِهِمْ حَضْرٌ وَيَحْدُو بِهِمْ سَفْرُ

يقول هم الناس في الحقيقة الا ان الله تعالى خلقهم من طينة المكارم بكثرة ما ركب فيهم
من المكارم والحاضر والمسافر الذين هم اهل الحضر يتغنون بما جاءهم وبما صنعت فيهم من الاشياء
والمسافرون حداؤهم ايضا بها وقوله يغني بهم اى بذكرهم وبحدهم والحضر جمع الحاضر والسفر
القوم المسافرون ولا يقال الا واحدها سافر

بمن يضرب الامثال من افنيه اليات واهل الدهر دهر وانا

ضرب مثل انما يكون لشيء بين بعينه او وصف بوصف واذا كان هو اصل واضح من كل شيء لم يكن
مضرب المثل شيء ما ذكر هذا في قوله ام من واقب اليك وانما وصل التهدي الى الان فيه معنى
العموم والجمع لانه قال من اصحاب اليات فجمع بينها والواقب واحد الدهر كلام مولد وكذلك
الدهر والدهر بالذال المعجمة والشر وذلك لانه يغير كل ما يريد ولذلك خص بالذم والعتب

وقال يمدح اخاه ابا عبادة عتبة الله ابن يحيى الحرثي

ما التوق مقعاصي بذي الكمد حتى الكون بالاقلب وكبد

الاقتناع مثل القناعة يقول شوقي لا الاحته لا يقنع من بعدها الحزن الذي انا فيه حتى يجرح قلبي
ويدمي عظامي صبر محبوس ذاهب العقل

ولا الديار التي كان الحبيب بها تشكو الي ولا اشكو لها احدا

قال ابن جني يقال لم يبق في فضل الشكوى ولا في الديار التي فضلها لانها لا تعقل
ابن فورجه ذهب ابو الفتح لان تقدير الكلام ولا الديار تشكو الي وقد علم ان الديار كالا
الشكوى وهي لا يعقل كما تشكو الي ما نالها من الوحشة بفراق الاحبة فكيف جعل الدار لا تعقل
بها الشكوى وشكواها اليك بحقيقة وانما يكون على ما ذكرنا لان شكواها منقطعة
فكانت تقصر عن الصعقها وابلاغها كما يصح ذلك في العاشق كما قال المحاملي المغني السيفان

لم يبق جدي من اشكو همالك به وانما يشتكي من يرحموا

وايضا فلو كان على ما ادعى لم يكن لعطف هذا الجار على قوله ما التوق معقاصي معنى ولما
عطفها عليها دل على انها من هذا السبيل وانا يبقى لا التوق يقنع مني بهذا الكمد ولا الديار
تشكو الي وحشتها بفراق اهلها وانا لا اشكو الى احد انا لجلد او لان كتمي لاسراري
فيكون قد نظر الى قول القائل

تقدم معنى وتر الخلق عند قوله كان
الحبيب فيها ثم ابتدأ فقال فما
الديار

فان مثل ما اجد بي وجدا ولكني اسر وجدي طيا

هذا كلام ويمكن توجيهه الى ان يتم الكلام في المصراع الاول على ما قال وهو ان يكون لا
يقنع الدار التي كان الحبيب بها تشكو الي بان يطلعني على امره فانا لا افشي سري هذا على قول
من روى تشكو بالياء ومن روى بالتاء فمعناه الديار التي كانت تكنيها الى بلسان الحال ما وقعت
البين من الوحشة والحال فتشكو ابدا بلسان الحال الى بلسان الحال ما وقعت البين من الوحشة
لا الى الانسان ولا اشكو الى احد لا يسلب بها خبري يقال فلان حق

ما زال كل هزيم الودق يخلها والسقم حلك جسدي

اراد كل سحاب هزيم الودق وهو الذي لا يسمع كانه مهزم عن ما به بنال غيث
هزيم ومنهزم واكثر ما يستعمل المهزم والمنهزم في وصف السحاب وهو الذي رعده
صوت يقال سمعت من هذا الرعد ولا يستعمل فيه صفة الودق ومعنى البيت من قول مخلد
بكاء الموحش يا صفي لا صفي بالسلام سبب صوب من الغمام ما زلت امزن منك الا
ترك السقم من عظامي ومثله قول ابن وهيب اسا البلى فكما نا وعد الاحبة منزلا
اجد ومثله ايضا لابي الطيب للحزين حملت سقما من اعدا البلى كان نحولها نحولي
ومثله ايضا لابن الطيب اتاني بها ما بالفؤاد من الضنى وريع كحسي ناصل متهدم

وكلما فاض دمعي غاض مصطبري كان ما فاض من جفني من جلدي

غاض نقص والمصطبر الاصطبار يقول كان دموعي جارية من جلدي لان كلما بكيت نقص
صبري

وابن من نفراني من كلفت به وابن مني ابن يحيى صولة الاسد

يقول ابن من يعتقد من سعة نفسه من السخاء الى ما طبعت عليه من الشح فرارا بين يقع منها ايها الممدوح

يعني من صرفت كأنه قال صرفت
عني صولة الأسد فالرفع صولة الأسد

صولة الأسد من صولتك الأدوها انكر ان يعرف الجبن خالد وان يكون صولة الأسد كصولة
الفدوكي

لما وزنت بك الدنيا فملت بها ... وبالورى فملت عنهم كثرة العدد

يقول لما وجدتك فقد وضعت الدنيا واهلها في الكفة الثانية ملت ان الورى لا تعادلك
لانك تعادلهم اذا رجح الواحد الكثير كان ذلك الكثير قليلا بالاضافة الى ذلك الواحد الراجح
وقد قال البحتري

ولم ار امثال الرجال تفاوتت ... الى المجد حتى عد الف بواحد

ما دار في خلد الايام لي فرح ... الا عبادة حتى درت خلدي

يقول لم يقع في خلد الايام ان تسرني حتى وضعت انت في خلدي ان افضالك واحسانك والغني
الطف فيك من الدنيا فاتى اقبل الى حضرتك وهذا من قول الاخر

انا وهذا بلف شيبي الزمان بالاحسان

ملك اذا امتلأت ما لا خزائنه ... اذا فها طعم كل الام للولد

جعل الخزائن كالام والمال كالولد يقول اذا امتلأت خزائنه بالمال فرح بها وبنيها كما تفرح
ام فقد ولدها

ما ضم الجنان بين به الحزم قبل غد ... بقلبه ما ترى عيناه بعد غد

يريد حزم صرف الامور بين يديه حتى يراه بقلبه قبل غد ما يراه عينه بعد غد والمعنى
انه يعلم الشيء قبل حدوثها كما قال اوس

المعي الذي يظن لك الظن كائن قد رأى وقد سمعا

قال الطائي ... ولذلك قيل من الظنون عليه علم وبعض الظنون عيون وكرره
ابو الطيب فقال ... ذكي تظنيه طليعة عينه تأوب بوهمه ما تريه غدا وقال وبعض

الامر

الارض سوى قوله البيت ... وقال مستنبط من علم ما غد فما ادراه بعد كل محدث الطين وجوده

ما داية الها ولا ذات النور من بشر ... ولا السماح الذي فيه سماح يد

يقول انت اجل من ان تكون بشرا فان ما تاتيه عبد من الجمال والنور لا يكون ذلك البشر
وليس بما حمل سماح يد لان اليد لا تسمح بما تسمح به هو سماح غيث وبحر

اني لاكف بادي الغيث ما انفقا ... حتى اذا افرنقا عادوا ولم يعد

يقول الاكف بادي الغيث ذلك الساحر ما انفقا ما طر بيننا فاذا افترقا لا تلبث السحاب ما دام الاكف
الى عاد نهاره ولم يعد الغيث بريد ان الغيث يطير ثم ينقطع وكفه يجود ولا ينقطع جودها
ثم زاد بيانا على الغيث فقال ما تعهدت الاكف الا الجود عن قريب ولم يعد الغيث سريعا لان
المطر يغيب زمانا طويلا وعطاؤه لا ينقطع الا اليسير من الزمان

فذلك احسب المجد من مضر ... حتى تجنبه فهو اليوم من اود

يعني سعيد بن دراج صعاب العرب واود اب القبيلة وهو ان يخطأ ان يقول كنت احسب المجد
مضريا حتى تجنبه اليوم انسب لا يجتنبه اذ المدوح ينقد الى مجتنبه فقد تجنبه
حالا حتى اودوا

قوم اذا مطرت موتا سيوفهم ... حسبتها سحبا جادت على بلد

يريد بالموت الدم لان سبب الموت واذا مطرت السيوف الدم فقد مطرت الموت بنفسها
وهو نظير الدم بالمحبب تعود بالمطر

لم ار غانية فكري منك في صفة ... الا وجدت مداها غاية الابد

يقول لم افكر في صفة من صفاتك الا وجدت غايتها لا نهاية لها الا الابد وهو الدهر الذي
لا غاية له ولا معنى لا بعد غير الدنيا وانقطاعها

وقال ابو فراس محمد بن حمدان بن حمدون التغلبي

جَلَلًا كما بِي فَلْيَكِ التَّبْرِيحُ اغْدَاذُ الرِّثَا الأَغَنُّ النَّبْرِيحُ

الجلل من الامثال يقع على الصغير والكبير ويريد بها هنا الامر العظيم والتبريح الشدة والاغن الذاهب عنه ويوصف به الظبا كما قال

وما سعاد غداة البين اذ رحلت الا اغن غضيض الطرف مكحول

وقوله فليك التبريح حذف النون لشكوها وهو كقول النابغة الاولى من التبريح والبرحاء فما بهما من قوله لم يك شيء بالذي قبلكا لانها لما ضارعت الحرج والكرب والغصة حروف المد حذفوا فيها كما حذفوا وفي فليك التبريح فوجه بالمراكبة لان سيلها ان تغرق وكان ينبغي ان لا يحذفها ولكن لم يعتد بالمراكبة في النون لما كان غير لازم يجوز وجه مثله

لم يكن الحق سوى ان هاجها رسم دار قفت في الرسوم

ومن ابيات الكتاب فلست باسطيعه ولست امنيه ولكن ما اوليت ذا الفضل فاذكر

واذا جاء حذف النون من ولكن مع انه حذفت معه النون اجروه كما كان جائزا تركها من فليك التبريح وقبيح من وجه اخر وهو انه حذف النون مع الادغام بعد لا يجوز لان من انما تذهب للجزم بلم لم يقل في بخ بخا يريد بخا الا ان يكون المتقي حذف النون من قبل ثم جاء بالمدغم بعده وهو البيت اذا كان احد وسنده فليك كما اراد يعظما هو فيه ثم الكلام ثم استانف كلاما اخر فقال اغداذ الرثا الاغن النبيح وهو استفهام معناه الانكار يريد ان الرثا الذي هو الشكوى والمراثاة كالبشر من الذي افرد كل واحد منهما وهو قوله ابن جحدر افراد كل واحد من المراثيين ثم قال ايحا العاتك هذا قد بعثل الشاعر في الشعب خاصة فيدل به على وقوعه وشغله عن

تقويم مطالعه كما قال جرير في العود

يوم ارتحلت برحلي يوم ترحيني والعقل مدنف والقلب مشغول

ثم انفرت الى نضوي لا بعثه الحادي وهو العواد وهو معقول

بريد انه يشتغل فليم يدر كيف يرحل ولم يدر انه معقول فكان بعثه بقوم وفي كلامه ما هو اول مما ذكرنا وهو قوله ثم انفرت لانضوي كيف ارتحل ولم يدر انه بان كان اناه كيف نال ثم اضربت اليه وعلى مثل هذا تحمل قول زهير قف بالديار التي لم يعفها القدم

ثم قال بلى وغيرها الارواح والديم وقال القاضي بين المراثيين انصال لطيف وهو انه لما اخبر عن عظيم بتحيرين ان الذي اورثه ذلك هو الرثا الذي شكره فيتشبه الغزالة غداة بوزاد ان هو حريا ان قال يريد ما غداة الرثا الا القلوب وما بالقلوب العشاق وزاد ان صور بعض ما مدح بها وقد صرح بعض المحدثين بهذا المعنى فقال يرعى القلوب ومن مجاعتها

يريد وتسمن وكان المتنبي يقول لكن نبيح الهوى عظما مثل ما اجاع ما اظنون غذا من معدل هذا الفعل الشيخ ما غذاه الا ظنون العشاق وقد اجاد

لَعِبَتْ بِمَشْيَتِهِ النَّعُولُ وَجَرَّدَتْ ضَمْرًا مِنَ الأَضْمَامِ لَوْلَا الرُّوحُ

يقول لعبت المهرية بشيته فتارة يقال فيها مشت الشكلة وزادت في هيئته حتى تركته كانه ضمر لولا انه روح وبريد بجردت اي جردته فزين مشيها الناس فاشبه الضمر

مَا بَالُ لَاحِظِهِ فَضَرَّجَ جَفْنَهُ وَفُؤَادِيَ الْمَجْرُوحُ

ضرجت احمرت بخلاء واصله من ضرج الشيء اذا انشق جلده فظهر الدم يقول فؤادي هو المجروح بنظره اليك فما بال عينه ضرجت بالدم بصبغها بالحيا والمهر فرس يوصف

فَرَمَى وَمَا رَمَتِ الْيَدَاهُ فَصَابَ بِنْتَ صَمَامِ بَعْدَبٍ وَالسِّهَامُ تُرِيحُ

يقول وما لحظت ولم يرض بيد به وكان ينبغي ان يقول وما رمت بياه ولكنه عدل الى الغير من يقول
فاما امراك والنهي ان سهم لحظها يعد بسهام المعركة يقول فتوجع

قرب المزار وكلما زارت وانما بعد الجنان فملتقى وبروح

يقول قرب بيننا المزار ولكن بعد الحقيقة لانا نلتقي بالقلوب لا بالاجسام وارادت بقلبي بعد
وبروح اي تذكره منصوبة قبلي فكانا عند التقينا كما قال ابن

انا على البعاد والتفرق نلتقي بالذكر ان لم نلتق

وكما قال الآخر

ان كان لم ترني فكاني اراك بالغيب وان لم تري

وعند ذلك يطيب

لنا ولاهلها بذا تلوح

وفشت سرائرنا اليك وشفنا تعريضنا فبدا لك التصريح

وكرابه يضيء هذا البيت اوجها فاسدة ثم قال اقوى هذه الوجوه لما احمدنا التعريض
استرضانا التصريح ناضنك السر لم يقف على حقيقة الخبر ومعناه يقول كنا نعرض لنا
فساد الظهر الصريح المتقدم يعني انا استدللنا بالمزار على ما في القلب من الحب فقام ذلك مقام
التصريح لو صرحنا

لما تقطعت الحمول تقطعت نفسي تكاد لهن طلوح

الحمول الاحمال على الابل ويريد بها الابل التي حملها بذلك لما تفرقت سائرة تقطعت نفسي وجدا
ثم شبهها بالنجاد والطلح والعرب تشبه الابل وعليها الهوادج والاحمال بالاشجار قال الفرزدق

الطلح تحرسه دفيق واعلاه كالقنا تهتز حنية الحمول بذلك

وجلا الوداع من الحبيب محاسنا حسن العزاء وقد جلاين قبيح

يقول كشف الوداع محاسن الحبيب عند الفراق من وجهها ويديها وعليها حتى تبح الصبر

عنها كما قال العجلي

الصبر يجمل المواطن كلها الا اليك فانه مذموم

وقال لبعض بن مالك اعلما وجدك عليك بين ولا الصبر ان اعطيته بجميل

فقال الطائي وذلك بدعي لا يحسن الصبر فانا صبي بلوعها ومتامين تجزع

وقال ابو الطيب احد الجفا على اسماك الدب

قيد مسلمة وطرف شاخص وخشا يذوب ومدمع مسفوح

قال الوداع اليد فشبهها بالسلام والطرف شاخص الى وجه الودع والقلب يذوب حزنا
على الفراق والدمع مصبوب وارادا بالمدمع الدمع

بعد الحمام ولو كوجدك لا ينوى شجرا الأراك مع الحمام تنوح

يقول الحمام يحزن عند فراق الغدر وبكاه وجدك كوجدك لساعاه الشجر على الفراق البكاء ممنوع فقد

وامق لو حث الشمال بركب في عرض الأناخ فهو طليح

يصف بلادا طويلا والمعنى الطول والأنى الطويل يقول لو اريحت ريح الشمال تلك البلاد
بركب اعني وعليها راكب لأناخ ذلك الركب والشمال طليح اي معيبة واذا كانت الريح
تفي فيكيف الانسان وانما ذكر العرض لانه اقل من الطول

نازعته قلص الركاب ورحلها خوف الهلاك مدلهم الشيح

قال ابن جني نازعتها اي اخذت منه ما طوى اياه واعطيتها ما نال من الركاب والليل الذي
على ما قال لان القلص هي المتارع بها فالليل يقبضها ويأخذها وهو يبسطها والمعنى ان
اصبابها والليل تحت اقدامها المنازعة كما قال الآخر نازعتهم قضب الريحان متكئا

اي اخذت منهم واعطيتهم وهم اخذوا مني ما عطوف والقلص جمع قلوص وهي الفتية من

الابل يقول ركاب هذه الابل تجد وتقطع بالتسبيح لله بدل القطع المعروف عند الناس بالتهليل ويجوز كون
بالتسبيح ويجوز النجاة

لولا الامير مساور بن محمد ما جشمت خطر الوديد نصيحها

يقول لولا ما كلفت القلوص خطر المفازة وما ورد الناصح الذي يمنعني عن ركوبها لطوحت بها وحد

ومتى وتنت وابو المظفر امها واتاح لي قلها الحمام مبيحها

وتنت ضعفت وفترت وامها قصدها والمعنى بقصودها والمعنى انه لو تيسر لها من تخلفها عنه

ثمنا وما حجب الثمانين بوقر وحبي جود وما مرقة الربح

ثمنا يرفع المدوح اي رجونا عطاءه ولم يجب الثمانين بقدر هذا الحقيقة وهو خلق بان يعطي

وان لم ترد الربح يتفضل على السحاب لانه يسقي الماء ولا يريد الا الاجر ومسرة الربح

مرجو منفعة محبوب ادبر مغبوق كاس محامد مصبوح

المغبوق الذي يشرب بالعشي والمصبوح الذي يشرب بالصباح ومعنى ان يقول مغبوق بكاس محامده

واضاف المغبوق اليه والمعنى الوجه والمعنى انه يجعل له كل وقت فكانه يسقي كاس المحامد

مغبوقا ومصبوحا

حتى على بدر اللجين وما انث باساءة وعن المسي صفوح

يقول هو مضطلع بهذه الامور يقدر عليها من غير اساءة انت

لو فوق الكرم المفرق ماله في الناس لم يك في الزمان سجيح

يقول لو فرق في الناس كرمه الذي يفرق ماله لصار الناس كلهم كرماء انجيا فهذا من نعت

صفتي الفقير انه اذا سأل وفر من سماحته وليست من بطيلة القول اذ مدحها الواقع

ماثور من جود بهتة اولاد آدم عاد وكلهم سحا ومنقول من قول النابغة الجعدي بن الاحنف

لو قسم

لو قسم الفقر جزءا من محاسنه الناس طرا لتم الحسن في الناس وقد قالوا لو تمام

لو قسمت اخلاق الغنى لجعلها سيا ولا خلقا من الناس عاريه

الغث مسامعه الملام وعاد دت سمة على انف اللئام تلوح

اي جعلت لغو الملام غثا لا يأبى به وردد بعضهم بالغين اي الكثرة ما معنى اللوم الغث

وغيره اطاعوا اللام مصادرا الباء اي انه اللوم ظاهر كاثر السمة على الانف

هذا الذي خلت القرون وذكره وحديثه في كتبها مشروح

لم يعرف ابن جني البيت فقال يعني الله تعالى في تنزيله كتب الماضين وهذا كذب صريح

لان الله تعالى لا يشير بغير بين ولم يسمع بقول الطيب

الى سيد لو ينزل الله امة بغير نبي فيزيها بالرسل

والصحائف الكتب مخبوءة بذكر الكرم وغيره اكرام واخلاقهم وهو المعنى بذلك اذ الحقيقة

فيها لا توجد اذن هذه الكتب مشروح ويجوز ان يريد انه الملهم الذي هذه الكتاب ذكر

حر وجهه ولم يقل مشروحان لان الذكر والحديث واحد

الباسنا بحاله مبهورة وسحابنا بنواله مفضوح

حقيرة مغلوبة بحاله نحن مبهورون بجاله يريد وزاد نوالنا على اعطاء السحاب حتى فضح نوال السحاب

بغث الطعان فلا يرد فناته مكسورة ومن الكماة سجيح

يقول المحروب فلا يرد رماحه رماحه مكسورة الا بعد ان لا يبقى منهم سجيح وهذا كقول الفرزدق

بايدي رجال لم يشموا سيوفهم ولم يكثر القتلى بها حين سلت

اي لم يجد رماحها الا بعد ان كثرت بها القتلى وقوله مكسورة حشوا اراد ان يطابق بينها وبين

السجيح لانه لا فائدة في ان يرد القناة من الحرب مكسورة ولو وردها سجيحا لم يكفها نقص

وعلى التراب من الدما مجاسد وعلى السما من العجاج مسوح

المجاسد جمع المجسد وهو المصبوغ بالجساد وهو از عفران يقول لكثرة ما سفك من الدما صبغ الارض بلونها حتى كان عليها مجاسد واسودت السما بالغبار فكان عليها مسوحا

يخطو القبيل الى القبيل امامه رب الجواد وخلفه المبطوح

يقول ذا مثلات المعركة من الفرسان على افراس الجواد يخطو من قبيل الى قبيل وخلفه وراه فارسا مبطوحا اى مطروحا كالحا وعجمه ويجوز ان يكون رب الجواد الممدوح

فقبيل حيث مجيئه فرح يبر وقبيل غيظ عدوه مفروح

القبيل المستقبل وهو قول الشاعر هزبا ين بل الهام عن مقبله ومقبل الحبر والقلب وكذلك قبيل الغيظ والمفروح المجروح ويروى بالفا وهو الذى اصيب فرصه

يخفى العداوة وهى غير خفية نظر العدو بما اسر يبوح

عدوه يخفى العداوة من فاسد وهو لا يخفى لان نظر العدو الى من يعاديه يظهر ما فى قلبه من العداوة كما قال الشفى

تخبرن العيان ما انقلب الكاتم ولا جن بالبغضاء الفظ الاشر

وكما قال الاخر تكاد تكلمك العيون ما فى وجهك ان صدرك فى دوى

وقال احسن خليلى للبغضاء بين جبينه والحبابات نزه وسعادى

يا ابن الذى ماضم برد كابنه شرفا ولا الجد ضم ضريح

يقول للممدوح يا ابن الذى ما ضم برد على احد كابنه الشرف ويريد بالابن الممدوح ولا ضم قبر احدا الشرف كجده يعنى جد ابيه والمعنى ليس هذه الاسما مثلك ولا هذه الاموات مثل جدابيك فى الشرف

تفديك من سبل اذا سل الندى هول اذا اختلط الدم وسيح

ويروى من سيد وهو المطر يقول انت عند العطا سيل وعند الحرب هول تهول اعداك والمسيح الغرق قال الشاعر

يا ويحها حبلى بداميسى وابتل ثوباى من النضح

وقال اختلط الوحل اختلاط تشتد مراسله

لو كنت بحرا لم يكن لك ساحل او كنت غيثا ضاق عنك الروح

الغيث السحاب الذى فيه المطر والروح الهوا اى لم يكن فيملك الهوا لو كنت سحابا

وخشيت منك على البلاد واهلها ما كان انذر قوم نوح نوحا

وخشيت عطف ان اضمنا اى لو كنت غيثا خشيت منك الطوفان الذى انذر نوح قومه

تجرى بحر فافر وراه ردن الا له وبابك المفتوح

من البحر ان بنات الحر افافر ولا يطلب مدة الا ربا ياذ بابك الذى لا يحجب عن احد يعنى ان الله تعالى قد وسع بابك الوسيع على الناس فمن لم يأتك طالبا فمدك لجوده كالذى

ابو تمام غاب امر مجلى الحوادث دونه فاقام عنك وانت سعد الاسعد

ان القريض شبيه بعطفى عابد من ان يكون سواك الممدوح

القريض جزة البعير شبهه بزهد الشاعر اياه منشأ ومفتتحا به يقول لا اشعر بمثلك

من ان امدح بغيرك فصواك يعنى سواك واذا كثرت السهام قصرت واذا فتحت مدت

وفكى رابح الرياض كلامها تبغى الثنا على الحيا فيفوح

يقول الرابح الطيب من الرياض يقول اذا كلام الممدوح اطلب بذلك ان تثنى على المطر الذى احياها فتفوح روايحها بالثنا على المطر ومن هذا قول ابى الدرى

شكرت نعمة الوفي على الوسى ثم العهاد بعد العهاد
وفي تخوف الشائنات طبيب النشر شايعك البلاد

من نسيم كأنه نسمة الحسوم مسرة الارواح ضاحك الابتسام

جهد المقل فكيف يا ابن كبير تؤليه خيرا والبيان فصيح

يقول ذاك من الرياء من جهد المقل لانها لا تملك الطول ولا يقتدر من شكر النعماء على ما يقوم منها من الادواح الطيبة فكيف ظنك يا ابن كبير بمن يعني نفسه بحسن الثناء والثناء فصيح وقد دفع على الثناء اذ انه لا يترك شكرك والثناء عليك

وقال يمدح ايضا

أمساود أم قرن شمس هذا أم لثب غاب يقدم الأستاذا

قدم يقدم اذا تقدم ومنه قولهم تقدم قومه والود بينهم تقدم الاستاذ شبهه حسن بقرن الشمس وفي نجلاء بلبب الفاكان يتقدم الوحوش

بئس ما انتضيت وقد تركت ذبابه قطعا وقد ترك العباد جذاذا

يقول اخذ سيفك الذي سللته من الغمد فقد قللت حد ظفر بكثرة استعمالك اياه وقد ترك سيفك الناس قطعا والجذاذ جمع جذاذة وهي القطعة المتكسرة والجذاذ بالكسر جمع جديد وهو المجدود المقطوع

هبك ابن برد حطمت وصحبه أترى الوف أصحوا بني برذاذا

يقول اعلم انك هزمت عدوك هذا واصحابه ايطن الناس كلهم بني برذاذ لقاتلهم ملك اياهم ثم ذكر ما عاملهم به فقال

غادرت أوجههم بحيث لفتهم أقفاهم وكبودهم أفلاذا

يقول

يقول هزمتهم حتى لادبارهم فولوك اقفاهم حتى قامت مقام وجوههم في اقبالك ويجوز ان يكون المعنى جعلت وجوههم بالمغرب حتى صارت كالاقفاء وتركت اكبادهم قطعا صغارا افلاذ جمع فلذ وهو قطعة من الكبد ومنه قولهم الاعجم يكفيه حز فلذ ان المربها من الشوا

في موقف وقفا جمام عليهم في صدره وانحاز اسحوذا

يقول كان الفعل منك ندم معركة ضيقة وقف الموت عليهم فحبسهم في ضيقها وقتلهم حتى قتلهم جميعا

جمدت نفوسهم فلما اجريتها أجريتها وسقيتها الفولاذا

قوله جمدت نفوسهم اخوال احدها انها جمدت من مواضيه والخوف فيها الدم فشبهها هذا بتاول قول الشاعر

فلو انا على حجر ذبحنا جرى الدميان بالخبر اليقين

اي ان دمي يسيل لان تجلع ودمك لا يسيل لانك جبان والثاني ان دماهم كانت تجمد من خوفه فلما اجتها اجراها بسيوفك ليجعل جمدها كالجمود اذ كان يذكر بعد الاجل وقال ابن جني يعني قلت قلوبهم وجبروا وتجهموا واشتد وا كالشيء الجامد وقوله اجريتها اي اسلت دماهم على الحديد فصارت بمنزلة الماء الذي يسقاه الفولاذ

لما رأوك رأوا أباك محمدا في جوشن وأخا أبيك معاذا

يقول لما رأوك رأوا اباك وعمك لانك تشبههما فلهذا رأوا بك رأوهما

أعجلت أسهم نصر فارس أيام عن قولهم لا فارس إلا أنت

يقول لما رأوك رأوا اباك فجاءتك اراد ان يقولوا لا احد للفرس يشبه هذا الفتى

تلثم نم يقدروا على هذا القول والمعنى لو اعلموا سيفك لاقروا بانك غير الزمان

غير طلعت عليه طلعة عارض مطر المنا باوابلا وورذاذا

يعني بالعارض سحابا وهو قول كان غائبا عنك حتى طلعت عليه كما يطلع السحاب ولما جعله كالسحاب جعل ما فوهه من المنا باكا لمطر وابلا وهو الكبار القطر ورذاذا وهو الصغار القطر

فغدا اسيرا قد بللت ثيابه الريق وابل بوله الاخاذا

سدت عليه المشرفية طرقه فانصاع لا حلبا ولا بعداذا

انصاع مطاوع صعفا انصاع اى تنبه فانثنى ومنه قول الشاعر يصوع فيوفيها اموت ذميم المشرفية معنوية الاشارة الى البن وهو قوله هذا تعلقها السيوف بقول الاخرم وهو فلم يقصد الشام ولا العراق لان سيوفا اخذت عليه الطرق

طلب الامارة في الثغور وشأنه ما بذكرها الى كلواذا

طلب ان يكون امير الثغور وانما شأنه سواد العراق اى فانه ليس يصلح لما طلب لانه سوادى

فكانه حسب الاسنة حلوة او طعمها البرني والاذاذا

البرني والاذاذ نوعان من التمر اما نعوته بهما لارطاب وليس من اهل الطعان والضراب

لم تلق قبلك من اذا اختلفا لقا جعل الطعان من الطعام ملاذا

يقول لم تلق قبلك رجلا اذا اختلف الرماح عند المطاعنة هرب من الطعام الا الى الطعان فلم يلجأ الا الى المحاربة لشجاعته وعلمه انه لا يجارى على الحقيقة الا بالطعان كما قال الحصين

تاخرت

تاخرت استبقي الحيوة فلم اجد لنفسي حيوة مثل ان اتقدما

من لا يوافق حبوة وطيبها حتى يوافق عزمه الانفاذا

اى لا يستدم الحيوة الا اذا امضى عزمه فانفذه يعني ان طيب عيشة نفاد عزمه

صعب الدروع بظهرها في البرد حزا والهواجر جلاذا

صعب نعوط من صعر نوله وهو نكره فعل النصب كانه قال لم تلق قبلك انسانا متعوطا للدروع يظهرها برد الشتاء حاليا في البرد وفي الهواجر جمع هاجرة وهو وقت شدة الحر في هذا الصيف لاذا وهو ثوب رقيق من الكتان يلاذ به من الحر وفي هذا البيت عطف طاما على ما قبله من غير ان لا نعطف الهواجر على البرد والذي على الحر وذلك لان الجمع الاصل الاعتماد على انه قد حكى عنه الرجوع من هذا فقال ابو بكر السريع اجاع لا يجوز ضربت بعمرو وبكر خالد

اعجب باخذك واعجب منكما الا تكون لمثله اخاذا

منك ومن اخذك يقول ما اعجب اخذك اياه فوقه وقدره واعجب منكما ان لم تاخذاه لانك مظفر منصور على اعدائك سهلت منه بعد تعصيه

وقال يرثي محمد بن اسحق السنجي

اني لاعلم واللبيب خبير ان الحيوة وان حرصت غرور

قوله واللبيب خبير اشارة الى ان اللبيب لذلك عليل ان الحيوة وان حرص عليها الانسان غرور ويعني بها الانسان بظنه انه يبقى ويطول حيوته كقول الحكيمي

ولبيب الانسان بالبقاء وان مضت سعادته الا الاحاديث باطل

وان كلا ما يعلل نفسه بعلل والى الفنا يصير

زيادة للتوكيد اى دابت كل احد يعلل نفسه والتعلة التعليل يقال تعلل فلان بكذا
اى تعنى نفسه ذلك ويزجى به الوقت يعنى ان كل انسان يزجى نفسه شيئا من الاشياء
مصيرة الى الفنا

أَمْجَادُ لِلدُّنْيَا سِرَاعٌ وَهْنَ قَارَّةٍ فِيهِ الْخِبَاءُ بِوَحْشِهِ وَالنُّورُ

الدنيا سمعرة لا تنفد البها سموا من الدسر وهو الظلام واراد به القبر والقارة كل
موضع ضيق فيه شئ يريد القبر ايضا وجعل البيت وهذا القبر لا قامة صاحبه الى يوم
البعث كان القبر استعاره والمعنى ان القبر اشرف بوصول النور وجوه

مَا كُنْتُ أَحْسَبُ قَبْلَ دَفْنِكَ فِي الثَّرَى أَنَّ الْكَوَاكِبَ فِي التُّرَابِ تَغُورُ

مَا كُنْتُ أَمَّلُ قَبْلَ نَعْشِكَ أَنْ أَرَى رَضْوَى عَلَى أَبَدِ الرِّجَالِ تَسِيرُ

رضوى جبل معروف وهذا من قول الاخر

هذا ابو القاسم قد نشر طوى الطراد كيف تزول الجبال

حَرَجُوا بِهِ وَلِكُلِّ بَالٍ خَلْفَهُ صَعَقَاتُ مُوسَى يَوْمَ دُكَّ الطُّورُ

يعنى ان الناس كانوا يبكونه حول نعشه ويصعقون كاصعقة موسى بما اخبر الله تعالى
به نزول جعله دكا وخر موسى صعقا والدك الكسر

وَالشَّمْسُ فِي كَبِدِ السَّمَاءِ مَرِيضَةٌ وَالْأَرْضُ وَاجِفَةٌ تَكَادُ تَمُورُ

يريد ان ضوء الشمس ضعف بموته كالمريضة واضطربت الارض تكاد تمور وتذهب
والواجفة والراجفة لخصوص يريد ما يذكر عند هذا تعظيما لامر المرثى

وَحَفِيفُ أَجْنِحَةِ الْمَلَائِكِ حَوْلَهُ وَعُبُوبُ أَهْلِ اللَّادِ قَبْرٍ صُبُورُ

قال

يقال عبوب الملائكة والملائك جمع عاجب قياس كما قال كثير قد عجمتنى المنون
بنابك يا خالد صلت عليك ملائك وصور جمع اصور وهو المائل يقال صاره
يصوره واذا اماله وصور يصور اذا صاد يميلا ومنه قول الشاعر الله يعلم انا
لا نلقنا يوم الوداع الى احبابنا صور يقول احاطت بنعشه ملائك السماء كان يجمع
لاجتماعهم حفيف وصوت اهل بلده ما لذا اليراعا لا نهم تحيروا فلا يصرفون عيونهم عنه
شوقا اليه وغلبهم واما لانهم يسمعون حس الملائكة فيميلون نحو الحس الذى يسمعون

حَتَّى نَوَاجِذُنَا كَأَنَّ ضَرِيجَهُ فِي قَلْبِ كُلِّ مُوَحِّدٍ مَحْفُورُ

اى كانه مغروز فى قلب كل مسلم لحزنه عليه

بِمَوَدِّ كَفَّنِ الْبِلَى مِنْ مُلْكِهِ مَعْفٍ وَأَنْمِدَ تَحْتَهُ الْكَافُورُ

يقول لم يزود من ملكه ملكا الا كفنا يبلى وجعله معفيا لان الميت كالنائم لا احتياج
جعل يبلى كما لا الكافور بدل الانمد

فِيهِ السَّمَاحَةُ وَالْفَصَاحَةُ وَالتُّقَى وَالْبَأْسُ وَالْجُودُ وَالْحِجَى وَالْخَيْرُ

يعنى ان ذلك الكفن هذه الاوصاف وهذه الاخلاق التى ذكرها والحجى العقل

كَفَلَ الثَّنَاءُ لَهُ بِرَدِّ حَيَاتِهِ لَمَّا انْطَوَى وَكَأَنَّهُ مَنْشُورُ

يقال انشر الله الميت ومنه قوله تعالى ثم اذا شاء انشره ويقال نشره يعنى اثنى الناس
عليه وذكرهم اياه بعد كقبل رد حيوته لان من يتبع ذكره كانه لم يمت وهذا من
قول الحادرة

فانشوا علينا لا ابالا بكم باعسا بانا ان اثاعوا الحلد

مقال النبى ودت رضابه ابنة ثوبة كانه من نشرها مخمور

وقال الطائي سلفوا بعد الذكر عمراً ومضوا بعد ثناء ملوط

وكأنما عيسى بن مريم ذكره وكأن عاد رسخصة المقبور

اى ذكره ابدا يحيا كما احيا عيسى عليه السلام عاد بعد ما مات

واستراده بوهم الميت فقال ارتجالا

غاضت انامله وهن بحور وخبت مكاسبه وهن سعير

يقال غاض الماء اذا نقص وغار وسكن لهبها والسعير سعر النار يقول لما مات غاضت بحور جوده الذى كان يفيض على الناس بالعطاء وانطفت نار كرمه وكانت سعيرا على العدا

نبكي عليه وما استقر قراره في اللحد حتى صاحت الحور

اى جئنا كان يقول قراره قراره وجاء النصب من وقوعه بفعله ومن نصبه فعلى الظرف يقول لما مات حفر له لحد فبكاه عليه الانام ثم استقر في قبره حتى صاحت حور الجنة اذا كان هذا

المقبور من رحمة الله عليه لم يبك عليه بل عليه بفرح عليه لوصوله الى كرامة الله

صبرا بني اسحق عنه نكرما ان العظيم على العظيم صبور

يقول اصبروا عنه واستهلوا الكرم فان الصبر عن هذا الرجل العظيم يصبر على الامر العظيم وقوله

ان يجئ عن العظيم اى عن الرجل العظيم

ولكل مفجوع سواكم منسئ ولكل مفقود سواه نظير

يعزيهم العالم بكلهم ولا نظير لكل منكم عظيم

ايام قام سيفه في كفه الغنى وباع الموت منه قصير

اى اذكركم تلك الايام التى كان يتناول فيها اعداءه وهو في مهلة من اجل لا يتناله الموت

ولطالما انهملت بنا اكمر في شفريه جاجم وخور

وبودعا تحرت يقول طالما سالت الجاجم والخور من الاعداء وفي تلك سفر بالدماء

فاعبد اخوة رب محمد ان تجزعوا ومحمد مسرور

الوصان يكون محمد الاول النبي صلى الله عليه وآله اى اذا مات نبي لا ينبغي لهم ان يجزعوا عليه

لانه مسرور بما صار الله تعالى من الكرامة

او ان غبوا بقصورهم عن حفره حياه فيها منكر ونكير

قال ابن جني واعبد هم ان يتركوا زيارة قبره وبين ما قصودهم وقال العروضي

ما ابعد ما وقع اراد ان يجيبوا ان قصودهم او قوله من الحفرة التي صارت من رياض

الجنة حتى حياه فيها الملكان وشرح ابن فورجه هذا القول فقال ليس في البيت ما ذكره

ابو الفتح لكنه يقول اعبدهم ان يظنوا ان قصورهم كانت خيرا له من قبره حياه فيه

الملكان يقال رغب بك عن هذا الامر اذا رضيته غيرك والمعنى اعبدهم ان بنوا قصورهم

يجعلوها حكما خيرا له من قبره اما قبره خيرا له من تلك القصور وضرائحه الاشرف من منازله التي كانت في الدنيا

نفرا اذا غابت محمود سبوهم عنها فاجال العباد حضور

يقول ابنى اسحق نفرا اى رهطا وجماعة اذا سلبت سبوهم فغابت عنا غابوها حضرت

اجال اعدائهم لانهم يتناولونهم في تلك الحال

واذا الفواجش انتفين انه في بطن طيبي تنوفة محصور

التنوفة الارض البعيدة يقول اذا صار بواجش من الاعداء ينتفن ذلك انهم محجزون من

بطون الطير لانهم يتناولونهم فيأكلهم الطير

لم ابن في طلب اعنة خيلهم الا وغمر طريدها مبتور

قوله ام بعطف اعنه هو الذي عند طلبه والاوجه ان العدل للكلام وتحيلام
بان اتبعه يصير بتقدير امقطوعا

يممت شاسع دارهم غربية ان المحب على المعاب يزور

يقول قصدت دارهم البعيدة لان يازر فعن بمعنى من كقصد من قولهم لان المحب يزور
حبيبه على البعد منه كما قال

قوله الاسم المحبوب ويجوز ان يكون المصدر بمعنى النوى وهي البعد وقوله
لحبي اياه

ذو من هويت وان شطت بنا الدار وحالت دونه حجب وابواب

لا يمنع البعد من زيارة ان المحب لمن يهواه زوار

وقنعت بالنفيا واول نظره ان القليل من المحب كثير

هذا من قول الموصلي ان ما قل منك يكثر عندي وقليل ممن تحب كثير

وسألوه ان يبقي الشماة فقال ارتجالا

الا ال ابرهيم بعد محمد الا حبن دام ودفين

هذا استفهام انكار يقول لم يبق لهم بعده الا الحزن عليه وان جزعك فقده وهو اسلا
الجوف من العم والكوب

ما سل خاطرك امرهم من بعده ان العزا علم محظور

اغا يعلم بالشيء مثل الخبر ويجوز ان يكون بمعنى المعرفة تقول العرب لا ادري
اي عرفته والجهل بالعلم والخبرة التجربة يقول لا يسلك من عرف امرهم وجرب ان الصبر
ممنوع محرم عليهم لشدة ما نزل بهم فعله اذا لم يصبروا عنه

تذمي خدودهم الدموع وتشق صاعات لهم دهور

اي لم يكن عليهم صبر ولا جزع لفقده حتى يطول عليهم الليل فكانه هو يطول

ابناء ذنب كل ذنب لامرئ الا السعاية بينهم مغفور

يقول كل من اذنب اليهم ذنبا فانهم يغفرون له ذلك الذنب الا ذنب من سعى بينهم بالنميمة والافساد

طار الوشاة على صفا ودادهم وكذا الذباب على الطعام يطير

قال ابن جني في طارد هبوا وهلكوا لما لم يجدوا بينهم مدخلا وقال الاخفش قال الفراء
فيما املاه يظلم عندي بفتح ظاء وهو غير مستعمل في هذا المعنى انما يقال ظلم بضم الظاء وكذا الذباب على
الطعام يطير بضم الياء حكاه صاحب العين اجماع عليه وقال طار الوشاة على ولو اراد ما قال لابو الفتح لكان
طاروا فحذف واراد ان الوشاة غوا بينهم وقالوا وسعوا بالنميمة وقال علي بن حمزة كيف يقال
يقال طارد هبوا وهلكوا وقد شبه طيرانهم على صفا الود وبطيران الذباب على الطعام وانما
يعني ان الوشاة نقضوا ما بينهم وجهدوا ان يفسدوا ودادهم كما ان الذباب يطير على
الطعام ومثله قول الاخطل

وجد قد وجدنا فاسحلوا سا بجلي ان الذباب على الماذي وقاع

هذا كلام مردود المعنى ان اجماع الوشاة وسعيهم فيما بينهم بالنمائم دليل على ما بينهم من المودة
كالذباب لا يجتمع الا على طعام وكذلك الوشاة انما يتعرضون للاحبة المتوادين ولم يعرف
ابو دوست هذا البيت وكثيرا من هذا الديوان

ولقد صحا ابا الحسين مودة جودي بها لعدوه تتبير

يقول بذلت لعدوه مثلها لعدوه اسراف لان من عاداه لا يبقى من المودة فاذا بذلها
تركب سريا مثلها للشيء غير وجهه

ملك تكون كفه سحا كلما يجري بفضل قضاء المقدور

اي صل خلقه كما اراد فكان الغيث يجري بارادته وعلى اختياره وقال في الشماة عنهم

لأي صروف الدهر فيه نغالب وأي رزايا بوتر نطالب

اللام لام العلة وقوله لأي مبني كقولك لزيد ضربت لكم وكقوله لم يكن معانيها ولا مطالبها بالشر لكثرتها وكان الاستفهام بوتر بمعنى التعجب الى أن اللام لام اجل وجر بها لاجل ان تصرف من صروف الدهر نغالب اخواننا فيكون المعنى لاجل صروف الدهر نغالب اخواننا وقوله نغالب من المغالبة وهي المكابرة في الدهر والاخوان جميعا

وهو يا تعبر ان يعبر بعضهم عن بعض
من صروف الدهر فانا نتعب لعين
اخوانا الذين ليس لهم

مضى من فقدنا صبرنا بعد فقده وقد كان يعطى الصبر والصبر غالب

يقول كان يغلبنا على الصبر بعد فقده اخواننا ويغلب الصبر من الظعن عنهم في الشدائد والنوائب يعين الناس ويحسن اليهم حتى تصبر وا على المواطن عما يغلبهم بها الهوى ومن روى بفتح الطاء فمعناه انه كان يصبر على المواطن التي يصعب فيها الصبر

برود الاعادي في سماء عجاجة أسنته في جانبيها الكواكب

جعل العجاجة المرتفعة في الهواء سماء وجعل الاسنة لمعانها في العجاجة كالكواكب كما قال بشار

كان مثار النقع فوق رؤوسنا وأسيافنا ليل تهاوى كواكبه وقال ايضا خلقنا سماء فوقنا بيضنا لها سنوا ونقعا بين الطرف اقتما وقال آخر فصحن سوافرها سماء نوقنا

جعلت اسنتها نجوم سمائها

فنضي عنه والسيوف كأنما مضاربها بما انفللن ضوارب

المضارب جمع مضرب السيف وهو حده وخشبته والضوارب جمع الضريب وهي التي تضرب بالسيف يقول لم تخط هذه الجماعة وقد انفلت السيوف حتى كأن حدها الذي يضرب به عليه كلما مضروبات لاضاربات

بدر كأن بضربه على بدر

طاعن شموسا والعموم مشارف لهن وهاما الرجال قعارب

يقول طاعنات السيوف من اغمادها كالنفوس من مشاوفها ثم ضربن به هام المضروبين فصارت دوسا هام مضاربها وهذا منقول من البيت الذي

طالعات مع الشعاع علينا فاذا ما غربن يغربن فينا

مصائب شتى جمعن في مصيبة ولم يكفها حتى قصمنها مصائب

شتى متفرقة وقصمنها تثنينها يقول ليست مصيبة واحدة بل هي جماعة لعظمها ولم يكفها ذلك

ناشامتون

تلك المصائب بانها شامتة بابنه وقول العداة بمعنى

ربى ابن أيمنا غير ذي رحم لنا فباعد نا منه ونحن الأقارب

وروى الخوارزمي غير ذي رحم لنا اي ابعد نا عنا المنية بان اتصاله موتر بالشماتة ونحن اقارب على الحقيقة

وعرض أناشامتون بموتر ولا أفوارت عارضيه الفوارب

العارضان جانبا اللحية والفوارب السيوف يقول عرض ذا مرتبر فينا شامتا وكان حقه ان يكون يقول عرض بانا شامتون بموتر ولكنه حذف الباء على ارادة الذكر كما قال

وكم انا شامتون بموتر ولا أفوارت يجوز ان يكون من كلام العرض حكى عنه ما قال كانه قال اهم شامتون بموتر ولا أفوارت سيوفي اي ما قلت لها اذا لم يكن الامر على ما اقول فيكون هذا تاكيدا لما ذكر من شماتتهم ويجوز ان يكون هذا من كلام الذين ينفون الشماتة عنهم يقولون انا لم نكن الا كما ذكر خوفا ان عارضه بالسيف فيكون هذا تاكيدا لنفي الشماتة وان الامر ليس على ما ذكر

ألم يعجبا أن ابن شيب بنجل هو دي تدب العقارب

يقول الم يعجبا ان يدب عقارب بجوفي اي ناميه ابن شيب فيوقع بينهم العداوة

بعد هذا الذكان يشبه بنهم بالنعمة والبقاء الوله

الا انما كانت وفاة محمد دليلا على ان ليس لله غالب

يقول لما لم يقدر على الامتناع من الموت مع انكان يغلب جميع الناس دل ذلك على انه لا غالب لله تعالى وهذا من قول ابي تمام

كفى لموت محمد شاهدا ان العزين مع القضاء ذليل

وقال ابو الفتح حسين بن احمد التوخي

هو البين حتى ما تأتي الحرائق ويا قلب حتى انت ممن أفارق

هو كناية عن البين والتوجيد يسمون ما كان مثل هذا الاضمار على شريطة التفسير كقوله عز وجل قل هو الله احد وقوله تعالى انها لا تعمى الابصار وكقول الشاعر في النفس ما حملتها تحملت ظاعنين الخ ابن جمع من يفر وهو الجماعة قال ابو بكر بن الخياط ويجعل ينزل على البين الذي هو فرقة كلا شيء حتى لا ينتهل ولا يتأتى الجماعات ان يفترقوا اذا جرى بهم حكم البين ثم خاطب قلبه فقال وانت ايضا على ما بك من علايق القرب من افارقه يعني ان الاجتماع اذا فارقني ذهب الفلب بهم فصار فرقتي وفراقهم

وقفنا وما ذا حبذا وقوفنا وفريق هوى منا مشوق وشائق

فريق هو نصب على الحال من النون والالف في وقفنا والعامل فيه المصدر بتقدير وقفنا للوداع وما زاد هنا انا وقفنا فريقين يجمعهما الهوى فمنا مشوق وهو العاشق المشوق للحبيب بعد فراقه وشائق وهو المعشوق المشوق عاشقه وارادة ما اضوق وضاشائق فحذف خبر انا للعلم به كقوله تعالى منها قائم وحصيد ومعلوم هذه الحال التي بيننا لان خوف الاجتماع على القلب من قراءة الجاهدين والمعاندين الذين لا علم لهم بنا

وقفت وما للمرء خير من البكا وصار بها دارا في الخد والنمارق

قوله ما للمرء خير من البكا قد راجع فرجع بفتح فرجع مثل جرجع ورضي ورووه ابن جني المتنبي كما يقول والمعنى ان الاجفان قد ترجت وحمرة الخد وصارت صفرة لاجل البين كما قال عبد الصمد بن العذل

باكرته الحمى واحتث عليه وكسته حمى اذ راح فاحا

ابن بشر الحب ولكن بدلته بالاحمرار اصفرارا

وقال الطائي ابن وجد الملح ولكن حولت ورده وجنتها فاحا

على ذا مضى الناس اجتماع وفرقة ومن وموليد وقال وموافق

يذكر اختلاف احوال الدهر والناس يقول على هذا مضى الناس قبلنا لهم اجتماع مرة وفرقة مرة ومنهم من يموت وموليد بوله ومنهم مبغض ومحب كما قال الاعشى

شباب وشيب وافتقار وثروة فسبحان من ان شاء كيف ترددا

تغير حالي والليالي بحالها وشيب وما شاب الزمان الغرائق

الغرائق الشاب الحسن وجمعه غرانق بفتح الغين مثل جرانق ويقال الغرانيق

سل البيد اين الجن منا يجوزها وعن ذي المهارى اين منها النفانق

يجوز كان في وسط والمهاري جمع مهرية وهي الابل المنسوبة الى مهرة بن حيدان ويقال مهاري بفتح الهاء ومهاري بكسرها مثل صحاري ومحاري يقول فاصبر سل البيد عن الشاب يقع الجن منا بعيدا المفازة اذا كنا اسرع منها من الجن وعن البنا المهاري اين يقع منها النعام اذا اسرعت اما كانت اسرع منها والنفنق ذكر النعام

وليل دجوجي كأنا جلت لنا محياك فيه فاهتدينا السمالق

الدجوجي المظلم بغير ياء النسب وجلت كشفت واظهرت والسمالق جمع السملق وهي الارض البعيدة

الطوايا سوى ذفت لبل مظلم كاد السبان الى كما قطعها اظهرت لنا وجهك ضاحيا هذيا الاثر

وهذا كقول امرئ القيس

وجرة لون المدجنين اعشوا بها صدعن الدجى حتى ترى الليل ضاحيا

وكقول النابغة ملك بقوم جميعة يسير وجوا الليل طائف

فما ذا لولا نؤور وحمل خجة ولا جابها الزكبان لولا الايابن

جمع الليل انها ذا لظلام يحتج على انها ذات ليل انه فيذهب ضوء بقوله ان لا عناها هذا الظلام لولا نؤور وحمل ولا قطع هذا البيد الركبان لولا

وهو اطار النوم حتى كانني من الشكر في العرزن نوب سبارق

يقال نوب سبارق اذا كانا متقطعا وهو واحد وجمعه سبارق والعرزن الغراب يعني غرابا الابل وكبا هاجة سرعة سيرها وذلك يمنع النوم حتى يصير الانسان من غلبة النوم مثل العرزن كانوب الخلق تكرة تنابلة

شدوا بابن اسحق الحسين فحثحث دفاريها كبرانها والمنارف

يقول غنوا بمدح ذكر ابن اسحق فنشطت الابل وقمت دؤوبها حتى ضربت باقتابها عالها وفارقها والدفاري جمع الدفرى والكبران جمع الكبود وهو الرحل والمنارف جمع منزف وهي الوسادة تحت الراكب

بمن تقشعر الارض خوفا اذا سرى عليها وترتج الجبال الشواهق

بين بذلك ما قوله بابن اسحق الا انه اعاد العامل والاقتعال ان ينتقش بشعر على بدنه اذا اصابه خوف يقال اقشعرت قشعريرة وترتج تضطرب ويخرب يقول تهاب الارض اذا مشى عليها ويخرب الجبال الخوف منه

فمي كالسحاب الجون يخشى ويرتجى يرجى الحيا منها ويخشى الصواعق

الجون الاسود هيها ودوى ابن بضم الجيم وقال السحاب جمع سحابة ولذلك قال الجون بضم الجيم لانه جمع والمعنى انه مرجو يحب يرجى نفعه ويهاب مثل السحاب يرجى مطره ويخشى صواعقه وهذا كقول البحتري

صواعقا وحيا كالصواعق والحيا اجتماعا غاث العافين فالتزما

ولكنها مضي وهذا يخيم وتكذب احيانا ود الذهر صادق

شبه بالغمام ذكر تفضيلا على السحاب بانها تمضي وهذا مقيم وكاد وقت والسحاب قد يكذب في الرعد والبرق بان لا يكون فيه مطر والممدوح صادق فيما يعده ويقول

تخاذ من الدنيا ليسي فما حلت معاربها من ذكره والمشارف

يعني ذهلت الدنيا فعاقها وتركها لنسي اعراضا عن الخلق فلم يزده ذلك الا جلالة

المعاربة لا تزال تحل الدنيا من ذكره

غدا الهند والبيات بالهام والظبا فهن مداريها وهن النحانق

يقال سيف مهند وهندي وهندواني اذا عمل ببلاد الهند والمداري جمع المدرى وهو ما يحك به الرأس والنحانق القلائد يقول غدا سيوفه يوم الاعداء واعناقهم فقد طالت سيوفها الرؤوس والاعناق كما يصاحبها المداري والنحانق يعني اذا علت سيوفه الرؤوس صارت بمنزلة المداري واذا علت الاعناق صارت بمنزلة النحانق

تسقوهن الجيوب اذا غزا وتخضب منهن اللحى والمفارق

يقول اذا غزا شقت النساء جيوبهن لكثرة ما يبتدر سيوفه وتخضب اللحى والمفارق بما يسيل من الدماء

يُجَنِّبُهَا مِنْ حَتْفِهِ مِنْهُ عَاقِلٌ وَيَصْلَى بِهَا مِنْ نَفْسِهِ مِنْهُ طَالِقُ

يقال جنبته الشئ اذا بعدته عنه يقول من عقل منه حتفه ولم ينفعه عقله بعد من سوقه فلا يصير متقوكا بها ويقاسي بالهاجن نفسه طالق مسافر فشبه كالمرأة الطالق من الزوج تفارقه

يُجَاجِي بِهِ مَا نَاطِقٌ وَهُوَ سَاكِتٌ يُرِيهِ مَسَاكِيًّا وَالسَّيْفُ عَنْهُ نَاطِقُ

يجاجي به اما بغالط من الاعجمة وهي الكلمة المخالفة اللفظ كالشئ المعجم الذي لا يستبط معناه كما قال ابو ذؤاب

مادونك اذان يبيق الحيل بالوديان

يعني السرحان واذا نفذوه واصل الكلمة من قولهم عجا يعجو اذا قام وثبت ثقيلها اعجمه لان الملقن يجاجي الا ثبت والفكر والمعنى ان الناس يجاجي بعضهم بعضا بهذا الممدوح يقولون ما ناطق وهو ساكت ثم فسر هذا المصراع الاخير فقال يريه مساكيا يعني ان الممدوح لا يقول بالخوف ولا يذكر شجاعته والسيف عن فريه يبدو من آثاره هو يدل على شجاعته ويخبر بجميل بلائه

نَكِرْتُكَ حَتَّى طَالَ مِنْكَ تَعَجُّبِي وَلَا عَجَبٌ مِنْ حُسْنِ مَا اللهُ خَالِقُ

نكرت الشئ وانكرته اذا لم تعرفه ولا يستعمل من نكر الا هذا اللفظ الماضي ومنه قول الاعشى وانكرتني وما كان الذي نكرت من الحوادث الا الشيب والصلعا يقول انكرت ان يكون احد مثلك في فضلك واستغربت ذلك حتى طال تعجبي ثم علمت قدرة الله على خلق ما يريد

كَأَنَّكَ مِنْ أَعْطَى الْمَالَ مُبْغِضٌ وَفِي كُلِّ حَرْبٍ لِلْمَنِيَّةِ عَارِقُ

يعني كانك مبغض للمال وعاشق للموت في الحرب

الَّا نَفَلٌ مَا يَنْتَفِي عَلَى مَا بِهَا لَهَا مِنْكَ وَعَلَّ بِهَا مِنَ الْقَنَا وَالسَّوَابِقِ

يقول الخيل والرماح لا تنفي على ما نزل بها منك من كثرة استعمالها في الحروب والغارات

خَفِ اللهَ وَاسْتُرْ ذَا الْجَمَالَ بِبُرْقُعٍ فَأَنْ نَجْتَ ذَابَتْ فِي الْخُدُودِ الْعَوَانِقُ

يقول استر جمالك ببرقع تستر به وجهك فانك ان اظهرت وجهك ذابت الثواب في خدود من شوقا اليك وعشقا لك وتزدحم حاضت وذلك ان المرأة اذا اشتد شبقها وقعت سال حيضها

صَبَحْنَ بِكَ الْعُمَّارَ مَا لَاحَ كَوْكَبٌ وَيَحْدُو بِكَ السُّفَّارَ مَا دَرَّ شَارِقُ

اي يصبحن الليل بذكرك وحديثك والمسافرون يغنون مطاياهم فيحدون الابل بها وقوله ما لاح كوكب وما درشارق هما لفظان للتأبيد والمعنى ابدا ما انت ابدا تذكر بهذه الاسماء ويحدى ببذكرك هذه الاسفار هذا هو الظاهر وقوم يقولون ما لاح كوكب اي ما بقي من الليل شئ وما درشارق اي ما بقي من النهار شئ يرى فيه الشمس وهذا قال ابن جني يسرون اليك نهارا فيشتد ون مطاياهم واذا جاء الليل سروا بذلك والقول الاول لان الحداء لا يختص بالنهار بل يكون بالليل ذا كثر الامر وغالب العادة

فَمَا تَرْزُقُ الْأَقْدَارُ مَنْ أَنْتَ حَارِمٌ وَلَا تَحْرِمُ الْأَقْدَارُ مَنْ أَنْتَ رَازِقُ

وَلَا تَفْسُقُ الْأَيَّامُ مَا أَنْتَ رَائِقٌ وَلَا تَرْبَقُ الْأَيَّامُ مَا أَنْتَ فَاتِقُ

يريد ان الاقدار والايام لا تخالف فيما يصنع من حرمان ورزق ورتق وفتق بل هي مواطئة لك كما قال الاخر

فلا يرفع الناس من حطه ولا يضع الناس من رفعه

لك الخير غيري دام من غيرك المنى وغيري بغير الذل فيك لا يحق

لك الخير دعاء له بان يدوم له الخير ثم يخص غيره بطلب الحق من غيره اى لا اطلب

منك وغيرى يطلق غيرك اماناً لا انضه الا بذلك

في العرض الأقصى وذو بغلك المنى ومنزلك الدنيا وانت الخلائق

يقول بلدك المطلوب الأبعد اذا هي اسهل ما يطلبه الانسان واذا بلغها لم يطلب بعدها شيئا

والدنيا كلها منزلك اى في منزلك ما في الدنيا كلها وانت جميع الناس

أنكر يا ابن اسحق اخاف وتحب ما غيري من اناف

يقول مستفهما تتعجب انكر هو خاف اباك وتظن ان ما يجب بره من قبلي وضرب المثل

بالماء والانا

أأنطق فيك الهجر بعد علمي بأنك خير من تحت السما

يقول لا انطق فيك بالهجر وهو القبيح من القول بعد علمي انك خير الناس كلهم

وأكره من ذباب السيف طعما وامضي في الأمور من القضا

يقول اكره طعما اعطاه العدو من طرف السيف وانفذ فيما تريد من الامور من القضاء وهذا

من مبالغة الشعراء يقصدون بمثل هذا المبالغة لا التحقيق

وما أزيت على العشرين سني فكيف ملكت من طول البنا

وما زادت سنو عمري على العشرين فكيف نلت من طول البنا بالغرض لهجائك

وما استغرقت وصفك في مديحي فأنقص منه شأني الهجا

يقول لم استوف اوصاف مدحك وانما استغرقها اوقاتي في الاعتذار هجائك

وهبني قلت هذا الصبح ليل اعمى العالمون عن الضيا

نطيع الحاسدين وانت مرقو جعلت فداه وهم فداك

قوله جعلت فداه موضع الدعاء فقد جعله وصفا للنكرة والوصف اذا كان جملة يجب ان يكون

خبرا يحتمل الصدق والكذب فاما سائر اقسام الكلام فلا يجوز ولكنه حمله على المعنى كانه

قال وانت امرؤ مستحق لان اقول له هذا كما قال الراجز

ما زلت اسعى معهم واغبط حتى اذا الظلام المخبط جاء بما يعجز اهل راية الذ فط

ومعنى البيت انه ينكر عليه طاعته حساده بعد انه يعود له بما يجعل الله فداه ويجعل الحساد

فداء للمبتدئ

وهاجي نفسه من لم يبتن كلامي من كلام اللهزاء

الهزاء الساقط من الكلام الذي لا خير فيه يقول تركك تبين كلامي من كلامهم هجاء لك فضلا

وإذ من العجائب ان ترانى فتعدل بي اقل من الهباء

يقول من العجائب ان ترانى وتعرفني ثم تسوي بيني وبين خسيس اقل من اجزاء الهباء

وتنكر موتهم وانا سهيل طلعت يموت اولاد الزنا

يقول تنكر موت حساده وانا الطالع عليهم بموتهم والعرب تزعم ان سهيلا اذا طلع

وقع الوباء في الارض وكثر الموت يقول انا سهيل على اولاد الزنا يموتون حسدا لي

وقال يمدح ايضا

ملام الثوى في ظلها غاية الظلم لعلها مثل الذي بي من السقم

يقول لومي اقراني في ثوائي بينهم وظلمهم اياي البعد غاية الظلم منهم لعلها بحيثها كحيثي

اياها فلذلك تخالجها نفسها وصول بيني وبينها ويريد بالها السقم العشق كما قال محمد

وجب وحاربني خير وبت الزمان كانا الزمان لرعاشق

وقد قال ابو تمام

قد بين الناس الفرق بينا عشية النوى ولوشيب وذا الريب

فلو لم تعلم ثم دعني لقائكم ولو لم تردكم لم تكن بكم خصيب

يقول لو كانت النوى لا تنادي عليكم لما طوت عني لقاءكم ولما خاصمتني بسببكم

اصنعة بالعودة الطيبة التي بغير فتى كان نايلها الوسمي

يقول انها ابدت بوصل ثم لم تصل اليه فلبثها انعمت على بوجودها الى الوصل

يريد بنايلها وصالها واراد بالوسمي اول مايدات مشربا بالولي ما بعد ذلك من الوصل مرة اخرى والوسمي اول مطرة السنة والولي الذي يليه وهو منقول من قولك وليت زيدا اذا تبعته بني وليتموني صنابر ثانيا لوسمي ما الولي شاكر

والفتى من قول ابي نواس قد ذرتني دورة الدهر واحدة شتى ولا تجعلها بضعة الديبن

تشفت فاسحرة فكاتني تشفت حر الوجد من بارد الظلم

التوشف المعرق الظلم بالاسنان وبردها وانما اختص السحرة لان الافواه يتغير عندذلك فاذا كانت طيبة النكهة عند اخر الليل كان امدح لها الا ترى الى قول امرء القيس

وريا الذراعين وسنح القطر كان المدام وصوب الغمام يصف بها بردا بانيا اذا طرب الطائر المسحر وقال نصير كانما رضعتها بعد الكرى اغيبت بابلية باسما بعد دهين مزاجها والعاسل اذا سقوا بها معشوقته زادت نارجسا لها لذلك قال تشفت حر الوجد من بارد الظلم

فتاة تساوي عقدها وكلامها ومبسمها الذي في الحسن والنظم

يقول ان كلا من قلايدها ونطقها وثغورها التي تبسم منها سواء في الحسن والنظم اي في ترتيب العقد والكلام والثغر وهذا كقوله

كان الثريا في نحرها والبدر في الظلم وقد زاد النطق به هذا البيت وقد قال الصنوبري

من لؤلؤ تبدي عند ابتسامها ومن لؤلؤ عند الحديث يساقط

وقال ايضا شبهن وقال الموتلي بالاهلة

وان نطقت دراً فدر نظامها واوراقها نظم الدراري

فلا تكن سيفا واحدا واخذا بالمطاع بنامر الدولة هذا الفتى فتالس

ومعارة نفسي الفدا نفسه وددت صبري عنه لو كان يودعني

ورايت منه مثل لؤلؤ عقده من ثغره وحديثه ورد من عصر

مراده ذكر الدموع على المتبي

ونكهتها والمندلي وقرقف معتقة صهباء في الريح والطعم

المندلي العود الذي يتجمر به والقرقف من اسماء الخمر يقول قد استوت منها هذه الاشياء فطيب الريح طيب الذوق واما تشبيهه الذوق بثيان النكهة والريح بالعود فلان الذاق والشام يجمعان في ادراك الطعم شيئين ثم النكهة ايضا لا طعم لها لانها ادا تجمر الفم واستقام الماء كان الريح ثم اضاح لها القافية والى اناس الوزن وذكر الطعم فسدة لاختلاف ما ذكر في الطعم

جفتني كأن لست انطق قولها واطعنهم والشهب صوب الدهم

يقول جفتني لانها كانت لست الافصح الانجع من غيرها واما قال هذا لان فصاحة العرب بان الى انجاع الفصيح الاتي الماتي الصنوبري لما اراد ان يصف امراة قرود اتى بطين

تقول وصكت صدرها بيمينها اتعلم هذا ازدها المتقاعس

نقلت لها لا تجهلي وتبيني بلاى اذا التقت على الفوارس

تذكر شجاعته وحسن بلائه عند الحرب ليترغب فيه يقال ذكر ابو الطيب ان هذا ناقته عادة امثالها الجفاء وقوله والشهبة سود الدم يعني اذا دابت الخيل الشهب سود لتلطخها بالدماء وسفاها عليها كما قال الطبعدى

وتنكر يوم الروع الوان خيلنا من الطعن حتى يحسب الجون اشقل

يُجَاذِرُ حِنْفٍ كَانَ حِنْفُرُ وَتَنْكِرُ الْأَنْفِي وَقِتْلُهَا سَمِّي

الحنف بضم الحاء وفتحها بريد ان حنفا الذي منه حنيفة قوم قابلي عبد ود كان حنفا اي لان اقتدينا واقتله هو عبد ود فصعد ومن يتبع هذا كرمن يجد انسانا قد يحتمل ان يكون هذا مجازا وصفا القدرة وصف شجاعته وقوله وتنكر فيا ومعترضا قد يحلكم المتنبي وما اسمى عدوه الانفي سمي قوة نفسه وشجاعته السم الشفاء تأثر في عدوه

الا فعما ما يتعرض لي احد عدوي فاهلكه وقد جعل عبد ود قسمين حاذرا فحيزره سر

مِلْءُ الرَّدِينِيَّاتِ بَعْضُهَا دَمِي وَبَعْضُ السَّرْجِيَّاتِ بَعْضُهَا لَهَا

السرجية سيوف منسوبة الى السرج قيل كان يعملها بنو الحمى فجعل دم بعضها لما كان السيف نصفها وكذلك الحمر والفعل يذهب الى ان كان سيافه

الرماح تنقصف قبل الوصول الى الاقدام والسيوف تنقطع قبل قطع

بَنِي السَّرِي بَنِي الْمَذَاحِ وَدُقَّ أَخَفَّ عَلَى الْمَرْكُوبِ مِنْ نَفْسِ جَرْيِ

ان السرى على انها جمع سرج وبنى المذاح المصدر مضاف الى الفاعل اى كانوا يمذحون وهي السكين يقول اذا ذهبت السرج على فعلها خفتي على المركوب كخف الذي يخرج من فيه بدل جرى من الظرف المفعول لقوله دق دقي هذا على رواية من روى اخف بالرفع مبتدأ وجرى خبره والجملة موضع نصب على الحال كما يقول مررت بزيد تو بجسن اى في هذه الحال

النصب واما على رواية من

وَأَبْصَرُ مِنْ ذَرْقَاءَ جَوْ لَانَتِي إِذَا نَظَرَتْ عَيْنَاهَا سَاوَاهُمَا عَلَى

جو من قصبة اليمامة وذرقاء اسم امرأة من اهل جو كانت شديدة البصر تدرك ببصرها الشيء البعيد ضربت العرب بها المثل فقالوا ابصر من ذرقاء اليمامة وفضل نفسه عليها فقال اذا نظرت عيناي ساواهما على اي انهما لا يبصران على فاذا رأت الشيء بصري علمته بقلبي وروي ان شئت شاوهما على قال والشاف الاحد والغابر يقول اذا نظرت عيناي فغابنا هما ان تريا ما علمته بقلبي يعني انه عارف باعنا الامور قال وكان ايضا يقول شاهما على اي سابقهما الى علم الشيء ويروى شاهما اي سبقهما مقلوب شاء كما قال داي ودواي وناوي وشاوي وساوي والمعنى اي مجتبناها ان تريا ما عرفت

كَأَنَّ دُحُوَّ الْأَرْضِ مِنْ خَبَرِي بِهَا كَأَنَّ بَنِي الْإِسْكَنْدَرِ السُّدَّ مِنْ عَزْمِي

الدحو البسط بصف كثرة اسفاره وتقلبه في البلاد حتى عرف الارض كلها وحتى كانه بسطها لعلمها وبذكر عزمه على الامور كان الاسكندر بنى السد بين الناس وبين ياجوج وماجوج من قوة عزمه

لَأَنْفَى أَنَا يَحْفُو الَّذِي دَقَّ فَهْمُهُ فَأَبْدَعَ حَتَّى جَلَّ عَنْ دِقَّةِ الْفَهْمِ

يقول بنى السري لانفى انا يحفو بما يحفو به محمل المشاة الا انا ثم وصف بدقة الفهم فقال ابدع اذ دق فهمه حتى جل عن ان يوصف به فيقال انه عالم بالغيب ويجوز ان يكون المعنى انه ارتفع عن ادراك دقة الفهم اياه

وَأَسْمَعُ مِنْ أَلْفَاظِهِ اللُّغَةَ الَّتِي يَلَذُّ بِهَا سَمْعٌ وَلَوْ خُمِّمَتْ شَتْمِي

يروى لها ويروى وان يريد انه يصحح اللفظ صحيح الكلام يلتذ سمعه كلام وان شتمه تحته لفظ وعذب بكلامه لذوذ الشيء فالتذ به اي استلذ به تر

يَابْنَ بَنِي لُقْطَانَ رَأْسُ فَضَاعَةٍ ... وَعَرِينُهَا بِذُرَى النُّجُومِ بَنِي هُمُ

يخاطب زهاء وكانوا يمنون من الجند وفي هولاء كان راسا والعرين الاسد يريد انهم وبه عزهم والعرين بجعل مثالا للعز وكذلك الانف وجعل كالبديل بنو بني هم الذين هم كالنجوم

اذا بَيْتَ الأَعْدَا كَانَ اسْتِلَامُهُمْ ... صَرِيرَ العَوَالِي قَبْلَ قَعْقَعَةِ اللُّجُمِ

قال ابن جني اي يباد والمعنى اذا هز الرمح فان لحق اسراع فرسه ذلك والا ركبه عريانا وهذا احد المراسم والنائم وكلام من لم يعرف الخفي يقول اذا نام ليلا اخفى تدبيره وفكره وتحفظ من ان يطلع بعيا خذهم على غفلة حتى سمعوا صرير الرماح بيده صلوهم قبل ان سمعوا اصوات اللهم محركة اصلك عبلة الوام وليس بشيء وما قاله الا ان يأتيهم راجلا ليخفي ان يجمع عليهم فلا يشعرون وشرة اصلك عبلة الا اذا طعنهم برمح اصلا خفاء ذلك بلطف تدبيره

مُذِلُّ الأَعِزَّا المُعْزِوَانِ يَبِينَ بِي ... يُتَيِّمُهُمْ فَالمُوتِمُ الجَابِرُ اليُتُمِ

اي هو مذل الاعز او معنى الاذلال ايضا لانه يرفع قوما ويضع اخرين وقوله يتيمهم اي يجيئ من قولهم ان يبين اي حان قال الاصمعي ولا مصدر له الا ذلك وقال ابو زيد يقال فيه بانا وقوله برماي على يديه يقول وان حان يتيمهم يعني الاعز اهو المؤتم وهو ايضا الجابر اليتيم يريد انه يقتل الآباء ثم يحسن الى ابنائهم الايتام ليصطنعهم

وَإِنْ يُمْسِ دَاءُ فِي القُلُوبِ قَتَالُهُ ... فَمُمْسِكُهَا صِلَةُ الشِّفَاءِ مِنَ العُدَمِ

يقول ان الداء تلوب المطعون بقتاله فان الذي امسكها هو الذي يشفي من الفقر بعطاياه ومن روى بفتح السين فانه اراد موضع الامساك يعني يده

اذَاقَ العَوَافِي حُسْنُهُ مَا أَذَقْتَنِي ... وَعَفَّ فَجَازَاهُنَّ عَنِّي عَلَى الصَّرِمِ

العوافي الغاشي يقال اعفيت اللاعين عنك بحاجتهن من الحلي حتى يأتي بها وعفيت عن الرجال ويقال الغانية التي غنيت بيت ابويها ولم يقع عليها سبا يقول نحن بحسن ما فعلت بلا ان عففته فلم يجاوزاه ضعف عنهن وكان ذلك جزاء لهن عن مساءتهن اياي

مُقِلٌّ طَاغٍ لِلشَّقَاوَةِ بَيْنَ مُحْكَمٍ ... عَلَى الهَامِ الآتِرِ جَائِرِ الحُكْمِ

يعني سيفه جعله طاغيا للشقاوة بين من حكمه اكثرة ما يقتل وهو محكم على رؤوس اعدائه جائر في حكمه لانه يحكم بقتل جميعهم فلا يبقي منهم احدا

تَخَرَّجَ عَنْ حِفْظِ الذِّمَامِ كَأَنَّمَا ... قَتْلُ نَفْسٍ تَرْكُ رَأْسٍ عَلَى جِسْمِ

التخرج الكف عن الشيء والامساك عنه وعن الدماء امساكها وحفظها يقول انه بين وما اعدا ان لا يمسكها فانه بقتله راس من رؤوسا لاعداء جسم قتل نفس لان كلا منهما ان يخرج من هذا كما يخرج من ذلك

وَجَدَّنَا ابْنَ إِسْحَقَ الحُسَيْنَ بْنَ جَدِّهِ ... عَلَى كَثْرَةِ الفَضْلِ بَرِيًّا مِنَ الأَثَمِ

لما وصفه بكثرة الفضل ذكر انه لا يقتل الا من يستحق القتل لجده وكان غازيا يقتل الكفار فكان بريا من اثم القتل على كثرة ما قتل من الفضل وروى ابن جني جده بالهاء وقال اي حد السيف هو كثير الفضل ولا اثم عليه لانه يضع الشيء غير موضعه كما ان حد السيف كثير الفضل وهو غير اثم كما قال الطائي فاد ماح

ان اجرمت لم يقتل من جزاها وان اساءت لا الاقوام لم يثم

مَعَ الحَزْمِ حَتَّى لَوْ تَعَمَّدَ تَرْكَهُ ... لَأَخْفَرَ تَضْيِيعُهُ الحَزْمَ بِالحَزْمِ

يقول لا يسلم الحزم عليه بل قد تركه اياه بفعله حتى لو اراد ترك الحزم لحمله بكثرة وهذا مقلوب

من قول ابي تمام

تعود بسط الكف حتى لو انه ثناها لقبض لم تجبه انامله

وفي الحرب حتى لو اراد تأخره ... الأخ الطبع الكريم الى القدم

يقول هو مضاء في الحرب وفي الحرب ايضا حتى لو اراد تاخرا لكان تاخره تقدما اذ ليس عنده الا التقدم والمعنى لاخذ الطبع الكريم من التاخر الى التقدم

لذ رحمة تحمي العظام وغضبة ... بها فضلة للجرم عن صاحب الجرم

الحجى بلغت رحمته الى ان تحمي العظام التي تلي فضلت عن الاجساد وادركت الاموات وغضبته فضلت عن صاحب الجرم فضلة هي للجرم يعني انه يهلك المجرم ويعفي ذلك الجرم الذي جناه حتى لا يجني بعد ذلك الجناية ولا يأتي بذلك الجرم وقد مر من غضب فغضبه يفني الجرم وجرمه ايضا ولم يعرف ابن جني هذا فقال اذا غضب لاجل من جناه نجا وان غضب لذلك الجرم نكاية العظم سرنا ما احتقر ثم يجازيه واما جازاه نجا وان تذرجه سرنا على كل وهذا مرسوب ما وقع كما تر

ورقة وجبر لو خصمت بنظرة ... على وجنتيه ما انحنى ابن الخصم

يقول هو رقيق الوجه جبار وكريم لو نظرت اليه نظرة على وقيره وجهه ان نظرك كان الخصم ثم لا يذهب ذلك الا ان ولا ينحني فما اصابه وما اذاق العدو ما اذاقه

تدى من على الغبراء والهم انا ... لهذا الاني الماجد الجاند القدم

التدى بدو وحضر اذا نجمت الناصر لا غير والاني بمعنى الآبي وهو الذي يأبى الدنايا والجاند الفاعل من جاد يجود والقدم الاسد واصله الفحل من الابل يقول للحوادث ولا يحملها

لقد حال بين الجن والانس سيفه ... فما الظن بعد الجن بالعرب والعجم

يقول اضاف سيف الدولة الجن حتى حال بينهم وبين ان يأتوا فاطلق بالانس بعد الجن

وادهب حتى لو تأمل ذرعه ... جرت جرعا من عبر باد ولا خم

يقول اذهب العلا حتى لو تأمل ذرعه جرت وذات جرعا من هيبته من عبر باد ولا خم

وجاد فلولا جوده عبر شاربٍ ... لقيل كريم هيجته ابنة الكرم

لولا انه يجود بالمال لم يشرب الخمر لقال الناس انه كريم هيجته الخمر ويعنيه على الجود وعني بابنة الكرم الخمر وهذا من قول البحتري

صحا واهتز للمعروف حتى قيل نشوان

اطعناك طوع الدهر يا ابن ابن يوسف ... بنهوتنا والحاسدون لك الرغم

قد طوع الدهر يجوز ان يكون مضافا الى الفاعل فيكون المعنى اطعناك كما اطاعك الدهر ويجوز ان يكون مضافا الى المفعول وهو الظاهر فيكون المعنى اطعناك نهاية الطاعة نهوة منا لطاعتك كما تطيع الدهر ولا يمنعك احد من طاعة الدهر واطاعك على حاسدوك على رغمهم حذفا منك واراد والحاسدون فحذف النون لانه يشبه بالفعل كما قال والذين حسدوك وشكر كثير قال العبد وقد يقع به جبرانك المسوكط منك باسباب الوصال اراد المسوكون واحتد جميع النحويين

والحافظو اعورة العشيرة لا ياتهم من ورائهم وكف

واراد الحافظون والذال نصب لاعورة وقرا بعض القراء والمحتمى الصلوة بالنصب ومن روى الحاسد وذلك مذكور ابدا من روى فيما اشتد النحويون الحافظو عورة العشيرة وكقول العامة والمحتمى الصلوة لان النون اذا حذفت لاضافة فالاجود ان يحفظ المضاف

البر ويجوز ادخال الالف واللام في اسم الفاعل مع الاضافة خاصة كقوله هنيئا
بانها المضابا جملا بنا وطلقت محمدا لان الماضي الذي يفيد البان
وارتفع الطاعنون بالرفع على الضمير في اطعناك وحسن العطف على الضمير المرفوع
وان لم يؤكد لطول الكلام

وَنُقْنِعُ بِأَنْ نُعْطِي فَلُولًا بَخِلْتَنَا حَلَمْنَاكَ قَدْ أَعْطَيْتَ مِنْ قُوَّةِ الْكَرْمِ

يقول نقنع بان نعطيك لما تحققنا من جودك فلولم تعطنا لظننا انك قد اعطيتنا

وَعِشْتَ لِتَقْرِيظٍ فِي كُلِّ مَجْلِسٍ وَظَنَّ الَّذِي يَدْنُو عَلَيْكَ لَئِيمُ

يقول لكثرة مدحي اياك عشت ما دحك وشاعرك والذي يدعوني يظن اني اسيء اليه فيقول
يا مني فلان واراد الذي يدعوني فحذف المفعول والظن ها البيت معمول لان ولها
اسمي وانا ثانية وهذا المعنى من قول الناس من اكثر من شيء عرف به وقد قال
بعض من كثير جميل قد ملأت البلاد بذكر بثينة وصاداسها لك قبلها وابو الطيب
عليه هذا من قول النمري وما انا الا عبد نعمتك التي فبت اليها دون رهطي وعبتي

وَأَطْمَعْتَنِي فِي نَيْلِ مَا لَا أَنَالُهُ بِمَا نِلْتَ حَتَّى صِرْتُ أَطْمَعُ فِي النَّجْمِ

يقول قد نلت بجودك كل ما اردت ولما ادركت ذلك طمعت نهايتي الان من نال ما اراد
طمع بما وراءه وما لا يناله فلم يزل يتعدى الطمع حتى صرت اطمع في النجوم كما قال المحدث
الا امة بلغ حتى انه يرى النجوم اذا ما كنت في عضده

إِذَا مَا ضَرَبْتَ الْقِرْنَ ثُمَّ أَجَزْتَنِي فَكُلُّ ذَهَبِيٍّ لِلْمَرَّةِ مِنْهُ بِالْكَلْمِ

اجزتني اعطيتني جائزة وهو العطاء والكلم الجرح يريد انه واسع الضربة رحب الجرح فلو كان
بالذهب لجاز ان يكون كثيرا

أَبَتْ لَكَ دَمْعِي نَجْوَةٌ بَعْدَ نَجْوَةٍ وَنَفْسٌ بِهَا فِي مَا يَنُوبُكَ تَرْمِي

النجوة الكبر يريد به تكبره عن الدنايا وعاب ودمعه عجبا بقوله تكبر لك عن الدنايا ونفسك
التي ترمي بها الى مضيق من الحرب يأبيان دمعي لك ان لا موضع للذم فيك لانك ترتفع
عن كل ما يزدعك ولانك تجاع

فَكَمْ نَائِلٍ لَوْ كَانَ ذَا الشَّخْصُ نَفْسَهُ لَكَانَ قَرَارَ مَجْمَعِ الْعَسْكَرِ الدَّهْمِ

النائل الظهر والدهم الجيش الكثير يقول كم من نائل بقوله لشخصك لو كان يعطي قدر نفسه
وعشره لكان الجيش الكثير يكتفي وراء ظهره فيسرهم بكثيره

وَغَايَةِ وَالْأَرْضُ اعْتَنَى تَعَجُّبًا عَلَى أَمَرِّ يَمْشِي بِوَفْرِي مِنَ الْحِلْمِ

يصف وزانته وثقل حلمه يقول الارض تتقول تعجبا يمشي على امرء ثقل حلمه كثقلي

عَظُمْتَ فَلَمْ أَمْلِكْ مَهَابَتَكَ الَّتِي وَضَعْتُ وَهُوَ الْعَظْمُ عَظْمًا عَنِ الْعَظْمِ

يقول انت عظيم القدر والنفس والخطر فلم يملك الناس مهابتك لك فلما ابوك تواضعت
عن ذلك العظمة وهو العظم لان تواضع الشريف عن شرفه اشرف من شرفه ونزوله عظما
عن العظم اي تعظما عن التعظم وتاركا للتعظم

ودخل عط على بن ابرهيم التوزي فرحب عليكا ثم
بها شراب اسود فقال ادر نيطا ٧

إِذَا مَا الْكَأْسُ أَرْعَشَتِ الْيَدَيْنِ صَحَوْتُ فَلَمْ تَحُلْ بَنِّي وَبَنِّي

ارعشت حركت من الرعشة وهي الرعدة اي حركتها السكر شاربها يعني لا اشربها ما كنت
صاحيا فيحول الاجول الكاس بيني وبينها عرفا خذ فالمضاف وجانبه من طريق كلام الصوفية
يقول فالم عجبت منك ومن افيتني بك عني

هجرت الخمر كالذهب المصفى فجرى ما مزين كالمجيب

أعار على الزجاجة وهي بحرى على شقراء الأمير أبي الحسين

هو من قول الطائي اعار على القنيص اذا علاه مخافة ان يلاقي القنيص

فقال الخبر وذى من لطف استعانة ودقته غيرك اني اغار عليك من ملكيكا

ولو استطعت جرحت لفظك غيرة اني اراه مقبلا مستقبلا

واما ابوا طيب لاه الامر الا يغار على شمائم ويضن من عدوه انما يغار الانسان على نفسه

عن رتبة الكاس والخمر لانها للامر والنهي والالفاظ الخمسة والامر للصلة ويجوز ان يريد

ان الزجاجة زالت عن ان يلمسها احد هو يغار عليها حيث لا يستحق الزجاجة ذلك

كأن بياضها والراح فيها بياض في بياض في بياض

أتيناه نطالبه بوعد فطالب نفسه منه بدين

يريد ان الوعد الذي طالبناه به وعد يلزم على نفسه كما قال ابو تمام

غريم لمسلم بوعد حاشا نداه من مطالبة الغريم

وقال ايضا الا ندى كالذي عاد نعماه الا كريم لمعتفه غريم

وشربها فقال فيه

مزجت بأن ابرهم صافية الحبى وهتنها من شاربيه مسكر السكر

عجوزة مزجت من الخمرة احدها انك ان يجب ان يقول امزجت لانك انما تقال لمن

كان بين يديك ناولها اودعها الوا امر الطعام والآخر انه حذف همزة مزجت وقوله مسكر السكر

الا ان يغلب السكر والسكر لا يغلبه وعادته ان يغلب كل شئ تكاثره فلذلك غلبه ويجوز ان يتحسن السكر

شمائله فيكون لحسنها

رأيت الحبا في الزجاج بكفه فشبهتها بالشمس في البدر والبحر

الحبا من اسما الخمر وهي من الاسماء التي لم تستعمل الا مصغرة شبه الخمر بالشمس والزجاجة بالبدر

وكفه بالبحر

إذا ما ذكرنا جوده كان حاضرا نأى أو دنا نسعى على الندم الخضر

انما لا ذكر جوده الا وتحضر كالخضر عليه السلام فيما ينال انما لا يذكر في موضع الا مصغر

وقال ايضا يمدحه

أحاد أم سداس في أحاد لييلتنا المنوطة بالتناد

المشهور عند اهل العربية ان هذا البناء لا يجاوز به الاربعة نحو احاد وثناء وثلاث ورباع

وحكى ناد ورباع المعتلان ومنع قوم الكبت حتى رويت عن قوم الرجال خماس

عشار ولا يستعمل احاد في موضع الواحد لا يقال هذا احاد اي واحد انما يقال هو واحد من احاد

أحاد واحدا واحدا فسداس رباعي وعشاري واحاد موضع واحد منها وكذلك سداس

في موضع ستة واكثروا في هذا البيت ثم لم يأتوا ببيت صحيح سواء اللفظ وان حكيت

ما قالوا لطال الكلام تكني اذكر ما وافق اللفظ من المعنى وهو انه اراد واحدة ام ستة في واحدة

وستة واحدة اذا جعلتها منها كانت ستة انظر فيما ترد الضرب الحساب وفق هذا العدد

لانه اراد بيالي الاسبوع وجعلها اسما لليالي الدهر كلها لان كل اسبوع بعده اسبوع الى

اخر الدهر يقول هذه الليلة واحدة ام هي الدهر كلها اجعلها هذه الواحدة حتى لا

تمتلئ لا بوم النباح وقوله لييلتنا المنوطة بالتناد والمراد بالتناد هاهنا النكير

والتعظيم كفعل الجبابرة

وكلا ناسٍ سوف يدخل بينهم ... دويهية تصفر منها الأنامل

يعني الموت وهو أعظم الدواهي وعن قول الآخر

فوالله جبل شامخ الرأس لم تكن ... لتبلغ حتى تكلّ وتعملا

ويريد بالتناد التفاعل وانتفاء سمي يوم القيامة يوم التناد لأن الناس يكونون فيه يدعون بعضهم بعضا أو لأن أهل النار يدعون أهل الجنة وأهل الجنة يدعون أهل النار أو لأن بعضهم يدعو بعضا للهرب منهم أو لأن كل أمة تدعو نبيها وقيل غير ذلك وقال ابن جني يريد تنادي أصحاب الأعراف بالأسماء التي ذكرها الله تعالى في قوله أنكر في معاقرة المنايا وعلى هذا استطال الليل الذي عزم على صباحه الحرب نعوذ الى ما عزم عليه وأراد هزة الاستفهام في أحاد فحذفها ضرورة كما قال ترجو من الجوزاء أم تتذكر

كأن بنات نعش في دجاها ... خرائد سافرات في حداد

بنات نعش كواكب معروفة والسافرات اللاتي كشفن عن وجوههن والحداد ثياب سود يلبسنها للحزن وعند العيشة شبه هذه الكواكب وهي مضيئة بسواد الليل بالجواري السافرات عن الثياب السود وسافرات بالرفع نعت للخرائد والنصب حال وكان من حقها أن يذكر ما يدل على بياضهن والخرائد الجاريات وقيل الحياض الباقية شيء ولعله أراد أن الحياة الغالب يكون فيه البياض دون السواد والبيت من قول ابن المعتز

وأحسن ما تكون الراح كأسا ... إذا نظم الكواكب فيه نظم

أنكر في معاقرة المنايا ... وقود الخيل مشرفة الهوادي

معاقرتها ملازمتها وأن يكون سهلة عقرى وهو المعقر والهوادي الأعناق

زعيما للقنا الخطي لعزمي ... بسفك دم الحواضر والبوادي

الدم المسفوك يقال بعزمي دم فلان كلامهم

إلى كم ذا التخلف والتواني ... وكم هذا التمادي في التمادي

يقول الكم اتخلف عما أطلب من المال وأتوانى فيه والتمادي سناه بلوغ المدى ويكون بمعنى التطاول والامتداد وكلاهما جائز في معنى البيت يقول الى كم ابلغ المدى في التعذر ويقول الى كم هذا التطاول والامتداد وكلامه يستعمل في نفسه بأن يوم والتماد عند التناد أن تتابع

وشغل النفس عن طلب المعالي ... ببيع الشعر في سوق الكساد

وما ماضي الشباب بمسترد ... ولا يوم بمن بمستعاد

يقول ما مضى من الأيام لا يسترجع ولا يستعاد أي فاشغل نفسك بما هو لاحق والطف كأنك

ولكن ما مضى من العمر فات ... متى لحظت بياض الشيب عيني ... فقد وجدته نهاية السواد

يقول رأيت بياض الشيب في شعري فكأن وجدته سواد في نفسه لأنه كره أن يجعل البياض سواد صاحبها العين يعني فكأنه يقول الشيب كالعمى وصفا من قول الجعدي

في كل يوم ترى بيضاء قد طلعت ... ناظر البصر

متى ما زدت من بعد التناهي ... فقد وقع انتقاص في ازدياد

اذا أتى الشباب بلوغ حده من زيادة العمر جعد ذلك وقوعا في النقصان

ألا رضي أعيش ولا أكافي ... على ما للأمير من الأيادي

يقول لا أرضى بحيوف ولا أكافي الأمير على أياديه عندي

جزى الله المسير البحر خيرا ... وإن ترك المطايا كالمزاد

قال ابن جني اعتقد انضاءها وهزالها فتركها كالمزاد البالية حذف الصفة ضمن

قال ابن فورجه لا دليل على حذف الصفة وأراد كالمزاد التي عملها في سيرنا أو خلت من

والزاد الطول السفر والالف واللام فيه اذا زاد للعهد والمعنى ان السير الذي هو لهموم مطايانا
فلا يبقى فيه الطيب لهم ولذلك اذا زاد زاد

فَلَمْ تُلْقَ ابْنَا إِبْرَهِيمَ عَنْسِي وَفِيهَا قُوتُ يَوْمٍ لِلْفُرَادِ

يعني لم يبلغ ناقتي لهذا الممدوح وفي المزاد قوت يوم

أَلَوْيَكَ بَيْنَنَا بُلْدٌ بَعِيدٌ قَصِيرٌ طُولُهُ عَرْضُ الْجَوَادِ

البلد الذي هو حاضر والعقل يشير فيه بعيد الجواد حاد السيف يقول ادنا فان السير الذي
قطع لم يقربنا ويبعد الاعداء عرض حاد السيف

وَأَبْعَدَ بُعْدَنَا بُعْدُ النَّدَى وَقَرَّبَ قُرْبَنَا قُرْبُ الْعِبَادِ

بعد البعد مكاننا بيننا من البعد فجعل بعد الندى كان بيننا وقرب قربنا فجعل مثل
قرب العبادة كان بيننا اي قربني بحسب ما كان بيني وبينه من البعد فجعل البعد بعيد السخي
وجعل القرب قرب العبادة

فَلَمَّا جِئْتُهُ أَعْلَى مَحَلٍّ وَأَجْلَسَنِي عَلَى السَّبْعِ الشِّدَادِ

اي رفع منزلتي فجلسني على مكان يشبه محلا ارفع منها كانها اجلسني فوق السموات السبع وزيد
المعنى الحكم الصعبة

نَهَلْتُ قَبْلَ تَسْلِيمِي عَلَيْهِ وَأَلْقَى مَالَهُ قَبْلَ الْوِسَادِ

اي نلت الاكرام واستقر بوئني كما نال نصيبه من الماء اذا جاء شاربا
وهذا كقول الاخر اذا ما انا في السائلون نزلت عليه بنا شبه الطالب والبشر
وفي المصراع الثاني من قولنا عطاء بلا حمله

اعطيتني رأي قبل الحمد مبتدئا عطية كابتداء الغيث للديم

وما تمت برقان حتى تلك ريقته كانما كنت بالجدوى تعاديني

فقد غدوت على شكري بنيها طلق المدوح وبحري شاعر يطن

شكر لتجهل ما قلت من حسن عندي وشكرا لما اوليت من حسن

نَلُومَكَ يَا عَلِيُّ بِغَيْرِ ذَنْبٍ لِأَنَّكَ قَدْ وَنَيْتَ عَلَى الْعِبَادِ

اي عن امرائهم وصرت سائقهم بنياد نا عليهم

كَأَنَّ سَحَابَكَ الْإِسْلَامُ تَحْنِي صَبَا مَا حَلَّتْ عَاقِبَةُ ارْتِدَادِ

اي متى حلت انقلبت تنال حالا عن عودة وقاكان عليها فاعتبر بقول انت تعتقد سحاب
اعتقاد الدين وتخاف ان يخونك عنه عاقبة الردة وهو الفضل وهو زلل الناس وهذا كقول الطائي

صفوا وكان المكرمات لديهم كدرا وصوبن من شابيح

ثم قال جودين بحلوه ويمره فكانه جزء من التوحيد

كَأَنَّ الْهَامَ فِي الْهَيْجَا عُيُونٌ وَقَدْ طَبَعَتْ سُيُوفُكَ مِنْ وِسَادِ

جعل الرؤس في الحرب كالعيون وجعل سيوفه كالرقاد قال ابن جني ان سيوفك ابدا تنفيها
كانها الف العين النوم والنوم العين وقال العروضي لا توصف السيوف والرؤس
بالالف وانما اراد انها تقلها كما يقلب النوم العين وقال غيرها السيوف تضاب في
الهامات اضياء النوم في العين قلت والذي عندي في هذا ان سيوفه لا تقع الا
على الهام ولا تخلو الا الرؤس كالنوم محله من الجسد العين يقبض العين فيحلها
ويدل على صحة ما قلته

وَقَدْ صُغْتَ الْأَسِنَّةَ مِنْ هُمُومٍ فَمَا تَخْطُرْنَ إِلَّا فِي فُؤَادِ

اي ان اسنتك لا تقع الا في قلوب اعدائك كما ان الهموم لا تحل الا في القلوب وهذا اولى من

اى قال انا الهموم تالف القلب او تغلبه او تدخل فيه وجوز ابن عطية الكسر والضم فقال
اراد الهموم قال بالضم ومن اراد الاستمرار والدوام قال بالكسر والبيت مقول من
قول ابى تمام

كانما ترب الحب من رمن فليس يجبر خلق ولا كبد

ويوم جلتها شعث النواصى معقدة السبائب للطراد

يريد جلت الخيل فكنى عنها ولم يجر لها ذكر وجعل شعث النواصى لما صار السير عليها
والحرب والغارة والسبائب شعر العرف والذنب وذلك الشعر يعقد عند الحرب
كما قال

عقدت النواصى للطعان قلائدا ذوات الجدائل بعدون الاذرعا

وحام بها الهلاك على اناس لهم فى الارض فيه بغى عاد

حام حار من قولهم حام الطير حول الماء يحوم حوما اذا حار حوله لشربه ومنه قولهم حام
الهلاك على قوم لهم بلاء ظلم عاد اى ظلموا ظلم عاد وعصوا معصيتهم

فكان الغرب بحرا من سياه وكان الشرق بحرا من جياد

انما قال هذا لان الالف فيه على ساحل البحر يقول فكان ما يلى الغرب بحر الماء والشرق
بحر من الخيل شبهها بالبحر لكثرتها ولما يرى من بريق الاسلحة والعدة انهم وقعوا فى بحرين

وقد خفقت لك الرايات فيه فظل يموج بالبيض الحداد

اى اضطربت الاعلام وتحركت لان لا يعلمك فيه من بحر الجياد ظل ذلك البحر يموج ويتحرك

تقول بأكبد الابل الايايا فسقناهم وحد السيف حادى

اى تقول عامين غليظة اكبادهم كاكباد الابل التى نابى على ارباعها ولا تظيم ولا يابى
جمع الاية والابل توصف بغلظ الكبد كما قال

تحن الظلماء الباد اس الابل يقول سقناهم امامك كما تساق الابل وحد سيفك
الذى يجدوهم ويسوقهم

وقد مزقت ثوب الغى عنهم وقد ألبستهم ثوب الرشاد

اخرجتهم من ضلال المعصية الى رشد الطاعة

فلا تتركوا الامارة لاختيار ولا تخلوا وداد من وداد

يقول اصطنعتهم لترك الامارة فتذكروها معروفا واظهروا عتبك كذبا لا صفقة
يقال ود ومودة ووداد

ولا استبقوا لزهد فى المعالى ولا انفاد واسرفوا بانفاد

يقول استبقوا اعلاقك وتعلقوا بعلوهم ولا انفاد واسرفوا بها لا تنفاد يعنى منا

ولكن هبوك فى همهم هبوب الريح فى رمل الجراد

يعنى ذهبوا واضطربوا والهبوب ما فيه من الاعضاء الداخلة يقول ريع الخوف قصف
هممهم وفرقهم كما تفرق الريح رمل الجراد

وما توا قبل مقدمك فلما مننت اعدتهم قبل المعاد

اى ماتوا حين اسلمك قبل مقدم الذى قضى عليهم فلما منت بالعفو كان ذلك كالاحياء
وهذا مقلوب من قول ابى تمام

معاد ابعث شهودا ولكن بى كتابة الذى ما معاد

غمدت صوارما لو انبوا محوتهم بها محو المداد

وما الغضب الطريف وان تفوق بمنتصف من الكرم التلاد

الطريف المستحدث والتالد القديم يقول الغضب الطارئ لايغلب الكرم القديم وانما
كان هذا لان الطارئ لايكون كالقديم الموروث

وَلَا يَعْزُبُ السَّهْمُ الَّذِي يَقْلِبُهُنَّ أَفْئِدَةً أَعَادِي

الدلما جمع المولى وهو الذي يتولاك بنصرته او بغيرها من الولاية والمحبة وقلوبهم تضمن لك
العداوة ولا تغتر بذلك فان تلك الالسنة الخوائن يقلبها افئدة معادية

فَكُنْ كَالْمَوْتِ لَا يَرْثِي لِبَاكٍ بَكَى مِنْهُ وَيَرْثِي وَهُوَ صَادِ

اكن غليظا عليهم كالموت لا يرحم الباكي من حزن وبؤس بل يزيد بكاء الدماء وهو مع ذلك
عطف الجرح على الفضل

فَإِنَّ الْجُرْحَ يَنْفَرُ بَعْدَ حِينٍ إِذَا كَانَ الْبِنَاءُ عَلَى الْفَسَادِ

يقال نفر الجرح ينفر اذا ورم بعد البرء وقوله اذا كان البناء على الفساد اذا بنى اللحم
على ظاهر وليس فاسد وهذا من قول المحدث

اذا ما الجرح رم على فساد تبين فيه تفريط الطبيب

وهذا انهم يطوون العداوة في نفوسهم الى ان يكتم القوته

وَإِنَّ الْمَاءَ يَجْرِي مِنْ جَمَادٍ وَإِنَّ النَّارَ تَخْرُجُ مِنْ زَنَادِ

يعني ان العداوة يمكن ان تزول كما يمكن ان تنار النار والماء الجماد كما قال
بعير بن سياد

وان النار بالزندين تورى وان الفعل يقدح بعد قدح الكلام

وَكَيْفَ يَبِيتُ مُضْطَجِعًا جَبَانٌ فَرَشْتَ لِجَنْبِهِ سَوْكَ الْفُؤَادِ

يعني ان خوفا يمنعك النوم كما لو فرشت لسوك الفؤاد ويريد بالجبان عدوه الخائف

يَرَى فِي النَّوْمِ مُحْتَكَّ قَنَاهُ وَيَخْشَى أَنْ يَرَاهُ فِي السُّهَادِ

يقول لخوفه لك اذا نام رأى كأنك طعنت في كليته برمحك فهو يخشى ان يرى ذلك
في اليقظة كما قال ابجع السلمي

وعلي بابن عم محمد صدان ضوء الصبح والاظلام

فاذا نبا رعشة واذا هدأ سكنت عليه سيوف الاحلام

وقصر ابو الطيب بذكر الشهاد لانه اراد به اليقظة والسهاد امتناع النوم بالليل
ولا يجيء المقرب بالنهار شاهدان

أَشَرْتَ أَبَا الْحُسَيْنِ بِمَدْحِ قَوْمٍ نَزَلْتَ بِهِمْ فَسُرْتَ بِغَيْرِ زَادِ

وَظَنُّوا لِي مَدَحْتُهُمُ قَدِيمًا وَأَنْتَ بِمَا مَدَحْتَهُمُ مُرَادِي

يقول ظنوا ان مدحي لهم وثنائي عليهم وانما كنت اعتني بذلك المدح والثناء كما قال
ابو نواس

وان جرت الالفاظ يوما بمدحة لغيرك انسانا فانت الذي تعني

وكقول غيره

متى ما اقل في الدهر مدحة فانما على الارض ليلى المكرم

وَأَنِّي عَنْكَ بَعْدَ غَدٍ لَغَادٍ وَقَلْبِي مِنْ فِنَائِكَ غَيْرُ غَادِ

يقول انا ارتحل عنك وقلبي مقيم عندك كما قال الطائي

سيعلم الظاعنون عنه والاماني وان قلصن ركابهن البلاد

مُحِبُّكَ حَيْثُ مَا اتَّجَهَتْ رِكَابٌ وَضَيْفُكَ حَيْثُ كُنْتَ مِنَ الْبِلَادِ

يقول احيث ما توجهت ركابا احبك وحيث ما كنت فانا ضيفك لان اكل ما اعطيتني وتعدني
كما قال الطائي

وما سافرت في الآفاق الا ومن جدواك راحلتي وزادي

وقال يمدح ايضا

مَلَكْتَ القَطْرَ اعطَشَهُ رُبُوعًا ... وَلَا فَاسْقَاهُ اللّٰهُ النَّقِيعَا

الملك الانام المقيم والقطر اعطشها ما دام القطر اعطش هذه الربوع من ربوع الملا فاسقاها الله النقيع الماء

اُسَائِلُهَا عَنِ المُتَدَيِّرِيهَا ... فَلَا تَدْرِي وَلَا تُدْرِي دُمُوعًا

اسائلها عن الذين اتخذوها دارا اين ذهبوا فلا تدري ذلك ولا يساعد على البكاء لانها لا تدري

حَمَاهَا اللّٰهُ الَّا مَا حَمَيْهَا ... نِعَافَ اللَّهْوِ وَالخُودَ الشُّمُوعَا

حماها الله الا ما حميها نعاف اللهو والخود الشموع اي نعافه من لهوت العود اذا قرعته ثم صار تستعمل في الدعاء على الشيء وقوله الا ما حميها استثناء من غير الجنس ويجوز ان يكون جنسا لان نعاف اللهو والخود يدعى الانس

فاستثنى ربع الانس من ربع الدنس كما استثنى الدمن والنضوب بقوله اهلكها الله الا حيتين ماحيين وهو زمان لهوي في هذه الدار واخوه اذ كنت الا بعضها

مُنَعَّمَةٌ مُمَنَّعَةٌ رَدَاحٌ ... يَكِلُّ لَفْظُهَا الطَّيْرَ الوُقُوعَا

الرداح الضخمة العجيزة قال الهذلي

رداح النقا اذا ادبرت هضيم الحشا سحق الملتزم

يصفها بحسن اللفظ وعذوبة الكلام يقول اذا سمعت الطير لفظها سقطت

تَرُعُّ ثَوْبَهَا الأَرْدَافُ عَنْهَا ... فَيَفْشَى مِنْ وِشَاحَيْهَا شُعُوعَا

يريد بالوشاحين نلاثة اثواب تشتمل بها المراة ترسل احديها على جنبها الايمن والاخرى على الايسر يقول اردافها عظيمة حسنة شاخصة عند بدنها ترفع ثوبها عنها فيلاقي بجسدها

حتى تكون بعيدا عن ثوبها من القلة

إِذَا مَا سْتَ رَأَيْتَ لَهَا انْبِجَاجًا ... لَدُنْ لَوْلَا سَوَاعِدُهَا نَزُوعَا

اذا مست هذه المراة مجتمعة رايت لردفها اضطرابا وحركة فتخال الثوب عنها لولا ان سواعدها تمسك عليها الثوب لان على هاء الكناية الهاء في سواعدها عائدة على الثوب ونصب نزوعا لانه وصف للانبجاج يعني رايت لها انبجاجا نزوعا

تَالَّمَ دَرْزُهُ وَالدَّرْزُ لَيْنٌ ... كَأَنَّ أَلَمَّ العَضْبِ الصَّنِيعَا

التالم الذي جمع وصلازم يقال تالمت به اعداؤه جاوله او منزوعا هنا هزيمة والدرز موضع الخياطة من الثوب والضمير المضاف الحكم العدل يصف نعومة بدنها وانها يتوجع اذا اصابها شيء تمنع الخياطة من التواجع ليشركا يتوجع من السيف يريد ان للدرز بدنها تاثيرا كتاثير السيف

دَرَاهَا عَدْوَاءُ مُلِجَّهَا ... بَطِينُ ضَجِيعِهَا الزَّنْدُ الضَّجِيعَا

الدرى يضيق عن دراها فيقصر وتكسره لامتلائه بها وعظمت ساعدها حتى بطن الضجيع زندها شخصا مضاجعا له

كَأَنَّ نِقَابَهَا غَيْمٌ رَفِيقٌ ... يُضِيءُ بِمَنْعِهِ البَدْرَ الطُّلُوعَا

شبه النقاب على وجهها بغيم رقيق على البدر يضمر ان يريد منه ذلك الغيم يضيء بضوء البدر تحته كذلك نقابها يثيره لاضاءة وجهها من تحته كما يرق الغيم الرقيق فوق القمر

وبيتا لازم

أَقُولُ لَهَا اكْشِفِي ضُرِّي وَقُولِي ... بِأَكْثَرَ مِنْ تَدَلُّلِهَا خُضُوعَا

اي تقول لها قولي اكثر من دلالها على اكثر

أَخِفْتَ اللهَ مِرَاحِمَا نَفْسٍ مَتَى عُصِيَ الْإِلَهُ بِأَنْ أُطِيعَا

اى ان اصبا النفس ما تقرب بها الى الله عز وجل فليس بها بخاف منه بعنى انك اذا وانت

كنت كانك قد اجبتنى واحيا النفس طاعة لله والله لا يعصى بالطاعة

غَلَا بِاكَ كُلُّ خِلْوٍ مِنْهَا مَا وَاضَحَ كُلَّ مُسْتَوٍ خَلِيعَا

الخلو الخالى من الهوى والمنهام الذى يجعل الهوى ما يذهب العقل والخليع

الذى يخلع اهله

أَحُبَّكَ أَوْ يَقُولُوا جَرَّ نَمْلٍ نَبِيًّا وَابْنَ إِبْرَاهِيمَ دَبِيعَا

او سماه حى ماضا وقد خلق والحبر بها الجود وجوده والمعنى لا زال اهلك

الجبل لا يجرو النمل فقط والمدوح لا يتباع ولا يودعه شئ وبنو اسم جبل معروف

بَعِيدُ الصَّبِّ مُبْتَدِئُ الثَّرَيَّا يُغَيِّبُ ذِكْرُهُ الطِّفْلَ الرَّضِيعَا

اذا ذكر اسمه للغلام شاب هو فاسه

يَغُضُّ الطَّرْفَ مِنْ دَهَشٍ وَمَكْرٍ كَأَنَّ بِهِ وَلَيْسَ بِهِ خُشُوعَا

الدهش والدهاء المكر يخفى مكره ودهاءه يغض الطرف كانه يخشوعا وليس به ذلك الخشوع

والخشوع الانكسار والذل

إِذَا اسْتَعْطَيْتَهُ مَا فِي يَدَيْهِ فَقَدْ لَكَ سَائِلٌ عَنْ سَرْمَدِيعَا

فقد لك بمعنى كفاك يقول ان سالته جميع ما لك كفاك ذلك السوال كالمدبع اذا

سالته عن سرقساب ولم يكترث لان هو يملك ما يملكه ولا يخله

قَبُولُكَ مِنْهُ مَنٌّ عَلَيْهِ وَالَّا يَبْدِ يَوْمَ فَضِيعَا

يقول اذا قبلت عطاءه فقد منت عليه لاستفادة العطاء وان لم يبتدئ بالعطاء فالسوال ذاته

لَيَهُونُ الْمَالُ أَوْ يَشْرَادُ بِمَا وَلَلْتَفْرِيقِ يَكْرَهُ أَنْ يَضِيعَا

كان الذى ذاهم المجترمن وجوه الاموال حلت لا الدوح وبسط تحتها النطع على الرسم فيه

فاعتذر له فقال ليس اكل هم عليه ولكنه ليهون عنه العطاء والتفريق فليس يكره ضياعه لبذله

انما يكره ذلك ليفرقه على الشعراء والسؤال ثم اجتج لهذا فقال

إِذَا ضَرَبَ الْأَمِيرُ قِبَابَ قَوْمٍ فَمَالُ الْكَرَامَةِ مَدُّ النُّطُوعَا

يقول ليس بسط الاقطاع لضرب القباب كرامة وانما ذلك ليصان المجلس عن التلطخ بالدم

كذلك بسط القطع للمال لم يكن كرامة للمال

فَلَيْسَ بِوَاهِبِ الْأَكْبَادِ وَلَيْسَ بِقَاتِلِ الْأَفْرَى بَعِيرَا

الفرى الجمل الكريم سمى بذلك لانه يقرع الابل وسمى بها السيد الشريف لانه يقرع القوم

وَلَيْسَ مُؤَدِّبًا الْأَبْطَالِ كَيْ الصَّمْصَامَةُ الْغَبَّ الْقَطِيعَا

يقول اتام سيفه المؤدب مقام سوطه فقد اعنى السيف السوط عن القب يعنى شدة

على المؤدب المريب وصعوبته على الناس والقطع السوط يقطع من جلد البعير

عَلَى لَيْسَ يَمْنَعُ مِنْ مَجَيٍّ صَبَادِرَهُ وَيَمْنَعُهُ الرُّجُوعَا

عَلَى قَاتِلِ الْبَطَلِ الْمُفَدَّى وَمُبْدِلِهِ مِنَ الزَّرَدِ النَّجِيعَا

المفدى الذى يقول له الناس فداك نفسى الذين يرون من شجاعته وشدته باسه وبدله

من لبوس درعه لبوسا من الدم والزرد حلق الدروع والنجيع الدم الطرى وقيل

هو الدم الاسود

إِذَا اغْوَرَّ الْقَنَا فِي مَا يَلِيهِ وَجَالَ إِلَى صُلُوعِهِمُ الضُّلُوعَا

حامليه بعد اهل الحرب الذين حلوا الرماح لا الحرب دار ادا لا هو جاجا انعا وقد ان
الريح اذا لحقت بزاعوم وانتوه وهما الى ضلوعهم الضلوعا اى فقد من هذه لاهذه
كاد شقا الضلع من الجانبين قال المتنبي وكنت قلبا شبيه في ضلوعهم اضلوا نعم
اضلت بنا بعض الوالدين بشهر فرجعت عنه بعض بيت الجعدي

وما زقه ضلال بقال به الضلوع اذا لحقين ضلوعا

وَمالَتْ نارُها الأكبادَ منه فأولَتْ نارَه فاقًا أوصدوعا

اى اذقت الرياح وصدعت فالاكباد لشدة الطعن فكان الاكباد اوكت بذلك نارا

فَدِيْ مُلْقَى الخَلِيْنِ عَنَسٌ وإنْ كُنَّ الخَبَعْثَنَةَ النَّجِيعا

الخبعثنة من اوصاف الاسد وبكى الضفدع وهذا جواب قوله اذا اعوج الفنا يقول
اذا كان ذلك فحدثني عن ملقى الخليين عنس وان كنت نجاما فهو الفتك لا اسد
ولا اهلك

إنِ استَجْأَتْ رَمْقَهُ بَعِيدٌ فأنتَ سَطَعْتَ بَيْنًا ما استَطِيعا

استجأت اى جرد نجوفا سريعا يقال ان قدرت على الظن الذي لحق على البعد عنه فقد
قدرت على شيء لم يقدر عليه احد وهذا من قول لبيد تمام

اما وقد عشت بومًا بعد دوبير فاذهب فانك انت الفارس الخذع

وَإنْ ما رَبَّتِي فارْكَبْ حِصانًا ومِثْلُكَ تَخِذُ لَهُ سَرِيعا

يقول ان لا تجزها انت فاركب فرسا وصورة في نفسك كانك تحاربه فانك اذا فعلت
ذلك سقطت على الارض صريعا لهيبته وخوفا منه

غَمامٌ رَبَّما مَطَرَ اتِّقامًا وأخْطَأَ وَدْقُهُ البَلَدَ المَرِيعا

يقول

يقول هو غمام نذ ولكن الغمام قد يكون فيه صواعق مهلكة وداحات كذلك هو وباسط
نعمة على الاعداء ضربه البلد المريع قحطا

رَأَتْ بَعْدَ ما قَطَعَ المَطايا بَتِيمَتُهُ وقَطَّعَتِ القُطُوعا

القطوع جمع القطع وهي الطنفسة يكون تحت الرحل يقول رأت بعد ما طال سفري حتى
قطع رواحلي فصدت اياه وقطعت الرواحل مطاياها بعد ايلها بكثرة السير وطول المسافة

فَصَيَّرَ سَيْلَهُ بَلَدًا غَدِيرًا وَصَيَّرَ جَبْرَهُ سَنِيًّا رَبِيعا

اى ملأ بالعطاء بلدا السيل الغدير واصلح دهرا حتى صار كالربيع وهو فصل الخصب والاعشاب

وَجادَ وَدِدْتُ بأنْ يُعْطِي وأعْوَى فأعْرَفَ بَيْلَهُ أخَذٌ سَرِيعا

جعل العطاء من الممدوح والاخذ من نجاوده على معنى ان اخذي منه كالجود مني عليه يقول
لم يلبثوا اخذه اعطاه حتى اعترفه اخذا اى هو في الاعطاء اسرع مني في الاخذ

أمَنِّيَ السُّكُونَ وحَضْرَمَوْتًا ووالِدَةً وكِنْدَةَ والسَّبِيعا

هذه اماكن بالكوفة سميت باسماء قبائل كانوا يسكنون هذه المحال يريد ان اصحابه اتاهم
عن اهله وبلده وهو من قول الراعي

رجاوك انسانا فذكرا خوفهم ومالك انسانا بوسط البلاد

وقال النابغة ومثل ذلك افعلي حبي واكسبني سلوا من بلادي

ومثله لابي الطيب لولاك لم انزل الهجو البيت

فَلَمَّا اسْتَغْصَبَ وسَلِيلُ الأعادِي فَرَدَّ لَهُمْ مِنَ السَّلَبِ الهُجُوعا

يقول بالغت في سلب الاعداء سلبتهم كل شيء حتى النوم فرد اليهم ذلك النوم فانهم لا يجدون
النوم خوفا منك

إذا ما ألمّ خيالها بالهم أسرت إلى فؤادهم الهلوعا

يقول اذا ألم خيالها بهم حبك غزوتهم بالفزع فلا يزال الوجد قائما بقلوبهم حزنا عليك

نصولك كالرضا بالشيب قسرا وقد وخط النواصي والفروعا

اى صيرها على النزل لك كارهين كما يصير الانسان على الشيب اذا حل برأسه

فلا تغزل وأت بالسلاح لحاظا لا تكون به صنيعا

الغزل مصدر الاغزل وهو الذى لا سلاح معه يقال مع الرجل جيء بسلاحه تقول

اذا كنت بلا سلاح فما تصنع لحاظك وتركك تمام السلاح لانك اذا نظرت لا تحدث

هيبة لك فقاتلت لحاظك تمام سلاحك فضربت بها والهيبة بعيدة الى ما كانه قال

لحاظك التى لا تكون بها صنيعا

لو استبدلت درهمك من حسام فدت بك المفاوز والدروعا

يصفه بالذكاء وحدة الفطنة حتى لو اخذها بدلا من الحسام يقطع بها المفاوز والدروع

على الاعداء

لو استفرغت جهدك فى قتال أنبت بك على الدنيا جميعا

سموت بهمة تسمو فتسمو فما تلقى بمرتبة قنوعا

قوله تسمو ويجوز ان يكون خطابا للممدوح اى كلما سمت همتك ازدادت علوا ويجوز ان يكون خبرا

عن الهمة يقول سموت تلك الهمة تسمو ابدا فتسمو ولا يقنع بدون مرتبة

وهبك سمحت حتى لا جواد تكف علوت حتى لا ترفعا

يقول احب ان يعود سحابك الجواد من الناس فكيف علوت انت على اسم الرفيع من كل

شيء ولا لفتة رفيعة البرد لا من الثوب الا لا يعجب الكرة بغير ثوبها

وقال ايضا يمدحه

أحوّ عافٍ بدمعك الهمم أحدثت بعدي عهدا بها القدم

اى دار ظاهب بكاءك الهمم التى درست وذهبت اماكنها او لى بالبكاء من الدمن و

الاطلال ثم ذكر قدم وجود هذه المصانع التى تنال لا عهد لاحد بالهمم لان المحدثات

تتاخر عن القدم فاذا كان القدم احدث الاشياء عهدا بها فلا عهد بها لاحد وهذا كما

يقول احدث الناس عهدا بها او مم ودليله على انه لا عهد لاحد بها الناس بها وعافٍ دارس

وانما الناس بالملوك فما تفلح عرب ملوكها عجم

الناس بالملوك يقتدون فاذا وجدوهم بانون الدور والقصور والعرب اذا ملكوا العجم

لم يغلبوا لما بينهما من التباين والتنافر واختلاف الطباع واللغة ثم بين هذا فقال

لا أدب عندهم ولا حسب ولا عهود لهم ولا ذمم

يعنى عند عرب العجم

بكل أرض وطئتها أمم ترعى بعبد كأنها غنم

يعنى عبيد الخلفاء من الاتراك الذين كانوا يتصرفون على الناس

يتخشخش الى

تتخشخش الحرجان يلبسه وكأن يبرى بظفره القلم

إنى وإن لمت عاسيتى فما أنكرت من عفو بنى لهم

يقول انهم معذورون فى حسكهم لانهم عافون يتقدمى علمهم وظهور نقصانهم زيادة فضل

وكيف لا يحسد امرؤ علم لم على كل هامة قدم

هذا تأكيد لبيان عذرهم في الحمد بعلة لم يجد من صادها العلم وهو الجميل المبغض كل
فضل أو الشهم وما سلمنا له وعداد الناس كلهم فضائل مرفوق الحمامات بني ملت
وديته وجانبهم وقد نظر في هذا المأخذ المحدث وأعاد رجوعه إليها فقد نصف
جاء العلي حسنة سئلها الحمد

يَا بُؤْسَ أَنَّا الرِّجَالَ بِهِ وَبَقِيَ حَدُّ سَيْفِ أَبْيَهُمْ

أنا الرجال أنهم بروا آلدم له بيان فإنه يأتي إذا ذهبت هيبته من قلبه بقول
كيف لا يحمد من كان من الحديد بحيث يهابه أنس ومن الشجاعة بحيث يقهر الأبطال

كَفَافِ الدَّمِ إِنِّي رَجُلٌ أَكْرَمُ مَالٍ مَلَكْتُ الْكَرَمُ

كفاف
بقول الذي لا الدم يعني أن بذل المال وأصون الكرم وجعل الكرم مالا لما كان يصون
ويجعل بخل غيره بالمال وصيانة الكرم فيه بذل الأموال

يَجْنِي الْغِنَى لِلْيَامِ لَوْ عَقَلُوا مَا الَّذِي يَجْنِي عَلَيْهِمُ الْعَدَمُ

غنى اللئيم لو علم يجني عليه لا يجني العدم لأن عدمه يقطع عنه الطمع فلا يظهر لومه ومنع
من تحقيقها فيوجب عليه الذم لأنه لا يقصد حاجة والغني يظهر لومه لأن الإطماع يتصل
برؤيته ومنع من تحقيقها فيوجب عليه الذم ومعنى يجني لهم يكسبهم لأن معنى الجناية في
اللغة الكسب

نَامُوا لَأَنَّوا لَهُمْ وَلَنْ لَهُمْ وَالْعَارُ يَبْقَى وَالْجُرْحُ يَلْتَئِمُ

ينزل اللئام منزلة الكرام لأنهم يتعبون في حفظها ومعناها وهي كأنها أمير عليهم
بأن يصونها ولا يبذلوها بحماية الدنيا وأجرأ من ذلك يطيعونها ولا يبذلونها لأنهم
ليست لهم نفوس تأبى الذل لها لأن يكسبوها بحماية الدنيا وأجر وشوكة العيش فأين هم

للأمراء وليست لهم وبهذا يوصف اللئيم الكثير كما قال حاتم الطائي

إذا كان بعض المال ربا لأهله فإني بحمد الله مالي معبد

وقال حطائط بن يعفر

وإني أكن المال ربا ولا يكن لي المال ربا عهدي غير مستوخم

وقال أبو نواس

أنت للمال إذا أمسكته فإذا أنفقته فالمال لك

وقال أبو تمام

فما المال إلا عبد للذل إذا غدوا وهم لمالهم المصون عبيد

وقال المخزومي

إن دب المال أكله وهو للمجال كالـ

ثم ذكر أن العار باق من الجرح لا جرح السيف بلئيم ولا يبقى بقاء الصبح العار الذي لا يزول

مَنْ طَلَبَ الْمَجْدَ فَلْيَكُنْ كَعَلِيٍّ يَهَبُ الْأَلْفَ وَهُوَ يَبْتَسِمُ

وَيُطَعِّنُ الْخَيْلَ كُلَّ نَافِذَةٍ لَيْسَ لَهَا مِنْ وَجَائِهَا أَلَمُ

يعني كل جراحة نافذة نفاذة المطعون لها الجانب الأخر ولا يتألم شرعها ولا
لم بعد الموت

وَيَعْرِفُ الْأَمْرَ قَبْلَ مَوْقِعِهِ فَمَا لَهُ بَعْدَ فِعْلِهِ نَدَمُ

أنا يندم من لا يعرف العواقب فإذا عرف الأمر قبل يقع لا يندم عليه بعد فعله لأنه يعلم
وجه الصواب فيه فيفعله على بصيرة ومعرفة والموقع ههنا مصدر بمعنى الوقوع

وَالْأَمْرُ وَالنَّهْيُ وَالسَّلَاهِبُ وَالْبِيضُ وَالْعَبِيدُ وَالْخَشَمُ

السلاهب الخيل الطوال مع السلاهب والخشم اتباع الرجل الذين يغضبون بغضبته تقول

هذا الانسا لانه ملك

وَالسَّطَوَاتُ الَّتِي سَمِعْتَ بِهَا كَادَ مِنْهَا الْجِبَالُ تَنْقَصِمُ

يقال سطا عليه اذا حمل عليه يقول تهدها الجبال وتكسر من سطوته

يُرْعِبُكَ سَمْعُكَ فِيهِ اسْتِمَاعُ إِلَى الدَّاعِي وَفِيهِ عَنِ الْخَنَا صَمَمُ

يقال ارعبني سمعك اي اسمع مني وعاد اجعل سمعك كالذي بمنزلة الموضع الذي يرعى فيه

ويعرف بقول هو مرعى سوء من يليه ويشتغل به وهو كالاصم عن الفحش

يُرِيكَ مِنْ خَلْفِ غَرَابِيهِ فِي مَجْدٍ كَيْفَ يُخْلَقُ النَّسَمُ

النسم جمع النسمة وهي النفس والروح قال الشاعر

ما صور الله حين صور خلقا سابرا الناس مثلها نسمة

خلق الغراب من المجد وابداعه مثلا لم يبن لا مثل يقربك ويصح الدخل الله عن

وصل النسم لان المخلوق لا قدر على خلق شيء كما انه الخالق وله ان يقدر

مِلْتُ إِلَى مَنْ يَكَادُ يَلْثُمُكُمَا إِنْ كُنْتُمَا السَّائِلَيْنِ يَنْقَسِمُ

يقول عدلت اليه زيادة من توجعتماه يا صاحبي فانه يكاد ينقسم بكما فصار لكل

واحد منكما نصف ان سألتماه نفسه

مِنْ بَعْدِ مَا صِيغَ مِنْ مَوَاهِبِهِ لِمَنْ أَحَبَّ الشُّنُوفُ وَالْخَدَمُ

يقول ملت اليه زيادة من بعد ما كثر عطاياه عندك حتى صغت لمن احبه الفرط والخلا

من الذهب الذي اعطاك والخدم ان عطاه وصلا الى قبل زيارتك

مَا بَذْلُكَ مَالَهُ يَجُودُ بِهِ وَلَا هَدْيُكَ لِمَا يَقُولُ فَمُ

ما بذلك بالمال يجود به ولا هديك بما يقول اي انه اجود وانصح من كل احد

بَنُو الْعَفَرِ فِي مَحَطِّ الْأَسَدِ الْأُسْدِ وَلَكِنْ دِمَاهُمَا الْأَدَمُ

العفر الاسد الفتي والعفر زيادة واصله من العفر لانه يعفر صيده لقوته ثم قيل

للناقة القوية عفرناة ومنه قول المتنبي يعتقب يعتقب على الاسلام الاعنى بدأت

بوت عفرناة اذا عثرت ومحط اسم جبل ممدوح يقال ان المقصود يعتقب على الا

سلام ثم اسلم ومحط بدل من العفر بن والاسد صفة محط والاسد خبر الابتدا يقول

بنوه اسود الا ان دماءهم لهم بدل الاجام للاسود كما قال علي بن جبلة

كانهم والرماح تشابكا اسد عليها اظلة الاجم

وقال الطائي

اساب صوت مخدرات مالها الا الصوارم والقنا اجام

وقال ايضا

اسد العرين اذا ما الموت صيرها او صيحة ولكن غابها الاسل

ومحط موضع الخفض لانه بدل من العفر بن الا انه لا يصرف وروى الخوارزمي

محط خفض الها جعله من الحط وهو الوضع يقول هو محط الاسد عن منازل شجاعته

وادعى التصحيف

قَوْمٌ بِأَوْعَالِ الْعُلَا عِنْدَهُمْ طَعْنٌ نَحُورَ الْكُمَاةِ لَا الْحُلُمُ

عاند

كَأَنَّمَا يُولَدُ النَّدَى مَعَهُمْ لِأَصْغَرٍ غَالِبٍ وَلَا هَرِمُ

ارهم مولودون من البلق فالصغير يعدهم ذو الخيل فلا هرم كما قال الجعفي

عن يقولون فالافضال يوصف الندى كما شيبهم من حيث يوصف الهرم

أذا تولوا عداوة كشفوا وإن تولوا صنيعة كتموا

اذا عادوا اظهروا العداوة لانهم لا يجاملون احدا عداوة قط وان اصطنعوا صنيعة اخفوها

وسنى وهما

تظن من فقدك اعيادهم أنهم انعموا وما علموا

يريد لا يعتدون بصنيعهم وانعامهم نكارتهم لم يعلموا بذلك لشابهم وغفلتهم

عنه يقول زادهم وان عندي عظما انه عندك لستر يصفون ناساه كان لم تاتهم

نعمة الى العالم شهود كثير

إن برقوا فالحتوف حاضرة أو نطقوا فالصواب والحكم

يقول اذا هددوا اعداءهم حضرهلاكهم وان تكلموا تكلموا بما هو الصواب والحكمة

إن ركبوا الخيل غير مرجتة فأن اخاذهم لها حزم

أو حلفوا في العموس واجتهدوا فقولهم خاسئا بلا القسم

العموس اليمين الذي يعمس صاحبها في الاثم يقول ان حلفوا يمينا فانهم لا يحنثون عند

الحنث حلفوا خيبة سائليهم ولا فاها اعظم شتما عليهم ثم لم تقل سائلنا لانه حكى عن

كل واحد منهم

أو يشهدوا الحرب لا تحاذروا من مهيج الذار عاين ما اضطلموا

ترى اعراضهم بأوجههم كأنما في نفوسهم شيم

بعضهم بنا الاعراض والوجوه والشيم

لولا لك لم ازل البحيرة والغور دفي نفوسهم شبم

البحيرة بالطبرية من الشام يقول لولا لك لم انكها وما دونها ما بارده ولم آت بلدك

الذي الحاره والغور منخفض بالشام وكل منخفض من الارض غور

والموج مثل الفحول مزبدة تهدر فيها وما بها قطم

شبه الموج في اضطرابها وما تبع من صوتها بالفحول اذا هاجت واشتهت الضراب ومن

بالزبد من انوامها ومعنى تهدر فيها اي تصيح فيه الجيرة كهدير الفحول وما بها شهوة

ضراب والموج جمع موجة

والطير فوق الحباب تحتسها قرسان بلق تحوفها اللجم

الحباب ما علا الماء عند اختلاف الامواج واراد فرسان خيل بلق وجعلها بلقا لان زبد

الماء ابيض وما تحته اسود فهو الى الخضرة وتخوفها اللجم يقطع اعنتها حتى تذهب

كيف شاءت يريد تصرف الموج على غير مراد الطير على السائم انعاسها فيه وليس هذا البيت

لابي الفرج اذا انقطع الحاء سالكب وليست الدر فرد ولا انعاس مما ذكره في البيت

وانما بناها على الكبر الذي ذكر

كأنها والرياح تضربها جنبا وعيثا عزمها وهزم

شبه الطير وهي تتبع بعضها بعضا على وجه الماء تضرب الرياح اياها بجنبها عازم و

مهزوم لما هازم بتبع المهزوم

كأنها في نهارها قمر حف بها من جنابها ظلم

وما وهاسم

صف الماء حاط بوكان معقرا ان يقول حفه كما دوعنه الحديث حفت الجنة بالمكاره
شبه الماء صفاته وقد حاط به سواد الجنان وخضرها بغراحاط به ظلم وخفق انها
لان هذا الوصف لها بالنهار دون الليل

ناعمة الجسم لاعظام لها لها بنات وما بها رحم

ناعمة الجسم واراد ببنا تها ما بها من الحيوان المناعم

يبقر عنهن بطها ابدا وما تشكى ولا تبيد دمم

لما جعلها ناعمة الجسم وجعل لها بنات كنى عن اخراج سكها وصبلها عنها
بالبقر وهو شق البطن

تغنت الطير في جوانبها وجادت الروض حولها الديم

الديم جمع ديمة وهو المطر

وهي كاعبة مجردة جرد عنها غشاءها الادم

الكاعبة المرأة وجعلها مطوقة لما جعلها من سواد الجنان

يشينها جوبها على بلد يشينها الادعياء والقدم

القدم ذال الناس وسفلتهم يقول عيب هذه الجنة انها بلد اهلها الباس

ابا الحسين استمع فمذحكم في الفعل قبل الكلام منظلم

يقول فعلكم بعد حكم قبل ان ينظم الشعر اى انه حسنه بنى عليكم وبدء في
الفعل يعني ان الشعر عقلوا مدحكم قبل ان يكملوا به

وقد توالى الى العهاد منه لكم وجادت المطرة التي تسم

العهاد الامطار تتابع عليهم لانها يثبت لنا عامة عليهم والتي تسم يعني بها هذه القصيدة

مطوقة

والديم الذي فتح جميع الوسمي فسمى
الارض والنبات وشبه عدل الجنة
فيهم بأرض مخصبة

اعيدكم

اعيدكم من صرف دهركم فانتم في الكرام منتم

يقول الزمان منهم في الكرام مولع باقتنائهم واهلاكهم وانا اسال الله ان يحفظكم
من تصاريفه

وقال يمدح ابا الحسين المهنب بن علي بن بشر العجلي

دمع جرى فقضى في الربع ما وجبا لاهله وشفى انا ولا كربا

يقول انه بكى اطلال الاحبة بدمع فقضى ما وجب لهم وشفاه من وجدا بام تمتع
عن ذلك يقال ان اى كيف قضى ما وجب ذلك ولا كرب اى ولا قارب ذلك ولا دنا
يعني لم يقض الحق ولا شفا الوجد وذلك انه اكثر البكا تغلب عاطنه انه بلغ مفهم
وعلم انه قاصر عن ذلك في جميع حالاته

عجنا فاذهب ما ابقى الفراق لنا من العقول وما رد الذي ذهبا

يقول عطفنا على هذا الربع نوقفا الذي زوره فاذهب ما كان يبقى لنا من العقول بتجلده
وكرم الاحبة فلم يرد ما كان ذهب منا عقولنا عند الفراق

سقيا لعبرات ظنها مطرا سحا سوابل من جفونها سحبا

دار الملم لها طيف بعدنا ليلا فما صدقت عيني ولا كذبا

يقول الربع الذي ذكر دار المرة التي اراني لها طيف او عد ليلا فما صدقت عيني
فيما رات لانها ارتني ما لم يكن بصفقة لانه كان رؤيا ولا كذب الطيف وعده اياى
لانه رؤيا او عده من الفطعة اى عجز فيما لها

نأيه قد نا ادنيه فنأى جمته فيما قبله فأبى

قال ابن السيد باعدته من المنا آه وهو من الباعد
وروى ابو حنيفة نأيته بالتاء وهو من النأى

يقال نأيت عنك ونأت عنك قال نأتك امامة نأيا طويلا والتمنيش كالمعاذير تنبيا
ارتفع وجعا واي استعصى طامع يقول كلما ردت مواعيد الطبيب شيئا فالى بعضه

هام الفؤاد بأعرابية سكنت بيتا من القلب لم يعدل له بيتا

قال ابن جني يقول سكنت قلبي بلا كلفة ولا مشقة فكما ان من سكن بيتا لم يتعب بانا
ولا مدة الطنابر واحسن من هذا ان بناه اتخذت بيتا من قلبي وتزلته والقلب
يبت بالاطناب والاوتاد

مظلومة القد في تشبيهه غصنا مظلومة الريق في تشبيهها رشأ

يقول هي مظلومة القد اذا شبه بالغصن لانه احسن منه وهي مظلومة الريق اذا
شبه بالعسل لانه احلى منه

بيضاء تطلع فيما تحت خلتها وعن ذلك مطلوبا اذا طلبا

يقول لانها وصف حديثها يطلع بما تحت ثوبه فاذا طلب ذلك عن مطلوب بها
وتعد كما قال عبد الله ابن الحسين العلوي

عجبي من لين الحديث وانها وبعيد عن وصف الرجال الغدار

وانتصب مطلوبا على الحال وقال ابن جني على التمييز اراد من مطلوب

كأنها الشمس يغني كف قابضها شعاعها ويراه الطرف مقتضبا

شبهها في شعاع الشمس في بريقه وبعده من القبض عليه كما قال
ابن عبيدة وقلما لشعاع الشمس فيها قرب ولكن دنا وطاب بعد
وقال الطرماح انا الشمس ان تغرب قبيلها وغارت فانك واجدي بنحو
تراها عيون الناظرين اذا بدت قريبا ولا يسطيعها من يرومها

وقال بشار

وقال بشار اوكد السنا غرة حين تبغي والصفو فيه اغتراب

وقال الاخر فمن تستطع الها الصعود ولن تستطع البلد الغزو

مررت ببابين بزينها فقلت لها من اين جاء هذا الشادن العربا

فاستضحكت ثم كالمغيب يرتجي لبث الثرى وهو من عجل اذا انتبا

استضحك بوضحك كذا لهم استجى بمعنى عجب واستحر بمعنى حر ويروى بضم التاء والبيت صحيح
يقول كان المغيب يريد كانه راسد وهو مع ذلك من عجل كذلك انا اراى كالذي قال اعرابي

جاء بأشجع من تسعة واسمح من اعطى وابلغ من املى ومن كتبا

يقول جاءت على من هذا الممدوح بأشجع الناس واجودهم وابلغهم ويجوز ان يكون جاءت
المراة باذكر من رجل هذا وصفه

لو حل خاطره في مقعد لمشى او جاهل لصحا او اخرس خطبا

يقول خاطره لفرحه وتوقده لو كان في مقعد لمشى او في جاهل صحا من جهله او اخرس فصح
قد يعطف

اذا بدا حجبت عينيك هيبته ولم يحجبه سنر اذا احتجبا

يريد انه شديد الهيبة فاذا ظهر للرايين حجبت هيبته عيونهم من العطاء اليه كما قال
المزرد ف

يغضي حياء ويغضى من مهابته ولا يكلم الا حين يبتسم

وقال ايضا

واذا الرجال راوا يزيد راياتهم خضع الرقاب نواكس الابصار

وقال بعض العرب نغض الطرف واذا بدت هيئة وبكى الحظ والحم الناظر

وقال ابو نواس ان العيون مجان عند بهيئة فاذا بدان لهن بكين ناظر

وقوله وليس بحجر ستر بيدان نزور وحجر بغلب الستور فيلوح ما وراءها كما قال

اصبحت بامن بالمحاب تحلوه البيتان وذكر ابن جنى ان لابى امن بن احمد حاجا

قريب لما فيه من التواضع فليس بقصر احد ارادة مدحه بذلك ان محتجبا والامر فيما يحتجب

عنه بل يحتجب لشدة وقاره وارعاء نفسه

بَيَاضُ وَجْهٍ بُرَيْقُ الثَّغْرِ مَحْمُودُ الْكَفِّ وَدُرُّ لَفْظٍ بَرِيقُ الدُّرِّ مُنْخَلِبَا

وليست عربية هذا البيت بدل على ان الاول بها قبله والمنخلب هذا الحرز المعروف

وليست عربية ولكنه استعملها على ما جرت به العادة ويروى مخلبا وهما اثر الحفض والخفض

ان مزوه بغلب لغتان للنسر فجاء بشبه الدر من حجارة البحر والنسر يدر والعرب يقول

ان الحفض والخفض ان مزوه بغلب نزو النسر حتى يزعكها سواد ولفظ احسن من الدر

وَسَيْفُ عَزْمٍ تَوَدُّ السَّيْفُ هَيْئَتُهُ وَطَبُّ الْغَوَارِبِ مِنْ نَابٍ مُخَلَّبَا

هيئته تحركه والغوارب جمع غارب يقول لبرق العزم الماضى سيف خفيف من دما القلل

عُمْرُ الْعَدُوِّ إِذَا لَاقَاهُ فِي دَهَجٍ أَقَلُّ مِنْ عُمْرِ مَا جَوْفًا إِذَا وَهَبَا

يقول اذا لقى عدوه فى غبار الحرب قصر عمره حتى يكون اقل من بقاء المال هذا اذا

احدثه العطا

تَوَقَّهِ فَمَنِ ابْتَسْتَ بَلْوَهُ فَكُنْ مُعَادِيَهُ أَوْ كُنْ لَهُ نَشَبَا

اراد ان بلوه خذ فان وبقى على بقول احذره ولا تحم حوله العاداة وان اردت

اجتباره فكن عدوه او مالا له فتقوى ما يفعل بك من الاباة والاقناء كما نال من

نظر المال والاعدا الا ذا المال والاعدا ظلا ما

تَحَلَّوْ مَذَاقَتُهُ إِذَا عَضَّا حَالَتْ فَلَوْ فَطَرَتْ فِي الْمَاءِ مَا شَرِبَا

حالت تغيرت وجعل الذاقه تاعظ انسانا اى لو كانت ما نقطرت منه فقطرته الما

لم يشرب

وَتَغْبِطُ الْأَرْضُ مِنْهَا حِينَ تَحْمِلُهُ وَتَحْسُدُ الْخَيْلُ مِنْهَا أَنَّهَا رُكِبَا

الغبطة احسن من الحسد وجعلها للارض لانها وان كثرت بناءها فهى كالمكان الواحد

لاتصال بعضها ببعض والخيل ليست كذلك لانها متفرقة فاستعمل للارض الغبطة و

للخيل الحسد والهاء به يعود الى حيث حل وهو ناء موضع ونصب لانه مفعول تغبطه وانها

منصوب بتركب وبعض البيت منقول من قول الطائى

منحوض ما هر الاثواب لم يبق بقعة من الارض الا اشتهت انها فيه

وَلَا يَرُدُّ بِفِيهِ كَفَّ سَائِلِهِ عَنْ نَفْسِهِ وَيَرُدُّ الْجَحْفَلَ اللَّجِبَا

الجحفل الجيش العظيم واللجب الذى فيه اصوات مختلفة يقول لا يرد بقوله فكلامه

كف سائله بردا بل يفعل ذلك بالجيش العظيم والمعنى انه جواد شجاع

وَكَمْ أَلْقَى الدَّهْرُ بِأَنْيَابٍ صَاحِبَهَا فِي مُلْكِهِ افْتَرَقَا قَبْلٌ يَصْطَحِبَا

اراد من قبل ان يصطحبا فانقى عمل ان وهى محذوفة وارادا نائب الفاعل افترقا قبل

الاصطحاب فيما يلقيا ان مجتازين لا مصطحبين وهذا ابلغ من قول ابى الطيب

انا انا اصحبت بيدا وراهما ظلت السيل العرمرم تسبقا

لانا بنيت لها اجتماعا ومثل هذا قول الاخر

لا يألف الدرهم المضروب صرتنا لكن يمر عليها وهو منطلق

وقوله المصروفا الذى من عادتهما ان يصرفا ويجوز ان ينصب الدينار والصاع فيكون
معناه كما تلقى المدوح الدينار مصاحبا له

مالٍ كأنّ غرابَ البينِ رقّبَهُ فكلّما قيلَ هذا مُجتدٍ نعبا

قال ابن جنى هذا من حسن ما يقول كأنّ غراب البين لا يعدّ من الصياح فكذلك هذا
لا يقال عن العطاء قال العروضى لعمرى ان الذى قاله لحسن ولكنه غير حسن ومن
الذى قال ان الغراب لا يعدّ من الصياح ولكن معناه ان العرب يقول ان غراب البين
اذا صاح نودى بقدوم نفر فقال المتنبى كأنّ المجتدى اذا ظهر صاح هذا الغراب به
مالٍ فيفرق قال ابن فورجه رأيت لابن جنى يقول كأنّ غراب البين يرقب مالا فكلما
جاء مجتدٍ نعب فيه فتفرق ثم انهى كلامه وتلخيص المعنى ان مالا كان يرجى غراب البين فكلما
جاء السائل عرف الممدوح مالا فكان الغراب نعب فى مالٍ بالتفريق وما ذكره من رقبته
الغراب ونعيبه عليه بيان لتفريق المال عند مجىء السائل

بحرٌ عجائبُهُ لم تبقَ فى سمرٍ ولا عجائبَ بحرٍ بعدَهُ عجبا

يقول هو بحر وعجائب كثيرة اتعجب بما يذكر من عجائب الامراء والجواب ان
العجائب ليست بعجائب عند ما يذكر من عجائب الممدوح لها

لا يقنعُ ابنُ عليٍّ بالمنازلِ لا تبكى محاولُها القصرَ والتلعا

لا يقنع بنيل هذه المنزلة العظيمة التى تبكى طالبها مقصورة عنها مع تعبه طلبها

هزّ اللواءَ بوجهٍ عجّلَ به فغادرَ الكلَّ منهم ذاهلاً ذنبا

اى حرّك اللواء باسمه والمعنى جعله سيدهم واذا حرّكوا رايتهم حنكوها باسمه فضلا
سلبهم وصار لهم به سيادة الناس

النازلين من الاشياء اهونها والراكبين من الاشياء ما صعبا

نصب الراكبين بما تما ما ذكر لان معناه او مدح والمعنى انهم يتركون ما هان من الامور
ويسهل وجوده ويرامون ما صعب منها بعد همهم كما قال الطغرائى ولا يقيمون الا على

مُتَوَّجٍ فى حَلِيمٍ بالبيضِ مُخْتَذِمٍ هامِ الكُماةِ على آرامِها عَذَبا

قال ابن جنى اى يجعلون مكان براقع خيلهم حديدا تتخذ ابطالها وجوهها فيضعها الحديد ان
يوصل اليها قال ابو الفضل العروضى اصل التتويج ان يدع قوما يأتون فيتوجوا بعض خيلهم
بحديد واتى بتوج وبجذع لقافية سوان قبله ذال ولكن معرض لكل فارس وكعل ومعناه
ان سيوفهم مكان البراقع لخيلهم فلا يصل العدو الى وجوه فرسانهم لانهم يقونها بأفضل
واقوى وعنى بالبيض السيوف لا الحديد الذى اراد وعضدا قال ابن فورجه عنى ان
سيوفهم تجول دون صيادهم وصيتها يطعن او يضرب اما لمناذرتهم دونها او لحذقهم
بالضرب فهى تجرح تجرى البراقع لها كلاما وانها تجول بها بالسيوف لا بالبراقع
والخافيف وقوله تتخذ هام الكماة اى جعلوا رؤوس الكماة وشعورهم لرماحهم بمنزلة
الدبب وهى المعلق على الرماح جعلت كالعلاقة عليها وشبه ما ذكرت الرؤوس على
الرماح قول حبيب

كأنّ رؤوسَ القومِ فوقَ رماحِنا غمامٌ لها فى كلِّ ثنيّةِ وابلُ

وقول اسحاق الطائى البدلت رؤسهم يوم الكريهة من قنا الظهور رقنا الخطى بدعا

وقول مسلم تكسو السيوف نفوسا لا كفاء لها وتعمل الهام فيجان القنا الذبلا

من كلام لمستوفى صفا بها صدر القناة فتى كادت تزيّنها

انّ المنيّةَ لو لاقتهم وقفت حوفا تتيهم الأقدام والهربا

من فارس غير مخبر وبالحرف يخبر خبرا اذ لصق بالارض من فزع قال ابن جني تمام
تمام الحلاد والهرب تمام العار قال ابن مؤرج يقال هزم الهرب في العار فان العار
فيه ولكن يقال هزم الهرب نفسه الا ترى انك تقول انها ان هربت ادركت ومثله لابد تمام
من كلا ربع يتباع المفوه فراظ غير لا نكس ولا مجدل
وقال ايضا سوس اذا خفقت عقاب لوائهم طلت قلوب الموت منها تخفق

مَرَابِيثُ صَعْدٌ وَالْفِكْرُ يَتْبَعُهَا فَجَادَ وَهُوَ عَلَى آثَارِهَا الشُّهُبُ

لهم مرابيث عالية ملت نواصيها فصارت اعلى من الكواكب لان الفكر الذي تتبعها
جاز الكواكب ولم يلحقها

مَحَامِدٌ نَزَفَتْ شِعْرِي لِيَمْلَأَهَا فَآلَ مَا امْتَلَأَتْ مِنْهُ وَمَا نَضَبَا

جعل اقتضاء المحامد نظمها بالشعر نزفا وجعل الشعر لكونه مقتضى منها بمنزلة الماء
هذه المحامد من شعري اي لم تبلغ الغاية التي تستحقها من شعري ولا استوفيت فيها
ابلاغ مدحهم وبين بهذه الجملة وضوحا ان يقول لهم محامدا استخرجت شعري لتنظم
تلك المحامد كلها فلم يحصر بالشعر ولم يبن الشعر بيد كثرة محامدهم وكثرة مدائحهم
لهم وجعل الشعر كالمائح واستقرأ محامدهم من الشعر كالمائح الماء ولما جعل الشعر
كالماء جعل النضوب فناءه

مَكَارِمٌ لَكَ فُتَّ الْعَالَمِينَ بِهَا مَنْ تَسْتَطِيعُ لِأَمْرٍ فَاتَ طَلَبَا

لَمَّا أَقَمْتَ بِأَنْطَاكِيَةَ اخْتَلَفَتْ إِلَيَّ بِالْخَبَرِ الرُّكْبَانُ فِي حَلَبَا

يقول لما اقمت بهذه البلدة اختلفت الي ركبان العشاء الذين يضربون وانا في حلب

حلب نائبتك وهو قوله

فَرِيتُ نَحْوَكَ لَا أَلْوِي عَلَى أَحَدٍ أَحُثُّ رَاحِلَتِي الْفَقْرُ وَالْأَدَبُ

لا ألوي على احد لا اقيم عليه ولا اعرج وفي راحلتان الفقر والشعر اي حاجتي اليك

إِذَا فَنِيَ رَمْيِي بَلَوَّيَ شَرَفْتُ بِهَا لَوْذَانَهَا لَبَكَى مَا عَاثَرٌ وَانْتَحَبَا

وَإِنْ عَمِرْتُ جَعَلْتُ الْحَرْبَ وَالِدَةً وَالسَّمْهَرِيَّ أَخًا وَالْمَشْرَفِيَّ أَبَا

يقول ان عشت لازمت الحرب والسلاح اي لا ادرك مطلوبي وكنى بهذه القرابات
عن ملازمة هذه الاشياء

بِكُلِّ أَشْعَثَ يَلْقَى الْمَوْتَ مُبْتَسِمًا حَتَّى كَأَنَّ لَهُ فِي فَمِهِ إِرَبَا

يعني بكل بعيد الشعث ضمير من طول السفر وقتا الحروب والمعنى لازم الحرب بكل
رجل هذه صفته ومثله للمتنبي

مشيرين للاهوال الحتوف كانها وقوف بارض هدوهم ينتهبوا

ومثله من قول الطائي

مسترسلين الى الحتوف كانها بين الحتوف وبينهم ارحام

ومثله للطائي

ثُمَّ يَكَادُ صَهِيلُ الْجَرْدِ يَقْدِفُهُ عَنْ سَرْجِهِ مَرَحًا بِالْعِزِّ أَوْ طَرَبَا

الضمير الخيل من كل شيء وهو نعت اشعث وروى ابن جني الجرد وروى بالغرد
وهو اجود يقول اذا سمع صوت الخيل استخفه ذلك حتى كاد يطرحه عن السرج لما
يجد من النشاط والطرب

المَوتُ أَعذَرُ لي وَالصَبرُ أَجمَلُ بي وَالبَينُ أَوسَعُ وَالدُنيا لِمَن غَلَبا

الموت اعذر لي من ان اعيش ذليلا فان اقتلت في طلب العلا وقام الموت بعذري والصبر اجمل بي لان الجزع عادة اللئام والبين اوسع لي من مقامي فانا اسافر والدنيا لمن غلب وذاهم لا لمن لزم المنزل

وقال يمدح ايضا

فُؤادُ ما تُسَلّيهِ المُدامُ وَعُمرٌ مِثلُ ما يَهَبُ اللِئامُ

قال ابن فورجه يعني ان عرضي بعيد وهو اني نفسه واد لست كالناس اراه صوبا ترضى وتلهيني الكؤس ثم قال وعمر مثل ما يهب اللئام وهذا ناقض منه بقوله لو كان العمر طويلا لوجوت ان ادرك اغراضي بطوله ولكن العمر قصير ومدة قليلة فهو كهبة اللئام يسيرة حقيرة فما اعرف معناه لا ادري لعله يريد وما ارجو من العمر ان يكون كلامه وكان هذا من قول الطائي

وكان الآمال اعتصرتها بعد كدين ما وجبا لمحمل

وَدَهرٌ ناسُهُ ناسٌ صِغارٌ وَإِن كانَت لَهُم جُثَثٌ ضِخامُ

يريد انهم صغار النفوس والهمم وان كانوا ضخام الاجسام كما قال حسان

لا عيب بالقوم من طول ومن قصر جسم البغال واحلام العصافير

وقال العباس بن مرداس

فما عظم الرجال لهم بفخر ولكن فخرهم كرم وخير

وَما أَنا مِنهُمُ بِالعَيشِ فيهِم وَلَكِن مَعدِنُ الذَهَبِ الرِغامُ

يقول لست من هؤلاء الذين ذكرتهم وان عشت فيما بينهم كالذهب الذي معدنه التراب

لا يكون منه تكون فيه

أَوالِفُ عَبرُ أَيّامٍ مَلولٌ مُفَتَّحَةٌ عُيونُهُمُ نِيامُ

للمهدوي مثل هذا ان يقال هم ملول الا انهم مع الاباب لكنه عكس الكلام مبالغة جعل الاباب حقيقة لهم والملل مستعارا منهم يقول هم وان افتحت عيونهم نيام من حيث الغفلة كالاباب نيام مفتحة العيون كما قال

وانت اذا استيقظت ايضا فنائم وكما قال ابو تمام

ايقظت هاجهم وهل يقظانهم منهم التواطي والتغلوب نيام

بِأَجسامٍ يَحُثُّ القَتلُ فيها وَما أَقوالُها إِلّا الطَعامُ

باجسام اي مع اجسام يحث اي يشتد سوقهم حثيثا ما يحث حداة يسوق يقتلهم الطعام ضبطوه بالتحتية اي كثرة الاكل

وَخَيلٍ لا يَحُرُّ لَها طِعانٌ كَأَنَّ قَنا فَوارِسِها ثُمامُ

خَليلَيَّ اِنَّني لا مَن قَلَت لي وَإِن كَثُرَ العَذَلُ وَالكَلامُ

يقول لست بالخليل الا صفة وليس من يقول هو لي خليلا لك وان كثر ملته ولان تقول

وَلَو حانَ الحِفاظُ بِغَيرِ عَقلٍ تَجَنَّبَ عُنفَ صَيقَلِهِ الحُسامُ

يقول لو ملك الحافظ على الحقوق ودعي الذمام من غير عقل لاجتنب السيف مجانبة العاقل الذي صقله فلا يقطع عنفه والمعنى انهم لا عقول لهم فلذلك لم يرهبوا

وَشِبهُ النَبعِ مُنخَرِبُ البَرِيرِ وَأَشبَهُها بِدُنيانا الطَعامُ

الطعام الاوفق والمعروف عند الناس يقول الشيء يميل الى شبهه والدنيا اخبثه فكذلك

الحاسن لانهم اتكالها هاذه اللوم والخشنة والتكال الى التكال اسبل لاعطاله

وَلَوْ أَنَّ بُعْلَ الْأَدْوَمَلِ نَعَالَى الْجَبْنُ وَانْحَطَّ الْقَسَامُ

يقول علوم في الدنيا لا يدلها علام وانحطاطهم ولو كان كذلك لكان الجبان سافلا والجبن عاليا

وَلَوْ لَمْ يَرْعَ إِلَّا مُخْفَقٌ لَرَثَى لَهُ سَاسَامُ الْمُسَامُ

يقال ساست الماشية اذا رعت وفي سايمة واسامها صاحبها قال الله تعالى فيه شجر فيه تسيمون ويريد بها بالمسام الرعية والكنا يرعى اسارم يعود الى قوله ملوك يقول رعيتهم اولى بالامارة منهم لو كانت الامارة بالاستحقاق وقال ابن خلف المسام المال المرسل ذا مراعيه يقول هاولا الاشراف منهم الهايم خلوق بالاستحقاق لكان الداعي لهم كالبهايم لانها اشرف منهم واعقل

وَصِنْ خَبَرَ الْعَوَانِي فَالْعَوَانِي خِيَارٌ فِي بَوَاطِنِهَا طِغَامُ

من مرتب العوانى فالعوانى خيار في الظاهر طغام في الباطن

إِذَا كَانَ الشَّبَابُ السُّكْرَ وَالشَّيْبُ هَمًّا فَالْحَيَوٰةُ هِيَ الْحِمَامُ

يعني ان الحيوة الدنيا منغصة مكدرة لان الشباب كالسكران لانه سكر شبابه والشيب هم لضعف الانسان عند الشيب واهتمامه لما فات من عمره فاذن الحيوة موت بعينه

وَمَا كُلُّ بَعْدُوٍ بِبُخْلٍ وَلَا كُلُّ عَلَى بُخْلٍ بِلَامُ

يقول ليس كل احد بعدا بخيلا لان الواجد الغني لا عذر له في المنع والبخل وليس كل احد بلام على البخل فان المحتاج الى ما في يده لا يلام على بخله ووجه آخر وهو الذي

لا يعذر في بخله من والديه الكرام والذي لا يلام على بخل من كان اباؤه لئاما بخلام عند عن البخل ولم يرث ابا ذه الجود والكرم ويكون هذا من قول الطائي

بكل ما بني الحواعذ ولا عذر لطاي لئيم

وَلَمَّا رَسَلَ جَبَانٌ وَضَلَّ لِمِثْلِي عِنْدَ مِثْلِهِمُ مَقَامُ

يقول لم ارتضهم نفسي لسوء الجوار وقلة المراعاة ولا لقلة مصابرتهم مع قوتي وجلدهم

بِأَرْضٍ مَا الشَّهَامَةُ رَأَتْ فِيهَا وَلَا يَعْنُوهَا إِلَّا الْكَلَامُ

كلا اتعلب تجد في هذه الارض الا الكلام

فَهَلْ كَانَ نَقْصُ الْأَهْلِ فِيهَا وَكَانَ لِأَهْلِهَا مِنْهَا التَّمَامُ

يقول هل كان نقص اهل الارض فيها وتمامها لاهليها والمعنى ليت كمال الارض كان لسكانها ونقصانهم كان فيها يعني ليت النقصان الذي لاهلها كان لاهل الارض وتمام الارض كان لاهل

بِهَا الْجَبَلَانِ مِنْ فَخْرٍ وَصَخْرٍ أَنَافَا ذَا الْمَغِيثُ وَذَا اللُّكَامُ

اللكام جبل معروف بنالا وجبل الابدال لانهم كانوا يسكنونه والمصراع الثاني تفسير الجبلين وانافا اشرفا وطالا

وَلَيْسَتْ مِنْ مَوَاطِنِهِ وَلَكِنْ تَمَنَّيْهَا كَمَا مَرَّ الْغَمَامُ

انما قال هذا لانهم ليسوا اصلا هذه الارض فهو يقول ليست هذه البلدة موطنه ولكنه يتمناها اصابنا الجيا نا الغمام كما قال ابو تمام

ارض عهد اهلوه البك فعهدت فيهم سرور العارض المطال

سَقَى اللهُ ابْنَ مُنْجِبَةٍ سَقَاءً بِدِرِّ مَا لِرَاضِعِهِ فِطَامُ

وَمِنْ اَحَدِّ فَوَائِدِهِ اَلْعَطَايَا ... وَمِنْ اِحْدَى عَطَايَاهُ الدَّوَامُ

فَقَدْ حَفِيَ الزَّمَانُ بِهِ عَلَيْنَا ... كَسَلْكِ الدُّرِّ يَخْفِيهِ النِّظَامُ

يعني انه عطى بجاسنه مساوي الدهر وتجعل الزمان به يتحمل السلك اذا نظم حبب الدر ومن روى بها عادت الكناية الى العطايا والمعنى ليس الزمان من عطاياه كجبل السلك من الدر

تَلَذُّ لَهُ الْمُرُوَّةُ وَهِيَ تُؤْذِي ... وَمَنْ يَعْشَقْ يَلَذَّ لَهُ الْغَرَامُ

المروة تؤذي صاحبها بما تجلبه من التكاليف وهي مع ذلك لذيذة له كالعشق لذيذ مع ما فيه من التعب وقد قال ابو الطيب

والعشق كالعشق يعذب قربه ... ويلذ فيه لمبتلى وحبائبه

تَعَلَّقَهَا هَوًى قَبْلَ الْمَطَايَا ... وَوَاصَلَهَا فَلَيْسَ بِهِ سِقَامُ

يقول عشق المروة كعشق قيس المجنون ليلى غير انه واصل المروة فلم يبق به سقما كما اورث عشق ليلى قيسا الجنون لما لم يجدها ليلا

بَرُوعٌ كَانَ تَرْوِيدُ الظِّبَاءِ ... فَمَا يَدْرِي اَنَسْخٌ اَمْ غُلَامُ

بروع يفزع والوكانز الوقار والجلد يكبي وتؤدة يعني انه جمع بين وقار الشيوخ وخلافة الشباب

وَتِلْكَ الْمَسَائِلُ فِي نَدَاهُ ... فَمَا فِي الْجِدِّ مِنْهَا لَا يُرَامُ

يريد انه يستفاد لسؤال من سائر الجدل صعب لا يرام عند المسئول والمعنى ان المسائل الواردة عليه من جهة السؤال تلك حتى لا يمكنه ان يتكلم فيها بالجد فما

المسائل

المسائل الجدال فانه لا يطاق فيها

وَقَبْضُ نَوَالِهِ شَرَفٌ وَعِزٌّ ... وَقَبْضُ نَوَالِ بَعْضِ الْقَوْمِ ذَامُ

هذا كقول امير

عطاوك ربن لامرئ ان اصبته ... بخيل وما كل العطا بزين

ويشبه هذا لا مرئ يذل وجهه اليك كما بعض السؤال يبذل

اَنَاخَتْ فِي الرِّقَابِ لَهُ اَبَادٍ ... هِيَ الْاَطْوَاقُ وَالنَّاسُ الْحَمَامُ

الحمام اسم هذا النوع من ذوات الاطواق وهي توصف بالدوام لها لانها لا تبرح وفاختهم نعم وايا دبه وهذا كما قال الشريف

وطوقت فوما غاب الرقاب صنائعا ... كما زينت فوما غاب الحمام المطوقا

لا يصح رقاب الناس كما يلزم الا طواق الحمام

اِذَا عَدَّ الْكِرَامُ فَتِلْكَ عَجْلٌ ... كَمَا الْاَنْوَاءُ حِينَ تَعُدُّ عَامُ

يعني اذا عد الكرام لم يجاوزوا العدد هذا القبيل لبطلان من عداهم كان الانواء سقوطا واطلاعا لا سقوط احراج العام كذلك عجل هي الكرام والعدد بها الانواء عام حين تعد والمعنى ان من اراد ان يعد الكرام في الدنيا فليقل بنو عجل فانهم يشملون جميع الكرام كما ان الانواء بطلوعها وسقوطها تشمل جميع العام وذلك ان لكل نجم من نجوم العام نوءا اذا عدت تلك الانواء فهي عام تام

تَقِي مَاءُ وَجُوهَهُمُ عَلَى ذُرَاهُمْ ... اِذَا اِشْتَفَارَهَا حَمِيَ اللِّطَامُ

ماء وجوههم يعني السيوف لانها تجلو وجوههم عن العار والذل يقول سيوفهم تحمي وجوههم اذا اشتد القتال فشبه السيوف ودوام ابن جنى توجهها نهم ماء ذاهم وذاك اي يتقي الحديد وجوههم ليدفعوا عن حريمهم وقال واخمر السيوف اشتفارها واوان

وان لم يجر لها ذكر وبعض هذه الروايات يذهب فقد استدرك

ولو يمنعهم في الحشر مجد ولا عطوك الذي صلوا وصاموا

خذوا تلك مجدهم وهذا من قول بكر بن النطاح

ولو لم يجز في الحمد قسم لمالك وسأل لم الاعطاء احسانه

لجاد بها من غير شرك جبته واشركنا في صوته وصلاته

قال ابو العباس

قد ولى هذا البيت الى احسنه فقاسمه مالي من الحسنات

ومثل هذا لمن اقتدى بابي الطيب

ولو جاء يوم القيامة سائل يقول لي عن صومه وصلاته

فأن قيل وان الحبل فيهم خفاف والمراح بها غرام

الغرام الثراء يقول ان كانوا خفافا دعوى وقد كان حبلهم ثقالا في العدو

وهم غارمون على الاعداء

وعندهم الجفان مكللات وشزر الطعن والضرب التوام

مكللات جعل اللحم عليها كالاكليل كما قال زياد بن منقذ

ترى الجفان من الشيزى مكللة واشزر ما اديم عن الصدد

والتوام جمع توأم على غير قياس اي الضرب المتداركة المتوالي والطعان منهم مطاعين

مكللات نصب على الحال والتوام نعت لها يعني بضرب الضارب ضربين

نصرعهم باعيننا حبا وتنبو عن وجوههم السهام

يعني انهم رباة الوجوه للعز فاذا نظرنا اليهم صرعنا اي قدرنا على طعنهم

قبل يحملون من المعالي كما حملت من الجسد العظام

يعني ان اللحم شامل عليهم اشتمال اللحم والجلد على العظام والمعنى انهم للمعالي كالعظام للاجسام

قبل انت انت وانت منهم وجدك بشر الملك الهمام

الاصل قبل انت اسم منهم وانت انت علو فندك يعني اذا كنت انت منهم وجدك بشر

فكفاك هم الدخول وقد اخر حرف العطف في قوله انت وانت وهو نعت جدا وهذا

كما يقول قامت زيد وهند وانت تريد قامت هند وزيد

لمن مال ثمرقة العطايا وتترك في رغائبها الانام

ولا تدعوك صاحبه فترضى لان بضجته يجب الذمام

يقول لمن مالا يراه عندك معطاياك تفرقه والخلق كلهم شركاء في رغائبه وهو كما كان

ان تقول لهوك وتدعوك صاحبه ترضى بالبيت اذا دعوك صاحبه

لان الضجيج يوجب ذلك وانت لا ترضى

يعني ان صاحبه لا يضجه ذماما اي فلما هذا المال هذا اذا كان معنى البيت

هكذا ويجوز ان يفرد كل منهما بالمعنى فيكون معنى البيت الاول لمن مالا هذه

حاله غير مال لحذف لدلالة المعنى عليه ثم يفرد معنى البيت الثاني ويكون معناه

يا ايها الذي اذا دعوك صاحبه رضي المال بذلك رجاء ان يبقى عندك لاجل الضجة

تحايده كانك سامري مصاحر يد فيها جذام

تجيد عن هذا المال كاجتياد الرجل الذي كان يقول لمن اراد مسه اساس

عن يدك فيها هذه العاهة وكان من حقه ان يقول كانك السامري لان هذا

وان كان اسم علم وصوفا فقد ادخل عليه الالف واللام الا ان يريد واحدا

قبائلهم وعند الحرب تنبو السهام عن وجوههم حيائف على التميمي

من قبلك ان كانت هذه العلة فيهم عامة

إذا ما العالمون عروك قالوا أفدنا أيها الحبر الإمام

يقال عراه واعتراه اذا اتاه ومنه قول النابغة

أتيتك عاريا خلقا ثيابي على خوف تظن بي الظنون

والحبر العالم يعني ان العالم يفيدك وما نك ويعلمك ومن روى عروك اى

فضلوك

إذا ما المعلمون رأوك قالوا بهذا يعلم الجيش اللهام

العلم الذي يشهر نفسه في الحرب بعلامة يعرف بها انه بطل يقال اعلم الرجل نفسه

ومن روى بفتح اللام فهم الذي اعلموا بالعلامة يقول اذا رأتك الابطال

قالوا هذا علامة الجيش العظيم لانه ليس فيهم مثله ويجوز ان يكون يعلم

من العلم اى بهذا يعرف الجيش اى انه صاحب الجيش فارس العسكر ومن روى

يعلم بكسر اللام فمعناه الجيش يعلم انفسهم بهذا الرجل ليعرف انهم شجعان

اما اذا كان هو فيها بينهم

لقد حسنت بك الأوقات حتى كأنك في فم الزمن ابتسام

يقول طابت الايام وظهرت بشاشتها للناس حتى كانه يتبسم بك والمعنى انها

كانت مجتهمة عابسة فزال بك عبوسها فكانك ابتسام لها وطلاقة كما

الطائي ويضحك الدهر ضاحكا عن غطارفة كأن الايام منه تبسم

وأعطيت الذي لم يعط خلق عليك صلوة ربك والسلام

وقال يمدح القاضي ابا الفرج احمد بن الحسين

لجبنة أم غادة رفع السجف لوحشية لا مالوحشية شنف

الذي الجبنة حذف همزة الاستفهام والعرب اذا بالغت مدح شيء جعلته من الجن

كقول الشاعر

جنية وطاجن بعلها رمى القلوب فيهم مالها ون

هذا فاحسن وكذلك الشجاعة والحذاقة الانبا وفي كل شيء والغادة مثل

الغيد والسجف جانب الستر اذا كان منصفيا وقوله لوحشية يجوز ان تكون استفهاما

كالاول ويجوز ان يكون خبرا بالنفس كانه قال ليس لجبنة والغادة بل هو لوحشية

اى لظبية وحشية ثم رجع منكرا على نفسه فقال لا ما لوحشية شنف يعني ان السجف

الذي رفع انما رفع لأحد شيئين اما لوحشية فانها تشوفا والوحشية لا تشوف عليها

نفور عرتها نفرة فتجاذبت سوالفها والحلي والخصر والردف

اى هي نافرة طبعا فاصابتها نفرة فما دفعة فاجتمعت نفرتان ففزعة من وقوعها ارجا

اما اصابتها ذبت سوالفها والحلي يعني ان الحلي الذي كان عليها جذبته بثقله والى

والعنق اسكنها فجاذب ورفعها يجذب حضرها العظيم ورقة الخصر والساقد صفحة

العنق وجمعها سوالف

وخيل صفها مرطها فكأنما تثنى لنا خوطا ولاحظنا خشف

خيل من قوله تخيل اليهم من سحرهم اى يريهم ذلك كالخيال والمرط كساء من خز

او صوف يتقنع مرطها بينا ومثل الناصورة فيها كقضيب بان تثنى وللظبي دنا

وخصها التفاتة واللحظ لان المرط ستر لها فلم يبق الا اللحظ ودعا بها

الى وخيل الخيل الذي قطعت بلاده واراد ان مرطها ستر محاسنها فكان ذلك

جلا منه لها

زيادة شيب وهي نقص زيادة ... وقوة عشق وهي من قوة ضعف

يقول حالي زيادة شيب وهي في الحقيقة نقص زيادة للنفس وكلما قوي العشق

قوة البدن كما قال

واسرع الدنيا بكل زيادة ... وزيادتي فيها هو النقص

صفة لاي الطيب مني ما ازدوت

مراقت دمي من لي من الوجد بها ... من الوجد والشوق المبرح واللهف

ومن كلما جودته عن ثيابها ... كساها ثيابا غيرها الشعر الوحف

اي لها من الشعر الكثيف الملتف ما يقوم لها مقام ستر ها اذا عرت من الثوب مقام التوب

وقابلني رمانتا غصن بانة ... يميل بدر ونيمكه حقف

يجب بالرمانتين ثديها وبالغصن قدها وبالبدر وجهها وبالحقف ردفها والمعنى انها

عند الوداع نامت محاذي وقابلني من ثديها رمانتان مثل قدها الغصن بميل

وجهر كالبدر يعني انها اذا اقبلت شبه بوجهها ما ثلث البدر نحو الوجه نكان وجهها

بدلا منها ثم عدل الردف بقوله نائما فلا يبعد ان على الحقيقة سرعة الحركة يضعف

ابدا لنا بابين واصلت وصلنا ... فلا دانا نائلو ولا عفنا

اردد وبالي لو قضى الوبل حاجتي ... والثي لهفي لو شفى غلة لهف

ويل كلمة يقولها كل من توارع له هلكة ولهف تحسر على ما فات والمعنى ان اكثر

القول بها تجدي الكلبي لو نفع القول بها او ترد يدا يا ها وهذا على حكاية ما كان

صفي في الهوى كالسم في الشهد منا ... لذذت به جهلا وفي اللذة الحتف

الصفي شبه الخال من الدمن بقوله فالهوى صفي مستتر كما يكن السم في الشهد اذا مزج

به واستلذ الهوى جهلا لانه ذلك الصفي وصفي لذلك اللذة

فاقني وما افنته نفسي كانما ... ابو الفرج القاضي لدونها كهف

يعني انه اقتى الصفي نفسي وما افنته كان المدوح كهف لدون نفسي فليست تتلف على افنائه

قليل الكرى لو كانت البيض والقنا ... كرائمه لما اغنت البيض والزغف

هو قليل النوم لاشتغاله بالحكم بين الناس وما يكسبه المجد والقلم نافذ الا والكلمات

والرماح نفاذ اذا لما اغنت الدروع والبيض عن اصحابها شيئا

يقوم مقام الجيش نقطب وجهه ... وتستغرق الالفاظ من لفظ حرف

يقال نقب وجهه اذا جمع بين عينيه حبوسا يقال هو مقطب عند الكلوح واذا نطق

بحرف قام مقام الكلم الكثيرة لبلاغته يجمع المعاني الكثيرة في القليل من الكلام

وان قلا لاعطاك حتف يمينه ... حنين الالف فارقه الالف

يقول الف يمينه الاعطاك فحذف لو لم يعطك يمينه لما الاعطاك حنين الالف اذا فارقه

اديب درست للعلم ارض صدوره ... جبال الارض في جنبها قف

القف الغليظ من الارض لا يبلغ ان يكون جبلا واستعار لعلم اسم الجبال لكثرة علم

وزيادته على علم الناس ولما استعار اسم الجبال استعار لصدوره الارض لان الجبال

تكون على الارض ثم فضلها على جبال الارض فضل الجبل على القف

جواد سمت في الخير والشر كفه ... سموا ودا للكفران اسمر كف

الدهر وغا الخير والشر والعرب تشبه اليد ما يوجد فيه يقول لكفه الذكاء العالي على كل

خبر لوليانه وشر لاعدائه لانها تبيد ان منه فالدهر يتقى انه نبي كما تبارك
كفه الذي هو مبدع الخير والشر فالاسم فعلى الكف ولا يسمى الدهر اذ كفه اغلب
فيها من الدهر وعضاوة الدهر على ان يوقه

وَاصْحَى وَبَيْنَ النَّاسِ فِي كُلِّ مَبْدِلٍ مِنَ النَّاسِ الَّا فِي سِيَادَتِهِ خُلْفُ

يفدونه حتى كان دماءهم لجارٍ هواه في عروقهم تقفو
اي من جبهم اياه يقولون لو نفديك بانفسنا فكان هواه جرى اولا في عروقهم
ثم الدم ثم بعده الدم

وَقُوفًا بِنَا وَقْفَاتِ شُكْرٍ وَنَائِلٍ فَنَائِلُهُ وَقْفٌ وَشُكْرُهُمُ وَقْفُ

نصب وقوفا بنا على الحال منهم من الناس والعامل فيه يفدونه كقولك راكبا
راكبين اي انا راكب وانت راكب ويريد بالوقوف الواقف وهو صفة يستوي فيها الواحد
والجمع اراد الناس والممدوح فريقان واقفان في شباب احدهما على الناس
منه وهو العطاء والثناء على الممدوح من الناس وهو الثناء والمعنى انه يعطي ابدا
والناس ابدا يشكرونه

فَلَمَّا فَقَدْنَا مِثْلَهُ دَامَ كَشْفُنَا عَلَيْهِ فَدَامَ الْفَقْدُ وَانْكَشَفَ الْكَشْفُ

يقول لما فقدنا نظيره وممن يكون مثلا لم دام كشفنا على حال الفقد عن مثل
لم يغنى طلبنا ذلك ولم نجد وهو قوله فدام الفقد وانكشف الكشف اي زال وبطل
لانا يئسنا عن وجود مثله ولم يفسره احد هذا البيت تفسيرا شافيا كما فسرته
وبينته ولو لم كتبت تخبط الناس في هذا البيت واقوالهم المرذولة والروايا

الناسدة طال الخطب

وَمَا حَارَبَتْ الْأَوْطَانُ فِي عِظَمِ شَأْنِهِ بِأَكْثَرَ مِمَّا حَارَبَتْ فِي حَسَنِ الطَّرَفِ

بنى الاوطان مخبرة عن شأنه والطرف مخبرة عن حسنه واجاله ولبس يخبرك بهم باكثر من تخبر الطرف

وَلَا نَالَ مِنْ حُسَّادِهِ الْغَيْظُ وَالْأَذَى بِأَكْثَرَ مِمَّا نَالَ مِنْ وَفْرِهِ الْعُرْفُ

يعني ان الحسد عاثر فيهم وهو لهم ونقصهم كما ينقص عطاءه ماله وليس ذلك
النقصان باكثر من هذا

تَفَكُّرُ عِلْمٍ فِي مَنْطِقِ حِكَمٍ وَبَاطِنُ دِينٍ فِي ظَوَاهِرِهِ ظَرْفُ

يقول انا تفكر بعلم ويجتهد في المسائل الشرعية فاذا نطق نطق بالحكمة والحكم بين
الناس ويظهر باطنه عابد بين الله ويظهر للناس من الطول وعرض الطويل
جمع ابدا مقبوضة على ما تعلمون الا ان يصرع البيت فيكون مزيه مناعيلن
وعلى ان يتبع العروض الضرب فليس هذا البيت مصرعا وقد جاء في صدر
هذه القصيدة مصرعا وهو تخليط منه واقرب ما يقرب اليه هذا ان يقدر مناعلن
الى اصلها وهو مناعيلن لضرورة الشعر كما ان المتاعس اظهار التضعيف وصرف
ما لا ينصرف واعمال المثل بجريه مجرى الصحيح وفتح الممدود وما يطول ذكره وما يرد
منه الانيا الى اصولها انهى كلامه رحمه الله ومنظر صلة او تقفي صح الوزن

أَمَاتَ رِيَاحَ اللَّوْمِ وَهْيَ عَوَاصِفُ وَغَيَّضَ بَحْرَ الْعُرْفِ يَوْمٌ وَرَاسِمُ الْكَفِّ تَعْفُو

يقول سكن رياح اللوم بعد شدة هبوبها واستعار للوم رياحا استعارا للعلم
بعض وللكف رسوما حيث كانت الرياح تعفو الرسوم ونحو المقاء والمعنى ان
اللوم كان يغلب العطاء والجود فاذهب بكثرة اللوم وقوله وغيض الماء يجوز ان

اطرف ومكارم الاخلاق وقال
ابن جني هذه القصيدة من اصعب الشعر

الواو للحال فيكون يؤدى ويعفو براد بها الحال لا الاستقبال كانه قال اما ان دباح
اللوم وحال عفى العفو اما ان يؤدى بها او يسم النكد اما يعفو بها
سنان كانه قال ومعنى العفو ما يؤدى بها او يسم النكد ما يعفو بها

فلم ترقبل ابن احسان اصابعا اذا ما هطلن انسحب الديم الوطف

يقال هطلت السما اذا انسكبت بالماء والوطف جمع الوطفا وهى السحابة المتغيرة
الجوانب لكثرة مائها والوطف ومن قول امرئ القيس جبة هطلا جبها وطف

ولا ساعيا فى فلة المجد مدركا بافعاله ما الذين يذر الوصف

لان القول ليس من الفعل

ولم ترشيا يجمل العيا جمله وينصف الدنيا ويجمل طراف

يعنى انه يجمل جميع سوس الناس

ولا جلس البحر المحيط لقاصد ومن تحته فرش ومن فوقه سقف

جعله كالبحر المحيط بالدنيا فى ارادة نداه وكثرة عطاياه يقول لم يجلس قبله البحر لمن
يقصده ومن تحته فرش يقله ومن فوقه سقف يظله

فوا عجبا منى احاول نعته وقد فنيت فيه الفاظ طيبن والنعت

ومن كثرة الاخبار عن مكرماته نبز الوصف وبالوصف

يقول بكثرة ما يخبر عن مكرماته وبحدث كلما مر بها نوع اخر فى الوصف
على هذا صنف من اخبا مكرماته ويجوز ان يكون الصنف من الفضا الذين يقصد
فيا نوه اى لكثرة ما يسمع من تلك الاخبا وعيوصف صدر واضرب با

صنف يقصده ونبز وصف للاجلد

وتفتى منه عن خصال كانها ثنايا ترجيب لايل لها بسنف

اى تفتر الاخبار وصفاته فتفتر بخلق واصله النحات اذا بدت له الاسنان تبسم صاحبها
فوصفها وحلاوتها بثنايا معطوفة لايل يصعد بها

فصدنك والراجون فضلك اليهم كثير ولكن ليس كالذنب الانف

مبلغ الممدوح كالانف وغيره كالذنب يعنى انه يفضل غيره فضل الانف على الذنب
وهذا من قول الخطيئة

قوم هم الانف والاذناب غيرهم ومن يساوى بانف الناقة الذنبا

يقال انه مدح قوما كانوا يتبعون بانف الناقة فذكر هو ذنبا قال فهم هذا فخر والبهم

ولا الفضة البيضا والتبر واحدا نفوعان للمكدى وينهما صرف

المكدى الفقير الذى لا خير عنده يقول ليسا سوا وان اجتماعا المنفعة

ولست بدون ترتجى العيث دونه ولا منتهى الجود الذى خلفه خلف

اى لست بقليل من الرجال لا يصلح لقتال يقال هذا رجل دون ورايت رجلا دونا
ومررت برجل دونٍ يقول لست شيئا فترتجى العيث ولا ترجى انت ليس ذاك
للجود منتهى والمعنى ان الجود مقصود عليك ولا يرتجى الجود دونك ولا تجاوزه كما
كما قال بعضهم

ما فقر الجود عنكم بابن مطر ولا تجاوزتم يا آل مسعود

تحاجبت مللم لا يغادركم ما عاقب الدهر بين البيض والسود

وكما قال الاخر فما خلفه للامر مطمع ولا امره دونه ممتنع

وقال الطائي البك تاتع المجد ما كل ومجتدبه فما يعدل لنحيث تصبر

وارادابو الطيب هذا المعنى فنسخ اسم العبارة ورفع خلف لا نجعل اسما لاحدا

وَلا واحداً فِي ذا الورى مِن جماعةٍ وَلا البعض مِن كُلٍ وَلكِنهُ الضعف

يقول لست واحداً من جماعة الناس ولا بعضاً من كلهم ولكنك ضعف جميعهم اى تفضل

فضائلهم وتزيد بزيادة ضعف الشيء على الشيء

وَلا الضعف حتى يتبع الضعف ضعفه وَلا ضعف ضعف الضعف يا ابن الضعف

يقول لست ايضاً ضعف الورى حتى يكون ذلك الضعف ضعفين ثم يتبع ذلك اضعافاً

كثيرة حتى يبلغ الفا والمعنى انك فوق الورى بكثير وضعف هذا لا تنعت نكرة تقدم

عليها كما قالوا لعلى بوعسا طلل يلوح كانه

قال ابن جنى الجماعة مثل عائذة الضعف ضعف الضعف

اقاضيناهذا الذي انت اهله غلطت ولا التلثان هذا ولا النصف

يقول انت اهل لما اتيت به عليك ثم غلطت ليس هذا الذي ما انت اهله ولا نصفه يعفو

وَدِدتُ تقصيري وما جئتُ مادِحاً بِدَيني وَلكِن جئتُ استَعفِ الذي اعتذر

يقول تقصيري عندك ذنب والذنب لا يمدح به ولكن استعفي منه

وقال يمدح علي بن منصور الحاجب

يا بي الشموس الجانحات غوارب بِاللابساتِ مِنَ الحريرِ جلابيا

كنى بالشموس عن النساء والجانحات المائلات وكنى بالغروب عن بعدهن من بلدانهن

عنا للبعد وقال ابن جنى غوارب قد دخلته الحذوف والاول اجود لانه اما ان

يكون اراد من بعدهن بالغروب لان بعد الشمس عن العيون يكون بالغروب والجلباب الخمار

وفي هذا المديح بيان لقدر الفتى الممدوح الذي لا يحفل بثمن ما يعطاه ولا يعبأ بالمال

المذهبات ظلوبنا وعقولنا وَجَنَاتِهِنَّ النَّاهِبَاتُ النَّاهِبَا

يقال اذهب الشيء اذا جعله ذهبا ويقول اذهبن وجوههن عقولنا وقلوبنا نهبا بحسنهن

ثم وصف تلك الوجنات بانها نهبت انهاب الرجال الشجاع المفوه وصن رفع وجنات

بجعل ناصب النهبات والمعنى اللاتي نهبت وجناتهن قلوبنا فيكون قد اقتصر على مفعول واحد

النَّاعِمَاتُ الفَالِيَاتُ المُجِيبَاتُ المُبِينَاتُ مِنَ الدَّلالِ عَذَابِيَا

الناعمات اللينات المفاصل الفاليات المجيبات بوصلهن والدلال ان يفعل الانسان

بحبيبه ما يحب ليجتري عليه

حاوَلنَ تَفدِيَتِي وَخِفنَ مَرَاقِبًا فَوَضَعنَ أَيدِيَهُنَّ فَوقَ تَرَائِبَا

طلبن الي ان يفتدينك بانفسهن وخفن الرقيب فتركن التفدية بالاشارة اى

انفسنا نفتديك وهذا معنى قول ابن جنى اشرت الي من بعيد ولم يجهرن بالسلام

والتحية خوف الوشاة والرقباء وعلى ابن جنى هذه الاشارة تحية وسلاما والاولى

ان يكون على ما ذكرنا لان ذكر الفدية بزنة البيت ولم يقل ما وان فيكون الاشارة

بالسلام لا يكون بوضع اليد على الصدر وقال ابن فورجه وضع اليد على الصدر لا

يكون اشارة بالسلام فانما اراد وضعن فوق ترائبهن تكبيرا للقلوب من الوجيب

وليس كما قال وصدر البيت ينقض ما قاله

وَلَبِسنَ عَن بَردٍ خَشِيتُ أَذِيَّهُ مِن حَرِّ أَنفَاسِي فَكُنتُ الذَّائِبَا

يعني بالبرد اسنانهن التي تشبه في نقائها البرد والمعنى ذبت اسفا على فراقهن بعد ان

كنت اخشى الذوبان على نفوسهن

كنا اخشى الدهر على نغوره من

يا جبذا الجملون وجبذا وادي لثمت به الغزالة كاعبا

الغزالة من اسماء الشمس كخدرها من الجبنة اخبرانها كانت كاعبا حين لثمتها

كيف الرجا للخطوب تخلصا من بعدما اثبتن في مخالبا

نصب تخلصا بالمصدر وان كان فيه الالف واللام كما انشد سيبويه

منعيفا لكابرا حدانه يخال الفرار ترخما الاجدل

وانشد من قال كيف ارجو تخلص من الخطوب بعد ان مكنت منها انيابها فيّ

او حدثني وجوجد حزنا واحدا منا هيا جعلته لي صاحبا

الفراق

اي حزنني من احب بفقد الخطوب وفرقتي بالحزن الذي هو احد الاحزان وهو حزن

ونبئني عرض الزماة نبئني محن احد من السبون مضاربا

اظمأني الدنيا فلما جئتها مستسقيا مطرت علي مصائبا

اصله اظمأني بالهمز فابدل الهمزة الفا ثم حذفها جبد شوقني الى النظر في المراد وتشتهيه

وحبيت من حوص الكعاب بأسود من طرش تغدو وامسي آكبا

الحوص جمع الحوصاء وهي الغائرة العين والطرش ضرب من السنجيان ويعني من سود

الكعاب اي بدلا منها كقوله تعالى ولو نشاء لجعلنا منكم ملائكة اي بدلا منكم يقول

اعطيت بدلا من الابل منها السود فانا ماش راكب

حالا متى علم ابن منصورها جا الزمان الى منها نائبا

اي اشكو حالا واذم حالا الى علم الممدوح بتلك الحال ناب الزمان منها الى ان الزمان

بخاء وهو لا يرضى من الزمان اساءة الى ويجوز ان يكون المعنى ان الممدوح اذا علم

ذلك فانها باحسانه فكان الزمان قد ناب منها فجعل احسان الممدوح البديل توبة من

الزمان ومثله قول ابي تمام

كريت خطايا الدهر في وقد بري بذلك وهو لي منها تائب

ملك لسان فنائه وبنانه ينبا بريان دمًا وغرفا ساكبا

بتال سكبه سكبا اسكب سكوبا هذا من قول الجعفي

تلقاه بقطر بيضه وسنانه وبنان راحته دمًا وتجمعا

ليستصغر الخطر الكثير لوفده ويظن دجلة لبن كفي ساكبا

الخطر الكثير يعني الشيء الكبير الخطر ومثله قول الطائي

وانت اكثر ما جبوت من الالى نزلوا واصغر ما شكرت جزيلا

كرما فلو حدثت عن نفسي بعظيم ما صنعت لظنك كاذبا

كرما يعني كرمها او يفعل ما ذكر كرما ثم قال ولو حدثت بعظيم ما صنعه لكذبك

استعظاما لروعة ساءة هذا لا ترجعه يستعظم فعله ويصفه هذا يمدح وانما

يحسن ان يستعظم غيره ما فعل كما قال ابو تمام

تجاوز غايات العقول فما ابتا يكاد بها لولا العيان يكذب

وقال الجعفي وحديث مجد عنك اقرط حسنه حتى ظننا انه موضوع

سل عن شجاعته وذده مسالما وحذار ثم حذار منه محاربا

يقول سل عنها لتعرفها بالخبر ولا تعرضها للامتحان تعرفها بالمشاهدة والتجربة ثم ضرب لهذا

فالموت تعرف بالصفات طباعه لم تلق خلقا ذاق موتا ايبا

يعني ان شريته فالموت ان تعرف الابت هذا الجلد وان تعرف اقصر شيء الصفة علم وايلات

إن تلفه لا تلق إلا محفلا أو قسطلا أو طاعنا أو ضاربا

يعني انه لا ينفك عن هذه الاشياء وهذه الاحوال المحفل العسكر والقسطل الغبار

أو هاربا أو طالبا أو راغبا أو راهبا أو هالكا أو نادبا

يجوز ان يكون هذه احوال الناس معه فاذا لقيته لقيت هولا او بعضهم ويجوز ان يكون هذه احوال الممدوح تلقاه هاربا من الدنيا او طالبا للعلو او راغبا في المكارم وراهبا من الله تعالى وهالكا بغير مهلكا كقول الحجاج

وهيجها الين من تعرجا ونادبا المن بادره من الذنوب لاسن التذبيب

وإذا نظرت إلى الجبال رأيتها فوق السهول عواسلا أو قفلا

يعني تحت هذه السهل والجبل واذا نظرت الى الجبال رايتها رماحا وسيوفا

وإذا نظرت إلى السهول رأيتها تحت الجبال فوارسا وجنائبا

وعجاجة تزل الحديد سوادها نجلاء بسم أو قذال أشائبا

شبه بريق الحديد بسواد العجاج بتسم الزنج وشيب القذال وانقذال اعقاب الراس

فكأنما كسي النهار بها دجى ليل وأطلعت الرماح كواكبا

يقول كان النهار البست تلك العجاجة السوداء اظلمة ليل وكان الرماح اطلعت من اسنتها كواكب في تلك الظلمة كما قال مسلم

في عسكر تترك الارض الفضاء به كالليل ايجها القضبان والاسل

قد عسكرت معها الزنا يا عسكرا وتكتبت فيها الرجال كتائبا

يقال قد عسكر فلان اذا جمع عسكرا وتكتبت جمعت يقول المصايب قد جمعت عسكرا

مع

مع هذه العجاجة لم يقع باعداء الممدوح وصارت الرجال فيها كتائب لكثرتهم

أسد فرائسها الأسود يقودها أسد فصير له الأسود ثعالبا

في زنبر عجب الورى عن نيلها وعلا فسموه على الحاجبا

الزنبر علبا الحاجب واصله الون الى حذف الشون فحذف وسوغ له ذلك سكون ما قبله في الحاجب كما انشده النحويون اذا عطف الساكن فلا يستكثر

ودعوه من فرط السخا مبذرا ودعوه من عصف النفوس العاصبا

وهذا الذي أفنى النضار مواهبا وعداه فقلا والزمان تجاربا

يعني حصل له من التجربة ما يعرف به ما يأتي فيما يستقبل من الزمان فكانه افنى الزمان لانه لا يحدث عليه شيء يعرفه يعني هو الذي افنى الذهب بالعطاء والعدى بالهلاك

والزمان بالتجربة

ومحب العدا لما أملوا منه ولبس يرد كفا خائبا

يريد هو الان الخائبة الحقيقة رد الكف

هذا الذي أبصرت منه حاضرا مثل الذي أبصرت منه غائبا

حاضرا وغائبا حال للمخاطب او للمبني اذا قلت ابصرت يعني انه حضره او غاب عنه يريد عطاؤه حيثما كان واين جعل الحاضر والغائب حالا للممدوح يقول حضر او غاب فامره في الشرف والكرم واحد وما بعد هذا البيت يدل على خلاف ما قاله وهو قوله

كالبدر من حيث التفت رأيته يهدي إلى عينيك نورا ثاقبا

اي حيثما كنت ترى عطاءه كالبدر حيثما كنت من البلاد

كالبحر تقذف للقريب جواهرا وجوده ويبعث للبعيد سحابا

يريد عموم نفعه للقريب والبعيد

كالشمس في كبد السما وضوءها يغشى البلاد مشارقا ومغاربا

هذه الابيات كقول الطائي

قريب البدء ناء المحل كأنه هلال الثريا دانيا متباعدا

ومثله للمحدثين

كالبدر في ارتفاع العلو وضوئه للعصبة السارين حد قريب

وله عطاء كضوء الشمس عم فشرق يكون وراءه وغرب

ومثله قول العباس

غرر كالشمس لما طلعت نبئت الاشراق في كل بلد

أمن المحن الكرما والمزدى بهم وتركك كل كريم قومه عائبا

اي محنهم فضحتهم عن بلوغ كرمك وتركهم عائبين عليك لما يظهر من كرمك المزدى بهم ادعائبين على انفسهم حيث لم يفعلوا ما فعلت وقد خرجوا هذا البيت بما بعده من قوله وتركك اي تاركك تتركه بغير عامل يقال تركت الدباغ الادم

لتبك غيظ الحاسدين الرابا انا لنخبر من يديك عجائبا

اظهر الاجابة اشارة الى ان قوله صادر والراتب المقيم اثبات بقوله انت غيظ لهم دائم

تدبير ذي حيل يفكر في غد وهجوم عزم لا يخاف عواقبا

الحمد

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

وهي التجربة وجودة الرأي اي ذلك من الامور تدبير مجرب بفكرة الغد

فاذا جمعت مجموع العز والغنى انه يفعل كل امر موضعه

وعنوانه قال الطائي

ومجربون سقاهم بيد الخطوب فاذا لقوك فكأنهم اخماد

وقوله ايضا فرن الاناة الى الشذاة اذا بدا للحرب كان الماجد الغطريفا

وقال المعتز ملك لرق كل يوم كريمة اقدام عز واعتزام مجرب

وعطاء مال لو عداه الاطالب انفقته وان تلاقي طالبا

علاه بهاء وزينة لو لم يكن طالب انفقت ماله لنا طالب

حسن من ثنائي عليك ما استطيعه لا لكن مني ترى الثناء الواجبا

يقول ساحسن في ثنائك فان لست اقدر ان اثني عليك بقدر استحقاقك ثم ذكر عذره فقال

فلقد دهشت لما رأيت ودونه ما يدهش الملك الحفيظ الكاتبا

يقال دهش الرجل اذا تحير وهو مدهوش وادهشه غيره كما يقال احمر الله وجهك وان كما الله يقول قد تحيرت في افعالك فلا اقدر ان اصفها صفتها واثني عليك بها وقائل من ذلك ما يدهش الملك الموكل بك لانه يرى له من حسن افعالك ما لا تراه لكثرة تحجب من كثرته

وقال عبد الله بن سليمان الشراب

وهو بيت يفضل العقلاء بين الروم والعرب

نرى عظما بالصد والبين اعظم ونتهم الواشين والدمع صادق

يقول نعظم البين والصدود اعظم منك لان البين يقرب بقطع المسافة وصادقه

الصد ولا يكن نقرها وتم الوشاة اذا عنا سرادنا طلدمع نم لا تبر بقسمي الدهر
وبرد بالصد والبين اعظم لانه يجاح فيه الى قطع مننا والعرض عنك يكون
معك في البلد

وَمَنْ لُبُّهُ مَعَ غَيْرِهِ كَيْفَ حَالُهُ وَمَنْ سِرُّهُ فِي جَفْنِهِ كَيْفَ يَكْتُمُ

وَلَمَّا الْتَقَيْنَا وَالنَّوَى وَرَقِيبُنَا غَفَلْنَ عَنَا ظَلَّتْ بِكَى وَتَبَسَّمُ

فَلَمْ أَرَ بَدْرًا ضَاحِكًا قَبْلَ وَجْهِهَا وَلَمْ تَرَ قَبْلِي صَارِمًا يَتَكَلَّمُ

قلوه كتبتها بالصاد كحصرها ضعف النوى من صلها بظلم جعل نفسه الدمع كحصرها
وجعل ظلمها اياه كظلم منها لحصرها ثم وصف نفسه بضعف القوة والعلة جرت
للشعرا بوصف الردف بالعظم ولم يسمع ذكر من المتن وكثرة لحم بل يصفون
النصف الاعلى بالحقر والنحافة وصرح بقوله منها ثم ظلم لحصرها بكلفه حمله
والصحيح في هذا اللفظ قول خالد بن يزيد الكاتب

صباكبنا يشكو الهوى كما اشتكى لحصرك من ذه فكا

بِفَرْعٍ يَعِيدُ اللَّيْلَ وَالصُّبْحُ نَيِّرٌ وَوَجْهٍ يَعِيدُ الصُّبْحَ وَاللَّيْلُ مُظْلِمُ

ابا بهزه

فَلَوْ كَانَ قَلْبِي دَارُهَا كَانَ خَالِيًا وَلَكِنَّ جَيْشَ الشَّوْقِ فِيهِ عَرَمْرَمُ

أَنَافَ بِهَا مَا بِالْفُؤَادِ مِنَ الضَّنَى وَرَسْمُ كَحِصْنٍ نَاحِلٍ مُتَهَدِّمُ

انافت جمع اثفية وهي الحجر ينصب تحت القدر قال الاخفش واجمعت العرب على تخفيف
انافت والاصل الاسطاع بالنار اذا فتحت الصاد قصرت واذا كسرت مددت والتقدير بانافت
بها ما انطاع بالفؤاد بضمان النار احرقتها واثرت فيها كما احرق الشوق والحب قلبي

بِلَيْتَ بِهَا رُدَّتْ وَالْعِيشُ مُسْعِدٌ وَعَبْرَةُ مَرْدُودٍ وَفِي عَبْرَةِ دَمُ

وَلَوْ لَمْ يَكُنْ مَا أَنْهَلَ الْخَدَّ مِنْ دَمِي لَمَا كَانَ مُحْمَرًّا إِلَيْكِ وَأَسْقَمُ

يَنْفِي الْحَبَّ الزَّائِرِي عِنْدَ هَجْعَةٍ وَقَوْلُكِ لِي بَعْدَ النَّعَاسِ تَنَعَّمُ

يقوله عرش الى الزائرين وقت الكيف تنعمت النوم بعد

سَلَامٌ فَلَوْلَا الْبُخْلُ وَالْخَوْفُ عِنْدَهُ لَقُلْنَا أَبُو حَفْصٍ عَلَيْنَا الْمُسَلِّمُ

سلام حكاية من قولها اى قال لي الحبيب عبارتا النام بعد معاودتنا انه عليك سلام ثم
قال لولا اشتغال بخيل بان قلت انا الممدوح اجلالا له واستعظاما وقال ابن جني لولا خوفه
من سماع نفسه لقلت انا لجلالة محبتنه لزيارته واعظاء نفسه اياها لانه جعل المحبتي وان لا
محبتي لزيارته لا يكون بجلال والمدح موصوف بالبخل والجبن ويقال ان هذا من
افعال الرجال وهو من جنس افعالك انتا

تُحِبُّ النَّدَى الصَّافِي إِلَى بَذْلِ مَالِهِ صَفُوًّا كَمَا يَصْفُو الْمُحِبُّ الْمُتَيَّمُ

وَأُقْسِمُ لَوْلَا أَنَّ فِي كُلِّ شَعْرَةٍ لِرَضْعِهَا مِنْكَ الْأَنَاةُ تَضَيَّعُ

الضمير راجع الى الاصدقاء وضجاعة كعبد شعوبة ولولا ذلك لقلنا ان اصله

تأكيد هذا بقوله مثال ولفعل تبع ولا تخط

أنقصه من حظه وهو زايد ونجد والجن شيء محرم

يعني انه زاد على الاسد نجاعة ثم ان جعلناه كالاسد كما قد نقصناه حظه لانه يتجنب اكل لحم

جل عن الشبيه لا الكفاءة ولا هو ضرغام ولا الرأد غضم

يقول هو اجل من ان تشبهه بالجرو وهو الاسد ورابر بالسبع

ولا جرحه يوسي ولا عوده ربي ولا حده ينبو ولا نبله

عطف لا على قوله ولا جرحه يوسي على ما في البيت قبله ظاهر اللفظ لان الجملة الثانية قوله لا الكفاءة يريد ان ما فيه من اصالة الجوهر وزيادة عليه وكذلك ما بعده من هذا البيت وقوله ولا جرحه يوسي ليس يريد ان يوسي وزياده عليه بجوهر هذا بيقين واللفظ والمعنى جميعا وما قبل بنيته الفعل ما بناه لفظا والمعنى ان جرحه اوسع من ان يعالج لانه لا يبرأ بالعلاج ولا يرجى جرحه لعفو ويجوز ان يكون المعنى ولا عفو المدوح بتمامه يعلم اي انه بعيد العفو عن الرأي والندم جميعا لا يدرك عفوه واستعمال لجة للمضاء يقتضي هذا المعنى الاخير وجعل هذا غير باب ولا مسلم

ولا يوم الامر الذي هو حالل ولا حل الامر الذي هو مبرم

اظهر الضعيف من مال للضرورة كقول الراجز لتكلوا الوحي من الطلل والطلل

ولا يمنع الاذيال من جبيتي ولا يخدم الدنيا واياه خادم

يعني ان لبيع الاذيال اذا طالت ذيلا ولم يرفعها وهزها برجله ومن قول النصب يقول لها المغني وهو تعريض بكلام يكثر بحضرة المهدية الخلا

ولا ينتهي بقي وفضي هباته ولا يسلم الاعداء منه ويسلم

يقول

يقول لا يجب البقاء ولا يجب ان يسلم فيترع سلامة الاعداء منه اما لم يكن له عطاء لم يجب البقاء ليعطي فاذا لم يكن له عطاء لم يجب ان يسلم فيترع سلامة الاعداء منه اما ان يجب ان يتسلم فلا كما سنذكر ذلك هذا كر

الذين الضهبا بالماء كره واحسن من نير تلقاه معدم

وكره على الاستئناف الذين الخ يريد ان ما فيه من الخير تلقاه المعدم

واغرب من عنقاء في الطير شكله واعوز من مستولد من مجرم

مثله الناس اغرب من العنقاء في الطير واشد اعوازا واندر وجودا من سائل من رب يعطيه ولا يعطيه اي كما ان هذا بعيد لا يوجد ان كان ذلك نظيره ومثله

واكثر من بعد الاباة اياديا من القطر بعد القطر والويل ينجم

سنى العطايا لورأى نوم عينه من اللوم الى انه لا يهوم

التهويم اخلاس النوم يقول لو كان النوم الذي لا بد منه للانسان لوما حلف ان لا ينام

ولو مال هاتوا درهما لم اجد على سائل اغبا على الناس درهم

يعني انه جمع بذلة الناس من الدراهم كلها من عطاياه حتى لو طلب درهما ليس من عطاياه لاعجز الناس وجوده

ولو ضرما قبل مأثره لأن فيه باسره والنكر مسـ

اي لا يضره نقص من المال ولا من الرجال لانه ماسره ونفسه قبل قبل الممدوح وقوله لأن فيه الممدوح اي من حقه ان قبل ما ضرمه يؤوده ذلك المضرم ولكنه لا يضره لانه ماسره

البيت الذي يقول لا ينال ثم يعيده فيه يقال ثم يعيد فيقال ثم

يروى بكالقرصادِ في كلِ غارةٍ بتامي من الاعمامِ بيضاً وبوتم

يعني بدم كالقرصاد واراد بالبتامى الذين فارق اعمادهم فلا ترجع اليهم وهو يذم

الاولاد من الاباء بقتل الاباء

الى البوم ماحط القدار سروجه مذ الغز وسار مسرح الجحفل

قالوا اذا كان يقول هذا الاسار يقول هو مشتغل بحل باحط القدار سروجه اى انزلت

الطالوم وبقاء تلا الاسار وليس في هذا مدح وانما المعنى انه لا يقبل الفداء ولا يعرف

وقوله مذ الغز والغز مبتدا محذوف الخبر كانه قال مذ الغز وقد كان وقوله

مذ الغز مبتدا محذوف الخبر كانه قال مذ ساروا جرا بتدا محذوف فاى هو سار يعني الممدوح

وما بعد هذا من الابيات بدل على ان الغز اخذوا ما ذكرنا

تئق بلاد الروم والقفع البق بأسيافه والجو بالقفع ادهم

الى الملك الطاغي فكم من كتيبة تسايرمنه حتفها وهي تعلم

يقول كم من كتيبة للروم عارفة بالكسر وهي تعلم انه حتفها

ومن عانق نصرانية برزت له اسيلا خدعن فليل سالم

يعني جاد بنفسه غاية بكرا والنصرانية تابيت نصرانا بدت لهم مدح اى من سنا

عن سنو حلاها سيف فيها لهم وبهان والمكانات حسنا الخد

سقوا الليث في ابوب حصونها سقون المذاكي والوشيج المقوم

اى يرون سقوا الآن عاقبها هنا بمعنى جلعنه كما يقول كم من رجل جبان والمذاكي الخيل

المسنة والوشيج خشب الرماح والمقوم هو في القوس

تغيب المنايا عنهم وهو غائب وتقدم في ساحاتهم حين يقدم

اجدك ما ينفك عانٍ تفكر عم بن سليمٍ وما الأنقسم

نصب اجدك على المصدر كانه قال اتجد جدك ومعناه اتجد هذا منك هذا اصله

ثم صار انتصابه للكلام وعم ترخيم عمرو هن لحن لان لام الاسم الثالث لا يجوز ترخيمه

لانه على اقل الاصول عند اصحابنا وانما يجوز ترخيم الحجاج وانما يجوز الكوفيون ويبدو ما اشكل على

الخطاب وما الانصبا

كافيك من اولبت دين رسوله بدا لا تؤدي شكرها اليد والفم

على مهل ان كنت لست براجم لنفسك بين جودٍ وانك تنعم

اى انفق بنفسك فانك تكلها في الغزو فان كنت لا ترجعها فان الناس يرجونك

محل مفصوٍ وسائل مفحم ومنهل مفقودٍ ومنزل مخضرم

المفحم الساكت الذي لا يقدر على النطق يقول عدوك لا يطيق قتالك بالعيب لانه لا يجد

عيبا يعيبك به والمخضرم الكثير

وزارك في دون الملوك تخوج اذا عن بحر لم يجز لي التيمم

يقول تخوج عن قصدك من الملوك حملني على اتيانك تهرب الى المثل بالبحر ولغيره

بالسراب ولا يجوز استعمال التراب عند وجود الماء كما قال الطائي

ليست سواء انقاعا فكانها الا اغتمام التيمم بالصعيد

فعش لهذا الملوك ربا بنفسه من الموت لم تفقد وفي الارض مسلم

يقول لو قبل الملوك فداء من ما تكره ما فديت واحدا من المسلمين حتى يأتوا كلهم
ولو كونك الك بعد ونك بأنفسهم لو قبلوا منك فداءهم ما فعلوا

وقال يمدح عبد الواحد بن اليمان بن لبا

الإصبع الكاتب

أركائب الأحباب إن الأدمعا نطس الخدود كما نطس اليرمعا

الركائب جمع الركوب وهي ما يركب ونطس ندى والوسمي الذي والبرمع بحارة وهو

فاعرفن من حملت عليكن النوى وامشين هونا فالأذى قد وضعا

اي اعرفن قدرها وبنيها وقدر صراعها الاذى متى تمشين بها رويدا حتى لا يأتي

بسير كنعت هذا كان نادب الظعائن

تلك كان يمنعني الحياء من البكا فاليوم يمنعه البكا أن يمنعا

اي كان الحياء غالبا للبكاء واليوم غلب البكاء الحياء

حتى كأن لكل عظم دفنه في جلده ولكل عرق مدمعا

يعني غلب البكاء حتى صارت حالة هذه الصفة وان نحلة من الوجد وهو سوء الحالة

اي لكثرة دموعي كأن لكل عظم مني بدن دموع لكثرة بكائه كأن كل عرق لي يبكي

وكفى بمن فضح الجداية فاضحا للحبر يفضح ذا مصرعا

الجداية الذي يقتل من فضح الجداية بحسنه كفى فاضحا من يجب وكفى يفضح ذا مصرع

الاصابع وحبر مصرعا يريد انه غاية في الحسن وهو غاية في حسنه وحبر

سقرت وبرقعها الفراق بصفرة سترت محاجرها فلا تبدو نعا

يقول سفرت من وجهها للوداع وقد البسها وجه الفراق صفرة فكأنها برقع ستر

محاجرها

عاجرها حول العيون ولا يكون بوجها حقيقة وانما جاز ذلك للفراق حتى اصفرت لونها

فكأنها والدمع يقطر فوقها ذهب يسط لؤلؤ قد رصعا

يقول كان صفرتها وفوقها الدمع ذهب مرصع باللآلئ

كشفت ثلاث ذوائب من شعرها في ليلة فأرت لنا أن بعا

يقول صارت بدوابها الثلاث اربع ليال لان كل ذؤابة منها كانت ليلة لسوادها

واستقبلت قمر السماء بوجهها فأرتني القمرين في وقت معا

يعني ان بدا بدا القمرين القمر والشمس وهي وجهها وجعل لها قمرا فجعلها قمرين في وقت واحد

وجهها شراف الضياء والحسن ويجوز ان يشبه وجهها بالشمس

وهذا كقول الاخر واذا الغزالة قابلتك السماء نصف وبدا الهلال بوقت نصف جبل

ردي الوصال سقى طلولك عارض لو كان وصلك مثله ما أقشعا

يريد يؤدم ولا يفرق بقوله فلو كان وصلك مثله كان دائما لا ينقطع

زجل ربيك الجونا والملا كالبحر والتلعات رقصا ممرعا

زجل يسمع زجل وهو الصوت يعني الرعد وبلا الجونبي وقد حتى بدى نابلا

قبلا المشمس من الارض ناحتي بدى كالبحر وبوع الدلاع باسره حتى يصير كالروض

وهي بحاجة الماء الى الوادي

كبنان عبد الواحد الغدق الذي اروى وامن من نبا وأفزعا

الغدق الكثير الماء شبه بنان الممدوح الكثير الندى

الف المردة مذ نشا فكأنه رشق اللبان بها حيام رصعا

اللبان جمع اللبنى كأنه غذي باللبن صغيرا وهذا مقلوب من قول الطائي

ليس الجماعة انها كانت لقد ما من غاية البعض ولا درد ا

نُظِمَتْ مَوَاهِبُهُ عَلَيْهِ تَمَائِمًا فَاعْتَادَهَا فَإِذَا سَقَطْنَ تَفَزَّعَا

ومن روى نُظِمَتْ بضم النون فالمعنى ان هباته وما يفعله من الاعطاء جعلت كالتمائم التي تعلق على من خافت فاذا سقطت عنه عاد الخوف الى فزعه الاعطاء والعفاة حتى لو تركت كان بها فزعا من سقطت تمائمه ومن روى بفتح النون فقال ابن فورجه المعنى ما حصلت له المواهب من الحمد والثناء والمدح والاشتهار وادعته الفقراء فهو اذا لم يسمع ما تعود انكر ذلك وكان كمن القى تميمته فهو يتفزع

تَرَكَ الصَّنَائِعَ كَالْقَوَاطِعِ بَارِقَاتٍ وَالْمَعَالِي كَالْعَوَالِي شُرَّعَا

اي جعل غيره والياه به مشرفة لامعة ومعاليه مشبهة مرتفعة

مُتَبَسِّمًا لِلْعَافِيَاتِ عَنْ وَاضِحٍ تَغْشَى لَوَامِعُهُ الْبُرُوقَ اللُّمَّعَا

يقول يتبسم للآتين من نحو واضح يذهب لمعانه ضوء البرق

مُتَكَشِّفًا لِلْعَائِرَاتِ عَنْ سَطْوَةٍ لَوْ حَلَّ ضَاحِكُهَا السَّمَاكَ لَزَعْزَعَا

يقال كشفت فتكشف والمعائر يظهر للاعداء سطوة لو ازاح منكبها السماك لحركها

اي انه منكب لما جعلها بازاح السماء لان الرجام يكون بالمناكب

الجَازِمُ الْبَقِظُ الأَعَزُّ الْعَالِمُ الْفَطِنُ الأَلَدُّ الأَرْيَحِيُّ الأَنْزَعَا

الجازم ذو الحزم في اموره والبقظ الكثير اليقظة وهو الذي لا يغفل عن اموره والالد الشديد الخصومة والارحي الذي يرتاح للمعروف والكوم اي يهتز لها ويختال والانزع الذي يروعك بجماله

الكَاتِبُ اللَّبِقُ الْخَطِيبُ الْوَاهِبُ النَّدْبُ اللَّبِيبُ الْهِبْرِزِيُّ الْمِصْقَعَا

يقال رجل لبق وليق وهو الحاذق والهبرزي السيد الكريم ومنه قولهم جربز

والمصقع الخطيب البليغ

نَفَّرْنَهَا حَلَقُ الزَّمَانِ لأَنَّهُ مُفْنِي النُّفُوسِ مُفَرِّقٌ مَا جَمَّعَا

وَبِأَنَّهَا كَرَمُ الْغَمَامِ لأَنَّهُ يَبْقَى الْعِمَارَةَ وَالْمَكَانُ الْبَلْقَعَا

اي انه يعطي كل احد كان الغمام يبقي كل موضع والبلقع المكان الخالي الذي لا شيء به وروى الخوارزمي بفتح العين وقال يعني به القبيلة كانه قال يبقي المكان الذي به الناس والحالي

أَبَدًا يُصَدِّعُ شَعْبَ وَفْرٍ وَافِرٍ وَيَلُمُّ شَعْثَ مَكَارِمٍ مُتَصَدِّعَا

اي يفرق جمع المال بالعطاء ويجمع مفرق المكارم وقد مر ذكر هذا البيت بين التطبيق والتجنيس

تَهْتَزُّ لِلْجَدْوَى إِهْتِزَازَ مُهَنَّدٍ يَوْمَ الرَّجَاهَزَّ وَقْتَ يَوْمِ الْوَغَا

الوغا الصوت فاعرب وقد مر بالبيت تهتز للجدوى اهتزاز مهند يوم الرجا اهتز اذا مهند يوم الوغا

يَا مُقْفِيًا أَمَلَ الْفَقِيرِ لِنَاوِهِ وَدُعَاوُهُ بَعْدَ الصَّلَاةِ إِذَا دَعَا

أَقْصِرْ فَلَسْتَ بِمُقْصِرٍ جَرْيَ الْمَدَى وَبَلَغْتَ حَيْثُ النَّجْمُ تَحْتَكَ فَارْتَعَا

قوله لست بمقصر يجعل امر بناحيها اي فاعلم لا تقصر واذا امرتك بالاقتصار والاقصاد انك واذا اقصرت الآن لست مقصر الجاوذ ذلك المدى واراه فارتعن بالنون توقف بالاقف مثل اقسما ويقال ربع اذا كف

وَسَلَكْتَ مِنْ شَرَفِ الْفِعَالِ مَوَاضِعًا لَمْ يَعْلُ الثَّقَلَانِ مِنْهَا مَوْضِعَا

وَحَوَيْتَ فَضْلًا مَا وَعَى أَثَرٌ فِيهِ وَلَا طَمِعَ امْرُؤٌ أَنْ يَطْمَعَا

نَفَدَ الْقَضَاءُ بِمَا أَرَدْتَ كَأَنَّهُ لَكَ كُلَّمَا أَرْمَعْتَ أَمْرًا أَرْمَعَا

يقول كان القضاء لانه نافذ لك فاذا اردت شيئا اراده

وَأَطَاعَكَ الدَّهْرُ الْعَصِيُّ كَأَنَّهُ عَبْدٌ إِذَا نَادَيْتَ لَبَّى مُسْرِعَا

العصي العاصي قبل بعض فاضل يقول الدهر الذي لا يطيع احدا اطاعك فما اردت منه طاعة العبد السريع الاجابة

أَكَلَتْ مَفَاخِرُكَ الْمَفَاخِرَ وَانْتَشَتْ عَنْ نَابِهِنَّ مَطِيُّ وَصْفِكَ ظُلَّعَا

يقول غلبت مفاخرك مفاخر الناس حتى اكلتها وانفردت عن غلبتها مطايا وصفك ظالعة اي لم يبلغ احد وصف مفاخرك وهذا من قول ابي تمام

هدمت مساعي الساعين وانت مخطط المكارم شرعوا لتقربك مطلعا

وَجَرَيْتَ جَرْيَ الشَّمْسِ فِي أَفَلَاكِهَا تَقْطَعْنَ مَغْرِبَهَا وَجُزْنَ الْمَطْلَعَا

يقول جرت مفاخرك في الارض جري الشمس في افلاكها حتى جاوزت المشرق والمغرب

وَلَوَ انَّ بَطْنَ الدَّهْرِ أُخْرَى مِثْلَهَا لَعَمِيتَ أَوْ خَشِيتَ أَلَّا تَنْفَعَا

لو ولدت الدنيا بدنيا اخرى عميت ايها العمى بجهلك او بقصر صدرك اعني عن المفاخر وكذلك خشيت

وخشيت ان لا تقنع بما قد حزته من مفاخر ومن رزق عميت يا انسان عن

لَمْ يُكْذِبِ الْمَدَّاحُ فِيكَ وَقَدْ وَاللَّهُ يَشْهَدُ أَنَّ حَقًّا مَا ادَّعَى

شهادة الله له بذلك ما علق بالممدوح من ملوحة وكان الوجه ان يقول ان ما ادعى من فعل الخير الذي هو نكرة موضع الاسم ويجوز ان يجعل الاسم الموصول في محل

المنصوب للضرورة جاز عند ضرورة الشعر

وَعَنِيتَ بُودِّي شَرْحَ مَالِكَ نَاطِقٌ حَفِظَ الْقَلِيلَ الْمُسْتَرَدَّ وَمَا ضَيَّعَا

اي حفظ القليل من جنس ما ضيعه لانه لا يكون من المضيع ولكن يكون من جنسه ويعني بهذا تفسير بيد انا نحفظ القليل من اموالنا مما ضاع لانها اكثر من ان يمكنه حفظها

إِنْ كَانَ لَا يُدْعَى الْفَتَى إِلَّا كَذَا رَجُلًا فَمِثْلُ النَّاسِ طُرًّا أَجْمَعَا

انما كان لا يدعى الفتى رجلا الا اذا كان كهذا الممدوح لكلام اجمع واحد اي انهم جميعهم مواسم الرجل ولا احق ان يسموا اجمعا لانهم بالتباس البه كالاجمع من الرجل

وروى الخوارزمي اضعا جمع الضيع اي لا تهم بالاضافة البضاع

إِنْ كَانَ لَا يَسْعَى لِمَجْدٍ سَاجِدٌ إِلَّا كَذَا فَالْغَبْنُ أَبْخَلُ مَنْ سَعَى

يقول ان لم يسع ساجد لمجده حتى لا يفعل مثل فعلك فالغبن ابخل الساعين لبعد ما بينك وبينه وقصر دونك وجعل الغبن ابخل الساعين بالغبن كما قال الخنساء ما ان طاها الا ساطها البيت

تَدَعُ الْعَبَاسَ عَنْ عَنَّتِكَ ابْنَ مِرْدَاسٍ لَنَا وَإِلَى الْقِيَامَةِ مَسْمَعَا

يقول قد خلف العباس عن عنتك يا ابن مرداس فنحن نسمعها الان وسيبقى ذكرها الى يوم القيامة

واعتاد بكاء بعيرنا الفراديس

فبيوت عراد الاسد نفالـــ

أَجَارَكَ يَا أُسَيْدَ الْفَرَادِيسِ مُكْرَمٌ تَسْكُنُ نَفْسُهُ أَوْ مُهَانٌ فَيَسْلَمُ

هذه عادة العرب يخاطبون الوحش والسباع لانهم قد اكثروا منها وفي البيت يقول الاسود

هذا لكان حلالا يكون من جاورك بكرها عن بزا فتكن نفسي الى جوارك او يكون مخدوما معانا

وراعي وقد امى عداة كثيرة احاذر من لص وضيم

اى انا الطلب جوارك لامن هؤلاء الذين احاذرهم واحدا واحدا وهم

فهل لك وحلفي على ما اريده فان باسباب المعيشة اعلم

يقول هل لك رغبة في عهدك وعقدي على ما اريده من الجوار فان اعلم منك باسباب المعاش وهذا كالترغيب لها في جواره والحلف اسم من الحالفة وهي المعاقدة

اذا لاتاك الرزق من كل وجهة وان ثويت بي انعمين وانعم

يقول ان رغبت في جواري اقبل اليك الخير والرزق وكثر عندك المال وانا نعم من الصيد والكسب من المال والغنيمة

وقال يمدح عبد الرحمن بن المبارك

صلة الهجر لي وهجر الوصال نكس في السقم نكس الهلال

وصل الهجر بزاق الحبيب وهجر وصله اعاد الى السقم كما يعاد الهلال الى المحاق بعد تمامه ويقال نكس المريض ينكس نكسا اذا اعيد الى المرض بعد البرء والنكس الاسم

نعد الجسم ناقصا والذي ينقص منه يزيد في بلبالي

البلبال الهم والحزن يقول ما ينقص من الجسم يزيد مثله في الحزن فتعد ازيادة الحزن بمنزلة نقصان الجسم

يقف على الديمتين يا للدوين ربا الخال في وجنة جب خال

الديمة ما اسود صلابا والذا ط الدوين والصحراء الواسعة يقول من ربا اى دمن ربا

كما قال

اسام والقدوا الصحراء الواسعة او في وصفه لم تكلم

وربا اسم امراة دمنتها بخالد في خد

شبيه

بطلول كأن سحق بجوم في عراص كأنهن نبالي

يقول بطلول الايحات كالنجوم في عراص دارسة والمعنى ان الطلول يلوح في العراص كما يلوح النجوم في الليالي

ونؤى كأنهن عليهن حذام خرس بوقف حذالي

نؤى جمع نؤى وهو نهر يحفر حول البيت يقي ما المطر ان يدخله واصل نؤى وهو من باب حقو وحقي ودلو ودلي والحذال القلائد السمان جمع حذلة شبهها باستدارتها بالحذال جمع حذل وهي القطعة من الاسوق الغليظة واذا غلظت الساق لم يحرك فيها الخلخال فلم يسمع لصوته وهذا اخبار ان النؤى لم تندفن في التراب وان ما احاطت به سلمها كحذال الساق الحذالى الخذمة وهذا من قول لبيد تمام

اثاف كالحدود لهن حزنا ونؤى مثل ما انقصم السوار

نقل اللفظ من السوار الى الحذام واصله من قوله الاول

نؤى كانفض الحال محاقر او مثل ما انقصم السوار المعصم

لاتلمني فانني اعشق العشاق فيها بأغدل العذال

اى ارزم

ما يريد النوى من الحبيب الذواق حر انفلاذ برد الظلال

يعني بالحبيب نفسه يقول انه كثير السفر تدعوه لحر الفلوات بانها ورد الظل والظل بارد اى انه كثير الاسفار وانه يتقي به

فهو ماضٍ في الرزوع من ملك الموت وآسرى في ظلمة من خباله

ضمير فعله لملك الموت لانه يخوض غمار الحروب لاخذ الارواح من غير خوف واحجام

يوصف بالسرى

وتخف في الغرز يد نوجب ولغير بطول في الذلول فعالي

يقال صوهب للخفيف في العرو وان ناضه وقرب وبعقق للغير في الذلول وان طال

ذلك الغير يعني ان الموصوفة العراعب السير من الجبوء في الذلول

من ذكب يلحن في زي ناس فوق طير لها شخوص الجمال

الذكب من الجن فذ ان الزين لسكونها وسكون اللام من الجن وهذا كما قالوا في لعبي

عبوا العير بها الذبحة بوا فيها واليب من قولك البيتام

من بنات الجديل يمشي بلا قيد مشي الايام في الاجيال

الجديل الحمل كريم نسب الابل يريد انها تقطع المفاوز تقطع الايام الاجيال

حتى يفنيها

كل هوجا للدبا ميم فيها اثر النار في سليط الذبال

الهوجا الناقة التي لا تستوي في سيرها لنشاطها وخفتها كالريح الهوجا والابوسي

الذكر والسليط الزيت يقول كل ناقة اثرت فيها الدبا ميم اثر النار في

دهن الفتيل

عامدات للبرد والبحر والقفر غاضرا بن المبارك المفضال

من يزيده بن رسلمين في الملك جلالا ويوسفا في الجمال

وربعا

وربيعا بصاحب الغيث فيه زهر الشكر من رياض المعالي

جعله ربيعا وجعل عطاءه غيث ذلك الربيع وجعل شكر الشاكرين زهرا جعله الغيث

لان الزهر انما يتفتح ويحسن بعد مجيء الغيث كالشكر يكون بعد العطاء ثم استعار لها

رياضا ليجانس الاستعارة وهذا كان الزهر قد طلع من رياض معالية لانه لولا كرمه وحسن

فعله ما اثنى عليه الشاكرون

نفحت منه الصبا بنسيم رد روحا في مبت الآمال

يقال نفح المسك بفتح اذا فاحت ريحه وقوله منه يعني من الربيع الذي ذكره يقول

هزيتنا الصبا من ذلك الربيع بنسيم احيا امالنا الميتة

هم عبد الرحمن نفع الموالي وبوار الاعداء والاموال

اكرم العيب عنده البخل والطعن عليه التشبه بالرجال

والجراحات عنده نغمات سبقت قبل سيبه السؤال

يقول عادته ان يعطي بغير سؤال فان سبقت نغمة من سائل عطاء بلغ ذلك منه

مبلغ الجراحة من المجروح

ذا السراح المبرهذا النقي الجيب هذا بقية الابدال

جعله سراحا منيرا لان ابرا به يهتدي به في مشكلات الخطوب وظلمات الامور ويعمل عليه في

الى ما اشكل من مسائل الدين والنقي الجيب عبارة عن الطاهر من العيب يعني انه يشمل

من صلاح دين واجابة والابدال واحدها بدل وهو بدل شريف وانما هم العباد

الزاهاد سموا البدلا لانهم ابدال من الانبياء عليهم السلام في اجابة دعواتهم ونصحهم
للخلق وقيل لانه اذا مات احدهم ابدل الله مكانه اخر

فخذ اما رجليه وانضحا في المدن ما من بوابق الزلزال

يخاطب صاحبيه بقوله ورشا الماء الذي قبيل من رجليه اذا نوضا على المدائن تصير امنة
من الزلزال والزلزال بفتح الزاء الاسم وبالكسر المصدر ومعنى قوله تعالى اذا زلزلت
الارض زلزالها البوابق جمع البابقة وهي الهلاك

وامسحا ثوبيه النبي على دابكما تشفيا من الاعلال

اي استشفيا بثوبيه نبيكما حتى تشفيا دابكما من الاعلال

ما لنا من توالي الترك والعرب ومن خوف قلوب الرجال

قابضا كفه اليمين عن الدنيا ولو شاء حازها بالشمال

نفسه جبته وتدبيره النصر والخاطر الظبي والعوالي

يقول نفسه تهيبا عنه وفزعا تقوم مقام الجيش وتدبيره النصر اصابته فالرأي مع الحرب
النصر وهيبته اذا نظرت مقام السيوف والرماح

وله في جاجم المال ضرب وقعه في جماجم الابطال

قال الجاجم اي يصب المال فيقتدي بذلك على ضرب رؤوس الابطال وهذا فاسد لان كلام

يفرق ماله ويعطاه فاذا فني المال من لم يعرف المعنى ظن رجل يوصف بضرب رؤوس الاعداء من حيث انها كالجوز
اي اعتاد ان يضرب جماجمهم فيفسدها ويكسرها والصحيح ان اموالهم كالبناء موقعه وصلاته فوقع ضربه رؤوس اموالهم يكون

في الحقيقة

في الحقيقة ضرب رؤوس الابطال لانه لولم يفرق ماله لما عاد الى قتالهم واستباحة اموالهم وهذا
كقولهم قاتلهم بكثرة من غنائمه الرجاله ما يجعلها الجبناء

فرام لانقاء الدهر في يوم زال ولبس يوم زال

قال ان بعض اعدائهم يقول نحن لا عمالنا رابة ومضاء فيها ولم يباشرهم بحرب ولا لقاء هذا
بلاء وليس لاعمال الراي ومضاء بها معنى انما يقول لهم ابلغوني حتى كلامكم في يوم
حرب لشغلهم عنهم وليس الوقت يوم حرب

بعل طينه من العبر الورد وطين الرجال من صلصال

اي انه لقساوة وطبعه وخلق من العبر الذي يضرب لونه الى الحمرة والناس خلقوا من طين
يبس له صلصلة

فبقيات طينه لانف الما صارت عذوبة في الزلال

يقول ان الماء انما استفاد العذوبة لان ما بقي من طينه الذي خلق منه اجتمع الماء صار نقيا

وبقايا قواره عاف الناس صارت كانة في الجبال

يقول وما بقي مما عمل من الحلم والوقار كره ان يجعل الناس فصار منه الجبال كانة ليكونوا

لست ممن يغره حبك السلم ولا انثى شهود القتال

يقول لا يغرني ما اراي من محبتك الصلح ولا انثى حضورك الحرب فاقول ان ذلك من الجبن

وانك متى كما كه عليك سانبك ذليلا وفله الاشكال

هذا اشارة الى القتال يقول كذلك القتال ان من عاداك ذل ولم ينجح الى قتاله وليس
لك تطيق بنا الملك

واغتفارك وغير السخط منه جعلت هامهم نعال النعال

الاعتماد الاشتمال من المعجز بالغمز له واغتصبوه يقول كذا نالنا العفو منك وتجاوزت
ولو غير لك السخط من ذلك لاعتقادك دوس الاعداء بحوافر الخيل حتى تعبرها ثم
لعالجها ان كنا برغمها ثم نعود الى الاعداد لعليتها عيني شاهد

لجياد يدخلن في الحرب اغرا ويخرجن من دم في حلل

هذا البيت معمول الذي قبله لان تمام الكلام تعالى الله الجياد والجواجع غرى بنا الدم
عرى وارسا غرا والمعنى انها تدخل الحرب اغر من الجلال ثم تخرج منها وعليها كالحلل
من الدم الذي جعل عليها كما قال

وتنكر يوم الروع الوان خيلنا من الطعن حتى نحسب الجون اشقرا

ويجوز ان يقال انها اغر من السرج واللبد والجلال جمع جل ويقال اجلال وكل شيء
الجلالة الاجلال وقال احمد جمع الجلة

واشعار الحديد لونا والقى لونه في دوابل الاطفال

يقول لبسوه فستعيرة معيرة فاكسبوه لون الذوابل وهو السواد ينقل اليها وذلك لان الدما
اذا جفت عليها اسودت ولونها هو الياض وينقل الى الذوابل انها بالربيع تنبت الاطفال

انت طوبى ام من نافع السم وطوبى احلى من السلسال

النافع من السم الثابتة بدن شاربه لانفاد قرحتي يقال للسلسال الماء العذب الذي
يتسلسل الحلق يقول انت سم لاعدائك معلولا ولسائك وهذا المعنى يستعمل كثيرا قال
ابو دواد

وام للمليني اناة معرام اذا يرام العرام

وقال البناء بابين حبا وحبا غير شلته كالدهر يخلط ابسالا باعساد

وقال

وقال ابو نواس - هذا عمر نضرت بداوط العذاب كالدهر في شراسه وليانه

ونقل ابو الشيص لك السيف فقال

وكالصيف ان كلا يليه لانه منه وهذا ابن خمسين حنان

وهذا المعنى اراد ابو الطيب بقوله تفرق الطعن البيت

انما الناس حيث انت وما الناس بناس في موضع مثلك

يقول الناس ناس حيث انت لشرفهم بك

وقال يمدح ابا علي محمد بن عبد العزيز

الاد راجي الكلا

امن ازد يادك في الدجى الرقبا اذ جئت انت من الظلام ضياء

يقول امن رقبا ولذان تزود بتي ليلا اذا جئت ضيا بدلا من الظلام يعني في الليل وات
ابتدا بضيا خبره وجاء جاز امنيف حيث ابها ومن فيها الليد لان الضيا لا يكون من جنس
وجاز ان جئت وعلى هذا ضيا ابتدا وخبره محذوف على تقدير
من الظلام ضيا هناك فكانا لاجتماع الاخبر لان في ضيء جعلت ووقعت واذ ظرفا
يقول انزلوا لك حيث كنت بهذه الصفة ولم يفسر احد من اعراب هذا البيت مثل ما فسرته
وكان هذا البيت بكرا الى هذا الوقت والمعنى انها كانت تكونها نورا لا تخرج لان الرقبا
تبعرون بخروجها حجابهن الظلام ضيا وهذا من قول علي بن جبلة

بابي من زارني مكتتما حذرا من كل جنس فزعا

طارقا ثم عليه بردة كيف يخفى الليل بدرا طلعا

لصد الحلوة امكنت ورعى السامع حتى شبعا

ركب الاهوال ذو ورد ثم ماسأ حتى ودعا

ثم اكد هذا المعنى فزاد فيه فقال

قلق المليحة وهي مسك هنكها وصبرها في الليل وهو ذكاء

قال ابن فورجه الهنك مصدر فعل متعد ولو اتى بصيغة لازم كان اقرب الى الفهم كما قال الفضل وكثر في الوزن وقوله وصبرها مبتدأ ومعطوف على قلق وخبره محذوف للعلم بكانه يقول وصبرها بالليل هتك لها ايضا اذ كانت ذكا وعلى هذا المعنى كثير في شعر المحدثين وقوله وهي مسك زيادة على اكثر من قول امرئ القيس وجدت بها الطيب الذكا اعتلت بارعن نفسها مسكا فكانه من قول امرئ القيس وجدت بها الطيب اذا نفت نطيب وقال اخر ذره كيف ما اديرت اضات وشم من حيث ما شممتم فاحا ومن هذا المعنى قول بشار وفي الطيب نساة ان ناشئ اذا سطعا هذا كلامه ويريد بالقلق حركتها حزوجها والواو في وهي مسك وهو ذكا لها الذكا اسم للشمس معرفة لا تصرف وهو مثل امضارة واساءة وصبية وشعوبة وهذا المعنى قول المجنون

وحاولن كتمان الترحل فالدجى فتم عن المسك الذي تتنفسها

وقوله فكان العيس بها واشيا وخرس الحي عليها رقبا وقول اخر

فاخفوا على ان ذلك المطايا سيرهم فتم عليها من ثناء الخلائم النسم

وزاد ابو المطاع بن ناصر الدولة على الجميع فقال

ثلثة منعنا من زيارتها وقد دجا الليل جون الكافور الخلق

سنا الجبين بفضل الحلي وما ينوح من عرق كالعنبر العبق

عليها بين بفضل الكم فتشتم والطيب تعرف اشتاقه العرف

اسفي على اسفي الذي دلهني عن علمه فبه على خفاء

يقول انا الاسف على الذي شغلني عن معرفة الاسف حتى فوتني علمها الاسف لان ذهبت العقل فلما تعرف الاشياء بالعقل فالمدار الذي اذهب عقلي والمعنى اني اذهب لذهاب العقل لما القيت براءة هراك من الشلاة والجهد

وتسكني فقد السقام لانه قد كان لما كان لي اعضا

التسكين كالتكابة يقول انا اشكو عدم الالم لسقم لان السقم انما كان حين كانت الاعضا محلها السقم ناحتة باعضائي فاذ ذهبت الاعضا بالجهد الذي اصابني فقد هراك لم يبق محل يحله السقم تذييل هذا القضا بالفتح البستي قوله وطوا بقي فراقك لي فقدا

ولو ابقى فراقك لي فقدا ما وجدت اوجع من سهاد

ولكن لا شيا يفجعني كالاوجد الا بالفقد

سلت عينيك ذي حساي جراحة فتشابها كلتاهما جللا

يقول لما نظرت الى صورتي في عينيك جراحة فشبه عينيك في السحر ولم يبتل تشابهتا حملا على المعنى كانه قال فتشابه المذكوران او الشيان او ذهب بالعين الى العضو والجراحة الى الجرح كما قال

ان الشماخ والمرقش سيدا قيس بن مرة على الطريق الواضح

ذهب بالشماخ الى الشجاعة وبالمرقش الى الكرم ولم يبتل تجللاهما ان لا لفظ كلتي واحدة كقوله عز وجل كلتي الجنتين

تفدت على السابري وتبا تندف به الصعدة السمراء

السابع الثوب الرقيق يقول نفذت عيناك ثوب الغانية فخرجتا وربما كان الدمع يتدفق فيه
اذا لا يصل الا وبلل قبل وصوله الى الكاذ لكن ناقة قوية طويلة الوجيهات يقصفها ادبر لا
هيبة بالفلوب يمنع من نفوذ الدمع فتصيرا ان الشجاع موقى وعجوزاه بيد بالسا
الدمع فتكون الفتى نفذت ظوفك الدمع الى قلبي بيدان لم تخضب من ظوفها وهي خضبت من
الدمع

أنا صخرة الموت الذي اذا ما روحت واذا نطفت فانني الجوزاء

يقول اذا روحت لم يبق دمعا الا في من وصفي كهذه الصخرة التي روحت فلا تدري موضعها
واذا نطفت كنت عالي النطف كالجوزاء يريد ان كلامه علو معنى كما ان الجوزاء بيت عظام
يقول سما باستفاد البراعات وفضل انفصل كما ان الجوزاء انفصل من بروج البراعة
للنطق

واذا خفيت على الغبي فعاذر ان لا تراني مقلة عمياء

يقول اذا خفي مكاني على الجاهل فلم يعرف قدري ولم يقض بفضلي فانا عاذر له لان الجاهل
كالاعمى والمقلة العيا ان لم تر كانت معذورة كذلك الجاهل

متيم الليالي ان تشكك نافتي صدري بها افضى ام البيداء

قال ابن جني من عادات الكتاب ان يقع الناقة تارة اشك اصدري اوسع ام البيداء تارة
سوق قبلي وبعد مطلي وهذا انما يصح لو لم يكن ذا البيت بها واذا وردت الكناية بها اطت
البيداء بطلا ما قال لان المعنى صدري بالفيافي ومعاودتها وما تورده على من سكنها الاصفاد وقطع
المفاوز ام البيداء وافق شاهدها اتساع الوصف وصبرها على قطع ذلك فان صدري اوسع
ام البيداء وعلى هذا افضى افضل من الفاها كما يقال اوسع وذهب الصدر الى السعة بالمفاوزة
عادة الفعل كما قال ابو تمام

وذهب صدري ان الارض واسعة كوسعة لم يضق عن اهله بلد

وقال المجوزي مفازة صدري وظهر لم يكن ليسلكه قبلي سليك المقانب

وقال ايضا كريم اذا ضاقت بي الارض فانثنى تظل الفضا الرحب البلاد اقرب

وقال قوم الكناية تعود الى الناقة ومعنى افضى بها اي ادناها الى الهزال اصدري ام البيداء
غيرة بقول لا اسعد صدره من حب الهزال وبعد المطلب لما اقترنت السعة وبعد البيداء
عالتي بذهب الى وجه آخر لما الهزال وعلى هذا افضى بفعل ويجوز ان يكون اسما وان جاز ت
الكناية الى الناقة والمعنى ان ناقتي توثر بحيث تضن بمثلها ولا تهزل لسعة الصدر وهي ترد انفسا
اياها واسراري على طاءة الاسفار فيقول صدري اوسع ام البيداء طالت نصبا باعلاكه ام البيداء
اي لو ان لصدرها وهي السعة كالبيداء والام تطب نفسا باعلاكها والقول في هذا اولى من
البيت وهو رد الكناية الى القلب واراد اصدري فحذف الف الاستفهام بدلالة ام عليها ثم
يشرح احد هذا البيت كما شرحته

فتبيت تشيد مسندا ونبا بها اسآدها في المهمه الانضا

الاسآد اسراع السير والنبي النحم والسمن والانضاء مصدر انضاه ينضيه اذا هزله ومسندا
حال من الناقة وهو اسم فاعل وفاعل الانضاء بقول تبيت ناقتي تسير سيرا تجد بها
الهزال كبيرا لشدته والمعنى واتام الانضاء تام الهزال للناقة والانضاء فعل لها والطيب بها لانه
يضمرها وكان الاولى ان يجعل الانضاء مصدر فعل لازم فيكون اقرب الى الذم وتقدير
البيت وضعها بيت هذه الناقة فتسند مسندا الانضاء بها اسآدا مثل اسآدها المهمه
ومسندا حال الانضاء ويجري حالا للناقة لما يتعلق بها من ضميرها الذي بها كما تقول
مررت بعبد واضعا عند الحمرة الانضاء رفع بتبيت واسآدها على المصدر بيد

أنا عها ممغوطة وخفافها منكوحة وطريقها عذراء

الضمير للظعن السابق ذكرها والمغوط الضغط بركبة الفخذ أو استدت انا عها ما لت وخفافها منكوحة منقوبة بالحفا وكنى

هذا التلوح عن وعورة الطريق وطريقها عذراء لم يسلك قبلها

يتلون الحرب من خوف الثوى فيها كما يتلون الحرباء

الحرب الدليل سمي حربا لاهتدائه الطرق الخفية لخبرته الأمر كما سمي بصيرا لتبصره والثوى الإقامة والحرباء الدليل الحاذق يتغير لونه من خوف الضلال كما هي يتلون الحرباء وهو أن تستقبل الشمس تدور معها حيث دارت أبدا اليوم الى الليل كما قال ذو الرمة

عذا كهب الأعلى وراع كان من الصبح واستقبال الشمس اخضر

والمعنى من قوله هذه

يضل بها الهادي بغلب طريقه من الهول بلدعوعيل وهو لاهف

وقال الطرماح

اذا أجنها الحرب قال لنفسه أقبل أدبري جاهدا كل جاهد

بنى وبين أبي علي مثلة ثم الجبال ومثلهن رجا

يقول بني وبين جبال مرتفعة مسافة العلو والوقار ورجا عظم مثل هذه الجبال فنصب مثلهن لان نعت النكرة المرفوع اذا تقدم عليها نصب على الحال هذا كما يقول أتاني رجل كما قال ذو الرمة وهي من أبيات الكتاب

وتحت العوالي في القنا مستظلنا ظباء أعارتها العيون الجآذر

وعقاب لبنان وكيف بقطعها وهو الشتاء وصيفهن شتا

يعني بني وبين عقاب هذا الجبل الذي يعرف بلبنان وهو جبل معروف من الشام وكيف

الظن

الظن بقطعها والوقت شتاء والصيف بها مثل الشتا

لبس التلوح بها على مسالكي فكأنها بياضها سوداء

يعني النبي ﷺ إذا جاءه وقوله تعالى وللبسنا عليهم ما يلبسون يقول اخفى التلوح هذه العقاب طريقي على فلم أهتد بها لكثرتها وبياضها وادعى سوء الهتدي بها يقول فكأنها بسواد شعرها وحسنه

وكذا الكريم إذا أقام ببلدة سال النضار بها وفاض الماء

معنى هذا البيت متصل بالذي قبله لانه يقول بياض التلوح يعني فقام سواد الليل والبياض الذي عمل السواد فقد فقد العادة كذلك الكريم إذا قام ببلدة يفقد العادة فيجعل الذهب سائلا ويجعل الماء فائضا قال هذا لانه انما وصف الشتاء عند جمود الماء ولم يعرف أحد من شعراء العرب في هذا الشعر وصف الشتاء قبله وأكد الكريم والنضير فيه وانما أراد قبله

جمد القطار جمع قطر وهو الانواء منازل القمر والعرب تنسب الأنواء

جمد القطار ولو رأته كارى بجنب فلم تتحسس الأنواء

القطار جمع قطر وهو الأنواء كالذي وبريد بجمود القطار التلوح جعلها كالقطر الجامد لما لم يسل يقول لو رأته الأنواء كالذي رأته القطار تحيرت في وجوده ولم يفتح بالنبل استظهارا لما يأتيه فجعلها من جموده وروى كارى والصحيح كارى لان القطار مؤنثة

في خطر من كل قلب شهوة حتى كأن مداده الأهواء

يصف جمع الخاطبين لكثرتهم من أصناف الناس فهم مجتمعون خطبه ويلوذون اليه يتلونهم ويجولون يكون هذا كناية عن وصفه بالجود يقول لا يوقع الا بالنوال فالناس يبلون البر وينادون لطلبها فالاول الوجه

ولكل عاين قرة في قربه حتى كأن مغيبه الأقصاء

منازل القمر والعرب تنسب اليها الأنواء يقولون سقينا بنوء كذا

يقول كل من تقرب به ودد وبشر وتنادى بالغيبة عنه حتى كأنما تفقده اذا غاب
الممدوح فلم تره فكأنه غيبته تدعى السيوف والأسنة فتجمع التقدم والاقدام معه اذا تقدم
عنه اى طرحت فيه القلاى

مَنْ هَيَّمَكَ فِي الْفِعْلِ مَا لَمْ يُهَيِّمْكَ فِي الْقَوْلِ حَتَّى يَفْعَلَ الشُّعَرَاءُ

من بعض الذى وليت انتهابا يقول هو الذى هيمك بما يفعل من المكارم والمساعى
الحسنة لما لا يهيمك البتة الشعراء القول حتى يفعل هواى انما يقتدون فيما يقولون
من المدائح باعمالك فاذا فعل هو تعلموا من فعله القول فحكوا ما فعله وكان من حقه
ان يقول لما لا يهيمك او الى ما لا يهيمك لانه يقال اهديت اليه وله ولا يقال
اهديته ولكنه عداه بالحمل لان الاهداء الى الشئ معرفة كأنه قال من يعرف فى الفعل
ما لا يهيمك

فِي كُلِّ يَوْمٍ لِلْقَوَافِي فِي حُلَلٍ وَلَا ذِنَابِ اصْطِنَاعُ

يعنى انه يمدح فكل يوم فيجدد لذلك قلبه كل يوم وقبل البيت بادنى تجنيا للشعراء
واسطا الشعراء وهو قوله

وَإِغَارَةٌ فِيمَا اخْتَوَاهُ كَأَنَّمَا فِي كُلِّ بَيْتٍ فَيْلَقٌ شَهْبَا

اختواه جمعه من ماله وملكه يقول الفقراء اغارة عاله كان كل بيت من بيوت
الشعر كتيبة صافنة الجدد به

مَنْ يَظْلِمِ اللُّؤَمَا فِي تَكْلِيفِهِمْ أَنْ يُصْبِحُوا وَهُمُ لَهُ أَكْفَاءُ

اللؤما جمع لئيم يقول هو الذى يظلم اللئام فى تكليفهم ان يكونوا مثله لانهم لا
يقدرون على ذلك وليس هذا مدحا وقد قال الكرماء كان مدحانا ما اذا

كان افضل من اللئام ولا يقدرون ان يكونوا كفاءه فهذا لا يليق بمذهبه فى ابتاده
المبالغة وقراءة الخوارزمى تظلم بالنون وقال اذا كلفنا اللئام ان يصيروا اكفاءه
فقد ظلمناهم بتكليفهم ما لا يطيقون

فَنَدِيمُهُمْ وَبِهِمْ عُرِفْنَا فَضْلَهُ وَبِضِدِّهَا تَتَبَيَّنُ الْأَشْيَاءُ

يقول نغب اللئام وفضله انما يعرف بهم لان الاشياء انما تتبين باضدادها ولو كان
الناس كلهم كراما مثله لم يعرف فضله قال ابن جنى وهذا كقول النجمى

فالوجر من اجل الضحيح مضيف والشعر من اجل الليل مسود

فان لما استجمعا حسنا والضد يظهر حسنه الضد

قال وهذا البيت مقلوب لان ليس كل ضدين اذا استجمعا حسنا الاترى ان الحسن
اذا قرن بالقبح بان حسن الحسن وقبح القبح وبيت المتنبى سليم لان الاشياء باضدادها
يتضح امرها انتهى كلامه وقد ذكر الشعراء فى هذا المعنى

قال ابو تمام — ولو لم يعرف فقد الوصل صاحبه حتى يصاب بناى او بهجران

وقال ايضا — الحادثان وان اصابك بوسها هو الذى ابداك كيف تجملا

وقال ايضا — سمحت وبهشنا الى استمحاحها ما حولها من نضرة وجمال
وكذلك لم تفقد كانر عاطلا حتى تجاورها الزمان عجالى

وقال البحترى

فقد تلدها اذا ما حسن جوارها الخلائف اصفادا من المجد يجتب
وحسن دراريها الكواكب ان ترى طوالع فى داج من الليل عيهب

وقد بلغ ابتداء فى قوله

وكم غزاة ساءت جيرانها فباحا فلما غبت صرن ملاحا

وابو الطيب صرح بالمخبر بان مجاورة المضار هو التي بين حسن الثنى وقبحه

ثم اخفاه في موضع اخر فقال ولولا ايادي الدهر بالجمع بيننا البيت

مَنْ نَفْعُهُ فِي أَنْ يُبَاحَ وَضَرُّهُ فِي نَيْلِهِ لَوْ تَقْطِنُ الْأَعْدَاءُ

يقول اذا هجم استباح حريم اعدائه واخذ اموالهم فانتفع بها واذا ترك ذلك نالت ذات يده واستفرغ ما في خطن اعدائه بهذا لذا وكونه موصوفا بذلك الى اذ يشتهر الاعداء قال

فَالسِّلْمُ يُكْثِرُ مِنْ جَنَاحَيْ مَالِهِ بِنَوَالِهِ مَا تَجْبُرُ الْهَيْجَاءُ

لانه فالسلم يعطي فينفق ماله وفي الحرب ياخذ مال اعدائه وهذا كقول ابي تمام

اذا استلفتهن الملام تغنما دعاهن من كسب المكارم مغرم

وقال ابو تمام

اذا ما اغاروا فاحسبوا مال معشر اغارت عليها حنونة الضبائع

يُعْطِي فَيُعْطِي مَنْ لَهُ بِيَدِ اللَّهَى وَيُرَى بِرُؤْيَتِهِ دَوَابِرُ الْأَدْوَاءِ

اي يكثر اذا اعطى حتى يعطي ما اخذ منه ودوابر جمع دابرة وهي التي تشعب منها الاشياء نظم الانسان الادواء بدوابره وجعله استفاد منها الادواء والله اعطاها واحدها لهوذ واصلها القبضة من الطعام يلقمها فم الرحا شبهت العطية بها

مُفْرِي الطِّعَانِ بِمُجْتَمِعِ الْقُوَى فَكَأَنَّهُ السَّأْوُ وَالصَّدَاءُ

يقول فيه جلادة لاوليائه وارادة الاعدائه وهو مع ذلك انسان واحد وقواه مجتمعة غير متباينة واول هذا النعت للبيد

تعقب مرتبط اعدائه وعلى الاذعان طوعا كالعسل

ثم ذم الاجنبين فقال البيت على

هم الربع على من ضاف ايتامهم وفي العدد مناكيد شتائم

فقال علا ذعوكن

وكم غدياة الحرب وغيرها سباياها الاذى لاعدائكم كد

وقال كعب بن الاحنف

يبوء رافع قوم شتائم للعدد سبايا للموالي والمحن

وقال النابغة الجعدي

متى كان فيما ابرم صدبقه محال ان فيما يسوء الاعاديا

قال ابن فورجه يجمع النوه بعني قوله الغرائم وانكر الفعل الاول وهو فعل ابا حسن

وَكَأَنَّمَا لِلْأَنَّ أَعْدَاءَهُ مُتَمَلِّلٌ لِوُفُودِهِ مَا سَاءَا

يقول كانه مصور على ما يكره صار الاعداء حال تملل لوفوده وهم الذين يفدون عليه يجوز قوله كما شاءا

يَا أَيُّهَا الْمَجْدُ عَلَيْهِ بِرُوحِهِ إِذْ لَيْسَ يَأْتِيهِ لَهَا اسْتِجْدَاءُ

يقول يا ايها المجد عليه بروحه من اذا اقبال روحه بنفسها اذا سبل الروح بنفسها اذا اقبال نكاته وهبت روحه منه وهذا من قول بكر بن البطاح

ولم يكن نوكه غير روحه جاد بها نفسه الله سائلها

ثم نقل ابو الطيب المعنى من الروح الى الجسم فقال لو استهب لحم فارها البيت

ثم اخاه فقال انك من معشر اذا وهبوا من دون اعمارهم فقد بخلوا

ثم غير وبعض التغيير فقال لعلت الدنيا بنا البيت سر

إحمد عفا الله لا نخبت بفقدهم فلنوك ما لم يأحد واعطا

هذا البيت تمام للبيت الذي قبله وتأكيد له بقوله انكر سائلك ودعائه بأن لا يخيب بفقدهم لحب العطاء والسائلين ودوام وجودهم لأنه يريد لا قطع الله تكرمه عنك

لا تكثر الأموات كثرة قلة إلا إذا بقيت بك الأحياء

قوله كثرة قلة أي كثرة مخصوصة من قلة وهي قلة الأحياء بقوله إنما تكثر الأموات إذا قلت الأحياء فكثرتهم كلا كثرة الحقيقة قلة وقوله بقيت بك الأحياء قال ابن جني بقيت بفقدك فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه قال الأصبهاني الأموات أكثر من الأحياء إلا إذا بقيت بعني إذا كان الممدوح وصار في عسكر الموت كثرة الأموات كثرة لأنه يصير شجاعهم وهذا فاسد لشيئين أحدهما أن الأموات واحد لا يكون بذلك كثرة قلة والآخر أنه لا يخاطب الممدوح بمثل هذا ولكن المعنى أنه أراد بالأموات القتلى لا الذين ماتوا قبل الممدوح ومعنى بقيت بك أي ببغضك وقتلك إياهم يقول لا يكثر القتلى إلا إذا قاتلت الأحياء وبقوا ببغضك فإذا غضبت عليهم وقاتلتهم قل كلهم من ودتك الأموات زيادة ظاهرة ونقصت من الأحياء أعضاء ظاهرة ولم يفتر أحد هذا البيت كما فسرته

وأقلب لا يثق عما تخنه حتى تحل به لك النحسا

قال ابن جني يقول لا يصدع قلب أحد حتى يعاديك فيضيف لك عداوة فإذا تأمل ما يخشى على نفسه من عداوتك إياك انشق قلبه تمزقا وجزعا هذا كلامه ولم يفسر قوله عما تخنه والمعنى ما يخشى من الغل والحسد أي أنه وإن أضمر لك الغل والحسد لم ينشق قلبه فإذا أضمر لك العداوة انشق قلبه وبان أنه عدو لك والنحس المناحسة

وهي المعاداة من القلب من النحس

لقد نسم يا هرون إلا بعد ما اقرحت وناوعت اسمك الأسما

يقول لا أسم لهذا الاسم الأبعد ما نافرت عليه الأسماء لكل أحد أن تسمى به فتحل

تعد وت واسمك فيك غير مشارك والناس فيما في يديك سواء

أي لم يشارك اسمك فيك لأنه لا يكون للإنسان أكثر من اسم واحد والناس عنده مالك سواء لأنهم كلهم فقراء وإنما الأخذ منك لا يخص أحدا دون غيره في العطاء

تعمت حتى المذن منك ملالا ولفت حتى ذا الشاء لفاء

أي ضم بك وشاع وذكرت حتى أضل أن البلاد بك فاتت تذكر كل موضع ويوجد بك

بكل مكان وسبقت الناس في المشي فلبك حتى هذا الناس حقيقة استحقاقك

واللغا اللذ هو دون الخنى

وجدت حتى كدت تجحد حاليا للمنهى ومن السرور بكا

يقول بلغت من الجود انصاه وغايته وكدت تخرج عن آخره لما انتهيت فيه إذ ليس من شأنك أن تقصد الكرم على غاية ولا يوجد من الجود بعد بلوغك غايته وقوله للمنهى أي إذا نال الإنسان المنهى والسرور بكا

وأصل الفتر وهو مصدر كالانتظار ثم أتى به الفعل فقيل فتر يفتر فتورا كانتظر ينتظر انتظارا

أبدأت شيئا منك نعرف بدوه وأعدت حتى أنكر الأبدا

يقول ابتدأت من الكرم ما لم يعرف ابتداؤه لأنك لعظم ما أتيت به ثم اتبعت ذلك من الزيادة فيما خفي على الأول فنساه لأنك كل وقت تحدث مزيدا من الكرم بنسي له الأول

فالفخر عن تقصيره بك ناكب والمجد من أن تستزاد براء

بقوله لم يقصر بك الخ يعني غايته بل تداعطاك معاونة وتدرك بك وتوته وبلغك
غايته والمجد يحتمل ان يستعمل ذلك مجدا لانه الغاية منه وانما اللحاء وصف تاكيد عادة

فَإِذَا سُئِلْتَ فَلَا لِأَنَّكَ تَحْوِجُ وَإِذَا كُفِيتَ وَشَكْتَ بِكَ الْأَلْسُنُ

بقوله اذا سئلت فلا لانك احوجت اليه ولكن تسأل لانك تحب نفوذ السائلين او
لانك تحتاج ان تعرف حوائج الطالبين فتقربها بسؤالك واذا كفيت اي حجبت عن
العباد الناس وكفت عليك نعمك وضاعفتها كما قال من كان هذا جزيته ونعماله لم
يحجبا لم يحتجب عن ناظر

فَإِذَا مُدِحْتَ فَلَا لِتَكْسِبَ رِفْعَةً لِلشَّاكِرِينَ عَلَى الْأَلِيَّةِ شَانُ

بقوله بلغت من الرفعة غاية لانك لا تمدح المادحين عليها ولكنك تمدح لتوجد
تلك العطايا لبعد الشاعر في جملة مدائح الشاكرين لله بانني عليه استحق به
اجرا ومثوبة

وَإِذَا مُطِرْتَ فَلَا لِأَنَّكَ مُجْدِبٌ تَسْقِي الْخَصِيبَ وَتَبْطُلُ الدِّيمَا

بقوله لست تطلب لاجداب محالك ولكن كابطرها المكان الخصيب وكما يطلب النجح
على اكثرة ما ينيل

لَمْ تَحْلِ نَائِلَكَ السَّحَابُ وَإِنَّمَا حَمَلَتْ بِهِ فَضَيْهَا الْأَرْحَاءُ

بقوله حبت تحلى السحاب بانها اعطاك للتتابع فانها اكثر من ماء وادرب وكفاها
حسدا لك فانتهب من عطاياها انما هو عرف حماها

وقد قال ابو نواس

انّ السحاب لتخجى اذا نظرت انامك فانثنيا فيها

والصبب

والصبيب المصبوب وقد جعلها عرق الحمى

لَمْ تَكْفِ هَذَا الْوَجْهَ شَمْسُ نَهَارِنَا إِلَّا بِوَجْهٍ لَيْسَ فِيهِ حَيَاءُ

اي لو انها خلقت مثلك والا فلا حاجة الها مع وجهك

فَبِأَيِّ مَا قَدَّمْ سَعَيْتَ إِلَى الْعُلَى أَدَمُ الْهِلَالِ لَأَخْمَصَيْكَ حِذَاءُ

هذا استفهام معناه التعجب من سعيه الى العلى وبلوغه فيها حيث لم يبلغها احد وما اصله
ثم يعاله فقال ما احراها بان يكون وجه الهلال نعلا لاخمصيه يعني ان قدميه بلغ
سعيها هذا المبلغ استحق ان يكون الهلال نعلا لقدميه والادم جمع ادم وادمة
كل شيء ظاهره

وَلَكَ الزَّمَانُ مِنَ الزَّمَانِ وِقَايَةٌ وَلَكَ الْحِمَامُ مِنَ الْحِمَامِ فِدَاءُ

اي لهلك الزمان دون هلاك ولحمت الموت دون موتك

لَوْ لَمْ تَكُنْ مِنْ ذَا الْوَرَى الَّذِي مِنْكَ هُوَ لَحْمٌ بِوَالِدِ نَسْلِهَا حَوَّاءُ

اللذ اشتقاقه الذي بقوله لو لم تكن من هذا الورى الذي كانه منك لانك جاله وشرفه
واصله لكانت حواء حكم العقيم التي لم تلد ولكن بك صارت لها اولاد

وفا

يصف كلبا او سلحه الاوابد على ذنب وصفاته

وَمَحَلِّ لَيْسَ لَنَا بِمَنْزِلٍ وَلَا الْعَبْرِ الْغَادِيَاتِ الْهُطَّلِ

بقوله رب منزل نزلناه لهو لنا بخلة الحقيقة لانا نحل عنه وليس بمنزل
لنا غير السحابات الباكرة الماطرة يعني ربوعا ملوحة وهي معنى قوله

نَدِيَ الْخَزَامَى دَفَّ الْقَرِيفَلِ مَحْلَلٍ مَلْوَحَ لَمْ يَحْلَلْ

الذى الرطب والجراى والفرنفل بنان والذكر المذكى اذا جمر والحلال الذى
كثر به الحلول يقول هو محلل من الوحش غير محلل من الانس ومن هذا قول
امرء القيس غذاها نمير الماء غير محلل

عَزَلْنَا فَبِيرٍ رَاعِيَ مِعْزَلٍ مُحَابَ النَّفْسِ بَعِيدَ الْمَوْئِلِ

يقال رعت الظبية اذا رعت معها والمعزل الظبية التى اعتزلت الجماعة والمحابة
ظهر لنا وهذا الكلام ظبى براعى ظبية ذات عزلة محابة مهلك النفس يقال حبته
الله اى اهلكه والموئل المنجا من قولهم وأل اذا نجا يقول هو بعيد المنجا لا
يرجى من صيدنا اياه

أَغْنَاهُ الْأَحْسَنُ الْجَدِيدُ عَنِ الْبَالِ الْخَلَقِ وَعَادَةُ الْعَرْفِ عَنِ الْفَضْلِ

اغنى هذا الغبى حسن جلده ان يلبس ثيابا تتخذ بها وتعوده العرف الجميل
الفضل وهو الزائد من الثوب وضد قول امرء القيس

نؤوم الضحى لم تنتطق عن تفضل

كَأَنَّ مُشَحَّ بِصَنْدَلٍ مُعَرَّضًا بِمِثْلِ قُوَّةِ الْأَبَلِ

شبه لونه بلون الصندل وهو نوع من الطيب شبه لونه لون الظبى يقول
اعترض لنا بقرن طويل كقرن الابل وهو الشاة الوحشية وبرى الابل بالضم تأنيث
ابرى وهو لا اعرف هذا ولا يصح

يَجُولُ بَيْنَ الْكَلْبِ وَالْمُؤَمِّلِ فَحَلِ كِلَابٍ وَنَاقِ الْأَجْدَلِ

اى فرغ لا يمكن الكلب من النظر اليه واراد بالوناق ما ينشد بالكلب

عَلَى أَشَدِّ سَوْجٍ مُسَلْسَلٍ أَقَبَّ سَاطِ شَثْنٍ شَمَرْدَلٍ

اى من

يعنى كلب الشدة وهو الواسع الاذنين والمسوح الذى لا سا جوة له وهو فالدة الكلب
التى بها سابر والمسلسل الذى عقد سلسلة والاقب الضامر الساطى الذى يبسط
على الصيد يعدو عليه وقال ابن جنى هو البعيد الاخذ من الارض والشثن الغضو
السبى الخلق والشمردل الطويل

مِنْهَا إِذَا تَبِعَ لَهُ وَلَا يَغْزِلُ مُوَجَّدُ الْفَقْرَةِ رِخْوُ الْمَفْصِلِ

منها من الكلام اذا تبع من الثناء وذلك ان الكلب اذا دنا من الظبى وكاد ياخذه تفا
وجر تفا نفزل الكلب غزلا اى تخبر وتنف مكانه من صوت الغزال يقول هذا
الكلب لا يغزى من صوت الغزال وهو فوق الظهر اين المفصل وذلك اسرع لاخذه

لَا إِذَا أَدْبَرَ لَحْظُ الْمُقْبِلِ كَأَنَّمَا يَنْظُرُ مِنْ سَمْنَجَلِ

اى اذا ادبر يرى كانه مقبل لسرعة الالتفات وذلك لسرعة التفاته وشبه صفا
حدقته بالمرآة

يَعْدُو وَإِذَا أَخَّرَ عَدْوَ الْمُهَلِ إِذَا تَلَا جَا الْمَدَى وَفَلَّ

يعدو فاخر من الارض عدو والذى هو المهل القوة قوابه وان تبع سابق
الكلاب بلغ الغاية وهو مثلوث اى مشوع لسرعته وقد تقدم الكلام فى قارن العدو رابعا

يَقْعِي جُلُوسَ الْبَدَوِيِّ الْمُصْطَلِي بِأَرْبَعٍ مُجَدَّلٍ وَأَرْبَعٍ مُجَدَّلِ

الاصطلاء يجلس الكلب على اليتيه والبدوى اذا اصطلى بالنار اقعى على استه ونصب
ركبتيه ليتصل الحرارة الى بطنه وصدره والمجدول المفتول يريد بقوائم محكم الخلق

من مجدل الله لا من مجدل الآدمى

قُتِّلَ الْأَيَادِي رَبَذَاتِ الْأَجْلِ آنَارُهَا أَمْثَالُهَا فِي الْجَنْدَلِ

فمل من نعت الاربع يقول بادبع فذا الاباء وله بيان نذكرها بلفظ الجمع وكذلك
الارجل والمخمصان بديها فتلا عن الكركرة حتى لا يتباعا عند العدو وذلك مما
وذلك ما يحدث الابل والدابات الخفيفات يبدلها شدة الوطء لعقها فاذا
وطئت الحجارة ادمنت منها كما تال مواطئ قطع بها وعاثيها

يَكَادُ فِي الْوَثْبِ مِنَ الْتَفَلِ يَجْمَعُ بَيْنَ مَتْنِهِ وَالْكَلِ كَلِ

التفل كالانتفال يصف سرعة وثبه والتفاوت بين اعطافه حتى يكاد ان يجمع جلده
وظهره في حالة واحدة

وَبَيْنَ أَعْلَاهُ وَبَيْنَ الْأَسْفَلِ مُشَبَّهٌ وَسَمِيُّ الْحِضَارِ بِالْوَلِي

يبدا بالاعلى فاسند بالاسفل رجليه والحضار العدو الشديد يقول عدوه
الثاني بالقوة والسرعة كالعدو الاول اذ لا يعي ولا يفتر

كَأَنَّهُ مُصَيَّرٌ مِنْ جَوْلِ مُوَنَّقٌ عَلَى رِمَاحٍ دُبَّلِ

المصير المحكم المشدود والجول الجاجاة يقول كان خلقه احكم من الجاجاة
ومعنى بالرماح الدبل نعت بها للشبه

ذِي دَبَبٍ أَجْرَدَ غَيْرِ أَعْزَلِ يَخُطُّ فِي الْأَرْضِ حِسَابَ الْجَلِ

كلاب الصيد تكون جرد الشعر كثيرة الشعر والاعزل الذي لا يكون ذنبه
على استواء قفاه وذلك عيب في الكلاب والجمل ولذلك قال امرؤ القيس
يضاف فوق الارض ليس باعزل واذا لم يكن اعزل كان اشد لمشيه يقول
اثاره في الارض كاثار الكلاب اذا كتب حساب الجمل

كَأَنَّهُ مِنْ جِسْمِهِ بِمَعْزِلِ لَوْ كَانَ يُبْلِي السَّوْطُ تَحْرِيكَ بَلِي

قال

قال ابو سعيد يقول هو من سرعته وجدّه يكاد يترك جسمه ويمضي عنه فكلاذ وهذا
يقول ذكا اذا سرا اسرع مجاوزه

لا بان هذا من الانفال باشة حتى تفوتها منها الاهب

ويقول ابو دواد

ذامة الخمر اذا ما صابر يكاد يخرج من اهابه

هذا ذكر الخمر وصوّر جميع الجسد انهى كلامه وقد جعل ابو سعيد كانه من صفة
من صفة الكلب على ما فسّر وهو صفة ذئب يقول كان الذئب فتح متباعد من جسمه
لانه لا يتلوى بذنبه عدوه اخف لو كان غير متصل بجسمه الا ترى انه قال لو كان يبلي السوط
وهذا من صفة الذئب وجعل ابو الفتح من صفة الكلب ايضا قال اي هو كالسوط
الصلابة والجلد لان الثوب تؤثر فيه العدو كالا يؤثر في السوط التحريك وليس على ما قال لانه
ان الكلب يكثر تحريك ذنبه عند عدوه لما يليه كثرة تحريكه اياه كما ان السوط يكثر تحريكه ولا
يبلى التحريك

نِيلَ الْمُنَى وَحُكْمَ نَفْسِ الْمُرْسِلِ وَعُقْلَةَ الظَّبْيِ وَخَتْفَ الْأَفْكَلِ

يقال الصايد منا الذي يرسل على الصيد يدرك بحكم نفسه والعقل النفيد
وما يعقل بالمحبوس وهذا كقوله امرؤ القيس

يجرد قيد الاوابد هيكل ونقل ولد الثعلب يعني انه يدرك الظبي يجهد العدو
ويدرك ولد الثعلب بهكله

فَأَنَّبَ بِالْفَذَيْنِ تَحْتَ الْفَسْطَلِ قَدْ ضَمَّنَ الْآخِرُ فَتْلَ الْأَوَّلِ

اي اعتبرها الناظر فذ بن نفرد بن يعني الكلب والضبي يريد انه لم يكن مع الكلب
كلب آخر ولا مع الظبي ظبي آخر فاراد بالفتل الذي تاد من عدوه وعارض الآخر الكلب

والاهوية الظبي لانه كان سابقا بالعدو وضمان الكلب شدة حرصه وعدوه وخلفه فعل ذلك ضمانا منه

فِي هَبْوَةٍ كِلَاهُمَا لَمْ يَنْصِلِ لَا يَأْلُ فِي تَرْكِ أَنْ لَا يَأْلَى فِي

الهبوة الغبرة يعني كلا واحد من الكلب والظبي لم يشغل نفسه عما طلبه مجد في الطلب والكلب مجدة الطلب ولا يقصر الكلب في ترك التقصير الا لو طلا ويتلا التقصير ولا يألو فان لا يألو هو زيادة مواضع كثيرة واذا لم يقصر في ترك التقصير فقد جد

مُفْتَحِمًا عَلَى الْمَكَانِ الْأَهْوَلِ يَخَالُ طُولَ الْجَرْيِ عَرْضَ الْجَدْوَلِ

الاقتحام الدخول في الامر الشديد يقال اقتحم فلان بلدة اذا دخلها والمراد بالامر العظيم هنا الظبي جعل المكان الاهول لما هو مادكره من قوله يخال طول الجري الخ وهذا الكلب الصيد ليس بالامر الاهول بل

وقال يمدح بزيد بن عمار

الاسدي

أَطَلَعًا نَرَى أَمْ زَمَانًا جَدِيدًا أَمِ الْخَلْقُ فِي شَخْصِ حَيٍّ عَبِيدُ

يتعجب من نضارة زمان الممدوح يقول هذا الذي نراه طلع ام صار الزمان جديدا

فهو زمان غير ما رأيناه وانقطع الاستفهام ثم قال بل الخلق وهو رفع بالابتدا

وخبره اعبد يقول بل اعبد الخلق الذين كانوا من قبله تجمعوا في شخص حي وهو الممدوح اي

جمع فيه ما كان لهم من الفضل والعلم والمكارم الموجودة فكلهم اعبد لذلك الشخص كما قال

ابو نواس ولست من الله بمستنكر ان يجمع العالم في واحد

ام الاولى متصلة بالهمزة وام الثانية منقطعة عن الهمزة وانما جاز التحويل من معنى الى معنى

كانه قال بل الخلق في شخص اعبد

تَجَلَّى لَنَا فَأَضَانَا بِهِ كَأَنَّا نُجُومٌ لَقِينَا سُعُودَا

تجلى لنا هذا الممدوح فنورنا به في الصفوف حتى كنا نحن نجوما لانا سعدنا بلقائه فلقينا عند ذلك

سعادة مثل النجوم التي تسعد بمن وجها

رَأَيْنَا بِزَيْدٍ وَآبَائِهِ لِبَدْرٍ وَلُوًّا وَبَدْرًا وَلِيدَا

يريد رأينا بزيد بن عمار وآبائه والذا للفخر وقد سولوا سهلا الفخر في الصفا

والشهرة والعلو والفخر لا يكون مولودا ولا والدا فجعله كالفخر المولود والآباء كالولود

للفخر وعنى بالبدرين الاخوين فقوله وبدرا اراد به ما اسم الممدوح فيه معنى البدر

من الصفو والحسن والكمال لانهما بدر واحد فلذلك قال ولوا ولا والدا

طَلَبْنَا رِضَاهُ بِتَرْكِ الَّذِي رَضِينَاهُ فَتَرْكُنَا الْجُحُودَا

يقول

يقول رضينا ان نجحد لاستخفاف غاية الخضوع مثالا فلم يرض ذلك فتركنا ما رضينا

له طلبا لرضاه

أَمِيرٌ أَمِينٌ عَلَى النَّدَى جَوَادٌ بِخِيلٌ لِأَنْ لَا يَجُودَا

الصدع الاول من قول النمري

وقفت على ما بالكما ناذا الندى عليك امير المؤمنين امير

وقول ابي تمام الا ان الندى اضحى اسيرا على مال الامير ابا الحسين

وقوله بخيل بان لا يجود اي بان يترك الجود واذا بخل بترك الجود كان عن الجود ادعى

يجوز ان يكون المعنى بخيل بان يقال لا يجود اي يعطي السائلين ويوالي بين العطايا

حتى يجوا بانهم وبين ان يقولوا لا يجود والاول الوجه

جَحَدْتُ يَمِينَ فَضْلِ مَكْرُمَاً كَأَنَّ لَهُ مِنْهُ قَلْبًا حَسُودَا

الا عجب لك رضا بذلك فكان له قلبا يحسده فلا يحب اظهار فضله ومناقبه كما قال

ابو الوشاة اذا ذكرت شمائله اصغى الندى ويلذ عنك فيكره

وقد قال ابو تمام وكانما انت تدرك حظوظ وحشة نفسك حين ان تحمد

سواه فانت تدرك وحشة نفسك فتطفئ نيرانها وتسترق وتتزيد على كل غاية بفضل

ايها وان كنت منقطع القرين واحد الطيب بين لكانا تلك تحيدك على فضائلك

فهي تكره ان تستمع بذكرها وهذا نوع اخر من المدائح لكنها تتداخل في حد

النسيب والغزل

وَتُقْدِمُ إِلَّا عَلَى أَنْ يَضِنَّ وَتُقْدِمُ إِلَّا عَلَى أَنْ تَجُودَا

تقول هو مقدم على كل عظيم الا على الفعل الذي هو احسن عنده من كل عظيم ويقدر على

كل صعب الاعطاء ان يزيد على ما هو عليه من جلالة القدر والمحل فانه لا نهاية لذلك

كَأَنَّ نَوَالَكَ بَعْضُ الْقَضَا ... فَمَا تُعْطِيهِ تَجِدْهُ جَدِيدَا

يقول اذا وصلت احدا بشيء سعد بوصلك وتسرّ به عطيتك فصارت جدا لذي حظ

ان يكون المعنى ان القضا نحس وسعد ونوالك سعد كله فهو احد شقي القضا ورد

ابن دوست فما يعطيه يفخم الطاجنة بالتاء المخاطبة وقال في تفسيره كان عطاك

للناس قضا يقضي الله به ذلك وما اعطاك منه هو عندك عزيز يجب نعطاه وترك قر

وهذا تفسير باطل وهذيان باطل وكلام من لم يقرأ هذا الديوان

وَرُبَّمَا حَمَلَ فِي الْوَغَى رَدَّتْ بِهَا الذُّبَّلَ السُّمْرَ سُودَا

التاء ربما للتانيث وما صلة يقول رب حملة لك على اعدائك في الحرب صرفت

بها رماحك السمر سودا اي لطختها بالدماء حتى اسودت بما جفت

وَهَوْلٍ كَشَفْتَ وَبَطْلٍ قَصَفْتَ وَرُبَّ نَكَلْتَ مُبَادًا صَيِّدَا

تقدير رب هول كشفت من اوليائك وضربك ورب سيف كسرته بقوة ضربك ورب

رمح نكثته مهلكا باستهالك اياه لذة الطعن ومبيدا حال من المدوح اي تركته

مهلكا وابادك ذو طعنك العدو ولا يجوز ان يكون نصبه كصب مبادا لانه

بعد ان صار مبادا لا يكون صيدا ولم يجز من قبل هذا الديوان جعلوا الصيد للرمح وقالوا

تركته مبادا وكان صيدا واما وكان لا يجوز ههنا لانه لا دليل عليه ولا يحتمل

هذا المعنى ذكر السيف ترك البعث

وَإِنَّ النَّعْلَى الشَّرِيفَتَيْهَا لَتَقْطَعُ أَبَاءَنَا فَتَقَطَّعُ

وقول ابي تمام وما كنت الا السيف لا قرعيته ... تقطعها ثم انثنى فتقطعا

وذكر

وذكر ابو الطيب هذا البيت فقال قلت لفلان نفوسنا فداك البيت وقال فاتل السيفة حسم

القتال بالبيت

وَمَالٍ وَهَبْتَ بِلَا مَوْعِدٍ وَقَوْلٍ سَبَقْتَ إِلَى الْمَوْعِدَا

هذا كقوله قد مال بالسيف دون الوعد وصالت البيت بقوله رب مال وهبت

بعد وقلت بلا وعد ولا وعد

يَهُجْنَ سُيُوفَكَ أَغْمَادَهَا مَتَى الطَّلَّى أَنْ تَكُونَ الْغُمُودَا

يقول سيوفك تهيج اغمادها لانها ابدا تضرب بها ولا ترجع الى اغمادها فاما

اعداؤك فحقهم ان تكون اغمادا لها فلا يجتمع سيفها ابدا وغلط ابن دوست في هذا

البيت مع عظم قامته فقال يقول عند سل السيوف وتقريبها ببعضها

وبابا اغمادها يعني اعداء الناس ان تكون غمودا لها فتغمد هاهنا بمعنى القرب

والقتل يريد شدة جزم لاغمادها ولو كان ذلك لاغناهم هذا كلام سوء وكنت

بريئا من مثل هذا الغلط مع تصدره وهذا الشأن نعوذ بالله من الفضيحة

اما علم ان قوله قد اقام فيها على الاغماد المذكورة في البيت وكيف يغيب قوله يهجن

سيوفك عند سل السيوف ومتى يكون البارح عند

إِلَى أَلْهَامٍ تَصْدُرُ عَنْ مِثْلِ يَوْمٍ صَدَرْنَ وُرُودٌ وَرُودَا

هذا البيت متصل بالذي قبله وتأكيد لمعناه والى من صلة الهجن يهجن سيوفك

اغمادها الى الهام كقولهم هجرت الى الغيث وتصدر معناه الحال اي صادرة

عن مثل ما هجرت اليه اي بأن الرؤس وهي صادرة عن رؤس قوم اخرين

تصدر عنها او وردت عليها مثل ما صدرت عنه وهي الى ايلة صادرة عن هام

الطعام وصدرها وانحاؤها ودقاها الطعام امرء كذلك لا تقوده الظاهر ما ليس فيه صد

البيت احد كما فسره

قلت نفوس العدى بالحديد حتى قتلت بهن الحديدا

هذا اصل قول البحتري تمام

وما مات حتى مات مضرب سيفه من الضرب واعتلت عليه القنا السمر

وهو قبل الحديد بهن كريمة نفوسهم

فأنفدت من عديتهن الفا وابقيت بما ملكن العبودا

يقول افنيت بنا نفوس الاعداء الذين اهلكهم وابقيت عنا المال الذي كنت تملكه والذي هلكت

اعداءك وصرفت امرالك وقال ابن جني وصفت من عديتهن بعدي البيوت لانك كسرتها فالرز

حتى كانك قتلتها وعاقبت وغلظة هذا ايضا لانا لم نكن بيوتهن نعود انما نفوس العدى

والاول اسوغ ولم يتقدم البيت الا ابتدائه وذكر الحديد في البيت الثاني

كأنك بالفقر تبغي الغنى وبالموت في الحرب تبغي الخلودا

يقول لا فراد عسكرك يبدو ان المال كان تبغي بذلك الغنى لانك تشتري بها نفوس رجالك

بالاموال فكأن عندك ان الفقر هو الغنى وكذلك اذا مت في الحرب تبغي لنفسك الخلود

خلا يوهد الى ربها وابنة مجد اراها العبيدا

اي لك ممدوح خلا ان تدل عليه من الكرم والفضل ومحاسن الشيم وتدل بها سعى فيه واتاه

مجدا راها الناس وهم عبيده وهذا المعنى قول ابي الفتح واحسن من هذا ان يقال خلا ان خبرا

محذوف اي هذا خلا ان يبني ما ذكر قبل هذا البيت يدل بها على قدرة خالقها لانها اعلى

عجيبة لا يقدر عليها الا الاله الواحد القهار وهي اية مجدا راها الله عباده حتى تبينه

به على الجد والشرف

مهند به حلوة مرة حفرنا الجار بها والاسودا

مهند لا عيب فيها ملومة لا ولياك مرة على اعدائك ويجوز ان يقال ملومة لانك اصلحها

بجيها وجشتها وشحذها مرة لان الوصول اليها صعب لبذل المال والمخاطرة بالنفوس حفرنا

الجار والاسود لزيادتك عليها بالجود والشجاعة

تعيد على قربها وصفها نقول الظنون وتنضي القصيدا

يقول وصفا اخلاقك بعيد مع قرب اخلاقك منا لانا اراها ولكن لا نقدر على وصفها

لانها تحال الظن فلا ندركها بالظن وقرن القصايد فلا تبلغ الشعر غاية وصفها

فأنت وجدت بني آدم ولست لفقد نظيرٍ وجيدا

يقول لم تصر وجيدا لانك فقدت نظيرا كان لك بل كنت وجيدا لم تزل والوصف صفة

لك لا زمة

فقال يمدحه ح

أبعد نأي الملحة البخل في البعد ما لا يكلف الابلا

يقول ابعد بعد الملحة بخلها اذ لم يكن قطع مسافة البخل ثم قال بعد ابعد اي في

جلد البعد وانما عنى ما لا يكلف الابل فقطعه وهو البعد بالبخل فان الابل لا يقرب

هذا البعد ومثل هذا قول الطائي

الم الذا فكانت خلابها من قبل وشك النوى عند نوى قذفا

وقول ايضا فصرن اجر عشر من فراق وفراق جر عشر من صدود

وقال البحتري على ان هجران الحبيب هو النوى وعرفان الشيب هو البعد

وقال ابراهيم بن العباس

وان مقاماً ينقطع اللذ لا تقرب نحنى وهابنك دارها

بعضهم ينسبه وهو قريب فكأنها بعيدة

مَلولةٌ ما يَدُومُ لُبسُها مِن مَلَلٍ دائمٍ بها مَلِلُ

يقال امرأة ملولة فيدخل القائمها الياء الفرق بقولك يمل كما تقول دائم الامطلها الدائم

فاما الاول فلانه لو لم تذكره جاز ان الوصل وحذوه تقدم بالتاء كما قالوا

لقوحاي ليست ترتع على حالها

كأنما قَدَّها إذا انفتلَت سَكرانُ مِن خَمرِ طَرفِها ثَمِلُ

يعني انها تميل به مرة نابل السكران فظل لا طرفها فسكر من خمر عينها

يَجلو بها تحتَ حضرٍ عجلٌ كأنَّه مِن فِرائِها وَجِلُ

يريد ان عجزها ثقيل بكثرة اللحم وهو يجذبها اذا مشت بالنهوض معنى قوله يجذبها

تحت حضر عجز ثقيل كأنه من فزعها وجل من فزائها اي من فزعها حركت تحته حضر

وتاسكر هذا كلام مرة ليس وجه تشبيه العجز بالوجل من فزائها فضرب مثلا

والما يشبه العجز بالصخرة التي وصفها عند الموت وما ماست الحيوة بها قيد لا يشبه العجز منها مثلا

اذا ذهب المشي والمعنى انه يجر عجزها بثقل وكثرة لحم يجذبها الى الفعود فكأنها تنهض من

فزائها فيقعدها بالارض اذا مشت بالنهوض

بِحَرشوفٍ إلى الحَزِّ نِيفُها بَفصلِ الصَّرحِيِّ بَنصِلُ

يريد ترشف فيها وهو معرق يقطع بقال اذا فصل به ذلك الشوك افصل الصبر

النَّغرُ والنَّخرُ والمُخلخَلُ والمِعصَمُ رأيٌ والفاحِمُ الرَّجِلُ

بعض

اختلف في تفسير هذا المصراع ابن
حبيب فقال كأن عجزها وجل سمر

بعض اشريحة هذه الابيات وهذا المواضع من بلدها هو واده والمعلم من اليد موضع السوار

وَمَهمَهٍ جَنَّبتُهُ على قَدَمي نَجسٌ عَنهُ العَرامِسُ الذُّلُلُ

يصف شدة سيره وانه يجوز الفلاة التي يعجز عنها النوق الصلاب المذللة

بالعمل المرتضة للسير

بِصادِمي مُرتَدٍ بِصادِمِهِ مُختَبِرٍ بِالظَّلامِ مُشتَمِلُ

اراد انا امرتد بصادمي فحذف المبتدا والمعنى متقلد بسيفي مكتف بعلمي وخبرتي فلم

اخش الماء قيل اجتاز بي الطريق لا يهيبني ثوب الظلام كما يشتمل الرجل بثوب او كساء

إذا صَديقٌ نَكَرتُ جانِبَهُ لَم تَعيَني في فِراقِهِ الحِيَلُ

يقول اذا تنكر الصديق وحال عن وده فانكرت جانبه لم تعيني الحيلة في فراقه

ولا فراقه فاصبر ولا انهم عليه

فِي سَعَةِ الخافِقانِ مُضطَرَبٌ وَفي بِلادٍ مِن أَينِها بَدَلُ

الخافقان نطاق الهواء وهما المشرق والمغرب والمضطرب موضع الاضطراب وهو الذهاب

والمجيء يقول الارض واسعة والبلاد كثيرة فاذا لم يوافقني مكان نلت غيره بدل كما قال الجرمي

فاذا نكرت الى بلاد او صديق فانني بالحب

وقال الصمة بن العدلة اذا وطن دابتي نكل بلاد وطن وقال اخر

اذا نكر حل فاتخذ بلادا فالارض من تربتي والناس من رجل

وَفي اغتِمالِ الأَميرِ بَذلٌ مِنّي عَمّا رِعَنِ الشُّغلِ بالوَرَلِ

الاعتمال الزيادة ومنه قول الاعشى وراكب جاء من تثليث معتمل

وقال الهجاج لقد سما ابن معمر حيدا معتمل معتمل بعيد من بعيد وصير

يقول قصدًا اياه شغلي عن قصد غيره ودون اعتماد بالذال وسناء الاعتماد بالسير
البر وتعليق الرجاء به يقول فالارض مضطرب واسع ولي فيها اعتماد الاسعد مدحر شغل

أصح ما لا كالذي في الحاجة لا يتندى ولا تبل

اي ينبهم بنفسه وما لا فضولهم مال وكان ماله يوخذ بلا اذن كذلك لا يتبادر في الذهن
وكل من ورد على اخذ ماله بلا ابتداء من يد ولا استلام من الوارد

هان على قلبي الزمان فما يبين فيهم ولا أجد لك

هذا صفة الكامل العقل الذي يخف بالنوائب والحوادث لعلمها لا يبقى لا النعم
ولا البوس ولا يبين لهما فيراش فلا يبطر عند النعم ولا يجزع عند البوس

يكاد من طاعة الجام لم يفتل من ماد نا له الاجل

يكاد تفعل بما يقرب تفعل به ونفاذ عينه فما يفعل يفعل قبل تفعل

تعوف في عينيه حقا بقه كأنه بالذكاء مكحل

يقول حقابق الخصال والمعاني التي خلقها الله فيه تعوف بالنظر الى عينه لكان
ذكاء وحدة وصفو وطهر موجودة في عينه كالكحل

أشفق عند تقاد ذكرتني عليه منها اخاف تشتعل

يقول اذا اضطربت ذكرتني واحتد ذهني اشفقت عليه ان يشتمل نيران ذكرتني
فيصير نارا متوقدا كما قال ابن الرومي اخشى عليه اضطرام الذهن لاحدة

أعن أعداوه إذا سلموا بالهرب استكبروا الذي فعلوا

يقبلهم وجه كل سابحة أن بعها قبل طرفها نصل

اي يجعل الجام وجه كل فرس سابحة تقول اقبلت وجهي اليه وهذا من
قول ابي نواس يسبق طرف العين وهو الحابه اي شدة عدوه نصل اما موضع نصف
قبل للوجه وطرفها العدو وما

جرد أمل والجام مجفرة تكون مثلى عسيبها الحصل

يقول انما نال الجام بسعة جنبها وعظم بطنها والمجفرة الواسعة الجنبين والجفرة سعتها
والحصل جمع حصلاء يريد ان تعرض جنبها الطول من عسيبها وهو عظم الذنب ويحتجب قصره
وطول شعره

إن أدبرت قلت لا تقبل لها أو أقبلت ما لها كفل

الكفل العجز والكفل الردف ويحتجب قبل الاشراف اي من حيث تاملها رايتها مشرفة
عند اقبالها بعنقها وعند ادبارها بعجزها كما قال عبد جبلة

تحب اتقاده استبالا حماذا استدبرته فلت أكب

يقول اذا ادبرت لا يرى عنقها العظم كفلها واذا اقبلت لا يرى كفلها لعظم عنقها فتكاد
تكب الحاذبين

والطعن نزل والارض واجفة كأنما في فؤادها وهل

اصل النزل القتال وهو ابعد من الصدام يشتمل الطعن فيقال للطعنة
نزلا اذا قتل به من بايكا وتمال وذلك اشد الطعن وواجفة مضطربة شدة
الحرب يريد كان الارض بحركة كان به قلب الارض فزعا وهي تزعد من الخوف
ولما وصف الارض بالحركة من الخوف اسند لها قلبا والواو للحال لا للعطف يقبلهم

وهو كلام ساخر في هذه الحالة

فقد صبغت خدها الدما كما يصبغ خد الخريدة الخجل

شبه وجه الارض الملطخ بالدم بخدي الجارية الخجلة اذا خجلت تأخذ لونها

والخيل تبكي جلودها عرقا بأدمع ما تنحتها مقل

سار وما فتر من مواكبه كأنما كل سبسب جبل

يريد انه عم القفار والاماكن الخالية بجيوشه فلا صاحت لم تبق قفر والسبسب المتسع من الارض وشبههم بالجبل لكثافتهم وارتفاعها بالخيل والاسلحة والرايات الاتحاد قال

يمنعها ان يصيبها مطر شدة ما قد تضايق الأسل

جعلوا بها من الرماح ما يمنعها المطر من تضايقها بكثرتها واصل هذا المعنى لقيس بن خطيم وذوائب نبل خضلا نوفى عواسلا تدمع من ذي سائلة المنقار ثم قال ابن الرومي فلو خصبتهم بالغضا سحابة لظل بها ما بينهم يتدحرج

فنزل الى البرد وبالغ فجعل الغضا يحرق ثم نزل المشبه عن البرد الى المطر وهو اللطف ثم اخذ البحتري هذا المعنى فقال

تضايق حتى لو جرى الماء فوقها لجاء ارتطام البيض ان يتشربا

يا بدر يا بحر يا غمامة يا ليث الشرى يا حمام يا رجل

يقول انت بدر في الحسن بحر في الجود سحابة في كثرة العطايا ليث في الشجاعة حمامة للعدو رجل في الحقيقة يعني جمعت هذه الاوصاف وانت رجل

ان البيان الذي تقلبه عندك في كل موضع مثل

انك من معشر اذا وهبوا ما دون اعمارهم فقد بخلوا

اي بخلوا عند انفسهم لانهم لم يفعلوا الواجب عليهم بحكم مروءتهم حتى لم يهبوا الا ما

فلوبهم في مضاء ما اشتفوا تاما بهم في تمام ما اعتقلوا

الاشتفاء الاشتمال من المشق وهو سرعة الطعن والضرب والاعتقال امساك الرمح بين السان والركاب يقول فلوبهم في مضاء شوقهم في حسابهم وقد وصفهم في طول ارماحهم والعائد الى الذي لا يحذون من البيت وتقديره ما اشتفوا به واعتقلوا يعني فلوبهم ماضية حديدة كسيوفهم

انت تقبض اسمه اذا اختلفت قواضب الهند والقنا الذبل

يقول انت رجل تقبض اسمه اذا جاءت الرماح وذهبت وبشر هذا البيت بما بعده

انت لعمري البدر المنير ولكنك في حومة الوغى رجل

التحرسة ورجل عطف بيد انك في الحرب تحتاج الى اعدائك

كتيبة لست ربها نفل وبلدة لست حليها عطل

النفل الغنيمة والعطل الذي لا حلي عليها يقول كل كتيبة لست صاحبها فهو نفل للعدو وكل بلدة لست حليها فهو عطل من الحلي

فقد شدوا من شرقها وغربها حتى شكتك الركاب والسبل

يقول فقدك الناس من شرق الارض وغربها لحاجتهم الى عطائك وعجزا عن اتيانك حتى اشتكتك الابل لكثرة ما استطلت البلاد والطرق بكثرة ما وطئت وذللت بالخفاف

والحوافر والاقدام وقال ابن دريد لانها ضاقت بكثرة انتاجها ابن السكيت وليس

بشيء وشكوى الابل كقول ابي العناهية

ان المطايا تشتكيك لانها ظمئت اليك سباسبا ورمالا

وكقول المجنون

تشكو الوجى والليل يلبس بالدجى حوبا الاسى وجوى يقرحها

وعلة كثيرا ما تشتكي السهل هو من اختراعات المتنبي وكثير من الاطباء في شرقها و

غربها قبل الذكر

لم يبق الا قليل عافية قد وقدت تحتد بكها العلل

هذا كقوله ايضا وبدت مامكنه نفسك حتى بدت لهذه محاجما

عذر الملوبن فيك انما اسرجبان ومبضع بطل

كان الفصاد قد فصده واخطأ فصد عرقه وفتح حديد تحته بدا واصابه

لذلك مرض وجعلها ملوبين في ذلك الخطا الحاصل منها ثم قال عذرها ان الطبيب

كان جبانا فارتعدت يده والمبضع كان نجاما حده فنفذه فتولدت العلل من

هذين ثم قال تحتد بها ذكر للطبيب عذرا اخر فقال

مدت في واحة الطبيب يدا وما درى كيف يقطع الاجل

انما وقع الخطا لانه بدا له ان كل احد منها يجود العطا والاحسان فلم يدر الطبيب

كيف يقطع الامل لانه يتعود قطع العروق ولا قطع الامال وقال ابن جني اما ان

عروقا كذلك يشفي بها انضاء الامال نجاحا امال وهذا لحظا فاسد وكلام من

لم يعرف المعنى

ان يكن النفع ضر بالحها فربما ضر ظهرها القبل

يعني بالنفع الفصد ويروى البضع وهو ظهر واراد بضر اقبل كثرة القبل الناس

ظهر كفه حتى اثرت فيه ضربه وقد اكثر الشعراء ذكر تقبيل اليد ولم يذكر

احد انها استعرت بالقبل غير ابي الطيب وهو من مبالغته قال ابن الرومي

نامد دانى يدا تعود بطها بدل النوال وظهرها التقبيلا

وقال ابراهيم بن العباس

افضل بن سعيد يقاصر عنها النيل فيالها انعما وظاهرها القبل

وقال ابو الطيب ايضا

وما خلقت كفاك الا الاربع وما خلقت عباد الله شلا كما

تجود هذه واسدا نائل وتقبل انواه واخذ عنان

وقد ملح من قال

يد نالها ابدا فوق بر وتحت فم ما خلقت بناها الا لتقبلا

تشق في عرقها الفصاد ولا تشق في عرفها العذل

الفصاد هو الفصد واراد بالشق الثاني الانفاذ ولذلك عداه بفي واستعار

لجوده عرفا لما ذكر عرق يده بقوله الفصد تشق عرقك بديك والعذل لا يشق عرف

جودها اي لا يمنع قول العاذل فيك

خامرة اذ مددتها جزع كانه من حلا فيه عجل

يقول خامرة الطبيب لما مددت يدك اليه للفصد جزع من هيبتك فعجل به الفصد

ولم يتان كاثر عجل من عذر ومن روى عجل على المصدر اراد كاثر ذو عجل

من مذاهب حذف المضاف

جاز حد وما جنيناه فأنى عبر اجتهاد لأمة الهبل

يقول بالغ في الاجتهاد حتى جاز حد الاجتهاد ففعل ما هو عبر اجتهاد لأن الخطأ من فعل المقصرين ثم دعا فقال لأمة الهبل وهو الثكل

أبلغ ما يطلب النجاح به الطبع وعند التعمق الزلل

النعق بلوغ غاية الشيء وهو انتهاء جيد بحيث المبالغة وجاوزة الحد يقول النجاح مقرون بالأمور بها يفعل الإنسان بطبعه فإذا تكلف وبالغ زل فأخطأه

أدرك لها إنها بما ملكت وبالذي قد أسلت تهمل

أسرعت تنهل ، الجوهري أسرع

مثلك يا بذل لا يكون ولا نعلم إلا لمثلك البذل

يقول لا يخلق الله مثلك ولا نعلم البذول الآلك يا جود وكرم وسألك الله الناس وعنا البذل بجيلك يكون كريما يحب لينفع الناس بذلته والمثل الثناء صلة بيد الآلك

وقال أيضا يمدحه

بقائي شاء ليس هم ارتحالا وحسن الصبر زموا لا الجمالا

يقول لما ارتحلوا عني ارتحل بقائي فكان بقائي شاء ارتحالا لا هم شاؤا ذلك وكانهم زموا صبري لسير جالهم لأني فقدت الصبر بعدهم ولنا نفى الارتحال عنهم لأن ارتحال بقائه عنده اعظم شانا فكان ارتحالهم ليس ارتحالا عند ارتحال بقائه من صبري لأنهم بقاؤ

ليس جرد الوشي لا نخل ولكن لعبوا الحسن بين برود

فقال نعم كما اغار هو نفسه قوله ما بال هذا النجوم حائرة كأنها العين بالماء قائلة

أعاره دنانة قوله والشمس في كبد السماء كأنها أهمى غضبى أمالها قابله

وَضَفْنُ الغدائر لا الحسن ولكن ضفن في الشعر الضفائر

الضغن قتل الذوابة والغدائر الذوائب يقول لم يضفن ذوابهن للحسن ولكن ضفن الشعر لوادرنا وقد زاده هذا المعنى على امرئ القيس

تضل العقاص في مثنى ومرسل لانه جعلهن يضللن

بِجِسْمِي مَنْ بَرَنْهُ فَلَوْ أَصَارَتْ وَشَاحِي ثَقْبَ لَوْلُوَةٍ لَجَالَا

يقول انه بجسمي من هزلته حتى لو جعلت قلادتي ثقب درة لجالت فيه وتحولت

وَلَوْلَا أَنَّنِي فِي عَبْرِ يَوْمٍ لَكُنْتُ أَظُنُّنِي مِنِّي خَيَالَا

يقول لولا اني بقلة لكنت اظن نفسي خيالا لما بي من الهزال والدنف الا ان الجار لا يجاوز بها لقطة وقوله مني اي من دفني وبعد ان يقال من نفسي لانه قد قال أظني وهو بمعناه اظن نفسي ولا يقال اظن نفسي مني خيالا

بِدَتْ قَمَرًا وَمَالَتْ خُوطَ بَانٍ وَفَاحَتْ عَنْبَرًا وَرَنَتْ غَزَالَا

هذه اسماء وضعت موضع الحال والمعنى بدت مشبهة القمر في حسنها وفاحت مشبهة عرف الاسود مقبلها وهذا يسمى التذييل في النعوت ومثله

سقين رباربا وانقبين اهلة ومن غضوى والشمام جادها

كَأَنَّ الْحُزْنَ مَشْغُوفٌ بِقَلْبِي فَسَاعَةَ هَجْرِهَا يَجِدُ الْوِصَالَا

المشغوف الذي قد شغف الحب قلبه اي احرقه ومنه قول امرئ القيس

وقد

وقد شغفت فؤادها بعشق قبلي طالما كما شغف المهوه الوجد الغلا

يقول كان الحزن يعشق قلبي طالما اجد الوصال اذا هجرتني كما انجرف واصل الحزن قبلي

كَذَا الدُّنْيَا عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلِي صُرُوفٌ لَمْ يَدَعْ عَلَيْهَا حَالَا

يقول هكذا الدنيا على من قبلي كانوا ها الآن ثم بين ذلك فقال صروف الدهر على حال واحدة وهو وعيد لا بد من

أَشَدُّ الْغَمِّ عِنْدِي فِي سُرُورٍ تَيَقَّنَ عَنْهُ صَاحِبُهُ انْتِقَالَا

يقول السرور الذي يتيقن صاحبه الانتقال عنه هو عندي اشد الغم لانه يراعي وقت زواله فلا يطيب له ذلك السرور

أَلَفُّ رِحَالِي وَجَعَلْتُ أَرْضِي فُؤُودِي وَالْعِنَانَ بِهَا الْجِلَالَا

يقول تعودت الارتحال حتى صار الوفاء في صدر ارضي على الا تزال ابدا على الرحيل هذه كالارض المقيم والعنان بها منسوب الى العرب يحمل للعرب معروف والجلال كالجليل كما يقال طوال وطويل

فَمَا حَاوَلْتُ فِي أَرْضٍ مُقَامًا وَلَا أَزْمَعْتُ عَنْ أَرْضٍ زَوَالَا

قال ابن جني يقول اذا كان ظهر كالوطن لي فانا وان جبت البلاد كالقاطن في داره هذا قول ويجوز ان يكون المعنى ما طلبت الا قارة ارض لاني ابدا على السفر ولا عزمت على ان ارحل عنها اذا عزم على ان ازال لم اتمكن وانت انيم بحتى ازول ويدل على صحة هذا المعنى قوله

عَلَى قَلَقٍ كَأَنَّ الرِّيحَ تَحْتِي أُوَجِّهُهَا جَنُوبًا أَوْ شَمَالَا

ويروى على قلق بكسر اللام اتبعها بعد ان كانت ريح تحتي شرعة مرة وجهها مرة قبلا

وجانب الجنوب وعرة والجانب الشمالي تغتر بالبدن عند الجبا بجنوبي وبرقب
بينا وشمالا

الى البدنين عمارا الذي لم يكن في غرة الشهر الهلالا

وبكى البدنين عمار بغير لام التعريف لانه علم ومن ذكر الشهر وقال تراه يريد
السائل الاسم العلم يعني ان الرجل الذي هكذا يريد وتم حسبه اذا سبه لانه ليس يريد
به الحقيقة وان اشبهها الا ترى انه قال لم يكن في غرة الشهر الهلال ولا يريد الا وكان
هلالا اولا وهذا الذي هذا لم يكن هلالا الا فظ وقد فعل ذلك بنو

ولم يعظ لنقص كان فيه ولم يزل الا صعود لذي بزلا

ولم يعظم لنقص كان فيه ولم يزل الا مضى ولذي بزلا

يقول لم يكن ناقصا فتم بعد النقصان مثل الهلال اذا محاق

بلا مثل وان اتعبت فيه لكل مغيب حسن مثالا

يقول لا مثل له وان كان الناظر اتعب فيه رئتا لان كل شيء حسن غاب عنه والفضل يجمع
بعد احدا يا يجمع فيه وان لانت اشباه متفرقة اشياء كثيرة تكون كالجمع وقلبه
عضلا كالاسد ووجهه كالبدر

حسام لابن رابع المرجى حسام المنتمي ايام صالا

يقول هو حسام لابن رابع الذي كان حسام الخليفة ايام صال على اعدائه
يريد بذلك ان الذي عاد بهم با جار رابع

سنان وقناة بني معد بجاسد اذا دعوا الثمالا

بنو معد هم العرب لان نسبهم يعود الى معد بن عدنان واختلفوا في اسود بضم

اسد فهنا في اول قوم بني اسد على انه جمع اسد وقالوا يعني ان بني معد هم بنو

بالشجاعة وذكر ابن جني وجهين احدهما ان قال بنو اسد صعوب لانه صادر عضاً
ومعناه ان قول بني معد اذا نازلوا يا بني اسد يقوم في الغنا والدفع عنهم مقام
سنان مركبة فناتهم لانهم اذا دعوهم اغنوا عنهم هذا كلامه احد الوجهين
ومعناه على ما قال ان قول بني معد عند نزال الاقران يا بني اسد كالسنان في قناتهم
قال ويجوز ان يكون بدلا من قناة بني معد كانه قال سنان قناة بني اسد الذين
هم قناة بني معد يريد نصرتهم اياهم وهذا كله تكلف ومحال وكلام من لم يعرف وجه
المعنى والمبتغي بقول المادح سنان قناة العرب الذين هم بنو معد ثم خصص بعض
الخصص وابدل عنى اسد فكانه قال هو سنان قناة بني اسد عند الحرب وبنو
اسد ايضا هم من ذلك بنو معد ولهذا جاز ان يدلهم من بني معد لاشتمالهم عليهم كما يقول
هذا من قريش من بني هاشم وهذا من بني هاشم من بني ابي طالب والممدوح كان
اسد الذي خصص بني اسد والبواقي منازل الاقران بعضهم الى بعض من الخيل
عند شدة القتال يقول هو رب سهام وبدرهم الذي به يقاتلون واختار ابن فورجه
الوجه الثاني من الوجهين اللذين ذكرهما ابن جني قال وقد نصر ابو الطيب في هذا البيت
عنا لبيا في حيث يقول

اذا احترقت بالمكرمات قبيلة فقلب ابنا العلى بك نقلب

قناة من العلياء انت سناتها وقلبك انا يب اليك واكعب

اعز معالب كفا وسيفا ومقدرة ومحمية وحالا

يريد بالعزة الغلبة والامتناع يقول هو اعز من غالب الاقران كفا لان بكل كفه فوق
كل يد وسيفه اغلب السيوف فقد نه فوق قدة الناس وحمايته للجار والحليف ومن يجب

الذب عنه حمية وغيرة على حماية جنبه والآل الاهل يعني انه ذاد اصحابه اعلى واعز
من الى غيره

وَاشْرَفُ نَاجٍ نَفْسًا وَقَوْمًا وَاكْرَمُ مُنْعِمٍ عَمًّا وَخَالًا

يَكُونُ احَقَّ انَاسٍ عَلَيْهِ عَلَى الدُّنْيَا وَاَهْلِهَا مُحَالًا

يقول المدوح الذى هو سيف الدولة اشرف الناس نفسا وقوما واكرم منعم عما وخالا
يكون احق الناس على الدنيا واهلها محالا اذا ملك عليها كما ان
محالا ان يخافه غيره يعني ان الناس كلهم لا يستحقون ادنى ما يستحقه من الناس

وَيَبْقَى ضَعْفُ مَا قَدْ قِيلَ فِيهِ اِذَا لَمْ يَبْتَغِ لَكَ اَحَدٌ مَقَالًا

يقول اذا مدحه الناس غاية ما قدروا عليه حتى لم يبتغ لك احد مقالا يبقى ضعف
ما قالوا يعني ان المادح والمثنى لا يبلغ ما يستحقه كائنا من كان

وما بالغ المهدون حمدك مدحة وان اطنبوا الا وما قد فعلت

وقال ابو نواس

اذا حن انينا عليك بصالح فانت كما يهوى وفوق الذي نثني

فَيَا ابْنَ الطَّاعِنِينَ بِكُلِّ ثَدْنٍ مَوَاضِعَ بَيْكَ الْبَطَلُ السُّعَالَا

اراد يا ابن الطاعنين صدورهم الابطال بكل رمح لين المهتز يقع السعال للبطل اذا التقا

وَيَا ابْنَ الصَّائِدِينَ بِكُلِّ عَضْبٍ مِنَ الْعَرَبِ الْاَسَافِلَ وَالْقِلَالَا

يريد يا ابن الاسافل الارجل ويا القلال اعالى البدن من الرؤس وجمع قلة وهو
راس الجبل فجعلها رؤسا للرجال

اَرَى الْمُتَنَاعِرِينَ غَرَوْا بِذَمِّي وَمَنْ ذَا يَحْمَدُ الدَّاءَ الْعُضَالَا

يقال

حاشيه

بتا العرى بالشئ اذا ولع به والداء العضال الذى لا دواء له يعني انه لهم كالداء الذى
لا يجدون له دواء فلذلك يذمونه ويجدونه

وَمَنْ يَكُ ذَا فَمٍ مُرٍّ مَرِيضٍ يَجِدْ مُرًّا بِهِ الْمَاءَ الزُّلَالَا

هذا مثل اضربه يقول مثلهم معى كمثل المريض يجد مر الماء الزلال يجده مرا لمرارة فمه كذلك
تعرفني بعض الناس بعد معرفتهم بي وشعري ولو صحت حواسهم لعرفوا فضلي والزلال
الذى يذل الطالق لعذوبته من السلسال وقد مر ذكره

وَقَالُوا هَلْ تَبْلُغُ الثُّرَيَّا فَقُلْتُ نَعَمْ اِذَا شِئْتُ اِشْفَالَا

اى قالوا لي حسدا لعلى وفضيلتي علينا هل تبلغ الثريا فقلت نعم اذا كان لا بد ان تبلغ عدة
من الثريا رفيعة فقلت نعم تبلغها ان انحططت عن درجتي بقدر ارفع درجة
فوقه الثريا فان استفل وانحط رجع الى موضع الثريا والا فهو اعلى منها درجة
بعدة المدوح

هُوَ الْمِفْضَالُ الْمِذْكَى وَالْاَعَادِي وَبِيضُ الْهِنْدِ وَالسُّمْرُ الطِّوَالَا

المذكى الخيل المسرج الذى يقول هو الذى يفني هذه الاشياء بكثرة حروبه

وَقَائِدُهَا مُسَوَّمَةً حِفَافًا عَلَى حَيٍّ بُصَحْبَتِهِ قِتَالَا

المسومة المعلمة يقول مسومة حفافا بالعدو قتالا على الحي الذى يأتيه
مساعدا للغارة

جَوَابِلُ بِالْقَنِي مُتَقَفِّقَاتٍ كَاَنَّ عَلَى عَوَامِلِهَا الذُّبَالَا

القنى جمع القناة والجوابل الخيل تجول بادماح فرسانها وهي متقفقة اى مقومة
بالثقاف وهو الحديد الذى تسوى به الرماح وشبه استواء اللمعان بالذبالة

الى فيها السرح

إذا وطئت بأندبها صخورا يفيض لوطئ أرجلها رمالا

يعني يعدن ويجمعن كما قال ابن المعتز كأن حصا الصمان من وقعها حصى وزبرجد يفضل

جواب مسألة الرنطيق ولا لك في سؤالك لا ألالا

اي اذا سألني سائل من اهل الرنطيق جوابا بلا ولا لك ايضا سؤالك رنطيقا لان احدا

لا يجعل طلبك هذا غيرك فانت تجهلك بالرنطيق واراد ليس لا لك واخرا لمعلن

عليه لضرورة الشعر كما قال

الا ايها ذا الزاجري احضر الوغى وان اشهد اللذات هل انت مخلدي

وكرر النفي بقوله لا لا اشارة الى ان جهل هذا السائل يوجب اعادة الجواب عليه

لقد امنت بك الاعدام نفس تعد رجاها اياك مالا

يقول كانت نفس ترجئك واملت عطاءك فعدت ذلك مالا لانعدامت الاعدام لانك تطعمها

وقد وجلت قلوب منك حتى غدت اوجالها فيها وجالا

وجالا جمع وجل مثل وجع ووجاع يقول خافتك قلوب اعدائك حتى خاف خوفهم

وجعلت اوجالهم وهذا كما يقال جن جنونه وشعر شاعر وموت مات

سرورك ان تسر الناس طرا نعلمهم عليك بذا الدلالا

يقول انما جعل لك السرور بان تسر جميع الناس وما تفرد واحد لم تسره لم يحصل

لك السرور بذلك نعلم الدلال عليك بهذا لانه لو قال واحدا او غير سرور

اجتهدت في تسره وترضيه فلم يدلون عليك اذ عرفوا منك هذا

اذا سألوا شكرتهم عليه وان سكتوا سألتهم السؤالا

واسعد من رأيتا سيمنح يبتدك المسماح بأن يبتا لا

يقول اسعد الناس سائل يعطى سؤله بان سأله شيئا يجب ان سؤله يفرح بإعطاء

عطاءه حتى كانه يبتدئه بالعطاء والاستماح طلب العطاء

بفارقك سهمك الرجل الملاقي فراق الفوس مالاقى الرجالا

يصف شدة نزع الفوس وقوة الرمي يقول يفارق سهمك من يلقاه من الرجال

وقد نعته فيما فارق الفوس ولم يلق الرجال اذ فيه من القوة بعد انفاذه في الرمي

والخروج منه ما كان فيه حين فارق الفوس وما على هذا للنفي ويجوز ان يكون ماظرفا

كانه قال يكون الامر كذلك مدة ملاقاته للرجال كما يقول لا اكلمك ما طلعت الشمس

فما نتفت لسهام على قرار كأن الريش نطلب النصالا

يقول سهامك اذا رميتها لم تقف كانما ريشها تطلب نصالها فهي تمضي ابدا لان الريش

لا يدرك النصل لتقدم النصل عليه وهذا منقول من قول الخنساء

ولما ان رأيت الخيل فيلا تبارى بالحذور شبا العوالي

فعل الفي من الخيل والحذور والعوالي للسهام والريش والنصال

سبقت السابقين فما تجارى وجاوزت العلو فما تعالا

وأقسم لو صلحت يمين شئ لما صلح العباد له شمالا

يفضل على الناس كلهم ويذكر انه لو كان يمين شئ لم يصلح عباد الله كلهم ان يكون

شمالا ذلك الشئ

أقلب منك طرفي في سماء وان طلعت كواكبها حصالا

تقول استه الرفعة سما وان كانت كواكب تلك السما فضلا اجعلها السما وضاءة
الشرة يحوم حولها كما قال البحتري

وبلوت منك خلابة محمودة لو كن في فلك لكن نجوما

وأعجب منك كيف قدرت نشأ وقد غطيت في المهد الكمالا

يقول ولدت كاملا لا كيف ازدت بعد الكمال

وقال فيه وهو على الشراب

وقد صفت الفاكهة والترنجس

إنما بدر بن عمار سحاب هطل فيه ثواب وعقاب

هذه القطعة مصطنعة وهي من الاول وذلك لانه جعل العرض ناقصا وهو
الاصل في الذم ولكن لم يجعل العرض منها الا بعد ذكر السبب عادة لمن
كقول عبد

سل بني البرد عني بعد ذا القطن فضاه وتأوب الشمالا

غير ان هذا البيت الاول صحيح الوزن لان بصرع فتبعت عروضه ويجوز ان
فيه صواعق ورعد وبرق وبأكد ذلك هذا الممدوح فيه ثواب الاولياء عقاب

إنما بدر دنانا وعطايا ومنايا وطعانا وحراب

جعل هذه الاشياء لكثرة وجودها منه كما يقول العرب الشحم والسخاء حاتم
وكما قالت الخنسا

ترتع ما رتعت حتى اذا ادكرت فانما هي اقبال وادبار

يذكر وحشية نظلب ولدها مقبلة ومدبرة فجعلها اقبالا وادبارا لكثرتها منها

ما يجعل الطرف الا حمد نيله جهدا ولا يتقي وذمه الرقباء

يقول لا يجعل طرفه الا على احسان واساءة فذكر كل طرفة ونظرة احسان فحمده الابد
جهدا لا يتبعه الا بالعطاء واساءة تذهب الرقباء لانه يوسعها قطعا

ما به قتل أعاديه ولكن يتقي إخلاف ما ترجو الذئاب

يقول ليس لارادة قتل الاعداء لانه قد آمنهم بقصورهم عنه لكنه يجذر ان يخالف
بها الذئاب وما عودها من الطعام اياها لحوم القتلى اي فلذلك يقتلهم

فله هيبة من لا يرتجى وله جود مرجى لا يهاب

يعني انه يهاب هيبة من لا يرجى بعض وجوده وجود من يرجى ولا يهاب يقول انه
يهاب هيبة الهيبة وجوده غاية في الجود

طاعن الفرسان في الاحداق شزرا وعجاج الحرب للشمس نقاب

يقول هو يطعن الاعداء اذا اظلم المكان وصار الغبار للشمس كالنقاب
يصف حذقه بالطعن وهذا كقوله يريد حذقه غامضات القلوب

باعث النفس على الهول الذي ليس لنفس دونه فيه إياب

حمل نفسه على ركوب الامر العظيم الذي لا يخلص من وقع فيه

يا أبي رجلك لا رجسا وأحاديثك لا هذا الشراب

يريد ان رجلا طيب من ريح الزعفران وحديثه الذي من الشراب وهذا ليس مما
يمدح به الرجال وهذا البيت من الابيات التي قيل بعد البون كبعد ما بين
الثريا والثرى

ليس بالمنكر ان جذت سبقا غير مدفوع عن السبق العراب

يذكر منازلة الأسد

فى الخدّ ان عزم الخليط رحيلا مطر يجود بدمعه الخدّودا

يقول لهذه الخدّ ان عزم ولاجل ان عزم الخليط وهو الحبيب الذى يخالطك مطر يجود بدمعه الدمع من يبذل الخدّ دمعه محمولا ومحمولا الخدّود وهو نحوها وتخدّ رحلها وتدها بفضلها والمطى من شأنها ان يجهد البلاد وتحفر العقب والدمع مطر بخلاف هذا فهو محمولا

يا نظرة نفذ الفؤاد وما درت فى حدّ قلبى ما حبيت قعودا

يعنى نظرت الى الحبيب عند الفراق يقول نفذت تلك النظرة فؤادى وذهبت حدّة قلبى بحيث انى بقيت عقيلا

كانت من الكحلا أسوأ لى انها اجلى تمثل فى فؤادى سولا

يقول كانت هذه النظرة مرادى وسألونى من هذه المرأة وكانت الحقيقة اجلى تضوّ مرادى قلبى بحيث ان نظرة البهاء مثال التوديع اوجبت وجعلت النظرة اجلا لاجوّ

اجلا الجفاء على سوالف مروة والصبر لا فى نوالك جميلا

اراد بالجفاء التنوّ والامتناع ولذلك وصله بقوله الامتناع من السائر عند الامتناع والصبر جميلا الا بعدك كما قال البحترى

ما احسن الصبر الا عند فرقتكم لكن صبرت بحمد الله والجزع

وأرى ندى لك لا لكثر محبنا وأرى قليل ندى لك مملولا

يقول أيادى لغيرك وان قل واحبت دلالك وان كثر كما قال جرير

ان كان يسرك ان يطول دلالك فاقرب حسن دلالك يا أميم جميل

تنكو وادنك المطيّة فوقها شكوى الّتى وجدت هواك دخيلا

تمام كلامه قال شكوى الذى وجد شكوى التى تقل هذا مع ثقله وادنك على المطيّة الا انه اتبع التانيث ليصح الوزن ويعذب الكلام فلانه اراد بتعيّة قولك وبغيرك جذب الزمام البيت والتى فى قوله شكوى التى بقى سطيّة وجدت هواها دخيلا بقى البيتين والان المطيّة من تشكواها وادناها وقلبها منها ايضا فاوصاف المحبب العاشق هى الّذى ذكرت هو ما قيل فى غير هذا البيت واحسن من هذا ان يقال اراد شكوى النفوس التى وجدت هواك دخيلا بقى العاشق لها تم يجوز ان يعنى بنفسه او نفس عاشق والزاد فى الكمل وما حولها جمع زاد فيه لان فى الانسان ان يكون ظالما كما ان فيه الذى يكون خلف الراكب

ويعينى جذب الزمام لقلبها منها اليك كطالب تقبيلا

يقول يعينى على العبرة جذبك زمامها اليك لانها تقلب فيها اليك كما تطلب قبلته كما قال مسلم

والعين بالحق الرؤس كانما بطلين سوق محدثة الأمليس

حدق الحسان من الغوانى هجن لى يوم الفراق صبابة وغليلا

حدق يذم من القواتل غيرها بدر بن عمار بن اسمعيل

يذم يجهد ويعنى الدمام بقوله يجهد بدر من كل ما يقتل سوى هذه الاحداق اى انه لا يقدر على الاجادة منها كما قال

وقد لا يجهد الغيث فانه يلا بن ولى بياسه وسجانه

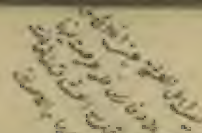

اما قوله فلو طرحت ثلوب العشق بها لما خافت من الحدثان الحسان

فقد اثبت له هذا ما استثنى له مدح بدي

الفارج الكرب العظام بمثلها والتارك الملك العزيز ذليلا

يقال فرج عنه يفرج وافرج يفرج ويفرج تفريجا اذا كشف الغم عنه يعني انه يفرج الكرب عن اوليائه بمثلها التي فرج اعدائه يعني انه يبتل الاعداء بمثل ما فرج عن اوليائه ويفقرهم بعد اغنائهم ويزيل عنهم النعم ويبتليهم بمثل ما فرج عن اوليائه

محك اذا مطل العزيم بدينه جعل الحسام بما اراد كفيلا

المحك الحجر وسمع الاصمعي اعرابيا يقول لرجل ما ادهاه وهو يقول اذ الخصوم اجتمعت حبا وجدت الرجل محكا ايا يقول ارجع بما يطلب ولا يتوانى فاذا مطل العزيم ولم يقض دينه طالبه السيف بذلك مطالبة الكفيل يعني انه يقضي الدين بالسيف واذا كان السيف متقاضيا صار العزيم قاضيا

نطق اذا حط الكلام لثامه اعطى بمنطقه الفلوب عقولا

الناطق الجيد الكلام ومنه المنطيق وكانت العرب تلثم بعامتها فاذا اراد ان يتكلموا كشفوا اللثام عن افواههم يقول اذا وضع الكلام لثامه عن فمه عند النطق اتاد منطقه قلوب السامعين عقولا يعني انه يحكم بالحكمة وبما يستفاد من العقل

اعدى الزمان سخاوه فسخا به ولقد يكون به الزمان بخيلا

قال ابن حجاج اي نعم الزمان من سخائه فسخا به واخرجه من العدم الى الوجود لولا سخاوه الذي افاده منه لبخل به على اهل الدنيا واستبقاه لنفسه قال ابن فورجه

هذا تاويل فاسد وفرض بعيد سخا غير موجود لا يوصف بالعدم وانما يعني سخا به على وكان بخلا به علي فلما اعداه سخاوه اسعد الزمان بفتح الباء وصدا بتي نحوه هذا كلامه والصراع الاول منقول من قول ابن الخياط لست بكفء كفء اطلب الغنى ولم ار ان الجود من كفء يعك فلا ناسه ما افاد ولا ولى افادت واعداها فاتلفت ما عندك

وقال الطائي علمي جودك السماح فابقيت بنا الذي من سلفك

وقال ايضا تنتجي بصافحا صلاما اني افضلت التلفت الى

ابي الطيب تنل الغنى لما الزمان والصراع الثاني من قول ابي تمام

جهات لا يلتذ الزمان بمثلها ان الزمان بمثلها لبخيل

فكأن بقاءه سنة عامة عند يتيم في كفه مسلولا

هذا يسمى العكس لان السيف يشبه بالبرق وهو شبه البرق بالسيف شبه سيفه البرق وكفه اللئام مسلولا سالا وعند يتيم كذلك

فمحل قاتله نسيل مواهبا لو كن سيلا ما وجدن سبيلا

دفقت مضاربه فهن كأنما يبدين من خجل الثياب خجولا

اراد ان سيوفه لا دم الثياب خجولا فوصفها بالخجل لانه ادعى الاشياء الى اللزوم والدقة

امعفر اللبد الهزبر بسوطه لمن ادخرت الصارم المصقولا

انما قال هذا لانه صاح اسدا عن بقرة فاقترسها فوثب على كفل فرسه

والعجلة من سل السيف نصرته بسوطه وهو ادار الجيش بالفتل

وقعت على الأردن منه بليته فضدت بها هام الرفاق الأولا

الأردن هي بالشام وضدت وضعت بعضها على بعض يقول كان هذا الاسد بليته وقعت على اهل هذا النهر فاكثر قتل الرفاق في السفر هي جمع رفقة حتى ترك رؤسهم كالتلول المجمعة من التراب واسد الفعل الى البلية وليس هو للاسد

وقد اذا ورد الحمرة شاربا ورد الفرات زئيره وهو اثل

الاسد شبه الورد لا ذلونه بعرب الى الحمرة

مخضب بدم الفوارس لابس في غيله من لبدة غيلا

يقول لكثرة ما قتل الفوارس قد تلطخ بدمائهم والغيل الاجمة يقول هو في غيله كانه ليس هيلا من شعر جلد عنقه لكثافته وكثرته على الكثير

ما قوبلت عيناه الا ظنتا تحت الدجى نار الفريق حلولا

عين الاسد وعين السنور والطبرزين اناء لطم الليل بالنهار يقول اذا استقبلت عين هذا الاسد في الدجى لا ظنتا نارا اوقدت لجماعة نزلوا موضعا والحلول جمع حلل عن التميم

فوحدة الرهبان الا انها لا تعرف الحرم والحلالا

يقول هذه غيله منفرد انفراد الرهبان متعبدا ثم غيرانه لا يعرف حراما ولا حلالا الا والاسد اذا كان نزيلا لم يسكن معه غيله غيره من الاسود

يطأ الثرى متثاقلا من بهمه فكانه آس يجس عليلا

الاسد يعني به نفسه وقوله لا يرفع المشي لانه لا يخاف شيئا شبهه بالطبيب الذي يمشي العليل فانه يرفق به ولا يعجل

ويرد عفرا الى باموخر حتى تصير لرأسه اكليلا

العفر الشعر المجتمع على القفاء يقول يريد ذلك الشعر الى هامته حتى يجتمع عليها فيصير ذلك لرأسه كالاكليل وانما يفعل ذلك غضبا وتغيظا يجمع جمته ويرفعها الى اعلى يديه ويروى ويروى يقول العفرة شعر الناصية يعني ان هذا الاسد يرفع راسه منتصبا حتى يرتد شعر ناصيته الى اعلى راسه والقول هو الاول لان بعد هذا وصف غيظ الاسد فقال

وتظنه مما تجر نفسه عنها لشدة غيظه مشغولا

الزجرة زيد الصوت اشتد الاصوات واسهلها زبرة وزجرة يقول تظنه مشغولا عن نفسه لشدة تغيظه وزجره ومن روى زبر يا قال تظنه نفسه مشغولا عنها على زبر اي على زجر نفسه وصياحها وهو رواية ابي عبيدة

فقصرت بخافته الخطى فكانما ركب الكمي جواده مشكولا

اقصرت هنا من قصر الخطو يقصر اذا قارب الخطو ان تقصر من الصلوة والخافة صفة محذوفة الموصوف والخافة اراد اي الاسد وقف وقفة وبال يقول كان الشجاع ركب فرسه بكلاكل حيث لا يخطو ولا يخرج خوفا هذا تقصر الناس هذا البيت وقال ابن قتيبة معناه لما خاف منك الاسد تقاصرت خطاه هيبتك وتانيت نفسك اليك بجراة فخطا اقداما بها جهام فكانه فارس كمي ركب فرسا مشكولا هو هيجه الاقدام جرة فخطا اقدام بجراة والفرس يجمع رجليه اذا نبوه لمكان شكاله .

أَلْفَى قُرَيْبَتِهِ وَبَرْبَدُوبِهَا وَقُرُنَّ قَرْنًا حَالِكًا مُتَطَفِّلًا

القريبة عيدان الاسد وهو ما يقرب به من البقرة التي حاصبها والبربد الصياح

يقول لما قصد ذا في القريبة وصاح وهو يعني دفاعها لانه ظن انك تتطفل

على صيده لما كان منه ذلك الليث الطفيل من كلام اهل العراق ويقال هو يتطفل على

الاعراس

فَتَنَابَذَ الْخِلْفَانِ فِي أَقْذَالِهِ وَتَخَالَفَا فِي بَذْلِكَ الْمَأْكُولَا

يقول فتنابذا متدابرين وتخالفا شجعا على الطعام وبادلا له كما قال الجعدي

شاهدا كثيرة الباس ثم فضلته بالجود محمودا بذلك زعيما

أَسَدٌ بَرِيءٌ عُضْوَيْهِ فِلْكٌ كِلَيْهِمَا مِنْهُ أَذَلُّ وَسَاعِدٌ مَفْتُولَا

الاذل القليل اللحم والمفتول القوي الشديد فلكة كما نه قال اذا نوى يقول اشبه بنات

هذان العضوان

فِي سَرْحِ طَامِيَةِ الْفُصُوصِ طِمِرَّةٍ يَأْبَى نُفُوسُهَا لَهَا التَّمْثِيلَا

يعني من شاد دقيق المفاصل ليست بعلة بنا الخيل عظام الفصوص وكذا يكون خيل

العرب والطمرة والوثابة يريد انه كان راكبا فرسا سرحي نسب هذه الصفة وفوقها

بالكمال يأبى ان يكون لها مثل

تَأْبَى الظِّبَاءُ لَوْ أَنَّهَا تُعْطَى مَكَانَ جَامِهَا مَا بِلَا

يقول هذه الفرس تدرك ما تطلبه شدة سرحاء وهو طويل العنق لو انها تعطى

رأسها الجام ما بلغ رأسها طول عنقها كما قال زهير

وَمِمَّا أَنْ تَنَالَ قَذَالُهُ وَلَا قَدَمَاهُ الْأَرْضَ إِلَّا نَاعِلَهْ

نَدْبِي سَوَالِفُهَا إِذَا اسْتَحْضَرْتَهَا وَيَظَلُّ عِقْدُ عِنَانِهَا مَحْلُولَا

يقول تبرز عنقها وما حولها اذا طلبت حضرها اي اذا ركضتها واذا جذبت عنانها

طاوعت ولانت عنقها حتى يظن العنان محلول العقد لانها لا تجاذب العنان

لطاوعتها ويجوز ان يكون هذا وصفا لطول عنقه فيصير العنان كانه محلول العقد

يعني انها اذا رفعت رأسها استرخى العنان وطال لانه على قدر طول عنقه فيصير العنان

كانه محلول واذا دويست تنقل انها تمد عنقها ورأسها بالعنان فكان عقد عنانها

غير شد وكذلك لو كان شد ولقد راثنا رئيس على ضبطها وما بعد ما وقع اذا

فتر بعد المراد ووصف الفرس بالجماح

كيف شاءت تصرف فارسا
فوق شيء على وجه سهل

مَا نَالَ يَجْمَعُ نَفْسَهُ فِي دَوْرِهِ حَتَّى حَبَتْ عَرْضَ الصَّدْرِ مِنْهُ الطَّوْلَا

عاد الى وصف الاسد فقال ما نال يجمع قوته نفسه في دوره حتى صار عريضا في

طوله وكذلك يفعل الاسد اذا اراد الوثوب على الصيد

وَيَدِقُّ بِالصَّدْرِ الْحِجَارَ كَأَنَّهُ يَبْغِي إِلَى مَا فِي الْحَضِيضِ سَبِيلَا

تقول حجر واحجار وحجارة وحجار يعني انه يضربه بصدره الارض يصدره فيدق

الحجر وكانه يطلب سبيلا الى ما في قرار الارض

وَكَأَنَّ غَرْبَةَ عَيْنِهِ فَادٍ لَا يُبْصِرُ الْحَطْبَ الْجَلِيلَ جَلِيلَا

يقول كان عينه لم يصدق نظر اليك ولو صدق لما دنا منك هيبة لك وادفى

افعل من الدفء ويعني بالحطب الجليل سنان الرمح الممدوح

أَنَفُ الْكَرِيمِ مِنَ الدَّنِيَّةِ نَادِرٌ فِي عَيْنِهِ الْعَدَدُ الْكَثِيرُ قَلِيلَا

يقول الكريم يأنف من الدنية فلا يجرب بها يقدم على العدد الكثير حتى كانه قليل في عينه

والعار مضاض ولبئر بخانف من حفره من خامها فيها

مضاض محركة بمعنى الامض والحرقة والمخاض بن انف من الدبر لم يحكم
المتنبر

سبق اليقال كريونبة هاجم لو لم تصاد منه لجاءك صيلا

يعجل الاسد بتنبه عاودف فرسك قبل ان ينبك معه ثلجم عليك بوثبتين
لو لم تصطكا وزك بفؤاد بل وهو لك فريخ والصاد مشتقا على من
الصدم وهو الصك

خذلته فوته وقد كاحته واستنصر التسليم والنجد بلا

يقول ذهبت فوته كانا تلشته كانه يطلب النصر من التسليم وهو الانقياد وذلك
الخضوع والنجد بلن فوله عبد الله عمر والنجد بلى كان من جهة المدوح
وصوجذه والاسد مال الى ذلك الجذ لانه كانه راى النصر في ذلك

فبضت ميتة بديه وعنقه فكأنما صادفته مغلولا

اما ابو الطيب فانه جعل المدوح ولا غناء قبل الاسد وقال كانه
مغلول اليد والعنق بقبض المتنبر عليه

متع ابن عمتنبر وحالا فجاهر ولى منك امس مهولا

بدا اسدا كان فدهر يشاء لما سمع بتلك الاسد الاول مرة بجانبه
خائبا انك ولم يرد بقوله ابن عمتنبر نحقيق النسب انما اراد اسدا اخر من جنسه

وامرها فوق منه فوارة وكفتلها ان لا يكون فتيلا

يقول فوارة امرن هلاك الذي فوقه كالفتيلة اذا لم يفتل لان المفتول بالسبعة حبل

من المفتول بالذم والعيب وهذا من قول ابي تمام

اتفوا الثنا بالكفيل فريم من لم يقل العيب وهو قيل

تلف الذي اتخذ الحراة خلة وفقط الذي اتخذ الفرار خليلا

يقول تلف الاسد الذي اجترا عليك وفقط الذي فر وجبن اليه الفرار

لو كان علك بالاله مقسما في الناس ما بعث الاله رسولا

يقول لو عرف الناس قبل معرفتك لم يبعث الله رسولا يدعوهم اليه ويعلمهم فيه

لو كان فضلك فيهم ما انزل الفرقان والتوريت والانجيلا

لو كان ما تعطيهم من قبل ان تعطيهم لم يعرفوا التأميلا

يقول لو وصل الناس عطاؤك قبل اعطائك اياهم لكانوا لا يعرفون الامل
لان الحصول لا يوجب الامل لانهم كانوا يستغنون بما لديهم لانك تعطي فوق الامل
فلا يحتاجون الى تامل بعد ذلك

فلقد عرفت وما عرفت حقيقة ولقد جهلت وما جهلت جهولا

اي لم يعرفوك حق معرفتك لانهم لا يبلغون كنه قدرك فاذا لم يعرفوك حق
المعرفة فقد جهلوك

نطقت بسؤددك الحمام فغنيا وبما تجنبها الجياد صهيلا

يقول اذا غنت الحمام فغنت بذكر سيادتك وكذلك اذا صهلت الجياد
يعني ان البهائم التي لا تعقل عقلت بسيادتك فطفقت بها

ما كل ما طلب المعالي نائل اياها ولا كل الرجال فحولا

قال ليس من طلب المعالي بنذ فيها نفوذك وليس كل بطل فخلا له الملك

وورد كتاب عبد ابن طاهر على بدر بالمضاء فرد الساعل

الى عمله فقال له في ذلك وهو في مجلسه

تهنى بصور ام تهنئها بكا وقل الذي صورت انك باكا

صورت بلدة تعرف بالساحل تقول اتهنيك بولاية صورام تهنئ صورا بك ثم

قال قل للناعي صور الذي في هذه البلدة واذا ات اعدا صحابه يعني

ابن طاهر وهذا كقول الشاعر

ان خراسان اذا ما جئتها ترفع من ذل الحذا الشانا

لم يجب هرون بها جعفرا لكنه جاب خراسانا

يعني ان الرشيد حين ولى جعفر بن يحيى امارة خراسان سئل تفضيل جعفر على

خراسان لا تجر خراسان على جعفر

وما صعر الاردن والساحل الذي حببت به الا الى قلبي كما

يعني ان هذا الولاية انما يعني بالاضافة اليك لا ان لسان بها كبير

تحاسدت البلدان حتى لو انها نفوس لسان الشرق والغرب

تل هذا كثير في الشعر قال ابو تمام

لو سعت بلدة لاعظام نفس لسعى نحوها المكان الحديث

وقال المجنون

ولو ان مشيا على بكلف فوق ما في وسعه لمشى اليك المشي

وفي هذا قول الخوارزمي

تقاربت

تقاربت البلاد على بديهة وزاحمت الهموم به الصدور

واصبح مصر لا تكون امير وكوا نذ ومقلة ونيم بكا

وقال ايضا فيه لما خلع عليه

ارى حللا مطوية حسانا عدمت ان اراك بها اغلالا

انما قال هذا لانه راى الخلع مطوية لما جاءته ولم يره فيها لانه كان ذلك اليوم

الذي لبس فيه الخلعة عليه او يعني ارى الحلل بها اراك وهي عليك وسعك كابتك

وكتب بعض الصدر وخرج بنيابة

وقبلك طوبتها وخجلت منها انطوي ما عليك من الجمال

يعني انه يخجل الثياب فان لها ان تنطوي عنه

لقد ظلت اواخرها الاعالي مع الاولى بجنبك في قتال

يعني ان اعلى الثياب وهو ما ظهر منها للناس يحسد الاقرب الثياب وهو

ما يباشر جسده فيغار منها قال

تلاحظك العيون وانت فيها كان عليك اقبال الرجال

قال ابن جني فلم يجعلوك كاجب الانسان فؤاده وقال ابن فورجه يعني انسحاب

القلوب لها وتعلقها به وها ما حبت الانسان وقال غيرهما اي يديمون النظر

اليك فان العين تبع للقلب بنظر الى ما حبت بميل القلب اليه فالعيون انما

تنظر اليك لان القلوب تحبك كما قال ابن جني او يحسن الخلع كما قال ابن فورجه

متى احصيت فضلك في كلام فقد احصيت حبات الرمال

وقال فيه ايضا

وكان سار لها الساحل ثم عاد الى

طبرستان

وكان صار الى الساحل ثم عاد الى الطويلة

أعلنا الحب ما منع الكلام الألسنا والذي سكوى عاشق ما

يعني الألسنا بفتح السين ويكون ما على هذه الرواية بمعنى الذي يقول غايته الحب مانع لسان صاحبه من الكلام فلم يتمكن على وصف ما في قلبه من حر كما قال المجنون

وإن شكوت الحب قالت كذبت فمالي آرى الأعضاء منك كوانيا

فالحب يلصق الجلد بالحشا ويحرسني لا يحب المناديا

وكما قال نصيب بن رباح

وما حاصل الأنات إلا فضاحة فنحت متى ما كاد الحب

وهو يعني قول أبي نواس

ان مانع الناس من الكلام عن اعلان العشق وانما يعلن من قدر على الكلام

فيح بالسعاد يقوى وضعفي من الكتمان فالحب ذات من ذا يواسي

وقول الآخر اجا الجسم ما يطيب الهوى الا لمنهتك الستر

وقول الحوصلي

ظهر الهوى وتهتكت استاره والحب خير سبيله اظهاره

ناعون الهوى لذة وهو الجهاد فالذي عن المنهام جهاده

ليت الحبيب الهاجري هجرني لكرى من غير جرم واصلي سوء الرضى

بنا ولو حلينا لم نذق بها ألوانا ما منفعون تلونا

يقول

وقيل ان الكلام بمعنى الذي على رواية من روى لسنا بضم السين جمع لسان

يقول فارقنا احبابنا ولو اردت ان نثبت حلينا لم نذق الوانا تغيرها عند الفراق

فكنت لا تدري بأي لون نضعها

وقد قلت أنفاسا حثى لقد أشفقت تحرق العواذل بيننا

اي لشدة حرارة الوجد صارت انفاسنا كالنار والعواذل ان يحترقن فيما بيننا وانما كان ذلك لانه كان يتم على ما نقله بما من حرارة الهوى

أقد ما الموعد الذي أتبعتها نظرا فوادي بين زفرات ثنتا

اي كلما نظرت اليها واحدة زفرت زفرتين وثنا ممدود مقصور مزورة

أنكرت طارقة الحوادث مرة ثم اعترفت بها فصارت ديدنا

انكرها اولا ما طرقني وقلت لست تعتصدني وانا احتطت له فصدني ثم لما كثرت اتردد عرفت انها ما تبغي مفارقتي عادة لي لا انها وفي ولا انها منها والديدن العادة وهو واو الحوار وزن بكسر الدال الاولى كانه اراد معرب ديدنا وليس في كلام العرب فعل بكسر اوله

وقطعت في الدنيا القلاد وكابدي فيها وقوفي الضحى والموصلا

يصف كثرة اسفاره وتردده في الدنيا حتى قطع الفلوات وقطع المركوب ايضا بكثرة الانقاب وقطع الليل والنهار والمعنى انه قطع المكان والزمان والمركوب يعني انتب كلامها هذا هو الصحيح ومعنى البيت وما سواه هذا فهو تخليط وعدول عن الصواب الموصل قطعة من الليل

فوقفت عنها حين أوفى النذر وبلغت من بدن عمار المنى

مها اى من الدنيا وبه سمى بها وافقر لغة عند بعضهم وقال عمرو بن العلا الوقار
رجاء او وقفني اى عرضني للوقوف او بذلك باشا وكذلك جهها او وقفني الذكر
للوقوف بقوله وقفت من الدنيا بحيث جنى الجود واد ركت من المدوح وما

كنت اعتقي
لأبي الحسين جلالة يضيق وعاؤه ولو كان الوعا الأرضنا

بقول عطاؤه يضيق عنه الوعا ولو كان ان يسع بعضنا العالم بما فيه وعالمه
عنه واذا كان ضاق ان يبان عن شيء فحسبان به عظما

وشجاعة أغناه عنها ذكرها وهي الجبان حديثه ان جينا

ذكر شجاعته واشتهاره بها اغناه الناس اغناه من اظهارها واشتهالها فكل احد يجا
لما سمع شجاعته وذلك ان يشجع الجبان لانه يسمع ما يذكر من الثناء عليه فيضيق
ذلك فيتبين الجبن

يبطئ حماية بعا ينجرب ما كوفط وهل بكر وما ثنتى

الحرب محب الحرب بقول ما عاد ولا رجع الى الحرب لانه لم يكن يكون بعد الفرد
وهو لم يثخن فلم يقل العدو ظهره فكيف يسمع البها ولم ينحن وعدل منفول
من قول الاخر وكيف اذكر من لست انساه والشعر يصفون بالكر والفر
والاقدام والاحجام فجعل الممدوح لا يثنى البتة

كأنه والطعن من قدامه مخوف من خلفه ان يطعنا

يقول شدة اقدامه وتقدمه في الحرب كان الخوف وراءه فهو يتقدم خوفا
مما وراءه كما قال بكر بن النطاح

كأن

كأن عند الطعن فوهة الوغى تغتر من الصف الذي من ورائكا

نفت التوهم عنه حدة ذهنه وقضى على عجب الأمور يقينا

هذا كلام كأنه تعجب له مما ذكره من تقدمه فذكر ان فطنته يقف على عواقب
الامور حتى يعرفها يقينا لا وهما

يتفرج الجبار من سطواته فظل في خلواته مستكينا

الوجل الجبار يجاز من ان يأخذه من ان يأخذه بغتة ويهجم عليه من حيث لا يدري
فظل الابرك تقول ابقاه ربه وبه مستكينا وهو المتذلل بين اعدائه على معاداة

أمضى ارادته فسوف له قد واستقرب الأقصى فتم له ما

سوف للاستقبال وقد للماضي ومعاذ بن الحال يقول هو ماض الارادة فما يقال فيه
يكون قال هو قد كان والبعيد عنه قريب لنفوذ عزمه فما قال فيه تم وهو للكائن المترقب

تلاهم فيها فاضلا وهو مستول بها دانيا وجعل قد اسما وليس بفعل وتوتر

يجد الحديد على بضاضة جلده ثوبا اخف من الحرير وألينا

البضاضة مثل الغضاضة يقال هو غض بض اى طري لين وهذا من قول الحجاج
لملوك يعدون الرماح خواصرا اذا زعزعوها والدروع غلالا

الخاصر جمع الخصر وهي القضيب الذي في يد الملوك ومثل لابن الطيب
صفوف لبس الدروع البيت

وآمر من فقد الأحبة عنده فقد الشبوف الفاقدات الأجفنا

يعني ان الحرب احب اليه اذا فقد بسببها كان ذلك اشد عليه من فقد احبته ثم وصف
سيوفها فاقدة لجفونها لانها ابدا مستعملة في الحرب

لا يكن الرعب بين صلوعيه يوما ولا الأحشا أن لا يجنا

الاحشا الاتى مصدر احشا الشئ اذا علته والاحشا اتا هو ضد الاساءة يقول هو لا يجن ان لا يوفى نزل الاحشا حقها اذا دام سوء ان لا يجن لم يعرف وذلك لم يكن وهذا البيت من قول اخر

يجن ان يجن محزنا اذا دام سوء الاحسان لم يجن

وان لا يجن في محل النصب لانه مفعول المصدر الذى هو الاحسان ولو قال ولا احسان ان لا يجن كان اقرب الى الافهام من استعماله بالالف واللام وان كان المعنى سواء فان قولك اعجبنى ضرب زيد اقرب الى الافهام من قولك اعجبنى الضرب زيدا وفى البيت لا يكن الرعب صلوعه ولا علم ان يقول الاحسان وقال ابن نوح الاحشا صفة الاساءة يقول لا يكن الاحشاء حتى يجن او لا يبنت حتى يبعد وعلى هذا الاحشا الهم بر يقول ازام بالاحشا لم يعبر عليه حتى يعبر اليه

مستنبط عن علم ما في غد فكان ما سيكون فيه دونا

اى ثابت يقول يعرف بعلمه ما يقع فيما يستقبل فكان ما سيكون مدكبة عنده والمعنى ان علمه محيط بالكائنات وبرئ من يومه والمضاء يستدل بما يومه على ما يقع في غد فيعرفه اى دون عنده فهو يظن فيه

تقاصر الأفهام عن إدراكه مثل الذى من الافلاك فيرى الدنا

الدنا واحد وجمعه الدنا مثل الكبر والصغر جمع الكبرى والصغرى يقول افهام الناس قصرة عن ادراك الممدوح كما تقاصرت عن علم الشئ المحيط بالافلاك وبالدنا فان احدا لا يعرف ما وراء الافلاك وما وراء الفلك الا ما يشهد به الاحداث الاسفل والفلك

تقاصر

تقاصر الافهام عنه مثل تقاصرها عن ادراك الذى فى الافلاك لكنه حذف لدلالة ما تقدم محل ما حذف

من ليس من قتلاه من طلقا يره من ليس ممن راك فيه جبنا

يقول من اتلك من سيفك لم يقتله فهو من الطلقاء وعفا عنه وسالم يطيعك وليس من عداك فهو من بجلك ويقال ودك بكسر الدال اى محبتك وبضمها لغتان وجود الهلاك وعدوك بضم الحاء والعين فهو من بجلك

لما وقفت من النواحل بحونا وقفت اليها وحشة من عندنا

اى كنا وحشة من غيبتك فلما رجعت الينا عادة الوحشة من عندنا الى حيث انصرفت منه اليها

ارتج الطريق فما مررت بموضع الا أنام به السنا مستوطنا

السنا شدة الرائحة يقول طاب الطريق الذى سلكته فانا صاحب الرائحة وما مررت بطريق الا اشاعت الرائحة الطيبة مقيمة هنالك

لو تعقل النجب التى قابلتها ملأت محبتها البلاد الاعصا

سلكت تماثيل القباب الجن من سوق بها فادرن فيك الاعينا

استعان الجن اليك فحدثت بتماثيل القباب الناظر اليك وتماثيل القباب هى البنا وبجوز ان يريد بتماثيلها الصور المنقوشة عليها اى انها نحتت من الجن او راعاه وهذا على قول ابن حبيب لانه قال ما علمنا انه وصف صورة بانها كالانسان نطق باحسن من هذا

طربت مراكبنا فخلنا انها الولا حياء عاقها رقصت بنا

اتصرو وما بقد وملك طريف من طئ اقاموا الحيا وضت بنا والعيان سرو وقد ملك
غلا حتى ظهرنا البهم اتى لا نقتل

أقلت قسيم والجبال عوابد يخبن بالحلق المضاعف والقنا

قسم اى ياسالار يد بر الجال والجبا بعنى جباد الممدوح عاجزة لعلوه سبحانه ويريد بالحلق
المضاعف الدروع

عقدت سنابكها عليها عثيرا نتفى عنقا عليه الأمكنا

العثير الغبار يقول عقدت سنابك الجياد فوقها غبارا كثيفا لا يظهر الطريق السير عليه امكن
كما قال كان الجو عث وهذا سفول من قول الجعفى لما اتاك تعود

لما اتاك تعود جيشا ارهنا يثنى عليه كتائبا وسيوفا

نقله ابو الطيب الى الرمح

والأمر والقلوب خوافق في موقف بين المنية والمنى

يقول امرك مطاع والحال ساكن وهو اضطراب القلوب بعد الحرب بين الفشل وبين
ادراك المطلوب

فعجبت حتى ما عجبت من الظبى ورأيت حتى ما رأيت من القنا

يقول عجبت من كثرة السيوف حتى لا تعجب لما كثرت ورأيت من الصفوف والقنا الحداد
ما خطف بصرى يعنى يوم تلك سداها السيوف والاسلحة مع مسكه

إني أراك من المكارم عسكرا في عسكر ومن المعالم معلما

تقديره لما اراك عسكرا في عسكر من المكارم اى استدعت نفسك عسكرا وحولك
من مكارمك عسكرا اخر واراك سعدا من المعالى اعاصلا لها فاى توجد منك

فطن الفؤاد لما أتيت على النوى ولما تركت مخافة أن يفطنا

يقول قلبك يعرف ما فعلته فى حال بعدك وما تركته فلم افعله خوفا ان نعلم فتعاتبنى
عليه وكان قد وشى به اليه وكانه قد اعترف بتقصيره منه لان فيما ابيات بلك عليه

أضحى فرافك لي عليه عقوبة لبن الذي فاسبت منه هينا

على ايهما فعلته يقول ساء فراقك عقوبة لى على ما فعلته وأكرهته

فاغفر فدى لك ما أجنى من بعدها لتخصني بعطية منها انا

اراد ان اغفر لى الذنب الذى جنيته قبلك لتخصنى بعطية منها انا اكون بها مخصوصا
بعطية منها نفسى يعنى ان اعفو عنى واعطينى كنت قد خصصتنى بعطايا من جملتها
وانه المثير عليك في بصلة فالحر يمخن بأولاد الزنا

كان الاصمعى يرويه كى من الدوشى به الى بدر بن عمار لما ساءه وتأخر عنه المبنى وجعل
فيه يسأله ان يأذن له فى مسألته فقدره بالجها ويجوز ان يريد بالصلة
ما يؤمر به من جهاد المبنى وحرمانه فعلا اولى بما ذكره ابن جنى من التقدير وعنى
بالحر نفسه وبأولاد الزنا الوشاة وقال للطائى

ودع التنقل والديار بذى الفضل مولع وهو من قول مروان بن ابى حفصة

ما زال حسن الشام يولع دو الفضل بحبه ذو النقص

وإذا الفتى طرح الكلام معرضا في مجلس أخذ الكلام اللدعا

يعنى قد يرض بذكر اولاده وقد فهم من ثناء هذا الكلام

وكما بكا السفها وانجز بارم وعداوة الشعراء بئس المقتنى

يعنى السفاة والوشاة الذين وشوا به فبكى كبدهم بعده بارم بالشر

لَعَنَتْ مُقَارِنَةُ اللِّيَامِ فَأَنَّهَا ضَيْفٌ يَجُرُّ مِنَ النَّدَامَةِ حَيْفَا

قوله لعنت اللعن الدعوة بالشر على انسان او غيره والندامة الحزن والكيف مع ضيفن

مِنَ النَّدَامَةِ

غَضَبُ الْحُسُودِ إِذَا لَقِيتَكَ رَاضِيًا رُزْءٌ أَخَفُّ عَلَيَّ مِنْ أَنْ يُوفَنَا

أَمْسَى الَّذِي أَمْسَى بِبَابِكَ كَافِرًا مِنْ غَيْرِنَا مُوسَى بِفَضْلِكَ مُوسَنَا

اى امسى من يكفر بالله من غيرنا موسى بفضلك موسى يخاف من خالق السماء الايمان

بِانْقِضَاءِ الْأَمْرِ

خَلَتِ الْبِلَادُ مِنَ الْغَزَالِ لَيَالِيَهَا فَأَعَامَهَا اللهُ كَيْلًا يَخْسِفَا

الغزال اسم الشمس يقول جعلت الله معوضا من الشمس للبلاد واعلها من خوف الشمس

بالليل كيلا يخسف ولو سبوبه لا يجوز تقديم خبر الغائب المتصل على الحاضر مثل

قولك ما فعل الرجل الذي اعطاه ك زيد على ما في الذي اعطاه اياك فتاتي بالضمير

المنفصل والمتصل والوجه العكس جائز والصواب عند سيبويه ما اعطاه اياك

والشعر موقف مزورة يجوز فيه ما لا يجوز في غيره ويقال عاضه واعاضه عوضه

مدخل عليه طاهر بن يحيى الناس ليخلو للشراب

فقال

أَصْبَحْتَ تَأْمُرُ بِالْحِجَابِ لِخَلْوَةٍ فِيهَا لَسْتَ عَلَى الْحِجَابِ بِقَادِرِ

مَنْ كَانَ صَوْتُ حَبِيبِهِ وَنَوَالُهُ لَمْ يَحْجُبَا لَمْ يَحْتَجِبْ عَنْ نَاظِرِ

انما

انما صوت الجبان من قول قيس الحطيم

قضى لها الله حين خلقها الخالق الا يكنها صدف

واما ذكر الجود من قول ابن تمام

يا ايها الملك الذي وجوده لما عرى جرده كثب

وقد قال ابو نواس

زين صوتها من ظاهر الكاس ساطعا عليك ولو غطيتها بيطا

فَإِذَا احْتَجَبْتَ فَأَنْتَ غَيْرُ مُحَجَّبٍ وَإِذَا بَطَنْتَ فَأَنْتَ غَيْبُ الظَّاهِرِ

هذا من قول الطائي

فنفت من ثمن اذا احتجبت بكف ساجد رها انكاها لم تحجب

وسناء بد ولم يكن له رغبة في الشراب

فقال ارتجالا

لَمْ يَزْنِ مَنْ نَادَمْتُ إِلَّا كَالَّذِي وَدَّ لَكَ لِي ذَاكَا

حسنها نكرة بعد نكرة احدهما الاك فبرفع والوجه الا اياك لان الا اذا وليت الا فوة الفعل

فلا تجعلها عاملة وهو يجوز في الضرورة كقوله

فما لي اذا ما كنت جارتنا ان لا يجاورنا الا لك داء

يقول لم ازن اذ نادمت غيرك وليس ذاك شيء سوى ودك لي اي انما انا نادمك

لانك توثق لا لفيء اخر

وَلَأَجْتَنِبَنَّهَا وَلَكِنَّنِي أَمْسَيْتُ أَرْجُوكَ وَاخْشَاكَا

كنى عن الخمر ولم يجر لها ذكر يقول لست انادمك لحب الخمر ولكن لانك رجو ومهيب

قال وقد سقاه بلدر شرابا كانت به

يعتذر عنه فشربه

عذلت مدامة الأمير عواذلي في شربها وكففت سوداء الدما

يقول من عذلني في شرب الخمر بعد شربه مدامة الأمير فلان سادمته شربت والشرف مطلوب والجبان العاذل ان يعذل فيما يوبث الشرف وكفت جواب سائل يسأل فيقول لم شربت الخمر بعد ما سادمته بما حصلت به من الشرف

ملأت سحاب يديك ري جوانحي وحملت شكرك واطمأنت عاملا

يقول ارواني سحاب جودك وحملت شكرك على انعامك واحسانك حملا لا تنكفي نوقه تحمل اثقالا

فمتى أقوم بشكرها أولبتني والقول فيك علو قدر الفاعل

يعني سوالي عن زمان كانه قال متى اقوم بشكرها اي زمان اقوم فيشكرها اعطيتني اياه لانا اقوم بشكرك كلما انعمت علي وشكرك لنعمك علي نعمة لك جديدة وهو ان ذلك يكسبني علوا ورفعة

وتاب بلدر من الخمر فراه يشرب

فقال

يا أيها الملك الذي نلماوه شركاوه في ملكه لا ملكه

في كل يوم بنا دم كرمة لك توبة من توبة من سفكه

جعل الخمر دم الكرم وجعل شربها واستهلاكها سفكا لذلك الدم يفعله كل يوم تتوب

من توبتك من شرب الخمر والتوبة من التوبة ترك التوبة

والصدق من شيم الكرام فبتنا أمن الشراب تتوب أم من حكمه

فقال له بلدر بل من زلة قال ابن جني وكان الوجه ان يقول فبتنا ولكنه ابدل الخمزة بالهم حذفها وقال ابن فورجه هذا تصحيف والصحيح فبتن بنون مكتب بالالف فصحف الكاتب

وقال ايضا فيه

بلدر فتى لو كان من سؤاله يوما تيسر حظه من ماله

تخبو الأفعال في أفعاله ويقل ما يأتيه في أقباله

افعال الناس فعنا يعلم تخبو فيما يفعله هو لقصورها عن فعله وزيادة ما يفعله على فعلهم ثم يقل ذلك لديه لانضمامها الى زيادة على ما فعل

قمراتري وسحابتين بموضع من وجهه وبمنبر وشماله

قمرا المصراع الاول بالمصراع الثاني قال ابن جني اي بمنبر سخي العطا وشماله سخي الدما قال ابن فورجه الرجل لا يقابل بشمائله والفعل فقد يكون للجماعة كل شيء وانما يكون على الشمال الكاملة والنعمة والغاية ان يداه جميعا كالسحابتين عطاء وسخاء

سفك الدما بجوده لا بأسه كرما لأن الطيب بعض عياله

هذا كقوله ما به قتل اعاد بها البيت زاد بذكر الجود والعيال على ما قال الشعراء من اطعام الطير لحوم الاعداء

ان يفن ما يحوي فقد أبقى بمرد كأن ول الدهر قبل زواله

هذا منقول من قول الاخر

على بقلبي غرام ذات لبلع وصفر على اثر ما كان فهو شديد

على الايام راضيا باحسالك وانعامك

وَأَنْتَ أَبْعَدُهُمْ ذِكْرًا وَأَدْفَعُهُمْ قَدْرًا وَأَكْرَهُهُمْ فِي الْحَيِّ بَيْتًا

قَدْ شَرَّفَ اللهُ أَرْضًا أَنْتَ سَاكِنُهَا وَشَرَّفَ النَّاسَ إِذْ سَوَّاكَ إِنْسَانًا

قال ابن جني يقتضي قوله سواك لانه لا يليق بشرف الفاظه ولو قال انشاك او خلقك كان ابلغ قال ابو الفضل العروضي فيها املاه علي سبحان الله ايليق هذا اللفظ بشرف القرآن ولا يليق بلفظ الذي يقول الله تع خلق فسوى فقال فشرا سوى فقال ثم سواه وقال فسواك بعد لك وقال ثم سواك رجلا وقال ابن فورجه رأيت ما يقدح في الفصيح ان يأتي بالفاظ القرآن او الفاظ الرسول او الفاظ الصحابة بعده ثم عدّ الآيات التي ذكرنا قال وعند ابي الفتح اسبعد بعلي بن ابي طالب الفاظ هذا الشعر بما هو خير منه وقرأت على ابي العلا المعري وصفت له الشعر ما قد علمت من هود وادب فقلت له يوما كلمة ما احزاها الطيب فقال لكن هذه الكلمة كلمة احزى اردد بها ان لي عمورا الكلمة التي ظننتها ثم قال لا تظنن انك تقدر على ابدال كلمة واحدة من شعره بما هو خير منها فجرب ان كنت مرتابا وها انا اجرب ذلك منذ حين فلم اعثر بكلمة لو ابدلتها بما هو خير كان الذي بكانها

ولتجرب من لم يصدق بعجز الشعر على ما اقول

وقال يمدح ابا ايوب

احمد بن عمران

سرب

سِرْبٌ تَحَاسَنَ حَرْمَتْ ذَوَاتُهَا وَالْ الصِّفَاتِ بِعِبْدِ مَوْصُوفَاتِهَا

يريد بالسرب جماعة النساء يقول هو لا سرب حرمت ذوات محاسنه وذوات محاسن السرب صفات السرب فكانه قال هو لا سرب حرمتها محاسن بعضه وبعضها في الصفات لان الوصف قد يوصف وقد يوصف بما اراده الا ان الموصوف بهذه الصفة هو السرب بعينه وذكره حاضر واضاف ذوات الى الضمير ولا يجوز ذلك عند سيبويه البتة واجاز بعضهم ان يقولوا هذا رجل ضربت ذاها اي صاحبها واجاز ذلك ابو العباس المبرد

أَوْفَى فَكُنْتُ إِذَا رَضِيتُ بِمُقْلَتِي قَبَّرًا رَأَيْتُ أَرَقَّ مِنْ عَبَرَاتِهَا

اراد بالسرب هنا ما كان عال لما سرت ويجوز ان يريد ما علوا وهو احد من السبر والبشر جمع البشرة وهو ظاهر الجلد اي اذا وقع بصري على بشرتها رأيت ارق والطف من عبرات المقلة ويجوز ان يكون الضمير للبشر واراد بالعبرات عرق الذي يسيل منها ويكون هذا اشارة الى انها قد عرقت من الحيا وقال الخوارزمي قبرا وهو المرتفع من الارض يقول اذا نظرت الى البشر الذي اوفى عليه السرب رأيته الا لبعده من صورة السراب والسراب ارق من العبرات والظهر للمقلة

فَبَنَاتُ عَمِّهِمُ أَنِينُ خَلْفَهُمْ تَوْهَمْ أَنَّ فَرَاتَ زَخَّ جَلَابِهَا

يقال ساق اسنافه والمعنى ان الابل تنقل وتمل في السير فتحدو الحداة فتنشد فتانيها وتزفر انينا

وَكَأَنَّهَا بِجَرِيدِ لِكَهَا شَجَرٌ جَنَيْتُ الْمَوْتَ مِنْ ثَمَرَاتِهَا

العرب تشبه الابل المرحولة عليها هوادجها بالنخل والشجر والسفن كما ذكرنا قديما

في اسعادهم وروى ابن جني بلوت المرء من اجرابها قال وهو من قولك ابلوت فلانا
لاذ ود الطيب من شجر قد بلوت المرء جناه من ثمره
واراد انها سارت بالاخبار وكانت سبب فراقهن وهو المراد الذي جناه منها

لاسرت من ابل لواحق فوقها لمحت حراره مدمعي سماتها

يريد كثرة ما عينه من البكاء ومع الحزن يكون سخنا حارا وهذا يقال للداعي
على الانسان اسخن الله عينه اي ابكاه وجعله من اهل السخن عينه وقال ابن جني
اراد حاره مدمعي بحذف المضاف ولان المدمع يجري الدمع من
الدين دعا على الابل بان لا تسير ثم ذكر انه لو كان فوقها لمحت سماتها لحاره
دمعه وهي لمحت بحذف واللام الذي فيها كان لو

وحملت ما حملت من هذي المها وحملت ما حملت من حسراتها

هذا دعا بقوله كنت حامل ما حملته من هذه النوق وكنت سائرا ما سارت
من حسرات فراقهن

انى على شغفي بما في خمرها لاعف عما في سراويلاتها

قال ابن عباد رحمه الله كانت الشعراء تصف الماء وتشبهه بالخمر فيقنع
فيقنع وكره في غضون هذا الشاعر المطبوع الى التقريع وكثير من العلماء حسن
من هذا العفاف وسمعنا بالفضل العزيزي يقول سمعت ابا بكر الشعراني يقول
هذا ما عز على العفاف وكان الحسين بن قال لاعف عما في سراويلاتها جمع سراويل
وهو القميص وكذا رواه الخوارزمي بقوله انا مع حتى لو جوهمن اعف من
ابالهن

وتبذ المروة والفتوة والابوة في كل ملتحم ضرابها

تقدم بين هذه الاشياء والخصال التي من اجلها لا اضاعتهن الحلوة صبرا وبعدي وتبذ
المروة بالرفع وكذلك ما عطف عليها كل بالنصب على استثناء الفعل الى المروة وقد
فسر هذا البيت بما قال

من اثلث المانعات لذتي في خلوتي لا الخوف من تبعاتها

تقول هذه الاشياء تمنعني اللذة بمعنى الخلوة لا ما اتخوف من تبعات اللذة

ومطالب فيها الهدى اثبتها ثبت الجنان كانني لما اتاها

ثبت الجنان ثابت القلب قال العجاج بثت الجنان ثابت اذا اجم بالقوم وقد
تقول لي دنا فد اثبتها كهو والمعنى انها بصيرة قوية قلبه وانه لا يفزع من شيء

ومغانب بمقانب عادتها افوات وحشي كن من افواتها

المغانب جمع المغنب وهو الجماعة من الخيل يقول اديت جيشين قد تركتهم بحيث اعجز
افوات وحوش كانت تلك الوحوش من افواتها اي كانوا يصيدون الوحوش فتفوتهم
فلما قدم صاروا فوتا للوحوش وهذا على مذهب العرب في اكلهم كل ما دب ودرج
لانه لا يفوتهم شيء من الوحوش ما سقوت الناس

اقتلتها عرض الجياد كانما ايدي بني حمران في وجناتها

اقتلتها القاها بالي اصلكها ويقال اقتلته الشيء اي وجمته اليه وجعله قبالته
وابليه وعني بالايدي النعم وجرت العادة بجمع يد النعمة بالايادي وفي يد
العضو بالايدي واستعمل ابو الطيب هذه على مكان تلك الموضعين جميعا اعلما
هذا البيت وانشأ من قرقبل الايادي وبياض يد النعمة مجاز والشاعر يريده موارد للحقيقة

النابين فروسة كلودها في ظهرها والطعن في لباتها

اذا دفعت الطعن والدادلحال ومعناه ان الطعن يعرف الخيل يعرفون تلك
الحال فاذا خفضت فهاديتون ظهورها ثبات الطعن صدورها

العادفين بها كما عرفتهم واذا كبوا جدودهم اماتها

كانا الوجهان يقول واذا كبوا جدودهم لانهم هم الذين ركب جدودهم كما يقول
مررت بالقوم القائم اخوهم اى الذين قام اخوهم الا ان هذا يحتاج قولهم ذهبوا
اخوتك وقاما اخواك والذى يذكره الناس انه بيت ان هذه الخيل خيلهم
وهم يعرفونها لانها كانت من نتاج بيوتهم تناسلت عندهم جدودا لمهد وحيث
كانت تركب اباءت هذه الخيل وسيان الاباء قبل بدل على انه يصف قبل نفسه لاخيل
المهد وحيث وهو قول اقرب ما عندى والله اعلم وان كان كذلك لم يستقم هذا الحرف الا ان
يعنى منتج انزا فاعل بخاخيل المهد وحيث وانهم يقودون الخيل الى المنهل قال ابن
فورجه والذى عندى انه يصف معرفتهم بالخيل ولا يعرفها الا من طال مراسها
والخيل بعرفهم ايضا لانهم فى سان هذا كلام مولد يوضح ايضا ما وقع بالاشكال

واما اين فى الاشكال بان يقال الجياد اسم الجنس وعنى قوله اجياد اراد جياده
وفيما بعده اراد خيل المهد وحيث والجيادة يعم الخيلين جميعا وقوله واذا كبوا
جدودهم اماتها يريد ان جدودهم كانوا من ركاب الخيل اما انهم عرفوها فى الغزو
طالما ركبوا الخيل فهذه الخيل هى ما ركب جدودهم اماتها وينسب هذا المعنى
قول ابى العلاء المعرى يا ابن رزين الخيل ما عرفوا اذا بعرف العرب زجوا السا
والعكر وبتال الامان نها لا يعقل والامهات بطلق عما من يعقل هذا هو الغالب

ة الاستعمال ويجوز على العكس من هذا

فكانما تحت قيامها تحتهم وكانما ولدوا على صهواتها

الصهوة معقد القارس يقول لشدة الفهم للغزو ستة وطول مراسهم وركوب الخيل
كانها ولدت تحتهم وكانهم ولدوا عليها

ان الكرام بلا كرام منهم مثل القلوب بلا اسويدا وانها

يعنى ان الكرام فيهم من الكرام بمنزلة السويدا من القلب

تلك النفوس الغالبات على العلى والمجد يغلبها على شهواتها

اى يغلبون الناس على العلى ويغلبها المجد عنهم وبين شهواتهم التى جعلت فى بنى
ام تما يعز ويبقى

سقيت سنابها التى سقت الورى بيك ابا ايوب حتى سنابها

سقيا لهم واجدادهم سنابك شفعوا لهم لما اراد ان يدعو لها بالسقى اذ كانت المنابت
محتاجة الى السقى ولما جعلهم سنابك جعل ابا ايوب اكرم المنابت بقوله سقى الله منا
هذه النفوس المذكورة بيك ابا ايوب الذى اكرم المنابت بقوله وخير بنانها
اى نفسا ثر من هذه النفوس المذكورة وجعل النبات سقى المنابت اعرابا فى
الصنعة قال ابن جنى اى لا ازال الله ظلك وعن فضلك وندوته قال ابن فورجه
ليس الغرض ان يدعو لقوم الى ابا ايوب بافضالهم عليهم ولكن الغرض تعظيم شان عطائه
كانه لو دعا بان يسقى الغيث كان دعا بسقى يدى ابى ايوب

لبل التجب من مواهب مالك بل من سلامتها الى اوقاتها

يقول لسنا تجب من كثرة مواهبه وعطاياه وانما تجب كيف سلمت من بذله و

ويقرب الى ان وجهها لانه ليس من عادته الامساك وهي قوله الى اوفاها الملاوات بدلها

لو مر ركض في سطور كتابه اخضى بجافي مهره ميمانها

يصفه بالقوة وصفان فرسه بالعدو على ما كلف وهو قوله ميم لانه اشبه الحافر من جميع

حروف المعجم

بضع اللسان بجيث شاء مجاله ولاحتى من الاذان في احزانها

مجاله سائغ من الجولان وهو الطاس الهاوية في الطلبة يصفه بالحذق والثقافة

يقول الطعان يقدر ان يضع سنانه في ثقب الاذان

ونكبوداك يا ابن احمد فرج لنيت قوائمهن من الاعيها

الفرج جمع فارج من الخيل وهو الذي الى الاعلى جنبه سنبن واسفل منه اقصر

لانصلا بتاعك طريك ملها من الاعيا تعود الى وراء وهو مؤنثه وضميرها وتنبيه

بالهاء ويجوز ان يعود الى الفرج اي اذا ابتغتك لم تقعها فيها ولبست من الاعيا

وهذا مثل يقول ان الكبار والضعف اذا راموا امانك لم يدعى الكرم كبوا ولم يقعدهم

والغضان سبلتك الحلى يقول وهو يصف سابقه فرسه وان كان قويا كالتابع من الخيل

رعد الفوارس منك في ابدانها اجرى من العسلان في غلوانها

الرعد جمع رعدة وعسلان الفرس اضطرابه يقول الاثر تعاقب ابدان الفوارس من خوفك

الظهر واجرى من الاهتزاز في رماحهم

لا خلق اسمح منك الا عارف بك وانفسك لم يقل لك هانها

راستلوب من راى كما قال الوناى يقول لا اصادف منك الا انسان راك فعرفك لم

يسئلك ان تهب له نفسك وهذا من قول الاخنس

فلو لم يكن في كفه غير نفسه لجاد بها فليتق الله سائله

غلب الذي حبب العشوز بايه وتبلك السوداء من ابانها

الغلب مثل الغلط والعشوز اعشار القرآن والترتيل التبيين في القراءة يقول الذي

يحب العشوز يعني القرآن والقرآن كله عشوز وهي بجزء واحدة وترتيلك له حسن

ترتيلك وبيانك بجزء ايضا فمن سمع ترتيلك لم يعده البتة هو غالط بايته لان ترتيلك في القرآن بجزء وترتيلك سحر

بجزء فما يجزان

كرم تبين في كلامك سائلا فيبين عنق الخيل في اصواتها

السائل الظاهر يقول اذا سمع انسان كلامك عرف كرمك كان الفرس الكريم اذا

صهل عرف عتقه بصهيله والمعنى ان كلامك امر بالعطاء ووعد بالاحسان وما

اشبه ذلك تابدل على اسباب كرمه

اعيا دلالك عن محل بنانك لا تخرج الانامل من هالاتها

شبه نفوذ علمه بالفعل لدلالك ضرب به من المثل في الفعل لا انه يعلم عن تعرف علمه

بالفعل الذي لا يجوز من هالته وهي الدارة حوله

لا تعدل المرض الذي بك شائق آت الرجال وشافيا علاتها

يقال شاقني اذا اعجلني الشوق يقول المرض الذي اصابك غير ملوم فيما اصابه

اياك لانك تشوق كل شيء لان زيارتك لما جمع من اعاجيب اخبارك تشوق

الرجال اليه تصدقك وتشوق علات الرجال ايضا وهي علاتهم جمع علة الشوق

الى الممدوح يقول فانت تشوقها فتعدل البك عنهم

فاذا نويت سفرا اليك تسبقها فاصفت قبل مضائها احلاسها

المضاف جمعا صدد بحذف الاضافة يقول اذا ألفت الرجال السفر اليك سبقتها
باضافة اعطافها قبل اضافتك اياها والمعنى يريد انها تستعد والمرض الذي بهم
وجميع الناس دوا سبقتها بالتاء قال ابن فورجه والصواب عندي سبقها بالنون
لان الفعل اذا ألفت الرجال السفر اليك سبقت العلاة الرجال فحذلك قبلها فترجح
سبقتها بالتاء لعمل وهو ان يقال سبقت اضافتها اضافة اعطافها ويكون من باب
حذف المضاف واقيد اقامة المضاف اليه مقامه الحمالات المرض الذي ذكر

وَهَانَ لِلْحَيِّ الْجُسُومُ فَقُلْ لَنَا مَا عَذَرُهَا فِي نَيْلِهَا أَجْبَالُهَا

يقول لا عذر للحي في نيلها جسمك ان كان افضل الجسوم ويقال حمي وحمة قال
الشاعر لعمري لقد بن الضبابة وبعض البين حتى وحمة قال

أَعَجَبْتَهَا نَرْفًا فَطَالَ وُقُوفُهَا لِتَأَمُّلِ الْأَعْضَاءِ لَا أَظْرَافُهَا

يقول اعجبت الحي يا دات فيك من خصال الكرم والشرف فاقامت في بدنك
لتتامل اعضاءك المشتملة على تلك الخصال لا لتوقيك والا لاداه صدوا ذه
باذ عاني واذاه

وَبِذَلْكَ مَا عَنَّفْتَ نَفْسَكَ كُلُّهَا حَتَّى بَذَلْتَ لِهَذِهِ صَحَابَهَا

يقول ما اجتهدت نفسك قد بذلت حتى بذلت لهذه العلة يريد انه يبذل لا يبذل
كل شيء يعتبر

حَقُّ الْكَوَاكِبِ أَنْ تَعُودَ لَكَ مِنْ عَلٍ وَتَعُودَ لَكَ الْأُسْدُ مِنْ عَادَاتِهَا

من علو من فوق يقول حقها ان تاتيك عايدة لانها شريكتك في العلو وكذلك
الاسد لانها تنهك في النجاعة

واجن

وَاجِنٌ مِنْ سَرَاتِهَا وَالْوَحْشُ مِنْ فَلَوَاتِهَا وَالطَّيْرُ مِنْ وُكُنَاتِهَا

يريد ان جميع الاجناس من الحيوان يالم العموم نفعك فلو قدرت على عيادتك
لاتتك عايدة والوكنة اسم لكل وكر وعش وهو موقع الطير

دُكِّرَ الْأَنَامُ لَنَا فَكَانَ قَصِيدُكَ الْبَدِيعَ الْفَرْدَ مِنْ أَبْيَاتِهَا

فِي النَّاسِ أَمْثِلَةٌ تَلُوحُ بِهَا كَمَالَاتُهَا وَمَرَائِهَا أَحْيَاتُهَا

الامثلة جمع مثال يعني انهم اشباه الناس وليسوا بناس ولا افضل بين حيوانهم
وعقلهم لانه لا خير فيهم وتدوه صفة للامثلة ومعناه ينتقل من حال الجهالة

هَبْ أَنَّكَ احْتَجْتَ حِذَارَ مِثْلِهَا حَتَّى وَقَفْتَ عَلَى النِّسَاءِ بَنَاتِهَا

خفت ان تزوجت ان يكون بنوك مثلهم فتركت التزوج على الامهات
ان تزوج بواحدة منهن

فَالْيَوْمَ حِزْتَ إِلَى الَّذِي لَوْ أَنَّ مُلْكَ الْبَرِيَّةِ لَاسْتَقَلَّ بِهَا بَنَاتُهَا

اي لو كانوا ملوكين ثم وجدهم لاستقل ذلك ومعنى وهب كان الفعل انه
لو عم البلايا بالعطا لاستقلها

مُذْ خَصَّ مَنْظَرُ الْبَرِيَّةِ بَابَهُ نَظَرَتْ وَعَثَّرَةُ رِجْلِهِ بِدِبَابِهَا

يقول لو انتهت البرية بنظرها اليه باعينها لكان رفيعها ولو ندبت عثرة رجله
بدبابات البرية كان الفداء لها بخمسة دينار عشرة اكثر معدبات البرية
بعدد وعشرة رجله يعني ان عثار رجله لو استوفى بدبابات الارض لكان رخصا

وقال يمدح علي بن احمد بن عامر الانطاكي

أطاعن حبلاً من قواريها الدهر وحيداً وما تولى كذلك الصبر

اراد بالحبل الحوادث يقول انا تارة عمل احد قوارب الدهر والمعنى انا قاتل الدهر واحد ثم وحيداً لا ناصر لي ثم رجع عن هذا وقال لم اقل ان وحيد والصبر معي بل معنا سائر شدايد الدهر وفنايه وصبره على ذلك

وأنجع مني كل يوم سلامتي وما ثبتت الا وفي نفسها أمر

يقول سلامتي بقاؤها معي من حدة الطاعنة انجع مني وهذا جهل والمعنى اني اسلم من هذه الحوادث فلا يصيب بكا ولا يصيبني بضر ثم قال وما بقيت سلامتي معي الا لأمر عظيم يظهر على يدي

تمرست بالآفات حتى تركتها تقول أماتت الموت أم ذعر الذعر

يقول تمكنت بالآفات من الاسفار والحروب حتى قالت الآفات اماتت الدهر بجبني لا يصيب هذا المتمرس فيها ام ذعر الذعر فلا يذعر وهذا جهل والمعنى ان الآفات لو قدرت على النطق لقالت هذا القول لكثرة ما تراه امامها من غير خوف يلحقني ولا اهلاك يصيبني

وأقدمت اقدام الأتي كأن لي بمهجتي ولم يكن لي عندها وتر

يقول اقدمت على الشدايد والاهوال اقدام السيل الذي لا يرده شيء كان لي سوء بمهجتي بمجرد اجري وان فاتتني مهجتي كأنك بدلا ولم يكن لي عندها عندي فانا اريد اهلاكها

در النفس تأخذ وسعها قبل بينها تفرق جاناً ان دارها غدر

جعل الجسم والروح جارين والعمر دارهما ومحنها ما تكون مدة العمر فاذا فنى العمر انتقلا بقول ادرع نفسك تأخذ ما تطيق وانزيد من لذة او مال او حرب فانها غير باقية مع الروح

ولا تحسبن المجد زقاً وقينة فما المجد الا السيف والفتك البكر

يقول لا تحسبن ان كمال الشرف ان تشتغل بشرب الخمر وسماع القيان فليس المجد الا ضرب السيف وقتل الاعداء غيلا والبكر من كل شيء لم يكن لمثل سبقه والفتك البكر الذي لم يفتك مثلها

وتضرب أعناق الملوك وأن ترى لك الهبوات السود العسكر المجرا

الهبوات الغبرات والمجر الجيش العظيم

وتركك في الدنيا دوياً كأنما تداول سمع المرء أنملة العشر

الدوي الصوت العظيم يسمع من اريح وصفيفه النحي يقول وان تتركك الدنيا جليلاً وان كان اعظم ما كان المرء يستعمله على وجه الدنيا واذا اناني واحدة او ثنتين اخريين لذلك ان الانسان اذا سد اذنه سمع نجيجها وحليله ونقل هذا المعنى وجعل ذلك خبر وضوعه فقال

فاحش صاحبك بسبابة كبنك تسمع لدوي حنبل

يعني ان يريد ان لا يسمع الا النجيج حتى كانه يسد سمعه عن غيرها

إذا الفضل لم يرفعك عن شكر ناقص على هبة نال الفضل فيمن له الشكر

يقول اذا لم يرفعك فضلك عن الابتذال الى اللئيم فذاك يلزمك الاخذ منه شكره واذا صار مشكوراً بان الفضل لمن اخذ ابن جني اي اضطرتك الحال الى شكر اصاغر الناس على

ما تسلغ به نا الفضل فيك والمال لا المدوح المشكور وقال ابو الفضل العروضي ابو الطيب
فالفضل فيمن ذا الشكر ويقول ابو الفتح فالفضل فيك والمال فعبر اللفظ وصدا المعنى
والذي اراد ابو الطيب ان الفضل والادب اذا لم يرفعاك عن شكر الناقص عاجزة عن تقدير
لهما وتشكو على عاجزة والناقص هو الفاضل لانه يشير الى التربع عن عجزنا الناقص وا
الثنى عليه لاحد منه حتى لا يحتاج الى شكره وقال ابن فورجه الذي اراد ابو الطيب
لو ان كان فضلك لم يرفعك عن شكر ناقص على احسان مثلك فان الفضل لمن شكوته
لانك لانك تحتاج اليه يعني انك افضل خير من الادب اذا كان الادب محتاجا الى الفتى هذا
كلامه وليس في البيت ذكر الفتى ولا الحاجة وجلسنا ان يحمل على نزول الابساط الى العلم
الناقص حتى لا يحتاج الى ان تشكره فيكون له الفضل بشكر الفاضل اياه والاحسن منه كما
قال العروضي والذي اوصل الشبهة على ابا الفتح حتى قال فالفضل فيك والمال اشارة
في قوله فالفضل فيمن ذا الشكو اشارة بيد الشاكر والشاكور من حيث انه يشكو الى احد
وهب خاضعا للفتى فانما اراد ابو الطيب بقوله ذا الشكر المشكو والذي تشكو اليه احسا

وَمَنْ يَنْفِقُ السَّاعَاتِ فِي جَمْعِ مَالِهِ مَخَافَةَ فَقْرٍ فَالَّذِي فَعَلَ الْفَقْرُ

ومدعى المال خوف الفقر كان ذلك هو الفقر لانه اذا جمع منع والمنع نقص هذا
فعل ذي النقص خوف الفقر

عَلَى لِأَهْلِ الْجُودِ كُلُّ طِمِرَّةٍ عَلَيْهَا غُلَامٌ مِثْلُ حَيْنِ وَمِعْمَرُ

الطمر الفرس الوثاب شبهها والحين يوم الصلة والغمر الجفد يقول انا اكبر لم نعمل
فرسانها هو لا

بِدِجْلَةَ أَطْرَافَ الرِّمَاحِ عَلَيْهِمُ كُرُوسُ الْمَنَايَا حَيْثُ شِئْنَ الْخَرَائِرُ

وَكَمْ مِنْ جِبَالٍ قَدْ أَنَخْتَ لِغَارِبٍ وَبَحْرٍ سَاهِدٍ أَنْتَ الْبَحْرُ

يريد انا الجبال تشهد لي بانوفا رواحلها والبحار بالجود وسعة القلب

وَحَرْفٍ مَكَانُ الْعِيسِ مِنْهُ مَكَانُنَا مِنَ الْعِيسِ فِيهِ وَاسِطُ الْكُورِ وَالظَّهْرِ

قال ابن جني معنى البيت ان الابل كانها واقفة على هذا الحرف وليست تذهب فيه ولا تجيء
وذلك لسعته فانها ليست تبرح مكانها ان تجيء الى ظهره هذه الابل لا تبرح منها
هذه واسط الكور هنا كذلك على كان لها من ارض هذا الحرف كورا وظهرا فقد اقامت
به لا تبرح هذا كلامه وقد غلط فيما ذكر انما يصف مفازة قد توسطها وهو يعلم
البعيد جوزه فكانه من ظهرها انا قد كما لها من الحزن والمعنى انا في وسط ظهور الابل
والابل في وسط ظهر الحزن ولم يقصد في هذا البيت لوتوفها ولا البراحها انما ذكر في
البيت انا

يَخُدْنَ بِنَا فِي جَوْزِهِ وَكَأَنَّنَا عَلَى كُرَةٍ أَوْ أَرْضُهُ مَعَنَا سَفْرُ

كيف يجتمع قوله الى الفتح مع قوله يخدن بنا وهذا يحتمل معنيين احدهما انا وان كنا
نسير فكانا لا نبرح لطول المفازة وانه ليس لها اطراف والكرة لا يكون لها اطراف ينتهي
اليها السير لذلك قال كانا على كرة او كان ارض الحزن قد معنا حيث كانت لا ينقطع
قال الشريف

وحرق طال في السير حتى حسبناه شهرا مع الكاب

والناس يصف سنة سيرهم والكرة توصف بكثرة الحركة كما قال البحتري

وكان فؤاده كرة تدرى حذار البين لو نفع الحذار

والانسان اذا اسرع في السير في الركض او في الارض كانها تسير معه من الجانبين لذلك

قال او اوضح بعضا سفر

وَبَوْمٍ وَصَلْنَاهُ بِلَيْلٍ كَأَنَّمَا عَلَى أُفُقِهِ مِنْ بَرْدِهِ حُلَلُ حِمْرُ

يصف اذا يوم البرد وصلنا يوما بالليل والعبارة افقه بعود الى الليل ولا يكون

الليل افقا انما الافق السماء ذلك الليل

وَلَيْلٍ وَصَلْنَاهُ بِيَوْمٍ كَأَنَّمَا عَلَى مَتْنِهِ مِنْ دَجْنِهِ حُلَلٌ خُضْرُ

اى كان على متنه ذلك اليوم من ظلمة السحاب حللا سودا والسواد يسمى خضرة ومنه ظل

اخضر يعنى هذا اليوم وبرد انه سابع ايام الربيع

وَعَيْثٍ ظَنَنَّا غَيْثَهُ إِنْ عَامِرًا عَلَاهُ لَمْ يَمُتْ أَوْ فِي السَّحَابِ لَهُ قَبْرُ

عامر هذا الممدوح يقول كانت السحاب اذا رفع البرد ما بت هو يصف المطر يقول اما

او قبره في السحاب اذا عاد عليه بجوده

أَوَابْنَا بِنِي الْبَاقِي عَلِيِّ بْنَ أَحْمَدٍ بِجُودٍ بِهِ لَوْمٌ أَجَرَّ وَبَكْءٌ صِفْرُ

يقال صفرت اليد تصفر صفرا هو صفر ولا يقال صفرة يقول لوم اجر هذا العيب

وبكء ابنه قلت ان الممدوح كان في السحاب ولما جئت وبكء صفر علمت انه عنى

وَإِنَّ سَحَابًا جُودُهُ مِثْلُ جُودِهِ سَخَا عَلَى كُلِّ السَّحَابِ لَهُ فَخْرُ

يعنى ان مثل جود ذلك السحاب جوده مدح للسحاب وفخر له

فَتًى لَا يَضُمُّ الْقَلْبُ هِمَّاتِ قَلْبِهِ وَلَوْ ضَمَّهَا قَلْبٌ لَمَا احْتَمَلَ الصَّدْرُ

يقول ما يجمعه قلب من الهم لا يجمع قلب غيره ولو ضمها قلب لكان اعظم منها ولو كان

كذلك لما وسعه الصدر اعظم القلب صدرا اى اجمعه الجاز يجرى الحقيقة لان اعظم

الهم ليس من كبر الاجزاء حتى يكون عظمها واسعا فيسعها الا ترى ان قلب الممدوح وقد

وسعها وصدره قد وسع قلبه وليس اعظم من صدر غيره وقال ابن الرومي

كضم الفؤاد لهام الدنا ويحوبه دنا حين يدوم

يبين ان الفؤاد يضعف الدنايا بالعلم والفهم ثم يحوبه جانبا الصدر

وَلَا يَنْفَعُ الْإِمْكَانُ لَوْلَا سَخَاؤُهُ وَهَلْ نَافِعٌ لَوْلَا الْأَكُفُّ الْقَنَا السُّمْرُ

يقول لولا سخاوة لما انفع الانسان بامكانه وقضاه لانه قد يكون الامكان مع البخل فلا

ينفع والمضاء الوجه لا ينفع بلا وجه كالرماح لا تنفع ولا تعمل بلا اداج

فَإِنْ تَلْقَ فِي الصَّلْتَ ابْنَهُ وَعَامِرًا كَمَا بَتَّ فِي الْهِنْدَ وَابْنَ وَالنَّصْرُ

القران اسم للنار نسب الكوكبين جعل اجتماع جدته من الطرفين نظير المصاهرة وشبه الممدوح

كذا ان الكوكب تعظيما ثم شبه اجتماعها باجتماع السيف الهندي مع الشعر فاذا اجتمعا

حسن امرهما وعلا قدرهما ثم ذكر تمام المعنى فيما بعد فقال

فَإِنَّ صَلَتَ الْجَبِينِ مُعَظَّمًا تَرَى النَّاسَ فُلَّا حَوْلَهُ وَهُمُ كُثْرُ

صلت الجبين واضح الجبين وقلة تفسيره يقول ترى الناس حوله وهم كثيرون

بالعدد قليلون بالاضافة اليه والقياس والقلة القلة والكثرة الكثرة والتقدير

ذوو قلة اذ المعنى وهم ذوو كثرة العدد ثم حذف المضاف

مُفَدًّى بِآبَاءِ الرِّجَالِ سَمَيْدَعًا هُوَ الْكَرَمُ الْمِدَّادُ مَالَهُ جَزْرُ

اى يفدى الرجال ذلك بآبائنا والسميدع السيد الكريم وجمعه سماديع والمد زيادة

الماء والجزر نقصانه وجعله كرما الكثرة وجوده منه يقول هو كرم زايد لا ينقطع

وَمَا زِلْتُ حَتَّى قَادَنِي الشَّوْقُ نَحْوَهُ فَسَايَرَنِي فِيهِ كُلُّ رَكْبٍ لَهُ ذِكْرُ

اى ما زلت مسايرا فيه كل ركب ذكره حتى قادني الشوق اليه اى قبل ان اشير كنت اسمع

ذكره وما صاحبت احداً الا وهو يذكره بخير

واستكبر الاخبار قبل لقائه فلما التقينا صغر الخبر الخبر

يعني بالاخبار ما يسمعه من حديثه التابع له الناس والخبر الخبرة والاختبار يقول كنت استعظم ما اسمعه من حديثه قبل ان لقيته فلما لقيته صغر خبره في جنب خبرة اي في جنب ما كنت اسمع

اليك طعنا في مدمك كل صفصف بكل واة كلما لقيت نحر

الواة الناقة القوية والصفصف الفلاة المستوية جعل سيرها في الفلاة طعنا وجعل ما يقطع من الارض نحرا اي كلما مرت بكانه صدر طعنا بها فهو يقول اينما قصدت من الارض قطعته وجبان بنو لذ الطعنا اذا صادفت نحرا فانها توتي الاثر الاكبر وشرح ابن فورجه هذا فقال جعل سيرها طعنا وما يليه فيه من الفلاة نحرا يقول مرت نافذة كانفاذ الطعنة النجلاء نحرا فانها تبح وكان الصفصف وملاه نحر ولو امكنه لقال كلما اتيت من المفاوز فيظهر المعنى وهذا مثل قوله

بابعد بابعد عزايدي كاب لها وقع الاسنة قرحا

ويجوز ان يكون المعنى كلما لقيته هذه الناقة من مشاة الظهر نحرها اي جعل بها على النحر نكاها تخر في كل ساعة

اذا وردت من لسعة مرحت لها كان نوالا ضرجت جلدها النمر

البعد وبه تلسع الابل فيرمي موضع لسعها بنوالا اذا لسعتها التي ورحت لشدة اللسعة اي تلفت للموضع نكاها فمرحت مرحا لا مرحة جلدها نوالا ويشبه موضع اللسعة بالصرة ويجوز ان يكون المرح ههنا مقصورا من قوله الفلق بقول الابل الشداید

حذ

حذ رهما

فجناك دون النمر والبذر في القوى ودونك في احوالك النمر والبذر

يقول ات دونها البعد اي اقرب الناس منها ودونك جميع احوالك فانت اعم نفعا منها واشهر ذكرا واعلى من النمر وقد رأ

كأنك برد الماء عند ورده ولو كنت برد الماء لم يكن العسر

العسر بعد اظا الابل يقول لو كنت برد الماء وسعت لطيم الجوكل احيان وفي كل مكان وفي ذلك ارتفاع الاظا ويجوز اذا كانت تجاوز المدة ورودها العسر لقناعها بجلدونك وبردك

ان قال لو كنت برد الماء لم تعاودت غدة اطفائها وقال ابن جني

دعا اليك العلم والحلم والحجى وهذا الكلام النظم والنابل النثر

يقول دعا اليك ما فيك من هذه الفضائل وما تنظم من كلامك وتنثره وما تنثر من نابلك

وما قلت من شعر تكاد بيوته اذا كتبت بيض من نورها الحبر

يعني بيوت الشعر ويقال ان هذا الممدوح كان من النمر فلهم

كأن المعاني في فصاحة لفظها نجوم الثريا او خلا يقل الزهر

شبه شعره في صحة معناه وحسن لفظه بالثريا لشهرتها واتفاق الناس وان كل احد يعرفها وكذلك اخلاق الممدوح الزاهرة مشهورة عند الناس وكذلك اسماؤه

وجنبني قرب السلاطين مقتها وما يقتضيني من جماجمها النمر

يقول يقضي للسلاطين قتلهم من قتلهم وانا فانا لهم فان النمر كانه يتخطى كل الامور امامه فهو يطالبني بجماجمهم

وَإِنِّي وَإِنْ أَبْتُ الضَّرَاحَسَنُ مَنْظَرًا وَأَهْوَنُ مِنْ مَرْحَى صَغِيرٍ بِمَرْكَبِ

يقول مناساة الضر والفقر احسن عندي من ان ارى صغيرا متكبرا ويروى من

لقبا ويروى من مرا صغير

لِسَانِي وَعَيْنِي وَالْفُؤَادُ وَمِحْنَتِي أَوِدَّ اللَّوَابِي ذَا أَسْمُهَا مِنْكَ وَالشَّطْرُ

يقال رجل ودود ووداد ووداد وجمع أود قال ابن جني يفعل لسانا وعينا وفؤادي

ومحنتي يود لسانك وعينك وفؤادك ومحنتك والشطر النصف اي هي شطرها كانها

شقت منها فصارت شطرا وشطرا وشطرة مجتبى لك كانك شقيق سمعا لغويا يقول

تذاكر الناس يوما هذا البيت والذي حكاه ابو الفتح اجود ما قالوه على اني اقول قوله

انك شطر وشقيق وليس هذا كثير مدح ولعل لا يرضى بهذا ولكن معناه عندي ان

الشريف من الانسان هذه الاعضاء التي عدها وهذه الاعضاء التي طاب اسمها

وذكرها الناس بك تاذب ومنك اعذب وقوله والشطر اي الله هذا او اب

اعطيتني واد بثني فمنك دونها واد بها اي بك علت ومنك استفادت الاسم وعلى

هذا يصير واصل كابقال اقرب من ذي بعده ومن ذي يفعل كذا وقال ابن فورجة

ذا اشارة الى الاسم وكان يجب ان يقول اسمكما ان يقول هذه اسماؤهما ولكن الوزن اضطره

والشطر عطف على الاود والغرض من البيت التعميم فقط والا فانا الفايدة في هذا البيت

معرفة من الاضطراب

وَمَا أَنَا وَحْدِي قُلْتُ ذَا الشِّعْرَ كُلَّهُ وَلَكِنَّ لِشِعْرِي فِيكَ مِنْ نَفْسِهِ بَعْدُ

يقول ما انفردت انا بانشاء هذا الشعر ولكن اعانني شعري على مدحك لانه اراد مدحك

كما اردته والمعنى من قول ابي تمام

تعابر الشعر فيه اذ شهرت لاحتى تكاد تعابر تستقبل

وَمَاذَا الَّذِي فِيهِ مِنَ الْحُسْنِ دُونَقًا وَلَكِنَّ بَدَا فِي وَجْهِهِ نَحْوُ الْبَشَرِ

يقول ليس ما ترى من شعري من الحسن كله دونق الالفاظ والمعاني بل كما

ضحك لنا وك فصار لشعره دونق

وَإِنِّي وَإِنْ بَلَّتْ السَّمَاءُ بِأَنَّكَ مَالِكُ الَّذِي بُوجُبِ الْغَدْرِ

أَوَالَتْ بِكَ الْأَيَّامُ عَنِّي كَأَنَّمَا بُوهَا لَهَا ذَنْبٌ وَأَنْتَ لَهَا عُذْرُ

المصراع الاول من قول الطائي

نوالك دقصاه ثلولا واصلح ابن ابا حي وبيني

والثاني من قوله

كثرت عطايا الدهر في وقد يرى بذلك وهو الى منها تائب

ومثله لابي عثمان امنح الدهر ما استطعت فقد يبخل بالالا بن من يحبه

ثم بر الايام فيحدث بلها وبلى بالايام وهو بلاء

نقل ابو الطيب الى ذكر الجود

وسال ابو الطيب حاجة فقضاها فقال

قَدْ رَأَيْتُ الْحَاجَةَ مَقْضِيَّةً وَعِفَتْ فِي الْحَسَنِ تَطْوِي بِلَهَا

أَنْتَ الَّذِي طُولُ بَقَاءٍ لَهُ خَيْرٌ لِنَفْسِهِ مِنْ بَقَائِي لَهَا

يا بدر انك والحديث شجون من لم يكن لليالي نكبات

الحديث شجون مثل والغصن انك ذو شجون اى ذو طرايق مشتبكة مختلطة وفصل
هذا المثل بين اسمان وخبرها كما يفصل بالقسم فيقال انك والله عاقل يعقل
انك من لم يكن الله سلطه ولم يخلقه واسناد بقوله والحديث شجون الى ان تحت
قوله تعالى كثيرة لا تحصى شجون الوان

لعظمت حتى لو نكون امانة ما كانت موتمنا بها جبريل

جبرين لغة جبريل بكسر الجيم وحذف الهمزة بتبديل اللام نونا وكذلك يقال
اسمعيل واسمعين واسرايل واسرايين يقول لو كنت امانة لكنت عظيما لا يؤتمن
بها جبريل الامين على وحى الله وكتبه الى انبيائه وهذا افراط ومجاوزة
حد على قدر ذهب وسخافة عقل

بعض البرية فوق بعض طالما فاذا حضرت فكل فوق دون

تقول اذا خلا الناس منك اختلفوا وتبا بقولنا اذا حضرت استووا وكلام النصر
عنك وصادا علاهم دونك واخلعن فوقا ودونا اسمين

وقال ايضا

قد نكت الخيل وهي مسومات وبيض الهند وهي مجردات

المسومات المعلمات بعلامات تعرف بها يقول قد نكت الخيل والسيوف في الحرب
حتى نفى هي وبقى انت

وصفتك في قوافي سائرات وقد بقيت وان كثرت صفاتي

اى بقيت صفات وان كثرت القوافي لا تحيط بصفاتك

افادوا الورى من قبلهم وتفعلك في نعالهم سيئات

الشينة من الالوان ما خالف معظمها كالغرة والتحجيل كقول الطائى

قوم اذا اسودّ الزمان توجهوا فيه بغيد وهو منهم ابلق

وقال عند مصر فخر لبلا

مضى الليل والفضل الذي لك لا يمضي وروباك احلى في العيون من الغمض

وبدئ الجفن فكان يجب ان يقول ولقياك لان الرؤيا تستعمل في المنام فانه
تكثر به الرؤيا والرؤية لا تكاد بالليل كقوله تع وما جعلنا الرؤيا التي
اريناك الا رؤية منام انما اراد رؤية اليقظة لكنه كان بالليل

على انني طوقت منك بنعمة شهيد بها بعضي لغيبي على بعض

يريد انه غرق في عمك مع انك قلدتني نعمة يشهد بها بعضي على بعض اى من نظر الى
اسفل بنعمك على واعلاني ان انقلب وان انكر بعضان شهد الجلد بما على من الخلعة

سلام الذي فوق السموات عرشه تخص به يا خير ما بر على الأرض

واقبل يلعب بالشطرنج وقد جاء المطر

فقال

الم تر ايها الملك المرجى عجايب ما رأيت من السحاب

تشكى الارض عيشة البر وترشف ماءه رشف الرضاب

وذا يبت تغير ماء كوز من العجاب يقول الارض اعطتنا فشكوا الى السما عيشة

عنها وعفى ماء كما يفعل العاشق وبين المحبوب

وَاوْهِمْ أَنَّ فِي الشَّطْرَنْجِ هَمِّي وَهَلْ نَامَلِّي وَلَكَ اشْتِغَالِي

الشطرنج معرب والاحسن كما الشهبي ليكون علما ودون فعلل جرد واحل في فرلعب وليس من كلام العرب تعللا وقيل انه معرب من شدرنج يعني انا من اشتغل بهذه الاشياء وباطلا تقول انا اتامل في محاسنك لاني الشطرنج وانصب حالتي لاراك لا للعب

سَأَمْضِي وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ مِنِّي مَغِيبِي لَيْلَتِي وَغَدًا إِيَابِي

واخذ الشراب شرط زاده الانصراف

فقال

نَالَ الَّذِي نِلْتَ مِنْهُ مِنِّي بِهِ مَا تَصْنَعُ الْحُمُرِ

يقول الذي نلت منه شربه الا مني بقيتي اعضائه والاخذ من عقلي ثم تجيب ما يفعل الخمر وهذا كما قال الطائي

وكاس كمعسول الامانى شربتها ولكنها حلت وقد شربت فقطا

اذا البدنا انها بوزن فوقت على ضعفها ثم استفقت من الرجل

وكما قال ايضا

ابنكم فتى فتجنبوني فهي باشربت مشروبة الراح من ذهني

وَذَا انْصَرَافِي إِلَى مَحَلِّي إِذْنٌ أَبِهَا الْآمِرِي

وعرض عليه شربها في عنده

فقال

وَجَدْتُ الْمُدَامَةَ غَلَّابَةً تَهِيجُ لِلْقَلْبِ أَشْوَاقَهُ

غلابة تغلب العقل والحزن وتجرك الشوق كما قال المجنون

من هنوة تنسي الهموم وتبعث الشوق الذي حل فالاحشا

فَتَبْنِي مِنَ الْمَرْءِ تَدْبِيرَهُ وَلَكِنْ تُحَسِّنُ أَخْلَاقَهُ

اراد بنوا لاديب مركانه للفرطنة وتقول الحسنا والعربية وتحسين الخلق السماح

وَأَنْفَسُ مَا لِلْفَتَى لُبُّهُ وَدَوَاءُ اللُّبِّ بَكْرَةُ إِنْفَاقَهُ

اي ان الانسان عقله والعاقل بكره اخراج العقل من نفسه

وَقَدْ مُتُّ أَمْسِ بِهَا مَوْتَةً وَلَا تَنْتَهِي الْمَوْتُ مَنْ ذَاقَهُ

جعل غلبة السكر عقله كالموت ثم قال ومن مات مرة لا تنتهي العود اليه

وقال يصف لعبة احضرت المجلس

على صورة جارية

وَجَارِيَةٍ شَعْرُهَا شَطْرُهَا تُحَكِّمُ نَافِذَ أَمْرِهَا

يعني ان شعر راسها الطويل قد بلغ نصف بدنها وقد حكمها اهل المجلس واطاعوها اتباما يامرهم لانها كانت تدور نادا وقفت بعدا واحد منهم شرب نادرها انا قد عليهم

تَدُورُ وَفِي كَفِّهَا طَاقَةٌ تَضَمَّنُهَا مُكْرَهًا يَشْرَبُهَا

اي قد وصفت انه كفها طاقة ريحان او نرجس كرها لاهل المجلس فاخذها طوعا

فَإِنْ أَسْكَرَتْنَا فَفِي جَهْلِهَا بِمَا فَعَلَتْ بِنَا عُذْرُهَا

اي اسكرتنا بوقوفها حذا نا بجهلها بما فعلت عذرها لانها لا تعلم ما تفعل

وادارها فوقف يخاطب الحانية

فقال

جادت بنيرما يجنبها روح بالقلب من حنها تباريح

يعني ان القلوب تحنها للطف صوتها والتباريح هنا التنادي بالويل

في بدها طاقة تنشر بها لكل طيب من طيبها ريح

اي كل طيب مستفيد لطيب الرائحة منها لا ما اطيب الاشارها

سأشرب الكاس عن اشاربها ودمع عيني في الخد مسفوح

اي انا يكفر اصبته الشرب ولكنه لا يمكنني الفرار اشاربها

وادبرت فوقفت حلا بد وقال

يا ذا المعالي ومعدن الادب سيدنا وابن سيد العرب

انت علم بكل معجزة ولو سألنا سواك لم يجب

اي كل مسئلة معجزة فيعجز الناس عن بيانها والجواب فيها

اهدى فما بلبك رافضة ام رفعت رجلها من النعب

وقال ايضا فيه

ان الامير احام الله دولته فاح كيست خزاير مصر

في الشرب جادية من تحتها حتف ما كان طالبها جن ولا بشر

تامت على فرد رجل من نهابتها ولين تعقل ما تأتي وما تذر

واديرت فسقطت فقال

ما نقلت في مشيتها قدما ولا اشتكت من دوارها ألما

تقول ما ثقل القدم في مشيتها واراد تها يعني لاعتدالها ولا ارادة وجع

في مشيتها بضعف مشيه

لم ار تخصا من قبل دونيها بفعل افعالها وما عزما

فلا تلمها على تواقعها اطربها ان رأتك متبسما

تواقعها دق عها وسقوطها

وامر بلد برفعها في نعت فقال

وظبية غدير لا عيب فيها سوى ان ليس تصلح للعناق

اذا هجرت فعن غير اختيار وان زارت ففي غير اشتياق

امرت بان تسال فقال فقلنا وما الملت لحادية الفراق

فقال قد رما حملك على اصغار اللعبة فقال اردت بذلك الظنة من ادبك

فقال ابو الطيب

زعمت انك تنفي الظن من ادبي وانت اعظم اهل العصر مقدارا

كان المتنبي يتهم بانه لا يقدر على قول الشعر فاراد بذلك ان ينفي هذه التهمة عنه

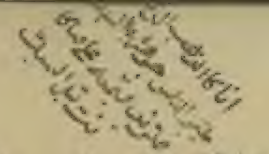

إن أبا الذهب المعروف مجده ... ينفق في السبل المذ بدينار أبداً

يقال لك دانت للدينار فطاوعك يقال

بحاجودك يطوي الفقر وبأن تعاد لينفد العمر

فخر الزجاج بأن شربت به ... ودرت على من عافها الخمر

وسلمت منها وهي تسكرنا ... حتى كأنك هالك السكر

ما بين نجي أحد لكم منه ... إلا إله وأنت باليد

وقال عبد

علي بن أحمد المزرفي الخزاعي

لا افتخار إلا لمن لا يضام ... مدرك أو محارب لا ينام

كان الوجه أن يقول لا افتخار بالفتح كما يقال لا رجل لك الدار وإنما يجوز الوجه

مع النفي بلا إذا عطف عليه غير مع ويكون فيقال لا رجل لك الدار ولا امرأة

ولكنه أجازه بغير عطف لضرورة الشعر وجعل من نكرة وجعل عدكما

عاد بالا نهما وصف لكما تقول مررت برجل عاقل أي بإنسان عاقل يقول لا

فخر إلا لمن لا يظلم بامتناعه عن الظلم وقوته وهو إما مدرك ما طلب

أو محارب لا ينام ولا يغفل حتى يدرك ما يطلبه

لتبع ما مام رضى المرء ليس بها ... ما عاف عنه ألها

يقول

يقول العازم على الشيء لا يضره ما فاته من الإنسان فيما لم يكن ذلك عن ما وهما

منعك الظلام عن طلبه ليس ذلك همة لأن العازم إذا هم أمرا لم يعقه

دون إدراكه شيء

واحتمال الأذى ورؤية جانيه ... غذاء تضوى به الأجسام

الصبر على الأذى ورؤية من جنى عليك الأذى غذاء يحل على البدن بمنزلة

على الإنسان ذلك حتى يؤديه الهزال والضوى

ذل من يغبط الذليل بعيش ... رب عيش أخف منه الحمام

يقول من عاش بذل فليس لعيش يغبط به ومن غبط بذلك العيش فهو

ذليل لأن الموت مع العز أخف من العيش بالذل

كل حلم أتى بغير اقتدار ... حجة لاجئ إليها اللئام

يقول الحلم إذا لم يكن من قدرة على العدو كان عجزا وهو مجز اللئام فيصولون

بعجزهم عن مكافأة العدو حلما كما قال الآخر

إن من الحلم لا استعارة فر ... والحلم عن قدرة فضل على الكرم

من يهن يسهل الهوان عليه ... ما لجرح بميت إيلام

يقول إذا كان الإنسان هيناً على نفسه سهل عليه احتمال الهوان كما لميت الذي

لا يتألم بالجراحة

ضاق ذرعا بأن أضيق به ذرعا ... نعاف واستكن مني الكلام

يقال ضاق ذرعا بكذا إذا لم يطقه وهو من الذراع وأصله أن يمد الرجل

ذراعه إلى الشيء فلا يصل إليه فيقال ضاق ذرعا بكذا كما يقال أحسن وجها

يعوق عجز الزمان عن ان يدخل على امر لا احتمله ولا الطفه اى لست اضيق بالامور ذرعا وان كثرت ذنوبه ولسانه الى ثم قال واستكرمتنى الكرام اى وجدوني كريما محبوبا وذلك ان الزمان غير جدوع ينال استكرمت فارتط اى وجدت كريما فنزل به

واقفا تحت احمصى قدر نفسى واقفا تحت احمص الانام

يقول اذا علوت الانام ووقفوا تحت احمص كنت في تلك الحال واقفا تحت احمص يعني اني لم ابلغ ما بلغته حتى وان كنت فوق جميع الانام

اقارا الذفوف شلو وعراما ابغي وظلمي براما

يقول لا استذل الفقر فوق شلو الثناء اى لا اصبر عليه مقاساة الذلة لا ابغي مطلبا ما دام ظلمي براما مطلب كانه قال لا ابغي مرادا دون دفع الضيم عن نفسي وهو قوله

دون ان تبرق الجبال وتحدو العوافي بالقاع والشاما

اى قبل ان يعفو ويمحو هذه البلاد بالرياح اى املاها بالرمل والشام انما يزاد فيها الالف عند النسبة اليها فيحذف ياء النسبة ويجعل الالف بدلا من الشدة كما يقال بني وبيان

شرق الجوبا العباد اذا ساد علي بن احمد انقمقام

الاديب المهذب الاحمد الضرب الجعد الشريف الهمام

والذهبي ريب دهره من اساءه ومن حاسد يديه الغمام

ريب الزمان صرفه وفوادحه يعني انه اسود ريب الدهر وجسيمه عن الناس

يتلاوى من كثرة المال بالاقلال جودا كان ما الاسقام

يقول كان المال سقام وكان الاقلال برد ذلك السقام فهو يتلاوى من كثرة المال بالاقلال اى يبدل فيصير مقلا فيصير ذلك دواء من المال الذي هو الاكثار

حسن في عيون اعدائه اقبح من صيغر ان السوام

يقول هو حسن وتم الكلام ثم قال في عيون اعدائه اقبح من صيغر عين مال الواعي لانه يجر البرد الاضياف فهي تكرههم كما قال الاخر يصيف الضيف

حبب الاكلب الكريم مناخ يعقل الكوماء والكلب ينبح

يقول في عيون اعدائه ظرف للقبح لا للحسن قدمه عليه كما يقول في الدار زيد

لو حمى سيدا من الموت حام لحمى الاجلال والاعظام

يقول لو كان سيد محميا من الموت لحماك وحفظك منه اجلال الناس اياك واعظامهم اى انهم يبذلون انفسهم من الموت لو قبل الفداء لكنت لا تموت وقال ابن دوست لانهم هابوك فلا يبدؤون عليك وليست اجلال الناس ما ذكره لانه ليس كل الموت القتل حتى يصح ما ذكر

وعوادل لوامع دينها الحل ولكن زينها الاحرام

وسير عواذل الغوث دينها الشهور ولا قتل النفوس

كتبت في صحايف المجد بسم ثم قلس وبعد قبر السلام

من قال قلس اجرى الباء بعض حروفها لطول صحبتها الاسم كما اشتهر الطراح

فلا والله ما يبقى بنا ولا لهم ابدا دواء

وافند الاحمر وكاتب قطط اقلاما وخطا صما وانف لاما

وعن قال بسم خفضه بالبا واراد بسم الله وهذا قبيح جدا ان يجعل ما ليس من نفس الكلمة كالجر من نفسها وقوله وبعد قيس من كسر السين حذف النون لاجتماع الساكنين وضم الكاف وعن ضب فتحا وذهب الى القبيلة ثم صرفها للتعريف والتانيث ومعنى البيت ان خيبر قيس لا يبقى عند الفتنا اصل المجد فكتب بسم الله ثم اسم هذه القبيلة ثم كتب السلام الذى يكتب اولا واخرا السلام الكتب

انا مرؤ من عوف بن سعد حمرات لا تشتهيها النعام

حمرات العرب بنو عبس وبنو ضبة وبنو بدا ان سموا حمرات لشوكتهم وشدتهم وما احسن ما تفضل هذه القبيلة الملقبة بالحمر فشبه سائر الحيات جعلها لا تشتهيها النعام لانها قبيلة ذات باس وشدة لانات جرح الحقيقة فهم حيات الحرب لا حيات اللهب والنعام فيشبهن حمرة النار لفرط توقدها وطبعها

ليلها صبحها من النار والاصباح ليل من الدخان تمام

يعنى انهم مضايف بالليل والنهار فليلها كالصبح لضوء النار التى اوقدوها للضيفان ونهارهم كالليل من الدخان وقوله تمام اى به لا بنبات النار فيه فقط وتم المعنى دونه وبغاه تام فى الطول

هم بلغنكم ربات قصرت عن بلوغها الاوهام

وتقول اذا ابنيت لقتال نفدت قبل بيفدا لاقدام

الابيا القرض للبيتى والمعنى انها تسل منه فتفده والاقدام بانى عاله لانها لم يتاخر فنادها قبل نفاد اقدامها ويجوز ان يكون المعنى انهم يعلون الناس الاقدام فيفنون واقدامهم باقية ويجوز ايضا ان يبدا انهم يتحشمون من الاقدام فاذا فنيت الروح فالجسم اشاهوا الاقدام

وقلوب موطنات على الروع كان افتحامها استسلام

الموطنات المكنات واراد بالروع الحرب لا الفزع والاقتحام الدخول فى الحرب والاستسلام والتعلق تقول كان دخولهم الحرب طلب السلم لاستهانتهم وانسامهم

فابد واكل سبطبة وحصان قد براها الاسراج والالجام

يتعاورن بالوروس كام مربئات نطفن النعام

النام الذى يزود لساقه بالنابحان خلام تعثر بوروس القتلى من الاعدا كما يعثر النعام بالنبا ويقال نعام ونام

طال عيشا نك الكرا بنحتى قال فيك الذى اقول الحسام

يقول طال انيابك الحروب حتى ان السيف يشهد بما اقوله بانك لا ترجعل ذلك كما اقوله من السيف ولم يعرف ابن دوست المعنى فقال السيف قال فيك ما اقوله من المدح والشجاعة

وكفتك الصفاح الناس حتى قد كفتك الصفاح الاقلام

قال ابن جنى اذا استغنيت بسيوفك عن نصرة الناس واستغنى المعنى عما ذكر بعده عما بالناس بسيوفك فكفوا عنك ولم تحتج الى قتالهم ثم مرت الى ان كفتك الاقلام

السيوف بالاستفزلك من الهيبة في القلوب وقال ابن دوست كيف سؤلك الناس
من العساكر وغيرها حتى استغنيت عنهم ولم تحج اليهم وهذا ايضا ضعيف لان
السيف تحتاج الى من يحمله لحصول الهيبة وهي بمجرده لا تكفيه الناس والمعنى ما ذكرنا

وكفتك التجارب الفكر حتى فد كفتك التجارب الاهما

التجارب جمع التجربة وهي التجريب يقول قد جربت الامور وعرفتها فلا تحتاج
الى التفكر فيها ثم صرت معلما يلهمك الله الصواب حتى كأنك الهام الله سبحانه
تعالى التجارب

فاريحن بشرى بانك للفخر بفضل مجلل لا يلام

يقول من اشتد نفسه ما يكسبه من الفخر يكون مستحقا لذلك بان تجعل قتله
لم يلم على ذلك لانك وان قتلته فقد استحق الفخر بكونه بايعك فقد علم بذلك

نائل منك نظرة ساقط القفر عليه لفقره انعام

اعلم ان نفوذ سبب نظرك اليه بفضلك اياه لانك كان نفوذه شفاعة عليه بحيث
لو لم ينل غير نظرك اليه كان لفقره انعام

خبر اعضائنا الرؤس ولكن فضلتها بقصدك الاقدام

خبر اعضاء الانسان الرأس لانه مجمع الحواس وفيه الدماغ الذي هو محل العقل
ولكن الاقدام صارت افضل منها بقصدها اياك وهذا كما قال ايضا

وان الهام التي حولك لتحسد اقدامها الارؤس

قد لعمري ما قصرت منك والمولى ازدحام والعطايا ازدحام

يقول لم اكن حاضرا بينهم اذ وجب عليك الوفود واذ وجبت عليهم عطاياك

خفت

خفت ان حرت في يمنك ان تأخذ في هباتك الاقدام

ذكر عذرا تأخره عنه وهو خوفه ان يوجد في جملة ما كان يهبها وهذا اغراق
في وصف كثرة عطاياه حتى خاف شاعره وزايره ان يوجد فيما يوجد عنه
من الهبة وهذا كقول البحتري

ومن لو تمنى ملكه عدت نائلا الاول عاف من رحيق مفتق

ومن الرشد لم ازرك على القرب على البعد يعرف الالمام

يقول من اصابة الرشد لم ازرك وانا على القرب منك لان من عادة الزيارة انما
يعرف اذا كان على بعد قال ابو الطيب كنت بالقرب منه فلم ازره فلما بعدت
عنه زرته

ومن الحق بطوسيك عني اسرع السحب في المسير الجهام

البطوسي من الابطا وهو اتاخر يقول سرعة اتاخر عطاياك عني بدل على كثرتها
كالسحاب انما اسرع منها ما كان جهاما لا ماء فيه وما يكون فيه الماء يكون ثقيل المشي

قل نكم من جواهر نظام ودها انها بفيك كلام

يقول للممدوح قل وكم فان الجوهر المنظوم يمكن ان يكون كلاما لك لحسن
نطقك وانتظام كلامك

هالك الليل والنهار فلولاهما لم تجر بك الايام

يقول الدهر بهما بان فلولاهما لم يجر ما ترى الدهر بك لم يجز اي لو امرت الدهر
ان يقف لوقف

حسبك الله ما تفضل عن الحق وما تهضم اليك انام

يقول كافيك الله اى هو الذى يكفيك كل شئ وانت مع الحق لا تصل ولا تجد
ابيك الا نعم لانك ما تاتى ما تاتم به

لَيْسَ لِاَعْدَلِ الْعَوَاقِبِ فِي غَيْرِ الدَّنَايَا اَوْ مَا عَلَيْكَ حَرَامُ

يعنى انه يقدم على المهالك وكل شئ ولا يفكر فى عاقبة شئ الا ما كان من دنيء
او شئ حرام فانه لا يقدم عليه فيقول لم تفعل ذلك وروى او ما بالاستفهام
وهو رواية ابن جنى وقال فى تفسيره يقول لا فرط لك فى تعرف الدنايا فاصار كانه
لا حرام عليك غير جاهل الكلام والمعنى انه لا يفكر فى عاقبة شئ سوى الدنايا
فكانه لم يحرم عليه شئ ولا اول ايلاج

كَمْ حَبِيبٍ لَاعَذَّبَتْهُ اللَّوَامُ فِيكَ مِنَ الشَّقْوَةِ اللَّوَّامُ

يقول كم حبيب تحقق المواصلة بتمام حسنه ولا يلام لوم اصلة توفيقك
يمنعك عنه حتى كان الشقوة لوام ما يوجبك له وصله بصفة بشقوة الله
خصه بها كذا هذا فقال

رَفَعَتْ قَدْرَكَ النَّاهِيَةُ عَنْهُ وَنَفَتْ قَلْبَكَ الْمَسَاعِي الْجِسَامُ

يقول نواهيك وبا عدك عن الاثام رفعت قدرك عن مواصلته
صرفت قلبك الامور العظيمة التى تسعى فيها

اِنَّ بَعْضًا مِنَ الْفَرَائِضِ هَذْلٌ لَيْسَ سِبًّا وَبَعْضُ اَحْكَامِ

الهذل الهذيان والاحكام جمع الحكم بمعنى الحكمة كما روى فى الحديث ان من
الشعر حكما اى حكمة والبيت ماخوذ من هذا

مِنْهُ مَا جَلَبَ الْبَرَاعَةَ وَالْفَضْلَ وَمِنْهُ مَا جَلَبَ الْبَرْسَامُ

عد البيت لما فسر لما فيه يقال البرسام ابن الموت لان السام الموت والبر هو الابن
بالسريانية يقول من الشعر ما هو من براعة ومنه ما هو من البرسام لان البرسام يجعل الانسان يخلط الهذيان

وقال ايضا واراد الاديب

لَا تَكُونَنَّ رَحِيلِي عَنْكَ فِي عَجَلٍ فَاِنَّنِي لِرَحِيلِي غَيْرُ مُخْتَارِ

وَرُبَّمَا فَارَقَ الْاِنْسَانُ مُهْجَتَهُ يَوْمَ الْوَغَى غَيْرَ قَالٍ لِلْخَشَبَةِ

شبه مفارقة الممدوح بمفارقة الانسان روحه يقول قد يعرض للمرء ما يوجب له فراقه وحبه
من غير بغض الروح كذلك انا انما فارقك كارها لذلك

وَقَدْ مَنَنْتُ بِجَادٍ لِحَادِيهِمْ فَاجْعَلْ بِذَاكَ عَلَيْهِمْ بَعْضَ اِنْصَافِ

يقول انا منتك بجاد اعاديهم فانصرف عليهم بجودك يعنى لا تحمل عليهم بما وهبت لى

وقال يصف سيره فى البوادى

عَدَلَتْ بِي عَنْ عَذَارَى مِنْ مُوَدِّ سَكَنَ جَوَانِحِي بَدَلَ الْحُدُورِ

تعلم عذارى من ذلان يستعملونه عند السكاينة بين الشئ والشئ من بعد فى ان
اوقعت بهواك اليه فقد استحق ذلك ويريد بالامور العذارى هموما تبيت لها
وخطوبا عظيمة لا عهد بمثلها يقول هذه الامور اتخذت اضلاعى وقلبى سكنا كما تسكن
العذارى الخدور

وَمُنَسِّمَاتٍ فَيْحَاوَاتٍ عَصَرْ عَنِ الْاَسْيَافِ لَيْسَ عَنِ الْفُتُورِ

الفيحاوات جمع الفيحاء وهى الطريق اى من حروب بنتم هبواتها عن بريق السيوف لا عن الفتور

رَكِبْتُ مُسَنِّمًا اَنْدَى بِهَا وَكَلَا فَوْقَ الصَّفُورِ

شمر اراد عاطل الدرع والعداة القوية من الابل والناقة عاطلة والصفور مع منفر
وهو الجمل والنسع بقول فصدتها راحلة وراكبا وانما تفلق الصفور لشدة السير والجراد

أوانا في بيوت البدو رحلي وأونة على فند البعير

الاونة جمع اوان مثل زمان وازمنة يقول ارتحالي اكثر من نزولي لذلك قال في
البيوت اوانا وفي الارتحال اونة

أعرض للرماح الصم نحري وأنصب حر وجهي للهجير

وأسري في ظلام الليل وحدي كأني منه في قمر منير

يقول كأنه الظلام في نحو في بالطرق واهتدائه فيها

فقل في حاجة لم أقض منها على نغبي بها شرى نفير

النغب النقرة تكون بنة ظهر الفواة يضرب مثلا للشيء الحقير والشرى مثل والمعنى
قل فيما شئت من القول وقل ما شئت فان ذلك غير مقاله لا يدرك كثرة نفير وقلة سلم
يقول كم من حاجة تعسرت فيها وشققت ثم لم اقض منها شيئا قليلا ولم يضع احد
يعني قلها هنا

ونفس لا تجيب الى خسيس وعين لا تدور على نظير

اي وقل ما شئت نفس يعني نفسه لا تجيب الى امر خسيس وعين لا يعني ولا تدار
على النظر على نظيري

وكف لا تنازع من أتاني ينازعني سوى شرف وخير

يعني وكف جواد لا يمسك الا نبيلا ولا ينازع المنازع سوى الشرف والكرم يعني انه

يجود بالمال لكل شيء سوى الشرف

وقلة ناصر جوزيت عني بشر منك يا شر الدهور

اي وقلة من ينصرني على ما اطلبه ثم خاطب الدهر فقال جوزيت عني بدهر شر
منك أبتلاك الله بدهر شر منك كما ابتلاني بك وانت شر الدهور

عدو كل شيء فيك حتى لحلمك الأكم موعرة الصدور

قال ابن جني يحتمل امرين احدهما ان يريد ان الأكم متوعرة ولا يطمئن فكان ذلك لعداوة
بينها والآخر وهو الوجه ان يكون اراد شدة ما يقاسي فيها من الحر فكأنها موعرة
الصدور من قوة حرها قال ابن فورجه اما الوجه الاول فيقال لم يرد ان يسقط
عنه الأكم فيتبوأ بيديها ولداره ومقامه واما الوجه الآخر فيقال كيف عصا الأكم شدة
الحر والكان الصحيح للشمس ولحر ان يكون احر ولا اكمة ظل وهو اراد المكان الذي لا ظل فيه
وهذا ايضا عطاء والذي يعني ابو الطيب ان كل شيء يعاديه حتى حلمه ان يكون الأكمة
التي هي تحفي بالاعقل معادية له وان لم يكن ظهر منها ما يوجب ذلك كما يقول الرجل
الخامل اعاداني الجماد واعاداني كل شيء وان لم يكن ظهر من الجماد ما يستوجب به
وانما يريد ذلك المبالغة بالحرف

فلو أني حسبت على نفير لجئت به لذي الجد العثور

يقول لو حسبت على الاعداء نفسي يرغب فيها لتركته لما اناله فيه من الجد العاثر
ويروى لذي الجد العاثر لاخر الناس

ولكني حسبت على حبوبي وما خبرا الحبوة بالسرور

كني بالحبوة عن السرور لان الحبوة اذا خلت عنا السرور لم يكن حبوة والمعنى انهم حسدوه

على سروري واردوا ان اكون محزونا ابدا واذا اراد واذا اراد ذلك فكلامه ارادة
سوء لان جوهة المحزون اغبر بها هذا ما يقتضيه البيت وليس بظاهر وانما يريد هذا
انه وكزه البيت قبلها انه وكزه البيت قبلها انه حسد على نفسه لجاده ثم قال
اصد عما تشتهي وهي جوهة بلا سرور بدل عما قوله وما اجر الجوهة بلا سرور اي
بلا غبرة تشتهي وهي جوهة بلا سرور ولو كان فيها خير وسرور لحببتها ولكن لا يرغب
احد في جوهة لا سرور فيها فجعل الجوهة كالشيء الذي يجاد به على الحاسد للنجاة من
شره وحسده ثم ذكر انها غالبة بنفس السرور فلا يرغب فيها راغب

فيا ابن كوروس يا نصفا عمى وان تخر فيا نصف البصر

تقول تعاديا عدا اعمى كان يعاد به لذلك سماه نصف الاعمى ونصفا البصر يعني
انه غربت بصرك فانت ذو بصر واحد

ولو كنت امرا تهجى هجونا
تعاديا لا انا غبر لكن وبغضا لا انا غبر عوير

تقول لحسنك لا يجاد للشعر فيك فان الهجا يرفع من قدرك والغبر يضع قدرك
تقول تعاديا لما بينا من الضادة لانك الكن وانا فصيح وانت اعور وانا بصير

فلو كنت امرا تهجى هجونا ولكن ساق فتر عن مسير

تقول لحسنك لا يجاد للشعر فيك فان الهجا يرفع من قدرك والفتر يضع قدرك
عن السير فبذلك انت ليس للشعر فيك يجي كما قال

يا لهجوك لا ادري كلامن فيك لا يجري اذا فكرت في وصفك اشفقت على شعري

وقال يمدح ابا عبد الله محمد بن عبد الله

أفاضل الناس أغراض لذا الزمن يخلوا من الهم أخلاهم من الفطن

يقول الافضلون كالاغراض للزمان يرميهم بنوايبه ويقصدهم بالهم وانما يخلوا
من الهم من كان غالبا من الفطنة والبصيرة يعني ان الزمان انما يقصد بشره الا
كاملا ذا فضل

اطاف بنا ريب الزمان نحاشاها طائف بالصالحين بصير

وقال الهجري

الم تر الذئاب كيف تشمو الى اصل الزئبق والفضل

وانما نحن في جبل سواسية شر على أحرى من سقم على البدن

الجبل الضرب من الناس وسواسية متساوون في الشر ولا ينال في الخير

هو بكل مكان منهم خلق خطي اذا جئت في استفهامها تبن

خلق جمع خلقة وهي الصورة وبدت خلق جمع خلقة من الناس والمعنى ان من لقيتهم منهم
عن مثل معدما كالبهايم اذا استفهمت عن امرهم فقل ما انعم ولا ابقل من انعم

لا أفتري بلدا الا على عرب ولا أمر بخلق عنهم مصطعن

بالفتري الملاءة واستفتري بها اذا تبعتها عن وجه الى بلد والمصطعن ذو
ضغن وحقد يقول لا اسافر الا على خطر وحزن على نفسي من الحساد والاعداء ولا
امر باحد الا وجدته على انهم جهال اعدا الله ذا الفضل والعلم فجهلهم يضل بعاقبة
ولا أعاشر من أمالكم أحدا الا أحق بضرب الرأس من وثن

يقول ولا اعاشر الطامعين منكم الا وهو يستحق القتل كالصنم الذي يحق ان يكسر ويفصل

بين راسه وبدنه حتى لا يكون على خطر الانسان ويجوز ان يكون ضرب الراس كناية عن القتال

يقول صوبا ذلا لامر الوشاة واما حض الوشاة لانه اراد لا يعنى وراءه كالوشاة الذين يقومون

بعيبه وهو مثال لا يعنى وراءه

إِنْ لَا أُعَذِّرْهُمْ مِمَّا أُعَنِّفُهُمْ حَتَّى أُعَنِّفَ نَفْسِي فِيهِمْ وَأَلُمْ

يقول لعمل لهم عذرا فيما الومهم به من الغفلة واللوم حتى اعود لنفسي والمتعرض لومهم

على ذمهم اياه جاهل والجاهل لا يلام على ترك المكارم وانما عنيت عن العاذل وقد ذكر

هذا فقال

فَقُلْ لِلْجَهُولِ بِالْعَقْلِ إِلَى الْأَدَبِ فَقُلْ لِلْجَمَادِ بِالدِّرَاسِ الْحَادِ

اول ما يحتاج اليه الانسان العقل والعقل الذي به يعقل ثم يتأدب بعد ذلك فاما العالم

بكل ما قال لم يحتج الى ادب كالجماد اذا لم يكن له راس لم يحتج الى الدرس

وَمُدَّ فِعَانَ لِيَسْبِي وَقْتَ مَحْنَتِهِمْ غَارِينَ مِنْ حُلَلٍ كَاسِينَ مِنْ دَنَبِ

يريد الصعاليك الذين يحلسون على الدفاع المنازة التي لا ينتبها وصف قبل للفقير

خَرَابُ بَادِيَةٍ غَوْرٌ بُطُونُهُمُ مَكْنُ الضَّبَابِ لَهُمْ زَادٌ بِلَا ثَمَنِ

الخراب جمع خارب وهو الذي يسرق الابل الهاشر والمكن بيض الضب يقول هم سراق فلا

لبسهم الابيض الضب ياخذونها بلا ثمن

يَسْتَخْبِرُونَ فَلَا أَعْطِيهِمُ خَبَرِي وَمَا يَطِيبُ لَهُمْ سِرِّي مِنَ الْعَلَنِ

يسالونني عن خبري فلا اخبرهم ولا يحل سرهم ظنهم اني المثني الذي سمعوا ذكره لكني

اكتم خبري عنهم حفظا من غائلتهم

وَعَلَّةٍ فِي جَلِيسِي أَتَّقِيهِ لَهَا كَمَا يُرَى أَنَّنِي مِثْلَانِ فِي الْوَهَنِ

بنهاب مصاب في مجلسي استقبله بمثلها من نفسي اي اتملق بمثلها كي يظنني مثله في ضعف

الراي كما قال الاحص

اخاسة حتى يقال بحيتر ولو كان ذا عقل لكنت اعاقله

وانما يفعل ذلك لكي يستبقي نفسه وفضله فلا يحسده ويوكد هذا قوله

وَكَلِمَةٍ فِي طَرِيقٍ كُنْتُ أَعْرِفُهَا فَيُهْتَدَى بِي فَلَمْ أَقْدِرْ عَلَى اللَّحَنِ

اصل هجا اللحن العدول عن الظاهر اما لحنا واما لغادا او فطنة ويسمى الغلط لحنا وصار الحلة

ولعل بعضكم ان يكون اللحن محمودا ان اغلطها يقول ادب كلام اردت ترك الاعراب قيل لا

عبرة الى ولا يطلع على انني المتعمد فلم اقدر على ذلك بين ان يطلع على الفساد فلا يقدر ان

ان يخالفها الى الخطا

قَدْ هَوَّنَ الصَّبْرَ عَنْهُ كُلُّ نَازِلَةٍ وَلَانَ الْعَزْمُ حَدَّ الْمَرْكَبِ الْخَشِنِ

يقول صبرت على كل ما ورد علي سهلا لينا وعزمي الان المركب الخشن بعد الشكل النوازل

لما صبرت عليها ولا استخشن الخطوب الصعبة لقوتي عن مما اعرضت

كَمْ مُخْلِصٍ وَعَلَى فِي حَوْضِ مَهْلَكَةٍ وَقَتْلَةٍ قُرِنَتْ بِالذَّمِّ فِي الْجُبُنِ

يقول كم خالصه وعلوت خاضها لها لك وكم من قتل مع الذم للجبان يعني كثيرا ما يتخلص

خائض المهالك مع ما يكسب من الزفر وكثيرا ما يقتل الجبان مذموما

لَا يَجْعَلَنْ مَضِيَّهَا حُسْنَ ظَنِّ فَتًى وَهَلْ يَحِقُّ دَفِينًا جَوْدَةُ الْكَفَنِ

الضمير المظلوم والبرة اللباس يقول لا يظنن المظلوم ان بجهد يحسن لباسه فان الميت لا

يجهد يحسن كفنه بجهد سبب المظلوم الذي لا يدفع الظلم عن نفسه بالميت وجعل تزيينا الكفن

لِلَّهِ حَالٌ أُرَجِّيهَا وَتُخْلِفُنِي وَاقْضِي كَوْنُهَا دَهْرِي وَيُبْطِلُنِي

خفت

يقال عند التعجب من الشيء لله هو والمعنى ههنا ان للقاء رعلى تكثيره من عدة الحال التي
ارجو فيها وهادي مخلفا اما لا تفضل الى ولا تخز عدتي واسالة ان تكونها وهو يطلبني

ما حث خوما وان عنا فطنت لهم قصايدا من اناث الجبل والحصن

مدح قوما بخلا لا يخفرون المدح يقول ان احثت غزوتهم بخيل اناث وذكور والحصن
جمع حصاة وهو الفحل من الخيل وجعلها كالقصايد المؤلفة بدل القصايد التي الفها في
مدحهم

تحت الجماح قوافيها مضمرة اذا تشوبدن لم يدخلن في أذن

يقول قوافي هذه القصايد خيل مضمرة تحت الجماح ولبست بانشاد خيل الاذان

فلا أحارب مدنوعا على جلد ولا أصالح مغرورا على ضغن

يعني فلا احارب مدنوعا اي لست من عنصرة الحرب بالاجنبي والجلد و
روى ابن جني مدنوعا اي يرفع الجلد ويحارب عليها لا اصالح الا على بدل الرضا والدين
الضغن والضغاوة من القلب وضغن الحديث هذا ضغن والضغن لا اصالح اما اذا
غرقوني وانا نقوطف

مخيم الجمع بالبيداء يضربه حر الهواجر في صم من الفنن

يقول انا مخيم الجمع بالبيداء يعني عسكره قد نصبوا الخيام بالضحا يكربهم حر الهواجر
في فنن صم شديدة اذا فنن لا يهتز فيها كما تهتز الغصون الرطاب

اقفى الكرام الالى بادت مكارمهم على الخصيبي عند الفرض والسنن

يقول الكرام الذين هلكوا وتوفوا مكارمهم هو فيها عند ما يلزم مكارمهم و
عند ما الزم كالسنة

فمن فاحجر منه كلما عرضت له البنامي بدا بالمجد والمان

يقول انا الكارم في نجوه يريدها وكلما عرضت له الايتام بدا هم باستمال المجد فمن عليهم
واحسن اليهم وانما ذكر الايتام لانهم ضياع فاضيا والقضاة يكفلون امر الايتام واطال ابن
فورجة الكلام هنا في معنى البيتين وذلك انه قال يعني ان الكارم تدل راغبوها وكان لها
من الكرام آباء فعلوا كفعلوها هذا المجد وهي لا تنقاض والقضاة تكفل الايتام يفعلها
كفيلها هو يريد بها سايس الايتام عبر انه يوثر الكارم بحسن التربية على سايس الايتام وهذا
معنى قوله كلما عرضت له البنامي بدا بالمجد والمان اراد بدا بالكارم فاقام المجد والمان مقامها
لانهما معناها هذا كلامه وهو تكلف من لم يعرف المعنى

فاض اذا التبس الامران عن له راى يخلص بين الماء واللبن

يقول اذا اختلط الامران واشبها ظهر له راى يفصل بين ما لا يكن الفصل بينهما وهو
الماء واللبن

خص الثناب بعيد فحر ليلته مجانب العين للفحشا والوسن

يقول انا بعيد فحر ليلته وجهان احدهما انه يريد بها بكسبه العلم والدين وليس من يقضي ليله
بالملات والتاء ازاد بالنجر بياض الشيب وبالليل سواد الشبا والمعنى ان بياض الشيب
جعله بعيدا عن شباب طرة الشبا وقوله مجانب العين للفحشا والوسن اي عينه بعيدة عن
النظر الى ما لا يجمل وعنا النوم ايضا الطول سهره

شرابه النضح لا الملري يطلبه وطعمه لقوام الجسم لا التمم

النضح الشرب القليل وعنى قوله ذو الرمة وقد تشحن فلا رنى فلا هم
والطعم الطعام يقول يشرب ويطعم القدر الذي يقيم به جسمه ليشرب الري ولا يأكل التمم

القائل الصدق فيه ما يضره والواحد الحالتين السر والعلن

يقول الحق والصدق وان كان فيه ضرر عليه ولا يضن خلاف ما يظهر سرا

الفاصل الحكم حتى لا يلون به والمظهر الحق للناهي على الذهن

يقال هو لا يلون اذا لم يجر بغير والناهي الفائق والمذهن الفطن الذكي يقول يفصل بما يرد

على الحكم الذي يحمر عند السابقة ويظهر حق الخصم الفائق على الخصم الذكي

الغالب الرتب لوا بقل معها جلد الحضب عرفنا العرق بالغصن

اي يعرف انه من ولد الحضب باظهر جدا فاقه حتى لو لم يشبه اليعرف فانه لذلك كابنه

بالغصن على الاصل والمعرق من قولهم

واذا حللت من امرء اعراقه واصوله فانظر الى ما يصنع

ومنه قول الطائي

فرع لا ترد عليك الا شبه بها على طيب الارومة

العارض الهامن بن العارض الهامن بن العارض الهامن بن العارض الهامن

العارض السحاب يعرض في جانب الهواء والهامن الكبير الصب على الحطل يقول هو ابن

ابا اجلده كالسحاب

قد حبرت اول الدنيا واخرها اباه من معادن العلم في قرن

المعادن الجبل الشديد الفتل والقرن الحبل قال ابن جني هذا مثل ضربه اي قد ضبطوا

العلم وتبته وابرموا الاحكام والشرايع ويكون التقدير على ما قال اول احكام الدنيا اي

الاحكام التي يكون بها الدنيا ويجري فيها والمعنى ان اباه كان من علماء وقال ابن فورجة

مدحهم به وايد الحديث بعد انهم ضابطون للايام عارفون بالاخبار واوائل من الفن

انه مدحهم بكثرة التجارب والعلم بالدنيا بقوله احاطوا على اباحوال الدنيا من اولها

الى اخرها وبدل على صحته قوله

كانهم ولدوا من قبل ان ولدوا او كان فهمهم ايام لم يكن

اي تعلمهم بالامور واحوال الدنيا كانهم قد شاهدوا اولها فكانوا قبل ان كانوا لانهم

اذا علموا احوال الماضين فكانهم كانوا معهم في عصرهم فكان فهمهم كان موجودا في الايام

التي لم يكن فيها موجودا لانهم فهموا ما كان فيه تلك الايام

الحاطبين على اعدائهم ابدا من الحامد في اوقى من الجنن

يقال خطب يخطب اذا مشى متجنزا مختالا يقول يمرون على اعدائهم متجنزين وعليهم من

الحامد ملبق اعراضهم الدم اكثرها يقي الجنة السلاح

للناظرين الى اقبالهم فرح يدل ما يجباه القوم من غضن

الغضن واحد الغضون وهو تكسر الجلد يعني انه يقبل على الرائين اقبالا يغرهم

به فيجدون لذلك في انفسهم وتتبين وجوههم والمسرور يكون بشاشا طلقا والمحزون بكلوح

متقذي جلدة الوجه

كان مال ابن عبد الله معتنف من راحتيه بارض الروم واليمن

يريد ان عطاءه يوجد له كل موضع وليس في الكلام احد وان بعد عنه حتى كانه بوجد له

ارض الروم واليمن اي عطاءه بالاتاوى كعطائه بحيث هو والمعنى ان ماله يقرب

من القاصي قربه من الداني

لم يفتقد بك من مزن سوى لبق ولا من البحر غير الريح والسفن

يقول لم افتقد بوجودك من السحاب سوى الوطل الذي يكون من مائه ولا من البحر غير الريح

والسفن التي لا يكن عبر البحر الا بها والمعنى انه سخاء وبحر

وَلَا مِنَ اللَّيْثِ الْأَفْتَحِ مَنْظَرُهُ وَمِنْ سِوَاهُ سِوَى مَا لَيْنَ بِالْحَسَنِ

وعندنا لين كل شيء الامكان فيجاب ان جميع محاسن الدنيا مجتمعة فيك وجميع

القبائح منفية عنك

مُنْذُ اخْتَبَيْتَ بِأَنْطَاكِيَةَ اعْتَدَلَتْ حَتَّى كَأَنَّ ذَوِي الْأَوْتَارِ مِنْ عُمَرِ

يقول منذ جلست محتجبا لحكم هذه البلدة استوى امرها واستقام حتى كان اصحاب الاوتار

قد نصبوا اوتارها ونوازل الشر والظلم والخلاف

وَقَدْ مَرَدْتَ عَلَى أَحْلَادِهَا فَرَعَتْ مِنَ السُّجُودِ فَلَا يَنْبُتْ عَلَى الْفَنَنِ

اراد انها على طول ما تعودت انك تنفها وافضل منها حتى انخفضت لك ومن شعاع

الخضوع السجود فجعل الخضوع سجودا والبالغة السجود ان يكون الجبين اعلى الرأس والبالغ

فيه ان يتوالى السجود عليه حتى يقرع والفنن جمع قنن وهي اعلى موضع من الجبل

أَخْلَقْتَ مَوَاهِبُكَ الْأَسْوَاقَ مِنْ صُنْعٍ أَعْنِي نَدَاكَ عَنِ الْأَعْمَالِ وَالْمِهَنِ

الصنع الصانع للحاذق بيده ومنه قولهم اجاد وجب او صنع السوابغ تبع والمهن

جمع المهنة وهي الحذق يقول اهل الاسواق من الصناع قد عطلوها استغناء بعطائك

عما كانوا يعلونه حتى خلت منه الاسواق والمعنى ان مواهبك قد اتقنت ففتنت

بين الناس حتى اصاب منها اهل الاسواق ما استغنوا به عن الاعمال

ذَا جُودُ مَنْ لَبِسَ الدُّنْيَا عَلَى نَفَرٍ وَنَهْدُ مَنْ لَبِسَ الدُّنْيَا فِي وَطَنِ

يقول هذا الجود الذي شاهدته منك جود من لا يأس من الدهر ويعلم ان اموال الدنيا وان جمعت

بالتجر والجد والاجر فهي عرض من عرض الدنيا وان تقلب فيها المتقلبون

بعادها وجمع المال لها

وَهَذِهِ هِبَةٌ لَمْ يُوهِ نَائِبَةٌ وَذَا افْتِدَارُ لِسَانٍ لَيْسَ بِاللَّسِنِ

[illegible] من

فَمَنْ رَأَى قَوْمٌ نُطْعٍ نُدِسْتَ مِنْ جَبَلٍ تَبَارَكَ اللَّهُ مُجْرِي الرُّوحِ فِي حَضَنِ

الحضن جبل بالطائف ونجد ومنه المثل اجد من راعي حضنا عجل كأن جبل ذي روح نباتا

ووقاره وقد ذكر

وقال

يرثي جدة ثعلابة

أَلَا لِأُرَى الْأَحْدَاثَ حَمْدًا وَلَا ذَمًّا لِمَا بَطَنَتْهَا جَهْلًا وَكَأَفَهَا حِلْمًا

يقول لا احمد الحوادث الصابرة ولا اذم الضارة فانها اذا بطنت وامرت لم يكن ذلك

جهلا منها واذا كفت من العزم لم يكن ذلك حلما يعني ان الفعل انما جميع ذلك منه لا انها

وانما ينسب الافعال اليها استعارة ومجازا

إِلَى مِثْلِ مَا كَانَ الْفَتَى مَرْجِعُ الْفَتَى يَعُودُ كَمَا أَبْدَى وَيُكْرَى كَمَا أَرَى

[illegible] وهو من الاضداد

يقول كل احد يرجع الى ما كان عليه من العدم ويعود الى الحالة الاولى كما كان وينقص

كما زاد يقال بدا الشيء وابدأ وبدأ الله الخلق وابداهم

لَكَ اللَّهُ مِنْ مَجْنُوءٍ غَيْرِ مُجَنِّبِهَا قَتِيلِ أَسُوقٍ غَيْرِ مُلْحِقِهَا وَصْمَا

يقول العرب رميت بامرة قتلا واذا حدثت المرة تلك رميت بقتلة معنى ذلك

الله دعاها وعنى بالجنيب نفسه ونفاها لم يلحقها عيبا لانها اشتاقت الى ولدها

أَحَنَّ إِلَى الْكَأْسِ الَّتِي شَرِبَتْ بِهَا وَأَهْوَى لِمَثْوَاهَا التُّرَابِ وَمَا ضَمَّا

يعني كما ترى الموت بذل لا احب البقاء معها واحب لاجل مقارنتها التراب المتراب وما
منه التراب يعني شخصها او كل ما يدفن فيه فالتراب وحبه التراب يجوز ان يكون صفة
للمدفون فيه

بَكَيْتُ عَلَيْهَا خِيفَةً فِي حُيُوبِهَا وَذَاقَ كِلَانَا ثُكْلَ صَاحِبِهِ قَبْلَمَا

يقول بكيت اكلي عليها خوفا من فقدها وتعذيبها ثكلها وثكلي قبل الموت

وَلَوْ قَبْلَ مُبْكَاهَا بُكَيْتُ صَبَابَةً بِلَذَّاتِ نَفْسٍ أَجْدَتْ لِيَ السَّمْحَ وَالْبَذْلَا

يقول لو كان المحب يبذل كل محب القتل بذلها واحد بعني جده بعينها ان البذل كان يجبها
لاتحادها ولكن المحب انما يبذل بعض المحبوب دون بعض

عَرَفْتُ اللَّيَالِيَ قَبْلَ مَا صَنَعَتْ بِنَا فَلَمَّا دَهَتْنِي لَمْ تَزِدْنِي بِهَا عِلْمَا

يقول كنت عالما بالليالي معتبرا بها لاجتهد قبل ان صنعت بنا هذا النقض فلما اتاني
هذه المصيبة لم تزدني بها علما

مَنَافِعُهَا مَاضٍ فِي نَفْعِ غَيْرِهَا تُغَذِّي وَتَرْوِي أَنْ تَجُوعَ وَأَنْ تَظْمَا

قال ابن جني اي منافع الاحداث ان تجوع وان تظمأ وهذا صار لغيرها وهي جوعها
او ظمأها ان يهلك الناس فيخلي لهم الدنيا قال ابن فورجه الضمير في منافعها للبلدة
المرثية بعضها فتبقى قليلة الطعم يؤتى بالطعام على نفسها ليجوع ويظمأ النفع غيرها وتم
الكلام ثم جعل المصرع الثاني تفسيرا للمصرع الاول فقال غذاؤها وريها ان تجوع وتظمأ
لان سرورها باطعام غيرها يقوم مقام تغذيها وترويها اما قول ابن جني طيب الوصف
ولا وجه لجوع الاحداث وظمأها على ما ذكرنا ما قول ابن فورجه فيصح على تقدير منافعها
حاضرة تنفع غيرها وهي الجوع والعطش باثارة غيرها بالطعام والشراب وذلك ينفع

وهذا

وهذا يصح من هذا الوجه غير ان الاولى رد الكناية الى الاحداث والثانية الى الجدة
والمعنى منافع الليالي في مضرة غيرها من الناس ثم ذكر ذلك وضرب لها غذاؤها وريها
كان يجوع اهلها المخاطب وتظمأ لنوعها بالاساءة بما كان دريها واشبعها وجوعها وظمأها
ويروى تجوع وتظمأ بالتاء على ما ذكرنا من التفسير ويجوز ان يكون تجوع وتظمأ بالتاء
عند الليالي والمعنى غذاؤها وريها موتها وعطشها اي لا ترتوي ولا تشبع لانها لا ترتوي ولا
تشبع من اهلاك الانفس وازهاق الارواح وتقدير ما حاضرة تنفع غيرها ما اثرته تنفع غيرها
بالضرر كانه قال منافعها ضرر غيرها

أَنَاهَا كِتَابِي بَعْدَ يَأْسٍ وَتَكْبِيرِ مَاتَتْ سُرُورًا بِي فَمُتُّ بِهَا هَمَّا

اكد ضرب نفوسها وانها ماتت حزنا بقوله ماتت هي من السرور بورود كتابي عليها
فمت انا بها

حَرَامٌ عَلَى قَلْبِي السُّرُورُ فَإِنَّنِي أَعُدُّ الَّذِي مَاتَتْ بِهِ بَعْدَهَا سُمَّا

تَعَجَّبُ مِنْ خَطِّي وَلَفْظِي كَأَنَّمَا تَرَى بِحُرُوفِ السَّطْرِ أَغْرِبَةً عُصْمَا

انما تعجب لانه ناعي نفسه حتى بت منه ظنا وصل اليها كتابه تعجبت مما ذكر انه كانها
رأت غرابا اعصم وهو قليل الوجود في الغربان او تعجبت لفصاحته وحسن الاعصم
الذي في جناحه بياض

وَتَلْثُمُ حَتَّى صَارَ مِلْءُ مَحَاجِرِ عَيْنَيْهَا وَأَنْيَابِهَا سُحْمَا

يقول وتقبل الكتاب وتضعها على عينيها حتى صارت انيابها وما حول عينيها سود لمداده

وَفَارَقَهَا الْجَارِي وَجَفَّتْ جُفُونُهَا وَمَا تَرَكَتْ حُبِّي فُؤَادًا وَلَا دَمْعَا

يعني لما مات انقطع ما كان يجري من دمعها على فراقي وبقيت بعض نهاره من الدمع وسلبت
عني بعد ما اداه مجيء قبلها حبوبها الى وقوف انقطاع الدمع والدم

وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا الْمَاءُ وَالْمَاءُ أَشَدُّ مِنَ السَّقْمِ الَّذِي أَذْهَبَ السَّقْمَا

إبقاءها في الا الموت والموت الذي اذهب سقمها بالحزن لا يحيل كان اشد من السقم كما قال
الطائي اقول وقد قالوا الاستراح بموتها من الكرب وروح الموت مجرد من الكرب وسلم
اجمالا الكرب من مثله فاقرأ فحسبك من قائل

طَلَبْتُ لَهَا حَظًّا فَعَاتَتْ وَفَاتَنِي وَقَدْ رَضِيَتْ لَوْ رَضِيَتْ بِهَا حَظَّا

يقول انا سافرت لاطلب لها حظا من الدنيا فعاتني بموتها ولم اجد ذلك الحظ الذي طلبته
وكانت قد رضيت بي حظا من الدنيا لو كنت ارضى بها

فَأَصْبَحْتُ أَسْتَسْقِي الْغَمَامَ لِقَبْرِهَا وَقَدْ كُنْتُ أَسْتَسْقِي الْهَوَى وَالْقَطَا صَبَّا

يقول بعد ان كنت استسقي الحرب والرماح دما الاعداء صرت استسقي السحاب لقبرها فاقول
سقى الله قبرها عادة العرب في الدعاء للقبور بسقيا السماء يعني تركت الحرب وجدا
بموتها واشتغلت بالدعاء لها

وَكُنْتُ قَبْلَ الْمَوْتِ أَعْظَمَ النَّوَى فَقَدْ صَارَ قَبْرُ الصَّغْرِ فِيهِ كَأَنَّهَا الْعُظْمَى

كنت قبل موتها اعظم غربة واشد تباعدا عن بلدها وقد صار قبرها في بلدها كانها عظمى
اعظم من غربتها

هَبِينِي أَخَذْتِ الثَّأْرَ فِيكِ مِنَ الْعِدَى فَكَيْفَ بِأَخْذِ الثَّأْرِ فِيكِ مِنَ الْحُمَّى

يقول اجعليني بعدك من اخذ ثارك من الاعداء فقولوا كيف اخذ ثارك من العلة
التي قتلتك ولا سبيل الى ذلك

وَمَا انْسَدَّتِ الدُّنْيَا عَلَيَّ لِضِيقِهَا وَلَكِنْ طَرْفًا لَا أَرَاكِ بِهِ أَعْمَى

يقول لم تنسد علي الدنيا لانها ضيقة بل هي واسعة ولكني كالاعمى لفقدك والاعمى تنسد
عليه المسالك

فَوَا أَسَفَا أَلَّا أَكُبَّ مُقَبِّلًا لِرَأْسِكِ وَالصَّدْرِ اللَّذَيْنِ بِلَيْتِ بِهِمَا حُزْنَا

اللذين فالذي وتثنية اللذا من قول الاخطل ابني كليب ان عمي اللذا
والمثنى قال بهذه اللغة ويجوز ان يكون اراد اللذين فحذف
النون لطول الاسم بالصلة ويقال اكب على الشيء مثل اكببته وما اشد حزني اني لا
اكب عليك مقبلا رأسك وصدرك اللذين بليا حزنا وغما

وَلَا الْآنَ أَلْقَى رَوْحَكِ الطَّيِّبَ الَّذِي كَأَنَّ ذَكِيَّ الْمِسْكِ كَانَ لَهُ شَمَّا

يقول وا اسفا اني لا القى روحك الطاهر الذي كان جسم ذلك الروح من المسك
الذكي الشذا والنشر

وَلَوْ أَنَّكِ بِنْتُ أَكْرَمِ وَالِدٍ لَكَانَ أَبَاكِ الضَّخْمَ كَوْنُكِ لِي أُمَّا

يقول لو لم تكوني ابنة اكرم والد لكانت ولادتك اياي بنتا لاب عظيم تشبه الغير
اي اذا فيك ام ابي الطيب قام ذلك مقام نسب عظيم لو لم يكن لك نسب

لِأَنْتِ لَذِيذُ الشَّامِتَاتِ بِمَوْتِهَا لَقَدْ وَلَدَتْ مَنْ لَا يُقِيمُ وَلَا يُنْمَى

يقول ان تشمتوا بموتها فقد خلفت من يرغم انوفكم اي اذلكم واخزيكم والرغم
الصق انوفكم بالرغام وهو التراب ثم رجع الى نفسه فقال

تَغَرَّبَ لَا مُسْتَعْظِمًا غَيْرَ نَفْسِهِ وَلَا قَابِلًا إِلَّا لِخَالِقِهِ حُكْمَا

يقول خرج عن بلده بالغربة حتى نفسه لا تتم مستعظم غير نفسه اراد ان يغارف الذي

كانوا يعضون على بعير استخفاف ولم يقل حكم احد الا حكم الله الذى خلقه

وَلَا سَالِكًا الْأَوْادِ عَجَاجَةٍ وَلَا وَاجِدًا إِلَّا لِمَكْرَمَةٍ طَعْمًا

يقول لم اسلك طريقا الا تلب غبار الحروب ولا استلذ طعم شئ الا طعم المكارم

يَقُولُونَ لِي مَا أَنْتَ فِي كُلِّ بَلْدَةٍ وَمَا تَبْتَغِي مَا أَبْتَغِي جَلَّ أَنْ يُسْمَى

الناس يقولون لى لما يرون من كثرة اسفارى اى شئ انت فاتا نزالك فى كل بلدة وما الذى تطلبه فاقول ما الطلبه اجل من ان يذكر باسمه يعنى نيل الملوك والاستيلاء على ملكهم

كَأَنَّ بَنِي آدَمَ عَالِمُونَ بِأَنَّنِي جَلُوبُ الْيَمَامِ مِنْ مَعَادِ تِهَا الْبُهْمَا

يقول انا الذى يبتاعون عن حالى وسفرى كانهم يعلمون انى اوتهم واجلب لهم البهم

يعنى ابا هم اى قوم بعضوض

وَمَا الْجَمْعُ بَيْنَ الْمَاءِ وَالنَّارِ فِي يَدٍ بِأَصْعَبَ مِنْ أَنْ أَجْمَعَ الْجِدَّ وَالْفَهْمَا

الجد البخت والحظ من الدنيا والمعنى ان الفهم فى الامور والعلوم والعقل عن الشدة لا تجتمع مع البخت فى الدنيا وليس الجمع بين الضدين باصعب من الجمع بينهما اعنى لا يجتمعان كما لا يجتمع الضدان وهذا البيت نظير قول الحدود

ان المقيم فحدنا بصفة ان نوجز فيها فهو محدود

وَلَكِنَّنِي مُسْتَصْرِخٌ بِأَبِي وَمِرْنَكِبٌ فِي كُلِّ حَالٍ بِهِ الْعَمَّا

يقول لكننى انا قد جمعت بين الجد والفهم اطلب النصرة بابى السيف واركب الظلم فى كل حال به يعنى اظلم اعدائى بالسيف

وَجَاعِلُهُ يَوْمَ اللِّقَاءِ تَحِيَّتِي وَإِلَّا فَلَسْتُ السَّيِّدَ الْبَطَلَ الْقَرْمَا

يقول اجعل اعدائى يوم الحرب شفيى اى اجعله بدل التحية كما قال عمرو بن معدى كرب

وجعل

وجعل قد دلفت لها بجمد تخبّ بهم مذب وجميع

إِذَا قَلَّ عَزْمِي عَنْ مَكَانٍ خَوْفُ بَعْدِهِ فَأَبْعَدُ شَيْءٍ يُمْكِنُ الْمَرْءُ أَنْ يَسْعَى

يقول اذا ضاع عزمى عن بلوغ غاية خوف بعد تلك الغاية ناما لمكن وجوده لا يدرك ايضا اذا لم يكن عزم بحيث لا يوصل الساعى البتة الا بالعزم عليه واذا كنت تحتاج الى العزم لسهل القريب وتدركه بالعزم فالعزم ايضا على البعيد لتناله ولا يمتنع منه خوفا من بعده فاسرع بالعزم وبكر

وَإِنِّي لَمِنْ قَوْمٍ كَأَنَّ نُفُوسَهُمْ بِهَا أَنَفٌ أَنْ تَسْكُنَ اللَّحْمَ وَالْعَظْمَا

اى انا من قوم ابا الضرب لفتل كان نفوسنا انف ان تسكن اجسامهم لحم او عظم حتى تطلع لسكنى غيرها اى نختار القتل على الحياة ولو قال كانّ نفوسهم كان اوجه لانه اضمر على لفظ الغيبة لكنه قال نفوسنا لانهم من القوم الذين عناهم اولا فى هذا البيت

كَذَا أَنَا يَا دُنْيَا إِذَا شِئْتِ فَاذْهَبِي وَيَا نَفْسُ زِيدِي فِي كَرَاهَتِهَا قُدُمَا

يقول للدنيا انا كما وصفت لك فى الاقبال والادبار فان شئت فاذهبى عنى ان شئت فكونى من الغد فى الغطة على تركك الاتيادها فان شئت تأخرى كراهية اهلها بك فى الحروب وهى مكرمة عند اهل الدنيا ولذلك سمى الحرب الكريهة فيكون الكلام من باب حذف المضاف

فَلَا عَبَرَتْ بِي سَاعَةٌ لَا تَعُدُّ بِي وَلَا صَحِبَتْنِي مُهْجَةٌ تَقْبَلُ الظُّلْمَا

وجعل قوم يسقطون ما قال: اخرجه القصيدة

نفا لسر

نفست ابا لك ويا نفسى زيدى فى كراهتها
فما اكرهه الدنيا فقد لمت سعى
الحرب الكريهة صبر صبر حر

فيعظمون أبانا نعمت بها لا يحسدون على أن يلثم الأسدا

ابيات تضمنها بيات واتفاسوا اخفيها لها انهم يستعظمونها وانا احقرها وهو معنى

نعيما اشارة الى ان اسد في بحلفته

لو أن ثم ثلوبا يعقلون بها أنا هم الزعم مما تحتها الحسدا

يقول لو ان لهم عقولا لأفادتهم بالنعمة التي بانت من الوحيد الحسد ثم اشارة الى

حسنهم والمعنى لو ان لهم او معهم

وقال عبد مخ القاضي افضل احد عبد الله

ابن مطاعن

لك يا منازل في القلوب منازل أقفرت أنت وهن منك أواهل

يقول لمنازلة الاحبة لك فظلي منازلة انت خالية وهن منازلك غالقلب ذات اهل عامرة

اهلها تدرس منازلك والقلب وان اقفرت انت يعمره ذكرهن فلا يدرس وهذا

من قول ابي تمام

ووقفت واصحابي عليها لابسي بؤسى وهم وقفوا تعفف سائلي

يعلمن ذاك وما علمن وقفا أولا كما يبكي عليه العاقل

يعلن اقفارك ذاك خطاب للمنازل والاشارة الى ما ذكر من الاقفار يقول منازلك

خالقلب يعلن اقفارك وخلوك من الاحباب وانت لا تعلمين ولا ولي بالبكاء عليه

العاقل يعني القلب اذ التي هو ولي بالبكاء عليك لانك جماد لا تعلمين بحالك وقوله

بكاء عليه قال ابن جني اضافه الى من يعقل تعلم بما يعبر بها من الاهوال وان تجمادت

وانا الذي اجتلب المنية طرفه فمن المطالب والقتيل القاتل

يقول انا

بها يقول طرفي جلب الى المنية المطلوب من المطالب بدمي وانا قتيل نفسي وهذا

كما قال قيس بن ذريح

وما كنت اخشى ان يكون منيتي بكفي الا ان من جاء جائر

وقال وعجل لا تاعدا بظلامتي احدا تليد وطرفي نفسه وهي اسنح كما

تخلو الديار من الظباء وعندها من كل نابغة خيال ماثل

وعندها الضمير في للذي وعني به نفسه والماثل المناظر يقول ظبية ماثل وغزال

اذا ناظرته رأى عن صواحبها يقول تخلو الديار من الناس الحسان وعندي من كل

صغيرة منهن خيال يأتي كأنه ناظر عنهن وجعلها نابغة يريد بذلك صغرسنها كما

يتبع الظبية امها

اللاءي افنكها الجبان بمهجتي وأحبها قربا الى الباخل

يريد بالجبان الناقص من الرجال كما جاء في الحديث ان البعيد منهن افنك بمهجتي

من الافناء والمعنى منهن بالوصل احسن قربا الى

الزاميات لنا وهن نوافر والحائلات لنا وهن عوافل

يقول ترمينا بسهام لحاظهن وهن عنا نافرة بحيث لا يقصدنا ذلك وكذلك يختلفنا

عنهن فلا يعلمن ذلك

كأنا ناعن شيههن عن الهها فلهن به عن التراب حبائل

يقول هو لا شبههن بين الوحشة سواء احداقهن وسعيهن ونحن نصيد الوحشة

الوحشة فكأنا ناعنهن وصيدنا حبائله عن التراب اي باعينهن

من ظاعني نعم المرحال جاذرة ومن الرماح دماليج وخلاخل

يريد بالجاد وشاة والمعنى لقتل نفسا بجزين ما يفعل الطاعن بالرمح يعني بقتلك من

وعليهن تفعل ما تفعل الرماح كما قال الآخر

سلاحه يوم الوغا مكحله وقال مسلم

بارز فرسانه على له حتى فضضت بكفه الخطارا

وَلَذَا اسْمُ أَعْطِيَةِ الْعُيُونِ جَفُونُهَا مِنْ أَنَّهَا تَعْمَلُ السُّيُوفَ عَوَامِلُ

يقول انما سمي غطاء العين جفنا لانه يفعل ما يفعل السيف فسمي باسم عضا

السيف وهو الجفن

كَمْ وَقْفَةٍ يَحْوُونَكَ سَوْبًا بَعْدَمَا عَزَّى الرَّقِيبَ بِنَاوِجٍ عَاهِلُ

يحوونك ملأنك من قوله تعالى والجمع المحوون ويجوز ان يكون بمعنى اوقد ذلك فعل في

الابتداء بمعنى الموقوه ويروى يحوونك من قولهم نجوت الدابة اذا استخرجها بالجام

لتكفها والمعنى اوقفك جعلتك من الكلام باشغالك من الشوق ويروى يحوونك

اي جعلتك محوطا بالشوق حتى مرت كالمجنون الوالهة واصابت بحرارته وعزى بالشيء اذا

اولع وتمام الكلام فيما بعده من قوله

دُونَ الْعَنَائِقِ نَاحِلَيْنِ كَشَكْلَيْ نَصِبٍ أَدَقَّهُمَا وَصَمُ الشَّاكِلِ

اي كم وقفة ناحلين دون العنائق اي قرب بعضنا من بعض ثم عانقته ثم شبههما

واقفين عند بيتي ناحلين كشكلي فخ دقيقين قد ضم الشاكل بينهما فقرب احدهما

من الآخر وليس بيد الضم الذي سمي وضعا والشاكل الذي يشكل الكتاب اذا عجمه

وهذا منقول من قول الاعشى

الذا ابيات قوم تعانقني كما بيان لام الكتاب الخط

ومثله

ومثله لابي اسحق الفارسي

ضمنها خمرة عذاة اجادت فلو اشاء صيرت ماءها

إِنَّمَا وَلَدَ فَلَا أُمُورًا وَاجِلًا بَدَا إِذَا كَانَتْ لَهُنَّ أَوَائِلُ

يقول تنج بالنعمة واللذة ما تلقى الشباب فلا اخر من حيث كان لها اول يعني ولا انه

يعني ولا يبقى

لِلْهَوَى وَنَةٌ ثُمَّ كَأَنَّهَا قَبْلَ بَيْنٍ وَدَّهَا حَبِيبٌ رَاحِلُ

او نرجع او ان يريد انها سريعة المرور كثيرة بعد الحبيب الذاهل من عندك قبلا

فتى له بلذة ولكنها وشيكة الانقضاء كذلك ساعات اللهو

جَمَحَ الزَّمَانُ فَمَا لِذَلِكَ جَامِحٌ عَنِّي بِنَسْوَبٍ وَلَا مَسْرُودٍ كَامِلُ

حَتَّى أَبُو الْفَضْلِ بْنُ عَبْدِ اللهِ وَقَيْتُهُ الْمَنَى وَهِيَ الْمَقَامُ الْهَابِلُ

يقول حتى كل احد وقيته وهو مقام هابل اي هيبة هذه المنية لم تخلص للناس من شأنها

مَمْطُورَةٌ طُرُقُ إِلَيْهِ وَدُونَهُ مِنْ جُودِهِ فِي كُلِّ فَجٍّ وَابِلُ

يعني ان طريقه الى الممدوح مملوة بالنادية يديرونها ويروى اليها ودونها وروى ابن

جني والضمير للمرجع والمعنى يصل اليه احسانه قبل الوصول اليه

مَجُوبَةٌ دِبَرَادِقٍ مِنْ هَيْبَةٍ تَنْبِي الْأَزِمَّةَ وَالْمَطِيُّ دَوَامِلُ

اي طرق اليه مجوبة والبيت بدل على ان يقدر الوصول اليه لهيبته وان هيبته

ترد عنه المطي الذوامل اليه وهذا الى الهها اقرب منه الى المدح وابن جني عدل

عن ظاهر الكلام قال لان كان على الطرق سراد فانع من العدول اليها غيره والناس

ابا عمرو قال ابن فورجه الاصبعلم ابو الفتحان الحبيب تثنى الراء عن الثعالبي
لا تثنى ذا بعده وما قبل هذا البيت يدل على هذا وهو بيت مجهول يا لحبيب التي لولا
مطيا ذملت بنا وسيرها واعترضتها هذه الحبيب لانثنت وعدلت ولم يقدم اشفاقا من
الاقدام واستعظاما للاجرام

لِلشَّمْسِ فِيهِ وَلِلسَّحَابِ وَلِلْمِجَادِ وَلِلرِّيَاحِ وَلِلْأُسُودِ شَمَائِلُ

يريد بعموم نفعه وعمومه مقرفر واسراعه في العطاء يريد فيما ضاة الشرق بغزيرها وربها
فيها بعموم الرياح وعود السحاب والمجاد واقدام الأسود

فَلَدَيْهِ مِلْعَفَانِ وَالْآدَابُ الْمُفَادُ وَمِلْحُبُوَّةٌ وَمِلْمَاتُ مَنَاهِلُ

الدمن العفيان وهو المذهب بحذف النون لالتقاء الساكنين وخفاء النون
بالحذف دون اللام لمناسبتها حروف العلة بالغنة والمعنى ان الناس يردون
ضيعاهذه الاشياء كما يردون المناهل وقوله من الحبوة الذي بها او لذة لبابه و
من المآتي لا عدائر وقد زاد على ابي تمام في قوله

ترمي بانيضاء الى الملك تاخذ من مالٍ ومن ادبِ

لَوْ لَمْ تُجِبْ جَبَلَ الْوُنُودِ حَوَالَهُ لَسَرَى إِلَيْهِ قَطَا الْفَلَاةِ النَّاهِلُ

يقول لو لم يخف القطا اصوات الوفود بباب لسرها اليه لغزير نعمته قال ابن جني
وقال ابو حنيفة فوجهان القطا براه ما نعيشا فهم بوروده ويشفق من لجب وفوده
على عادة الطير هذا كلامه والمعنى انه لعموم نفعه تهم الطير بالورود عليه لشفع غلتها
ليوانه ما تجرب منه وراء الطير كاد كل السحاب

يَأْذِي بِبَابِكَ قَبْلَ تَظْهِرُهُ لَمْ مِنْ ذِهْنِهِ وَيَجِبُ قَبْلَ تَسَائِلُ

وَتَرَاهُ مُعْتَرِضًا لَهَا وَمُوَلِّيًا أَحْدَاقُهَا وَهَّابُ حَاجَتِهَا يُقَابِلُ

اي تراه احداقا اذا اعترضها او تولى يعني ان الابصار اذا واجهته تحيرت ولم تستوف
النظر اليه من الهيبة وانما تراه احداقا اعتراضا وقوله لاحراضها

كُلَّمَا نَهُ فُضَّبٌ وَهُدَّ فَوَاصِلٌ كُلُّ الضَّرَائِبِ تَحْتَهُنَّ مَفَاصِلُ

يقول كلما نهز فواصل اينما اصابت فصلت كالسيوف التي تقطع المفاصل الها تفصل بين
الخصوم والاحكام كانفصل السيوف اذا ضربت على المفاصل

هَزَمَتْ مَكَارِمُكَ الْمَكَارِمَ كُلَّهَا حَتَّى كَأَنَّ الْمَكْرُمَاتِ قَبَائِلُ

يقول غلبت مكارمك مكارم الناس حتى كانها جيوش يعني انه تغلب على كل جيش جيشه
كذلك مكارمه تغلبت مكارم غيره

وَقَلَنْ دَفَرَّ وَالدَّهَيْمُ فَمَا تُرَى أَمُ الدَّهَيْمِ وَأُمُّ دَفْرٍ هَابِلُ

الدفر منتن الذفن ثم سميت به الداهية لخبثها والدهيم اسم لناقة حمل عليها رجل قوم
فلما اضنيها الداهية يقول لمكارمه صافت واذهبتها لامور الشدائد فقدت فكان
امها صارت ثاكلة ولدها قال ابن فورجه اراد فما ترى ان ثاكلتي بعضهم الواحد من الاشياء
قال واراد ام الدهيم ودفر هابل فزاد اما تاكيدا ولذلك قالها بل ثم بدلها بلسان
هذا كلامه واحسن ما ذكروا ان يقال ام الدهيم صفة لتوهم الراد فما ترى ام الدهيم اي انها
قد فقدت وليست ترى ثم لها فقال ام دفر هابل وقد استغنى من تكلفه الموضعين

عَلَّامَةُ الْعُلَمَاءِ أَلْجَأَ لَا يَنَامُ وَلِكُلِّ لُجٍّ سَاحِلُ

لو طاب مولد كل حي مثله ... ولد النساء وما لهن قوابل

اراد مثل مولده في الطيب والطهارة والمعنى انه خرج من بطن امه طيبا طاهرا فلو ولدت النساء الاولاد هن كما ولدته امه لما احتجن الى من يساعدهن عند تلك الحالة

لو بان بالكرم الجنين بيانه ... لدت ببرد ذكورام انثى الحامل

تقول لو بان الجنين ببانه بالكرم اى كما بان اكرمه جبانا كان جبنها لما التبس على الحامل الذكر بالانثى والمعنى انه جبن كما جبنها كان ظاهر الكرم تعرف ان مولوده كريم فلو بان حال كل من بيان كرمه علم ان الذكر من الانثى والمعنى برد ذكورام انثى فحذف همزها لاستفهام والكرم علامة الذكر

لم يجد بنو الحسن الشراف تواضعا ... فبهم تكرم في الغلام مساعل

يامرهم بان يزهدوا تواضعا فان فضايلهم لا تكتم بالتواضع وضرب لذلك المثل بكرم المساعلة الغلام نانها لا تخفى ومتى كان الظلام اشد كانت اظهر كذلك متى كانت فضايلهم اكثر كانت فضايلهم اكثر

سقوا الندى سقى الغراب سفاده ... فبدا وهل يخفى الهلال الحاجل

يعيد انهم تكتمون معروفهم كما يكتم الغراب سفاده ثم قال لا يمكنهم كما لا يخفى الهلال الحاجل

جحجحة وهم لا يخفون بهاءهم ... شيم على الحسب الاغر دلايل

الجحجحة الكبراء والمخزيون ثم قال يخفى بهاءهم وذكر ان شيمهم دلايل حسبهم الطاهر والحسب ما بعد من مآثر الآباء

مستشهى ودع النفوس كبيرهم ... وصغيرهم عف الازار خامل

يقول كبارهم ودعون بشيبه ودع بعضهم ودع الاحزن وشبابهم عفيف الازار

الحلاحل

والحلاحل السيد

يا فخر فان الناس فيك ثلثة ... مستعظم او حاسد او جاهل

اراد يا هذا الفخر فحذف المنادى كقراءة من قرا الا يا اسجدوا والحارث يا هذا ومن قول ذى الرمة الا يا اسلمى يا دار مى على البلى تقول الناس فيك ثلثة اقسام مستعظم لما يرى من عضمتك او حاسد بجد فضلك او جاهل بجهل قدرك

ولقد علوت فما تنالك بعلما ... عرفوا ايحمدها او يذم القايل

اى اسكان عدا سكانى نالك عنك بعد ما عرفت تقصيرى

لا تحسن الصحا بنشدها هنا بينا ... ولكني الهزبر الباسل

تقول لحبيبك وعلمك بالشعر لا تحسنوا ان بنشده ولا يحسنون وقول الاعرابى بانه هذا المعنى احسن واجود حيث يقول

وبيلها عند السراة قهبة ... لو سالت قصبا لعظام فصايلها

لفقت على من القول نجمة ... نامت بصوفة المقام الهابل

ما نال اهل الجاهلية كلهم شعري ... ولا سمعت بسحري بابل

بابل موضع بسبب السحر لان الملكين اللذين كانا بها علما الناس السحر فلا يعلم احد ببابل سحرا ولا شعرا

واذا اتتك مذمتي من ناقص ... فهي الشهادة لي بانى فاضل

يقول اذا ذمتنى ناقص كان ذمه دليلا فضلى لان الناقص لا يحب الفاضل لما بينهما من التنافر

هذا من قول ابى تمام ... ومن النقطة الدباء بدا الفضل ومولع واخذه هو من قول مروان بن ابى حفصة

ما صرفني حسدا لليام ولم يزل ... دوالفضل يجحده ودوالنقص

واصل هذا من قول الاول

وقد زاد في جنا النصاب بعضهم ... الى الكل امر غير طائل

وان شقي بالليام ولا زه مستقبلا ... رام الاكرم الشمائل

مَنْ لِي بِقَوْمٍ أُصُولُ عَصْرٍ يَدَّعِي ... أَنْ يَحْسِبَ الْمَجْدَ فِيهِمْ بَاقِلُ

باقل اسم رجل كان يوصف بالبخل وقيل هو رجل من العمالقة عاش مائة سنة وكان اشتهى ضبا فاشتراها بعشرة دراهم فلما اكلها اشتهى فتى من الجواب باعطائه بدينار ووزق اصابعه الخمس لسانه ثم عد واحدا عشرة وهما فاقلت الظبي قال ابن جني وبهذا لم يرد من سبق حساء وقاما وقد من سوء عبارته وقيل ان يفهم الخطاب منهم باقلا وعلى هذا الكلام موضع وليس كما قال فان الباقل كما اوفى من البيان فقد اوفى من الثناء فان لو بين من سبا بردة الجاهلية وهو خضرم عقلا لم تذهب عن الظبي صحيح قوله فيه فسبته لجهل الحساب ومحى البيت يقول من يكذلي بقوم اصل عصرية يحسبون انا باقلا كان يعلم حساب الجمع مع جهله بالحساب ايام جهالته لا يجوز ان الجاهل من العالم والناقص من الفاضل وصغر الاصل خفض لهم وقال يدعي لان لفظ الاصل واحد

أَوْ مَا وَحَفْكَ وَهِيَ غَايَةُ مُقْسِمٍ ... لِلْحَوْأَنْتَ وَمَا سِوَاكَ الْبَاطِلُ

الطِّبُّ أَنْتَ إِذَا أَصَابَكَ طَيِّبٌ ... وَالْمَاءُ أَنْتَ إِذَا اغْتَسَلْتَ الْغَاسِلُ

تقدم رأيت الطب انت طبيب اذا اصابك والماء انت والغاسل اذا اغتسلت والمعنى انت الطبيب من الطيب والطهور من الماء كما قال الاخر

واذا الدوان حسن وجهه ... كان الدواء حسن وجهك دينا

وقيل يجوز ان يكون الطب الطبيب طبا ان تتباين منك ابنا

ونحوه قول ابن الحدوثة

قربني الحي ان ليست سليمى ... وتحسن حين منح تلبسها الثياب

وروى ابن جني والماء انت نصبا نالوه تقديره وتفعل انت الماء وعلى هذا المضمر قوله الغاسل قال ولا يجوز نصبه بالغاسل قال ولا يجوز نصبه بالغاسل لان الصلة لا تعمل فيما قبل الموصول الا ترى انه لا يجوز زيدا انت الضارب

مَا دَارَ فِي الْحَنَكِ اللِّسَانُ وَقَلَّبَتْ ... قَلْمَا بِأَحْسَنَ مِنْ بَنَانِكَ نَاقِلُ

قوله ما دار اللسان في الحنك وما قلبت انا مثل قلما من اخبارك كانه قال ما قلم ولا كتب احسن من اخبارك كرمك وانشا الحتي من نعوت الخبر اي نشرته

وقال يمدح اخاه ابا سهل سعد بن عبد الله الاطاكي

قَدْ عَلِمَ الْبَيْنُ مِنْكَ الْبَيْنَ أَجْفَانَا ... تَدْمِي وَأَلِفَ فِي ذَا اللَّيْلِ أَجْفَانَا

قوله قد علم البين اجفانا اي اجفانا البين ذا تلقى سهدا كما قال

وزين الحي بالجفن والوسن وقوله تدمي من صفة الاجفان كانه قال اجفانا داميه وجعل البين يؤلف الحزن اعرابا للعشر

أَمَلَّ سَاعَةَ سَارٍ وَاكْتَفَ مَعْصِمُهَا ... لِيَلْبَثَ الْحَيَّ دُونَ السَّيْرِ حَيَّانَا

يقول دعوته حين سار وان تكتف معصمها اي تضفرها عند ركوب الهودج ليزداد الحي تحيتي واعن السير ويقفوا

وَلَوْ بَدَتْ لَهُمُ هِنْدٌ لَمَجَّهَا صَوْنُ عُقُولِهِمْ مِنْ لَحْظِهَا صَوْنَانَا

يقول لو ظهرت لهم هذه المرة لمجها صون عقولهم عن لحظها والصون مصدر يجوز ان يكون مضافا للفاعل اى لمجها صونهم ويجوز ان يكون مضافا للمفعول اى لو لحظوها لذهلت عقولهم ولو لحظتهم لاخذت عقولهم

بِالْوَاحِدَاتِ وَحَامَ بِهَا وَبِي مُنْهَلٌ مِنْ وَخْدِهَا فِي الْحَذِّ حَبَّانَا

يقال اخذ الرجل في حذ حبان اذا اخذ الربو يقول بذلته بالابل الواحدة والذى يجدها وصف منهل من وخد الواحدات حبان اذا اخذه الربو ويروى بالمنا اى اخذها حبان سير الابل الاصلات الوظ

أَمَّا الثِّيَابُ فَعَرِّي مِنْ مَحَاسِنِهَا إِذَا نَضَاهَا وَبَكِّي الْحُسْنَ عُرْيَانَا

يقول اذا خلع الثياب عريت من محاسنه لانه يزين الثياب بحسنه واذا عرى عنها كان مكسوا بالحسن يقال كسوته ثوبا اكسوه وكسا يكسى فهو كاس اذا اكتسى يقال بكى ولا يعرف ولوكها اذا ضرب عندها الهادر

يَضُمُّهُ الْمِسْكُ ضَمَّ الْمُسْتَهَامِ بِهِ حَتَّى يَصِيرَ عَلَى الْأَعْكَانِ أَعْكَانَا

يعنى ان المسك يحبك المستهام به ويلتف عليه حتى يصير المسك اعكانا على اعكان بطنا على بطن الاعكان الاطواق بطن الجارية يقال عكنة وعكن واعكان وعكن بطن الجارية

قَدْ كُنْتُ أَشْفِقُ مِنْ دَمْعِي عَلَى بَصَرِي فَالْيَوْمَ كُلُّ عَزِيزٍ بَعْدَكُمْ هَانَا

اى انهمون على بعد البصر من البكاء على فراقهم

هَذِي الْبَوَارِقُ أَخْلَافًا لِمَيَّاهِ لَكُمْ وَلِلْمُحِبِّ مِنَ التِّذْكَارِ نِيرَانَا

البوارق السحاب ذوات البرق والاخلاف المتربع واستعاد للمياه فاخلافا لاهاتفن والنيران

كانت ذات الام بالارضاع الولد يقول هذه البوارق هذكركم المياه وتذكر بها شوقى لانها تأتى من جانبكم الذى ارحلكم اليه فيجدد شوقى وذكرى

إِذَا قَلَيْتُ عَلَى الْأَهْوَالِ شِيعَتِي قَلْبٌ إِذَا بِتُّ أَنْسَى لَكُمْ أَخَانَا

يقول قلبى يشفقنى ويطيعنى فى كل شئ الا على السلو وقد مت سناه تقدمت وقدمت وردت

أَبَى وَفَيْجَدُّ مِنْ بِالسَّوْ بِذِكْرِكُمُ وَلَا أُعَاتِبُهُ صَفْحًا وَإِهْوَانَا

يقول من بذكركم بالسوء على اذا ظهرت لى عظمنى وخضع لى وانا اعرض عن عتابه اكراما له وانا قال اهوانا لانه اخرجه على الاصل لمجىء مصدره كذا قال الاخفش

صددت فاطولت الصدود وقلما وصال على طول الصدود يدوم

يريد فاطلت فجاء على الاصل

وَهَكَذَا كُنْتُ فِي أَهْلِي وَفِي وَطَنِي إِنَّ الْغَرِيبَ غَرِيبٌ حَيْثُمَا كَانَا

يقول كنت انا فى وطنى وبينما بين اهلى غريبا لقلة الرافق والمساعد ثم قال وكذلك ان الغريب الغريب حيثما كان كما قال ابو تمام

غريب بين اهلى كثرة الاهلين ناهيك من الاقوام بى جبيا

تبطل عجم نطوقا مرد مقها بها لمات غريبا

مُحَمَّدُ الْفَضْلِ مَكْذُوبٌ عَلَى أَزَلِي أَلْقَى الْكُمَاةَ وَبَلْقَاءُ إِذَا حَانَا

قوله مكذوب على ازلى من قول البرج الطبلى يعتاب عرضا لبا واذا تلاقينا اقتعلا

ومن قول سويد بن ابى كاهل وبجنبى اذ لاقيته واذا يجاوله لحمى دريع

وتقدير الكلام مكذوب على على ازلى اى يكذب على فى حين خبت وخرجت من مشهد والشجاع اذا هان جبن فى تلك المعركة

لا اشرب الماء ما لم يفت طمعا ولا ابيت على ما فات حسرانا

يقال اشرب لذا الشيء اذا تطلع نحوه والحسران تفعلان من الحسرة

ولا اسر بما عبري الحميد به ولو حملت الى الدهر ملانا

يقول لا اسر بما احدثه من غير لانه انجوه على اعطائه ولو ملات ما الدهر عطا

لا يجدبن ركابي نحوه احد ما دمت حيا وما فلقن كبدانا

اي لا اقصد احدا ما حييت وما حركت ركابي اكوارها نحوه لا فيقوا احدان اقصده

لو استطعت ركبت الناس كلهم الى سعيد بن عبد الله بعدانا

يقول لو تدنت لاظهرت ما وراء ظواهرهم من المعاني الجميلة واظهاره الذي يعرفهم بحيث

سار الجبان بالركوب ولما كنت اعاد ذلك لانهم لعقولهم وبعدانا عال للناس وقال ابن

عباد في هذا البيت اراد ان يزيد على الشعراء وذكر المطايا فان باخترت الخيل يا فتى وهو

الناس اما فقل ينتظم ركوبها والممدوح عصر لا يجب ان يركبوا اليه والبيت لا يحتاج

لان الشاعر اذا ذكر الناس فقد يخرج من جملتهم كثير من الناس كما قال

الا ان خير الناس حيا وميتا اسر بقبر عندهم تحت تلاع

لم يقصد الشاعر بعار رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذا البيت واصحابه وان كان قد اكد بقوله

حيا وميتا على ان خصوصية البيت الناس بقوله

فالعيش اعقل من قوم رايتهم عما يراه من الاحسان حمانا

قد ظهر في هذا البيت انه انما يستطيل على الناس اللئام الذين هم اعوز طريق الاحسان فلم يحموا منه ما راه الممدوح

ذاك الجواد وان قل الجواد له ذاك الشجاع وان لم يرض اقرانا

يعني انه يمكن ان يصفه بجوده بصفة فوق الجواد وان قل له هذا الاسم وهذا الوصف

وهو الشجاع وان لم يرض قرنا من الناس يعني انه فوق كل شجاع وان كان يوصف بهذا

هذا الوصف

ذاك المعد الذي يقتو نداه لنا فلو اصبت بشيء منه عزانا

اي ما يجمع من المال وقد يقتنيه لنا يقتنيه للشعراء والزائرين فلو اصبت بشيء من ذلك المال

عزانا لان ذلك المال لنا وان كان في يده يقال قتوت الشيء اقتو قتوا

خف الزمان على اطراف انملة حتى تو هم من لا زمانا زمانا

يعني ان الزمان في يده وتحت تصرفه هو يصرفه على ارادته فكان انامله ازمان للزمان

تقلبها اياها والزمان يقلب الاحوال وانامله تقلب الزمان فكانها زمان للزمان

تلقى الوغى والقنا والنار لاتٍ والسيف والضيف رحب الباع جذلانا

تخاله من ذكاء القلب مخمصا ومن تكرمه والثوب ريانا

يخيل اليه لشدة الحرارة التي في قلبه كانه جوعان ومن كرمه وظهور بشره كانه ريان

وتحسب الجرد القنيات راقدة في جوده وتحس الخيل اوسانا

يريد انها جميعا يفقدن بالدعة والبرد الجواري وترتفع عنها بالجدب فهو مزيد

وكذلك ما تجد في انفسها من الاوسان

يعطي المئين بالقصاد قبلهم كمن يبشره بالماء عطشانا

من يبشره بالماء والعفاة قبل اتيانهم يعطيه لبشاشته لكن يعطي من يبشره بالماء اذا

كان عطشانا يعني ان البشر بالاداني كالبشر بالماء قبل العطش كما قال ابو تمام

مبشرة خدامه بعفاته كما بشر الغلمان بالماء واسلم

جرت بنى الحسنى نارهم في خيولهم مثلها في الغر عدنانا

اى كانت الحسنى لهم جرت نارهم في خيولهم مثل نارهم في غر عدنان يريد ان

الغر الحاتم خيولهم وقومهم خير من غر عدنان الغر وهذا من قوله فلا جزاه الحسنى

ما سد الله من مجد لسالفهم الا وبنى نراه فيهم الانا

يعني انهم حازوا المجد ما سواهم حازه اشرف آبائهم واحسابهم فلم يجد مواجد يضيفه حتى بقي فيهم

ان كونوا اولقوا او حوربوا وجدوا في الحفظ للفظ والهجا ونا

هذا تفصيل ما اجمله البيت الذي قبله يعني انهم كتاب فصلا انجحوا كابائهم فانهم فرسان

الكتابة والبلاغة والحرب وليس يريد بقوله لقوا هم الا قاة الا ان نفي القتال لانه ذكر

الحرب بعده انما يريد ملاقاة الاقران في الحظاية والكاملة وقد فسرنا المصراع الثاني

كان السنهم في النطق قد جعلت على دماجهم في الطعن حوصانا

الحوصان جمع حوص وهو حلف اللسان ويريد بها الاسنة هنا يريد ان اسنتهم ماضية

نافذة فكانها السنتهم في النطق وهذا مقبول من قول البحتري

واذا تالق في الكتيبة خلت لمعان اسيافهم لمعان

كانهم يرون الموت من حذر او يشفقون من الخطي رجانا

لحرصهم على الموت وسرعتهم الى الحرب عليهم مما الموت عليهم كما للظمان ومارست

الرماح كالريحان الذي تشم

الكاتبين لمن ابغى عداوتهم اعد العدى ولمن احببت اخوانا

نصب الكاتبين على المدح كانه قال اعني الكاتبين وهو مثل قول البحتري

اعني لا يدفع الذي انا بعد شيء ولا يعني الذي انا ساعطه

خلائق لو سواها الدهر لانقلبوا طرا الى السقم جعادا الشعر عريانا

يريد بالخلائق الخلق جمع الخليقة والدهر لا يجمع جعدا بياض وهو الخلق وليس يريد

السجايا لان السجايا الحسان قد يكون منها الصوف الفحم والدهر لا يجمع فيهم بياض

الوجه مع جعودة الشعر وقد الشناه لان اشتقاقهم غلظ وهم سود الالوان ومعنى

الشناه وقاق الشناه كانها امرة فغلظ والمعنى لو ان خلقهم الدهر الحسان مع جعودة

شعورهم فكانوا احسن خلق الله نع هذا معنى قد ذكرناه الا ان الخليقة يكون بمعنى

الخلقة لا يجمع واذا جعلنا الخلائق على السجايا فسد معنى البيت لان الخلقة لا يعبر بالسجية

وانفس يلعبات تحمل الهما اضطرارا ولو قصوك شانا

البلعي والالمعي الحاذق الفطن يقول لهم نفوس كبيرة تحملهم لاجلها نفسها ضرورة ولو اجلدك

بعضها لك بضمان من اعاده ويحملهم لما فيهم من الفطانة تحملهم ضرورة

الواهبي ابوات واجبنة وقاللات قالبا وآذانا

يريد بالابوات الآباء يعني ان اباهم معروفون وانسابهم ظاهرة ويقال فلان واهب الجبين

اذا كان حسن المنظر جبانا كما قال ابن عبنة كان جبينه سيف صقيل

يا صايد الجحفل المرهوب جانبه ان الليوث نصيدا لن تسع احدانا

احدان جمع واحد واحد واحدان تقول انت نصيد الجيش كله والليث

بمعناه الا واحدا

واهبا كل وفد وقت نايله وانما يهب الوهاب احيانا

أنت الذي سبك الأموال مكرمة ثم اتخذت لها السول أخدانا

سبك المال اي جمعها ومنعها او استخلصها ثم اتخذ السول اخدانا مكرمة اي سلبها اياهم

كما تسلب الخادن وهو من قول الحقيقي

حل من لحي تسكلن ذا القوم انهم عهد يجتدد وما اخذوا

عليك منك اذا أخليت مرتفقا لم أنت في السر مما أنت أعلانا

اخليت وجدت خاليا وبدون اخليت اي صادفت مكانا خاليا اي كان وفي نفسك تلت

تفعلة الخلا ملا تفعل ذا للا كاتل والواحد الحالية السر والعلن

لا أستريلك فيما فيك من كرم أنا الذي نام إن بهت بقطانا

يقول ان استرابتك كما كنت لكن بتر بقطانا او البقطان لا يبتكذلك انت لا تسترابا

فإن مثلك بالهيت الكرام بورد سخطا على الأيام رضوانا

اي بمثلك اباهي الكرام وارضى بهذا الايام والمعنى انك ترد الساخط على الدهر راضيا

وقال يمدح علي بن محمل بن سيار بن مكرم التميمي

ضروب الناس بحسانى ضروبا فأعذرهم أشفهم حبيبا

يقول انواع الناس على اختلافهم يحبون انواع المحبوبات على اختلافها فاعذرهم بالعذر

هو العشق والمحبة من كان محبوبه افضل فانشف معناه افضل فانشف الفضل

وما سكني سوى قتل الأعادي فهل من دورة تشفي القلوبا

يقول فالذي احبانا واسكن اليه قتل الاعداء فهل من زيارة لهذا الحبيب يقول فالذي

احبانا واسكن اليه قتل الاعداء افضل من زيارة لهذا الحبيب اي هل الكون من ذلك شفاء

قلبه كما تشفي قلب المحب زيارة الحبيب

تظل الطير منها في حديث تزيد به الصراصر والغبيبا

الصرصر صوت الباز ونحوه والغبيب جعل صياح الطيور والجمع على القتلى كالحديث الذي يجيء

يوم تقول هل سيل الماء وتعتكر فيها القتلى فيجتمع عليها الطير فيعب الغراب في

بعض الدم

وقد لبست دماؤهم عليهم حدادا لم تشقها جيوبا

الرواية الصحيحة دماؤهم بالنصب والمعنى لبست هذه الطيور دماء القتلى الذين عليهم

اي تلطخت بها وجف عليها فاسودت وصارت كالحداد وهي الثياب السود تلبس عند

المصيبة الا ان هذه الطير لم تشق عليه القتلى جيوبا للحداد لانها ليست من بنية اي من

عليها كالحداد غير انها حداد غير مشقوقة الجيب ويجوز ان يكون المعنى ان ثوب الحيوان ليس

بخيط تشق جيوبه للبس والطير كانها لبست حدادا غير مخيطة اي لم يجعل لها جيوب ومواردة

دماؤهم وقعا اراد ان الدماء اسودت على القتلى فكانها لبست ثوبا غيرها كانت تلبس

من الجزع

أدمنا قتلهم بالطعن حتى خلطنا في عظامهم الكعوبا

ادمنا خلطنا وجعلنا من قولهم ادمت الخبز بالادام يقال للملح وجه الادام الله بينهما

والمعنى جعلنا القتل مقرونا بالطعن الى ان جعلنا كعوب القناة في عظامهم و

يجوز ان يكون من ادام الشيء بمعنى انا لم نزل نطعنهم حتى كسرنا كعوب الرماح فيهم

فاختلطت ابدانهم بعظامهم

كأن حيولنا كانت قديما تشق في فحولهم الحليبا

العرب تشق اللبن كرام خيولهم يقول اخيلنا كانها تشق اللبن المحلوب فكانت اتحاف

ووسر اعدا وعالا لعبرانها وهو قوله

مَرَتْ عَبْرَانِهِ عَلَيْهِمْ تَدُوسُ بِنَا الْجَمَاجِمَ وَالتَّرِيبَا

اى وطئت دوسام وصدورهم نحن عليها ولم تعبر عنهم

بِقَدْمَيْهَا وَقَدْ خَضَبَتْ سَوَاهَا فَتَرْمِي الْحَرْبَ بِرِ الْحُرُوبَا

تقول يقدم هذا الجمل الى الحروب وقد تلطخت قوايمها بالدما فتى تعود الحروب

لا تزال يقدم الى اخرى ومن روى خضبت بفتح الخا كان الفعل للجمل

شَدِيدٌ الْحَنَكِ عَانَتُهُ لَا يُبَالِي أَصَابَ إِذَا تَيَمَّمَ أَمْ أَصِيبَا

الحنك وآخرة الاصل من باب نظرة انف البعير يشتكى لها يقول استعيرت للكلى يقول

جمل ان خشى اطانته وعنى تمنعه صاحبه لشدة الغضب والمعنى اذا غضب على اعدائه و

قاتلهم لم يبال اقتلهم او قتلوه

أَعَزِّي طَالَ هَذَا اللَّيْلُ فَانْظُرْ أَمِنْكَ الصُّبْحُ يَفْرُقُ أَنْ يَؤُوبَا

قال ابن جنى رحمه الله لعظم ما عزمت عليه وشدة الامر الذى هممت به كان الصبح يفرق

من عزمى وتجتنب ان يصيبه بمكروه فهو يتأنى ولا يؤوب وقال العروضى يخاطب عزمه

يقول انظر يا عزمى هل علم الصبح بما اعزم عليه من الاتيان الحسنى ان يكون رجلا اعداه

كَأَنَّ الْفَجْرَ جَبَّ مُشَمِّرَادٍ يُرَاعِي مِنْ دُجُنَّتِهِ وَثِيبَا

شبه الفجر بجبب قد طلب اى يريد وهو يراعى من ظلمة الليل وثيبا فتاخر مبادرته

من خوف الرقيب يريد طول الليل وان الفجر ليس بطالع وكانه رجل شجاع رقيبا

كَأَنَّ نُجُومَهُ حَلْيٌ عَلَيْهِ وَقَدْ حَذِيَتْ قَوَائِمُهُ الْجُبُوبَا

شبه النجوم الثابتة بحلى على الليل وجعل وجه الارض كالجلد لليل يقول كان الارض جعلت

تفعلا له فهو لا يتعد د على المشى لثقل الارض على قوايمه يقول كان الليل من النجوم حليا

ومن الارض جلبا

كَأَنَّ الْجَوْنَ لَمَّا أَقَاسَى مَا أَقَاسِي فَصَارَ سَوَادُهُ فِيهِ شُحُوبَا

يقول كان الطول كابدها كابده من طول الوجد فاسود لونه وصار وفيه الشحوب

سواد كالشحوب وهو تغير اللون اى كان الليل اسود لا تدفع الما دفعت الابصار

السواد فصار فيه الشحوب

كَأَنَّ دُجَاهُ يَجْدِبُهَا سُهَادِي فَلَيْسَ يُغِيبُ إِلَّا أَنْ يُغِيبَا

الدجى جمع دجية يريد طول ظلمة الليل وطول سهاده فكان سهاده يجلب الدجى

فليس يغيب الدجى الا ان يغيب السهر والسهر ليس يغيب كذلك ظلمة الليل

أَقَلِّبُ فِيهِ أَجْفَانِي كَأَنِّي أَعُدُّ بِهَا عَلَى الدَّهْرِ الذُّنُوبَا

اى لكثرة تقلبى اياها كاني اعد على الدهر ذنوبه اى كان ذنوب الدهر كثيرة لا

تفنى كذلك تقلبى لاجفانى كثيرة لا هناك فلا تزوم هناك

وَمَا لَيْلٌ بِأَطْوَلَ مِنْ نَهَارٍ بَطِلٍ بِلَحْظِ حُسَّادِي مَشُوبَا

يقول ليلى وان طال فليس باطول من نهار انظر فيه لاحسادى واعدائى

وَمَا مَوْتٌ بِأَبْغَضَ مِنْ حَيَوْةٍ أَرَى لَهُمْ مَعِي فِيهَا نَصِيبَا

يقول اذا شاركنى اعدائى فى الحيوة وعاشوا كما اعيش ولم اقبلهم فالموت ليس

بابغض الى من تلك الحيوة التى تحمل عن حشاركة الاعداء فيها

عَرَفْتُ نَوَائِبَ الْحَدَثَانِ حَتَّى لَوِ انْتَسَبَتْ لَكُنْتُ لَهَا نَقِيبَا

اى لكثرة ما اصابتنى النوائب صرت عارفا بها حتى لو كانت لها انساب لكنت نقيبها و

والنسب للقوم الذى يعرف انسابهم ويقال انتسب الرجل اذا ذكر انه وانتسب نفسه اليه

وَلَمَّا قَلَّتِ الْاِبِلُ اَمْتَطِيْنَا اِلَى اَبْنَاءِ سَلْمَى الْحُظُوْبَا

اى لما عدمنا الابل وفقدناها اتخذنا ظهور الفلوات البداء ينا المحن والشدايد الى الممدوح

تكاها كانت مطايا لنا

مَطَايَا لَا تَدُوْلُ اِلَى عَلِيْهَا وَلَا يَبْغِى لَهَا اَحَدٌ رُكُوْبَا

وَتَرْتَعُ دُوْنَ نَبْتِ الْاَرْضِ فِيْنَا مَفَاوِضُهَا الْاَحَدِيْبَا

يقول صنا المطايا بعد الحوادث لا ترعى نبات الارض الا ترعانا ونصيب ما تلحم انا فيها الا يجدوها كالمكان الذى اكل بانا ترضار حديبا او المعنى انها ارعى فلم يتبلغ منى نابيا

اَلَا اَذِنَتْ بِنَا شَعَفَتْ فُؤَادِىْ فَلَوْلَا لَقَلْتُ بِهَا النَّسِيْبَا

شعفت فؤادى غلبت على عقلى فالوجه لولا هو كقولك بعض فلولا انتم وبعض فلولاه ولولاك تقول لولا ان خلق الممدوح احسن من خلقه لقلت النسيب بخلقه ويجوز ان يريد لولا انى آخشم لقلت الغزل بشيمته

بُنَادِىْ غَيْرَ هَوَّاهَا كُلُّ نَفْسٍ وَاِنْ لَمْ تُنْسِهِ الرِّسَّا الرَّبِيْبَا

يقول كل احد بنا غير عشق شيمته اى بعشقها عشقها واذا كانت لا تنسيه الرسا انا هى خلق وطبع لا تخصها

عَجِيْبٌ فِى الزَّمَانِ وَمَا عَجِيْبٌ اَتَى مِنْ اَلْسُنِ اِرْ عَجِيْبَا

يقول هو عجيبة الزمان وليس بمنكر ان يأتى من السنة الجهاب لانهم الهاة

نة الجاهلية والكرم

وَشَيْخٌ فِى الشَّبَابِ وَلَيْسَ شَيْخًا يُسَمَّى كُلُّ مَنْ بَلَغَ الْمَشِيْبَا

يقول هو مع ادراكه حنكة الشيخ ورب الشاب غيره بلغ المشيب وليتحقق ان يسمى شيخا لتقصر وتخلفه

فَمَا فَاهَ الْاَسُوْدُ بِفَرْعِ مِنْ قَوَاهُ وَرَقَّ فَمَحْنُ نَخْشَى اَنْ يَذُوْبَا

يقول فما قلبا نا الاسود غافر ورق طبعا وكرما فنحن نخاف ان يذوب بيننا فلان يذوب طربا الا ان جانبه وحسن خلقه والقوى جمع القوة وروى من بذ

اَشَدُّ مِنَ الرِّيَاحِ الْهُوْجِ بَطْشًا وَاَسْرَعُ فِى النَّدَى مِنْهَا هُبُوْبَا

الهوج جمع الهوجاء وهى التى لا تستوى هبوبها والبطش الاخذ بقوة يقول هو اشد عند البطش من الريح الشديدة العاصفة واسرع منها فى العطا

وَقَالُوْا ذَاكَ اَرْمَى مَنْ رَاَيْنَا فَقُلْتُ وَاَيْنَمُ الْغَرَضَ الْقَرِيْبَا

اى قال الناس للممدوح انه ارمى من رأيناه يرمى السهم فقلت وايم وهو يرمى الغرض القريب يعنى فكيف لو رأيتموه يرمى غرضا بعيدا والغرض الهدف

وَهَلْ يَخْطِى بِاَسْهُمِهِ الرَّمَايَا وَمَا يَخْطِى بِمَا ظَنَّ الْغُيُوْبَا

الرمايا جمع الرمية وهو كل ما يرمى من غرض او صيد يعنى ان اصاب رميته بسهمه فلا عجب فانه لا يخطى بسهم ظنه الغايب عنا اى انه صاب النكرة

اِذَا نَكَبَتْ كِنَانَتُهُ اَنَاسًا بِاَنْصُلِهَا لَاَنْصُلِهَا نَدُوْبَا

روى ابن جنى نكب اى قلبت عما وليها يقال للفارس اذا رمى عن فرسه فوقع

على راسه نكب فهو منكوب وقال ابن فورجه هذا صحيح عند الفارسي والمعهود في الكنانة
نكبته قال ابن دريد نكبت الاناء انكبه نكبا اذا صببت ما فيه ولا يكون ذلك في السائل
انما يكون للشيء اليابس واستشنا نبيتا ورايا وانكبوب الاناء وقوله اذا صبت كنا نبيه
رايا نضولها انا اراد نضوله لانه يعني به ناقة واحدة فجعل المضول بعضها
بعضا

بصب بعضها افواق بعض فلولا الكسر لا تصلت قضبا

يصب بعضها سائرا وبعضها افواق السهام التي رمى بها فلولا انه يكسرها لا تصلت
السهام من يده قضبا مستويا

بكل مقوم لم يعص امرا برحتى ظنناه لبيبا

بكل مقوم بدل من قوله بعضها ومعنى بالمقوم سهما مستويا لا يعصي قوسه امرا صاحبه
حتى ظناه عاقلا لطاعته له

يريك النزع بين القوس منه وبين رميه الهدف اللهبا

يريد بالنزع جذب الوتر وقوله منه اي من المقوم والرمي هو الهدف يقول اذا جذب
الوتر ورمى السهم رايت بين قوسه وهدفه نارا والعرب اذا وصفت شيئا بالسرعة
شبهته بالنار ومن قول العجاج كانما تبضر بان العرعجا

وقال ابن خفيف السهم سرعة مروره تشبه النار اذا انتهبها

الست ابن الالى سعدوا وسادوا فلم يلدوا امرا لا نجيبا

يقول الست ابن الذين كانوا سعداء بالطبع وكانوا سادة نجباء لم يلدوا الا نجيبا
وهذا استفهام معناه التقرير كقول جرير

الشم ضرب من ركب المطايا اي انتم كذلك

دنا لوا ما اشتهوا بالحزم هونا وصاد الوحش منهم مستسبا

اي اوركوا ما تمنوا بجدهم على رفق وتؤدة وادركوا المراد البعيد بالهون سهلا
الوحش مثل للمطلوب البعيد ومستسبا الممثل مثل السهم صعبا والمعاد للحزم
واللطف تاثيم

وما ريح الرياض لها ولكن كساها دفنها في الترابا

يقول ان الذي يشتم من روائح الرياض ليس لها في الحقيقة ولكنه شيء اكتسبته وا
واستفادته من دفنها باثرة التراب

ايا من عاد روح المجد فيه وصاد زمانه الباقي شبابا

قال ابن جني معناه ان روح المجد انتقل اليه فصار هو المجد على المبالغة وقال الاخفش
معناه يا من عاد به روح المجد يعني ان المجد كان ميتا فعاد به حيا وعاد
الزمان الذي كان بالياجد بدا به

تجنبني وكيلك ما دحالى واشدد من الشعف الغوربا

سمعت الشيخ ابا المجد كريم بن الفضل رحمه الله قال سمعت ابا بشر قاضي النضاء قال
قال انشدني ابو الحسين الشامي الملقب بالشرب قال كنت عند المتنبي فجاءه هذا الوكيل
فانشده هذه الابيات

فؤاد دنا فاضلع وضرسي فانقلع وعقلي الليلي فاتلف وما رجع
ياحسن ظبي غنج كالبدر اذا ان طلع رايته في بيتهم من كوة قد اطلع
فقلت ترتر وترفقال لي مربالكعبات قطع ثم قطع

وضع بكفي فوى حتى اد علك تضعضع

هذا الذي عناه المتنبي بقوله وانشد ف من الشعر الغريب

فآجرك الله على عليل بعثت الى المسيح له طبيبا

يقال اجره الله يأجره اجرا واجره يواجره مواجرة وايجارا جعل نفسه كالمسيح وهذا الوكيل كالعليل والحاجة بالمسيح الى الطبيب سيما اذا كان عليلا فانه كان يحيي الموتى ويبرئ الاكمه والابرص

ولست بمنكر منك الهدايا ولكن زد نبي فيه ارديا

فلا زالت ديارك مشرقات ولا دانيت ياشمس المغيبا

يقول لا زالت ديارك مشرقة بنورك فانك يا شمس ولا كان لك مغيب وكني بالمغيب عن الغروب لما جعله شمسا

لاصح آمنا فيك الزمانا كما آمنت فيك العيوبا

اي كما اني امن ان يصيبك عيب امن ان لا اصاب فيك بعيبة

وقال يمدحه ايضا

اقل تعالى بلده اكثره مجدود الجد فيه لك اوم انا جد

بلد اسم سمي به الفعل ومعناه دع كما قالوا حصه بمعنى اسكت وسمي بعض الانفعال بلدا اكثره كما قالوا الله مع فضرب الرقاب ومعناه فامر بها اكثر والنصب افصح لانه بلد لو كان مصدرا لوجد فعله ولم يعرف له ضرب وهو ينزل منزلة حصه وقد يجيء على انه قد وجد معناه لا افعال لها نحو بلد وبسر وبرح والاى بمعنى الاعياء والجد

اكثره اي دع اكثره وطيب الجد فيه

للعب

للعب ولا نقول واجاد فطرب فيما بعد بل الرفع على انه بمعنى كيف والمسموع فيما بعد بالرفع غالب الامر النصب ومعنى المصراع الاول من صدر البيت اقل لا افعل شيئا الا ومعزاك الجد واياه اعني ولو صرح بالاقل لقال اقول واكلم وشرب بالجد ولو صرح بالاكثر لقال تعذب بغيبي وركوب المهالك وتهودي الحرب كلها بجد اي لاجل الجد وتحصيله يقول اذا عرفت كون الاقل بجدا اغناك ذلك عن تعرف الاكثر وقوله ورد الجد فيه معناه ان الجد في طلبا لمجد جد بجعل لان استعمال الجد الامور الجدة لانه ليس عادته باستعمال الجد الا فيصير عادة الجد كعادة الجد قال ابن جني فلو لم يكن عنك غير هذا البيت من ديوانك لكان جدا في القوافي لقد كان جدا في

سأطلب حقي بالقنا ومشايخ كأنهم من طول ما التثموا مرد

اراد انه يطلب حقه بنفسه وبكي بالقنا عن نفسه وبالمشايخ عن اصحابه واراد انهم مختفون بحر نود ولذلك جعلهم مشايخ وخوفه كانهم من طول ما التثموا مرد انهم لا يغادرون الحرب ولا يبارحون اللثام فكانهم مرد حيث لم تطلع كالابرد للرجل

يقال اذا لاقوا خفاف اذا دعوا كبار اذا سدوا قليل اذا عدوا

يقول لشدة مطاعنهم على الاعداء يجوز ان يريد ثيابهم عند الملاقاة وكني بالحفة عن شدة الاجابة وكني بالكثرة عن سدها لواحد سد الالف يقولهم على قلتهم يكفون كثرة الاعداء

وطعن كأن الطعن لا طعن عنده وضرب كأن النار من ضره برد

يقول كان طعن الناس عند ذلك الطعن غير طعن لشدته وضعوبة طعن الناس عنه فكل طعن بالاضافة اليه غير طعن ويجوز ان يريد بسرعته فيكون كقوله ليس لمرسن وجاها لم وضرب جار كان النار بالاضافة اليه برد اي مخمد بحره فضوء النار ويجوز ان يريد ذات

يريد بحذف المضاف

إذا شئت حفت بي على كل ساعة رجال كأن الموت في فيها شهد

يريد انه مطاع في قومه فمتى ما شاء اعملت به رجال تستعذب دون طعم الموت كما يستحلى الشهد

بعضاذا دعوتهم اما تو بحطين بي على كل ساعة ويريد كان طعم الموت في افواهها شهد

واتى الواحد بمع الجماعة لانه يريد في افواهها وهو كما قال واما حليها فصليب

آدم المهند الزمان اهيله فاعلهم قدم واحزمهم وغد

سهل اهيل تحنى الحلم والقدم التي من الرجال والوغد اللئيم الضعيف واما كان الاعلم اقدم

تكيف الجاهل كان من حقهم ان يقول نا نطقهم قدم لان القدم تنبئ عن الجهل لكنه اراد

ان الاعلم لا يقدم على النطق وهو يجب سنه يريد ان الرجال كانه قال اعلمهم ناقص

وأكرمهم كلب وأبصرهم عم وأسمعهم فهد وأشجعهم فرد

اي اكرمهم في حسبه الكلب وابصرهم اي اعلمهم من البصيرة اخي القلب واكرم بها وابنام

نوم الفهد وسيضرب المثل بكثرة النوم ويضرب المثل بالقرد في الجبن ويقال ان

القرد لابنام الا وفكها محرك لشدة الجبن ولابنام القرود بالليل حتى يجمع منها الكثيرة

ومن نكد الدنيا على الحر ان يرى عدوا له ما من صداقته بد

النكد تلا الحي يقول من نكد حظي ان الحر يحتاج الى اظهار صداقة عدو له ليامن شره فهو

يعلم انه لص لعدو لا يجد بدا من ان يريه الصلاة من نفسه فخالفه بلفظه واراد من صلا

جانبه بد ولكنه سمى المداجاة صداقة لما كانت صورة الصداقة ولما كان الناس يجرون صداقة

ويجوز ان يريد ما من اظهار صداقة بد بحذف المضاف

بقلبي وان لم ارمها ما لذ وطب عن غوايتها وان وصلت حبل

قال

قال ابن جني اذا نا اهب الحبوة الدنيا ولما ارى من سوء افعالها واعلها ما قد ذعت عنها قال

ابن فورجة لبيت ما يدل على ان محب الحبوة الدنيا بل فيه تصريح بانه قد سلمها فذمها

انه يجوز ان يكون اراد انه لما علم انها لا تصفو له ولا تسلم ترحل عنها

ما طيب والاساءة لما اهل الفضل وقد صارم عما يتعقبه وقد اجاد ابو العلاء المعري

حيث يقول

وقد عرفت من الدنيا فلا تثق بمن يعطي جزيل القول ما غرضا

آخر كلام يقوله الطيب قد ملتها وان لم استوف حظي منها وجب اعراضي عنها

وان واصلتني

خليلا ذو ن الناس حزن وعبرة على فقد ما احببت ما لهما فقد

جعل الحزن والعبرة خليلين لانهما يلازمانه ولا ينفارقانه فكانهما خليلان لا ينزاه

بقوله ما لهما فقد اي فقدت من كنت احبه فقد حزن وعبرة

تلا دموعي بالجفون كأنما جفون لعيني كل باكية خد

لا يخلو جفوني من الدموع فكان جفوني خد كل باكية في الدنيا بدليل ما يسيل من جفوني

مثل الذي يسيل على خد كل باكية ويجوز ان يريد جفوني لا يفارقها حال من الدموع كما

لا يفارق حال من بكا باكية ما في العالم وبهذا قال ابن جني لانه قال اي فلست اخلو من بكا

دموع كما لا يخلو الدنيا من باكية جرت دموعها

وان تعتبني من المآ نعبة واصبر منه مثل ما نصب الربد

النعبة الجرعة من الماء وجمعها نعب والربد النعام يقال ظل يربد ويربد اذا ورد ذلك لما

ذكر فيما من السواد نصف نفسه بقلة شرب الماء وذلك دليل على انه زهيد الاكل صابر

على العطش كالطعام ناقا لا ترد الماء

وأمضي كما يمضي السنان لطيتي وأطوي كما تطوي الجلحة العقد

الطية المكان الذي تطوي اليه المراحل ومنه قول الشنفرى وشدت بطيات مطايا وقد ارحل واطوي اجوع فاطوي معناه اطوي بطني عن الزاد والجلحة الذباب المضر والشجلح النصيب والعقد جمع العقد وهو الذي ذنبه عقدة وقيل الذي لا عقد له صبرا وهذا والذباب اصبر السباع على الجوع والعرب يمدح بقلة الطعم والصبر على الجوع كما قال

الا من لكنيزة فلذ البيت

وأكبي نفسي عن جزا بغيبتي وكل اغتياب جهد من ما له جهد

الجهد المشقة والجهد الطاقة يقول لا اجازي عدوي بالاغتياب لان ذلك طاقتي لا طاقة لي بما تجشمه وهو محاربته وهذا كقول الاخر

ويشتم بالافعال لا بالتكلم

وأرحم أقواما من الغي والعبا وأعذرني في بعضهم لا أتمم

العبا مثل العبادة يقول اذا نظرت لما اقوام من اصل الغي والعبادة رحمتهم فاذا نظرت عذرتهم لانهم اصلاء والمرء ببعض عذره

وتمنعني عمن سواهن من همى اياد لعندك يضيق بها عندي

عندي اسم مبهم لا يستعمل الا ظرفا فجعله اسما ناصبا للمكان كما تقول يضيق به المكان وهذا كقول الطائي وعارت شتوة بالحي حتى فما لها وفي حسن قد يضيق بها عذر

توالت بلا وعد ولكن قبلها شمايلة من غير وعد بها وعد

اذا رأيت شمايلة وهي اخلاقه علمت انه سيعطيك فتأمل لك مقام الوعد

سري السيف بما تطبع الهند ضا الى السيف بما يطبع الله كالهند

يقول سري صاحب الذي هو السيف بريد سريني وهو السيف لما انا كالسيف لكن الله طابعه

فلما رأى مقبلا هز نفسه الى حسام كل صقع له حد

هو الحسام من نصل للقيام الحسام كل وجه من وجهيه حد يفيد في اعداده وعمله صلاحه من قصر وهو امدح من ان ينصبه على الحال فتقول حساما لان الحال يلازم وقت الذي اسند صاحبه له من حاله

فلم ار قبلي من مشى البحر نحوه ولا رجلا أمت تعانقه الأسد

جعلته الحقيقة بحرا او اسدا يقول لم ار قبلي رجلا مشى نحوه البحر او عانقه الاسود وتتفق معنى الكلام من مشى نحوه رجلا كالبحر لسعة الجود وعانقه رجلا كالاسد في الشجاعة

كأن الفتى العاصيات طبعه هوى أو بها في غير أهله زهد

عنى بالعاصيات الفتى الشديدة الممتنعة من النزع يقول كأنها طبعه حبا لها او زهدا في غير اهله

يكاد يصيب الشيء من غير رميه ويكبو في مهمه المرسل الرد

الاصابة لما اعتقها اياه يكاد يسبق رميه وكاد السهم لانقياده لد يرجع من طريقه الى هذا بالغ فيه وصف انقياده على الرمي ويكبو عطف على يصيب بلا على يكاد كأنه قال يكاد يكبو السوط

ويفقد في العقد وهو مضيق من الشعرة البيضاء والليل مسود

بِنَفْسِي الَّذِي لَا أَبْتَغِي بِهِ بَدَلًا وَإِنْ كَثُرَتْ فِيَّ الْمَذَامُّ وَقَلَّتِ

لا يزيده ولا يحوجه ولا يستحق انما يفعله الحاذق وان احكمت بالوسايل قال ابن جني كان قال ينبغي عبدك ايها الممدوح ولا تخاف ان يزدهيك بالحمد بعيد وانت تعرف من نفسك بعد النقص لان هذا مما لا يجوز من قال وهذا من عبقرية اكثر شعره لانه يطلق المدح على ما حمد من صفة الشعر وتناهيه كما كان يقول لك فرس من ابيات ظاهرها مدح وباطنها هجو قال ابن فورجه انما يهجم بقوله ابو الطيب ذلك لدماج كان فيه وباسهل سببا لانه كان عبدا اسود لم يكن بقوله مايشبهه واما سيادة بن مكرم الذي يمدحه بهذه القصيدة فمن صميم عربي لم يزل يمدح وينتابه الشعراء الا بعد من قوم وليس في هذا البيت ما يدل على انه يعيبه بل يجنسه به بقوله بنفسي انت وصفة رابع ذلك باوصاف كثيرة على اتفاق واحدة لو كان كلها وصفا لغيره كانت هذه القصيدة خالية من مدحه وليس انفاذ الرمز في عدة من الشعر ليلزم علم او لي محال ادعى للممدوح وما علم اغرب من سعيد بن نفقد عليه

وَمَنْ بُعْدُهُ فَقْرٌ وَمَنْ قُرْبُهُ غِنًى وَمَنْ عِرْضُهُ حُرٌّ وَمَنْ مَالُهُ رِفْدُ

وَتَصْطَنِعُ الْمَعْرُوفَ مُبْتَدِئًا بِهِ وَتَمْنَعُ مِنْ كَالْمَنِّ مِنْ دَمِّهِ بُدُّ

يصفه بالتفضل ومعروفه ما يأتي وما يدع يقول يمنع معروفه عند كل ساقط اذا ذم احدا لفقد مدحه لانه يثني عن بعد انه يعطي المتخلفين ودون القدر قبل ان سالوه

ما بينهما بياض في م

وَتَجْفُو الْحُسَّادَ عَنْ ذِكْرِ لُؤْمِهِمْ كَأَنَّهُمُ فِي الْخَلْقِ مَا خُلِقُوا بَعْدُ

يقول يجفو الحساد عن ان يذكروهم واظلم لبذكرهم كانهم لم يكونوا بعد ومن لم يخلقوا لان

من لم يذكره سقط عن ذكر الناس ودليل قدره وهذا كقول الاعور السلمي

اذا محاسني اللاتي ادل بها كانت ذنوبا فقل لي كيف اعتذر

والحذاق اطافرة

وَنَاصِيَةُ الْأَعْدَاءِ مِنْ غَيْرِ لَمِّهِ وَلَكِنْ عَلَى قَدْرِ الَّذِي بِهِ يَنَالُ الْجَهْدُ

يقول اعداؤه ياسرون جلبه الضعف وهو لم يرد ولكن حقد عليه قدر المذنب فان كان خطيرا لم يحقد عليه واذا لم يحقد امن المذنب والمخاتر ليحقر اعداءه ولا يعبأ بهم

فَإِنْ يَكُ سَيَّارُ بْنُ مُكْرَمٍ انْقَضَى فَإِنَّكَ مَا أَلْوَرْدُ إِنْ ذَهَبَ الْوَرْدُ

يقول ان مات جدك وفني عمره فان فضايله ومحاسنه صارت فيك فلم يفقد الا شخصه كالورد تبقى بعد الورد فيكون افضل منه ومثل هذا تفضيل الفرع على الاصل قوله

فان تكن تغلب الغلباء عنصرها فان في الخمر معنى ليس في العنب

وكذا قوله نال المسك بعض مكارم الغزال واخذ الشرف هذا المعنى فقال

نحن نخفي فعالنا والذي نخفيه اكثر مما نحدث عنا

كالورد نال ومادة عبق الروائح غير نائل

فَرْدٌ مَضَى وَبَنُوهُ وَانْفَرَدَتْ بِفَضْلِهِمُ وَأَلْفٌ إِذَا مَا جُمِعَتْ وَاحِدُ

عطف بنوه على الظرف مضى من غير ان يظهر وهو عيب وكان من حقه ان يقول مضى هو وبنوه كما قال الشريف فاذهبات وربك اسكن انت وزوجك والجنات واحد صورة جاء بمعنى كالف ذات الالف في قولهم رجعت اداد الجماعة ومعناه اذا ركبت من الاعداد الالف فالالف واحد فرد فكذلك انت واحد وقد اجمع فيك ما كان

في جماعة وكذلك جماعتهم

لهم اوجه غر وايد كوميض ومعرفة عد والسنة لد

غر جمع اغر والعرب تمدح ببياض الوجه كما قال

او جهام بيض المسافر غران وانا يريدون بذلك النقاوة والطهارة واجاب كانهم يكنون

عن العيب والفضيحة بسواد الوجه وقوله وايد كوميض اى بالعطاء ومعرفة عد قديمة

كثيرة لا ينقطع مادها كالعد والمد جمع الالد وهو الشديد الخصومة

وانت بخير حضر وملك مطاعة ومركوزة سمر ومقرن بزجد

حضرة الرجل يكنى بها عن السيادة وذلك ان الحضرة عندهم افضل الالوان لان حضرة النبات

تدل على الخصب وسعة العيش وذهب بالملك الى الملك المكرم والمقرن بزجل المدناة من البيوت

اما الفرط الخاصة بها واما اللطن بها وليوسل الخائر عى والجرد القصار الشعور

وما عشت ما ماتوا ولا ابواهم نهى ثمر وابن طابخة اد

يقول ما كنت حيا فلم يغب احد من هؤلاء لان جمع محاسنهم موجودة فيك ويجوز ما

ماتوا ولا ابواهما يعني سيارا وسكرا وتميم بن مر واد بن طابخة قبيلتان مشهورتان

من العرب اليهما ينتسب المدوح وكان الوجه ان يقول فما ماتوا كما يقول ما دمت حيا

ولكنه حذف الفاء ضرورة كقوله

من يفعل الحسنات الله يشكرها وقوله ما ماتوا اخبر عنهما اخبارا لان القبيلة تجمع

جماعة الناس

فبعض الذي يبدو والذي انا ذاكر وبعض الذي يخفى على الذي بدا

يقول الذي انا ذاكر من فضايلك بعض الذي يبدو والذي يبدو بعض الذي يخفى على اما انا فاذكر

بعضا يظهر من فضايلك والذي يظهر بعض الذي يخفى يريد ان فضايلك كثيرة ويظهر له

بعضها فيذكر منها بعضها ولا يظهر له كلها

الوم به من لامني في وداده وحق لحاني الخلق من حيرة الود

يقول من لامني في وده الوم به وصف من فضله فيتبين ان من احبه لا يحق وان اهل

لان يحب وحق لمن الود لانه خبر الكرام وانا خبير الشعراء وحقيق على اهل الخبران يود

بعضهم بعضا

كذا فتحوا عن علي وطرقه بنى اللوم حتى عير الملك الجعد

يقول كذى هواى كا وصفت نالا تنا نحوه وتباعد واعنه حتى نهض طويل القامة

من غير ان تنا نحوه ويجوز ان يكون الاشارة بكذا الى التحي الذي امرهم به بقوله

فد تحيم وبلغته البعد عن غاية الغاية وكذا يجب ان يكون والقول هو الاود

فما في سجاياكم مذان عن العلا ولا في طباع التربة المسك والند

تقول انتم منكا تراب من المسك ولا يكون بينهما مذان عن كذلك ليس في طباعكم ان تنا نحوه

العلا وصار عن العلا بحاد بها والتعلق بها وابن من المسك والند المزاب اذ ليس في طباع

التربة التي خلقتها تكن ذلك انتم يا بني اللوم صنا د لئيمة خلقكم التنقب الى طلب المعالي

ووضع صد بتقالد نقال ادبحا

اما الفراق فانني اعهده هو توامي لو ان بيننا يولد

يقول اما الفراق فانني اعهده واراه دائما وهو توامي ولد معي ان كان البين

مولودا معي لا انفك من فراق حبيب فلو كان الفراق مولودا لقضيت عليه بانه توامي

ويجوز ان يكون المعنى حقيقة الفراق ما اعهد من فراقك يعني ان وجد فراق هذا

الحبيب فوق وجد فراق كل احد حتى كان الفراق فراقه لا فراق غيره

وَلَقَدْ عَلِمْنَا أَنَّنَا سَنُطِيعُهُ لَمَّا عَلِمْنَا أَنَّنَا لَا نُخْلَدُ

انما كنا نموت ونفنى علمنا اننا نفارقه لفراق بعضنا بعضا كما ان الحبيبين الخليلين يتعانقان والمعنى ان الفرقة على كل حال محتومة علينا لانا لا نخلد بعده فنحن نطاعه الفراق اما عاجلا واما اجلا

وَإِذَا الْجِيَادُ أَبَيْنَ نَفْلَنَا عَنْكُمُ فَارْدَمْ مَا تَكِبُّ الْأَجْوَدُ

اما انهن كنين الوقوع بقولها اذا نفلنا عنكم الخيل وباعدت بيننا صار الكل سواء الا ان الاجود لا يفارق اذا كان اسرع كان ابعد ابعادا

مَنْ حَضَّ بِالذَّمِّ الْفِرَاقَ فَإِنَّنِي مَنْ لَا أَرَى فِي الدَّهْرِ شَيْئًا يُخْلَدُ

يقول ليس من حكم احد ان يذم الفراق ويحضه به فانه عندي ليس في الدهر شيء يخلد لانه ما من شيء الا وهو فان فلا احض الفراق بالذم

وقال يمدح ابا بكر علي بن صالح

الورد بازى الكاتب

كَفِرِنْدِ فَرِنْدٍ سَبَى الْجَرَادِ لَذَّةُ الْعَيْنِ عُدَّةٌ لِلْبَرَادِ

الفرند هو السيف وهو معرب وهل وفل في كلام العرب اكثر من فعل والجراد السيف القاطع اي سيف يحكي في المضاء وهو حسن وقرأ العين عدة للبراز اي كجوهر حسن سبى وحدة تحدو لذة للعين اي هو لذة العين من البصر واستلاذ عدة للبراز اي هو عدة لمبارزة الاقران ومقاومة الشجعان عند موت الوغى

تَحْسَبُ الْمَاءَ خَطَّ فِي لَهَبِ النَّا رِ أَدَقَّ الْخُطُوطِ فِي الْأَحْرَادِ

شبه جرين سيفه بالنار وبالفرند فيه ودفتر يخطوط من الماء في دفتر كأن الخطوط

في الاحرار جمع حر زد وهو العوزة وجرت العادة بتدقيق خط الاحرار

كُلَّمَا رُمْتَ لَوْنَهُ صَنَعَ النَّا ظِرُ مَوْجٌ كَأَنَّهُ مِنْكَ هَارِ

انك كلما اردت ان تعرف لونه وانعم النظر صنع ناظرك من الوقوف عليه ما اوه وبياضه الذي يتوقد فيه كالموج اي صنع ناظرك موج من الماء يموج فيه فكأن هذا بان لانه لا يستقر ليتعذر فيه استماع عيناك

وَدَقِيقٌ قَذَى الْهَبَا أَنْوَقُ مُتَوَالٍ فِي مُسْتَوْهِرَاتِهَا رِ

ودقيق قذى الهبا نعت حسن وجها لكنه اضاف قذى الهبا الثائرة الى الفرند في دقته بشبه الهبا وشرار الفرند ودقتها بقذى الهبا اي شيء يقع كالهبا جائزة وضوا الشمس من الهبا اذا دخلت البيت من موضع ضيق وجعلها انقى لانه يجلو الناظر متوالي تتبع بعضه بعضا في متن مستوهراته ان تحرك مضطرب يجيء ويذهب عليه ودوي ابن جني قذى الهبا اي مثل الهبا من قولهم قذى روحه وقاده يحه وقيل حح

وَرَدَ الْمَا فَاجْوَابُ قَدْ رَا شَرِبَتْ وَالَّتِي تَلِيهَا حَوَارِ

الجوابة التي لم تشرب الماء من قولهم جوابات الوحشة بالرطب عن الماء تجوز في جارية وهن جوار يقول شرب جواب بن الماء قدر وما يليها من العير والتي لم تشرب لا تبعد لا يتبع جميع السيف بل يتبع متنه ويترك المتن لا ليكون امكن عند الضرب فلا يحطم بين ضرب قد كفاها ولم يفرط في الشرب لانها اذا استكثرت منه اضرت بربان بتنحي بنفضاه واذا استقلت عجزت عن المصافة الضربة

مَمْلَكَةٌ جَابَلُ الدَّهْرِ حَتَّى هِيَ مُحْتَاجَةٌ إِلَى حَرَارِ

يقول قد تداولت ايدي الدهر بجهاته تقديم الصقع وقد طالت عليه السنون والدهور

قد جعل الدهر حاملا له والسيف يحمل بالحمائل اذا انت عليه الايام اخلقت واحتاجت
الى الحمائل واضاف الحمائل الى الدهر لانه جعل الدهر حاملا له بمنزلة الحامل وحامل والمعنى
اظلك الدهر حامل بكثرة حمله اياه ولما كثر حمله اضاف الحمائل اليه كما قالوا لما كان تحمله كثيرا

وهو لا يلحق الدماء عزائه ... ولا عرض منتضى المخازي

اى لشرفه يظهر بعد الدم قبل ان يتعرق به فلا يلبس به ولا يتلطخ بالدم فلا يلحق المخازي
عرض منتضيه يعني نفسه لحسن بلائه عند الحرب والمخازي جمع مخزاة وهي ما يخزى
به الانسان يصف صفاء سيفه عن الدماء ونقائه عن الدنس بنقاء عرضه وصفاء

بصفائه

يا مزيل الظلام عني ورد وضي يوم نزع ومعقل في البراز

يقول لسيفه انت تزيل الظلام عني بصفائك ورونقك وانت رضي يوم نزع بمنزلة
والسيف يوصف بالخضرة كما قال ابو جعفر الحامي نه مقوده كر كانما اطاعه
اشرب بالهند ما الهند با

ومثله للحجاج

حملت حمائل القدية نقلا ... من عهد عاد غضة لم تبل

والبراز الصحراء ومعقل البراز يعني البيات اذا كنت في الصحراء فالبيات لبسي واحد في
حصني يحفظني

واليماني الذي لو استطاعت ... كانت مقلي عمده من الاعزاز

اى من شدة صياتله لو قدرت حملت مقلي عمده وقوله واليماني خاطب نفسه فقال لها
السيف اليماني

ان بزقي اذا برقت فعالي ... وصليلي اذا صللت ارتجازي

يقول ان بازقك فعالي وبازاصليلك ارتجازي فتادب بي سيفه ونفسه
يعني انه كان برقك فعل وشعر بارق به واذا لقع صليلك اى صوتك في الضربة
فانه ارتجازي صليلي اصل به كما صللت وارتجازي انشادي الابيات من شعري فيها
اصل الا الطنين الذي يسمع من السيوف

ولم احملك معلما هكذا الا لضرب الرقاب والاجواز

المعلم الذي قد شهر نفسه في الحرب حتى يعرف به وذلك فعل الابطال والاجواز الا
وساط يقول لم احملك مع نفسي الا لاضرب بك رقاب اعدائي اماعناقهم واجوازهم

ولقطعي بك الحديد عليها ... نكلا لا يحسن اليوم غازي

عليها على الرقاب يعني الدروع والمغافر انا اغزو الناس وانت تغزو الحديد

سله الركض بعد وهن بنجد ... فقدى للغيث اهل الحجاز

يقول ركضنا الخيل اخر من امس وكنا بنجد بعد ان مضى صدر من الليل فظن
اهل الحجاز لهاتين صوبة فتعرضوا للغيث وقد نقل هذا من قول ابن الجهم
اذا اوقدت نارها بالحجاز اضاء العراق سنا نارها

وتمنيت مثله فكأني ... طالب لابن صالح من نوازي

اى هما فريدان لا نظير لسيفي ولا لهذا الممدوح يعني ان الممدوح مفقود النظير كما
ان سيفي مفقود المثل

ليس كل السراة بالورد باري ... ولا كل من بطعن بباري

السراة الشراف وهو من لفظ السري وليست تجمع لواما اوجمع بني عامر واحد كقولهم

جامل دائم ومفعول مطلق لفعل محذوف وهو مقول لقول محذوف كما انه ليس كل ما يمدح كاملا يمدح بالنبوة

فاز بنى له من المجد تاج كان من جوهر على ابوان

يعنى انه من الاقدار الملوكية سواء من المجد وتاج ابوين كان من الجوهر وابوين احد ملوك العجم غير اسمه لان العرب اذا تكلمت بالعجمية تغيرت صيغها كما الدت وابويزاسم كسرى الذى ارسل الى النبى صلى الله عليه وسلم وابرويز

نفسه فوق اصل كل شريف ولو انى الى التمس عاد

اى هو بنفسه اجل من كل اب وان كان شريفا حتى لو نسبت الشمس كان اشرف منها وبقال عزو شرفا اذا نسبته الى ابيه

شغلت قلبه حسان المعالى عن حسان الوجوه والاجياد

الاجياد جمع الجيد وهو بمعنى الوجه والاجياد انسب به ان شغل بالمعالى بالنساء

وكان القريد والدر والياقوت من لفظه وسام الركاز

القريد جمع القريدة وهى الدرة الكبيرة والسام عرق الذهب وان كان ما بوجد في الحجارة من الذهب يعنى ان هذه الاشياء كانها اخذت من لفظه لحسنه واحكامه

تقضم الجمر والحديد الاعادى دونه قضم سكر الاهوان

اى لحظهم عليه منة عظيم لتصورهم دونه اى دون الوصول اليه يقضمون الحديد والجمر بقضم السكر

بلغته البلاغة الجهد بالعفو ونال الاشهاب بالايجاز

يقال بلغته بلغة بالتسهيل والبر لم يبلغه بالجهد ونال بالايجاز والقول عالم بلا غيره بالاكتساب

حامل الحرب والديات عن القوم وثقل الذنوب والاعوان

اى يكفى قومه المؤن من المئونات معنيها من الحروب ويحمل عنهم المغارم والديات ويقضى عنهم الديون التى تزلت بهم ويقضى عنهم الفضل الذى شجرهم وصولا لاعوان

كيف لا تشكى وكيف تشكو وبه لا يمن شكاها المرازى

اى العجب منكيف لا تشكى تقل ما يحمل والعجب من تشكو وتتركيف تشكو وما صولها عنا اى كيف لا تشكى المدوح ما يحمل من المغارم وتكلف من الحروب ويشغل به من الديون وبه المرازى اى برئ فى امور المروءة من حقران تشكى وعن القوم ان لا تشكو لانهم يوقرون ويعانون وشاى به المرازى لا يمن شكاها

ايها الواسع الفنا وما فيه مبيت المال الجبانى

يقول يا مال الجبان بك فقير معدم عندك وليس له مكان عندك يبيت فيه وان كان غناؤك واسعا

بل اضحى شبا الاسنة عندك كشبا سوق الجراد النوازى

شبا الاسنة جمع شباة وهى حد السنان يقول لما اعضمت بك لم تعمل شبا الاسنة وهى عندك كسوق الجراد لم تبالى بها والنوازى من قولك نزا الجراد بنزو اذا وثب حضر اسوق الجراد لانها تكثر اذا نزت فاصيبها

وانثنى عنى الردينى حتى دارد دور الحروف فى هوانى

يقال انعطف عنى والتوى على انفى الثوا الحروف المدودة فى هوى كاها والواو والالف زائدة ولو امكنه ان يقول هوى كان احسن والعرب تنطق بجملة الكلام كما غيرها وضعت كما قال ابو الحسن الاخفش البرامكة

ابو جادهم بذل الكتيبة لهم ونجم بالشر اضرب القوانس

وقال اخر تعلمن باحاد وال مزاحم ولنا هوا بجد

والجدة تعطف الرماح قول ابي العلا المعري

وتعطفت لعب الصلال رماحهم فالزج عند الهذم الدعاس

وَيَا بَاكِيَ الْكَلْمِ التَّأَسِّي وَالتَّسَلِّي عَمَّنْ مَضَى وَالتَّعَازِي

اي انا نتعزى ونتسلى عمن مضى ما بذكرا باكي الكلم فاذا كنا نتعلم هان علينا من فقدنا تجلدهم

تَرَكُوا الْأَرْضَ بَعْدَ مَا ذَلَّلُوهَا وَمَشَتْ تَحْتَهُمْ بِلَا أَرْمَامَا

التي تمشي بغير ارمام وهي جمع رمة تكون مع بقول ما تقدم ملكوا الارض الماهم طاعة الدابة الذلول التي تمشي بغير ارمام وهي جمع رمة تكون مع الفارس تخص بها الدواب لتشرع في العدو

وَأَطَاعَتْهُمُ الْجُيُوشُ وَهِيبُوا فَكَلَامُ الْوَرَى لَهُمْ كَالْمَنَامِ

يقول لهم وللوا الجيوش وهيبوا اي كانوا مطاعين في جيوشهم مهيبين والمنام سمال خفي اسفل الحلق عند الصدر قال ابن جني شبه السمال الذي لم يبين الكلام احد فلا يرفعون له رأسا كالا يبين السمال الساعل لما ساروا الى هذه الحال واجود من هذا ان يقال السمال يرقق الصوت والمعنى لهيبتهم كانوا لا يرفعون الصوت بين ايديهم

وَهِجَانٍ عَلَى هِجَانٍ تَأَنَّكَ عَدَدُ الْحُبُوبِ فِي الْأَقْوَامِ

رواه ابن جني تانك وقال تأنك فصلك واضل الاعشى

اذا ما اناخ يريد الثواء تضاغى كما قد ضاغت البهما

قال ابن فورجة تأفف تفعل من الايتاد والآفي وهو يتضمن معنى القصد الا انه مقصور على قولهم تأنيت لهذا الامر اذا احسنت الصنع فيه ومن الملطفة الفعل بتأن فلان لا يتأنى لهذا الامر اذا لا يطاوع لفعله فاما انه يكاد المفعول بمعنى صريح القصد فلا اراه سمع والذي في بيت الاعشى ليس بمتعد والله تعالى اعلم انه الطيب ورد عنه على كل لسان تأنيت وهذه لفظة تستعمل للقصد الصريح ومنه قول الشاعر الحسن ادق لونا تأنيه قال ابن دريد تأفف بالسلام تعدى قال الشاعر

صاريا نطوي بعرهيف حفزة احسن منه فعل

اذا لم تد فقلت تأنيت فعناه تحفظ يقال تأنق فلان بالمكان تأنيا اذا اقام وفي هذا الامر تأنيا اي نظر ومعنى البيت رب ارحال احسانه على خيل كريمة فصلوك تكثر عدده حبوب الرمل يعني من جيشه واوليائه وقيل الهجان الاول جمع هجين من الرجال وهو الكريم والهجان الثاني الكرام من الخيل والقود من الرمل المستد يشبه الرابية

صَفَقَهَا السَّيْرُ فِي الْعَرَاءِ فَكَانَتْ فَوْقَ مِثْلِ الْمَلَا أَمَلَّ الْطِرَادِ

العراء الارض الواسعة يقال استوى الابل على سنة الفصا بطان عاملاة ولا سيما انكان هناك سراب كان التنسيم ارفع لبياضه وهكذا سبيل الابل اذا وقعت في فساد وكانت كلها كراما استلحمته السير لم يتقدم احدها الاخر كما قال ابو نواس

تذر المطي وراءها كالها صف تقدمهن وهي امام

والطراز نادرسي معرب اى جعل سيرلك الجمان موصوفا على الاستواء ويلائم صارت تلك
الجمان موقى مثل الملاء اى موقارض مثل الملاء الاستواء كالطراز

وحكى فى اللحوم تعلات فى الوفر فاودى بالعشرين الكثائر

الوفر المال الكثير والعشرين الناقة الشديدة والكثائر المتكاثرة واللحم يقول احكى السيوف
ازعابلحوم هذه الابل وجود لشدة اهلاك المال حتى اهلك الناقة الشديدة

كلما حادث الظنون بوعد عنك حادث بلاك بالاتجاح

كلما ظن انسان انك تخلف شيئا موعدته ظنونه عنك وعدا تجرت انت فالله تولاه

ملك منشد الفريض لديه واضع الثوب فى يدى بزاز

ويروى يضع والمعنى انه عارف بالشعر معرفة البزاز فى الثوب ولنا القول وهو اجود
يخبره واضاف الى الاتجاز يخونها الكلام معناه وهو من المجاز وهو ابراد الفعل لان
طيها يرفكذلك الكلام يطيب بمعناه اى ينسب الينا القول وهو اعلم بمعناه واولى
ان نلتزم القول بالمجاز

وبين الناس من يجوز عليه شعرا كانها الخاز باز

الخازباز حكاية صوت الذباب ثم يسمى الذباب ايضا بهذا الاسم ومن قولهم اى اعمى
وجن الخازباز به صبوتا يقول من الناس من لا يعرف الشعر فيجوز عليه شعر
كالام الذباب يسمع هذيانا لهم طنين كطنين الذباب

ويرى انه البصير هذا وهو فى العمى ضايع العكاز

يظن انه بصير بالشعر وهو كالاعمى الذى ضاع عصاه فهو لا يهتدى لطريق يقول هو
لا يهتدى لعيبها ضايع العكاز اى عم عن العلم بما يليق وبما لا يليق

كل شعر نظمى قابلته فلك وعقل المجبر مثل المجاز

لانك ان كل شعر نظمى قابلته بلسان العالم بالشعر يكون شعره على حسب علمه وكذلك
من وصفه وبرده قابلته بسنك والخطاب للشاعر يقول اذا مدحت احدا فضل شعرك
فهو نظمه بعينه ان العالم بالشعر لا يقبل الا الجيد والجاهل به يقبل الردى وعقل الممدوح
المجبر مثل عقل المادح المجاز وتقدير الكلام مثل عقل المجاز فحذف المضاف والمجبر
الممدوح الذى يعطى الجائزة والمجاز الشاعر

قال بعجوز مثل

اما انكم من قبل موتكم الجهل وجرلكم من خفة بكم العقل

يقول اما انكم الجهل من قبل ان تموتوا اى انتم موتى من جهلكم وان كنتم احيا ولا وزن
ولا قدر لكم لخفة وزنكم يقد ر العقل بما جرى به والسفه الخفيف العقل بوصف بخفة
الوزن كان الحكم الوزن بوصف بثقل الوزن

وليد اى الطيب الكلب مالكم فطنتم الى اللهو والبر لكم عقل

وليد صغير وليد وهو يوصف الجاهل والكلب صفة اى اللبيب واللهو الادعاء
وهو الانتساب يقول لا عقل لكم تفتلون بريشا فكيف عقلتم الادعاء نسب لسم
ولد ذلك النسيب

ولو ضربتكم مخنف واصلكم قوى لهدتكم فكيف ولا اصل

المخنف موضع بديها جماء يقول لو ضربتكم واصلكم قوى لكسركم وبادكم فكيف
تكون قوى ولا اصل لكم

ولو كنتم من بدء امره لما كنتم نسل الذى ماله نسل

اذ لو كنت عقلا لما انتسبتم الى من يعرف انه لا اصل له ولا عقب اذ قد علمتم وعلمتم

بهذا الانتساب وقال عبد الحسين بن علي الهمداني

لقد حاربت وجدي من حاره بعاقبا ابني بعد وبا البنه بعد

يقول لقد صنعت واصل على وجد بن عمه بعد وفاته به ثم قال يا ابني بعد لا حوزة ناكون

بعد ابيه وجد ليحوز ف و يقصد ف

امر يجد بد الهوى ذكر ما مضى وان كان لا يبقى لهجر الصلد

يقول امر بان يجد في الهوى ذكر شتى قد مضى من ايام وصل الاحبة ولذة التواصل

وان كان الهجر الشديد لا يبقى له تاسفا عليه وحنينا اليه اى وان كان ما ذكره لا يبقى له

الهجر الصلد اى يجره من احتماله ويضعفه عن تحمل اعبائه ورد

مهادا تانا ضلك في العين عندنا رقادا وقلا م رحيق سرب كم

السرب المال الراعي والسرب القطيع يقول السها دا كان لاجلكم رقادة الطيب

والقلاء اذا رعت ابلكم على حيث ربحه ورد

ممثلة حتى كان لم تفارقي وحتى كان اليا س من وصلك الامل

ممثلة بالنصب على الحال وبالرفع خبر ابتدا محذوف اى انت ممثلة في خاطري وفكري

حتى كانك حاضرة عندكم لم تفارقني وحتى كان يا سي من وصلك وعقدي الوصال

حتى ما يوئس من غيرك يطمع فيك لان المحبة اذا صفت والمودة اذا صدقت حسنت

قلب المحب القبيح من الحبيب واطمعته في وصلها وان كانت علامات اليا س ظاهرة

امارات الشوط منه واضحه

وحتى بكادي تمحاين مدامعي ويغرق في ثوبي من دمجال الندل

يقول يكاد دموب صوتك يمحو مدامعي الجارية على خدي وتلزم ثوبي دموع الطيبة

وانما خص الثوبين لان العادة ان لا يلبس الانسان ثوبين واحد بل يكون على جملته

والجلد لا يكون الا زيادا احدهما ابيض به من بدنه ما لا يحسن اظهاره ويجب ستره والآخر

ما يلي به بدنه ربما ان قوة فكره لجمالها موجودة في ناظره وخاطره فتتيم راجحها

وتكذبها تو يوز نصب يعني كان عطفا على تكادي ومن رفع كان عطفا على تمحاين

اذا غدرت حسنا اوفت بعهدها ومن عهدها ان لا يذم لها الدهر

المراة الحسنا اذا غدرت وخانت المودة فقد وفت بالعهد لان عهدها انها لا تبقى

على العهد فاذا وفاوها غدرها

وان عشقت كانت اشد صبابة وان فركت فاذهب فاقليها فصد

يقول اذا عشقت المراة كان عشقها اشد من عشق الرجال لانهن ارق طبعا واقل صبرا

واذا بغضت جاز ان تحلد الى البغض ولم يكن ذلك فصدا والفصد الامر المقصد بين امرين

وهو الوسط وقوله فاذهب حشو اتى به لاتمام الوزن ومعناه لا تطمع فيها اذا ذكرت

واذهب لشانك وان شئت قلت فاذهب زائدة تلافي في ذلك القول والاول الظاهر

وان حقدت لم يبق في قلبها رضى وان رضيت لم يبق في قلبها حقد

اى هي بالغة في كل حالتيها الحقد والرضى

كذلك اخلاق النساء ربما يضل بها الهادي ويخفى بها الرشد

يقول اخلاق من كان ذكرنا والذي هو كغيره ربما يضل بهن ويخفى عليه بها الرشد حتى

يتيه بهن والكناية عنها تعود الى الاخلاق لان ضلال الهادي باخلاقهن اذا اغتر

بظاهر صبابتهن ويخفى على الرشد ايضا باخلاقهن

وَلٰكِنَّ جَاحَا مَرَّ الْقَلْبَ فِي الصِّبَى ... يَزِيدُ عَلَى مَرِّ الزَّمَانِ وَيَشْتَدُّ

يقول ذهب الصبا ثم لا يزال القلب يزداد صباه فيقول يشتد ويزداد بزيادة وصله كما اشتد من جهن بعد ما ذكر من غدرهن ومساوئ اخلاقهن واستدراكه على نفسه بذلك لا يقدر على مفارقة صبوته فاعلم ان المعنى بقوله جاحا مر الزمان شدة

سَقَى بَانَى عَلَى كُلِّ مُزْنٍ سَفَنْكُمْ ... مَكَافَاةً يَغْدُو إِلَيْهَا كَمَا تَغْدُو

المزن جمع مزنة يقول سقى المدوح كل سحاب سقاكم مكافاة له على ما فعل من سقيكم فهو يغدو اليها بالشكر كما كنتم تغدون اليكم صلة المدوح يشبه السحاب بالملك الكثير

لِتَرْوِيَ كَاثُورِيَ بِلَادًا سَكَنْتُهَا ... وَتَنْبُتَ فِيهَا فَوْقَ نَجْمٍ وَمَرْخَدِ

اى لتروى السحاب كاثوريكم وتنبت من فوق النجم والمرخد لان عطاياه تودث المجد والشرف فيشرب النجم بما نال من جدواه فيكون النجم والمجد يانزين بها لما شربن من سقياه

بِمَنْ تَخْمُصُ الْأَبْصَارُ يَوْمَ رُكُوبِهِ ... وَيَجْزَعُ مِنْ وَخْمٍ عَلَى الرَّجُلِ الْبَرْدِ

الباء متعلقة بترى يقول لترى بلادكم بهذا المدوح وان شئت قلت ينبت بها النجم والمرخد بجوده ونبسيره ومعنى البيت ان الناس يرجعون يوم ركوبه للنظر اليه لجلالة قدره والتعجب من حسنه

وَتُلْفِي وَمَا تَدْرِي الْبَنَانُ سِلَاحَهَا ... لِكَثْرَةِ مَا يُلْهِي الْيَلَاخِبَ وَالْبَدِّ

البنان جمع بنانة اى تشغلهم بالنظر اليه والاباعنوه يقولون ملاة ابديهم ولا يشعرون بكان هذا مقتبس من قول الشاعر اكبرته فقطعن ايديهن

مَرُبٌّ لِهَامِ الضَّارِبِ الْهَامِ فَالْوَغَى ... حَفِيفٌ إِذَا مَا انْثَلَّ

يقول هو خفيف لحذاقه بالفروسية او خفيف سريع الى الحرب اذا بلغ الفرس من الجهد

ما يثقل عليه بقوله هذا المدوح مزوب اى كثير الضرب لرؤس الرجال الذين يضربون رؤساءهم بالحرب خفيف اذا انجز الفرس لبلده لكثرة ما دعمه في المعركة من الكلفة اذا كان المدوح في الطعان والضراب

بَصِيرٌ بِأَخْذِ الْحَمْدِ مِنْ كُلِّ مَوْضِعٍ ... وَلَوْ خَبَأَتْهُ رَبَّةُ الْأَسَدِ

يقول هو بصير بما يحمد اذا حمد باحسانه وان كان بعيدا لوصول اليه والخبء لوارى الحمد في اسد لتوصل اليه

بَنَاهُ بِعَيْنِي الْفَتَى قَبْلَ بَيْلِهِ ... وَبِالذُّعْرِ مِنْ قَبْلِ الْمَهَنَّدِ يَنْهَدُ

يقول اذا قتل الفتى صار غنيا قبل ان ياخذ عطاياه ومعنى غناه ان ينفق ما بيده ثقة بالخلف من عنده اذ كان يامل عطاءه فيعيش عيشا لا غبا واذا خاف تقطع حوفاته قبل ان يقتل بسيفه وقد يجيء الغنى اذا يصير غنيا قبل بلوغ امله وبقدر اى ينهض

نصفين بدعوة قبل سيفه اى قبل عمل سيفه

وَسَيْفِي كَأَنْتَ السَّيْفُ لَا مَا تَسُلُّهُ لِضَرْبٍ وَمَا السَّيْفُ مِنْهُ لَكَ الْغِمْدُ

اقسم بسيفه تعظيما لشانه على ان السيف الحقيقة المدوح لا ما يسله لضرب بيده لانه امضى من حده والا ان مضاء السيف بفعله ثم قال وغمدك من الحديد الذي مضر السيف يعني درعه والمعنى اذا لبست الدرع كنت فيها كالسيف وكان لك كالغمد

وَرُمْحِي لَأَنْتَ الرُّمْحُ لَا مَا تَبُلُّهُ ... وَلَوْلَا الْقَدَحُ لَمْ يَثْقُبِ الزَّنْدُ

اى لولا انت لم يعد الرمح كما انه لولا القدح لم يثقب الزند لان النار انما تستخرج بالقدح والحرب تديم بالرمح والسيف كما روى عن مجرس بن كليب انه قال اما وسيفي وغاديه ورمحي ورنجيه وفرسي واذينه لا يترك الرجل قائما ابيه

يقول له ثم حمل عليه فقتله ورواه الاستاذ ابو بكر يقب اى يضى بنا الثقب
النار يقب ثقوبا اذا اضاءت وخبر بدوبه لم يحب الزند وهو ما يورى النار
لازم والانقاب متعد والثقوب فعل النار ولا انقاب فعل الزند

مِنَ القاسمين الشكر بنى وبينهم لأنام ليسوا إلهم بأن نبدوا

يقول هو من الاباة القاسمين ومن قال من ارجاء القاسمين اثبت للمدوح انداما يفعلون
فعله والخطاب لهم شكروا لى على الاخذ والقبول لما شكرتهم على الانعام لانهم يتوددون
بان يهبوا فتوضع بهم وبنا اسد اليها اذا انعم عليه يقول بنعم عليهم بانعام ام
كانوا ذميين كانوا يقطنون الذرا انت سائله

فشكرى لهم شكران شكرى على الندى وشكرى على الشكر الذى وهبوا لى

جعل الشكر الذى شكروه على الاخذ نوالا هبة ثانية منهم ولفظ الهبة فى الشكر ههنا
مستحسن لزيادة معنى الخفى والصنع ومثله للحريرى

كان على الشكر منه لكل نعمة يتلقى بها بادى يديه وعودها

ومثله لابى الطيب اذا شكروا شكرتهم عليه نعدد

صيام بأثواب الثياب جيادهم وأشباحهم فى قلب خافيهم نعد

صيام واقفرن من قولهم صام الفرس اذا وقف يقول خيلهم تابنة هذه وهى كما
نعدد فى قلوب اعدائهم لشدة خوفهم والمعنى انهم مخوفون وان لم يقصدوا

وأنفسهم مبذولة لم لو تودهم وأموالهم فى دار من لم يبالها قد

اى غيرهم مجبون ممن يقصدهم لو تودوا اموالهم تردعى من لم يبالها لانهم
يعودون اليهم

كأن عطايات الحسين عساكر ففيها العبدى والطرفة الجرد

العبدى ما يجمع على العبد يقول ان فيما يعطيه عبيدا وخيلا حسانا فكان
عطاياه عساكر

ارى القمر فى التم قد لبس العلى ويمنك حتى يلبس الشعر الحالك

جعله قد اطاياه شمسا بلغ فعلها وشبهها بالقمر قد لبس العلى لزيادة نوره
وتهلل فى ثلج الدجولية

وغال فضول الدرع من جباتها على بدن قد الفناه لها قد

غالها اى ذهب بها اى رفعها من الارض يقول قد استوفى قده طول الدرع من جميع
جوانبها اى هو فى طول الفتاة وقدها فلا يطول عليه ولا يقصر عنه وفيه اشارة الى انه طويل
القامة وليس بالقصير ولا احد بلائها لا يتعان من جميع الجوانب

وبالسوا أبكار المكارم أمردا فكان كذى اباؤه وهم مرد

يقول استعمل المكارم وتخلق بها فى حال مرد تهم وكذلك اباؤه كانوا يفعلون
ذلك قبل التحامهم

مدحت اباه قبله فشفى بدى من العدم من تشفى به الاعين الرمد

سبل العدم كالذى يطلب منه الشفاء وجعل الممدوح شفاء الاعين الرمد لحسنه
وجماله كما قال ابن الرومى

يا ايها العين قم قبل الثرى فداء وبالاخط نحوه وملك

المعنى ان اباه كان مقصودا ممدوحا مدحته قبل ولادته وكانت يدى تشكو العدم شفاها
بالله فكان ابوه اى هو قرة للعين وحدة للابصار وشفاء من الرمد

اذا ما الاوجه مرضت عيونه
من الرمد كانت فى اصولها وقوله
فكان رمد

حَبَاهَا بِأَثْمَانِ السَّوَابِقِ وُدُّهَا مَخَافَةَ سَيْبِي أَنْ أُقَالَ لِتَوْأَدِ

اى اعطاك الدراهم طلبا لنا نها التى تكون اثمان الخيل السوابق ثم لم يعطنى الخيل مخافة ان اسم عليها فانا فار قلان الخيل يجرى بها تعنى الرجل على السفر والبعد عن اسباب الفراق واهوا نه

وَمَنْهُوَةٍ عَوْدٍ إِنْ جُوِدَ يَمْنَعُهُ ثَنَائِي وَالْجَوَادُ بِهَا فَرِدُ

ويروى بدل الجود وشهوة معطوفة على محافة اى ومنهوة معاودة منه للذى اى شهوة ان يعود فى العطاء ان يعوده شئ وان كان هو فردا فى نظمه والضمير فى بها للاثمان او لقوله ثنائى لانها جملة

فَلَا زِلْتَ أَلْقَى الْحَاسِدِينَ بِمِثْلِهَا وَفِي يَدِهِمْ غَيْظٌ وَفِي كَبِدِ الرَّدِ

مثلها اى مثل عطاياه وهى مذكورة فى قوله ثنائى او مع الواحد موقع الجمع فى قوله وفى يدهم اى لا زلت القاهم بالعطايا وهم يحسدونك عليها وفى يدهم غيظ اى فى ايديهم فوحد والمراد بها الجمع والغيظ لا يكون فى اليد وانما محله القلب وانما اراد بها ان ايديهم ما تنشا الا من الغيظ الذى عدائهم حتى حصلت ايديهم فصلا عن قلوبهم وفى كبد الرد فلما العطاء وجوز ان يكون جعل محل الغيظ عين اليد والرد والمعنى لا زلت اخذ عطاياه فالقى بها اعداءك وحسادى فاذا راوها اغتاظوا بذلك اى يخضب الحسد هم اياى فيكون ذلك العطاء فى ايديهم الغيظ والحسد

وَعِنْدِي قَبَاطِيُّ الْهِمَامِ وَمَالُهُ وَعِنْدَهُمُ مِمَّا ظَفِرْتُ بِهِ الْحَمْدُ

القباطى ثياب بيض تحمل من مصر واحدها قبطية ومنه قول ذهير كاد من القبطية الودك قوله وعندهم مما ظفرت به الحمد قال ابن جنى هذا دعاء عليهم بان لا

يردوا ثوابا حتى اذا قبلهم هل عندكم خيرا وبر من هذا المدوح قالوا لا فذلك هو الحمد وليس كما قال ابن جنى هذا تحمل والمعنى انهم يحمدون ويشكرون ما اعطاه يقولون لم يعطنا ولم يبل جميع ما يدعى اى فلا ذلك الا مر عندنا هذا احد وهم يقولون لم ياخذ

يَرُدُّونَ شَاوِي فِي الْكَلَامِ وَإِنَّمَا يُحَالِي الْفَتَى فِيمَا حَلَا وَالْمَنْطِقُ الْفَرْدُ

يقول هو المشاور دون يخلفون ان يبلغوا غايته فى الشعر ولا يقدرون كالفرد الذى يحالى اى يراهم فى افعاله ما حلا المنطق فانه لا يقدر ان يحكيه وكذلك هو لاء فرد لا يكرهم ان يحكوا مثل كلامى

فَأَنْتُمْ فِي جُمُوعٍ لَا بَرَاهَا ابْنُ دَايَةٍ وَهُمْ فِي صَحِيحٍ لَا يُجَرِّبُهَا الْخُلْدُ

ابن دايته هو الغراب يقع على دابة البعير فيفتقها وفى قول الشاعر

ان ابن دايتها بالقرن لموقع وباكرت لذاتم الغاب

والعرب تصف سجية النظر والخلد حيوان من الفار موصوف بحدة السمع يقول جموعهم قليلة لا يبصرها الغراب ولا يسمع صوتها الخلد مع حدة سمعه يعنى انهم لقلتهم وعقارتهم كالاعدم

وَمِنِّي اسْتَفَادَ النَّاسُ كُلَّ غَرِيبَةٍ فَجَادُوا وَبَتَّ الذَّمَّ إِنْ لَمْ يَكُنْ حَمْدُ

قال ابن جنى قوله فجادوا كما يقول هذا درهم مجبور على احب نقده اى يتسع به اذا عاينهم ان لا يردوا فاما ان يحمدوا واما قال ابو الفضل العروضى فضيت العجب من يجعل على هذا تم يدعى انا حكم سماع تفسير شعره منه وانا يقول الناس منى استفاد واكل شعر غريب وكلام بارع ثم رجع عن الخطاب فقال فجادوا فى محامدى بتوك الذم ان لم يحمدوا وعليها قال ابن فورجه كذا يحمل الحال من كل محامده عندنا بالصحيح وما يصح

هذا البيت على حسن وكون مثلا سائرا اذا كان تفسيره ما تقدم وهذا يحتج من مثل
فضل او سقط على مثل هذا الرد بل وانما تقول فجاز واما من الجازة بمعنى
كل غريب نادر لم تعهد وتنص على الجاز دون بقول المدة

وجاء عليا وابن حي قومه وهم حي قوم واستوى الحر والعبد

على اب الممدوح وابن الحسين يعني هو اخبر القوم الذي ينتسبان اليهم وهم خير قوم
من الناس ثم بعد هو لا استوى الاحرار والعبد فلا يكون لاحد على غيره فضل
وهذا كقول ابي تمام

ستوا طوا عقيبات طلب العلا والمجد ثم استوى الاقدام

وكقول ابي الطيب هذا المعنى فقال وكقول الحرث

حرث الى اسنا وصيانا ثم استوت من بعده الاقدام

وكقول ابي الطيب هذا المعنى فقال حتى شبا ابنيك هذا مولاهم ابيت

واصبح ينعري منهما في مكانه وقد عمق الحسا بثمن العقه

اي في المكان الذي ينبغي ان يكون فيه لانهما اصلان يتصابر فاذا عمق كان
العقد اطول لعمق الحسا اذا عمق وهذا كقوله ايضا

وقد طال ثنائي طول لا فيه
ان الثناء على البخيل تبال
وقال يمدح ابا محمد الحسن بن عبيد الله
بن طنج

انا الا يمي ان كنت وقت اللوايم علمت بما بي باين قلك المعالم

يعني بالمعالم ديار الاحبة وهي حيث ظهرت علامات النازلين به من اثافي
النار والدواب والخيام وهي وقف عليها اصابه من الدهش والوجد الذي قام
ما ذهب عقله حتى لم يشعر بما يجري عليه من الجزع والبكا يقول ان كنت ممن تلوم
اللوايم على فرط جزعي على قلة ما الذي دهاني هناك فانا الا يمي قد لمت
نفسي وصح عندي لان ثبات على وقفها بعد ديارهم بعد ارتحالهم دليل على ان
هواي قاصر ويجوز ان يكون المعنى انا الا يمي في الحسن والنقصان او في اللوم ان
ان علمت ما اجري عليه وهذا اخبار ابن جني لانه قال لاهذا كقولك انا اشك ان فعلت كذا
قال وفي نظم قوله عيون وحاجب ان حرت عيني

ولكنني مما شدهت فتيم كسالى وقلبي باتح مثل كاتم

شده الرجل فهو مشدوه اذا تحير والمعنى ولكني متيم كسالى مما دهمت اي امرا ذهبت
عني كاني ذهلت من الهوى فصرت كالسالى وقلبي باتح بما فيه من الوجد وهو مع ذلك
كالكاتم لا يظهر البوح

وقفنا كانا كل وجد بقلبنا تمكن من اكباده والقوايم

وقلبي باتح بما فيه اي ما طال الوقوف هناك فكانا ملأ قلوبنا من الحيرة والوجد كان
في قوايم البنا لانها وقفت ولم تبرح

ودمنا باخفاف المطي تراقها فلا انت اشفى بالمنا سم

المنسم للخف يقول للسالك لا تحاول بقولك المنا سم ايا اطلب بذلك شفاء لي
لانها وطئت تراب منازلهم

ديار اللوا ني دارهن عزيزة بطول الفنا يحفظن لا بالتمايم

اى يدا رهن منعة لا يتوصل اليها ومن يحفظن بالرماح لا بالشاء به

حسان التى ينفش الوشى مثله اذا من به احسادهن النواعم

اى تنفرجلود هن بوشى فهاء مثل نقوش اذا مشين متخصرات

كما قال الشريف رقت عن الوشى نعمة فاذا مسلفى منها الجسوم وشاها

وتبسمن عن درٍ يقلدن مثله كان الذى ويخت بالماء

يريد تفوق هن فى الصفار حسن النظم كالدر الذى تقلده فتركان ثراقهن حليت

بشغورهن

فما لى وللدنيا طلابى بجومها وسعيى فيها فى شذوقلا وراقيها

لم يقل احد فى تفسير هذا البيت ما يعتمد او يباشر الحكاية لان جميع ما قيل فى

هذا البيت من المعنى لا يوافق اللفظ والذى عندى انه يشكو الدنيا بقوله ما لى

ولها اطلب معاليها فاترتيك فى نوابها وخطوبها يعنى ان الدنيا عكست على الامر وهو

يطلب المعالى وهى تدفعه عنها بالنوائب فصار من النوائب والطلاب بمعنى الطلب والمراد

بالمطلوب وكنى بجوم الدنيا عما فيها من الشرف والذكر وبالشذوق الاراقم عن

الخطوب المهلكة والنوائب المقطعة وهذا ظاهر صحيح بحمد الله

من الحلم ان تستعمل الجهل دونه اذا اشتعت فى الحلم نار المظالم

اى اذا كان ظلمك داعيا الى ظلمك فانه من الحلم ان تجهل والمظالم جمع مظلمة وهى الظلم

ولن ترد الماء الذى شطره دم فشربى اذا لم تشق من ازاحم

اى الماء الذى كثر القتل على حافتى منبعه بدم المقتولين عليه والمعنى ان ازاحم على الاشياء

المتنافس فيها

وليس من حوم اذا ظفروا به ولا فى الردى الجارى عليهم بآثم

اذا صلت له ان ترك عصا الالفاظ ولن قلت لم ان ترك عقالا اعالم

به اى عفا ينبه الشجاعة والعلم واذا صال كفى غيره الصول وان قال كفى غيره القول

ومن عرف الايام معرفتى بها وبالناس روى رمحه غير راحم

يقول اجربت الايام وعرفتها وجربت الناس وسبرتهم ومن كان هذه الخبرة بهذه المنزلة

اعمل رمحه ورواه من دم اعدائه غير راحم احدا منهم

والا فما انتى القوافى وعافنى عن ابى عبد الله ضعف القوائم

اى ان كنت كاذبا فيما قلت فلا وقفت الى القوافى حتى اعجز عن نظمها وضعفت عن نيلى

به فصار الممدوح حتى يعوقنى ضعف عن بلوغ اشرف غرضه ولم يا نه لم يصل الى المطلوب

عن المقتنى بذل التلاد تلاده ومجتنبا البخل اجتناب المحارم

ان من الذى يقتنى بد لا ملاءمة المال المقتنى

فتى اعاديه محل عفاته ومحسد كفيه بقال العمائم

يعنى انه عفا نه يغير ويحيى الموات وهذا اقصى ما تمناه اعاديه ويجوز ان يريد بالعفاة ان

من يلتمس من نوا ب الزمان وفى العفاة هذا والتمام المقبل بالماجد كفه لانه

الذى منه

ولا تبلغ الحرب الا بهجة معظمة ملهوجة للعظائم

لا تشتعل الحرب الا بهجة يريد بهجة عن الدنيا بالاشتاف الامر دين وهى مدحة لكفاية

الامور العظيمة التى لا يكفى الابطال وبهجة نفسه لان نفسه لا يقوم دونها

يعنى انه اذا تعد

ما لا يقيم بنفسه الرمقام ما

هو عين انه فى ابدية

وقد تجنب الادلة والجناح أمامه بناج ولا الوحش المثار بالم

يعني وجيش قد تجنب قال ابن جني يقول الجيش يصيد الوحش والعقبان فوق ذلك فيخطف الطير امامه قال ابن فورجه صيد الطير بالليل والنهار مستمر معتاد فلم ينسب الى العقبان ولا مدح له في ذلك من فعلها انما فعل الطير وان لم يتجنب جيش الممدوح قال والمعنى عندي ان هذا الجيش جيش الملوك تصحبه الفهود والبزاة والكلاب فلا الطير تسلم ولا الوحش قال وممكن ان يقال المثار فان الجيش الكثير يثير ولكن من الوحوش ولا اجل ذلك قال مالك الدب

بجيش لهام تنفل الارض جمعه على الطير حتى ما يجدن مناد لا

ثمن عليه الشمس في صعفقة نظالعة من بين رث القشاعم

صعفقة بالعقبان او الغبار او بضوء السلاح ولا يقع ضوءها على الارض من خلال رث القشاعم وهو قوله

اذا صوبها لاقى من الطير فرجة ندوز فوق البيض مثل الدراهم

شبه ما جاء ساقطا من الضوء فرج الجحفل الطير بالدراهم وشبهها بموضع اخر الدنانير وهو قوله والقى الشرق منها بالدنانير اقتر من البنان

ويخفى على البرق والرعد فوقه من اللمع في حافاته والهماهم

اي لكثرة ما عليه ذلك الجيش من درق الا سلحة ولمعانها يخفى على البرق فلا يجد فيه مكانا للرعد لكثرة ما فيه من الاصوات

ارى دون ما بين الفرات ودونه صرايا تسمى الخيل قوت الجماجم

تقول ارى هذا الموضع مضاربة بالسيف لكثرة ما قطع الرؤوس حتى تطاها الخيل فتحطم

فوق الجماجم

وطعن عطاريف كان اكفهم عرفن الردينيات قبل المعاصم

العطاريف السادة الكرام يقول انهم لحذقهم بالطعان كانهم عرفوا الرماح قبل ما تشد على سواعدهم لطفولتهم

حمته على الاعداء من كل جانب سيوف بني طغج نوجف القوائم

اي جعلت سيوفهم هذا المكان حمى على الاعداء فلا يحومون حوله وترك صرف طغج وجف وذلك يجوز عند الكوفيين وعند البصريين اذا سمي باعجمي ثلاثي اصرف نحو هود ولوط ونوح والاجود ان يكسر فيجعل وجد ثم شبه منها لا نها ساكنة كانها الحاء الطاء وهاب المايين وهو كثرة الشعر وصف فرسا من قراعرب من الله بغير نون وهذا احسن من ترك الصرف صحا فيها وهو طغج بضم الغين ولكنه جيء به لان العرب اذا نطقت بالاعجمية اجرت على تغييرها كيف شاءت

هم الحسنون الكر في حومة الوغى واحسن منه كرهم في المكارم

يريد انهم يكرون في الحرب على اعدائهم كذلك يعودون في المكارم فيضعفونها ولا يقتصرون في الامرين على مرة واحدة

وهم يحسنون العفو عن كل مذنب ويجملون الغرم عن كل غارم

حسبون الاماني في الهيجا اقل حياء من نساء الحمو الصوارم

يعني انهم احياء عند هم في الحرب فهم فيها صفاق الوجوه لا يستحيون لا فرارهم

ولولا خفاء الاسد شبهتها بهم ولكنها معدودة في البهائم

سَرَى الْهَمُّ عَنِّي فِي سُرَاىً إِلَى الَّذِي ضَمِنْتُ لَهُ أَنْ لَا يَرَى الدَّهْرَ لَائِمَا

إِلَى الْمُطْلِقِ الْأَسْرَى وَمُخْتَرِمِ الْعِدَى وَمُسْكِي ذَوِي الشَّكْوَى وَمُدْنِعِمِ الْمَرَاغِمِ

يقول انه بعد ان اسرى فيطلقهم من الاسار ويخطف الاعداء الحرب بسيوفه وانه

ويريل شكوى ذويها بالاحسان اليهم

كَرِيمٌ نَفَضْتُ النَّاسَ لَمَّا بَلَغْتُهُ كَأَنَّهُمُ مَا جِفَّ مِنْ زَادِ قَادِمِ

يقول لفضت الناس لما بلغت نفضا لقادم حثالة زاده لاستغنائه عنها بعد القدوم كذلك

استغنيت عن غيره

وَكَادَ سُرُورٌ لَا يَفِي بِنَدَامَتِي عَلَى تَرْكِهِ فِي عُمْرِيَ الْمُتَقَادِمِ

وَفَارَقْتُ شَرَّ الْأَرْضِ أَهْلًا وَتُرْبَةً بِهَا عَلَوِيٌّ جَدُّهُ غَيْرُ قَائِمِ

بَلَى اللَّهُ حُسَّادَ الْأَمِيرِ بِحِلْمِهِ وَأَحْسَا جُلَسَاءَ مُنَاهُمْ مَكَانَ الْعَمَائِمِ

يقول ابتلاهم الله بحلم حتى لا يقتلهم ودعهم حتى يكون منهم مكان عمايهم ثم ذكر

تمام المعنى فقال

فَإِنَّ لَهُمْ فِي سُرْعَةِ الْمَوْتِ رَاحَةً وَإِنَّ لَهُمْ فِي الْعَيْشِ حَزَّ الْغَلَاصِمِ

كَأَنَّكَ مَا جَاوَدْتَ مِنْ بَأْنِ جُودِهِ عَلَيْكَ وَلَا فَاتَكَ مِنْ صَلَاوَمِ

هذا

هذا تعريض بالذي يبارد الممدوح في الجود والشجاعة من حساده ويقول ايضا

ايها الانسان الذي يبارد في الجود ويظهر عليك جوده كانك ما جاودته لان التفضل

والغلبة عليك وكانك لم تقاتل من لم يقاتلك في الحرب لان من غلبك في الحرب لم تفعل

محاربتك اياه والمحسن مفاضلتك اياه لا يفعلهم اذا كانت الغلبة له

وسأل ابو محمد الشرب فاسمع فقال له يحقق

فقال

سَقَانِي الْخَمْرَ قَوْلَكَ لِي يَحِقُّ وَوُدٌّ لَمْ يَشُبْ لِي يَسْتَذِفُّ

يَمِينًا لَوْ حَلَفْتُ وَأَنْتَ نَائِي عَلَى قَتْلٍ لَهَا لَضَرَبْتُ عُنُقِي

رواه ابن جني وانت نائي اي وان كنت بعيدا مني وحلفت حلفا تريد به قتلي لفعلت ذلك

ثم اخذ الكاس فقال

حَبَبْتُ مِنْ قَسَمٍ وَآفَةِ الْمُقْسِمِ أَمْسَى الْأَنَامُ لَهُ مُجِلًّا أَعْظَمَا

وَإِذَا طَلَبْتُ رِضَا الْأَمِيرِ بِشُرْبِهَا وَأَخَذْتُهَا فَلَقَدْ تَرَكْتُ مُحَرَّمَا

يقول شربها حرام وعصيانك حرام وانا تركت عصيانك فانا احرم من شرب الخمر

وفي المعنى فقال

مَاذَا يَقُولُ الَّذِي يُغْنِي يَا حَبَّذَا مَنْ تَحْتَ ذِي السَّمَا

وعرض عليه سيفا فاشار به فقال له يعفو عن حضر فقال

شُغِلَتْ قَلْبِي يَلْحَظُ عَيْنِي إِلَيْكَ مِنْ حُسْنِ ذَا الْغِنَا

لدى مرهفا منها سليل الصيقل ابن وبابة كل غلام عثا

يريد سيفا رقيق شفرتاه يريد هذا الصيقل بجوهره وهو الذكر طاف عاث

انا ذن لي قلك السابقات اجن بر لك في ذا الفتى

واراد الاضياف فقال

يقاتلني على الليل جلدا ومنصرفي لم امضي السلاح

الليل يقول يقاتلني على الليل جلدا اذا انصرفت وهو يريد الى الامير والى مجلسه يعني فقد حصل النازع

فجعل ذلك قتالا لازما قال اذا انصرفت فقد اعتنى على مضي ويجوز ان يكون المعنى الليل

يريد ذلك مني وتقديره يقاتلني على الليل جلدا ومنصرفي لم امضي سلاح اذا انصرفت امضي سلاح لدوامه على

لان كلما فارقت طرفي بعيد بين جفني والصباح

هذا البيت تعليل لقوله ومنصرفي لم امضي السلاح ان كلما لم ارك طال لي بعد ما بين

جفني والصباح شهر شوال لفاك ولو قال بين عيني والصباح كان اظهر لان

الصبح انما يرى بالعين لا بالجفن واحرج بين عن الظرف فنصبه بفعله وهو مضى

بعيد وشذ قول الاخر

كان دماها اسطران بين بعيد بين جا بها جرود

وسايره وهو لابد كر فلما دخلا كفن ونشر قال

وزيارة عن غير موعد كالغمض في الجفن المسهد

اي اتفقت لنا زيارة القرينة بغتة فكانت لطيفها كالنوم في الجفن الساهد

معجت بناوها الجياد مع الامير اجي محمد

المعج

الهج ضرب من السير لابن سهل يقال معجت الابل اذا اتعبت هبوبا بالبنا ومنه قول

الشاعر بعجل الشد نبلا خاذلوت الحبل من الشد بعج

حتى دخلنا جنة لو ان ساكنها مخلد

خضر اعم الثياب كانها في خد اغيد

شبه خضرة بناها عامرة فرحا بحضرة الشارب على الخد المورد والغيد

الاسترخاء من الحرة تكنا ان الاغيد مورد الخدين شبه الخضرة على الحمرة بما في

خده كما قال كان ايديهن بالوشاة ابدي جوار يتعاطين راحا

يريد ان ايدي الابل قد اختضب من الدم كما ان ايدي الجواري المتعاطيات الراح اختضبن حمرا بالحضاب

ولبست الثوب من الخضاب نوعا شتى

اجبت تشبها لها فوجدتني ما لم يوجد

اردت ان اشبهها بشيء فوجدت تشبهها معدوما ويجوز ان يريد بالتشبيه

المفعول وهو المشبه يقول اردت تشبيهها بما كان مستحيل الوجود فان قبل هذا تناقض

ما قبله لانه وكل التشبيه بالمستحيل الذي لا شبه حق لانه ذكر خضرة البنات على

الثياب في التشبيه واراد في هذا البيت تشبيه الجمال فلم يعارضان

واذا رجعت الى الحقايق فهي واحدة لا واحد

اي هي واحدة في الحسن لا واحدة في المجد

وقال ايضا

وقفت وفي بالدهر لي عند سيدي وفى لي باهلي وفاء كثير

يريد ان وقتي هذا يفي بجميع الزمان كان الممدوح يفي بكل انسان

شربت على اسحمان صوجبينه وذهرى لما فيه خمرا

اي كم وقت شربت فيه مسخنا لصوجبينه ولذهراى زهر يجفف لما فيه خمرا

اي يجري فيه الماء الخمر يريد صونه بقوله شربت الشراب على وجه هذا الممدوح على ازهر

عدد الناس مثلهم به لا عدمته وأصبح دهرى في ذراه دهورا

اي هو عالم مثل الناس كلهم فالناس به عالمان ودهره عظيم القدر به فقد صار

به الدهر دهورا

وقال يصف مجلسين لستنا بابن يحيى ذبيان

وقد سئل بالفلس

المجلسان على التمني بينهما مقايلان ولكن احسن الادبا

يقول هما وان بين بينهما مقايلان وكل واحد منهما فاحسن الادب ثم ذكر فضل الادب فقال

اذا صعدت الى ذا مال ذا رهبا وان صعدت الى ذا مال ذا ادبا

يقول اذا صعدت الى احدهما خيلت فيه مال الاخر هيبة لان حسن مجريه

فليهنك ما لا حس يردعه اني لا بصر من شابهتهما عجبا

وقال الفضل بن عباس في بستان فقال

زال النهار وقد نصبت بوهبنا ان لم تزل وجنح الليل احسانا

اي اذا بصرنا نود وجهك حتى ان النهار باق لم يزل مع ان الليل قد اظلم

وان يكن طلب البستان يمسكنا فرح فكل مكان منك بستانا

وكتب الجود دار نفقت راحته فقال

الفرح

انس الكبار وفرحة الامير وحسن الغناء وصافي الخمور

اقول الراحة الطيبة الكبار العود الذي يغني به وخبر المبتدا محذوف للعلم به كانه قال احد

الاشياء يجمع لاحد كما اجتمعت لي

فلذا وجهاري يشرب لها فان سكرت بشرب السرور

اي انا سكران بالسرور حين اجمع لي ما ذكرته فلذا وجهاري بشرب الخمر اما اريد

شرب الخمر لانفي الخمار لا للسكر فان سكران من السرور

ولما انصرف من البستان نظر الى السماء فقال

نعرض للسحاب وقد وقفنا فقلت له ان معي الخيالا

فسم بالقبة الملك المرجى فامسك بعد ما عزم ارتحالا

وقال ابو طاهر العلوي لبعض ولد ابي محمد حاضر فقال

الطب ما غنيت عنه كفى بقرب الامر طبا

ينبيء بر ربنا المعالي كما بكم بعض الذنوبا

وسأل ابا محمد الجنوبي بكر فقال

يا اكرم الناس في الافعال واصح الناس في المقال

ان قلت في ذا الجنوبي سوفا فهكذا قلت في النوال

النوال

نلت هيها بمعنى اشرت يقال قال بكفه اى اشار وقال براسه نعم اى اشار والطان
اشرت نحوه وسوفرا الى سوقها فكلما نلت وصلت نحوه العطا

وحدث ابو محمد بن مبرهم بالليل لكيس نادشروان
المطعم اصابهم بالليل فقال

غَبِيٌّ مُنَكِّلٌ لِلْأَقْدَامِ ۝ فَلِمَنْ ذَا الْحَدِيثُ وَالْأَعْلَامُ

قَدْ عَلِمْنَا مِنْ قَبْلُ أَنَّكَ مَنْ لَا ۝ يَمْنَعُ اللَّيْلَ هَمَّهُ وَالْمَنَامُ

وقال ايضا وهو عند طاهر العلوى

قَدْ بَلَغْتَ الَّذِي أَرَدْتَ مِنَ الْيُمْـ ۝ ـنِ وَمِنْ حَوْزِ ذَا الشَّرِيفِ عَلَيْكَا

وَإِذَا لَمْ تَسِرْ إِلَى الدَّارِ فِي وَقْتِكَ وَاخْفَتْ أَنْ تَسْتَرِيبَكَا

دهم اليهودى فاعطاه فقال

يَا مَنْ رَأَيْتُ الْكَرَمَ وَغَدَابِهِ ۝ وَحُرَّ الْمُلُوكِ عَبْدَا

مَالَ عَلَى الشَّرَابِ جِدًّا وَأَنْتَ لِلْمَكْرُمَاتِ أَهْدَى

فَإِنْ تَفَضَّلْتَ بِانْصِرَافِي عَدَدْتُهُ مِنْ لَدُنْكَ رِفْدَا

انما التى لا يصرف ما لم يصرف فتفضله بالصرف تفضل بالانصراف

وذكر ابو محمد ان اباه استخفه مرة نفر من يهود

فقال عجبا له

لَا تَلُومَنَّ الْيَهُودِيَّ عَلَى أَنْ ۝ بَرَى الشَّمْسَ فَلَا يُنْكِرُهَا

النصب بالعطف على ان يرى والرفع بالاستيناف

إِنَّمَا اللَّوْمُ عَلَى حَاسِبِهَا الْمُـ ۝ ـلَّةَ مِنْ بَعْدِ مَا يُبْصِرُهَا

وسئل عما نخاله من الشعر فاعاده فتجوا من حفظه

إِنَّمَا أَحْفَظُ الْمَدِيحَ بِعَيْنِي ۝ لَا بِقَلْبِي لِمَا أَرَى فِي الْأَمِيرِ

يقول لا احتاج لاحفظه بالقلب لان اشاهده بالعين ما امدحه به وهو قوله

مِنْ

مِنْ خِصَالٍ إِذَا نَظَرْتُ إِلَيْهَا ۝ نَظَمَتْ لِي غَرَائِبَ الْمَنْثُورِ

يقول حتى تنظم خصاله لا دلكها باطاعيا نا لا تلى

وقوله ايضا

أَبَاعَ كُلِّ مَكْرُمَةٍ طَمُوحٍ ۝ وَفَارِسَ كُلِّ سَلْهَبَةٍ سَبُوحٍ

يريد انه يجمع كل مكرمة متنعة عاجزة وانه لا يركب الا كل فرس طويلة نسيح قريبها

وَطَاعِنَ كُلِّ مُجْلَأَةٍ عَمُومٍ ۝ وَعَاصِي كُلِّ عَذَّالٍ نَصُوحٍ

يريد وطاعن كل ملمة واسع نفس صاحبها المطعون بالدم وعاصي كل من يعذله

للذة الجود والنجاعة

سَقَى اللَّهُ قَبْلَ الْمَوْتِ بَوْمًا دَمُ الْأَعَادِي مِنْ جَوْفِ الْجُرُوحِ

والطل الباسق على سماناة نا خذها فقال

أمن كل شئ بلغت المراد وفي كل شئ ساوت العباد

فماذا تركت لمن لم يسد وماذا تركت لمن كان سادا

اى لم يبق شيئا من اسباب السيادة الا وقد جمعها فلم تترك مهانيا يختص به من لم يسد او من ساد من قبل

كأن السماف اذا ما أتاك نصيدها تشهى ان تصادا

اى تشتهى بعض بك والسماف يكون واحدة وجمعا كالجامد

واجتاز ابو محمد بجبل الجبال فاثار الظباء فانفتل الكلاب فقال

وشامخ من الجبال أقود فرد كبا فوح البعير الأصيد

الشامخ العالى والاقود المنفاد الأبيد ان هذا الجبل عنيد نافر الهواء وفيه لعوجاج وشبهه بما فوح البعير الأصيد تعلوه واعوجاجه والاصيد البعير الذى به عنقا عوجاج من

كسيار من مضيقه والجلد في مثل متن المسد المعقد

اى فيسار من هذا الجبل في طريق ضيق لبقى عليه كانه ما بين قوى المسد في انفتاله واعوجاجه

دوناه للأمر الذي لم يعهد للصيد والنهى والتمرد

قال ابن جنى انما قال لم يعهد لان الامر مشغول بالجد والتشمير عن اللهو واللعب قال ابن خروف يريد انه لم يعهد لهوه وروائح يفتح الياء بخلاف التسليم لم يعهد الصيد

فيه

فيه لعلو وارتفاعه ولم يقل يعاد حسرا لأن هذا الامر لازم له انه وصف بارتفاع وصعوبة الطريق هذا كلامه ويجوز ان يكون من خبر الياء ان الصيد لم يعهد هذا الجبل فيكون المعنى كما ذكرنا فيه وجهان والتمرد طغيان النشاط

بكل مسفى الدما اسود معاود مقود مقلد

اى بكل كلب يسفى دم ما يصيد اسود اللون معاود يعاود الصيد يتكرر عليه مقود وجعل له مقود يقاد به اذا الصيد مثل من القلادة

بكل ناب ذرب محدد على حقاف صلب كالمبرد

اى معاود للصيد بكل ناب ذرب اى حاد والحقاف ان الجانبان وشبه صلبه بالمبرد للطافة التى فيه

كطالب الثار وان لم يجد بفضل ما يقتله ولا بد

كانه يطلب ثارا من الصيد وان لم يكن له عليه عقد

ينشه من ذا الحشف ما لم يفقه فثار من أخضر ممطور ندى

قال ابن جنى يطلب من هذا الحشف ما لم يفقه فوضع الحشف مكان الحشفان لانه لم يكن ثم بل فيفقه لكنه كان في الصحراء فطلب ليصطاد وبالاخضر وفوز من أخضر اى من موضع اخضر ممطور تداسا به المطر والندى

كأنه بدد عذار الأمرد شبهه بعذار الامرد لانه يعود في خلاله

فَلَم يَكُدْ لِلْخَنَفِ يَهْتَدِي وَلَم يَقَعْ لِلْأَعْلَى بِبَطْنِ يَدِ

اى كان عجلة الاخنف فكانه يطلب خنفه ليرجع اليد ولم يقع الاعلى بطن يده الكلب

وَلَم يَدَعْ لِلشَّاعِرِ الْمَجْوِدِ وَصْفًا لَهُ عِنْدَ الْأَمِيرِ لِلْأَمْجَدِ

اى ولم يدع الكلب وصفا له يصف به الشاعر لانه لو اجهد نفسه ووصفه لم يكن ان يأتي

بشيء اكثر مما فعله الكلب من سرعة العدو والمفاجاة الصيد والقهر قوله

للشاعر وابهم حتى يجعل هذا الخنف ولا يعني لذلك

الْمَلِكِ الْقَرْمِ أَبِي مُحَمَّدٍ الْفَائِضِ الْأَبْطَالِ بِالْمُهَنَّدِ

ذِي النِّعَمِ الْغُرِّ الْمَوَادِّ الْعُوَّدِ

إِذَا أَرَدْتَ عَدَّهَا لَمْ تَعْدُدِ وَإِنْ ذَكَرْتَ فَضْلَهُ لَمْ تَفِدِ

وامتحن مرة بان في مجلسه فقال

أَيَا مَا أَحْسَنَهَا مُقْفَلَةً وَلَوْلَا الْمَلَاحَةُ لَمَا أَعْجَبَ

مفعول التعجب محذوف بالاسما اذ عدم تصريفه من المخبوء بها المبالغة في

خَلْوَقِيَّةٌ فِي خَلْوَقِيَّةٍ سَوَيْدَاءُ مِنْ عِنَبِ الثَّعْلَبِ

يجعل الرفع عائدا على هذه المقلة خلوقية نسبة لونها الحلوق وهو حبة سوداء من

عنب الثعلب يريد ان مقلتها وما بها من السواد

إِذَا نَظَرَ الْبَانُ فِي عِطْفِهِ كَسَتْهُ شُعَاعًا عَلَى الْمَنْكِبِ

اى لين عيدان البان اذا نظر الى جانبه كستهذه المقلة شعاعا على منكبه

وعاتبه على تركه مدحه فقال

تَرَكْتُ مَدِيحَكَ كَالْهِجَا لِنَفْسِي وَقَلِيلٌ لَكَ الْمَدْحُ الْكَثِيرُ

غَيْرَ أَنِّي تَرَكْتُ مُقْتَضَبَ الشِّعْرِ لِأَمْرٍ مُتَلَقًّى بِهِ مَعْذُورُ

المقتضب هنا مصدر بمعنى الاقتضاب وهو الانقطاع ويستعمل ذلك فيما يأتي

بغتة يقال اقتضب كلاما وشعرا اذا ابتدأه بغتة كانه اقتطع غصنا من

اغصان الشجرة ولم يبين ذلك العذر الذي اعتذر به في ترك الشعر وكان

عذرا واضحا ظاهرا فتعرض الممدوح فاعمله فكره

وَبِحَيَاكَ مَا مَدِيحُكَ لَا لَفْظِي وَجُودٌ عَلَى كَلَامِي يَعِيشُ

يقول انما يحسن ما قيل من الاخلاق الحميدة وجود الكف من شعري ضعيف لا يترك

قوله الا استغفر قصر

فَسَقَى اللهُ مَنْ أَحَبَّ بِكَفَّيْكَ وَأَسْقَاكَ أَيُّهَذَا الْأَمِيرُ

سقى استعمل بكفيك ناقصا سقيا نافعة كثيرة وتولى الله سقيك وجعل

سقى واسقى بمعنى واحد

وقال يودعه

مَا ذَا الْوَدَاعُ وَدَاعُ الْوَامِقِ الْكَمِدِ هَذَا الْوَدَاعُ وَدَاعُ الرُّوحِ وَالْجَسَدِ

إذا السحاب رفعنه الريح مرتفعا فلا تعد الرملة البيضا من بلد

رفعته حركته صاعدة بالارتفاع ينخرق فيها ولا تعد الاسحاب فوق الرملة اسم بلد المدح

وبانت الآمي الرحب مني لم إن انتحار فقد يوما فلا تعد

وقال يمدح

ابا القسم طاهر بن الحسين بن طاهر العلوي

أعبد واصحابي هم عند الكواعب ودد واتقادي عند ضوء الحباحب

قال ابن جني معناه ود والكواكب عبد والحباحب ليرجع صاحبي ناصر لبريد ويرجع نزعي اذا نظرت اليهن وقال ابن فورجة اراد بعبد كل ليل والاصباح سالا الاوجه هن

وليالي سهر كلها ولا رقاد لي حتى اراهن

فإن نهاري ليلة مدلهمة على مقلتي من فقدكم شبه الليل

مدلهمة شديدة السواد والنياهب جمع نيهب وهو شدة الظلمة وانما جعل النهار ليلا اشارة الى انه لا شيء من مصالحه وقد عمي طرفي نهاري الى ان جفوني فتحت عما وجوههن تخونه من عاجز هما واذا انطبقت الجفون فالنهار ليل كقوله

ولو اني استطعت حفقت طرفي فلم ابصر حتى اراكا

قال ابن جني انما الجفن لم ابصر بعدكم شيئا ان يكتب حتى عبت

بعيدة ما بين الجفون كأنما عقدن أعالي كل هدب بحاجب

ان جعلنا قوله كلها على العموم فالحاجب ههنا بعض المانع لا فان جعلنا على الحاجب المعهود كان بعضا لان هدب الجفن الاسفل اذا عقد على المحفيض فان كان اللفظ عاما

بالحاجب حصل التغيير فاذا جعلنا الحاجب بمعنى المانع صح الكلام وان جعلنا الحاجب المعهود جعلنا قوله لكل الهدب

فيقول

فيقول اذا هدب الجفن الاعلى وهذا مثل قول الكوفي

وراسي مرتفع لما انحنى كما تقاسى الماء صلب مخبط

وهذا قريب من قول البحتري

جفت عيني عن التغميض حتى كان جفونها عنها تقاصر

وأحسب أني لو هويت فراقكم لفارقته والدهر أحسب صاحب

يريد ان الدهر يحاف فرقته كل ما اراد حتى لو احبت فراقهم لواصلوه وكان من حقه ان يقول لفارقني لانه قال لفارقته فعل نفسه وهو يشكو الدهر ولا يشكو فعل نفسه لكنه قلب لان من فارقك فقد فارقته فهذا من باب القلب وانما قال احسب صاحب وكان من حقه ان يقول احسبان بقول احسب الاصحاب لانه اراد احسب من يصحب وما كان اسم فاعله يستعمل هذا يجوز فيه الافراد والجمع قال الله تع ولا تكونوا اول كافر بعني اول من كفر

وافتك الغل واذاهم طعنوا نالام طاعم واذاهم صاعوا فشر جياع

قال ابن جني يريد بالام رجبها واشار ابو الطيب الى ان من اعراه بنأي عنه ومن ابغضه يقرب منه يسوء حسن الدهر بأي كما قال الخف بن عبد الله العامري

اريد ما اشتهيه مني وما اشتهيه ان اشتهيه لي ما

ومن اعراه بغضني عنا واومن اشتاه حرق لهفا يغتب

كان الدهر يطلبني بثأر فليس يصيبه الا وفاف

فيا لبت ما بيني وبين أحبتي من البعد ما بيني وبين المصائب

ليتهم واصلوني واصلني المصائب وليتها بعدت عني بعدهم كما قال ايضا لبت الحبيب الهاجري هجر الكرى

أراك خفت السلك جسمي فعفته عليك بذي من لفاء الغوارب

اراد بالسلك الخيط الذي ينظم فيه الدر وفي البيت تقديم وتاخير الاصل فعفته عليك بذي لعلك حيث السلك منه وقد جسمي فعفته عن مباشرة ترائبك بان يكثر ما بينه وبين الدر فيكون عافيا اياه وزهد هذا وصالا والمعنى مالك الى شاتي حاجة فكنت خاسا بك فعفت السلك عن مس ترائبك بالدر لشاهتي اياه لمنة الدهر

ولو قلم ألفيت في شق رأسه من السقم ما غيرت من خط كاتب

نحوفني دون الذي أمرت به فلم تذر أن العاذرات العواقب

الذي امرت به ملاءة البيت وذلك السفر والذي خوفت به الهلاك وتغذيرا للفظ تخوفني دنني دون الذي امرت به اي تخوفني بالهلاك وهو دون ما تامر به عاذلة البيت لانها عاذرة والعاذرة من البواد

ولا بد من يوم أغر محجل يطول إسماعي للنعم اذ دعا

اي يوم مشهود يتبين للناظر عن سائر الايام الكثيرة فتلا عادتي تاسع بعيده

صباح التقارب عليهم

تصون على مثلي إذا رام حاجة وقوع العوالي عنده والقواضب

يقول مثلي اذا طلب حاجة لم يبال ان يكون دون الوصول اليه رماح وسيوف يعني تحصل اليها وان كان دونها حروب واهوال واراد بالوقوع جهنا الحلول كما يقال هذا يقع موقعه

اي بجل علمه

كثير حصوة المرء مثل قليلها بان وله في عبئه مثل ذاهب

هذا

هذا حث على الشجاعة ونهي عن الجبن يقول اذا كانت الحيوة لا تبقى وان كانت طويلة

فاي حظ للجبان

إليك فإني لست ممن إذا اتقى عضاض الأفاعي نام فوق العقارب

اليك كلمة يعبد ويخدع بها يقول بناء عليه يعني فاني لست من اذا اتقى المهالك صبر على الذل والهوان فجعل عض الافاعي مثلا للهلاك لكونه قاتلا وجعل لسع العقارب مثلا للعار لانه يقتل وقال ابن فورجه نام فوق العقارب اذا تركتها لسعها المهالك كالو ضبت الانوى اي العادة ايضا بودي الانسان والجد الى الهلاك لتهيبي الناس اياه بل هو اشد تاثيرا عذابه يتكرر والهلاك دفعة واحدة فجعل عض الافاعي مثلا للهلاك ولسع العقارب مثلا للعار

أتاني وعيد الأدعيا وإنهم أعدوا إلى السودان ركضا وقرقفا

يريد ما يقوون نسب عامر بن الطفيل هذا اراد وابه صوا وكنهما نسب اسم قرقف لشام

ولو صدقوا في جدهم لحذرتهم فهل في وعيد قولهم غير كاذب

يقول لو صدقوا بالانتساب الى النبي صلى الله عليه وسلم الجوزت قولهم صدقهم في وعيدك لكنت احذرهم لانتمائهم لكنهم كاذبون في نسبهم فلست انهم لا يصدقون في وعيدك خاصة وقال ابن فورجه يقول هل يجوز ان يكون قولهم حقا وعندنا وقد علمنا انهم كاذبون

إلى العمري فصد كل عجيبة كأني عجيب في عيون العجائب

اي كان العجائب لم يرين العجب من فضل بعضه في العجيبين مني

بأي بلاد لم أجرد ذوابلي وأي مكان لم تطأه ركائبي

قال ابن جني اعلم ان الارض موضعا الا وهي تنبت شيئا ما نفعا او ضارا قال ابن قتيبة

ليس في البيت ما يدل على انه رحل فيها فانكف حضر على الغزو ووجوه السفر كثيرة

كأن رحلي كان من كف ظاهر ... فأثبت كوكبا في ظهور المواهب

اي كان مواهبه لم تدع موضعا الا اثبت كذلك لم ار ابلا كانت الا اثبته فكان كتب

اثبتت مواهبه

فلم يبق خلق لم يدن فناه ... ومن لم يثب ورد النشاش

اي لم يبق احد لم ترد مواهبه فناه وورد النشاش المشارب والمواهب شرب الخواص

انما الشرب يرد الشارب فهو بخلاف العادة ومعنى ومن لم يثب اي ومن لم يشرب اي ومن يشفعه

كما يقع الما وارده

فتى علمته نفسه وجدوده ... قراع الاعادي وابتذال الرغائب

الابتذال مثل الابذال والرغائب جمع الرغيبة وهي كل ما يرغب فيه اي ان نجاعة

عرين ناب وورثاه

لقد غيب الشهاد عن كل موطن ... ورد الى اوطانه كل غائب

الشهاد جمع شاهد وهو الحاضر انما تحضرهم بيداء وردهم الى اوطانهم بالغنى ناهم

عن السفر

كذي الفاطميون الندى في بنانهم ... اغر انحا من خطوط الرواجب

اي لا يذهب الجود عن بنانهم كما لا تمحى خطوط رواجبهم وهي ظهور السلاميات

والمعنى ان الجود مخلوق في خطوط رواجبهم قال ابو عبيدة سميت بذلك لانها تقطب الاصابع

انا سلاح لا قواعد فكأنما ... سلاحي الذي لا قواعد السلاب

يقول

يقول سلاحي اعدائهم كعباد الخيل لا يجيادونه ولا يتفقون اليه وخص السلاهب

لانها اسرع وغبارها اذى والطف ويجوز ان يريد بالسلاهب خيل المدوح من

يقول كان سلاح الاعداء الخيل التي ركبوها الطوال الفلة اضغالهم ويجوز ان يريد

ان سلاحي من يلقونه الهرب يحرب يشيع العباد منه هربه فكأنه يقتلهم بالعباد

رمى بنواحيها القسي فخنها ... دوامي الهوادي سالمات الجوانب

هذا بدل على ان المراد بالسلاهب خيل المدوح لانه كنى عنها بقوله استقبلوا بوجوه

خيلهم الرماة من العدا واتبع ذلك ان القسي هي التي ترمي عنها فجعلها ترمي بها

والهوادي الاعناق وهي واضية الاعناق لانها لا تجزع ولا تعرق الا القليل ندما

ولهذا كانت سليمة الجوانب من الاعطاف والانحناء وكما قال الاخر

شكرت جيادك منك برد مقيلها ... الحدين براتع وحلال

حتى اذا قرحت الوغى انشت جرحى الصدور وسلمت الاكفال

اولى لكل احل من حيوة معاده ... واكرد كأس من دهور النوائب

يقال هم على الفلوس احلاس وقعاس من الحيوة والقعس اذا اعيدت فوقت على صاحبها

ودكرهم اكثر على الانسنة من ذكر ايام النوائب

نصرت عليا يا ابنة بواتر ... من الفعل لا قل لها في المضارب

اي فعلت ما الكرم دال على كرم ابيك فكان ذلك يعين على النصر به وكنى بالقواضب

عن الافعال الحسنة

واكبر ايات الهما في انر ابوك ... واجدى ما لكم من مناقب

قال ابن جني قد اكثر الناس القول في هذا البيت والاحتجاج عن هذه الحماسة بشيخ العلم

وقلما كان يعتمد على الاحتجاج له والاعتداد بعضه بما لست اراه مقبولا ومع هذا فلست
الان والاضطرارات الدين ما يندفع من جوهة الشعر قال
ابو الفضل العروضي فيما املاه على هذا بيت حسن المعنى مستقيم اللفظ حتى لو قلت
انما مدح بيت به شعر لم ابعد عن الصواب ولا ذنب لك اذا جعل الناس عرضه دائب
عليهم اما سمعت ان فرزدقا واعلا النبي صلى الله عليه كانوا يقولون ان محمدا اشبه
اي منفرد ابتر لا عقب له فاذا مات استراح منه فانزل الله انا اعطيناك الكوثر
اي العدد الكثير وليست بالابقع الذي قالوا ان تنازل صوالا بقع فقال المتنبي انهم
من معجزات النبي صلى الله عليه وآله لقد بقر وتحقق قول الله تع وذلك احد
مالكم من مناقب بالجملة فان قيل الانساب تنعقد بالابناء والابناء بالبنات ولهذا
كانوا الشاعر

بنونا بنو ابنائنا وبناتنا بنوهن ابناء الرجال الاباعد

قلنا هذا خلاف حكم الله تع وقوله في القرآن الحكيم ومن ذريته داود وسليمان
الى قوله وعيسى فجعل عيسى من اولاد ابراهيم وذريته لا خلاف انه لم يكن لعيسى
اب واما دكر انها في فانا الله تع كان قد انزل في التوراة انه يأتي نبي من نطفات
من اولاد اسمعيل في اخر الزمان وامر موسى ان يؤمن به اذا بعث وذكر على جلالة
اخر فانكر اليهود بنوته فقال صلى الله عليه انا النبي صلى الله عليه وآله وسلم
مالكم من مناقب انها في لا يعطي الامي فلا ادري كيف نفوا على التحقيق فخر بها
النبي صلى الله عليه وآله وسلم واحدي مالكم من مناقب بالجملة اضطرب عليهم المعنى
واقول انا ابو الحسن الرحبي اولا واشهد ان نابا والخوارزمي نالنا واحد مالكم بأنهم

واستقام

استقام المعنى واللفظ وشيخ ابو الفتح مخبره عليه يقول كونوا النبي انتهى ابا لكم احد
مناقبكم اي لكم مناقب كثيرة احدها انتسابكم اليه وقال ابن فورجه ودوى بعضهم
واكبر اياك انتهى انما اراد استقال بعض عارفي ابا طالب عليه السلام كان ابن رسول
الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله

إذا لم يكن نفس النسيب كأصله فماذا الذي يغني كرام المناصب

النسيب والنسب الشريف والحسب الاصل يعني انكم الاصل لا ينفع مع لوم النفس
بتقصيركم من الاحتفال بما يعلي ذكركم وان صدقوا نسبهم لم يكن لهم فخر حتى يفعلوا
ما فعل اباؤهم كما قال ابو يعقوب الخزيمي

اذا انت لم تحم القديم حادث من المجد لم يحفك ما كان من قبل

فقال البحتري ولست اعد المفخر حسبا تعده فعال الحسب

وما قربت أنساب قوم أباعد وما بعدت أنساب قوم أقارب

لم اجد في هذا البيت بيتا شافيا وتفسيرا منقحا وكل تفسير ابداه لفظ البيت لم يكن
تفسير البيت والذي يصح في تفسيره ان يقول الانساب من الاباعد لا يقرب بعضهم
من بعض وان الشبه لا يجعل القريب في النسب والانساب من الاباعد قارب لا
يبعد بعضهم من بعض لان الشبه وكد قرب النسب هذا اذا جعلنا الانساب الذي
تشبه بعضهم بعضا كقولنا الناس سالم بدليل انتسابهم الى جعلنا الانساب جمع النسب
من قولهم بينهما نسب فعلى البيت لم يقرب نسب قوم اباعد اذا لا يتقاربون في النسب
ولا يشبه بعضهم بعضا ولا يبعد نسب قوم اقارب اذا تقاربوا في النسب
يتقاربوا في الشبه

بالل انا بن كلتهما وليس
يصد للعين وانا وحدي وا
حلال بالعلاء الله سمو

إذا علوي لم يكن مثل طاهر ما هو إلا حجة للنواصب

يعني بالنواصب الخوارج الذين نصبوا العداوة لعلي عليه السلام يقول إذا لم يكن العلوي نقيا ورعا مثل طاهر كان حجة لأعداء علي بن أبي طالب عليه السلام لأنهم يستدلون بفضله على فضل أبيه

يقولون تأتي الكواكب في الورى لما بالدنا تأتي وفي الكواكب

تأتي الكواكب مبتدأ محذوف الخبر وتقديره تأتي الكواكب حتى أو صدقا أو كما يعني أن الناس يقولون ذلك وحتى يتأتى لها السعادة والنحوسة يقولون ما بالنا تأتي في الكواكب فقال ابن حجاج ما تريد من الأمور سماوية فكان الكواكب تتبع لدولتي بعالمها هذا كلام محتاج لما شرح رضوان الممدوح وجعل النحس من حكم المنجم صاحب سعادة بأن يغنيه أو يرفعه أو يظفره وبإضعاف حكم النحوسة ويقدر على الضد من هذا في طالع مولد فهذا تأتي هذه الكواكب وكونها بالدنا أن نور بصر تأتي هذه الكواكب آثار الغيار حتى لا تظهر وحتى يزول سلطان الشمس وحتى تظهر الكواكب بالنهار قال وهذا أظهر مما قال ابن حجاج

على كبد الدنيا إلى كل غاية تشير بسير سيئ الذنب راكب

يريد أن الدنيا لما اشتد فسادها وقبائحها أشارت إلى كل غاية تشير بسير سيئ الذنب راكبها تشير إلى كل غاية قصدها وأرادها

وحق له أن يسبق الناس جالسا ويدرك ما لم يدرك الراكب الطالب

أي حقيق له أن يتقدم الناس بالرئاسة والفضائل من غير مشيته ويدرك ما يدركه من غير طلب ما لم يدرك راكبه تتميز من الناس وبإتيان فضله عليهم

ويحذى عرانين الملوك وإنها لمن قدميه في أجل المراتب

أي وإن يحذ أي يجعل عرانين الملوك نعلا له ثم يكون تلك العرانين في أجل المراتب إذا كان أحد القدمين والمعنى أنه لو وطئها كانت في أجل المراتب من قدميه يشير إلى أن باطن قدميه أعلى من ثياب أنوف الملوك

هو ابن رسول الله وابن وصيه وشبههما شبهت بعد المحارب

يرى أن ما ما بان منك بضارب بأفضل مما بان منك بعائب

ما الأولى نفي والثانية بمعنى الذي واسم إن محذوف والتقدير ترى أنها الذي بانا منك لضارب بأفضل من الذي بانا منك لعائب أي لا يرى الفضل أنه من العيب وهذا من قول الطائي

فتى لا يرى أن الغنيمة بالمنى ولكن يرى أن العيوب المقاتل

ألا أيها المال الذي قد بادة تعز فهذا فعله بالكتائب

يقول لما لم تستد وهذا مهلكا على يديه بل يفعل بالجيوش ما فعلت بك أي يفعل بأموالك ما يفعل بأعدائه من الإبادة والإفناء

لعمرك في وقت شغلت نواده عن الجود أو كثرت جيش المحارب

حملت البه من لسانك حديقة سقاها الحيا سقي الرياض السحائب

جعل القصيدة كالحديقة وجعل الرضا الذي أحلت بها حاجته وجعل العقل صانعا لها لأن العاقل إنما يعمل بالعقل فنسب العمل به إلى المضاف والمضاف إليه بالمعنى

كما قال فرجحتها مستمكنا زوج القلوص ابي مزاده

فحبيت حاي ابن لخيراب بها الاشرف بيت في لؤي غالب

يقال حييت بالحاء بقرة وهي الفصيلة خيراب الاشرف بيت في قريش وعنى بخيراب الممدوح وخيراب النبي صلى الله عليه وبالشرف بيتها شما

وقال يصف فرسا

ويذكر ناقة الكلا عنه

ما للروح الخضر والحدايق تشكو خلاها اكثرة العوالق

المروح موضع يمرح فيه الدواب اي ترسل للرعي والخلا الكلا الرطب والمعنى ان بقلها قد كثر حتى شكوا كثرة الطالع من الطلوع واراد بالطالع البرد والطلوح التي يتبع انبات من الظهور

اقام فيها الثلج كالمرافق يعقد فوق السرى دريق الباصق

يريد ان ريق الباصق يجمد فيرمي لشدة البرد

ثم مضى لا عاد من مفارق بعاير من دوبر وسابق

جعل الدوبر تابلا والاخر سابقا والمعنى ان الثلج اعترى الدوبر فكان الذي قاده وساقه حتى ذهب وبرقي من هذا امر ومن ذاك امر وذلك ان قابل الذي يكون امامه وسابقه يكون خلفه

كأنما الطحو وراعي ابني يأكل من بنت قضيب الاصق

الطحو واسم فرسه يريد انه لاعوان المراعي لابنيه لانه مكان واحد فهو يطلب لهما وجهها لا ينطلب ابقا الذي هو طلب المرعى وقوله الاصق اي الاضم الذي ينضم

كفترك الحبي من المهارق اورده منه بكا السوذانق

المهارق جمع المهرق وهو الصحيفة يكتب فيها وهو معرب مهرك كرده وذلك انهم كانوا يأخذون الخرق ويطلونها قيتين ثم يصقلونها ويكتبون عليها شبه دعي فرسه بنتا لاصقا بالارض يقشر الحوض عن الصحيفة والسوذانق الذي يناذر الشاهين وهو معرب من سه واخته اي نصف درهم ويريد انه كصف الباذي يقال طلب الكلا والبقل من هذا القرس يعني سكا السوذانق فحفره

بمطلق اليمنى طويل الفايق عبل الشوى مقارب المرافق

مطلق اليمنى ان يكون احد قوايمه الثلث بان يكون المحجل فيها والثاني مصرح الاساءة الصقع واحد الصقع فهو محمود وعبل الشوى غليظ القوايم واذا تدانت مرافقه كان امدح له

رحب اللبان ناعم الطرائق ذي منخر رحب واطل لامق

رحب اللبان واسع الصدر ويجب من الفرس ان يكون جلد صدره واسعا يذهب ويجيء ليكون خطوه ابعد فانما يقدر على قدر سعة جلد صدره وقوله ناعم الطرائق قال ابن جني ناعم الشيء ينوء اذا علا وفضت به ونوهته اذا شددت به والطرائق جمع طريقة يعني خلقه اي هو مرتفع الاعلاء سريع الصعقة وكرمه قال ابن قتيبة الدابر من التمر يقال امر نابر اذا كان عظيما جليلا وافي بالنابر المجتبى فقال ويحتمل نحوه النابغ المر واراد بالطرائق طرائق اللحم يعني ان طرائق لحمه على كثرة ومنه عالية ويجب سعة المنخر لئلا يحبس نفسه والاطل الخاصرة وطوق ضمره

مجل لهد كميت زاهق شاد خته عزة كالشارق

المجل ياض القوايم والهد الهالك المشرف والزاهق الذي يبدو الصبين والمهزول والضمرة

الناصعة التي ملأت الوهد والشارق الشمس شبه وجهه بالشمس

كَأَنَّهَا مِنْ لَوْنِهِ فِي بَارِقٍ ... بَاقٍ عَلَى الْبُوغَاءِ وَالشَّقَائِقِ

البارق السحاب والبرق يعلو الغرة بياضا وإذا الجسد سحابا يقول كأنها بياض سحاب

والبوغاء التراب والشقائق جمع الشقيقة وهي الأرض يكون بها رمل وحصى اي هو باق على

السيرة السهل والحزن

وَالْأَبْرَقَيْنِ وَالْهَجِيرِ الْمَاحِقِ

الأبرقان القلة والعنق والهجير شدة الحر الماحق الذي يمحق كل شيء بحرارته

كما قال ... في ماحق من نهار الصيف محتدم

يريد انه باق على الحر والبرد والقلة والهاجرة

لِلْفَارِسِ الرَّاكِضِ مِنْهُ الْوَائِقِ ... خَوْفُ الْجَبَانِ فِي فُؤَادِ الْعَائِقِ

للفارس الواثق بفرسه خوف منه لشاطر شديد تمكن شاطر ماهر ركبكا وذا هو القلب

من الخوف ... إِلَى الْمَسْمَعِ صَوْتَ النَّاطِقِ اي يسبق الصوت أو الاذن

فصيلها قبل وصول الصوت

لَوْ سَابَقَ الشَّمْسَ إِلَى الْمَشَارِقِ ... جَاءَ إِلَى الْغَرْبِ مَجَيَّ السَّابِقِ

كأنه في بطوء سنا برق

فرس طاهر القرح ثم ذكر صفاته من جنس الخيل

كان فارسه يجول على اعظم هذا الفرس والريح تحت

يريد ان الفرس يجول ليتشاغى به

يَنُوكُ فِي مُجَارَةِ الْأَبَارِقِ ... آثَارُ قَلْعِ الْحَلْيِ فِي الْمَنَاطِقِ

الأبارق جمع الأبرق وهي الكام فيها طين ومجارة يريد انه لقوته وطئه اذا وطئ الأبرق

جعل فيه نزعه آثار كآثار الحلي اذا قلع من المعلقة

مُشَبَّاً وَانْ يَعْدُ فَكَالْحَنَادِقِ .

بعد

بعض ان هذا الناقد يهم الذي ذكرنا يكون اذا مشى فان عدا التزق فيها كالحنادق

لَوْ أَوْرَدَتْ عِنَبَ سَحَابٍ صَادِقِ ... لَأَحْسَبَتْ خَوَامِسَ الْأَبَائِقِ

لو اوردت تلك الآثار التي كالحنادق بعد انقلاع سحاب صادق المطر لكفت نفوسا عطاشا

ن دالخمس

إِذَا اللِّجَامُ جَاءَهُ لِطَارِقِ ... شَحَا كَشَحْوِ الْغُرَابِ النَّاعِقِ

يقول اذا الجم الرجل طارقة بالليل فتح فاه كما يفتح الغراب فاه للنعق يريد انه ليس يمتنع

من اللجام ويريد انه واسع الفم

كَأَنَّمَا الْجِلْدُ لِعِرْيِ النَّاهِقِ ... مُحَدِّدٌ عَنْ سِنَّتَيْ جُلَاهِقِ

الناهق حماران نهق يجوز مع الفرس ويحتج عربه عن اللحم شبه دقة جلده وصلابته

بحمار ناهق يعني نوعا من البندق

بِذَاتِ الْمَذَاكِي وَهُوَ فِي الْعَقَائِقِ ... وَزَادَ فِي السَّاقِ عَلَى النَّقَائِقِ

المذاكي جمع مذكى وهو الذي اتى عليه ستة اشهر فزاد وصار فتيا والعقائق جمع العقيقة وهو

الكعر الذي يولد المولود وهو عليه يقول سبق الجيل المسنة وهو مهر على ستة الاولاد وذا

ت لها الساق وشدة على النعام كما قال امرؤ القيس

لها طلا ظبي وساقا نعامة

وَزَادَ فِي الْوَقْعِ عَلَى الصَّوَاعِقِ ... وَزَادَ فِي الْأُذْنِ عَلَى الْخَوَافِقِ

يعني انه صوت وقع حوافره اشد من صوت الصواعق ويجوز ان يريد اثار وقع حوافره

يريد على صواعق السحاب والخوافق جمع خافقة وهو ولد الاتن شبه اذنها في

الدقة والانتصاب

وَنَادَى الْحَادِي عَلَى الْعَقَاعِقِ يَمِيزُ الْهَزْلَ مِنَ الْحَقَائِقِ

العقعق ضرب من الغراب يضرب المثل بحذره والغراب فيقال احذر من غراب لشدة

يقظة يحذر احذر الغراب ولهذا قال يميز الهزل من الحقائق اى يعرف اذا صاحب

اذا استحضر وطلب حضوره هزلا او حقيقة

وَيُنَادِي الرَّكْبَ بِكُلِّ سَارِقِ بُرْبُدْخُونًا وَهُوَ عَابِثُ الْحَادِقِ

الحادق كاحذر وحذر اذا صار بساوقة الليل مهل لتعلم مكانه وكذلك للنصيل الاعرابي

صفة الحادق اى لشدة جريه وتناهيه العدو تظنه خرقا وهو مع ذلك حاذق و

حاذق انه لا يجرح ما عدله من الجرى بمرة واحدة بل يعلم ما يراد منه فيستوفي جريه كما قال

والقوارح البعوض جعل البعض من الجميع المرمى واحد منها

يَحِلُّ أَنَّى شَاءَ حَلَّ الْبَاسِقِ قَوِيلَ مَنْ أَقَرَّ رَافِقِ

بدل من عاطفه وان يحل بدل كيف شاء وان شاء كالباسق الذى ينتهى راسه وسناده

الى اى موضع اراد من حبله والأنق من كل شئ فاضله وشريفه ويقال ايضا انق بالضم

وصفه بقوله عروقه

ارجل جعتى واجرد يلى ويحمل شكتى انق كميت

والضمان العنق يكتنفه من قبل ابيه وامه فكرم الام يقابل فيه كرم الاب كما يقابل

قبالة عمه وخاله اى هو شريف الطرفين وتمام هذا المعنى قوله

بَيْنَ عِنَانٍ فِي الْحَبْلِ وَالْعَنَايِقِ وَعُنُقٍ يُرْبِي عَلَى الْبَوَاسِقِ

اى ابين كرامها كريم ابوه ابوها وامها من الحبل الكرام اى هو وسط العنق وعنق

يزيد على النخل الطوال طولا كما قال وهاد يها كأن جميع سحوق

وحلقه

فَطَعْمُ الموتِ في أمرٍ حقيرٍ كَطَعْمِ الموتِ في أمرٍ عظيمِ

سَتَبكي شَجوَها فَرَسي وَمُهري صَفائِحُ دَمعُها مِنّا الجُسومُ

يقول ستسيل سيوفي مما على فرسي ومهري يشير الى قتل ما انجرد سيوفه مما كانوا معه بالدم عليها وانما جعل السيوف باكية جعل الدم الذي يقطر منها ومعها والعرب تستعير فرسي ومهري مني عليها سيوفي وكل هذا مجاز واستعارة ومراده انه يقول سأقتل من قتلها

فَوَرْدُ النّاعِمِ لَشّانَ فيها كَأَشْباهِ العَذارى في الغَمامِ

وردها ابيض فورد من قولهم فرس اورد اذا ورد وهو شديد البياض يريد ان هذه السيوف وردت النار وهذا قلب المعهود لان الغرب انما يستقل ورود الماء فجعل النار لهذه السيوف كالماء الذي ترده الشاربة والنار هناك وقفت وذابت هذه السيوف وهبتها رعية الغمم للعذارى يريد انها خلصت من الخبث وحسنت صفرتها عن نار النار التي خلصها وانما طبعت وطرقت سيوفا بعد ان كانت ذربا فالنار هناك تشبه العذارى لهذه النعم ويروى فورد من النار اي جعلت النار لها فرقا فشابت لحسن الفرند ويروى فوردى فرند النار جعل السيوف ناقة فجعل النار لها الخبث قارية لها وكان حكم النار ان يكون الفرند لا للنار وفكر يوجب القرب بأن جعل النشأ للنار

وَفارَقَ الصَيْقَلِيُّ مُخَلِّصاتٍ وَأَيديها كَبِرْياتِ الكُلومِ

يريد ان الصيقل لم يقدر ان يحفظ يديه من هذه السيوف لحدة شفرتها

بَرى الجِنّا أَنَّ العَجزَ عَقلٌ وَتِلكَ خَديعَةُ الطَبعِ اللَئيمِ

اي لوم طبع الجبان يريد العجز صورة العقل حتى يظن ان عجزه وجوبه على حكم الجبن عقل

وَكُلُّ شَجاعَةٍ في المَرءِ تُغني وَلا مِثلَ الشَجاعَةِ في الحَكيمِ

يعني ان الشجاعة كيفما كانت مغنية كافية واذا كانت ذا وجه الحكيم فغير الحكيم كالشجاعة ليست مثل الشجاعة في الحكيم

وَكَم مِن عائِبٍ قَولاً صَحيحاً وَآفَتُهُ مِنَ الطَبعِ السَقيمِ

اخذه من قول ابي تمام حين قال لابي سعيد الضرير لم لا تقول ما يفهم فقال يا ابا سعيد لم لا تفهم ما اقول

وَلَكِنَّ النّاسَ أَخَذُ الأَديمِ مِنهُ عَلى قَدرِ القَرائِحِ وَالعُلومِ

يقول الناس تأخذ ما تسمع على قدر ما فيها وعلم وطبعه بعلم ما تسمع واذا عاب الانسان قولا صحيحا فذلك لانه يعلم ما يعيبه عليه والقريحة اول ما ينبع من الماء وقريحة الرجل طبعه والمعنى ان كل احد تدرك من الكلام ما يشبه طبعه

وقال ابو اسحق بن ابرهيم بن كيغلغ

لِهَوى القُلوبِ سَريرَةٌ لا تُعلَمُ عُرِضاً نَظَرتُ وَخِلتُ أَنّي أَسلَمُ

يقول سريرة الهوى لا تعرف ولا تدري ما ابن يأتي كما قال

ان الحبيب امر ما يجب فلقي عليك وما لها سبب

فقوله عرضا اي فجاءة واعترضا من غير قصد كقول عنترة علقتها عرضا وقد نظر فيها نظرة فجاءة وخلت اني اسلم من صوابها

يا أُختَ مُعتَنِقِ الفَوارِسِ في الوَغى لا حَولَ ثَمَّ أَرِقَّ مِنكِ وَأَرحَمُ

العاقل كانت اتم وليس له نظام العقل اليها والمعنى ان الشجاعة اعلاه هو

قال ابن جني يريد باخته وبالابنة وجه اشارة لما الكاف الذي يخلو منه الحال المكروه هذا
كلام وانما اتاه هذا من البيت الثاني وهو قوله

يَرُوعُ عَلَيْكِ مَعَ العَفَافِ وَعِنْدَهُ أَنَّ المَجُوسَ تُصِيبُ فِيهَا تَحْكُمُ

قال ابو الفضل العروضي انما اصلاه عاتب بامرأة اخوها ساورني فقال صوبا فساورته فلما
وارقته الدماء رحم منك وكيف برحم الابنة والاخت وهو يقول يروع اليك مع العفاف
وعفة العفة من جهة الاسلام وما حظره والا فهو يخطر بالبال ان يتزوج الاخوان عند
المجوس حكم لما يرى من حسناها حدثنا ابو الفضل الملك قال حدثنا ابو نصر محمد بن طاهر
الوزير قال حدثنا سعيد بن محمد اللاهجي عن العتبي قال بينا انا يوما عند زياد
عهد فلان لابنتنا بانك تقول وانا عهدت من كسرى قال واحسب لما كانت القصيدة مما
سبق وهو لما الحجها قيل انشأ صرمة قال ابن دوجر يشبب بامرأة ويمدح اخاها وزعم
اخاها من بيت الفوارس الانجاد كما قالت اخرى

متى تنتزعوا من يثربي دياركم تجدوا بعيد الرمح داعسل

وتقول ديار اللواتي دارهن عذيرة بعين الفتا تجفيننا بالتمائم

وكقوله تحول رماح الخطيين بيننا ثم قال لجيشه انت قاسية القلب وانت
لينة اذا التقى العدوان كانا ارحم منك وارق عليه منك على ثم اراد المبالغة فذكر حسنها
فقال اخوك يود لو كانا ثديين يرضعهما المجوس فيتزوجك والنهاية في الحسن ان يود اخوها
وابوها انها تحل لهما قبل هذا قال ابو بكر الخوارزمي تجشى عليها امها اباها وقد
ابو تمام في مثل هذا

يا من اذا زارها ابوها شغفا قال البث انا مجوسي

وعلم لعب الصدر المعدلة جارية كان شبيها بخته

اعب بخنى جبا اراه ويبتدع حبات البنات

ان لي منك اصوة فرص خده ورشف الثنايا واللثات

والصقا بطن منك بطنا وضما للقرون الوادرات

وبنا لست اذكره لمحا به بحظى الفتى عند الفتيات

ارى حكم المجوس اذا لدينا يكون اهل من ما الفرات

راعتك رائعة البياض بعارضي وكواها الأولى رعاك النجم

رائعة البياض الشعرة البيضاء التي ترى الناظر وروى ابن جني راعية البياض وقال
والراعية من الشعر الاول شعرة تطلع من الشيب وجمعها رواعي وانشد

اهلا براعية المشيب واجدة تنفي الشباب وتنهانا عن الغزل

قال احمد بن يحيى قال ابن الاعرابي راعية بتقديم العين وقال غيره رائعة وهي التي ترى
الناظر قال وهذا اصوب ومعنى البيت انه يقول راعك بشيب وكان اول لون
الشعر بياضا ثم اسود راعك الاسود اظهر فلا راع البياض لانه كالسواد

وكان يمكني سفور عن المشيب فالشيب من قبل الاوان تلثم

اي كان امكني ان اظهر شيبي لكشفت عنه فان عادة السن ولكن الشيب ستر حياني
لكانه تلثم حياء من السواد بعد ان علا شبابه لثاما من الشيب المستعجل
البرقبل وقته

ولقد رأيت الحادثات فما أرى بقفا بميت ولا سواد يعصم

يقول البياض في الشعر لا يكون موجبا للموت فقد يعيش الشيخ والسواد لا يحفظ من

الموت فقد يموت الشاب

والهم يخترم الجسيم نحافة ويشيب ناصية الصبي ويهرم

يقول الحزن يذهب جسم الجسيم بالنحافة ويهرم الصبي قبل اوانه كما قال ابو نواس

وما الحزن ان شبت من كبر ولكن لفقد من الاحبة ما شابا

ذو العقل يشقى في النعيم بعقله واخو الجهالة في الشقاوة ينعم

يريد ان العاقل يشقى وان كان في نعمة لتفكره في عاقبة الامر وعلى مجهول الامر والجاهل ينعم في الشقاوة لغفلته وقلة تفكره في العواقب وقد قال البحتري اراني الحلم بوساني الجهشة للقتى ولا عيش الا ما حباك به الجهل وقال ابو نصر بن نباتة

من لي بعيش الاغبيا فانه لا عيش الا عيش من لم يعلم

واخذ ابن الحلبي ابن المعتز في قوله

وحلاوة الدنيا لجاهلها ومرارة الدنيا لمن عقلا

واحسن ابن سكارة في قوله

العقل عن درك المطالب عقلة عجبا لامر العاقل المعقول

واخو الدراية والبناهة متعب والعيش عيش الجاهل المجهول

وقد قالت القدماء ثمرة الدنيا السرور وآفة العاقل فكره في العواقب وتحوم ليالها

والناس قد بذوا الحفاظ تطلقا بخلاف الذي بولي فعالهم

يريد ان الناس قد تجافوا عن الحقوق ولم يراعوا الامانة فتطلق من الاسار بخلاف الذي يولي اليد من الاحسان وعاف مجرم وسمي بذم لان صنعة كفرت فلم تشكر

لا تعدل

لا يخلد عنك من عدو دمعه وارحم شبابك من عدو ترحم

انك لا تخلع بكاء العداوة من ازاء الحشا والعاند بن من يقتل حساده واعداه فاذا اراق دمعا سلم شرفه لانه بصبره يهينا فلا يعرض له

يؤذي القليل من اللئام بطبعه من لا يقل كما يقل ويلوم

يقول اللئيم يطبع على اذى الكريم لعدم المشاكلة بينهما وليس يريد بالقليل القليل بالعدد انما يريد الخسيس الحقير

والظلم من شيم النفوس فان تجد ذا عفة فلعلة لا يظلم

يحيى ابن كيغلغ الطريق وعرسه ما بين رجليها الطريق الاعظم

انما قال هذا لانه كان احد الطريق على الشيخ وسأل ان يدخل فلم يفعل وهرب منه ومعنى البيت من قول الفرزدق

واجبت امك يا جرير بكاظما للناس بارك طريق معمل

وقد ابدع علي بن عباس الرومي في سؤال هذا حيث يقول لامرأة يوسف بن العلم

وتبيت بيعمل ما بدا لك منهما الطريق لفضل ولد بر

كاجير الفنادق تعتوره اينما تناوبته فليح صنو بر

ويقول للضيف الملم سراحا ان شئت اسرح فاخا وفي حر

اكعب اليك الى حلفت له فلن ترحب شئت وكبر

يا روحة الاهل الجماع حويه يا عرس ذي القرنين لا الاسكندر

بأت اذا اورت عدة بكما نالت عدت الفرد عين الاعور

اسد ورد لم تفسد من عدة ترحم

وانت ان ضربت لم يبق عليك

لا يسلم الشرف الرفيع من الاذى حتى يراق على جوانبه الدم

لابي تمام الطائي يمدح محمد بن الهيثم الشيباني

لما افقت الى الفريد من بنات عاشت معطيا لم يوت

ما زال يدبها وذلك دينه حتى بدا علم الصباح الازهر

اى منتهاه راس الهلم ريان من ماء الشباب اخضر

عبلا واطلق الصابحة ناعما الاسان من الالاء لا عصر

أَقِمِ المَسَالِحَ فَوقَ سَفحِ سُكَيْنَةٍ إِنَّ المَنِيَّ بِخَلْفِهَا لَحَضُورُ

المسالح مواضع يعلن بها السلاح والسفح حرف الجبل وبعد خلفها الفتح والرسم

والحضور الجيش الكثير الماى اهم الطلايع عليها لا على الطريق

وَارْفُقْ بِنَفْسِكَ إِنَّ خَلْفَكَ نَاقِضٌ وَاصِلْ إِبَاكَ فَإِنَّ أَصْلَكَ مُظْلِمُ

ارفق بنفسك اى لا تخلف الشعر اكيلا بل كرر واخلفك واصلك ثم يحيى

وَاحْذَرْ مُنَاوَاةَ الرِّجَالِ فَإِنَّمَا تَقْوَى عَلَى كَمَرِ الْعَبِيدُ الذُّكَّرُ

وَعَنَاكَ مَسْأَلَةٌ وَمَطْلَبُكَ نَخْتَةٌ وَيَصَاكَ فَبْسَكَةٌ وَبَلَهْزَمُ

اى انت مكدى بكون غناك في المسالة عن الناس وليس وراطلبك مفتقر الى الملوك

نخة نخت ذلك

وَمِنَ البَلِيَّةِ عَذْلُ مَنْ لَا يَرْعَوِي عَنْ جَهْلِهِ وَخِطَابُ مَنْ لَا يَفْهَمُ

يَمْشِي بِأَرْبَعَةٍ عَلَى أَعْقَابِهِ تَحْتَ العُلُوجِ وَمِنْ وَرَائِهِ يُلْجَمُ

بين ان الذي يفهم عن الاستاذ حال وكان يجب ان يقول بادبع لانه يريد بها اليدين

والرجلين ولكنه ذهب الى الاعضاء نذكره

وَجُفُونُهُ مَا تَسْتَفِرُّ كَأَنَّهَا مَطْرُوفَةٌ أَوْ فِيهَا حَصَرَمُ

يريد انه اذا يحرك جفونه فيشير العلوج فيشرطهم بجفونه بحركها حتى كانها اصيبت بتلك

وَإِذَا أَشَارَ مُحَدِّثًا فَكَأَنَّهُ فَرِدٌ يُقَهْقِهُ أَوْ عَجُولٌ تَلْطِمُ

يريد تيح وعجم وكزة فتخر ومعلم حدثه كضحك الفرد حيث لم يقم لغيره ولهذا

جعله شريرا لانه لا يقدر على الكلام فيشير ومعلما شاته كلطم العجول

بِفُلَيْمِ مُفَارَقَةِ الْأَلِيفِ قَذَالُهُ حَتَّى يَكَادَ عَلَى يَدٍ يَتَبَغْمَمُ

يريد انه صفعان تقوه ان يصفع بكاد يتغمم على يده ويضع يده ايضا

فَذَاكَ أَصْغَرُ مَا تَرَاهُ نَاطِقًا وَيَكُونُ أَكْذَبَ مَا يَكُونُ وَيُقْسِمُ

اصغر ما تراه اذا نطق اى لا يكاد يجد واكذب ما يكون اذا حلف كما قال الاعشى

فلا تحلف فانك عبوس وأكذب ما يكون اذا حلفا

اراد واكذب ما يكون مقسما فوضع المضارع موضع الحال وزاد واوا

وَلِذَا يُظَاهِرُ فِي الذَّلِيلِ مَوَدَّةً وَأَوَدُّ مِنْهُ لِمَنْ يَوَدُّ الْأَرْقَمُ

يعني ان الذليل يظاهر لمن اذل المودة او ليس يقدر على مكافاة ولا استلاع عن فتق

السر على ان الحية اقرب الى المصافاة من الذليل اذا اظهر المودة ومعنى لمن يودا ي

لمن يظهر وده وهذا من قول الشاعر

فلا يظهر المودة منها وهي منكم كحذ المواسي

وَمِنَ العَدَاوَةِ مَا يَنَالُكَ نَفْعُهُ وَمِنَ الصَّدَاقَةِ مَا يَضُرُّ وَيُؤْلِمُ

يعني ان عداوة الساقط يدل على ما بينه طبعه وينفع وصداقته تدل على مناسبته فيضر

وهذا من قول صالح بن عبد القدوس

عمد ولده والعقل مجموع من الصدر بين ذلك الموافق الاحمق

أرسلت تسألني المديح سفاهة صفرا أضن منك ما الأرقم

صفرا اسم امته اراد هي عما سمتها اضن منك فكيف يجوز لي مدحك

أترى القيادة في سواك تكسبا ابن الأعير وهي فيك تكرم

اعيه يحضر اعود ويجودنا عبود وكان ابوها براعيها الاعود يسوقها للقيادة وغيرك

وانت تكرم بها قطنها كرما

فاسدد ما جاوزت قدرك صاعدا واسد ما فوت غيرك الأعجم

تقول ما اسند غيرك قدرك حين طلب مني المديح واراد بالاعجم ابيات شعره

وأدغت ما لأبي العشاير خالصا ان السؤال بباب رفيع

الادغة الطلب يقول طلبت من المديح ما هو خالص لابي العشاير لانه النعم على ادنيه

ولئن لقيت على الهوان ببابه نذلا فبؤ حتى أخذ عالك منهم

وجأ أخذ كناية عن العفو والتهم الزجر الشديد والبيت من قول جرير

قوم اذا حضر الملوك وفوده هم نفثوا سؤالهم على الابواب

ولئن بنات المال وهو مكرم ولئن بخل الجعفري فهو مغرم

ولئن اذا التقت الكماة بمأزق فضيبة منها الكمي المعلم

ولربما اطر القناة بفارس وثنى فقومها بأحزم منهم

يقول اذا اعوجت قناته مطعون طعن بها احزم قومها بذلك

والوجه

والوجه ازهر والفؤاد مشيع والرمح أسمر والحسام مصمم

المشيع الجرئ والمصمم الذي لا ينبو عن الضريبة

أفعال من تلد الكرام كريمة وفعال من تلد الاعاجم أعجم

يعني ان الفعال شابه الام فمن كرمت مناسبه كرمت افعاله وعلى العكس من صار من

كان لئيم النسب كان لئيم الفعل والاعاجم عند العرب اللئام وهم لا يعدون من لا

يتكلم بلغتهم اعجم من اي جيل كان قال الراجز

سلوم لو صحت وسط الاعجم بالروم او بالترك او بالديلم اما الزنا فلم

ولم تصلم وقول حسان نود نلم اذا تسأله صوت صلها ولا عربيا شافه صوت اعجمي

فانه عنى بالاعجم عاميا سمع صوتها

وورد على الخبر بان كيغلغ بعد ذه فقال

أأبى كلام الحاهلين أن كيغلغ بجواب حرفا بليغا وهو

ولو لم يكن بين ابن صفر احابل وبيني سوى رمحي لكان طويلا

قال ابن جني صفر اسم امته قال ابن خروف صفر كناية عن الامة والعرب تكني بها

الرجل عن الامة كما قال بان بني استها عاند وادعي والذل ما قال ابن جني ومعنى البيت

ان بعد ما بيننا لو احتمل بيني وبينه الا رمحي لكان ما بيني وبينه طويلا لا بعيدا لا

يتصل الى الحرب ولا يقدر على الاقدام على

واخو ما مؤر على من اهانه ولكن تسلى بالبكا فقليلا

تمم ابيات مهينة ولا ما وعد اجزل الله غيرا لباكي فيك على من اهانه بالبكا

وَلَبْسُ جِمْلٍ أَعْرِضْهُ فَصُونُهُ وَلَبْسُ جِمْلٍ أَنْ يَكُونَ جِمْلًا

يقول انا بيان الجمل فعرضه لاجل ان يجمل

وَيَكْذِبُ مَا أَدَّلَّتْهُ بِجَانِبِهِ لَقَدْ كَانَ مِنْ قَبْلِ الْهِجَاءِ ذَلِيلًا

ودرء الخبر بان غلامه قتلوه فقال

فَقَالُوا لَنَا مَاتَا سَحُوقٌ فَقُلْتُ لَهُمْ هَذَا الدَّوَاءُ الَّذِي يَشْفِي مِنَ الْجَمَلِ

أَنْ مَاتَ مَاتَ بِلَا حَمْدٍ وَلَا أَسَفٍ أَوْ عَاشَ عَاشَ بِلَا لَوْمٍ وَلَا عَقَلِ

يقول ان تمامات بالاسف على موته ولا يتبين بموته خلل فيكون مفقودا كما كان واذا

مات مات غير فقيد وقد كان ذلك اذا عاش عاش وليس لعاقل حسن ولا عاقل جميل

مِنْهُ نَعَمْ عَبْدُ سَوْقٍ هَامَهُ خَوْنُ الصَّدِيقِ وَدَمْنُ الْغَائِبِ الْكَلِفِ

اى غدرت به فعلما انه لانه علم العدو والخيانة والخوف فالكلام مفعولات واستعارة

فيه والخون الخيانة والدمن الاحقاد والملق الاين في الكلام

وَحَلَفُ أَلْفٍ بِأَيْنٍ عَبْرَ صَادِقَةٍ مُطَرَّدَةٍ كَلُعُوبِ الرُّمْحِ فِي الزَّغَفِ

يقول انكان يحلف الف يمين لا يصدق فيه واحدة منها بل يبطلها وهو فيها كلعوب الرمح

مَا وِلْتُ أَعْرِفُ فَرْدًا بِالْأَدَبِ صِفْرًا مِنَ الْبَاسِ مَمْلُوءًا مِنَ

انما شبه بالفرد الناقص لان الفرد يوصف بالجود والجودة الكلام وكثرة الفضل فيه

لا يعتبر صفرا من الباس اى خاليا من الحيلة عاريا عنه وليس من الفرد لانه لا حيلة له

ولا عقل له يصور والفرد الخفة والطيش

كَرِيشَةٍ عَصَفَتْ بِهَا الرِّيحُ سَاقِطَةٍ لَا تَسْتَقِرُّ عَلَى حَالٍ مِنَ الْقِلَقِ

اى كريشة تذهب بها الرياح ساقطة لا تستقر على حال اى هو من القلق كهذه الريشة

تَسْتَغْرِقُ الْكَفُّ مَوْدِبَهُ وَمَنْكِبَهُ وَتَكْتَسِي مِنْهُ رِيحَ الْمَوْرِدِ الْعَرِقِ

يريد انه يضع فيستغرق اكفنا الصانعين هذه المواضع من بدنه وهو خبيث الريح من

فساد الكفهم

فَسَائَلُوا فَاتِلَيْهِ كَيْفَ مَالَهُمَا مَوْتًا مِنَ الضَّرْبِ أَوْ مَوْتًا مِنَ الرَّدَقِ

اى سائلوهم يخبروكم عن كيفية حالهما بعد ان جبسا لخافة المضرب قبلا او بعدان ضرب

خاف عليه الضرب

وَأَيْنَ مَوْضِعُ حَدِّ السَّيْفِ مِنْ شَبَحٍ بِعَجْرَمٍ وَلَا دَاسٍ وَلَا لَعِقِ

اى شبح الشخص يخاف ان يكون له شخص ودارس ولعق ولهذه الاشياء المذكورة ولكنها لما

كانت هذه الاشياء من الحقارة في غابر الزمان جعلها كالعدم لم تكن بشيء اذا كان

المقول له جسما كثيفا لا شبحا لا شخص له بل جسم فاين يقع حد السيف اى لا يجد السيف

فيه موضعا يقع به ويعمل فيه وانما يعمل السيف في الجسم الدسم

لَوْلَا اللِّيَامُ وَشَيْءٌ مِنْ مُشَابَهَةٍ لَكَانَ أُمُّ طِفْلٍ أَلْفَ فِي حُزَقِ

يعني باللياء ياء يقول لولا جبنه وشيء من المشابهة لكانا الأم طفل واحد لتسوية

بينه وبينها في اللوم

كَلَامُ أَكْثَرَ مَنْ تَلْقَى وَمَنْظَرُهُ مِمَّا يُشَقُّ عَلَى الْأَذَانِ وَالْحَدَقِ

يجوز ان يريد بالمنظر الوجه ويجوز ان يكون مصدرا مضافا الى المفعول يريد بالنظر

اليه اى اكثر من تلقى من الناس يشق على الاذان استماع كلامه لانه لا يقول سديدا وعلى

الاحداق النظر اليه لما يطوقه عليه من الغشى والخيانة وان كان غير الجمل

ونزل على علي بن عسكر فقلع عليه

فقال يشاوره في سفره

دَوِّنْ بِنَا يَا ابْنَ عَسْكَرٍ الْهِمَامَا ... وَلَا تَدَعْ ذَا الثَّبَاتَ مِنَّا هُمَامَا

وَصَارِ احْبِسْ مَا هَذَا الْبَيْنَ بَعْدَ فَلَا ... وِدَاعَكَ وَالسَّلَامَا

يقول قد استغنينا عن الهدايا وان كنا الآن نحتاج ما هذا بيننا ان تودعنا وتسلم علينا

وَلَمْ نَمَلَّكَ نَفْقِدُكَ الْمَوَالِي ... وَلَمْ نَذْمُمْ بِادِيَكَ الْجِمَامَا

يقول لسنا نمل عنك لملالة ولا نذم بلادك لقلتها علينا

وَلَكِنَّ الْعُيُوشَ إِذَا تَوَالَتْ ... بِأَرْضٍ مَسَّ فِي ذِكْرِهَ الْمُقَامَا

هذا جمل يعني احدها ان المسافر اذا كثر عليه المطر مل مقامه واحتاج لاجل الطين كذلك نحن عطاياك تأتينا وانت فينا باحسانك وانا مسافرون الآن فلا بد لنا من سفر ولا نملك الا ان نملك والمطر فيه لكل احد الا المسافر ولا احد ان المسافر اذا كثرت الامطار بالارض التي هو بها وطنا انتان الوطن وكره المقام بارض السفر كذلك نحن قد احسنت الينا كل احسان نحن نشتاق ان نأتي الوطن وضرع لا بد والاول اظهر وهذا الوجه الثاني ذكره ابن دوست وليس بظاهر

وقال في قصيدة قالها وهو حبس

سَبَقَ الصُّدُودُ عَلَى اعْلَى مَقْلَدِهِ ... وَلَمْ يَحْفَظِ الْمَصْرَاعَ الْأَدْنَى بِخَلْفِهِ

زيادة مصراع فقال بعضهم بكف اضعف ذي مطل بموعده وقال آخر بطرف

واعقبه في تجرده وقال آخر ومجلس العزيز من مقعده والمخاز بقتل صدوده

فكأنه قد يقتله سيف من الصدود والمقل العشق لانه موضع القلادة قال ابو بكر الخوارزمي

هذا من عمل الولد ولم يقتل اجاطيب

مَا هَزَّ مِنْهُ عَلَى عُضْوٍ لَيَبْنِيَهُ ... إِلَّا اتَّقَاهُ بِتُرْسٍ مِنْ تَجَلُّدِهِ

اي لم يحرك هذا السيف على عضو من اعضاء العاشق ليقطعه الا استقبله بتجلده وتصبره

والمخاز كلها تقتل بالصدود عارضة التجلد والتصبر

ذَمَّ الزَّمَانَ إِلَيْهِ مِنْ أَحِبَّتِهِ ... مَا ذَمَّ مِنْ بَدْرِهِ فِي حَمْدِ أَحْمَدِهِ

تخوض ابن حجة هذا البيت واتى بكلام كثير لا نابذة فيه ومعنى البيت ان الزمان ذم الي المتنبي من احبته المتنبي لانهم بجحوده ما ذم الزمان من بدره يعني القمر في حمد احمد يعني الممدوح والمعنى ان البدر ما ذم بوم بالاضافة الى هذا الممدوح ان البدر على غاية وحسن ودنا احمد هذا

شَمْسٌ إِذَا الشَّمْسُ لَاقَتْهَا عَلَى فَرَسٍ ... رَدَّ الْغُرُورَ فَهَا مِنْ رَدِّدِهِ

اي اذا اشاء الشمس وهو يجاريه على فرس سرعة وانه يرد غرور الشمس في جسم الشمس لانه

اضواءها فالشمس تستفيد منه الغرور وهذا كقول ايضا تكسب الشمس منك الغرور طالعة البيت

إِنَّ يَفُقِ الْحُسْنَ إِلَّا عِنْدَ طَلْعَتِهِ ... فَالْعَبْدُ يَفُقُ إِلَّا عِنْدَ سَيِّدِهِ

اي هو يرى الحسن والحسن يرى كل احد يفيق الا عند طلعته كالعبد لا يحسن عند كل احد حتى

يعد مولاه

نَالَتْ عَنِ الرِّفْدِ طِيبَ النَّفْسِ نَفْلَتُ لَهَا ... لَا يَصْدُرُ الْحُرُّ إِلَّا بَعْدَ مَوْرِدِهِ

نالت العافية لا تطلب العطاء تعفيه صدود ولا نفلت لها ان الحر اذا قصد امرا لم يعرف

عنا الا بعد الوصول اليه اذا لا بد لي من بلوغ ما اطلب ويعني طب نفسا عنك اي وعدك

لَمْ أَعْرِفِ الْحُبَّ الَّا مُذْ عَرَفْتُكَ فَمَا لَهُ بَوَلَدِ الْجُودِ الَّا عِنْدَ مَوْلِدِهِ

نَفْسٌ تُصَغِّرُ نَفْسَ الدَّهْرِ مِنْ كِبَرٍ لَهَا الَّتِي كَمُلَتْ فِي سِنِّ أَمْرَدِهِ

يقول نفسه عظيمة وكبرها تصغر نفس الدهر التي هي مجمع الخير والشر والصغيرة الكمل والامرد بعود الى الدهر

وقال عبد حرابا العشائر الحسين بن

الحسين بن حمدان

أَرَاهَا لِكَثْرَةِ الْعُشَّاقِ تَحْسَبُ الدَّمْعَ خَلْفَكِ فِي الْمَآقِي

يقول لصاحبته اظنها لكثرة ما ترى الدمع ذما في عشاقها تتوهم انه خلفها فلذلك لمن يبكي وهو قوله

كَيْفَ تَرْمِي الَّتِي تَرَى كُلَّ جَفْنٍ رَاهَا غَيْرَ جَفْنِهَا غَيْرَ رَاقِي

يقول كيف ترجم المرأة التي ترى كل جفن من اجفان الناس غير راق للبكاء من هو جفنها غير الاولى مضوبة على الاشتباه والثانية على الحقيقة ومعنى راق منقطع من قولهم رقأ الدم والدمع يرقأ رقوءا اذا انقطع يقول كيف ترى هذه المرأة للبكاء من هو جفنها وهي لا ترى احدا يطرقها الا وهو يبكي جفنه غير جفنها فانها لا تبكي واذا كانت الصورة كذلك فانها ترى ما ترى الناس خلقة وجبلة ولا تعلم انها

كاتم لحبها اياهم

أَنْتِ مِنَّا فَتَنْتِ نَفْسَكِ لَكِنَّكِ عَوَّضْتِ مِنْ ضَنًى وَاشْتِيَاقِ

يقول انت ايضا ساعة عشاقك اي انت عاشقة لنفسك حين منعتها سؤالك عن شيء ما عن شيء من الضنى والاشتياق لانك واصلت محبوبك وهو نفسك ومعنى فتنت نفسك اي بالحب فانت مفتونة بعشق نفسك يقال فتنته وافتنته ولب الاصمعي افتنته

حُلْتِ دُونَ الْمَزَادِ فَالْيَوْمَ لَوْ رُدْتِ لِحَالِ الْخُلُوِّ دُونَ الْعِنَاقِ

يقال حال دونه حائل كما يقال عاق دونه عائق والمزاد هنا الزيارة يقول منعتني عن زيارتك ذلك حتى لو رددتني اليوم لم تقدري على معانقتي لشدة الخلوة والتحم

إِنَّ لَحْظًا أَدْمَيْتِهِ وَأَدَمْنَا كَانَ عَمْدًا لَنَا وَحَتْفَ اتِّفَاقِ

اي ان نظرك الينا ونظرنا اليك اكثر ما كان عن عمد فنا تفق لنا فيه الحتف على غير قصد منا له

لَوْ عَدَا عَنْكَ غَيْرُ هَجْرِكَ بُعْدًا لَأَرَاهُمْ مُحَّ الْمَنَاقِ

عدا عنك صرف عنك ما نالك وضده قولهم عدا فلان اذا ورد فاعلى البيت وارد يعني اراب بعالج ديرة راد اي ذاهب والوسيم ضرب من سمة الابل يقال بعير واسم وابل واسم والمناق جمع المناة وهي الناقة التي لها نتج اي حمل والمعنى يقول لو كان المانع من وصالك فراقا بعدا غير الهجران لحملنا الابل على السير حتى تذوب

نيقها الحمل اي لأنضيناها على البعد بينا كما قال ايضا

ابعد ناى المحبر الجمل ذا البعد ما لا يكلف الأبل

وَكَسَرْنَا وَلَوْ وَصَلْنَا عَلَيْهَا مِثْلَ أَنْفَاسِنَا عَلَى الْأَرْمَاقِ

قال ابن جني اي لو وصلنا اليك وهي تحملنا على استكراه ومشقة كما تحمل ارماقنا انفاسنا وهذا الذي قاله محال كيف يحمل الا من النفس وكيف يكون الانفاس

على الارمانى بالمخ الذى ذكره انما يخاف انتحاف مهزلوق فذاهب الضنى تظاهر
عن ذى الحفر كانما ساعلى الارمانى بل بدا لنا ايضا خاف مهاذ بل لم يبق منها الا
القليل كما قال اخر انضا نوق على انضا اسفار وكما قال هو ايضا برنى السرى
برد المدى البيت والضنى لنا الارمانى ونحن كالانفاس والهاء عليها للمطايا

ما بيننا من هوى العيون اللواتى لون اسفار هن لون الاماق

هذا استفهام سفاه النجيب يقول اى شئ اصابنا من هوى العيون السود الا شقاء
والاماق والاشفار سابات الاهداب بصبها بالكحل

فصرت مدة الليالى الماضى فاطالت بها الليالى البواقى

يقول قصرتها بالوصال وطولتها بالهجر وايام الوصال توصف بالقصر وايام الفراق
توصف بالطول وعنى بالماضى ليالى الوصل وبالبواقى ليالى الفراق وانما طالت
الليالى الماضيات بذكرها والتحسر عليها يقول عيون الحباب قصرت مدة الليالى
الماضية وهى ليالى الوصال فاطالت بها الليالى الباقية وهى ليالى الفراق

كانوق نايل الامير من المال بما نولت من الايراق

الايراق جمع ورق وهو الصايد اذا لم يصد شيئا والورق الغازى اذا لم يغنم
والناس يتلونه هذا البيت على الانعال من الاوق وكان الخوارزمى يقول فى هذا
البيت هى تطلب باسفارها اياى الغاية طلب الامير بالمال الغاية فكانها تكاد تنوله
لكن نوالها الاوق ونوالى الورق فان كان ابو الطيب اراد بالايراق هذا فقد اخطا
لانه لا يبنى الافعال من الاوق انما يقال اورق ورقا وارق ارقا واورق ايراقا والاولى ان
الايراق هنا جمع الوصل والخيبة يقول هى تنوله وصالها غاية الغاية بكاد ان الامير

بدل مالم قد بلغ الغاية فكانها تكاد تنوله بسعيها

لبرا لا ابا العسابر خلق سادهذا الانام باستخفاف

طاعن الطعنة التى تطعن الفيلق بالدرع والدم المهراق

يقول طعنتها لسعتها وبعد عودها بطعن الجبن كلهم لانهم يرون ما يخرج منها
من الدم فيخافون لذلك موقا شديدا فكان تلك الطعنة طعنتهم نكاية طعنهم جميعا
بهذه الطعنة الواحدة

ذات فرخ كانها فحسا المخبر عنها من شدة الاطراق

الفرخ مخرج الماء من العراق ويقال اطرق راسه اذا خفضه يقول لها فرخ يخرج منه الدم
كفرخ الدلو ومن سمع بها اطرق من منظاعنه كانه جوف استعظاما لها وذات مرفوع
لانها خبر مبتدا محذوف على تقدير طعنة ذات فرخ ومن نصب فهى حال من الطعنة بمعنى
واسعة كانه قال بطعن الفيلق واسعة

ضاربا الهام فى العبار وهابا يرهب ان يثير الذى هو باق

يعنى انه يضرب الاقران كموسى الموت لا يبالى ما جاء ويرهب منها

فوق شقاء الاشقى محال باين ارساغها وباين الصفاق

الشقاء الرسغ والاشقى اذا كان يرهب الخروج طويل القوايم يقول خرق انثى طويل
يجول من نظر اليها حيث خرايها الذكر الطويل من الخيل والصفاق جلدة البطن

ما رآها مكذب الرسل الا صدق القول فى صفات البراق

يقول من نظر اليها لسرعتها صدق ما يروى من الاخبار من صفة البراق فانه سار

ليلة من الارض الى السما

هِمَمٌ فِي ذَوِي الْأَسِنَّةِ لَافِيهَا وَأَطْرَافُهَا لَهُ كَالْنِطَافِ

اى اذا اطاعت بها الاسنة حتى صارت النطاف مراكبها فهذه عزة الابطال لا فاسنتهم عجزة

نهايتها لهذا تكون ذوى الاسنة المحيطة بها لا نتيجة عزائم

ثَابِتُ الْعَقْلِ ثَابِتُ الْحِلْمِ لَا يَقْدُرُ أَمْرٌ لَهُ عَلَى الْأَفْلَافِ

ثابت العقل اى ذهنى العقل ثابت الحلم اى حلمه ثابت لم لا يتزعزع فلا يقدر امر ان يثبت حلمه

يَا بَنِي الْحَرْثِ بْنِ لُقْمَانَ لَا يُعْدِمُكُمْ فِي الْوَغَى سُنُونُ الْعَفَافِ

دعا لهم بان لا يفارقوا ظهور الخيل ولا يعدمهم الخيل فرسانا فى الحرب وقوله فى

الوغى حشو لكن حسنه تكثير دعواه لهم بلوغ يكون الخيل للحرب او للدفع بلى لذلك

خص حالة الحرب

تَعْبَقُ الرُّعْبُ فِي ثُلُوبِ الْأَعَادِي فَكَأَنَّ الْفَنَا قَبْلَ الْتِقَافِ

يقال عبق الخوف فى ثلوب الاعدا فكانهم تاثلوهم قبل ان تقع لهم لشدة خوفهم قبل اللقاء

وَتَكَادُ الظُّبَى لِمَا عَوَّدُوهَا تَنْتَضِي نَفْسَهَا إِلَى الْأَعْنَاقِ

اى لها عودتها ان تفعل الاعناق فتكاد تخرج من اغمادها الى الاعناق قبل الاستلال

وَإِذَا أَشْفَقَ الْفَوَارِسُ مِنْ وَقْعِ الْفَنَا أَشْفَقُوا مِنَ الْإِشْفَاقِ

الاشفاق الخوف والحلاد يقول اذا خاف الفرسان من وقع الرماح خافوهم من الخوف

وهو ان يميلوا الى الجبن والجزع فحلدوا وصبروا

كُلُّ دِرْعٍ بِدٍ فِي الْمَوْتِ حَسَنَاءُ بَدَوْدِ نَمَائِهَا فِي الْحِقَافِ

الدرع الرجل الشجاع وجعلها بدا كما قال ابن هند اى هو من نوم احسن حولهم عندهم

ان عيالهم طلب الجد والشرف فلما كانوا كذلك شبههم ببدود نباتها فى عاقها فشبه ابجودة

ان يكون بما لا يجود ان يكون انشاء وتصريفا وقال ابن فورجه اراد انا البدود يفضل ما

الحاق فحوفها بها التى عجزها اليها ومعنى الذى تعجب البه وهو لا القوم ايضا تام امرهم الفتل

وليس التمام فى هذا البيت الذى يعجب به انما الفضل كما هو لقائل هذا كلام مردود على ما ذكره ان اراد استكمال الفضيلة من

لا مدح فى هذا البيت فان كل حى على ما ذكر يقضى امره الى الموت واخره الهلاك وانما

شبههم ببدود نباتها لان الحاق بن بادام حسنا بالموت لانها احراطهم مرهم الى الموت

والمعنى انهم اذا قابلوه طلب الجد والذكر اداشرفهم فاد حسن ذكرهم بوتهم كالبدو

فانها تستفيد الكمال بالحاق وما ام نصر الى الحاق لم يتم لاحاق الحاق ترتفع الى اوج

الكمال فتحاسب كما فاذكذلك حولا ان يقتلوا يكسون ذكرا وشرفا والذى ذكره

ابو الفتح وجراحوا حولا نشبههم ببدود نباتها فى عاقها ان يصيد ذلك وجاز وهو

والذى ذكرنا اصوا وجه

جَاعِلٌ دِرْعَهُ مَنِيَّتَهُ إِنْ لَمْ يَكُنْ دُونَهَا مِنَ الْعَارِ وَاقِ

قال ابن جنى اى يضمن منيته كما يضمن درعه مخافة العار وهذا تفسير غير كاف ولا

مقنع وليس الالتماس بينهما معنى انا يريد ان يتقى العار ولو بموته فان لم يجد واقيا

من العار غير منيته جعلها درعا له فاتقى بها العار وانا جعل منيته درعه لانه اتقى بها

العار كما يتقى الموت والهلاك بالدرع

كَرَمٌ حَسَّنَ الْجَوَابُ مِنْهُ فَهُوَ كَالْمَاءِ فِي الشِّفَاءِ الزُّلَاقِ

اى كرم حسن جوابه الاعداء لانه لا يفاد لهم بل يأتى عليهم بما فيه من الكرم ثم شبه ذلك

الجود الكرم بالماء هو لذيذ عذب واذا صادف ظمأ شفاء سخاها وتفقها وجعلها

ذات عرب وحدة كذلك كانوا قبل الاسلام وبعده وعلى اعدائه وهو كما قال ابو حنيفة
اى انه رقيق الطبع ينظر فاذا سمع صفاحش جانبه واستدار باوه

وَمَعَالٍ إِذَا ادَّعَاهَا سِوَاهُمْ لَزِمَتْهُ جِنَايَةُ الْاِقْتِرَافِ

يَا بْنَ مَنْ كُلَّمَا بَدَوْتَ بِأَرْضٍ أَوْ بَدَا فِي عَلَائِهِ الشَّخْصُ حَاضِرْ

اى انت شديد الشبه بابيك فاذا ظهرت انسان عرفت فيك اخلاقه فان غاب شخصه

لَوْ نَكَرْتَ فِي الْمَكْرِ لِقَوْمٍ حَلَفُوا أَنَّكَ ابْنُهُ بِالطَّلَاقِ

النكران يغير الذى حتى لا يعرف يقول لو غيرت ذينك الحرب حتى لا يعرفك احد
لعرفوك لشبه ابيك حتى يحلفوا بالطلاق انك ابنه

كَيْفَ يَقْوَى بِكَفِّكَ النَّدَى وَالْأَمَانِيُّ فِيهَا كَالْكَفِّ فِي الْأَرْزَاقِ

يقال كيف يطيق ذلك حمل كذا وكذا اشتملت على ما تراعى الارض اى افتدرت عليه
الدنيا كلها صغرت في عينك حتى صارت بمنزلة كف الانسان من سعة الاناء

قَلَّ نَفْعُ الْحَدِيدِ فِيمَا يَلْقَاكَ إِلَّا سَبَبًا مِنْ نِفَاقِ

يقول اعداؤك لا يقدرون عليك بالحديد الا متاعك عن اسلحتهم بيأسك وشجاعتك
وشدة صولتك فلا تلقاك الا من جهتك بنفاقهم فجعل النفاق سببا لذلك والمعنى
اعداؤك يجهدون انفسهم في محاربتك بالحرب الا ما داراتك بالنفاق

إِنَّ هَذَا الْهَوَى وَقَعَ فِي الْأَنْـ ـفُسِ أَنَّ الْحِمَامَ مُرُّ الْمَذَاقِ

يقول النفس الفتها الهوى فظنت ان الموت كريه الذوق لانها الهوا الرقيق الطيب
وذلك اوقعها نفسها ان الموت مر الطعم وفي هذا بيان عذر اعدائه حين جبنوا

عنه واحجموا وبالحرب لان حب الحياة دين لهم الجبن واراهم طعم الموت مرا وهو
نفس بقطع ودبا كان راحة للريض والمغموم ويجوز ان يكون هذا ابتداء كلام لا يتصل
بما قبله

وَالْأَسَى قَبْلَ فُرْقَةِ الرُّوحِ عَجْزٌ وَالْأَسَى لَا يَكُونُ بَعْدَ الْفِرَاقِ

قال ابو الفضل العروضي يقول لا يجب ان ياسى الانسان للموت بعد يقينه بوقوعه
لانه قبل الوقوع لا ينفع الحذر ويقطع الحيلة فاذا وقع فالاسى عليه ولا علم لك
بوقته فلا تتعب نفسك هذا الالحاد وقال ابن فورجه يقول ان خوف الموت من اكاذيب
النفس ومن الفنا هذا الهوا والا فقد علم ان الحزن على فراق الروح قبل فراقه من
الجهل وعلم ايضا ان الحزن على المفارقة لا يكون بعد الموت فلماذا يجبن الانسان
هذا كلامه وهذا البيت والذى قبله حث على الشجاعة وتحذير من الجبن وتهوين
الموت لان اخافة الانسان قبل الاقدام هذا مراد ابى الطيب ولم يقصد الالحاد
وانما قال هذا من حيث الظاهر

كَمْ تَرَاخَيْتَ بِالرَّوَاحِ عَنْهُ كَانَ مِنْ بُخْلِ أَهْلِهِ بِوَنَاقِ

يقول كم مال كان البخل بانفاقه وصنعه عن طلابه قلت اربابه فاطلقت عنه
الوناة واجتهد لطلابه

وَالْغِنَى فِي يَدِ اللَّئِيمِ قَبِيحٌ قَدْ يُقَبِّحُ الْكَرِيمَ فِي الْأَمْلَاقِ

يقول يقبح بيد اللئيم المال لانه يبخل به عن حقوقه كما يقبح الكريم بالاملاق
والعسرة واراد ان يقول كما يقبح الفقر بيد الكريم فقلب للضرورة والقافية
وسئل المصراع الاول فقال ابو تمام

كم نعمة لله كانت عنده فكافأته عنها بشر وإساءة

وقول العطوي نعم الله لا تثاب ولكن ربما استحيت على الكرام

لا يليق الفعل بوجه أجاب به ولا يقوم مقام الإسلام

ونخ الثوب والقلانس والبرنس والوجه والفم والقلم

لَيْسَ قَوْلِي فِي شَمِيمِ فِعَالِكَ كَالشَّمْسِ وَلَكِنْ فِي الشَّمِّ كَالْإِشْرَاقِ

استعار للفعل شمسا للشهرة ثم يقول لا يبلغ قولي محل فعالك ولكنه يدل عليه

بجنسه كالإشراق في الشمس

شَاعِرَ الْمَجْدِ خُذْ نَثِيرَةَ شَاعِرِ اللَّفْظِ كُلُّ نَادٍ لَهُ مِعْطَافُ

أي أنت شاعر المجد أنا أعلم به وبقوافيه وأنا شاعر اللفظ فكل واحد منا صاحب

المعاطف الذي نفقه ومثله للطائف

غَرَّبَتْ حَلَّابَةٌ وَغَرَّبَ شَاعِرٌ فِيهِ فَابْدَعْ مُغَرِّبٌ فِي مُغَرِّبِ

وعنى بالحلابة نفسه جعل نفسه حلابا للمدح تكبرا وفخرا

لَمْ تَزَلْ تَسْمَعُ الْمَدِيحَ وَلَكِنْ صَهَلُ الْجِيَادِ غَيْرُ النِّهَاقِ

يقول لم تزل تمدح وتسمع الأشعار في مدحك ولكن شعري بفضل ما سمعت كما

يفضل صهيل الجياد نهيق الحمير

لَيْتَ لِي مِثْلَ جَدِّ ذَا الدَّهْرِ فِي الدَّهْرِ أَوْ رِفْقٍ مِنَ الْأَرْزَاقِ

أي فضل دهرك سابق الدهور بك ورزق بك ما لم يرزق الدهور لفضلها مثلك

فلم يوجد دهور كدهرك ولا رزق كرزقه فليت لي مثل جده ورزقه يقول دهرك

مجد ورزقك مجد فليت لي مثلهما من المجد والرزق ثم بين ذلك فقال

انت فيه ومثله قول مسلم

أنت فيه وكان كل زمان
ليتني بعض ذا على الحذاق

نالا دهر بعطا ولاه واحرمه اذ لم يكن هو في العطاء الاول

وهو

ودخل عليه يوما على الشراب وبيده بطيخة من ند فوضعها

من غير فراغ على رأسها عنبر قد أدبر حولها قلادة من در

فجاء بها وقال يا سيدي هذه يا أبا الطيب

فقال مجيبا له ارتجالا

وَبَيْنَرٍ مِنْ خَبِيٍّ إِنْ ضَمِنْتَ بِطِّيخَ بَتْ بِنَارٍ فِي يَدِ

البنيزر البنيزر يعني ما اتخذ من الخبز وان ضمنت بطيخ قال بت لأضافك

من الثواب الا ان جعل بنارها يده صاحبها وذلك انها ادبرت باليد على النار حتى

نفت واستوت

نَظْمُ الْأَسِرَّةِ قَالَادَةٌ لَوْ كَفِعَالِهِ وَكَلَامِهِ فِي مَشْهَدِ

شبه القلادة المنظومة في حسنها بفعله وكلامه الذي يتكلم به في مشهد من الناس

كَالْكَأْسِ بَاشَرَتِ الْمِزَاجَ فَأَبْرَزَتْ زَبَدًا يَدُورُ عَلَى سُرَاةٍ أُسَّدِ

جعل الشراب اسودا لسواد الكأس ثم جعل يمزجا ليعلو الزبد نسيب القلادة

التي عليها

وقال فيها ايضا

وَسَوَادٌ مَنْظُومٌ عَلَيْهَا تَالِيَاهَا صُورَةُ الْبِطِّيخِ وَهْيَ النَّدِ

كَأَنَّ بَقَايَا عَنْبَرٍ فَوْقَ رَأْسِهِ طُلُوعُ دَوَاعِي الشَّيْبِ فِي الشَّعَرِ الْجَعْدِ

قد ذكرنا تفسيرها وأما الشيب عند قوله واعلك واعبة البياض ويمكن ان يكون الرواعي جمع راعبة التي ثلبت من راعبة على ما ذكرنا وروى الجواذي وهي وواعي الشيب بالذال يعني اوائله التي تدعو سائر الشعر الى البياض وقال ابن جني قال الجعدي لان السواد ابدا مع الجعودة قال ابن فورجة ليس كذلك لان الزنج يشبون ولا يرى جعودة شعرهم وانا اني بالله الجعد للقافية فقط

وقال فيها

ما انا والحمر وتطبخه سودا في قدر من الحبش وان

من رفع الحمر عطفها على انا ومن نصب جعل الواو بمعنى مع وجعل علا فاعلا فاعل

لتشغلني عنها وعن غيرها نوطيء نفس لبوم الطعان

وكل بخال الها صانك تخضب ما بين يد والسان

يعني طعنة واحدة واسعلها دم لاصق بالمطعون وتخضب الرمح

وقال ايضا يمدحه

مبني من دمشق على فوارس حشاه الى بجر حشا حارث

يقول ابيت على فوارس حارثي حشاه حارة لما من الهوى يعني حرارة الهوى وان فوارسا

صادحا

لفى لبل كعين الظبي لونا وهم كالحميا في المشاش

اللبل التي الملقى يعني ان الليل القاه على فراشه والحميا الخمر والمشاش دون العظام

الرخصة والمصراع الاول من قول الطائي

البيت بجر حشا وجي لحد فانا والثاني من قول الاعرج

عساكر تغشى النفس حتى كانما حوسكة دارت جاش الحمس

والحمس الشجاع سلاحه وتبني هنا تغشى الحمس العظام

وشوق كالتوقد في فؤاد بجمر في جوانح كالمحاش

المحاش والمحاشة لغتان بمعنى النار يقال محشته النار اي احرقته وسودته

شبه الشاب بالشاب اشباها بيت واحد شوقه يتوقد النار وقلب يحمر

وجواخره هي اضلاعه شوقه احرقته النار

سقى الدم كل فصل غير ناب وروى كل رمح غير راش

رواه بالسين اي كل فصل لا يبرأ من العزيمة وكل رمح غير ضعيف يقال رمح راش

خوار ضعيف ورجل راش الظهر ضعيفه ورجل راش وهو مثل قولهم كبش ضاف

ورجل مال اي ذو مال

فان الفارس المنعوت حقا بمنصل الفوارس كالرياش

المنعوت الموصوف الذي صارت صفته بالشجاعة فيما بين الناس فهو فوه بنعته كذا

رواه الخوارزمي وروى ابن جني المنعوت وهو الذي بعته الشيء اي فاجاه يعني

ما كان يعرض له العشاير من الجبن الذي كبسه بانطاكية وكان ابا ذلك

اليوم بلاحا ومعنى خف بمنصل نطايرت عن سيفه نطاير الريش

فقد اضحى ابا الغمرات بكنى كان ابا العشاير غير فاش

يقال صار يكنى ابا الغمرات وهي الشدائد لالتباسها وهو قوله فيها فكان كنيته

المعروف وغيرها شهرة وذكر الكنية لا تدعو الى الاسم والكنية اسم على الحقيقة وقد

ان

اما الاب فكان المراد به الكنية

وَتَنْدَى حَسَبِي بِمَا تَسْمِي رَدَى الْأَبْطَالِ أَوْ عَبَّ الْعِطَاشِ

تسمى اسم العلم بما سموه به من ردى الابطال اى هلاكهم ان وعب العطاش يعني

هذين علما عليه اسم المتهور في تركه ذلك فلا يسمى الا احد هذين الامرين

لَفَوْهُ حَاسِرًا فِي دِرْعِ ضَرْبٍ وَفِي النَّسْجِ مُلَهَّبُ الْحَوَاشِي

الحاسر الذي لا درع عليه واراد اثر من ضربه الاعداء درع لان ضربه بالسيف

يخرمه لما جعله ذلك درعا له جعله في النسج وان لم يكن هناك نسج او شبه الانا

الدقيق على سبيف بالنسج الدقيق ولهذا قال ملهب الحواشي لانه اراد به السيف الذي

كانه نار يلهب وذكر الدرع على اللفظ

كَأَنَّ عَلَى الْجَاجِمِ مِنْهُ نَارًا وَأَبْكَدَ الْقَوْمِ أَمْخَرُ الْفَرَاشِ

اى كان حر الجاجم لشدة ضربه اياها والان سيفه يلمع كالنار عليها وكان ابكد القوم

امخر الفراش لانها تظهر بضربها اياها فشبه ابكد القوم المقطعة حولها بالفراش حول النار

كَأَنَّ جَوَادِيَ الْمُهَجَ مَا تَعَاوَدَهَا الْمُهَنَّدُ مِنْ عُطَاشِ

المهج دم القلب والعطاش شدة العطش وهو من الفعال الذي هو لازم وقد كان متعد

والذي كان وما يرتشبها اجرى من دما القلوب الاعداء وجعل سيفه يعاوده مرة بعد

كالعطشان يعاود الماء يقول سيفي لا يزال يعاود دما اعدائه فكانه عطشان يعاود

شرب الماء

فَوَلَّوْا بَيْنَ ذِي رُوحٍ مُقَاتٍ وَذِي رَمَقٍ وَذِي عَقْلٍ مُطَاشِ

اى تركوا عنده وهم بين مقتول قد اثرت عليه روحه مرموق وصفات واخر به رمق ومن

تدماش عقله اى ذهب يقال طاش عقله واطاش الله عز وجل

وَمُنْعَفٍ نَصْلِ السَّيْفِ فِيهِ نَوَادِي الضَّبِّ حَافٍ مِنَ اعْتِرَاشِ

المنعفر المتلخ بالتراب والاعتراش صيد الضب يقول قد غاب السيف في هذا المنعفر

كما يغيب الضب في جحره او لغا فاحترشا

بِدَمِي بَعْضُ أَيْدِي الْخَيْلِ بَعْضًا وَمَا بِجَمَانِهِ أَثَرٌ لِرَهَاشِ

الجمان جمعة الجمة من قرط الحافر والرهاش اضطراك الايدين حتى تنعصر الرواد

وهو عصب الذراع يقول اذا اوحت الخيل عادية بين يديه سوق انطاكية قد

اكل بعضها ايدي بعض ولم يكن ثم ارتهاش ويجوز ان يكون الزبية من دما القتلى

وَرَائِعُهَا وَحِيدٌ لَمْ يَرُعْهُ بَاعِدُ جَيْشِهِ وَالْمُسْتَجَاشِ

يعني بالرائع الممدوح الذي راعهم اى افزعهم اى لم يفزعه انفراده من جيشه ويعلا

من سيف الدولة وهو المستجاش يعني المطلوب منه الجيش

كَأَنَّ تَلَوِّيَ الْكُثَّابِ فِيهِ تَلَوِّيَ الْحُوصِ فِي سَعَفِ الْعِشَاشِ

الحوص ورق النخل والسعف اغصانها والعشاش جمع عشة وهي الدقيقة من النخل

وكانا قد رمى باسهم فتلوت فيه كتلوي الحوص في اعصان النخل

وَلَهَّبَ نُفُوسَ أَهْلِ النَّهْبِ أَوْلَى بِأَهْلِ الْجِدِّ مِنْهُ الْفَاشِ

النهب الغارة واهل النهب الجيش والفاش متاع البيت يقول الاغارة على نفوس اهل

الغارة احق بالاشراف من الاغارة على الاثاث وهو من قول ابي تمام

ان الاسود اسود الغاب الابيات

بِتَبَارِكَ فِي الْيَدَامِ إِذَا تَلَنَّا بِطَانَ لَا بِتَبَارِكَ فِي الْجَحَاشِ

النادم المسامحة والبطان جمع بطين وهو كبير البطن الرغيب والجحاش الجماعات في
الموافقة القتال بقول لبشار كفاك شرب الخمر اذا نزلنا عن الخيل وحال بكثرة ذلك
والشرب ولا يشار كون في القتال

وَمِنْ قَبْلِ الطِّعَانِ وَقَبْلَ يَأْتِي تَبَيَّنَ لَكَ النِّعَاجُ مِنَ الكِبَاشِ

الطعان مصاحبة ذوات القرون ثم يستعمل في الحرب وقبل رواه الجوارين نساعا الشطر
ورواه غيره خفضا بالعطف على ما قبله وأن يعني من قولهم أتى الشيء بأن اذا بعد
قبل المناطحة وقبل اوانها يتبين من يناطح بن لا يناطح ومن يقاتل ممن لا يقاتل وذلك
ان الكباش يتلاعب بقرونها وان لم ترد الطعن بها وكذلك تتلاعب الناس لا
في غير الحرب فيعرف من يحسن استعمالها ممن لا يحسن

فَمَا بَحْرُ الجُمُودِ فَلَا أُوَدِّي وَمَا بَدْرُ البُدُورِ وَلَا أَحَاشِي

اكثر الروايات فما ملك الملوك والقوية الاخفاء والمستقبل لا استقوط بل اجحد بهولا
احاشي اي لا ادع احدا ولا استثني انسانا كما قال النابغة ولا احاشي من الاقوام من احد
كَأَنَّكَ نَاظِرٌ فِي كُلِّ قَلْبٍ وَلَا يَخْفَى عَلَيْكَ مَحَلُّ غَاشِ

يقول لفطنتك وذكائك كأنك ناظرة في قلوب الناس ترى ما فيها فليس يخفى عليك
محل غاصه يا نيك وبر دودك وغاش بغشاك وغاشية الرجل الذين يأتونه ويردونه
ومن قول ذي الرمة يصف سفنا

وذي شعب شتى كسوت وروحه بغاشية يوما مقطعة حمرا

وقال حسان يغشون حتى ما تهر كلابهم لا يسألون عن السواد المقبل

ومثل هذا في المعنى قوله ويحضن الناس لا مهى براير البيت

أَأَصْبِرُ عَنْكَ لَمْ يَحْلُ لِشَيْءٍ وَلَمْ تُقْبِلْ عَلَى كَلَامٍ وَاشِ

وَكَيْفَ وَأَنْتَ فِي الرُّوسَا عِنْدِي عَنَى الطَّيْرِ مَا بَيْنَ الحَشَاشِ

وكيف اصبر عنك وانت في الروسا بمنزلة كرم الطيبين صفاتها

فَمَا حَاشَيْكَ لِلْمُتَكَذِّبِ رَاحٍ وَلَا وَاجِيكَ لِلْمُتَخَبِّبِ خَاشِ

قال ابن جني اي ليس بموجود من يحاشيك ان يلقى من يكذبه ويخطئه في موقف لان الناس
مجمعون على حوفك وحشيتك وسعي راح خائف وقال ابن فورجه اي ان حاشيك
عالم بأسك وواقع ببطشك وانتقامك فلا يرجو تكذيبك لما خافته من خوفه
ولا واجيك فحسان تحيته لغيض عرياك انهى كلامه والصحيح في هذا البيت رواية من
روى فما حاشيك للمتوب راح اي من حشيك لم يخف ان يتوب ويعبر بخشيك وراح
خائف ومن روى للتكذيب لم يكن فيه مدح لان المدح انما هو العفو لا تحقيق الخشية
وانما يمدح بتحقيق الامل وتكذيب الخوف كما قال الشنفرى

اذا وعد السراء ضمن وعده وان وعد الضراء فالعفو تابعه

بِطَاعِنِ كُلِّ جَحْفَلٍ تَرَكَتْ فِيهَا وَلَوْ كَانُوا النَّبِيطَ عَلَى الجَحَاشِ

اي اذا كنت لا تقوم بجمع بكاملك وان كانوا انباطا على حمر

أَرَى النَّاسَ الظَّلَامَ وَأَنْتَ نُورٌ وَإِنْ فِرَاقُكَ لَيْلَةٌ فِرَاشِ

يقال عشوت الى النار اعشو عشوا فانا عاش اذا اتيتها ليلا يقول انت فيما بين
الناس كالنور في الظلام وان قاصدا اليك اطلب من عندك الخير كما يؤتى النار
في ظلمة الليل

نُبِّئْتُ زِيمًا لَا أَلُومُ وَبَلَّقَى أَنُوفًا هُنَّ أَوْلَى بِالْحَشَائِشِ

اى نادت بلقاء عنزا ولم يلق قوله كالا يليق الورد بانوف الابل قال ابن جنى
اراد بقوله انوفا هن اولى بالحشائش انوف البهائم من الناس الذين انوفهم
اولى بالحشائش من ان يشم الورد

عَلَيْكَ إِذَا هَرِمْتَ مَعَ اللِّبَاسِ وَحَوْلَكَ حَائِنٌ تَشِمِينَ فِي مِرَاسِ

اى هم عليك مع الدهر اعوان لك اذا كنت هرما والمعنى اذا افتقرت وصرت كالهرم
لا هم عليه واذا كثر مالك صرت كالرجل الشهم كانوا حولك يتهارشون والمعنى انهم
عبالة الحرب واذا رجعت من القتال الى العشيرة خيم الديك وتهارشوا حولك

أَنَى خَبَرُ الْأَمِيرِ فَقُلْتُ كَرُّوا فَقُلْتُ نَعَمْ وَلَوْ لَحِقُوا بِنَاسِ

يقول ورد خبر الامير وانا مع جيشه كروا على العدو فقلت نعم نقد بقالهم
الجيش يكرون ولو لحق جيش عدوه بالناس وهو من قول الحجازى

يَحُثُّ ظِلَالَ الْأَعِنَّةِ وَهْوَ بِالْعِينِ بَعْدَهَا مَا اسْتَعْدَلَتْهَا

ويجوز ان يكون المعنى انا اتى خبره بالانصراف بالظفر قال هو الذى حمله
على ان سمى كروا اذ قال بعضهم لبعض كروا اليه ومن يروى بفتح الكاف انى قيل
انهم كروا فقلت نعم وان بعد وا عنه يكرون ويرجعون اليه وقال ابن جنى
كان ابو الطيب يراسطره الخيل التى قاتلهم بها وولى بين ايديها هاربا ثم جاءها
انكر عليهم راجعا اى فلو لحق بناس لو لقت بعوده تم هذا كلامه وعلى هذا
انا قالوا كروا ولحقوا والمذكور فى اول البيت الامير لانه اراده وهو معترض
اعتبارا وقال ابن فورجه الرواية بضم الكاف والمعنى انى خبر الامير يظفر بالعدو

فقلت لنا معشر المستهين كروا فقلت نعم يكرون ولو لحقوه بناس اى ولو كان على
البعد منهم قال ولم يرد بفتح الكاف الا ابن جنى

بِقُودِهِمُ إِلَى الْهَيْجَا الْجُوَحُ لَبِئْسَ فِتَالُهُ وَالْكُرُّ نَاسِ

منى بالجوح انه لا يغنى عن اعدائه ولا يبالى بغنمهم ومعنى قوله بئس فتاله بطلان
وقت قتاله فى نفسه لمن الذى طال عمره وكثر ناس شبابه اخر القتال كما
كان فى اول

وَأَجْبَنُ الْكَمِيِّ فَاتَلَنِي عَلَى أَعْقَابِهَا وَعَلَى غِمَاسِ

بناء المذكر والانثى كميت كما قال

كميت غير محلفة ويكمن كلون الصرف على به الادهم

والمعنى قاتلنى بحسن نقل يديها ورجليها بين الحجارة يقال اعقت الدابة اذا انعتق
بطنها الجلد وهو عقوق والغماس الوحل اما اذا اسرعت على متنها وعلا عجلى

مِنَ الْمُمْرِيَاتِ أَدَبَّ عَنْهَا بِنَحْيِ كُلِّ طَايِرَةٍ الْوَسَاسِ

المرى نتف من المارن والمرية وهو الذى تذاعبه خبثا فالمعنى المستغنى بصفة
بالحبك وترك الاضياد لمن لا يحسن ركوبها والمعنى انى اصونها بنحى من كل
طعنة يتقى شئ دمها

وَلَوْ عُرِفَتْ لَبَلَّغَنِي إِلَيْهِ حَدِيثٌ عَنْهُ تَحْمِلُ كُلَّ مَاسِ

يقول لو عرفت فرسى فعلى اليه لبلغنى اليه حديث عنه اى عن الممدوح تحمل كل
ماش اليه حتى لا تحتاج الى الدابة اى يسوقها الى مقصده ما جمع معنى الثناء عليه ويجوز ان
يكون اراد حديث سيرها الى الممدوح انها اذا ذكرت اضباره وما جدت عنه لم تجد مشى النصب

والاصبا الاسطابة قال ذلك الحديث فكان الحديث حلو يقول المصطلحين والسواحد
للاخر اصلي اي حدثني حتى نشغل به قطع الطريق بالحديث هذا على رواية من
روى كل بالنصب معادوى بالرفع رد الضمير في عنه الى الحديث يعني ان الكلام ما
جعل عن حديثه لشيوع اخباره

إذا ذكرت مواقف لحاف فشك ما بنكر لا مقاس

شبك اي دخلت الشوكة في رجله والامقاس اخراج الشوكة من الرجل قال ان حماد
وكرت مواقف اي العسابة الضحاء والعطا الامقاس حاف دخل الشوك في رجله
لم يكن له بد ليخرج الشوكة من رجله بل يمضي مسرعا البتة قال ابن فورجة الواقف
نادما يستعمل الا في الحرب واما به بدان الشجاع اذا وصفت فرت ابن فورجة وهاجر
من روى وقابعه وهو لا يستعمل الا في الحرب

له مراتقة تاق اليه وتعب في محبته
فاصبح اليه والذي يدل على صحته

بل مخافة المصبور عنه وباهي ذا الفباش عن الفباش

المصبور المحبوس للقتل يقال قتل فلان صبرا والفباش عن المفاخرة لانه والمفاخرة
المفاخرة بتواضع له ويقين بفضله ومن روى تزيل نهي بالتاء فقد خاطب

يقول انه يستفيد من الفل ويزيل خوفه
ويشغل المفاخر عن المفاخرة لانه صح

اي ذلك المواقف تزيل مخافته عنه لشغل قلبه بها

وما وجد لنسبا في كاسبا في ولا عرف انكماش كانكماش

اي لم يتفق احد اسبا في اليك ولم يجد اليك عجلى ولا انكماش الجد في الامر

فسرت اليك في طلب المعالي وسار سواي في طلب المعاش

هذا من قول ابي تمام ومن عدم الاقوام يرجون نفعهم فان لم اخذ منك الا اخذ ما
وعندك كثير

وارسل بانا الى عجلة فاخذها فقال ابو الطيب

وطائرة تتبعها المنايا على آثارها زجل الجناح

يعني بالطائرة العجلة ويقال بعير واتبعه واتبعه وتتبعه بمعنى والزجل الصوت
والغت من زجل واراد بالزجل صياح الباز لانه يصوت بجناحه اذا طار يقول
تتبع هذه الفجيعة على اثارها باز ذي زجل الجناح ويجوز ان ينصب زجل على الحال
اذا اراد بالمنايا البازي لانه سبب منايا الطير يريد تتبعها الباز ذي زجل الجناح

كأن الريش منه في سهام على جسد يخسم من رماح

منه اي من هذا الزجل جعل قصب ريشه سهاما اما لنحفها واستوائها واما لسرعته
مرورها واما لاصابته قتل الطير وجعل جسده جسما من رماح شرعت اغلاقا
على الصيد

كأن رؤوس أقلام غلاظ مسحن بالبرش جؤجؤه الصحاح

الجؤجؤ الصدر وشبه سواد صدره بانا وصح رؤوس اقلام الغلاظ وروى ابن
جني غلاظا نصبا على النعت للرؤوس وذلك اجود لان القلم يغلظ ويرق واسم
رقيق وقد يدق واسم غليظ والصحاح جمع الصحيح وصوبت للريش اريد بريش
ريشه بعد استوائها وبعد ما عن القشب والانتشار ويروى الصحاح وهو بخفض الصحيح
صفة للريش على لفظ او للجؤجؤ

فأقعصها بجن تحت صفر لها فعل الأسنة والرماح

اقعصها قتلها فتلا وحيا والجن خالبا المعوجة والصفر اصابعه

فقلت لكل حي يوم موت وان حرص النفوس على الفلاح

وقال ابو العشاير في هذه الساعة ثلث عدة

فقال

أَنْكَرْتَ مَا نَطَقَتْ بِهِ بَدِيهَا وَلَبِسْتَ مِنْكَ سَبُوقَ الْجَوَادِ

اما ابتدأت القول فانكرت قولي على البديهة وانكرت سبوق الجواد ومن الحال

ان تنكر سبق الجواد

أَوَاكِصٌ مَعْوُصَاتِ الْقَوْلِ فَسْرٌ فَأَقْبَلَهَا وَغَبِّرْ فِي الطِّرَادِ

المعوصات الصعاب يقال اعوص الامر اذا اشتد والمراكضة المطاردة ومعنى

فسر اكوارها يقال فسره على الامر اذا اكرهه عليه يقول اكره عويص الشعر حتى يلين

له فاد لك وغبر من الشعر بعد المطاردة لم يتمكنوا من اخذ الصيد بصفة

نكره وسرعة خاطره وجعل الشعر كالصيد الناد يصاد كرها فاستعمل الفاظ الطرد

ودخل عليه وعنده انسان ينشده شعرا في وصف بركة

فلما ذكر له ذلك الشعر فقال ابو الطيب

لَئِنْ كَانَ أَحْسَنَ فِي وَصْفِهَا لَقَدْ تَرَكَ الْحُسْنَ فِي الْوَصْفِ لَكْ

يقول ان احسن في وصف البركة فقد ترك الحسن في وصفك لانك لا تعلم بصفك

بعلمك ثم ذكر انها انما تترك الحسن في وصفها لقوله

لِأَنَّكَ بَحْرٌ وَإِنَّ الْبِحَارَ لَتَأْنَفُ مِنْ حَالِ هَذِي إِلَيْكَ

يقول كان وصفك اولى من وصف البركة لانك بحر والبحار تأنف من البركة لا

تصفادها اياها والذي سمعته ان ذلك الشاعر كان قد شبه البركة بالعشاء

فقال ابو الطيب انه قد ترك الحسن في وصفك حيث شبهه بك وانت بحر والبحور تعرف

البركة بكثرة وهذا هو القول والاول ذكره قد شبه البركة بالعشاء فقال ابو

الطيب انه قد ترك الحسن في وصفك حيث شبهه بك وانت بحر والبحور تعرف البركة

انها درست

كَأَنَّكَ سَيْفُكَ لَا مَا مَلَكْتَ تَفِي لَدَيْكَ وَلَا مَا مَلَكْ

يقول انت كسيفك لانك تفي ما تملكه فلا يبقى لديك وسيفك ايضا يفني ما يظفر

به فلا يدع احدا حيا وجعل السيف مالكا مجازا ويقال ملكهم السيوف اذا لم

تتعاصها منها

فَأَكْثَرُ مِنْ جَرْيِهَا مَا وَهَبْتَ وَأَكْثَرُ مِنْ مَائِهَا مَا سَفَكْ

من جريها اي من جريها ما البركة يقول ما جرى من هبائك اكثر مما جرى من ماء

البركة وما سفك سيفك من الدماء اكثر من ماء البركة

أَسَأْتَ وَأَحْسَنْتَ عَنْ قُدْرَةٍ وَدُرْتَ عَلَى النَّاسِ دَوْرَ الْفَلَكْ

يقول اسأت الى اعدائك واحسنت الى اوليائك عن قدرة فيهما وعممت الناس

بالخير والشر عموم الفلك اياهم بالسعد والنحس

وقال ايضا يمدحه

لَا تَحْسُبُوا رَبْعَكُمْ وَلَا طَلَلًا أَوَّلَ حَيٍّ فَرَاقَكُمْ فَنَزَلْ

جعل كون الاحبة في الربع صيرورة الربع صيرورة لهم وارتحالهم عنه قفارا ودل بذلك

ان الامكنة انما تحيى بالعمارة والسكان ولهذا يسمى المكان المهمل مواتا ويقال له

ميت ودل ذلك ايضا ارضا اذا عمرها فلما كان هذا مستعملا في الامكنة جعل المتنبي

خراب الربع وخلاءه عن السكان قفارا ولم يجعله اول منزول بفراقهم لما ذكر

بعده من قوله

خَلَا وَفِيهِ أَهِلُّ وَأَوْحَشَا وَفِيهِ حَرْمٌ مَرِيعُ الْبَلَهِ

الحرم الجامد من البيوت بمنى وما حوله احرام والمريع الذي يرتع ابله من المرعى يعني انه موحش خال وان كان فيه ناس ويقيم لأن خيال احبابه يحله هو وان كان قد حله اهل بعدهم كالحالة في حفي وموحش له وان كان فيه حرم من الناس لكانه فضاء لا حد فيه ثم ذكر انه لا يرضى بدلا من الحبيب الذي سار عنه

لَوْ سَادَ ذَاكَ الْحَبِيبَ عَنْ فَلَكٍ مَا رَضِيَ الثَّمْنَ بِرُجْحَةِ كَرَمِهِ

أُحِبُّهُ وَالْهَوَى وَأَدْوَرُهُ وَكُلُّ حُبٍّ صَبَابَةٌ وَوَلَهُ

يجوز ان يكون والهوى عطفا على الضمير المنصوب في قوله احبه فيكون كقوله ايضا

وانني لاعشق من عشقتم نحولي وكل فتى ناحل

ويجوز ان يكون في موضع خفض بالقسم كقوله الحجري

اما وهوى الذي حلفت ذا اجتهاد ثم ذكر ماهية الحب فقال صبابة وهي رقة الشوق ووله وهو ذهاب العقل

تَنْصُرُهَا الْعَيْثُ وَهِيَ ظَاعِنَةٌ إِلَى سِوَاهُ وَسَحُّهَا هَطِلَهْ

اي تسقيها السحاب وعطشها الماء المطر وهو الحبيب الذي كان يسقي لها

وَحَرْبَا مِنْكَ يَا حِبَابَهَا مُقِيمَةٌ نَاعِلَهْ وَمَنْ تَحِلَّهْ

الحرب الهلاك ويقول الواقعة عليكم واحبابها المقيمة عندكم الناعلة التي تفارقه عند التأهب

لَوْ خُلِطَ الْمِسْكُ وَالْعَبِيرُ بِهَا وَلُثَّ فِيهَا خِلْتُهَا نَفَلَهْ

العبير اخلاط يجمع من طيب والنفل الخشنة الريح والضمير بها للاوديقال انما كانت تطيب عند وديتك بها فاذا خلت عنك كانت عندك نفلا كقوله

وكيف الذاذي بالاصائل والضحى اذا لم يعد ذاك الذميل الذمائما

أَنَا ابْنُ مَنْ بَعْضُهُ يَفُوقُ أَبَا الْبَاحِثِ وَالْجُلُّ بَعْضُ مَنْ جَلَهْ

يقول انا ابن ذئاب الذي بحث عن في ثم بين ذلك المراع التي اراد بعضه

الولد والجل الولد

وَإِنَّمَا يَذْكُرُ الْجُدُودَ لَهُمْ مَنْ نَفَرُوهُ وَانْفُرُوا حِيَلَهْ

يقال نافرت فلانا ففرته اذا ناخرته ففخر ثم يقول انما يذكر الاجداد القوم الباخرهم والفاخر من ساقطوه وغلبوه بالفخر فلم يجد حيلة فافخر الا بابائه والمعنى انا يحتاج الى الفخر بجدوده الا فضيلة له في نفسه

فَخْرٌ أَعَصْبٌ أَرُوحُ مُشْتَمِلَهْ وَسَمْهَرِيٌّ أَرُوحُ مُعْتَقِلَهْ

اي انما يفخر ان جاءنا بها والاشتمال ان يتقلد السيف فيكون حاملا على منكبه كالثوب الذي يشتمل به وكان حقه ان يقول مشتملا لكنه حذف الجار وخفف

امرنك الحبيب

وَلَيْسَ فَخْرٌ إِذْ عَلَوْتُ لَهُ مُرْتَدِيًا خَيْرُهُ وَمُتَّعِلَهْ

يقول ليست الفخر بصار رداء على ركبي ونعلا تحت قدمي فيقع له ان يفخر في

برد وحبره اي زينته

أَنَا الَّذِي بَانَتِ الْأَلِبَّةُ الْأَقْدَارُ وَالْمَرْجُ حَيْثُ مَا جَعَلَهْ

يقول بني الله مناديا الناس ذا الفضل فانا اصف كل احد بما فيه ويجوز
ان يكون المعنى بيان الامر بان من احسن اليه واكرمه دل ذلك على مروءة
وميله الى ذوي الفضل ومن استخف ولم يبال به دل ذلك على خسته قدره ولؤم
خلقه كما قال المحتوى

وان مقامي حيث حيث تحيتي يدل على اعلامهم الكرام الاماجد

ويدل على صحة هذا المعنى ما بعد البيت وهو قوله والمرء حيث ما اجعل ارحيث
ما جعل نفسه فمن صان نفسه ورفع قدرها رفع الناس ايضا قدره ومن
تعرض للهوان اصابه كما قال

اذا ما اهان امرء نفسه فلا اكرم الله من اكرمه

ويجوز ان يكون المعنى والمرء حيث ما جعله الله اي لا يقدر احد ان يتقدم من
الى وضعه الله بها

جوهرة فخر الكرام بها وغصة لا تبتغيها السفلة

ان الكذاب الذي اكاذبه اهون عندي من الذي نقله

الكذاب الكذيب تعرض لقدم وشوابها الى ابي العشاير ومعنى اكاذبه اقصده به
على وجه الكيد بقوله ذلك الكذب اهون عندي من راويه وناقله اي كلا ابالي
به ولا بمن روى

فلا مبال ولا مداج ولا وان ولا عاجز ولا نكله

نفى عن نفسه هذه الصفات يقول لست مبالغا بالكاذب وكذبه ولست مسامحا

ولست

ولست داهنا تقصر في امره وفيما يجب عليه حفظه ولا عاجزا عن مكافاته الى ولا
نكله وهو ضد الوكل وهو الذي يكل امره الى غيره ومنه النجدة والنقوة

ودارع سفته حين لقي في الملتقى والعجلة

سفته ضربته بالسيف يقال سافه بسيفه فهو سايف والعجلة يجوز ان يريد بها
الاستعجال الذي يكون من الضارب والطاعن في الضرب والطعن ويجوز ان يكون
بمعنى الكلل من قولهم ناقة عجول اذا فقدت ولدها ومنه قول الشاعر

اذا ما دعا الداعي علينا وجدتني اراع كما راع العجول صهيب

ويجوز ان يكون الطيش قال تطرب وتغلب من قوله عز وجل خلق الانسان عجلا

وسامع نعته بما فيه يجار منه المنفح القولة

المنفح الذي يجذب القول ويختاره والقائل الجيد القول كثيرة واذا اراد انه
يقال فيه الجيد يديها يتابع له السامع ويحبوها الجدا الشاعر

ودربا اشهد الطعام معي من لا نباه والحتي الذي اكله

اراد ودرب هو والحاله وقد يحذف كما يقول مردت برجل يده بازي وهذه
رواية ابن حبيب والجواري ودوى غيرها يشهد واشهد وهذا البيت يأتي
في القصة انكاره فتصل وجلا يعرف بالمسعود باصحاب ابي العشاير وزناه
الى اسناد متشعب تناول المسعود عند ابي العشاير

ويظهر الجهل بي واعرفه والدهر ذرب غشم من جهله

منتحيا من ابي العشاير ان انتحب في غير ارضه حلله

انا افعل ما ذكرت سخيًا جديدا انا انام عنك الا نادرا فيعفى من ابى العشائر ان يلبس
حلة غير سلبه

اسحبها عندك الدهماء ثيابه من جلبه وجله

ثيابه لا تعب ان يبادر فتشرفها به فهى تخاف ان يجعلها عاجلة

وبعض علمائنا كنا يله اول محمول سبيل الحمله

يقول غلا ثمانية البعض كنايته انه وجوم الاثداء يقول محمول سبيله الحمد الذى
ما حمل ابيك من العطا ولبك الذين يحملون ذلك العطا

مالى لا امدح الحسين ولا ابذل للود الذى يسئل له

هذا كالمعاتبة يتبرع نفسه والاقرار بالتقصير مدحه ومعاوضته بمثل الود الذى يبذله

ا اخفت العين عنده خبرا ام بلغ الكبة با املة

يقول اكذبتنى عيني بما ادركت لا من محاسنه ام وجدك الكاذب فرصة تغتنى ما يبنا
ويجوز ان يريد بالعين الرقيب وانث حيث ما لحق اللفظ يقول هل اخفى الرقيب
خبرا من اخبارك فى حبها يله ويصلك به وهذا استفهام انكار اى ليس الامر كما ظننت
بل علمه فوله

ام لبن ضراب كل مخمخة ساعة الوغى زعله

مخمخة منكرة يقال عنى الرجل فهو مخمخة والراس يوصف بالكبر فيقال
قد راسخمخة والزعل النشيط

وصاحب جود لا بما رفه لو كان للجود منطق عدله

وراكب الهول لا يقنى لو كان للهول محزم هزله

اى لا يقنى الهول وان اكثر وكوبه

وفارس الاحمر الكلل فى طى المشرع الفنا فيله

يريد بالاحمر فرسا الذى ركبه يوم وصفه بانه اكبه والكلل الحاد الماضية الامر
يقال جمل كلال اذا ضعف قدما ومن روى بفتح اللام اراد المتوج وجعوبة المشرع
النصب خالف الفارس والحفظ خالف الاحمر يعنى الذى اشرع الاعادى نحوه
من رماحهم

لما رات وجهه حبوهم اقسم بالله لا رات كفله

فاكبر وا فعله واصغروه اكبر من فعله الذى فعله

يقال اكبرت الشئ اذا استكبرته قال الله تع فلما رايته اكبرنه قال ابن جنى اى
استكبروا فعله واستصغروه حوفهم الكلام عاصفا ثم استانف فقال اكبر من
فعله الانسان الذى فعله اى هو اكبر من فعله قال الفرزدق فيما املاه على هذا النصر
لا يكون مدحا لان من المعلوم ان كل فاعل اكبر من فعله وان الحالق تع فوق الخلق
وقيل ان خيل ما الخير فاعله وان شرا من الشر فاعله ومعنى البيت ان الناس
استكبروا فعله واستصغروه هو فكان الاستصغار لما فعل احسن من فعله كما يقال
اعطانى فلان كذا كذا واستقللته فكان استقلاله ذلك احسن من عطائه ثم يجب
ان يغلط من يقول صاغه هو اما بها المقدم بها وذلك ان الذى يصح ان يكون
بعض من وبعض ما كما تقول راب الذى دخل وراب الذى فعلت وكان يجب ان يذهب

ه هذا الى ما قد هب الناس من فضله الخ ودوك الحوادث عنى واصفو بعضهم اذا واصفو فعله
اكبرها استعظموه

القائل الواصل الكمل فلا بعض جميل عن بعضه شغله

الكمل بضم الكاف مثل بخل وكمل بكمل وكمل بكمل وقد يسكن
على انه بعد ما قد مضى تكون للجر حولا كميلا

وفسر القول بما بعد فقال

فواهب الريح تجريه وطاعنه والخيل تنصل

تجريه تسرعه تبادر ومنه قولهم سريح بن ادنى

يذكر فرسه والريح شاجرها لا حاتم قبل التقدم

يقول لا يمنعه الحرب عن الجود ولا الجود عن الشجاعة والمطاعنة

وكلما امن البلاد سرى وكلما خيف منزل نزله

وكلما جاهر العدو فحى امكن حتى كانه خلله

يقول كلما حارب اعداءه مجاهرا لم يكن منهم وظفر بهم كانه خاتلهم واتاهم بغتة

يخفق البيض والقنا واذا شن عليه الدلاص اوشكله

القنا الرماح التي جمع لدن ويقال شن عليه وعدو شن اذا صب الدرع على
نفسه بان لبسها وشكله شكلا ايضا ولو قال فشكله وهو بمعنى شن كما ان امدح ويكره
الخ انه يخفق السيوف والرماح دارعا كان او حاسرا

قد هذبت نمم القفا هنى وهذبت شعري الفصاحة

فقاحة المدح حد بت فصل خطوبهم شعري وفصاحتي هذبت شعري لدنانا
اتته رضيعا

فضربت كالسيف حامله لا يحمد السيف كل من حمله

اما انا احمد حد السيف اياه والسيف لا يحمد كل حامله اي لا يعمل احد بالسيف عمله
وكان معه ليلة اعطى الشراب فكلما اراد الهوض
وهب له شيا حتى وهب له شبابه وهو كذا

فقال

اعن اذا هب الريح زهوا وتبري كلما ثار النعام

هذا استفهام معناه الانكار يقول الريح لا تهب ساكنة سهلة بادئ وكذلك النعام
لا تبري على مشيتي وتبدو بالريح والنعام المدوح وضع سرعة العطا وجوده
يعني ان الذي يفعله ليس بفعل بادئ وبشي انما يفعل جبلا طبع عليه بعد قوله

ولكن النعام لرطباع تجسه بها وكذي الكرام

واراد ابو العتاهية سفرا فقال بعد عبد

الناس ما لم يروك اشباه والدهر لفظ وانت معناه

يقول الناس سواسية اشباه بعضهم لبعض فاذا راوك اختلفوا بك لانك
لا تطوف فيهم وهذا كقوله

بعضهم البر فوق بعض خالبا فاذا حضرت فكل فوق دون

وانت بعض الدهر لانك بحسن وبي
الجود عين وانت ناظرها والناس باع وانت يمناه

انت من الجود بمنزل الناظر من العين ومن الناس بمنزلة اليمين من اليد وهو من قول علي بن جبلة

ولو جزا الله تعالى فتجرات لكان لك العيان والاذان

انذى الذي كل مارق وحرج اغبى فسائر تحاماه

المارق المضيق الخرب والحرج الضيق واغبر صفة مارق وهو الكثير الغبار وفسائر ابتداء والخبر تحاماه اي تجاماه والضمير يعود الى الذي

اعلى قناة الحسبين اوسطها فيه واعلى الكمي رجلاه

فرق ذلك المارق يعني انه يحمله بمحرفنا طر الرمح ليلتقي بعضه اوسطه اعلاه ويكون الفارس الكمي منكسا كما قال امرؤ القيس ارجلهم كالخرب النسال

تنشد انوابنا ما لبحر با لسن ما لهن افواه

قال ابن جني اي يتقعقع لحد ثها انا لا نعرض هذا الكلام من لم ينظر في معاناة الشعر وصلي به والكثير منه وكنت اربا بأن افتح عن مثل هذا القول الفتح قول نصيب

فما جوا فاثنوا بالذي انت اهله ولو سكتوا اثنت عليك الحقائب

ولم يك للحقائب تقعقع انما اراد انهم يرونها ممتلئة كذلك ابو الطيب اراد انا لبس خلعه واثوابه فيراها الناس علينا فيعلمون انها من هداياه وكانما اثنت عليه واشتدت مدايحي بالسن لا يحرك افواهها لانها لا تنطق وانما يثبت لها اثنا على جوده كانها اخبرت ونطقت

اذا مررنا على الاصم بها اغنته عن مسمعيه عينا

هذا

هذا تاكيد للبيت الذي قبله وذلك ان الاصم وغيره سواء في نطق الثوب فان الاصم يراه كما يراه غيره فاذا راى استغنى عن ان يسمع انه اعطى كاشامع

سبحان من خار للكواكب بالبعد ولو لم تكن جذواه

خار الله له بكذا اي اختار له ذلك يقول سبحان الذي اختار للكواكب البعد ولو لم تكن وجدت لوجهها لم تعلق عطاياه ولم تزخرف مثل يعجن يستوي فيه فعلن وفعلن ويقال لم بضم الضم والكسر مثل فيل لئلا يلتبس فعلن بفعلن

لو كان ضوء الشموس في يده لصاغ جوده واضاءه

صاغه من قبيل الصفة اي من قبل فتق وجمع الشموس على تقدير ان لكل يوم شمسا

يا راحلا كل من بودعه مودع دينه ودنياه

يريد انه لا دين الا به لانه يحفظه على الناس وكذا الا صلاح لمن ودع فيه ودعها

ان كان فيما نراه من كرم فيك مزيد فداك الله

وقيل لابي العشائر ما كناك وانما تفرح بكنيتك

منا

قالوا الم نكنه فقلت لهم ذلك عني اذا وصفناه

الاستفهام انكاري دخل على النفي فرده الى الاثبات وكقوله تع اليس في جهنم مثوى للكافرين اي انها مثوى لهم وكقول جرير الستم خير من ركب المطايا انعم كذلك فعلى هذا قوله الم نكنه معناه كنيته والقوم لم يريدوا هذا وانما اراد نفي الكنية

فكان من حقه ان يقول قالوا لم تكنه ولا يأتي بحرف الاستفهام وابن نوفل
يقول له هذا اذا استفهام صريح ليس فيه نقد بركان واحدا من القوم سأل
ابا الطيب لم تكنه هل كنيته هذا قوله والاستفهام الصريح لا يكون بالفعل وذلك
اذا استفهمته عن فعل شائك هل فعلت كذا فلم يقل الم تفعله فهذا خطأ
منه وقوله ذلك هي اما ان تعرف بصفاته لا بكنيته مع الاستغناء عنها بمعرفة
صفاته كان ذلك عيبا

لا يتوقى ابو العشائر من ليس معنا الورى كمعنا ٥

يقول لا يتوقى هذا اللفظ دخلا ان يدعناه على ما جمع الورى كلهم لان
فيهم معنا الكرم والمدح ما ليس فيهم والعشائر الجماعات وهو يمدح جميع الورى
وزيادة عليهم واقرانا الفعل في لا يتوقى ابو العشائر من ليس معنا الورى كمعنا
يقول لا عجب ان يلتبس بحسابنا ولا يشاركنا فيها فاذا لا يجتمع في مدحه
وذكر كنيته

افرس من نسج الجياد به ولبس لا أحد بدا موا ٥

افرس من الفرسنة وما ذكر نسج الجياد جعل الحديد اطواقا والمعنى انها
في خبر صلحة والحديد
وكل شديد يشبه بها
نسج الجود وادا مضرت اسم ليس نصبت الحديد على انها استثناء مقدم على انه
وليس في الارض اسواه الا الحديد بكاد جاز اذا لم تضمر اسم ليس ونصب الحديد
على انه خبر ليس جعلت اسم ليس نكرة وخبره معرفة وذلك جائز في الضرورة

واخرج ابو العشائر به يوشا حسنا

اراه اياه بيافا وقفين فقال

به وعمل بسوق الصفوف وذلك عن مبانيها الحتوف

جيدا لا لبسه يسوق صفوف الاعداء يوم القتال استاء على نفسه لحصانته ولا تعمل
الحتوف فيمن لبسه

فدعه لغيري فانك من كرام جوادها الاسنة والسيوف

يقول الفرس لا تلبسه فانك تدفع عن نفسك بالرماح والسيوف ولا يحتاج الجواد

وذهب الى هذا العشائر بمصر وهب عيافا وقفين

على الطريق وكثر ما يلقى وقفين فقال له

انا ان جلست معزبك على الطريق فقال

ابو العشائر اجب ان تذكر هذا يا طيب

فقال السائر مجالا

لام أنا سأل ابا العشائر فهو يدنيه بالعين والورق

وانما قيل له خلقت كذا وخالق الخلق خالق الخلق

يقول الذي يلومه على الجود كان يقول له لم خلقت جوادا انما تطمع على الجود
ولا ينفع اللوم انما الطمع على الانسان لان المطبوع على الشيء لا بد ان يتركه
ويتغير عنه الى ضده كما لا بد ان تتغير خلقه

قالوا له تكفه سماحته حتى بنيه على الطريق

كان ابو العشائر بمصر قد ترك ضرب بيته على الطريق لينتابه الناس فلا يردون
دونه عجبا فذكر ابو الطيب ذلك وقال قال الناس اما كفته سماحته ذا البلد

حتى ابو زبيد الى الطريق

فقلت ان الفتى شجاعته ترك به في النسج صورة الخرق

يريد ان الشجاع لا يكون بخيلا بل يجتنب البخل كما يجتنب الخوف وذلك ان النسج
خوف الفقر والشجاع لا يفرق وهذا كما قال الجاحظ الجبن والبخل غريزة
يجمعهما سوء الظن بالله تع

تغرب هام الكماة ثم لم كسب الذي يكسبون بالملق

يريد ان كل احد يحب شجاعته كما يحب من يتملق الى الناس ويلين لهم ويتودد
اليهم ثم لم يغرب الهام ما يكسب المتملق كما قال ايضا

ومن شرف الاقدام انك فيهم على القتل مرهوف كما انك شاكي

ومعمل الذي جمعا اما على حذف النون واما على لغة من جعل الذي جمع له

كن جنة ايها السماح فقد امنه سيفه من الخرق

يقول هو لا تغرق يا بحر السماح وان كان بحرا لان سيفه امنه من كل محل
حتى من الغرق يعني انه وان كان سمحا هو شجاع لا يخاف محلكا حتى لو صار السماح
محلكا ما خاف شجاعته

واكتب لي بعض من هم يقتلك على باب سيف الدولة

الى ابي العشائر ودكل له عن امره وماله فقال

ومنسب عندك الى من احبته والمنتمى عندك من يديه الحرق

فهج من شوقي وما من مذلة جبنت ولكن الكريم الوف

اى مرتكب شوقي لما ذكر وهو اجبن من ذلك الحال مهانة ولكن كرم طبع

وكل وداد لا يدوم على الاذى دوام ودادي للحسين ضعيف

انتصب دوام على المصدر اى لود الذي لا يدوم على اساءة الاذى كدوام ودادي
للحسين فهو ود ضعيف

فان يكن الفعل الذي سنا واحدا فافعاله اللاف شتى الوف

يريد ان احسانه اكثر من اساءته والقليل لا يقوى على الكثير ولا يغلبه والمعنى ان سنا
بفعل واحد فقد سنا بافعال كثيرة

ونفسي له نفسي الفداء لنفسه ولكن بعض المال للمال عنف

اى انا مملوك له ونفسي فداء لنفسه حقيقة اذ هو سيدي لكنه مالك عنيف بي
لي بعد ان ملكني كما قال اريد حيوته ويريد قتلي اراد ان اشارة الغلام
جعيه بالسهام كانت عنفا منه

وقال يمدح سيف الدولة ابا الحسين علي بن
عبد الله بن حمدان عند ما علم انه اعطاه كيتا وسيفه
في الطعن بعضهن بن فوه بسنة بيع وشلين والنماء
وبيد كل غانية كانت فيها

وفاؤكما كالربع اشجاه طاسمه بان تسعدا والدمع اشفاه ساجمه

اشجاه اشده شجوا والطاسم من قولك تجاف هذا الامر اى احسن تنو والطاسم
الدارس والطاسن كذلك يخاطب خليليه اللذين عاهداه بان يسعداه البكا عنده

الربع الذى للاحبة يقول لهما وفاء كاسعاد تشبه بالربع ثم فرق بينهما وجعل الشبه بقاء
أشجى الربع باسمه يعنى ان كلما تقادم عهده كان اشجى للرائى واشد لحزن لانه لا يفقد المحب
واشفى الربع للحزن كذلك ساجم وهو الحامل الجارى والمعنى ابكيا يا ربع سلمى لانه
اشفى للغليل كان الربع اشجى للمحب اذا درس ووفاء بها بالاسعاد وهو ايضا مناسب
البكاء والموافق فيه هو البكاء كذلك قال والدمع استعاره ساجم والمعنى ابكيا يا ربع
غابت النجوم فهو شافى للوجد فانا الربع غابت الرسوم وهو اشجى للمحب وانا لا
هيهنا البكاء انما عاهدا على الاسعاد ووفاء فهما بذلك العهد ان يبكيا مدرارا

وخبر وخبر البيت لم يوجد الى بتمام الكلام
وقيل يجوز ان يتعلق ما المعلق به

لا كونه هذا البيت انتخبه الوفا بالربع وتم الكلام لان قوله وفاء كاسعاد الربع مثل
بعد الاخبار عنه بشجى وقد قال ابن فسعد ولا يجوز ان يتعلق بالوفاء لكسر
يتعلق بفعل بدل عليه قوله وفاء كاسعاد قال وفيها بان فسعد وقال ابن جنى
ومعنى هذا البيت كنت ابكى الربع وحده فصرت ابكى وفاء كاسعاد وفاء كاسعاد
وذلك قال وفاء كاسعاد الربع اى كما ازدرت بالربع ووفائها وجدا ان دوت بكاء
هذا كلامه وعاد ذكر شبه وفاءها بالربع لانه يحتاج الى البكاء على وفائها وعلى الربع
بدمع ساجم وذلك قوله والدمع اشفاه ساجم والذى ذكرناه اولا اقرب من هذا
الذى ذكره ابو الفتح وهو جائز يحمل البيت ودوى والدمع بالكسر عطفا على الربع
وعاهدا التشبيه وقع بعاهدا حالتين يقول وفاء كاسعاد الربع الدارس من الاذى والظلم
تحن ناعليه كالدمع الساجم اذا حن بكيا عليه

وَمَا أَنَا الْأَعَاشِقٌ كُلَّ عَاشِقٍ أَعَقَّ خَلِيلَيْهِ الصَّفِيَّيْنِ كَاذِبُهْ

اخبر عن نفسه بالعشق بلفظ يؤكد هذا الوصف ولو قال انا عاشق جاز ولكن هذا

ابلغ

البلغ واتم ثم ابتدا فقال كل عاشق لخليلته لان صفيا فاعقهما اذا خلف من لا يحفظ صفاءه وهذا
تعريض بالهجو هذا اللوم يعنى انه من لا يشبه منكما على البكاء والجزع اشد فى العقوق فكان لا يبكيا عليكما
وهى لا من هيهنا التى كقول الغزدق بيناد عاليه اعز واطول وكما قال حيان خرط

خلا بغواس وخلال سراتهم اوس فبانتهما ادق واكلم

اى فابانهما الدقن واللئيم وليس يريد ان الدقة واللوم استعملا على بابهما معا ثم زاد احدهما على صاحبه وقد يطلق
هذا اللفظ وليس يراد به الاشتراك كقولهم ربع اصحاب الحديث ضبى مستقل واحسن منقبلا واجزع مستقبل
اهل البادية ولا احسن كذلك جاز ان يقال اعق خليليه وان لم يكن لهما عن اللوم صفة عقوق
والربع كل عاشق رواية ابن جنى قال ابن فورجه كل نصب على اثر المفصل من عاشق بدل
اى اعشق كل عاشق مصفٍ بعد خليليه العاق الذى لا مثل هواه فان قيل الصفيان اللذان
اشار اليهما لا يعقان فكيف قال اعق خليليه الصفيين والعاق لا يكون صفيا قلنا المراد بان يكون
الخليلان متصافيان فاذا اخبر بعد على ما يتعلق من شدة الوجد والبكاء والاسف عليهما فانما
من لهذا الاخبر فقد خرج عن حد الصفاء ودخل فى حد العقوق والعاق منهما الذى يلومه ولا
يريد بالعاق هيهنا المفضل وانما يريد بالعاق كقوله عز وجل والساعة ادهى وامر اى وهى مرة

وَقُلْ يَتَنَا بِالْهَوَى غَيْرَ أَهْلِهِ وَكُلُّ امْرِئٍ مِنْ لَائِمِيهِ كَذَلِكَا

النزق تكلف الزى وهو اللباس والهيئة وفى هذا البيت تعريض بصاحبيه انهما ليسا
من اهل الهوى وان تكلفا واتسما به يقول قد يتكلف الانسان صحبة من لا يكون موافقا
له فى اصل الود وهذا يدل على ان صاحبيه لم يفيا بما عاهداه عليه من الاسعاد وقال ابو الفتح
قلت لم قلت يتنى يا قال لانه كلام مستعمل يستعمله الناس قال فاذا تقول فيه قلت الحق فيه
يتنى قال وان كانت العامة اولعت فيه يتنى الا ان ما اخذ الزى عن رؤبة واذا جمع يقال

ذواه يزويه زيا كما يقال طواه يطويه طيا يدل على انه معاود لانه لا يقال للفلان زي حسن
الا ان يجمع بالتحسن وذكر ضياء العين تريا فلان يزي حسن من لبس حسنة وهيئة مستحسنة
فكانه زوى اي جمع جملة ما يتحسن وتزيينه تحسينه بمثل هيئة تحبه وقد ذكرنا اسئوا
بالبا واصله الواو وكقولهم ان دعوا جاد وا واصله دعوا ولكنهم لما راوا الدية والدم بالبا
حملوا الفعل عليه فقالوا دعيوا ولم يرجعوا الى اصله فكذلك لما راوا الزي بالبا حملوا الفعل
عليه فقالوا تزيا وتركوا اصله وان كانت الزي من بنات الواو كقولك للسلعة بيت وسوت
لان من الزي في الجمع ازيال فالزي حسن الابدان فيشمل الموصوف على اشياء منه

بلبب بلى الاطلال ان لم اقف بها ... وقوف شحيح ضاع في الترب خاتمه

يعود على نفسه بالبلى كما بلى الاطلال اي ما بلى وقوفه بها طويلا وقوف البخيل الذي ضاع خاتمه
في التراب واورد ابن جني على هذا سؤالا فقال لم يسوغ وقوف الشحيح على طلب الخاتم ما يعتريه
بسببها المثل واجاب عن هذا بان قال العرب كما تبالغ في وصف الشيء بجاوز الحد فقد
تقتصر ايضا فتمثل الغاربة قال وهذا بعينه قد جاء الشعر الفصيح فضربت العرب المثل
بهذا الحيوان وهو قول الراجز ... فصح حيض كمصلات الخدم هذا كلامه قال ابو
الفتح العروضي لم يلتزم هذا السؤال بل تقدم ما يرد ابو الطيب فقد وقوف الشحيح وذلك ان
الشحيح اذا طلب الخاتم احتاج الى الانحناء فتقف بصره على الخاتم ولو كان بدل الخاتم شيء اعظم
منه كالحلي او السوار لكان يطلبه عن قيام فلا يحتاج الى الانحناء ولو كان صغيرا كالحبة
والدرة لكان يطلبه قاعدا فهو يقول لو انه اقف منحنيا واضع اليها الكبد والانظار
عليها لكان وقوف الشحيح الطالب للخاتم وشبهه بصحة هذا المعنى قول ابن هرمة يذم بخيلا

تكرما اتيت سائلا ولعل تكبس ناظم الخرز

فشبه

فشبه ما اتته وهيئة بحالة ناظم الخرز في الاطلاق وتكبس الراس على انا نقول ان الترسا
هذا السؤال قد يبلغ من فحمة الخاتم ما يحوج الشحيح ان يطول وقوفه على طلبه ووقوفه عليه
فقد يكون خلقا يطلق بر ويحبس ويفتل وربما كان خاتما لحزين الامال وتعاكبة سوء خاتم
الملك انتهى كلامه ونقول ايضا في جواب هذا السؤال وقوف الشحيح وان كان لا يطول كل
الطول فقد يكون الطول من وقوف غيره فجاز ضرب المثل به كقول الشاعر

وبت ليلة امدة من نفس العاشق طولا قطعته بانتحاب

وقد علمنا ان قصر ليلة الطول من نفس العاشق ولكن لما كان نفس العاشق امد والطول
من نفسه غيره جاز ضرب المثل به وان لم يبلغ النهاية في الطول وكذلك قول الاعشى

ويوم كظل الرمح قصر طوله ... دم الزق عنا واصطكاك المزاهر

لما كان ظل الرمح اطول من ظل غيره صيره الغاية في الطول وذكر ابن دوريد ان بعضهم
روى وقوف شحيح ضاع في الترب جاشر قال والشحيح الذي قد ذكر انه شحيح راسه وضاع بمعنى
تفرق اي سارت لحمه وقت الترب وعلق بها وقد تقرق الاوتاد وعند الخيام وجاشر
بمعنى نابته ومعنى هذا تكلف ولا يكون ضاع بمعنى تفرق وضاع معناه تفرق

كئيبا نوى ناف العواذل في الهوى ... كما نوق ريض الخيل حارثه

الكئيب الحزين وهو حال من قوله اقف بها ونوى ناف معناه باعد واحتبى واريض الصعب
الذي لم يرض للحارث الذي تشده بالحزام بتذليل العواذل اللاتي تعذلني في الهوى تجدني
جلدا كما يجد حارث الريض من الخيل جاهدا ان يصيب بعض اوتاره

فبي نغم الالحاظ مجتنى ... بنانه والمتلف النفس عادته

بتذليل تقطع ساعة تغرم اللحظة الاولى ويجني باللحظة الثانية والمعنى انه متى رمت البك نظرة

التلفت نفي تعلم تلك النظرة مابحتي التي التفتها بنظرة ثانية تجتني وترد ما يجتني يعني انه ان
نظر اليها ثانيا عاش وعادت حين نظرته تلامس التفاته بينا الزمه الغرام وبغرامه وضع الجزم
جدا باللام بالوقوف والاولى وضع الرفع لانها في الناعلة واخذ بعضهم المحض فقال

يا مستهاجسي بادر نظرة في النظرة الاخرى اليك شفاء

وروى الحوادر وهي تعرض بالبيا واصله بغض بها غط مخاطبة الحبيبة والمراد بالجحر كناية عن
الحبيبة يقول فيا بادر بما يجتني تعرض النظرة الاولى التي حرمتها بنظرة ثانية اليك فالاولى شفاء
اي انت التفت على النظرة التي ربما سئمك اذا تاخر عنها بنظرة ثانية والقول هو الاول

على هذه الرواية في موضع نصب بتقدير
قال ومن لفظه شيئا فشيئا

سقاك وحيانا بك الله انما على العهد نور والخلود كما به

جعل هذه السنة نورا تارة حسنها ووصفا تارة من وطب واخرهن وجعل الخلود والطيب
الكمائم للنور ولما جعلها نورا تارة على هذا اللفظ الشتى والخير فان النور يضرب به المثل
وجرت العادة بانه يجيء بعض الناس بعضا بالانوار والرياحين فيناولها بينهما ويعني جيانا
بك الله لقاءنا الله تعالى وحيانا بك وقد كشف السر الموصل عن هذا المعنى في قوله

حي بدا الله عاشقيه فقد اصبح ريحانة لمن عشقا عابث

وما حاجة الاظعان حولك في الدجى الى القمر الوقاد والليل واجد لك

يقول ان حاجتها ولا الشوق اللاحق بها الى القمر الليل فان من وجد لك
لم يلزم القمر والمعنى انها في الدجى تتم مقام القمر وهو من قول الخبزرزي اضرت بعيني
البدر والبدر طالع وقلت مقام البدر لما تغيبا وقول الاخر

ان بياض ساكنة عبد محتاج الى السرج

اذا ظهرت منك العيون بنظرة اناب بها يبغي المطي ورائمه

الرائم والرائح الذي قد قام من الاعياء فلا يبرح والمعنى ان الابل الرائحة اذا كلت و
عجزت عن المشي اذا نظرت اليك عاشت انفسها وعادت قوية فكيف بنا نحن وهذا تاكيد
لمعنى الاولى وقوله تعرض الاولى البيت ويقال اناب فلان اذا ناب اليه جسمه وصلح به
ومعنى قوله العيون كلها يقول اذا ظهرت للناظر صلحت حال المطايا وهو لا تقتل بالنظر
اليك فما الظن بها وصيرتنا بديك هذا الذي ذكرنا كله معنى قول ابي هبيرة ان الابل

الرائحة اذا نظرت اليك عاشت انفسها فكيف بنا نحن قال احمد فوجدنا ما يبغي بالمطي

اصحابها والابل لا فائدة لها في النظر الى هذه المحبوبة فانا فانت حسنا وجمالا وانما كنا
خيرا من تلك الابل فقال ابو الفتح لاصحاب الابل التي لا محمولها وتريحها النظر فما منتهى
المبالغة والصورة التي لا تحط الحقيقة كعادة الشعراء المبالغة وكرر المطي على اللفظ كذكر
الخل والسخا وما اشبهه من الجمع

حبيب كان الحسن كان بجيبه فانوه او جاد في الحسن فاسمه

يقول هذا الحبيب تفرد الحسن لاحظ لغيره فيه فكان الحسن احيز فاستحاله لنفسه دون
غيره او من قسم الحسن بين الناس جملة فاعطاه جميع الحسن وحرم غيره من الناس

تحول رياح الخط دون سبابه وليس لريق من كلوم كرائمه

وكرائم جمع كريمة يخاطب الرياح فلا يقع عليه بسبب ان الرياح قد منعتها دونك كما
قال بعض الفتاك يحفظني لا بالقيام وكرائم كل حي ليس لريقه البرء يجد وبرء
يجوز والحاء اشبه

ويضحي عجاف الخيل ادنى ستوره واحرها نفس الكباة الملازمه

الكباة الذي يجتنب ويفر والجبنة والملازمة ما لا يلازم لما يخاف ان طلب الرائح لا يبادر فر

نادخلا الالف واللام على المضاف اذا كان المضاف من اسماء القبائل كقولك تميمي بالفا
تريد الذي من تميم بقال ادن ستر ايك ايها الطالب الوصل الى عبادة الجبل وابعد ستر عنك
نشر الكبا الذي يلوح بريه ان دخان العرف الذي يتجر به كثير وشك ان نقصد الا لمحا بين
وبين من يطلبه ويرده واوطئ الشر الكبا والمعنى واول استره دخانها ايلها ويكن ان يقال هذا
فيقال ادن ستر ايها من الشوه وخلفيا والجبل وابعد ستر عنها فشر الكبا ايضا ان عباد الجبل
كثير فحيث وصل اليها نصا ادن ستر منها وخلفها كذلك ادفع دخان العود حتى تباعد الدخان
نصا اخوستره وخفا وهذا اشبه بطريقة المتنبي ونحوه قول المبارك

وما استعوبت عيني فؤادي بذكرة ولا علني عبرا انا عامله

رايته منهوم وقد استشهد ات بالمحترم منها قال عدي ابن الرقاع

وعرفت حتى لمت اسئال عالما عن حرف واحدة لكنت ازدادها

ومثله

عرفت اللبابا قبل ما صنعت بنا فلما دهتني لم تزدني بها علما

ومثل للاعور الشني

لقد صحت لا اصغي فيما يلوث من الامور الى السوال

فلا يتهمني الكاشحون فانني رعيت الردى حتى حلمت عقالها

يقول لا يتهمني الاعداء بالجزع من الردى والهرب من الفزع فاني قد رعيت المراد حتى اعتقد
دونها فلا استرعيها والعلقم انما الانبار مرارة وصولا يطاول احد ولكن من اعتا

سلبت سواد الدار ضوءه وقد بياضها الجود اذا امرد

وما خضب الناس البياض لانه قبيح ولكن احسن الشعر ما نعمه

يقول البياض في الشعر حسن ولم يخضب البياض لانه شنيع ولكن السواد احسن منه فلذلك خضب بطلب الاحسن خلاف الشعر

واحسن من ما الشيبة كله حيا بارق في فازة انا ناشئه

اراد بما الشيبة نضارتها وحسنها والبارق السحاب والبرق والفازة شراع ورماح منصوب لسيف الدولة والشائم الناظر الى البرق يريد ان الطريق احسن من الشباب مطر سحاب بارق انا انظر الى سيف الدولة معه لما فيه من الجود وعموم نفعه وعنى بالشيم من تعلق رجاءه باعتاده جوده وجعل له هذا البيت بيت مزية بما المديح الحسن والجود واسخا بقول احسن من ما الشباب جود سيف الدولة الذي انا ناظر اليه وهو جالس في خيمه

عليها رياض لو تحكمها سحابة واغصان دوح لم تعن حمائمه

الدوح جمع دوحة وهي الشجرة الواسعة الفنا الوافرة الاغصان وهي من الاشجار اذا اتسع بعضها الفازة بانها مصورة بصور رياض واشجار غير انها ليست بما انشأه السحاب وحاكته والغصان تلك الاشجار لا تعني حمائمها لانها صور غير ذات روح اي تلك الرياض حاكتها الايدي لا غصان الدوح رياض

وفوق حواشي كل ثوب موجر من الدر سمط لم يثقبه ناظمه

قيل الموجر الذي اوجر اي وضع من كل شيء دوانيه وجهين واراد بسمط الدر الدر الذي نظم بعضه الى بعض عاشبه تلك الاثمار التي اتخذت منها الفازة شبهها بالدر بياضها وعيدان ناظم لم يثقبه لان الدر

نرى حيوان البر مصطحبا بها بحارب ضد وبالمه

هذه الفازة كانت مصورة بأجناس الحيوان بدل رماحا مصطحبة وعادية الفنادس والفارس وهي مصالحة لانها تشوش واراد بالحارب بقلانا تقتتة صورة الحارب ومعنى المسالمة انها جماد لا روح لها فانها

اذا ضربته الريح ماج كانه تجول مذاكيه وقد ائى ضراعمه

المذاكي المسنة من الخيل وتدائى معناه تمهل بنا لا اوذت له وفاوت اي خلته ودوى بالذال وهنا تطوه بقال دوى الابل اذا اطردها والطاء ضربته بقود الحيوان يقول اذا ضربت الريح هذا النوع من الحيوان كانه ريح وكان الخيل التي صورت عليها كلها كان اسوده تمهل الصانع فيطرد بعضها بعضا

وفي صورة الروحي ذي الناب ذلة لاي لا يجان الاعمامه

الاي الرماح والعمد جمع العمود احسن الذي يجلي حسنها بياض الصبح والمعنى ان هذا المنجنيق الحاجبين وصوته مثل اذا رام على هذا الثوب صاحب السيف الدولة وهي بالاي السيف الدولة ويريد بالاي بالماء وهو المنكل العظيم نفسه وجعل الاي لا يتعرف ويجان العمد بعضها

تقبل افواه الملوك بباطره وتكبر عنها كمه وبراجمه

يقبله الملوك يحذو مرتبة الباطرة بالظفر ولا يقبلها كمره بها لانه اعظم شانا منه والبراجم جمع براجم وهي انامل الرجل من مفاصل الاصابع

فيا ما لمن يشفى من الداء كبه ومن باين ادنى كل قوم مواسمه

اي يا ما في صلاة الذي كبه ليحسم ماده لانه اضل الداء الكي نادى المجرى من الرجل اسفل الحرق وقيل بنا مصدر لم يذكر فعله كانه قال قام قياما بيديه وفي البيت اشارة بالظفر والضرب من عصاه الطاعنة كابرة من به داء الصعر بالكي والمراد جمع الميسم وهو ما يوسم به ويقال الميسم بالباء لغة الميسم وهذا مثل مضروب لكل ملك عظيم قد ذل وبان عليا ثر قهره اياه

فَبَايَعَهَا تَحْتَ الْمَرَافِقِ هَيْبَةً وَأَنْفَذَ مِمَّا فِي الْجُفُونِ عَزَائِمُهْ

القبايع جمع القبيعة وهو حديدة فوق مقبض السيف وكنى عن السيوف وان لم يجر لها ذكر بقوله فانفذ عزائمه

على قبايع سيوفهم هيبة له وتعظيما له فالغرايب انفذ من نصال السيوف وهي ما في الجفون اي السيوف

لَهُ عَسْكَرَا خَيْلٍ وَطَيْرٍ إِذَا رَمَى بِهَا عَسْكَرًا لَمْ يُبْقِ إِلَّا جَمَاجِمُهْ

يقول له عسكران خيله والطير التي نظر بها اليه وقع على القتلى فاذا رمى عسكرا بعسكرين سلبهم

الا العظام الجماجم لان عسكر الخيل يقتلهم وعسكر الطير يأكلهم والغرض في هذا البيت الخيل والطير

جمعها وقوله بها اي بالخيل ومراده بها معا لان ربيعة احد جناحي معد وان كانت صيغة البعض

توجب رجوع الكناية الى اقرب المذكور وهي كقول الله تعالى والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها

في سبيل الله رجعت الكناية الى الفضة وان كان المعنى جاريا على الذهب ايضا اي اذا قصد

بخيله عسكرا ان عسكره عليهم قتلا واتى الطير عليهم اكلا فلم يبق منهم الا جماجمهم وذكر الجماجم

دالة عليها وعلى غيرها من العظام ويصح ان يكون اراد بها الجماجم دون غيرها لان السنور انما اكل

ما طال من العظام وذلك انها اينما تناول عظام السنور فاذا تخرقت العظام حلوقها لعصرها

حلوقها فتكسرت بها ولا يقدر على ابتلاع الجماجم لان حلوقها تضيق عنها

أَجَلَّتْهَا مِنْ كُلِّ طَاغٍ بِنَابِهِ وَمَوْطُوئِهَا مِنْ كُلِّ بَاغٍ مَلَاغِمُهْ

الملاغم ما حول الفم وهي موضع اللغام والها كناية عن الخيل والاجلة جمع جلال كما يقال

اغنية وغناء يقول اجلت خيله ثياب كل باغ اي خارج على الملغم بحوافر خيلهم

تَقَدَّمَ صُوَاكَ الصُّبْحِ مِمَّا تُغِيرُهُ وَمَدَّ سَوَادُ اللَّيْلِ مِمَّا تُرَاجِمُهْ

اراد ما تغير فيه فحذف الجار واوصل الفعل كقول الراجز نهاية ساعة يجبها الطعام اي يجب

فيها الطعام وكانوا يغيرون وقت الصبح لسغل النوم ولذلك كانوا يتعلون عند الغارة وما

يقول

واصباحاه لكثرة غاراته وقت الصبح تمد من الصبح منها مثل الليل من مراجمك اياه وهو ان

يبلغ كل موضع بلغه الليل هذا هو المعنى المعروف لهذا البيت والثاني تغيره وتراجمه يجوز

ان يكون للخطاب ويجوز ان يكون للخيل وقيل في معنى هذا البيت تغيره تحمله على الغيرة ما بين له

على بياضه بين اسلحتك وتراجم الليل فتذهب ظلمته بعضا لسلحتك وقيل تراجمه اي تشبهه فيه

والها مفعول تراجم لانه بمثال راجمت الليل اي شبهت فيه

وَمَلَّ الْقَنَا فِي كَفِّكَ انْدَقَّ صَدْرُهُ وَمَلَّ حَدِيدُ الْهِنْدِ مِمَّا تُلَاطِمُهْ

يقول ملت سباع الاعداء دقك اعاليها وملت سيوفهم عليك ان ترفع الصدور ويقول ملت

ما تلاطمك من كثرة ما تدق صدورها اعداءك وملت سيوفك من الشيء الذي تلاطم الكثرة دفعها عليه

سَحَابٌ مِنَ الْعِقْبَانِ تَزْحَفُ تَحْتَهَا سَحَابٌ إِذَا اسْتَسْقَتْ تَقَضَّتْ صَوَارِمُهْ

يزحف تحتها اي يسير تحت سحاب العقبان سحاب من الخيل جعل العقبان التي تظل جيله

سحابا وجعل خيله ايضا سحابا لما يهراق بها من دماء الاسلحة وصب الدماء وضرب الابطال وجعل

الاستسقاء في الاعلى اغرابة الصنعة وهذا المعنى وهو تحجيل الطير للجيش كثير في الشعر قال الامير ابو الفوارس الازدي

وترى الطير على اثارنا اي عبي تقتفي اثر اسنادي

معناه يعطى المبرة بما تجده من لحوم القتلى ومثله قول النابغة

اذا ما غزا بالجيش حلق فوقهم عصائب طير تهتدي بعصائب

وقال ابو نواس

بتنا الطير غدوة ونرتقبها بالشبع من جزره

وبيت المتنبي من بيت لابي تمام

وقد ظللت عقبان اعلامي بعقبان طيرة الدماء نواهل

من ملاطمتك اياها اي مقابلتها بالترس وما يحتاج بينهما وطيورنا خيلهم وسيوفهم

تهم يعني سلبهم الطغاة ثيابهم وجعلها سلبا لخيلهم وطئتهم من كل باغ صح

انا ست مع الرايات حتى كانها من الجبن الا انها لم تقابل

يعني سيف الدولة فيقتلها بقتل الاعداء وتسلد ما وهم في المركز فيشربها العقبان

سلكت صروف الدهر حتى لقبته على أنها عرم وهن نبات

اي خضت حوادث الدهر حتى لقيت سيف الدولة بعد كثرة ما عانى وقاسى من الهول حتى بلغه وجعل عزمه مركوبا تبلغه بعزمه ليسافر واستعار له ظهرا لما كان محمولا عن ظهور ولما استعار له الظهر القوائم وجعلها نوابات مقويات من ايده اي قواه وجعل العزم قوائم تقوية لاقدام الشيء يقال ايد اذا قويت قوته واذا ضعفت تضاعف ضعفه

مهالك لم تصحب بها الذئب نفسه ولا حملت فيها العقاب فوادها

نصب مهالك لانها ابدل لها من الصروف وليس انتصابها بما قبلها لانها لا يكون من مرو الدهر في شيء ولكنها منتصبة بفعل دل عليه معنى الكلام كانه قال قطعت مهالك لو سلكها الذئب لم تصحبه وحملا لانه يموت فيها جوعا وكذلك العقاب لا يتطعها اي فؤادها الغراب لا تشتمل به فيها اي في قطعها اياها لقطعها وسعة اطرافها وخص هذين لانهما اكثر انفة والمواضع البعيدة من الناس ولهذا يقال لهما الامريان والظالم يقطعها فيها فقطعها عجز عن

فأبصرت بدرا لا يرى البدر مثله وخاطبت بحرا لا يرى البحر عائمه

يقول ابصرت سيف الدولة بدر دلة البهاء والطلاقة لا يرى بدر السماء مثله مع اطلاعه على الدنيا كلها وخاطبت منه بحرا لا يرى السابح فيه ساحله

غضضت له لما رأيت صفاته بلا واصف والشعر هذه طاطمه

الطاطم جمع الططم وهو الذي لا يفصح يقول رأيت صفاته لا واصف لها مع كثرة ما طم الشعر عنها الشعر الذي يصفونه فغضضت لاجله وسبب غضه قصور شعره عن بلوغ وصفه

وكنت

وكنت اذا يممت ارضا بعدة سريت فكنت السر والليل كاتمه

يقول اذا قصدت ارضا بعيدة سريت بالليل مشتملا بالظلام كاني سر والليل يكتم ذلك السر وهذا منقول من قول البحتري

وطيك سرا لو تكاتمه طية دجى الليل عنا لم تضعه ضمايره

واخذ الصاحب هذا المعنى فقال

تجنبهم والليل وصف جناحه كاني سر والظلام مشهره

لقد سل سيف الدولة المجد معلما فلا المجد مغمود ولا الضرب نائمه

يقول هو سيف سله المجد يعني ان الضرب دفاع الامور يستعمله ويجعله على قتال الاعداء فلا يغمده المجد بعد ان سله ولا يتلمه الضرب لانه ليس بسيف من حديد يتلم بالضرب

على عاتق الملك الاغر يمينه وفي يد جبار السموات قائمه

عنى بالملك الاغر الخليفة يقول هو سيف يتقلده الخليفة ويضربه الله تعالى اعداء دينه فهو ذو الخليفة ناصر له دين الله تع

ومثله لابي تمام

لقد حاز من بأس سويدا قلبه بحد لسان في يد الله عامله

ومثله لابي الطيب

فان حسام الملك والله صارب وانت لواء الدين والله عاقد

تحاربه الاعداء وهي عبيده وتدخل الاموال وهي غنائمه

يقول اعداؤه يحاربونه وهم عبيده لانه يسبيهم فيستفرغهم ويملك رقابهم وما يدخره من الاموال غنائمه لانه يحتويها بالاغارة عليها

وَيُنكِرُ فِعْلَ الدَّهْرِ وَالدَّهْرُ دُونَهُ وَيَسْتَعْظِمُونَ الْمَوْتَ وَالْمَوْتُ خَادِمُهُ

يقولهم بعدون الدهر كبير الامر صعب عظيم الشان لاتيانه بحوادث الخير والشر والدهر دونه لانه طوع له ويستعظمون الموت لانه اعظم حادث والموت خادمه لانه يطيعه في اعدامه

وَإِنَّ الَّذِي سَمَّى عَلِيًّا لَمُنْصِفٌ وَإِنَّ الَّذِي سَمَّاهُ سَيْفًا لَظَالِمُهُ

يقول الذي سماه عليا فقد سماه بما يستحق من الوصف بالعلو وهذا انصف والذي سماه سيفا فقد ظلمه لان السيف وان عظم اثره فهو جماد ولان السيف لا يقطع بما يقطعه وهو فعله

وَمَا كُلُّ سَيْفٍ يُقْطِعُ الْهَامَ حَدُّهُ وَيُقْطِعُ أَنْسَابَ الزَّمَانِ مَكَارِمُهُ

ذكر فضله هذا البيت على السيف بقوله قد يبتو حد السيف عن قطع الهام وهي مكارم الممدوح تذهب شدايد الزمان ويقطعها عن البر بزيد اين يفعله فعل

السيف حتى يطلق عليه اسم ن ثم الحسن الا ول

من شرح الواحدي لديوان ابي الطيب

المتنبي يعون الله سبحانه وتعالى

في والحمد لله وحده

عبده

والحمد لله وحده وصلواته على نبيه محمد وآله اجمعين

في سنة ١٢٢٤